

كتب فوجية



# في داخل إسرائيل

بقلم: علي محمد علي





كتب قومية

ف  
دَاخِلَ إِسْرَائِيلَ  
دراسة كيانها السياسي والاقتصادي

بقلم  
عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ



# مقدمة

ان معرفة العدو معرفة حقيقية صادقة لهى من أولى مستلزمات النضال ضده ، فهذه المعرفة الواعية هى بغير جدال سلاحنا الأساسى الذى بدونه لن نستطيع أن نحقق النصر :

لقد خسرنا حرب سنة ١٩٤٨ لاننا كنا لانعلم شيئا عن عدونا ، على حين كان عدونا يعلم الكثير عنا ، بل كان يعلم ما لم نكن نعلمه نحن عن أنفسنا .

وأدى جهلنا بالعدو وجهلنا بقوته واستعداداته الى أن نطلق على حملة تحرير فلسطين انها نزهة بسيطة لالقاء الصهاينة فى البحر .

وأثبتت الايام أن هذه النزهة كانت أبعد ما تكون عن النزهة وما زلنا نعاني نتائجها حتى هذه اللحظة .

اننى لا أعجب من أمر قدر عجبى لهذا الامعان فى الهروب من معرفة دقائق كيان هذه الدولة اسرائيل ، ودليلى على ذلك أن هذه الدولة قامت ولها ما يقرب من خمسة عشر عاما ولم يصدر كتاب واحد يقدم للقارىء العربى دراسة وافية أو حتى دراسة، مقتضبة عن كيانها سياسيا كان أو اقتصاديا .

وكل ما نعرفه عن هذه الدولة أنها دولة عصايات ، وأنها دولة غاصبة وهنا حتى اذا افترضنا أنها دولة عصايات أفلا يدفعنا هذا الى معرفة هذه العصايات التى قامت بيننا وتهدد حياتنا ؟

لقد ساعد على طمس حقيقة هذه الدولة ما أحطناها به من شعارات وكليشيهات .

فهى طورا تسمى بالسرطان .

وطورا آخر تسمى بفلسطين المحتلة .

وكلا الاسمين خطأ ، وكلاهما خطير فى مؤداه .

فتسمية اسرائيل بالسرطان تسمية خاطئة وخطيرة .

خاطئة لأن اسرائيل ليست تابعة من المنطقة بل هى وافدة عليها على عكس السرطان الذى لا يند الى الجسم شأنه شأن الامراض الأخرى المكروبة . وهى تسمية خطيرة لأن السرطان لم يكتشف له علاج حاسم بل هو فى أغلب الاحيان يقضى على ضحيتته . واسرائيل علاجها الحاسم معروف .

وتسمية اسرائيل بـ فلسطين المحتلة خطأ .. وهي تسمية خطيرة .  
هي تسمية خطأ لأن فلسطين ليست محتلة بل هي مفتوحة وقد طرد أهلها  
من ديارهم كما لم يحدث قط في تاريخ الاحتلال أو تاريخ الاغتصاب .

وهي تسمية خطيرة لانها لا ترفع بالمشكلة الى مستواها الحقيقي من  
التعقيد والاستعصاء على الحل ، بل العكس من ذلك انها تبسط المشكلة  
ومن ثم تبسط الاجراء الواجب اتخاذه لحلها .

فعملية التوعية بقضية فلسطين عملية واجبة وهي أول لبنة في بناء  
مخطط استرداد الوطن السليب .

فالوطن العربي يجب أن يعرف كل شيء عن :

كيف ضاعت فلسطين ؟

وما السبيل الى استردادها ؟

فهذه المعرفة يستطيع أن يهيئ نفسه ويجتد طاقاته ويسخر  
امكانياته بصورة تتناسب مع جدية العمل المطلوب منه .

وكلما كانت معرفة المواطن العربي مبنية على الصنق وعلى الحقائق  
مهما كانت مؤلمة ومهما كانت مزعجة .. كانت استجابته للعمل الثوري  
في هذه القضية استجابة منطلقة واعية .. استجابة تصل بالنضال  
العربي الى تحرير فلسطين ..

علي محمد علي

الجزء الأول  
تعريف

## مساحتها

تبلغ مساحة اسرائيل اليوم نحو ( ٢١ ) ألف كيلومتر مربع ، أما مساحة فلسطين قبل قيام اسرائيل فتبلغ ( ٢٧ ) ألف كيلومتر مربع .

واسرائيل في الطرف الغربي من قارة آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط . وهي تقوم على قطعة من الأرض ضيقة وغير منتظمة طولها ( ٢٦٠ ) ميلا ، وتمتد من مرتفعات الجليل شمالا الى ميناء ايلات على البحر الاحمر جنوبا .

يحددها من الشمال الاقليم السوري ولبنان ، ومن الشرق الاقليم السوري والمملكة الاردنية ، ومن الغرب الجمهورية العربية والبحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب الجمهورية العربية والبحر الاحمر . .

وتتألف اسرائيل من رقعة ساحلية ضيقة على البحر الأبيض المتوسط عرضها شمال تل ابيب لا يزيد عن ( ١٢ ) ميلا وأقصى عرض لها جنوب بئر السبع ، لا يزيد عن ( ٧٠ ) ميلا . ومن هناك تمتد منطقة النقب الصحراوية من الجنوب على شكل مثلث حتى ميناء ايلات على البحر الاحمر حيث لا يزيد العرض هناك على ( ٩ ) أميال . ومنطقة النقب اجمالا منطقتة صحراوية وهي تؤلف ( ٦٠ ) في المائة من مجموع الأراضي التي تحتلها اسرائيل .

وأعلى نقطة في اسرائيل يبلغ ارتفاعها ( ١٢٠٨ ) أمتار عن سطح البحر ، وهي جبل ميرون قرب صفد ، وأسفل نقطة فيها يبلغ انخفاضها عن سطح البحر ( ٣٩٢ ) مترا ، وهي ساحل البحر الميت على الحدود الجنوبية الشرقية .

أما حدود اسرائيل فطويلة جدا بالنسبة لمساحتها إذ أن هناك ( ٩٥١ ) كيلومترا من الحدود البرية ، كما أن هناك ( ٢٥٤ ) كيلومترا من الشاطئ البحري ، ونظرا لطول هذه الحدود بالنسبة لمساحتها الضيقة فقد قال موسى ديان رئيس أركان حرس الجيش الاسرائيلي الأسبق عن اسرائيل : انها تعتبر جبهة قتال ليس لها عمق استراتيجي

### أطوال الحدود البرية :

طولها بالكيلومترات

الحدود

٧٩

( في الشمال ) اسرائيل - لبنان

٥٣١

( في الشرق ) اسرائيل - الاردن

٧٦

( في الشمال والشرق ) اسرائيل - سورية



( في الجنوب والغرب ) اسرائيل - الجمهورية العربية المتحدة ٢٦٥

المجموع ٨٥١

طولها بالكيلومترات

الضوء البحرية ( الساحل )

١٨٨

( في الغرب ) ساحل البحر الأبيض المتوسط

٥٦

( في الشرق ) ساحل البحر الميت

١٠

( في الجنوب ) ساحل البحر الأحمر ( ايالات )

المجموع ٢٥٤

مناطق المياه والأنهار :

مساحة بحيرة الحولة ١٤ كم<sup>٢</sup> ( وهذه قد تم تحفيفها الآن ) بحيرة طبرية ( بحر الجليل ) ١٦٥ كم<sup>٢</sup> والبحر الميت ٨٠ كم<sup>٢</sup> ، ( مجموع مساحة البحر الميت ١٠٥٠ كم<sup>٢</sup> ، منها ٧٨٥ كم<sup>٢</sup> في الاردن ) .

نهر الاردن :

يمر منه في اسرائيل ما طوله ١١٨ كم ، ويبلغ طوله الاجمالي ( ٢٥٢ ) كم .

نهر اليرموك :

قرب تل ابيب طوله ٢٦ كم

نهر كيشون :

قرب حيفا وطوله ١٣ كم .

### الادارة المحلية في اسرائيل

من الضروري جدا دراسة نظام ( الادارة المحلية ) في اسرائيل ، هذا النظام الغريب من حيث تكوينه ومسئوليته

أما تعريف هذا النوع من ( الادارة ) فهو انه ادارة مستقلة بدير شئونها السكان الذين يقطنون في نطاق سلطة هذه الادارة ، او هو أدنى درجة عن درجات الادارة الحكومية المركزية .

وأما أنواع الادارة المحلية فهي : البلدية ، المجلس المحلي ، المجلس الاقليمي ، المجلس القروي ، وهذه السلطات المحلية تكون بحسب أهمية المدينة أو البلدة أو القرية من حيث عدد سكانها ، وتنشأ بقرار من وزير الداخلية ، وتكون أكثر برتها بطريقة الانتخاب ، ويعين بعضها تعيينا بالنسبة للمجالس الاقليمية وهي منتشرة في جميع أنحاء اسرائيل ، ويبلغ عددها ١٥٨ مجلسا حتى شهر فبراير سنة ١٩٥٨ ( ولم نستطع الحصول على بيانات عن عدد هذه المجالس بعد سنة ١٩٥٨ ) وهي موزعة كالآتي :

٢١ بلدية و ٨٧ مجلسا محليا و ٥٠ مجلسا اقليميا ، اما المجالس القروية فقد ألغيت مؤخرا .

وقد يتعلق بالمحيط العربي في اسرائيل لا يوجد سوى بلديتين اثنتين و ( ١٠ ) مجالس محلية فقط ، اما القرى العربية فان السلطات الصهيونية لم تنشئ فيها مجالس اقليمية لتصرف شئونها المحلية بحجة عدم ميل السكان العرب هناك الى اقامة مثل هذه المجالس .

### تطور الحكم المحلي :

الواقع ان نظام الادارة المحلية في الدولة الصهيونية قد وجد في فلسطين قبل قيام اسرائيل بعشرات السنين ، اوجده اليهود انفسهم على انه نواة لدولتهم في المستقبل او على انه حكومة يهودية مصغرة لما ستكون عليه في المستقبل ، ففي عهد الانتداب البريطاني مثلا كانت البلديات اليهودية وخاصة بلدية تل ابيب تعمل باستمرار وانتظام على تنمية مؤسساتها واجهزتها متجاوزة الحدود المفروضة في صك الانتداب البريطاني والتي تنص على وجوب المحافظة على التوازن بين العرب واليهود . وقد اشار الكاتب اليهودي ( م . كالير ) مؤخرا الى ذلك بقوله : « وكانت البلديات اليهودية تعتبر نفسها في ذلك الوقت حجر الاساس في بناء الدولة اليهودية التي كانت في طور النمو ، وفي الحقيقة كان السكان اليهود يعتبرون بلدية تل ابيب دولة مصغرة » .

ومعند قيام اسرائيل بديء بانشاء البلديات والمجالس المحلية باستمرار وفي كل أنحاء البلاد ، الى حد انه لم يبق مستعمرة لم تحصل على نوع من انواع المنظمات البلدية . وفي اسرائيل الآن يعيش أكثر من (٩٠) في المائة من السكان تحت سلطة الحكم المحلي ، أما العشرة في المائة الباقية من السكان فهم يعيشون في مستعمرات المهاجرين الجدد وفي القرى العربية فقط .

وتتجه النية في اسرائيل الآن الى تعديل نظام الحكم المحلي ، ليكون أكثر ملاءمة للظروف وأسرع الى تلبية حاجات السكان .

### مسئوليات الادارة المحلية ا

تقوم الادارة المحلية في اسرائيل باغراض ومسئوليات كثيرة وجسيمة ومن هنا قلنا عنه انه نظام غريب في نوعه ، فهو علاوة على ما تقوم به البلديات عادة من خدمات محلية عدة ، يقوم بأعباء اضافية هامة منها استيعاب المهاجرين اليهود الجدد وتأمين استيطانهم ، ومنها ما يسمى بالخدمات الوطنية كالتهليم والمستشفيات والصحة العامة ودور الحضارة والخدمات الاجتماعية والمدنية .

ولا شك ان للظروف التي سبقت قيام اسرائيل ولظروف دولة اسرائيل نفسها السبب الأول في استقرار نظام الادارة المحلية واستمراره على هذا النحو وفي اضطلاعه بكل هذه الأعباء الضخمة . فالبلديات اليهودية اiban الانتداب البريطاني كانت ترى ان من واجبها القومي تقديم

مختلف أنواع الخدمات للسكان اليهود لتأمين احتياجاتهم ، وعند قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ لم تتخلص السلطات المحلية من المهام الواسعة التي كانت تؤديها ولم تأخذ حكومة اسرائيل عنها تلك المسؤوليات أو بعضها كما هو مفروض وخاصة المستشفيات والخدمات الاجتماعية والصحية على الاقل كما هو متبع في الدول الاخرى ، وذلك لأن حكومة اسرائيل كانت تعتذر وترفض بسبب تكاليف الدفاع والنفقات العسكرية .

وهكذا بقي أمر القيام بهذه المسؤوليات ملقى على عاتق السلطات المحلية برغم أن تكاليف هذه الخدمات تتردد بين ( ٤٠ - ٥٠ ) في المائة من ميزانية كل بلدية أو مجلس محلي أو اقليمي على حين اقتصرت مساهمة الدولة في هذه النفقات على مساعدة رمزية لا تتعدى ( ١٠ ) في المائة .

ومن المعروف أن جميع الدول تقريبا تقوم نظريا وعمليا بأداء هذه الخدمات ( التعليم والمستشفيات والصحة والخدمات الاجتماعية والدينية ذات الصبغة القومية ) وعند ما تقوم المجالس المحلية بأدائها أو بإدارتها على الاصح فإن الدول تساهم عادة بالقسم الأكبر من نفقاتها ، أما في اسرائيل فإن الوضع يختلف لأن مساهمة الحكومة في نفقات هذه الخدمات الواسعة ضئيلة جدا لا تكاد تذكر .

ومما يدل على ضخامة الاعباء التي تحملها المجالس البلدية والمحلية أن الميزانيات البلدية العادية خلال عشر سنوات قد ارتفعت من نحو ( ١٠ ) ملايين ليرة اسرائيلية ( في السنة المالية ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ) الى نحو ( ١٢٩ ) مليون ليرة ( خلال السنة المالية ١٩٥٧ - ١٩٥٨ )

وإذا اضيف الى ذلك الميزانيات غير العادية البالغة ( ٢٥ ) مليون ليرة اسرائيلية نجد أن مجموع ما أنفقته السلطات المحلية في اسرائيل خلال سنة ١٩٥٧ وحدها بلغ ( ١٥٤ ) مليون ليرة ، يضاف الى ذلك زيادة لا تقل عن ( ٢٠ ) في المائة على الاقل خلال سنة ١٩٥٨ .

وتجاه هذا الوضع كانت السلطات المحلية تضطر الى زيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة على السكان سنة بعد سنة مما يحدث تدمرا وسخطا شديدين من جانب السكان لضخامة العبء انضائبي اذ ان الضرائب والرسوم و ( الضريبة العامة ، ضريبة الاملاك ، ضريبة الاعمال ) تعتبر أكبر مصدر لواردات السلطات المحلية فهي تبلغ ( ٥٧ ) في المائة من مجموع الواردات بالنسبة للبلديات و ( ٤٠ ) في المائة بالنسبة للمجالس المحلية .

### وضع السلطات المحلية ودورها :

كان من الطبيعي ازاء هذه الاعباء الكبرى أن يفتدو الوضع المالي للسلطات المحلية حرجا جدا وسيئا للغاية برغم الاستمرار في زيادة الضرائب اذ ان واردات المجالس المحلية أو السلطات المحلية بوجه عام

لا يمكن ان تفي بالخاجات المتزايدة وبتأمين الخدمات الحيوية للسكان مادام العنبر الاكبر من هذه الخدمات يقع على عاتق الحكم المحلي .

أما بالنسبة لاستيعاب المهاجرين انبهود الجدد فقد قام الحكم المحلي خلال السنوات العشر الماضية باستيعاب مئات آلاف المهاجرين وكلما جاءت موجة جديدة من المهاجرين اليهود الى اسرائيل كان على سلطات الحكم المحلي هذه أن تبادر الى توسيع مناطق الاسكان مع كل ما يتطلبه ذلك من بناء الطرق وزيادة موارد المياه وبناء المدارس ودور الحضانه و تقديم الخدمات الصحية والوقائية ، بالإضافة الى الضرورة الملحة في تنفيذ مشروعات كبيرة من الاشغال العامة لتشغيل العاطلين عن العمل .

فلسلطات المحلية تعاني عجزا ماليا أو أزمة مالية مستمرة وشديدة ، وترتفع الأصوات هناك دوما بوجوب مساهمة الحكومة في ميزانيات البلديات مساهمة أساسية اذا أريد لها مواجهة المستقبل على أساس ثابت ولكن دون أية جدوى

ونجد من كل هذا أن السلطات المحلية قد ساهمت الى حد غير يسير في تأسيس إسرائيل ، وساهمت في بقائها واستمرار وجودها طوال السنوات العشر الماضية .

### تعداد السكان في اسرائيل

جاء في كتاب « حقائق عن اسرائيل سنة ١٩٦٢ Facts About Israel 1962 » الذي اصدرته ادارة الاستعلامات التابعة لوزارة الخارجية الاسرائيلية أن تعداد السكان في اسرائيل بناء على الاحصاء الرسمي الذي تم في ٢٢ من مايو سنة ١٩٦١ كالاتي :

مجموع السكان	بلغ ٢٠٨٢.٠١٧
السكان اليهود	١.٩٣٢.٥٣٦
السكان غير اليهود	٢٣٧.٥٤٦

( وهم المسلمون والمسيحيون والدروز )

ولكن الكتاب نفسه أورد أن تعداد إسرائيل قد أصبح في بداية سنة ١٩٦٢ كالاتي :

مجموع السكان	٢.٢٣٢.٣٠٠
السكان اليهود	١.٩٨٤.٣٠٠
المسلمون	١٧٢.٠٠٠
المسيحيون	٥٢.٠٠٠
الدروز	٢٤.٠٠٠

ولكن هذا الكتاب - وهو أحدث كتاب احصائي أمكننا الحصول عليه وربما يكون أحدث كتاب احصائي موجود بالفعل نظرا لاحتوائه على

احصائيات حتى سنة ١٩٦٢ - لم يعالج موضوع توزيع هؤلاء السكان على المناطق المختلفة الا أننا قد عثرنا على توزيع للسكان العرب في اسرائيل في كتاب « السياسة الاسرائيلية »  
The Politics of Israel  
لؤلؤه برنشتاين حتى ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٥٥ كالآتي ١

المجموع	بدو	في الريف	في المدن	
١٣٨٠٠٠	٢٢٠٠٠	٩٤٠٠٠	٢٢٠٠٠	مسلمون
٤٥٠٠٠	—	١٤٠٠٠	٣١٠٠٠	مسيحيون
٢٠٠٠٠	—	٢٠٠٠٠	—	دروز

وأورد الكتاب نفسه احصائية بتعداد السكان في المدن اكبيرة التي تزيد على ١٠٠٠٠ وذلك حتى يناير سنة ١٩٥٥ كالآتي :

التعداد	اسم المدينة	التعداد	اسم المدينة
١٥٤٥٠٠	حيفا	٣٥٨٥٠٠	تل ابيب
٥١٠٠٠	رامات جان	١٤٤٠٠٠	القدس
٣٠٠٠٠	ناتانيا	٣٦٠٠٠	بتاح تكفا
٢٥٠٠٠	بنى براك	٢٨٥٠٠	هولون
٢٢٢٠٠	هادرا ( الحضرة )	٢٤٠٠٠	ريمووفت
٢١٥٠٠	الرمل	٢١٥٠٠	الناصره
١٧٦٠٠	اللد	٢١٥٠٠	ريشون ليزيون
١٦٥٠٠	طبرية	١٦٩٠٠	عكا
١٤٤٠٠	المجدل - عسقلان	١٦٣٠٠	بير سبع
١٦٨٠٠	هيرتسليا	١٨٠٠٠	حيفا تيم
١٣٠٠٠	نيرات هاكارمل	١٥٠٠٠	كفارسابا
١٠٠٠٠	كفار عطا	١٢٠٠٠	بات يام
		١٠٠٠٠	نيس زيونا

واستطرد كتاب « حقائق عن اسرائيل » يتكلم عن تعداد السكان قائلا : لقد تضاعف عدد اليهود في اسرائيل منذ انشاء دولة اسرائيل ثلاث مرات ومن هذه الزيادة ٣٧٪ فقط ولدوا في اسرائيل ، أما الباقي فقد اتوا من بلدان مختلفة ، منهم ٣٥٪ اتوا من أوروبا وأمريكا و ١٦٪ اتوا من آسيا و ١٢٪ اتوا من افريقية .

أما سكان اسرائيل من غير اليهود ( ومعظمهم من العرب ) فقد تضاعف عددهم مرتين . وجاءت هذه الزيادة من التوالد ومن الذين دخلوا اسرائيل طبقا لقانون تجميع الاسر .

وفي الفصل الخاص بالعرب في اسرائيل تحدث الكتاب عن توزيع العرب قائلا :

يعيش مايقرب من ٦١٠٠٠٠ عربي في الناصرة وشفا عمر وست مدن غيرهما يتكون معظم سكانهم من اليهود .

ويعيش ١٦١٠٠٠ عربي في ١٠٣ قرية . ومن بين مجموع السكان العرب في اسرائيل ٢٦٠٠٠٠ عربي من البدو . ويعيش معظم السكان العرب في اسرائيل بالقرب من الحدود . وتتجمع الغالبية العظمى وتبلغ ١٥٠٠٠٠ في منطقة الجليل Galilee ويتجمع ما يقرب من ٤٥٠٠٠٠ في شريط ضيق على الحدود من الاردن في المنطقة الوسطى التي تعتبر اضيقة منطقة في اسرائيل ويعيش ١٧٠٠٠٠ بدوي في صحراء النقب في الجزء الغربي من الحدود مع الاردن .

وجاء في كتاب « السياسة الاسرائيلية The Politics of Israel » جدول يوضح تعداد سكان اسرائيل من اليهود والعرب في السنوات المختلفة من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٦ كما يأتي :

المجموع	غير اليهود	اليهود	في نهاية السنة
٨٧٩٠٠٠	١٢٠٠٠٠	٧٥٩٠٠٠	١٩٤٨
١٠١٧٤٠٠٠	١٦٠٠٠٠	٩٥٧٤٠٠٠	١٩٤٩
١٠٢٧٠٠٠٠	١٦٧٠٠٠	٩٦٠٣٠٠٠	١٩٥٠
١٠٥٧٨٠٠٠	١٧٤٠٠٠	٩٤٠٤٠٠٠	١٩٥١
١٠٦٣٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	٩٤٥٠٠٠٠	١٩٥٢
١٠٦٦٩٠٠٠	١٨٥٠٠٠	٩٤٨٤٠٠٠	١٩٥٣
١٠٧١٨٠٠٠	١٩٢٠٠٠	٩٥٢٦٠٠٠	١٩٥٤
١٠٧٨٩٠٠٠	١٩٨٠٠٠	٩٥٩١٠٠٠	١٩٥٥
١٠٨٧٢٠٠٠	٢٠٥٠٠٠	٩٦٦٧٠٠٠	١٩٥٦

وحيث ان هذا المرجع قد وقف بنا حتى سنة ١٩٥٦ من جهة ومن جهة أخرى فإنه لم يوضح توزيع تعداد السكان من غير اليهود . أي عدد المسلمين وعدد المسيحيين وعدد الدروز .

لذلك رجعنا الى مصدر آخر هو كتاب « بعث اسرائيل » Israel Resurgent . لمؤلفه نورمان بنتوتش Norman Bentwich . ولكن هذا الكتاب أورد جدولاً مفصلاً مبتدئاً من عام ١٩٤٩ وممتداً حتى عام ١٩٥٨ .

وسنلاحظ بعض الاختلاف في مجموع الأرقام ، ولكنها اختلافات بسيطة يمكننا ان نعتبرها دليلاً على صحة هذه الأرقام .

جدول يبين تعداد السكان في اسرائيل  
من سنة ١٩٤٩ حتى عام ١٩٥٩ ( مقدرًا بالالوف )

في هذا الجدول توضيح لتعداد السكان في اسرائيل حتى سنة ١٩٥٨ موزعًا على حسب الدين وذلك كما جاء في كتاب «بعث اسرائيل» Israel Resurgen • بقلم نورمان بنتوتش •

السنة	الأصلي مجموع السكان	اليهود	المسلمون	المسيحيون	الدروز
١٩٤٩	١١٧٢	١٠١٤	١١١٥	٣٤	١٤٥
١٩٥٠	١٣٧٠	١٢٠٣	١١٦١	٣٦	١٥٠
١٩٥١	١٥٧٨	١٤٠٤	١١٨٩	٣٩	١٥٥
١٩٥٢	١٦٣٠	١٤٥٠	١٢٢٨	٤٠	١٦١
١٩٥٣	١٦٦٩	١٤٨٤	١٢٧٦	٤١	١٦٨
١٩٥٤	١٧١٨	١٥٢٦	١٣١٨	٤٢	١٨
١٩٥٥	١٧٨٩	١٥٩٠	١٣٦٢	٤٣	١٩٠
١٩٥٦	١٨٧٢	١٦٦٧	١٤١٤	٤٤	١٩٨
١٩٥٧	١٩٧٦	١٧٦٣	١٤٦٨	٤٦	٢٠٥
١٩٥٨	٢٠٣٢	١٨١٠	١٥٢٨	٤٨	٢١٢

الهجرة إلى اسرائيل

ويرتبط موضوع الهجرة بموضوع تعداد السكان ، ولذلك رأينا ان نوفيه بعض حقه وفي موضوع الهجرة هنا سننقل اقوالا من مصادر مختلفة لتري هذا الجانب الهام من المشكلة الفلسطينية من زواياه المتعددة .

ولقد تعرض الكاتب الأمريكي هدلي كوك Hedley v. Cooke في كتابه « اسرائيل نعمة و نعمة » Israel — A Blessing and a Curse لهذا الموضوع ببعض التفصيل فقال :

كان متوسط الهجرة اليهودية الى اسرائيل ٨٠٠٠٠ مهاجر سنويا ، وفي سنة ١٩٤٩ دخل اسرائيل من هؤلاء المهاجرين ما يقرب من ربع مليون مهاجر . ان نصف سكان اسرائيل من اليهود جاءوا الى اسرائيل بعد سنة ١٩٤٩ .

وفي اول الامر وصل اسرائيل طوفان من يهود شرقي اوروبا من بولندا ورومانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا ، ومن معسكرات ألمانيا ، ونتج عن ذلك تصفية لمشكلة اليهود الشرقيين في اوروبا .

أما معظم المهاجرين الذين وصلوا اسرائيل بعد ذلك فكانوا من يهود الشرق العربي مثل اليمن والعراق وليبيا حتى لم يعد هناك الا القدر القليل من اليهود في هذه الدول ، وكذلك هاجر بعضهم من شمالي افريقية ومن إيران وتركيا .

ان الغالبية العظمى من الاسرائيليين قد وطدوا العزم على استمرار الهجرة الى اسرائيل وبأسرع مايمكن ، انهم يحملون باليوم الذى لايقبى منه يهودى واحد خارج اسرائيل .

ان اهتمامنا الاول انما هو عن العلاقة بين سياسة التهجير هذه وحدود سيادة الاسرائيلية ، فهل تكون الولايات المتحدة والدول الغربية محقة فى اتخاذ الخطوات المؤدية الى وقف أو ابطاء حركة التهجير الى اسرائيل ، وان اسرائيل محقة فى القول بان من حق السيادة التى تمتع بها السماح أو منع من تزايد أن تسمح له أو تمنعه من الدخول ؟

ولكن قبل أن نجيب عن هذه الاسئلة يجب أن نستعرض باختصار بعض مظاهر هذه الظاهرة ، ظاهرة الهجرة الى اسرائيل ، فاننا مالم نلم باطراف هذا الموضوع التاريخية والنفسانية ومالم نلم بالاهمية الكبرى التى يعلقها الاسرائيليون فى تفكيرهم على هذه الهجرة فاننا سنكون عرضة للوصول الى نتائج خاطئة .

### الناحية التاريخية :

اننا ان لم ندقق النظر فان الدور الذى تلعبه الهجرة سيصبح عسير الفهم ، ان الهجرة لتأتى فى المادة الاولى للدستور اسرائيل غير المكتوب وربما كانت هى الموضوع الوحيد الذى يتفق عليه جميع اليهود ، وربما ين يكتفوا بشأنه فى المستقبل .

ويبدو أن هذا كان نتاج المرح الذى خلقه الانتداب البريطانى على فلسطين ، فمذ البداية كانت الحواجز التى وضعها الانتداب البريطانى عى الهجرة مبعث قلق وضيق ليهود فلسطين ، وقد كان هؤلاء اليهود يقولون : ان بريطانيا كانت ملزمة بفتح باب الهجرة اليهودية الى فلسطين بناء على صك الانتداب ، ولكن حتى سنة ١٩٣٠ لم يتأزم الموقف كثيرا ، غير أنه فى تلك السنة أى سنة ١٩٣٠ ألقت الحكومة البريطانية قنبلتها ممثلة فى كتاب باسفيلد الابيض « Pasfield White Paper » .

لقد كانت هذه الوثيقة هى رد وزارة المستعمرات البريطانية الرسمى على أعمال العنف التى قام بها عرب فلسطين احتجاجا على الهجرة اليهودية فى السنوات السابقة ، وهب يهود فلسطين ضد هذه الوثيقة ، أما الجماعة السياسية ذات النفوذ بين اليهود فقد شعرت بالحيرة وصدمتها هذه الوثيقة :

وسبب ذلك أن هذه الجماعة كانت الجماعة الاشتراكية بين اليهود المسماة « أعمال الصهيونيين » وكانت الحكومة البريطانية التى أصدرت الكتاب الابيض حكومة عمالية . لقد كان لورد باسفيلد تماما مثل سدنى ويب الرئيس السابق للجمعية الفابية المثالية Fabian Society وهو من واضعى النظريات الاشتراكية ، لقد وضعت هذه الظروف فى يد يهود فلسطين غير الاشترائيين سلاخا قويا لمهاجمة قلعة العمال الصهيونيين ، ولقد كانت فرصة طالما انتظرها زعماء الصهيونية من غير العمال ولذلك فقد استفلواها استقلاليا قويا ، وكان نتيجة ذلك أن اهتز البناء الصهيونى العامل اهتزازا عنيفا واضطر حايم وايزمان الى الانسحاب مؤقتا من زعامة المنظمة الصهيونية ، وفى سنة ١٩٣٣ ظل



العداء على أشده ، وفى تلك السنة قتل الزعيم العمالي الصهيونى الأول  
ارلو سوروف Arlosoroff وكان واضحا أن سبب قتله مناداته  
بالتساهل مع بريطانيا ، وكانت عندئذ قد سحبت كتابها الابيض بصورة  
غير رسمية ، ولكن جماعة من العماليين نادوا بعدم الثقة فى أى موقف  
لبريطانيا ما لم يكن رسميا .

وعلى أية حال فقد اقتنع يهود فلسطين بأن بريطانيا قد أساءت اساءة  
بالغة الى يهود فلسطين باصدارها وثيقة باسفيلد .  
ومنذ تلك اللحظة وجميع زعماء الصهيونية قد اتخذوا اتجاهاتهم  
وميولهم نحو اطلاق الهجرة اليهودية دون قيود ، ولم يعد أحد يستطيع أن  
يظهر أى اتجاه معقول فى هذا الشأن .

وجاءت سياسة هتلر المعادية لليهود فى ألمانيا لتشعل جذوة هذا  
الايمان ، وحدث فى سنة ١٩٣٩ أمر هام ، وفى تلك السنة كانت الحكومة  
البريطانية قلقة أشد القلق على الوضع فى فلسطين ، وكانت تواقفة الى  
انهاء الاضطرابات التى قام بها عرب فلسطين احتجاجا على الهجرة  
اليهودية ، وكانت بريطانيا تريد أن تبقى فلسطين هادئة فى أثناء الحرب  
العالمية التى كانت على الابواب .

وكانت هناك وسيلة وحيدة لتحقيق ذلك . لقد كانت بريطانيا  
تشعر بأهمية صلاتها مع عرب منطقة الشرق الاوسط ، وكانت تشعر  
بأهمية صداقة هؤلاء العرب ، ومن ثم فقد رأت وجوب اعطاء توكيد  
يطمئن هؤلاء العرب . وفى ربيع سنة ١٩٣٩ أعلنت بريطانيا عن قرارها،  
فأصدرت كتابها الابيض المشهور الذى حدد الهجرة اليهودية الى  
فلسطين بـ ٧٥١٠٠٠ مهاجر فقط فى السنوات الخمس القادمة. أى الى  
الاول من ابريل سنة ١٩٤٤ ، وذهبت أى ابعد من ذلك فقالت : ان  
الهجرة يجب أن تتوقف بعد هذا التاريخ الا اذا سمح بها عرب فلسطين،  
وأخيرا أضافت بريطانيا الوقاحة الى الخطأ فحرمت بيع أراضى العرب  
الى اليهود فى كثير من اجزاء فلسطين .

وكما كان متوقعا بلغ غضب يهود فلسطين ذروته ، ومما زاد  
غضبهم أنهم لم يكن أمامهم سوى مؤازرة بريطانيا ضد عدوهم المشترك  
هتلر ، وكان كثير من ضحايا هتلر ممن لهم أقارب فى فلسطين ، وهكذا  
شعر يهود فلسطين أن هذه المجازر كان فى الامكان تجنب الكثير منها  
لولا كتاب بريطانيا الابيض الذى حدد الهجرة . وشعر هؤلاء أنه كان  
فى امكان يهود ألمانيا ان يهربوا من هذه المجازر لو ان باب الهجرة الى  
فلسطين كان مفتوحا .

ونجم عن ذلك شعور اقتناع بأن الهجرة المطلقة دون قيد هى  
الدين الذى فى عنق بريطانيا لليهود .

وفى سنة ١٩٤٦ تجسمت كارثة يهود أوروبا للعيان فمنذ ذلك  
التاريخ أصبح موضوع الهجرة من الامور التى لا يختلف فيه اثنان من  
الاسرائيليين ، وأصبح الشعور السائد محاولة تهجير كل يهودى يمكن  
تهجيده الى فلسطين دون ابطاء ، بل قد أصبح من واجب كل يهودى فى  
غير اسرئيل أن يعمل جهده للهجرة الى اسرئيل .

اليهود المهاجرون ( يشمل ذلك الواردين الذين يستقرون في اسرائيل )  
 مؤلفين من كتاب بحث اسرائيل ( لوردمان بنتوتش )

المجهول	امريكا	اوربا	افريقية	آسيا	المجموع الكلي	السنة
١٦٩٨٧	١٨٣٩	١٩٨٤٢٧	٤٧٩٢٥	٧٦٠٠٧	٢٤٠٨٩٥	١٩٤٩ و ٤٨
١٨٢٥	١٩٠٢	٨١٧٠٥	٢٥٩٢٥	٥٨٥٤٨	١٦٩٤٠٥	١٩٥٠
١٨١٠	١٢٠٠٩	٤٨٥٩١٩	٢٠٠١١٧	١٠٢٦٦٨	١٧٣٦٠١	١٩٥١
٧٧٤	٧٨٩	٥٧٤٠	١٠٠٠٨٢	٦٤٩٠	٢٣٢٧٥	١٩٥٢
١١١	٧٨٣	١٦٧٠	٤٩٩٠	٢٧٩٣	١٠٠٢٤٧	١٩٥٣
١٧	١٢٠٠٢	٩٨١	١٢٦٥٠	٢٦٢٢١	١٧٥٤٧١	١٩٥٤
٥	٩٣٩	١٥٨٩	٣٢٥٤٩	١٢٢١	٣٦٣٠٣	١٩٥٥
١	٩٦٧	٦٧٦٠	٤٥٢٦٣	٢٦٢٤٣	٥٦٤٢٤٤	١٩٥٦
٣٤	١٢٢٥	٢٩٨٦٠	٢٥٧٦٦	٤٢٠٠٩	٧١٥٢٤٤	١٩٥٧
٥	١٢٠٦٠	٨٥٩٩٢	٣٧٤٦	٦٦٥٠	٢٠٠٣٥٣	١٩٥٨
٢٠	٨٦٣	١٧٥٧١٤	٢٩٦١٠١	٧٤٠٣	٥٦٨٨٩	١٩٦٠ و ٥٩

## توزيع اليهود في العالم

والهجرة بدورها ترتبط بموضوع آخر ارتباطا وثيقا وهو تعداد السكان اليهود في البلاد والقارات المختلفة ، فان هذا التعداد وتوزيعه يوضح لنا امكانيات الهجرة الى اسرائيل ، ومن ثم يوضح لنا مايمكن ان يصل اليه عدد اليهود في اسرائيل . وقد جاء هذا الجدول بتوزيع اليهود في العالم في كتاب « اليهودية العالمية » « World Jewry »

القارة	العدد	النسبة المئوية
أوربا (وتشمل روسيا السوفيتية الآسيوية وتركيا)	٣٤٠٠٠٣٥٠٠	٢٨٨
أمريكا	٦٧٠٦٦١٣٠	٥٠٤
آسيا	١٨٥٥٢٤٤	١٥٤
أفريقية	٥٨٥١٥٠	٤٩
أستراليا ونيوزيلندا	٦١٥٠٠	٥٠
المجموع	١٢٠٢٥٧٤	١٠٠٠

## تعداد اليهود في كندا وأمريكا الشمالية والجنوبية

الدولة	التعداد الكلي للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
كندا	١٦٠٨١٠٠٠	٢٣٣٠٠٠	١٤
الولايات المتحدة	١٦٨١٧٤٠٠٠	٥٢٠٠٠٠٠	٣١
مجموع أمريكا الشمالية	١٨٤٢٥٥٠٠٠	٥٤٣٣٠٠٠	٢٩
الأرجنتين	١٩٤٨٦٠٠٠	٣٦٠٠٠٠	١٨
بوليفيا	٣٢٣٥٠٠٠	٤٠٠٠	-
البرازيل	٥٩٧٤٦٠٠٠	١٢٠٠٠٠	-
غيانا البريطانية	٤٧٢٠٠٠	١٣٠	٠
شيلي	٦٠٩٤٤٠٠٠	٩٠٠٠	-
كوستاريكا	٩٨٨٠٠٠	١٥٠٠	-
كوبا	٥٨٢٩٠٠٠	١١٠٠٠	-
كازاكو	١٤٨٠٠٠	١٠٠٠	-
جمهورية الدومينكان	٢٦٠٨٠٠٠	٦٠٠	-
غيانا الهولندية	٢٢٣٠٠٠	١٠٠٠	-
إكوادور	٣٧٩٦٠٠٠	٢٠٠٠	-
السلفادور	٢٢٦٨٠٠٠	٢٠٠	-
جواتيمالا	٣٣٤٩٠٠٠	١٠٠٠	-
هايتي	٣٢٥٠٠٠٠	٢٠٠	-
هندوراس	٢٤٤٠٠٠٠	١٥٠	-

الدولة	التعداد الكلى للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
خامابكا	١٠٥٦٤٠٠٠	٢٢٠٠	٠.٠٢١
المكسيك	٣٠٥٣٨٠٠٠	٢٥٧٠٠	٠.٠٨٤
نيكاراجوا	١٢٨٢٠٠٠	١٥٠	٠.٠١٢
باناما	٦٨٤٠٠٠	٢٥٠٠	٠.٠٣٦
باراجواى	١٠٦٠٠٠٠	٣٠٠٠	٠.٠٢٨
بيرو	٩٦٥١٠٠٠	٣٠٠٠	٠.٠٣٢
ترينداد	٧٤٣٠٠٠	٤٠٠	٠.٠٥٤
اوراجواى	٢٦١٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	١.٩١٦
فنزويلا	٥٩٥٣٠٠٠	٥٠٠٠	٠.٠٠٨
المجموع الكلى لأمريكا الجنوبية	١٨٢٠٣٥٢٠٠٠	٦٣٣٧٢٠	٠.٣٤٨
المجموع الكلى	٣٦٦٠٦٠٧٠٠٠	٦٠٦٦٧٢٠	١.٦٥٧

### تعداد اليهود في أوروبا

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
أبانيا	١٠٤٢١٠٠٠	٣٠٠	٠.٠٠٣
النمسا	٦٩٨١٣٠٠٠	١١٨٠٠	٠.١٦٩
بلجيكا	٨٩٩٢٤٠٠٠	٣٥٠٠٠	٠.٠٣٩
بلغاريا	٧٦٢٠٠٠٠	٦٠٠٠	٠.٠٠٨
تشيكوسلوفاكيا	١٣٠٢٢٤٠٠٠	٢٠٠٠٠	٠.٠٠١
الدانمارك	٤٠٤٦٦٠٠٠	٦٥٠٠	٠.٠١٦
انجلترا	٥١٢٠٨٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	٠.٨٦٩
فنلندا	٤٢٩١٠٠٠	١٩٠٠	٠.٠٠٤
فرنسا	٤٣٦٤٨٠٠٠	٣٥٠٠٠٠	٠.٨٠٢
بولندا	٢٧٨١٩٠٠٠	٤٥٠٠٠	٠.١٦٢
ألمانيا	٧١٥٣٣٠٠٠	٣٠٠٠٠	٠.٠٤٢
جبل طارق	٢٢٠٠٠	٦٥٠	٠.٢٩٥
اليونان	٨٠٣١٠٠٠	٦٥٠٠	٠.٠٠٨
المجر	٩٩٠٦٠٠٠	١١٠٠٠٠	٠.١١١
إيرلندا الحرة	٢٨٦٨٠٠٠	٤٥٠٠	٠.٠١٦
إيطاليا	٤٨٠٢٧٩٠٠٠	٣٢٠٠٠	٠.٠٠٦
لوكسمبورج	٣١٢٠٠٠	١٠٠٠	٠.٠٣٢
هولندا	١٠٠٨٨٨٠٠٠	٢٦٠٠٠	٠.٠٢٦
النرويج	٣٠٤٦٢٠٠٠	١٠٠٠	٠.٠٠٣
البرتغال	٨٨٣٣٧٠٠٠	٧٥٠	٠.٠٠٠
رومانيا	١٧٥٥٧٩٠٠٠	٢٢٥٠٠٠	٠.١٢٨
الاتحاد السوفيتي	٢٠٠٢٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	٠.١٠٠
اسبانيا	٢٩٢٠٣٠٠٠	٣٠٠٠	٠.٠١٠
السويد	٧٣١٦٠٠٠	١٣٠٠٠	٠.٠١٨
سويسرا	٥٠٠٣٩٠٠٠	١٩٠٠٠	٠.٠٣٨

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
تركيا	٢٤٧٦٧٠٠٠	٦٠٠٠٠	٠.٢
يوغوسلافيا	١٧٨٨٨٦٠٠٠	٦٥٠٠	٠
المجموع	٦٣٥٧٦٨٥٠٠	٣٤٦٦٣٥٠	٠.٥

### تعداد اليهود في افريقية

الدولة	التعداد الكلي للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
الحشة	١٥٠٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠	٠.١
الجزائر	٩٦٢٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠	١.٤
الكونغو البلجيكي	١٢٣١٧٠٠٠	٢٠٠٠	٠
مصر	٢٣٤١٠٠٠٠	٤٠٠٠٠	٠.٢
كينيا	٦١٥٠٠٠٠	١٠٠٠	٠
ليبيا	١٠٧٢٠٠٠	٣٧٥٠	٠.٣
المغرب	٩٥٩١٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢.١
روديسيا الشمالية	٢١٢٨٠٠٠	١٥٠٠	٠.١
روديسيا الجنوبية	٢٣٩٩٠٠٠	٥٥٥٠	٠.٢
تونس	٢٧٨٢٠٠٠	٨٠٠٠٠	٢.١
«اتحاد جنوب افريقية»	١٣٩١٥٠٠٠	١١٠٠٠٠	٠.٧
المجموع	٩٩٣٨٥٠٠٠	٥٨٥٧٥٠	٠.٦

### تعداد اليهود في آسيا

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
عسلن	٧٣٠٠٠٠	٨٠٠	٠.٠١
افغانستان	١٢٠٠٠٠٠٠	٤٠٠٠	٠.٠٠٣
بورما	١٩٢٤٢٠٠٠	٥٠٠	٠.٠٠٠٢
قبرص	٥١٤٠٠٠	١٧٠	٠.٠٠٠٣
الصين	٤٦٢٤٩٣٠٠٠	٠٠٠	٠.٠٠٠٠٠٠٢
ونج كونج	٣٠٠٠٠٠٠٠	٢٠٠	٠.٠٠٠٠٠٠٦
الهند	٣٨٧٠٠٠٠٠٠	٢٥٤٠٠	٠.٠٠٠٠٠٠٦
اندونيسيا	٨١١٠٠٠٠٠٠	٧٥٠	٠.٠٠٠٠٠٠٠٩
ايران	٢٢٣٠٧٠٠٠	٨٠٠٠٠	٠.٠٣٥
السراق	٤٩٤٨٠٠٠	٦٠٠٠	٠.٠٠١٢
اسرائيل	١٩٢٨٨٤٤	١٧١٩٦٢٤	٨٩.٢
اليابان	٨٨٢٠٠٠٠٠	١٠٠٠	٠.٠٠٠٠٠٠١
بنغان	١٤٥٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	٠.٠٤١
باكستان	٧٥٠٤٠٠٠٠	٤٠٠	٠.٠٠٠٠٠٠٥
الفلبين	٢١٤٤٠٠٠٠	٥٠٠	٠.٠٠٠٠٠٠٢
سنغافورة	١١٦٨٠٠٠	١٠٠٠	٠.٠٠٠٠٠٠٠٨
سورية	٣٦٧٠٠٠٠	٥٠٠٠	٠.٠٠٠٠٠٠١
اليمن	٣٥٠٠٠٠٠	٣٥٠٠	٠.٠٠٠٠٠٠١
المجموع	١١٩٠٧٣٠٨٤٤	١٨٥٥٢٤٤	٠.٠١٥

تعداد اليهود في استراليا ونيوزيلندا

الدولة	التعداد العام للدولة	تعداد اليهود	النسبة المئوية
استراليا	٦٤٢٨٠٠٠	٥٧٠٠٠	٠.٠٦
نيوزيلندا	٢١٧٨٠٠٠	٤٥٠٠	٠.٠٢
المجموع	١١٦٠٠٠٠	٦١٥٠٠	٠.٥٥

تعداد اليهود في بعض مدن العالم

اسم المدينة	تعداد اليهود	اسم المدينة	تعداد اليهود
أبو	٣٥٥	سان باولو	٤٠٠٠٠
امستردام	١٤٠٠٠	ساتياجو	٢٥٠٠٠
أنقرة	١٠٠٠	ساراجيفو	١٠٠٠٠
انتورب	١٢٠٠٠	ستوكهولم	٦٠٠٠
اثينا	٣٠٠٠	سوبوتسكا	٤٠٤
بازل	٢٤٧١	سدني	٢٢٠٠٠
بلغراد	١٤٥١	طهران	٣٠٠٠٠
برلين	٦٠٠٠	تل أبيب	٣٥٠٠٠٠
برن	٧٦٢	تورنتو	٧٧٠٠٠
بورديو	٥٠٠٠	جلاسكو	١٣٠٤٠٠
بومباي	١٨٠٠٠	حيفا	١٥٤٠٠٠
بوراس	٣٠٠	هلينكي	١٠٣٣٣
بروكسل	٢٠٠٠٠	استانبول	٥٠٥٠٠
كالكتا	٢٥٠٠	أزمير	٥٠٠٠٠
كوشن	٥٠٠	أنغرس	١٤٣٠٠٠
القاهرة	٢٠٠٠٠	جوهانسبورج	٥٠٠٠٠
كازابلانكا	٦٥٠٠٠	ليدن	٢٥٠٠٠
فلورنسا	١٥٠٠	لندن	٢٨٠٠٠٠
جنيف	٢٦٤٢	لوكسمبرج	٨٠٠
مراكش	١٨٥٠٠	تريستا	١٥٠٠٠
مليون	٢٥٠٠٠	تونس	٥٥٠٠٠٠
ميلان	٦٠٠٠	تاليا ريزو	٢٠٠٠٠
مونتريال	٦٥٠٠٠	فيينا	٦٢٣٠
نوفيد	٢٨٦	وارسو	٥٠٠٠٠
اوسلو	٦٢٠	زغرب	١٢٨٦
باريس	١٧٥٠٠٠	زيورخ	٦١٦٦
ريودي جانيرو	٤٥٠٠٠	مانشستر	٢١٠٠٠
روما	١٢٠٠٠	مانيلا	٣٠٠
سالونيك	١٠٠٠		

الجزء الثاني  
الوضع السياسي

## الانتداب البريطاني يساعد اليهود على اقامة

### حكم ذاتي يهودى فى فلسطين

لقد كانت التنظيمات اليهودية تكون دولة داخل الدولة ، وظل هذا الوضع حتى قيام اسرائيل ، وكانت هذه التنظيمات تعمل جنبا الى جنب مع الانتداب البريطاني وكانها حكومة قائمة بذاتها . وكانت قرارات هذه التنظيمات اليهودية ملزمة لليهود فى فلسطين ، أما قرارات حكومة الانتداب فانهم كانوا يطيعونها اذا ما كانت فى مصلحتهم .

لقد كان من أهداف اليهود حتى قبل الانتداب أن يكونوا حكومة يهودية ذاتية وفى ظل الحكم التركي اعتاد اليهود أن يباشروا نشاطهم فى الشئون المحلية على نطاق واسع ، وفى ظل الانتداب أدرك اليهود أنهم لن يحصلوا على الخدمات الاجتماعية أو يحصلوا على كيان قومي لهم إلا بمجهودهم الشخصى .

وبازدياد حالة التوتر بين اليهود والبريطانيين فى أثناء الانتداب اضطر اليهود أن يزدادوا من اعتمادهم على أنفسهم ، وكان الدافع الأساسى لكل ذلك رغبة الصهيونية فى اكتساب الخبرات فى كيفية ادارة البلاد وشئونها السياسية تمهيدا لقيام دولتهم .

ان التكوين السياسى لليهود لشديد التعقيد ، فهو يتكون من منظمين شبه حكوميتين تابشران نشاطا هو من اختصاص الحكومات فى الأحوال العادية . وأول هاتين المنظمتين هي :

الحكومة المحلية وكانت مسئولة عن الشئون الداخلية البحتة للجالية اليهودية .

و « ثانية » هاتين المنظمتين هي الوكالة اليهودية ، وقد وجلت لكى تعمل على تنمية الوطن القومى اليهودى ، واستمرت الحاجة الى هاتين المنظمتين قائمة طالما لم يحصل اليهود على وطن لهم .

### حكومة الجالية اليهودية :

فى أثناء الاحتلال العسكرى البريطانى لفلسطين ( ١٩١٧ - ١٩٢٠ ) يتضح مظهران هما :

### الأول :

انشاء نظام انتخابى ووضع بعض الاسس السياسية التى وافق عليها الانتداب وفيما بعد ادخلت فى النظام السياسى الاسرائيلى .



## الآخر :

التشابه الصارخ بين الاحداث التي وقعت في تلك الفترة وأحداث سنة ١٩٤٧-١٩٤٨ ، وهي فترة الانتقال من الانتداب الى قيام دولة اسرائيل

وبعد ان قام زعماء اليهود في اثناء الحرب بمحاولتين فاشلتين انعقد المجلس التمهيدى في الثالث Third Preparatory Assembly في ١٨ من شهر ديسمبر سنة ١٩١٨ يخطط مجلسنا انتخابيا ليصدر دستوراً لحكومة الجالية اليهودية ، وقد ثبت أن قرارات المجلس التمهيدى كان لها آثار حيوية على مستقبل التطورات الحكومية .

مثال ذلك - مما كان له اثر في التمهيد لانتخاب المجلس الانتخابى - انه قد تقرر أن الانتخابات يجب أن تكون عامة أو مباشرة وبالاقتراع السرى وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة ، وكذلك يراعى فيها النسبة العديدة .

وتقرر شرط معرفة اللغة العبرية قراءة وكتابة ، وكذلك تقرر شرط أن يكون من له حق التصويت قد أمضى ستة شهور في فلسطين ، أما بالنسبة للذى يرشح نفسه فقد اشترط أن يكون قد أمضى في فلسطين سنة كاملة .

وفي ١٩ من ابريل سنة ١٩٢٠ اشترك ما يقرب من ٢٠.٠٠٠ شخص أى ما يزيد عن ٧٠٪ من الناخبين الذين سجلوا أسماءهم في اعطاء أصواتهم وقد امتنع الارثوذكس اليهود المتعصبين عن اعطاء أصواتهم في الدوائر الانتخابية التي اشتركت فيها المرأة في التصويت ، ولكنهم مارسوا حقهم الانتخابى في الدوائر التي خصصت للرجال فقط .٠٠ وقد رفضت السلطات العسكرية منح تصريح بافتتاح المجلس المنتخب وكان هذا التصرف من السلطات الانجليزية مجرد تمويه لم يستمر طويلاً وصرح المندوب السامى الاول بالافتتاح وتم ذلك في القدس في ٧ من اكتوبر سنة ١٩٢٠ وكان ال ٣١٤ عضوا الذين انتخبوا للمجلس يمثلون ٢٠ حزبا سياسيا مختلفا وقد اتحد هؤلاء العشرون في ثلاث جماعات .

## اليسار :

ويتكون من حزبين عماليين قويين .

## اليمن :

ويتكون من اليهود الشرقيين وغيرهم من الجماعات اليهودية الارثوذكسية .

## أما الوسط :

فهو مزيج ضعيف من الانحزاب الأخرى الباقية ، ولكن الخلافات الدينية المستعصية على الحل عطلت أعمال المجلس منذ البداية .

وفي سنة ١٩٢١ وافق المجلس على الميزانية ، وانتخب المجلس القومى

فاد ليومي (Vad Leumy) من ٣٦ عضواً لبياسر أعمال الجالية اليهودية طبقاً لقرارات المجلس ولكي يصبح دستوراً عاماً ويضع نظاماً للضرائب الداخلية للمالية اليهودية . وهكذا بدأت الحكومة المحلية فى مباشرة أعمالها :

### حكومة الجالية اليهودية من سنة ١٩٢٠ الى ١٩٤٤

عدد الاعضاء فى المجلس المنتخب	قوائم الاحزاب	أصوات الناخبين	عدد أعضاء المجلس القومى	الانتخابات
٣١٤	٢٠	٧٠	٢٦	١٩٢٠
٢١٢	٢٨	٥٢	٣٨	١٩٢٥
٧١	١٦	٥٦	٢٣	١٩٣١
١٧١	٢٤	٦٧	٤٢	١٩٤٤

وبالرغم من أن حكومة الجالية اليهودية باشرت أعمالها بصفة منتظمة مستمرة منذ سنة ١٩٢٠ فان الانتخاب لم يعترف بها رسمياً الا فى ديسمبر سنة ١٩٢٧ .

### حكومة الوطن القومى :

لقد استطاعت الحركة الصهيونية منذ تأسيسها أن تنشئ جهازاً سياسياً متسقاً ، وكانت السلطة العليا تتمثل فى المؤتمر الصهيونى The Zionist Congress الذى يجتمع اماً سنوياً واما مرة كل سنتين لرسم السياسة العامة ، وينتخب المؤتمر الصهيونى جمعية عمومية ( لجنة الاعمال ) لكي تكون سلطة مسئولة فيما بين انعقاد المؤتمر . ومنها السلطة التنفيذية لمباشرة الاعمال اليومية ، وأصبح هذا النظام الدستورى هو المثل لتنظيمات الجالية اليهودية فى فلسطين منذ سنة ١٩١٧ .

وفى الفترة ما قبل الحرب العالمية الأولى ووعده بلفور اقتصر نشاط المنظمه الصهيونية على الشؤون السياسية والدعائية ، أما بعد الحرب فقد استمر نشاطها السياسى ولكن الى جانب ذلك أعطت مسأله تمويل الهجرة والاستيطان فى فلسطين أهمية خاصة . وبعلان الانتخاب أصبح للمنظمة الصهيونية وضع دولى معترف به فقد جاء فى المادة الرابعة بصك الانتخاب ما يلى :

سيتم الاعتراف بالوكالة الصهيونية كجهاز عام الغرض منه التعاون مع الادارة المحلية فى فلسطين وابداء المشورة فى الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والشؤون الأخرى التى تؤثر فى انشاء الوطن القومى اليهودى ، ويتصل بمصالح الشعب اليهودى فى فلسطين ، وتكون خاضعة للادارة ، وتساعد فى النهوض بالبلاد ، وسيعترف الانتخاب للمنظمة اليهودية لكي تقوم بعمل هذه الوكالة .

أما المادة الثانية من صك الانتداب فقد حولت الانتداب سلطة الاتفاق مع الوكالة اليهودية وتنظيم واقامة ومباشرة المنشآت العامة ، وكذلك الخدمات العامة ، أو بمعنى آخر القيام بالأعمال التي تقوم بها سلطات الانتداب مباشرة ، وقد تعاونت المنظمة الصهيونية مع سلطات الانتداب في الفترة ما بين سنة ١٩٢٢ و ١٩٢٩ طبقا لما جاء في نصوص صك الانتداب . وكانت الهيئة التنفيذية الصهيونية ، تتكسبون من ١١ عضواً ستة منهم في فلسطين ويكونون الهيئة التنفيذية الصهيونية ، ولم تلتفت المنظمة الصهيونية لليهود غير الصهيونيين الذين يؤيدون استقرار واستيطان اليهود في فلسطين دون أن يكون لهم كيان سياسي .

وعلى أية حال فقد استطاع وايزمان كرئيس للمنظمة الصهيونية أن يقنع كثيرا من أثرياء اليهود عبر الصهيونيين بأن يساهموا في توطئ اليهود في فلسطين ، وكان الثمن الذي طلبوه هو أن يمثلوا في وكالة يهودية عريضة التمثيل يعترف بها رسميا الانتداب . وجاءت معارضة هؤلاء اللاصهيونيين من قبل معارضة صهيونيين شرقي أوروبا فقد رفض هؤلاء أن يجلس هؤلاء غير الصهيونيين على قدم المساواة معهم في الوكالة اليهودية .

ولما كانت الحاجة ملحة الى مساعدة اللاصهيونيين السياسية والمالية فقد استطاع وايزمان في سنة ١٩٢٩ أن يوسع من الوكالة اليهودية وأن يأخذ موافقة الانتداب على أن تضم بين جوانبها اليهود اللاصهيونيين من ذوي النفوذ .

وفي أغسطس سنة ١٩٢٩ تكونت الوكالة اليهودية رسميا واعترفت بها الحكومة البريطانية ، وكان المجلس الصهيوني يتكون من ٢٢٤ عضوا ويجتمع مرة في كل سنتين في اعقاب اجتماع المؤتمر الصهيوني لكي يرسم السياسة وينتخب لجنة ادارية مكونة من ٤٠ عضوا ، وكذلك لجنة تنفيذية صغيرة وأصبح رئيس المنظمة الصهيونية تلقائيا رئيسا للوكالة اليهودية . وانتقل الصندوق التأسيسي Keren Hayrud « كيرين هايرد » الذي كان العماد المالي الرئيسي للمنظمة الصهيونية - انتقل الى الوكالة اليهودية .

وفي البداية كان للصهيونيين ولغير الصهيونيين ممثلون متساوون في المجلس وفي اللجنة الادارية وفي اللجنة التنفيذية وفي الوكالة اليهودية، ولكن منذ اللحظة الاولى لم يحترم مبدأ المساواة بين الصهيونيين واللاصهيونيين في التمثيل في هذه الهيئات وأخذ عدد ونفوذ اللاصهيونيين يتضاءل حتى أصبح سنة ١٩٣٧ يمثل نسبة قليلة ضعيفة النفوذ مهمة الجانب .

ولم يكن توزيع الاختصاصات بين المنظمة اليهودية والوكالة اليهودية واضحا تمام الوضوح ، فبوجه عام كانت الوكالة اليهودية تعتبر الجهاز المسئول عن الهجرة والاستيطان والتنمية الاقتصادية لفلسطين .

أما المنظمة الصهيونية فقد اقتصت بالشئون الداخلية للحركة الصهيونية ، هذا الى جانب احتفاظها بالاشراف على الصندوق القومي اليهودي ( الكيرن كايمت ) Keren Kaymet بالرغم من صلة هذا الصندوق الوثيقة بشئون تنمية فلسطين .

وأصبحت الوكالة اليهودية أساس الحكم الذاتي اليهودي وأصبح

عملها يطفى على المجلس القومى ( فاد ليومى ) بالرغم من تناسق العلاقة بينهما .

وبالرغم من أن الوكالة اليهودية لم يكن لها سلطات التشريع وفرض الضرائب فإنها أصبحت أداة قومية حقيقية تباشر أعمال الحكومات فى الدول ذات السيادة . وأصبح للقسم السياسى فى الوكالة اليهودية صفة وزارة الخارجية الى جانب عمله السياسى ، فقد قام هذا القسم بتحويل عمليات تدريب الزارعين فى الخارج واعدادهم للهجرة الى فلسطين وامداد هؤلاء المهاجرين بالمساعدات المادية التى تعينهم على العيش حتى يعثروا على عمل لهم .

أما قسم العمال فقد كان من وظيفته مساعدة المهاجرين فى الحصول على عمل ، وكذلك الارتقاء بالمهن وتنفيذ المشروعات الصحية ومد العاطلين بالمساعدات .

أما قسم التعمير فقد كان من وظيفته انشاء المستعمرات الزراعية وتدريب الزارعين تدريباً عملياً والعمل على زيادة المحصول واتباع الوسائل العلمية فى الزراعة واعطاء القروض للزارعين والصناع .

وعندما أقيمت الوزارات المختلفة على أثر اعلان قيام دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨ ماكان على كثير من هؤلاء الموظفين الا أن ينتقلوا بمفاعاتهم وأدواتهم من الوكالة اليهودية الى هذه الوزارات .

### نتائج وحدود الحكم النازى :

لقد نجح الانتداب البريطانى فى اجتذاب عدد كبير من اليهود فى الادارة المحلية ولذلك فقد استطاعوا الحصول على خبرة واسعة فى حكم أنفسهم .

وعلى أية حال لم تكن الحكومة اليهودية الذاتية فى أثناء حكم الانتداب مسئولة عن مباشرة أعباء السيادة القومية العريضة ، ولما كان السبيل الى بناء الوطن القومى يعتمد اعتماداً كلياً على الهبات والمنح التى تأتيهم من اليهود فى الخارج فى جميع انحاء العالم فإن ميزانية الوكالة اليهودية لم تكن تمثل سوى احلام وتمنيات بعيدة عن التخطيط الدقيق القائم على الحسب ، فكانت الميزانية تعتمد على ما يجمع من الاموال فى الخارج ولم تكن تعتمد على الموارد الداخلية بأية حال .

وهكذا نجد أن هذا الاعتماد المادى على الخارج وعدم تمتع اليهود بالاستقلال السياسى قد أعفاهم من مسئولية موازنة ميزان المدفوعات الدولى بفلسطين ، وشجعهم ذلك على التفاوض عن الاعتبار الاقتصادية فى شئون تنمية الصناعة واقامه المستعمرات الجديدة .

### التقاليد الصهيونية السياسية :

ان نظام الانتخابات عن طريق القوائم الحزبية التى تصنعها أجهزة الحزب قد جعلت للحزب سلطانه وسيطرته المركزية :

أما نظام التمثيل النسبي فقد أدى الى قيام الحكومات الائتلافية ذات السلطات التنفيذية المحدودة ، وأدى الى فقدان القوى الديناميكية في الفرع البرلماني .

ان الجدل والخلاف السياسي كانا في أغلب الاحيان شديدين ، وحتى المسائل التافهة التي لم يكن لها طابع سياسي كثيرا ما أثارت المناقشة الحزبية المريرة ، ويبدو أن الصهيونيين كان ينقصهم الاتحاد الا في الاحوال التي يتعرضون فيها للهجوم ، وبالرغم من خلافاتهم كانوا يستطيعون دفن هذه الخلافات والعمل في وحدة منسقة لتحقيق هدفهم وهو اقامة الوطن القومي .

وكان زعماء الصهيونية فن أغلب الاحيان مشغولين بالمفاوضات السياسية في داخل الحركة الصهيونية وفي الشئون الدولية ، ولم يبذلوا الا اهتماما ضئيلا للمقتضيات الاقتصادية للوطن القومي ، وفي أثناء الانتداب ليهتموا كثيرا بالحكم الذاتي .

ولقد كتب زعيم الصهيونية حاييم وايزمان بعد صدور قرار التقسيم في ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ يقول :

انه يكون من المؤسف حقا أن يكون دستور الدولة الجديدة على غرار المنظمة الصهيونية ، ان المنظمة الصهيونية تقوم على مبدأ التمثيل النسبي. الذي يقود بالضرورة الى قيام كثير من الاحزاب ، ويجب علينا أن نتجنب تكرار الانتخابات التي تؤدي الى تكرار « فادليومي » .

غير أن التقاليد الصهيونية كانت من القوة بحيث أثرت على الدولة الجديدة ، وهكذا صبغت الدولة الجديدة بصورة الوكالة اليهودية وحكومة الجالية اليهودية .

### تطوير الكيان السياسي :

في فترة نصف القرن ما بين مؤتمر بازل وقرار الامم المتحدة من الكيان السياسي للصهيونية في تطور بطيء منطبق من تطبيقات الصهيونية واجهزتها في فلسطين وفي أنحاء العالم اجمع .

فقد نص قرار هيئة الامم المتحدة لتقسيم فلسطين الصادر في ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ على أن ينتهي الانتداب البريطاني على فلسطين وعلى أن يتم جلاء القوات البريطانية عن فلسطين في الأول من أغسطس سنة ١٩٤٨ وأن تبدأ الدولتان اليهودية والعربية عملهما بعد مضي شهرين من هذا التاريخ .

ولتحقيق الاشراف على تنفيذ هذا القرار نص قرار التقسيم على اقامة لجنة سميت لجنة الامم المتحدة الفلسطينية وطلب من اللجنة تعيين مجالس مؤقتة للحكومة في كل من الدولتين ، وأن تعمل على اجراء الانتخابات على أن يتم ذلك في الاول من أكتوبر .

وجاء في قرار الامم المتحدة أن الاشخاص من الرجال والنساء مافوق سن الثامنة عشرة لهم حق الادلاء باصواتهم .

غير أن هذه اللجنة التي اقامتها الامم المتحدة لم تسبغ لها الفرصة لان تبشر رسالتها . وعندما انعقد أول اجتماع لها في ليكساكنس في ٩ من يناير سنة ١٩٤٨ اصبح الغرض من انشائها غير ذي موضوع نتيجة لسرعه تطور الاحداث فما ان اعلن قرار التقسيم حتى سسارح العرب يعلنون سخطهم عليه وبدأت العصابات اليهودية السرية المسماة بالهاجاناه تبشر عملها في الدفاع عن الاراضى التي قررت لقيام دولة اسرائيل .

وفى ١١ من ديسمبر سنة ١٩٤٧ أعلن البريطانيون من جانبهم فقط أنهم سينهون الانتداب نهائيا فى ١٥ من مايو سنة ١٩٤٨ بدلا من السماح بقيام حكومة مؤقتة تحت اشراف اللجنة الفلسطينية وعلى أن يتم هذا تدريجيا .

وفى الوقت نفسه بدأ اليهود يعملون بهمة ونشاط كبيرين : ففى اكتوبر سنة ١٩٤٨ عندما اقتنعوا بأن بريطانيا تنوى الخروج من فلسطين بدأ المجلس القومى للهيئة المنتخبة والوكالة اليهودية التنفيذية - فى الاعداد للخدمات الحكومية الضرورية وفى المحافظة على الامن فأقام لجنة مشتركة للطوارئ للتمهيد لقيام الدولة .

وفى يناير سنة ١٩٤٨ تطور الوضع بين العرب واليهود الى حرب ووقفت بريطانيا متفرجة حينا ومساعدة للهاجاناه فى الدفاع عن مصالح اليهود .

وفى فبراير كان تجدد النشاط الدبلوماسى العربى فى هيئة الامم وما اشتمه اليهود فى ذلك الوقت من أن وفد أمريكا كان يدرس التقدم بتعدلات جوهرية على قرار التقسيم وكان هذا دافعا للرسميين اليهود الى السير قدما فى تنفيذ خططهم .

فى اول مارس اعلن المجلس القومى المؤقت قراره بالاصرار على اعلان قيام دولة يهودية فى ١٤ من مايو ، وفى ٢٣ من مارس أفصح المجلس القومى ( فاد ليومى ) والوكالة اليهودية عن خطتها لانشاء حكومه مؤقتة تتب اعلان قيام الدولة مباشرة .

وتقدم موشيه شرتوك ( موشيه شاريت الآن ) بصفته رئيسا للادارة السياسية للوكالة اليهودية - تقدم بمشروع لحكومه مؤقتة للجنة الفلسطينية ، وكان ذلك فى ٢٥ من مارس ، وفى ١٢ من ابريل أقر المجلس العام للمنظمة الصهيونية خطة اقامة مجلس للدولة بمجرد أن ينتهى الانتداب ، وفى ١٤ من مايو وبينما كانت هيئة الامم تناقش اقتراحات باقامة نظام دولى فى القدس وارجاء تنفيذ قرار التقسيم على أن يحل محله وصاية مؤقتة فى هذا الوقت أعلن ممثلو الوكالة اليهودية الى الجمعية العمومية - خبر قيام دولة يهودية فى فلسطين ، وقيل أن تعطى الاصوات على قرارات الجمعية العمومية أعلن ممثل الولايات المتحدة فى هيئة الامم أن حكومته قد اعترفت اعترافا واقعيا بحكومة الدولة الجديدة الاسرائيلية !

## الحكومة المؤقتة

وفي اليوم الاول من اعلان قيام اسرائيل تكونت اول حكومه طبقا للخطة الموضوعه وكانت عناصر هذه الحكومة الثلاثة هي :

- ( أ ) مجلس الدولة المؤقت ويتكون من ٣٨ عضواً .  
 ( ب ) الحكومة المؤقتة ( مجلس الوزراء ) ويتكون من ١٢ وزيراً ينتخبهم المجلس من بين أعضائه .  
 ( ج ) رئيس للجمهورية ينتخبه المجلس ، ويتكون مجلس الدولة من ١٤ عضواً من أعضاء المجلس القومي التنفيذي السابق و ١١ فلسطينياً من أعضاء الوكالة اليهودية التنفيذية الى جانب ١٢ عضواً من الاحزاب والجاليات التي لم تمثل في هذه الاجهزة .

وفي ١٦ مايو انتخب المجلس حاييم وايزمان رئيساً له فاصبح بدوره اوتوماتيكياً العضو الثامن والثلاثين في المجلس وقد مثل المجلس اثنا عشر حزبا هي :

حزب الماباي	وقد مثله ١٢ عضواً
حزب الصهيونيين العموميين	وقد مثله ٧ أعضاء
حزب ماباي	وقد مثله ٥ أعضاء
حزب التقدميين	وقد مثله عضوان
حزب مزراحي	وقد مثله عضوان
حزب هابوعيل ها مزراحي	وقد مثله عضوان
حزب اجودات اسرائيل	وقد مثله عضوان
المهاجرون الجدد	وقد مثلهم عضو واحد
السيغارديم ( اليهود الشرقيين )	وقد مثلهم عضو واحد
يهود اليمن	وقد مثلهم عضو واحد
الشيوعيون	وقد مثلهم عضو واحد
المنظمة الصهيونية النسائية البولية	وقد مثلها عضو واحد

وفي الحكومة لاشترك سبعة احزاب مثلت على حسب قوة الحزب . ولقد أوضح اوسكار كراينز Oskar Kraines في كتابه « الحكومة والسياسة في اسرائيل » Government and Politics in Israel توزيع الاحزاب على الوزارات كالاتي :

- حزب ماباي ١ : - رئيس الوزراء ووزير الدفاع . دافيد بن جوريون  
 ٢ - وزير التموين والزراعة . دكتور دوف جوزيف  
 ٣ - وزيرة العمل والتأمين الاجتماعي . جولدا مائير

- ٤ - وزير المالية والتجارة والصناعة .. الزيار  
كابلان
- ٥ - وزير الشؤون الخارجية .. موشيه  
شاريت
- ٦ - وزير المواصلات : دافيد ريميز
- ٧ - وزير التعليم والثقافة .. زلمان شازار
- ٨ - الجبهة الدينية المتحدة : وزير الداخلية والهجرة والصحة ..  
موشيه شايبرو
- ٩ - وزير الشؤون الاجتماعية .. حاخام أم.م.  
ليفن
- ١٠ - وزير الشؤون الدينية .. حاخام ج.ل.  
فشمان
- حزب التقدمين : ١١ - وزير العدل .. بنحاس روزنبلوت
- السفاريديم : ١٢ - وزير الشرطة .. بيخور شطريت

وهكذا نجد أن الحكومة التي رأسها بن جوريون وقد كان رئيساً للوكالة اليهودية وزعيماً لحزب مااباي الواسع النفوذ نجد : أن هذه الحكومة ممثلة في وزرائها لم تكن غريبة وكان هؤلاء الوزراء أنفسهم ياشبهون هذه المهام نفسها في الأجهزة المختلفة للمنطقة الصهيونية : فمثلاً أصبح القسم السياسي في الوكالة اليهودية وزارة الخارجية للدولة الجديدة وأصبح قسم الخدمات الاجتماعية في (فادليومي) وزارة الشؤون الاجتماعية . أما وزارة الصحة في الحكومة الجديدة فقد تكونت من بعض أجهزة فادليومي وحكومة الانتداب ، وكان لكل قسم سياسته المالية ( الميزانية ) المرسومة والمخططة على الورق بالنسبة للسنة الأولى .

وفي الفترة الأولى لهذه الحكومة وهي الممتدة من ١٤ من مايو سنة ١٩٤٨ حتى ١٠ من مارس سنة ١٩٤٩ كانت هذه الحكومة المؤقتة تتمتع بأكبر قسط من الولاء وتعرضت لأقل قسطنق من الصراع الحزبي وخضعت لاعتبارات الولاء العام للحزب المطالب بالوحدة التي حتمتها ظروف قيام هذه الدولة .

### انتخاب المجلس الدستوري

لقد جاء في اعلان قيام دولة اسرائيل ان المجلس الدستوري المنتخب سوف يعمل بمقتضى الدستور قبل الاول من اكتوبر سنة ١٩٤٨ .

على أية حال فان مجلس الدولة المؤقت لم يبدأ في التشريع لإقامة جهاز انتخابي حتى نهاية أكتوبر وطبقاً لنصيحة لجنة مخصوصة أصدر قراراً بإقامة نظام لانتخاب مندوبين للمجلس الانتخابي .

ان قرار المجلس الانتخابي الصادر في ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٤٨ قد



وضع الأسس العامة لاقامه مجلس نيابى واحد وتطبيق نظام الانتخاب المباشر عن طريق الاقتراع السرى ، وجاء فيه أيضا ان الاحزاب السياسية هى التى تقدم المرشحين، أما الناخبون فعليهم أن يدلوا بأصواتهم على قوائم الاحزاب لا على الافراد المرشحين .

ورفض المجلس توصية اللجنة المختصة والقائلة بحق الناخبين فى حذف أسماء من يرون حذفهم من قائمة الاحزاب واحلال غيرهم مكانهم ، ونص القرار كذلك على أن يتكون المجلس النيابى من ١٢٠ عضوا يتم انتخابهم عن طريق التمثيل النسبى ، وأن يتم انتخاب المرشحين طبقا لترتيبهم فى القائمة الحزبية ، ونص كذلك على أن المرشح لا يقل سنه عن ٢١ سنة ، أما الناخبون فلا يقل سنهم عن ثمانية عشر عاما ، وأباح لهم العودة الى وظائفهم اذا ما منوا بالفصل وتحدد يوم ٢٥ من يناير سنة ١٩٤٩ لاجراء أول انتخاب للكنيست الاول .

### مجلس الوزراء ورئيس الدولة

ان وضع السلطة التنفيذية فى الحكومة الاسرائيلية كما يأتى :

الحكومة ( مجلس الوزراء ) يكونها عضو من أعضاء الكنيست وهذا العضو يختاره رئيس الدولة ، وتعتبر الوزارة مسئولة مسئولية جماعية أمام الكنيست وتظل فى مراكزها طالما كانت حائزة على ثقة الكنيست وتعتبر استقالته رئيس الوزراء استقالة لمجلس الوزراء بأكمله . وتستمر الحكومة فى أداء عملها الى أن تشكل الوزارة الجديدة وتنال ثقة الكنيست .

ومنذ قيام دولة اسرائيل والحكومة تسيطر سيطرة تامة على الكنيست، ولقد عرف الوضع الدستورى للحكومة فى قانون الانتقال ١٦ من فبراير ١٩٤٩ فى الباب التاسع عشر فقد نص على كيفية تشكيل الحكومة كالاتى:

( أ ) ان رئيس الجمهورية بعد التشاور مع ممثل الاحزاب المختلفة فى الكنيست، يكلفه أحد الأعضاء تأليف الوزارة .

(ب) وتتكون الوزارة من رئيس الوزراء وعدد من الوزراء قديكونون أعضاء فى الكنيست أو لا يكونون أعضاء فيه .

ولقد رسم الباب الحادى عشر من قانون الانتقال قواعد تكوين الحكومة كالاتى :

( أ ) عند ما تشكل الوزارة عليها أن تقدم نفسها الى الكنيست ويصبح وضعها دستوريا اذا ما منحها المجلس ثقته .

(ب) تعتبر الحكومة مسئولة عن نشاطها مسئولية جماعية أمام الكنيست ، وأن تقدم تقريرا عن نشاطها اليه وأن تظل تحتفظ بعملها طالما كانت متمتع بثقة الكنيست .

## الحكومة والوزراء :

تكونت بإسرائيل في الفترة ما بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٦٣ إحدى عشرة وزارة رأس منها بن جوريون ثماني وزارات ، ورأس موسى شاريت اثنتين ، ومن الاسباب التي أدت الى استقالة الحكومة على سبيل المثال تكوين حكومة جديدة نتيجة لانتخاب مجلس كنيست جديد ، أو لرفض الوزارة الائتلافية اقرار مبدأ المسؤولية الجماعية للوزارة ، أو نتيجة لوقوع خلافات بين أعضاء الوزارة الائتلافية ، أو سحب الكنيست الثقة منها ، أو لتضاييا هامة مثل قضية كاستنز وقضية لافون .

وفي خلال الاربعة عشر عاما الاولى لقيام دولة اسرائيل نجد أن رجلين فقط قد عملا كرئيسين للحكومة واشترك ٣٢ شخصا فقط في الوزارات الاحدى عشرة ، وهكذا نجد ان التغيير في أشخاص الوزارات كان محدودا جدا : مثال ذلك حكومة بن جوريون التي تكونت بعد انتخابات الكنيست الخامس والتي اشترك فيها الحزب الديني القومي وحزب احدوت هاعفودا لأول مرة منذ سنة ١٩٤٨ ، اذ نجد أن في هذه الحكومة خمسة وزراء جدد فقط ، أما الباقون فقد كانوا من الوزارة السابقة ، وكان من بين هؤلاء الوزراء الخمسة الجدد اثنان من حزب مايباي ، وهنالك تسعة من بين هؤلاء الوزراء قد دخلوا عدة وزارات قبل ، وكذلك كان من بينهم وزير اشترك في جميع الوزارات منذ سنة ١٩٤٨ هو بيخور شطريته وزير البوليس ، وهنالك أيضا موسى شاريت ، فقد اشترك في جميع الوزارات من سنة ١٩٤٨ حتى استقال سنة ١٩٥٦ ، اذ كان وزيرا للخارجية في جميع هذه الوزارات .

وحتى بن جوريون نفسه شغل منصب وزير الدفاع في جميع الوزارات باستثناء عام واحد هو سنة ١٩٥٤ اذ قضاء في اجازة اختيارية في سدي بوكر .

وهكذا نجد ان الفرص كانت ضيقة أمام شباب الاحزاب المؤتلفة في الحكومة الامر الذي اثار كثيرا من عدم رضا هؤلاء الشبان الذين أدركوا احتكار السلطة والمناصب الوزارية وقصرها على المحاسيب والاشياع .

## المسؤولية الجماعية للوزارة :

من بين العبات التي عاقت تطور السلطة التنفيذية صعوبة اقامة تقليد وادراك للمسؤولية الجماعية من أفراد الحكومة الائتلافية .

ففي أول سنوات الدولة أي في سنة ١٩٤٩ نص قانون الانتقال على مبدأ المسؤولية الجماعية للنظام الدستوري ، وبينما حيزب مايباي وهو القاسم المشترك في جميع الوزارات الائتلافية قد اعترف بمقتضيات النظام الائتلافي اذا بزعماء الائتلاف من الاحزاب الصغيرة قد أظهروا عدم الرغبة في النزول قليلا في سبيل المحافظة على استقرار الحكومة الائتلافية .

ولقد عبر عن ذلك موسى شباريته في خطاب استقالته من رئاسة الوزارة في يناير سنة ١٩٥٥ لان وزراء الائتلاف من حزب الصهيونيين العموميين

قد امتنعوا عن التصويت عند ما عرض حزب حيروت طرح الثقة بالحكومة،  
فقد جاء في خطاب شاريت ما يلي :

من الواضح أن وزراء حزب الصهيونيين العموميين يفترضون أن من  
حقيهم البقاء في الوزارة حتى بعد أن امتنعوا عن التصويت عندما طرحت  
الثقة بالوزارة في الكنيست . ولكن هذا الفرض لا أراه معقولا . واني هنا  
أؤكد أن وزراء حزب الصهيونيين العموميين قد حطموا أول أساس للحكومة  
الائتلافية عندما امتنعوا عن التصويت ، إذ أن معنى الائتلاف هو المسؤولية  
الجماعية ، وبامتناعهم عن التصويت قد ظهوروا وكأنهم لا يثقون بالوزارة  
انتي هم اعضاء فيها . ومن ثم لا يهمهم : هل كانت ستبقى أو تذهب نتيجة  
لهذا الامتناع ؟ ان مثل هذا التصرف لكفيل بأن يحطم استقرار أية حكومة  
ائتلافية في المستقبل ، وانه لهدم تام لمبدأ المسؤولية الجماعية الذي بدونه  
لا تستطيع أية حكومة برلمانية في ظل النظام الديمقراطي أن تستمر . ان  
الوزارة ممثلة في جميع أعضائها ، ويجب أن تظهر كجسد واحد والا فلا  
نجد لها مقومات الحكومة التي تستطيع أن تبقى ، وان الحزب الذي لا يدرك  
مثل هذه الحقيقة لم يصل الى النضج السياسي بعد ولا يستطيع أن يقدر  
المشاركة من الحكومة الائتلافية . وهذا هو صيب استقالتي .

وتحت ضغط والحاح بن جوريون وشاريت فان الوزارة الائتلافية  
التي شكلت بعد انتخابات سنة ١٩٥٥ قد أكدت في برنامجها ما يلي :

ان الحكومة قد تألفت على أساس مبدأ المسؤولية الجماعية بين  
أفرادها والاحزاب التي تكونها . وان هذه المسؤولية لتنتطبق على البرنامج  
الذي وضعته الوزارة لنفسها ، وكذلك تنطبق على القرارات التي ستتخذها  
الوزارة مستقبلا .

وجاء أول اختبار لهذا المبدأ ، في مايو سنة ١٩٥٦ ، فقد تقدم حزب  
حيروت واجودات اسرائيل باقتراح بسحب الثقة من الحكومة لانها سمحت  
باقامة معرض صناعي في حيفا في يوم السبت . ولقد هدف حزب حيروت  
من ذلك الى احراج الحكومة ومن ثم الى اسقاطها . أما حزب اجودات  
اسرائيل فقد كان تصرفه هذا ينبع من مبادئه الدينية . وعندما أخذت  
الأصوات على اقتراح سحب الثقة امتنع حزب هابوعيل ها مزراحي وحزب  
مزراحي عن التصويت ، وكذلك امتنع الوزيران الممثلان لهذين الحزبين في  
الحكومة .

وبالرغم من أن هذا القرار قد فشل في الحصول على الاصوات الكافية  
فان بن جوريون قد اعتبر امتناع وزيرى هذين الحزبين المشتركين في الحكومة  
عن التصويت فيه خرقاً صارخاً للاتفاقية المعقودة بين الوزراء والتي تنص  
على المسؤولية الجماعية للحكومة .

وحقيقة انه لم يتخذ اجراء ضد هذين الوزيرين الممثلين لحزبي هابوعيل ها  
مزراحي ومزراحي الا ان الوزارة قد قررت في ١٣ من مايو سنة ١٩٥٦ انه  
اذا ما وجد أحد الوزراء نفسه غير قادر على التصويت الى جانب الحكومة في  
مسألة من المسائل التي لا تتفق مع مبادئه فعليه أن يستقيل قبل أخذ  
مسألة من المسائل التي لا تتفق مع مبادئه فعليه أن يستقيل قبل أخذ

الاصوات . أما في المسائل التي لا تمس النقطة بالحكومة فان ائوزير يستطيع أن يحصل مقدما على موافقة الوزارة في عدم الادلاء بصوته أو حتى التصويت ضدها . وإذا كان هذا القرار منطبقا على الوزراء المشتركين في الحكومة فانه لا ينطبق بصورة محكمه على أعضاء الاحزاب المشتركة في الحكومة والكنيست ولكن حدث شيء زعزع هذا المبدأ الذي أقرته الحكومة في ١٣ من مايو سنة ١٩٥٦ ، فلم يمر عام على هذا المبدأ حتى رأينا الاحزاب الدينية تتمتع عن التصويت في مسألة ما ، الامر الذي اعتبر خرقا صارخا لهذه الاتفاقية « اتفاقية المسئولين الجماعية » .

ولكن الحكومة لم تتخذ ضدها أى اجراء كالذي اتخذته ضد الصهيونيين العموميين ، وتدل هذه التفرقة في المعاملة على أن حزب ما باي ليس بالقوة التي تمكنه من ان يطبق القرارات بالتساوى على مختلف الاحزاب دون اعتبار لقوة هذه الاحزاب .

### تنظيم مجالس الوزراء :

في الوزارة الاسرائيلية نجد أن وضع ومكانة رئيس الوزراء يعتمدان الى حد كبير على شخصيته وعلى براعته في المناورة لا على تحديد دستوري ، شأنه في ذلك شأن رؤساء المنظمات الصهيونية في الفترة قبل قيام دولة اسرائيل .

وقد جاء تعديل سنة ١٩٥٢ الذي نص على أن استقالة رئيس الوزراء معناها استقالة الوزارة كلها مقررا لمكانته ، ولكن هذه القوة الجديدة التي منحها اياه هذه الفقرة قوة لا يمكنه استغلالها الا لماما . وأراد بن جوريون أن يستأثر بالسلطة مستغلا هذا التعديل ، وقد نجح في هذا عندما أخرج موسى شاريت من وزارة الخارجية في سنة ١٩٥٦ .

وهكذا ثبت مبدأ اطلاق يده اطلاقا في اختيار اعضاء وزارته . وقد عبر بن جوريون عن ضرورة وجود التناسق بين اعضاء الوزارة في تقريره عن استقالة شاريت الذي جاء فيه :

« وأخيرا وبعد ان أصبحت شئون الامن في الدولة دقيقة وحرجة للغاية وأصبحت مخاطر السياسة الخارجية أكثر من ذي قبل فقد اقتنعت ان مصلحة الدولة تقتضي قيام تناسق تام بين وزارات الدفاع والخارجية ومن ثم اصبح وجود وزير خارجية جديد أمرا ضروريا » .

ومما تجدر الإشارة اليه أن استقالة شاريت من وزارة الخارجية وهو الذي يعمل كخبير في الشؤون الخارجية في المنظمة الصهيونية منذ سنة ١٩٣٣ تدل دلالة واضحة على دكتاتورية بن جوريون .

### رئيس الدولة :

سلطات رئيس الدولة التي تضمنها قانون الانتقال لسنة ١٩٤٩ وقانون الرئاسة لسنة ١٩٥١ محدودة ، فلا تكاد تكون له سلطات

تنفيذية ، وتجسد سلطاته التشريعية في حدود اختيار رئيس الوزراء ، ولا يشترك رئيس الدولة في اجتماعات مجلس الوزراء ، وليست له سلطة (فيتو) التشريعات (أى ليس له حق الاعتراض على التشريعات) .

وقد نص قانون الرئاسة لسنة ١٩٥١ على أن مدة الرئاسة خمس سنوات ، ونص كذلك على أن انتخابات الرئاسة تجرى في الفترة ما بين ٣٠ و ٩٠ يوما قبل انتهاء مدة رئيس الدولة . وإذا مات رئيس الدولة أو استقال قبل انتهاء مدة الرئاسة يجب عندئذ انتخاب رئيس جديد في مدة أقصاها ثلاثون يوما . ويحق لعشرة أعضاء أو أكثر من أعضاء الكنيست أن يتقدموا بترشيح شخص للرئاسة .

ان رئيس دولة إسرائيل ليختل منصبا معنويا فقط ، ولقد كتب في ذلك جيمس ماكدونالد أول سفراء الولايات المتحدة لدى إسرائيل يقول :

« ان هوة الخلاف بين دكتور وايزمان وبين جورويون قد كانت واضحة في أثناء فترة الانتقال ، ودار هذا الخلاف حول الدور الذي يجب ان يؤديه رئيس الدولة ، وكان وايزمان يفضل النظام الأمريكي حيث يتمتع رئيس الدولة بسلطات تنفيذية قوية ، ولكن بن جورويون يفضل النظام الفرنسي الذي فيه رئيس الدولة رمز فقط ، ولم يخف وايزمان خيبة امله نتيجة لذلك ، ولقد أدى هذا الخلاف الى صراع حاد بين الرجلين الا انه كان صراعا مستترا .

ومن وجهة أخرى فقد كتب ولبى مراسل صحيفة نيويورك هيرالد تريبيون في سنة ١٩٤٩ يقول : ان دكتور حايم وايزمان قد شعر بان واجباته كرئيس للدولة لن تستغرق من وقته أكثر من ساعتين في اليوم ، وانه يعلم ان وضعه مثل وضع الرئيس الفرنسي . وقد قال وايزمان لولبى ما يلى :

« اننى لا أتوقع ان أكون مثل رئيس جمهورية الولايات المتحدة »

ومات حايم وايزمان اول رئيس لدولة اسرائيل في ٩ من نوفمبر سنة ١٩٥٢ ، وفي ٨ من ديسمبر ١٩٥٢ خلفه اسحق بن زفي . وكان اسحق بن زفي واحدا من أربعة اقترحت أسماؤهم في الكنيست وهم : بن زفي وبيرنز برنشتين ومردخاي نوروك ، واسحق جرين باوم ، وقد حصل بن زفي على ٤٨ صوتا في التصويت الاول والثاني وأما في الثالث فقد حصل على ٦٢ صوتا .

### The Keneset دراسة للكنيست

ان واجبات الكنيست العامة تشابه بوجه عام واجبات البرلمان ، فهو يصدر القوانين ويرسم الميزانية ، ويفرض الضرائب ، ويشرف على أعمال الحكومة ، ومنه يختار أعضاء الحكومة الى جانب انه هو الذي يختار وينتخب رئيس الجمهورية ، ويصدق على تعيين أعضاء المحكمة العليا ، وفي العادة ينعقد المجلس خمس مرات في الأسبوع منها مرتان

يوم الاثنين صباحا ومساء ومرتان يوم الثلاثاء صباحا ومساء ، ومرة في صباح الأربعاء ، وتصدر قراراته بالأغلبية البسيطة للاعضاء الحاضرين .

ومنذ ١٤ من ديسمبر سنة ١٩٤٩ وهو ينعقد في مقره الدائم في القدس ، وفي بداية الكنيست الثالث تكونت لجنة من ٢٨ عضوا سميت اللجنة التنظيمية ، وكان عمل هذه اللجنة هو اختيار الاعضاء الذين سيكون منهم المتحدث الرسمي للكنيست ومن يتوبون عنه ، وفي الكنيست الثالث طالب حزب حيروت أن يكون له ممثل بين المتحدثين الرسميين للكنيست نظرا لكونه الحزب الثاني بين الاحزاب من حيث عدد الممثلين ، ولم يكن في استطاعة الكنيست أن يرفض هذا الطلب ، ولكنه لم يكن متحمسا لان يتيح لحزب حيروت مثل هذه الفرصة ، فرصة أن يكون له متحدث من بين الاربعة المتحدثين ، وقد حل هذا الاشكال بأن زيد عدد المتحدثين الى تسعة أشخاص ، وأصبح لحزب حيروت متحدث من هؤلاء التسعة .

- ولقد تكونت تسع لجان لها اوضاع قانونية محدودة هي :

١ - لجنة المجلس ، وهي التي تضع وترسم مناهج التصرف للكنيست ولجانته المختلفة ، وهي التي تحييل الموضوعات الى اللجان المختلفة ، ويدخل ضمن اختصاصاتها المراتب والمعاشات والحصانة البرلمانية للاعضاء .

٢ - اللجنة الخارجية وشئون الامن .

٣ - اللجنة المالية ، وتختص بالضرائب والسياسة المالية والجمارك والميزانية والعمللة وممتلكات الدولة ونشاط ديوان المحاسبة .

٤ - اللجنة الاقتصادية ، وتختص بالمسائل التشريعية المتعلقة بالتجارة والصناعة والنقل والمواصلات والنظم الاقتصادية المختلفة .

٥ - لجنة الشؤون المحلية ، وتختص بالتشريعات التي تمس البوليس والحكومة المحلية والهجرة والمواطنة والصحافة والاستعلامات .

٦ - لجنة الشؤون التعليمية والثقافة ، وتختص بالتشريعات التي تمس التعليم والثقافة والفنون والعلوم والاذاعة والسينما والمسرح .

٧ - لجنة الدستور والتشريع والعدل ، وتختص بالمسائل التشريعية والقانون والدستور .

٨ - لجنة العمل ، وتختص بالتشريعات التي تمس التوظيف وعلاقة العمال بأصحاب العمل والتأمينات الاجتماعية .

٩ - لجنة الخدمات العامة ، وتختص بالتشريعات التي تمس الخدمات العامة والصحة وضحايا الحرب .

ويلاحظ ان في جميع هذه اللجان يبلغ عدد كل لجنة ١٥ عضوا باستثناء لجنة المجلس ، وكذلك لجنة الدستور ، فتكون كل منهما من ٢٣ عضوا .

وفي الكنيست الثاني لم يسمح للحزب التي لها اقل من ثمانية مقاعد في الكنيست ان تشترك في لجنة الشؤون الخارجية والدفاع ولجنة المالية ، وقد وضع هذا القانون كوسيلة للحيلولة دون اشتراك الشيوعيين في هاتين اللجنتين لما فيهما من أسرار تمس شؤون الدفاع .

ويتألف الكنيست من مجلس واحد يضم ١٢٠ عضواً ، وهو السلطة التشريعية الوحيدة في اسرائيل ، وينتخب اعضاؤه بالتصويت المباشر ، وتجرى الانتخابات هناك على اساس قوائم تقدمها الاحزاب ، تتضمن كل قائمة اسماء مرشحي الحزب وتكون الاصوات للقائمة بأكملها لا للمرشح . والحزب الذي لا يحصل على ٢٪ من مجموع اصوات الناخبين لا يعطى اى مقعد في الكنيست حتى لو احرز عدداً من الاصوات يكفي انتخاب نائب واحد على حين توزع المقاعد على اعضاء كل قائمة بنسبة الاصوات المعطاة لهم على ان يمثل كل شخص عشرة آلاف مواطن .

اما مدة الكنيست فهي اربع سنوات ، ويجوز لرئيس الدولة حل الكنيست بناء على طلب رئيس الوزراء اذا فقد الانسجام بين اعضاءه ، او اذا عرقل تشكيل الحكومة .

ومما تجدر الاشارة اليه ان النائب المستقيل او المتوفى يستبدل به نائب من حزبه نفسه ما دامت الاصوات الانتخابية التي تحوزها القائمة ملكاً للحزب الذي يمثله النائب المستقيل او المتوفى وليست لفرد يغيثه ، اى انه في مثل هذه الحالات لا تجرى انتخابات تكميلية من اجل المقعد او المقاعد الشاغرة .

ولا تكون الحكومة شرعية الا اذا مثلت امام الكنيست وحازت ثقته بالاكثورية المطلقة ، ويحق للكنيست وحده وبأكثرية المطلقة تعديل قانون الانتخاب ، وعلى رئيس الدولة ان يقر او يعيد اى قانون يرسله اليه الكنيست ، وذلك في مدة اقصاها عشرة ايام من تاريخ صدور القانون عن الكنيست ، واذا لم ينشر القانون في المدة المحددة ولم يعد الى الكنيست اعتبر نافذاً من تاريخ صدوره ، ولا يحق لرئيس الدولة اعادة القانون اكثر من مرة لطلب تعديله ، وتقسم اسرائيل الآن الى (١٤) منطقة اقتراع . وحق الانتخاب يكون لكل من بلغ الثامنة عشرة من عمره بتاريخ الانتخاب او لكل من حاز الجنسية الاسرائيلية قبل اجراء الانتخابات بأربعة اشهر ، اما رجال الجيش فلهم حق الادلاء بأصواتهم داخل تكتانهم دون مغادرتهم ، وللمرأة اليهودية حق الانتخاب والترشيح .

ويجتمع اعضاء الكنيست الجدد بناء على دعوة الحكومة فور صدور نتائج الانتخابات فيجتمع المجلس الجديد برئاسة اكبر الاعضاء سناً ، ثم يقسم الاعضاء اليمين ، ويجرى بعد ذلك انتخاب الرئيس واعضاء مكتب الرئيس ، ويجتمع الكنيست عادة ثلاث مرات في الاسبوع ، وللكنيست تسع لجان قوام كل منها (١٥) عضواً توزع بنسبة مقاعد الاحزاب ما عدا لجنة المجلس ولجنة الدستور نكل منهما ٢٣ عضواً كما ذكر آنفاً .

وعدد الناخبين في اسرائيل بازياد مستمر نتيجة لاستمرار الهجرة اليهودية ، فقد تضاعف عدد الناخبين في اسرائيل بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٥٥ بسبب تدفق المهاجرين اليهود ، وقد كان عدد الناخبين في الكنيست الاول عام ١٩٤٩ مقدار ( ٥٠٦٥٩٧ ) ناخبا ، اقترح منهم (٤٤٠) ألف ناخب ثم زاد العدد في الانتخابات الثانية عام ١٩٥١ الى (٨٨٣) الفا اقترح منهم (٦٩٥) الفا ، ثم قفر العدد في انتخابات الكنيست الثالثة عام ١٩٥٥ الى (١٠٩.٠٠٠) ناخب اقترح منهم (٨٧٧) ألفا ، وفي الكنيست الرابع ثم الخامس استمرت الزيادة هكذا نتيجة لزيادة سكان اسرائيل من الهجرة التي تتدفق عليها .

### الكنيست الاول والحكومة الثانية والثالثة

في يناير سنة ١٩٤٩ أي قبل الانتخابات بفترة وجيزة رفض مجلس الدولة تحديد وقت معين للمجلس النيابي ، ورفض كذلك تحديد ساعة الصفر لاصدار الدستور ( وسيأتي في مكان آخر شرح للاسباب التي دفعت اسرائيل الى عدم وضع دستور دائم ) ووضع من المناقشات التي جرت في المجلس ان الحكومة المؤقتة ستستمر في عملها حتى تختار الحكومة التي ستليها من بين أعضاء المجلس النيابي .

ومن ال ٥٠٦٥٦٧ شخصا المقيدون للدلاء بأصواتهم في انتخابات المجلس النيابي تقدم ٤٤.٠٩٥ أي ٨٧٪ فقط لاعطاء اصواتهم ومن بين ال ٢١ حزبا التي تقدمت بقوائم انتخابية كان تسعة احزاب منها لم تحظ الا بمقدار ٥٪ من الاصوات ، وهكذا لم ينجح لها اي مرشح .

وكان المجلس النيابي يضم ١٠٨ رجال و ١٢ امرأة ، ولم ينتخب من العرب سوى ثلاثة ممثلين فقط .

ويمثل الجدول الآتي المهن التي مثلت في المجلس ويمثلها :

١٩	اتحادات العمال	٣٥	فلاحون
١٢	محامون	١٨	كتاب
٨	سياسيون محترفون	١٠	رجال أعمال
٣	مديرو بنوك	٥	عمال يدويون
٢	رؤساء بلديات	٢	مدرسون
٥	حاخاميون	١	اساتذة جامعة

وجاءني في «الكتاب السنوي الاسرائيلي سنة ١٩٥٠» .

« Israel Year Book 1950 »

توضيح لتوزيع مقاعد «الكنيست» على الاحزاب كالاتي :

ماباي : حزب العمال الاسرائيلي ٤٦ مقعدا .

مابام : حزب العمال المتحد - وهو مزيج من هاشومير هاتسمير



مع جماعة انفصلت عن حزب ماياى وجماعة نالته تعرف باسم بوعالى  
زبون اليسارى ، وسياسة المابام هى سياسة اشتراكية متطرفة عن  
سياسة ماياى ، وقد حصل على ١٩ مقعد .

هامازيت هاداديت :

وهو الحزب الدينى المتحد ، وهو مزيج من مزارحى ( الحزب  
الارثوذكس الصهيونى ) وحزب اجودات اسرائيل ( وهو الحزب  
الارثوذكس اللاصهيونى ) ١٦ مقعدا .

حيروت : وقد تكون من هؤلاء الذين كانوا يكونون جماعة ارجون  
زفاى ليومى Irgun Zvai Leumi ١٤ مقعدا .

حزب الصهيونيين العموميين : ٧ مقعد .

التقدميون : جماعة انفصلت من الصهيونيين العموميين ٥ مقاعد

سيفارديم : Sephardim .

وتمتص الجماعات الشرقية لاسرائيل ، وهى تؤيد الحكومة  
بصفة عامة ولو أنها تؤمن أن من الواجب السعى وراء فصل مصالح  
اليهود الشرقيين عن بقية اليهود - ٤ مقاعد .

الشيوعيون : ٤ مقاعد .

لوهاميم : Lohamim

المحاربون بقيادة فرايدمان Freidman وهو زعيم سابق  
لجماعة شتير Stern Group - مقعد واحد .

ويزو : Wizo ( المنظمة الصهيونية العالمية للنساء ) وهى  
تنتخب على اساس برنامج يطلب مساهمات اكبر من النساء فى اعمال  
الحكومة وحماية حقوق النساء - مقعد واحد .

تيمانيم : Teymanium

اليمنيون : يمثلون جماعة من اليهود هاجرت من جنوبى الجزيرة  
العربية مقعد واحد .

وللكنيست هيئة دائمة تزيد على ٩٠ عضوا .

## الكنيست الأولى

من ٢٥ يناير سنة ١٩٤٩ الى ٣٠ من يوليو سنة ١٩٥١

الحزب	عدد الاصوات	النسبة	التمثيل
الماباي	١٠٥٥٢٧٤	٣٥٧١	٤٦
المابام (١)	٦٤٠١٨	١٤٧٢	١٩
الجهة الدينية المتحدة (٢)	٥٢٩٨٢	١٢١٩	١٦
حيروت	٤٩٧٨٢	١١٤٥	١٤
الصهيونية العمومية	٢٢٦٦١	٥٢٢	٧
التقدميون	١٧٧٨٦	٤٠٩	٥
ستارديم	١٥٢٨٧	٣٥٢	٤
الشيوعيون	١٥١٤٨	٣٤٩	٤
الديمقراطيون العرب	٧٣٨٧	١٧٠	٢
اليمنيون	٤٣٩٩	١٠٢	١
لوهاميم	٥٣٦٢	١٢٤	١
ويزو	٥١٧٣	١١٩	١
المجموع	٤١٥٢٦٠	٩٥٥٤	١٢٠

بعض القوانين التي صدرت في اثناء ستي الكنيست الاولى :

### قانون التعليم الاجبارى :

وهو يطبق على كل الاطفال ، الفتيان والفتيات ، اليهود وغير اليهود ، وقد صدر القانون في ١٢ من نوفمبر سنة ١٩٤٩ بعد فترة طويلة من النقاش ، وفي خلال السنة الاولى ارتفع عدد الاطفال الذين يذهبون الى المدارس من ٨٦٠٠٠ الى ١١٠٠٠٠ آلاف

### قانون التجنيد :

وهو يحتم على شباب اليهود جميعا من ذكور واناث قضاء فترة تجنيد لمدة سنتين من الخدمة العسكرية الاجبارية والتدريب، والشبان في معسكرات التجنيد يتلقون بجانب التدريب العسكري تدريبا زراعيا، اما بالنسبة للفتيات فمدة تجنيدهن سنة واحدة ، وقد قرر الكنيست فيما بعد في ٨ من فبراير سنة ١٩٥٠ أن يمد مدة الخدمة العسكرية بالنسبة للفتيات الى سنتين .

(١) في اغسطس سنة ١٩٤٩ زاد ممثلو المابام الى ٢٠ والحزب الشيوعي نقص الى ٣ اعضاء حيث انضم احد اعضاءه الى حزب المابام .  
(٢) والجهة الدينية تتكون من : هابوعيل هامزراحي - مزراحي واجودات اسرائيل - بوعلى اجودات اسرائيل .

## قانون العودة :

صدر في يونيو سنة ١٩٥٠ وهو يعطى كل يهودى الحق فى الهجرة الى اسرائيل والاستقرار هناك دائما .

وستقدم دراسة وافية لهذا القانون فى فصل الهجرة .

## الفاء عقوبة الاعدام :

وقد تقرر هذا القانون ما عدا حالة الخيانة وعملية القتل الجماعى .

## قوانين اقتصادية :

صدر فى يونيو سنة ١٩٤٩ قانون جعل تقديم كل الحسابات الجارية بالعملة الاجنبية امرا ضروريا . كذلك صدر قانون تشجيع الاستثمارات فى ٢٦ من ديسمبر سنة ١٩٤٩ . وقد رجا المشرعون ان يجذب هذا القانون رعوس الاموال الاجنبية ، ويشجع الاستثمارات على الموضوعات الانتاجية .

## قوانين الضرائب :

وافق البرلمان على قانون ضرائب الدخل وقانون الضرائب على ارباح الشركات فى مايو سنة ١٩٤٩ ، وفى خلال شهر وافق البرلمان على فرض الضرائب على ملكيات المجالس البلدية ، وقد تقرر فى ٢٥ من اغسطس سنة ١٩٥٠ رفع ضريبة الشركات من ٤٠٪ الى ٥٠٪ .

افتتح حايم وايزمان المجلس النيابى بالقدس فى ١٤ من فبراير سنة ١٩٤٩ ولم يسجل اى اعتراض على نتائج الانتخابات ، وهكذا كان اول عمل فى اجندة المجلس دراسة تقرير اللجنة عن الدستور ، تلك اللجنة التى اقامها مجلس الدولة لصياغة دستور مقترح .

وفى ١٦ من فبراير سنة ١٩٤٩ اقر المجلس « القانون المؤقت » والذى عرف بعد باسم « الدستور الصغير » واصبح نظام الحكم جمهوريا له برلمان « كنيست » ومجلس وزراء .

وفى ظل هذا القانون اصبح المجلس النيابى اول كنيست (برلمان) لهذه الدولة اليهودية ، وظل يعمل على هذا النحو حتى انتخابات الكنيست التالى ، وبعد مضى سنتين ونصف السنة ( اى فى اغسطس سنة ١٩٥١ ) لم يشر تحويل المجلس النيابى الى برلمان الا قليلا من الاعتراض ، ذلك لان الاحزاب لم تكن تطمع فى ان تكسب المزيد من الاصوات اذا ما اجريت انتخابات جديدة .

وتكون القانون الانتقالي من خمس عشرة مادة ، ومن هذه الخمس عشرة اثنتان اختصتا بالتشريع ، وخمس للأعمال الحكومية وخمس للرياسة ، أما الثلاث الباقية فكانت للمشاكل الفنية والاجراءات ، وجاءت قوانين الكنيست موجزة ومقتضبة بشكل ملحوظ .

فقد تغير اسم المجلس النيابي الى اسم (الكنيست) .

وأطلق على التشريعات اسم القوانين ، وطلب من رئيس الوزراء ومن الوزراء المختصين ورئيس الجمهورية أن يوقعوا على القوانين حتى تصبح نافذة المفعول ، وكذلك قرر الكنيست نشر القوانين في مدة لا تزيد عن عشرة أيام بعد التصديق عليها .

وعرف الكنيست الأول حقوق وواجبات وامتيازات وحصانة اعضاء الكنيست ، ولم يحدد القانون الصغير مدة انعقاد الكنيست الاول ولا الطريقة التي ستجرى بها الانتخابات ، وفي سنة ١٩٥١ تم الاتفاق على ان تكون مدة الكنيست اربعة أعوام .

أما القوانين الخاصة برئيس الجمهورية فقد كانت محدودة واضحة ، فقد تقرر أن تجرى إنتخابات عن طريق الكنيست وعن طريق الاقتراع السري . فاذا ما فاز المرشح بالغالبية الدستورية أى اذا ما فاز بأكثر من نصف عدد الاصوات فإنه ينتخب رئيسا للجمهورية .

وإذا ما اعيد الاقتراع على المرشحين فان الغالبية الدستورية لا يعمل بها ، أما اذا اعيد الاقتراع للمرة الثالثة وما يليها من مرات ففى كل مرة يستبعد المرشح الحاصل على أقل الاصوات ، وينتخب المرشح الحاصل على الغالبية البسيطة .

وخول رئيس الدولة التوقيع على المعاهدات بعد أن يعرضها على الكنيست واعتماد الممثلين الدبلوماسيين الذين ترشحهم الحكومة ، واستقبال المبعوثين الدبلوماسيين للدول الاخرى ، والعفو عن المسجونين او تخفيض العقوبة عنهم ، ولم يخول رئيس الدولة حق الاعتراض (الفيتو) على التشريعات أو عمل استفتاء أو حل برلمان أو عقد اجتماعات طارئة للبرلمان .

ونص تعديل ١٦ من ابريل سنة ١٩٤٩ على أن رئيس الكنيست هو الذى يحل مكان رئيس الدولة في حالة تغيب الأخير عن اسرائيل . وحتى صدور قانون « مدة رئيس الجمهورية » في ديسمبر سنة ١٩٥١ لم يكن هنالك بالقانون الاسرائيلي أية مادة خاصة بوفاء رئيس الدولة أو استقالته أو عززه عن مباشرة عمله أو عزله .

ونص القانون الانتقالي على وجوب استقالة الحكومة المؤقتة بعد انتخاب رئيس الدولة ، ولكن تحولت أن تستمر في عملها حتى يقر الكنيست الحكومة الجديدة .

أما اجراءات تكوين الحكومة الجديدة فقد رسمت كالآتى :

يطلب رئيس الجمهورية بعد التشاور مع رؤساء الاحزاب الممثلين في الكنيست ، يطلب من أحد اعضاء الكنيست تأليف الوزارة .

— يحاول المرشح الذى اختاره رئيس الجمهورية تأليف وزارة ائتلافية ، ويختار لوزارته التى سيؤلفها أعضاء من الكنيست أو من خارج الكنيست .

— يتقدم بأسماء حكومته الائتلافية وبرنامجهما للكنيست ، فإذا ما أقر الكنيست هذه الحكومة الائتلافية وأعطاهما الثقة بأغلبية ولو بسيطة أصبحت الحكومة دستورية .

والحكومة مسئولة مسئولية جماعية عن أعمالها أمام الكنيست وتستمر فى عملها طالما كانت تنال ثقة الكنيست .

— إذا ما فقدت الحكومة ثقة الكنيست أو إذا ما استقالت اختيارية فإنه يتحتم عليها الاستمرار فى عملها حتى تشكل وزارة جديدة .

### التطورات الدستورية فى الكنيست الأولى ( ١٩٤٩ - ١٩٥١ ) :

وما ان وضع القانون الانتقالي موضع التنفيذ حتى طبق الكنيست الاجراءات الدستورية الجديدة وانتخب حاييم وايزمان أول رئيس لجمهورية اسرائيل . وفى الحال استقالت الحكومة ، وكلف رئيس الدولة دافيد بن جوريون زعيم حزب الماباي ورئيس الحكومة المؤقتة كلفه تأليف الوزارة الدستورية الأولى .

ومضت ثلاثة أسابيع وبن جوريون يتفاوض فى أمر توزيع الوزارات على الاحزاب الثلاثة التى ستشترك معه فى الحكومة الائتلافية وهى حزب الجبهة الدينية المتحدة وحزب التقدميين والسيغارديم ، واشترطت الجبهة الدينية المتحدة لقبول الاشتراك فى الحكومة أن تتمتع الحكومة بعهد استيراد المواد الغذائية الدنسة من وجهة نظر الديانة اليهودية .

وأخيراً وفى ٨ من مارس قدمت الحكومة المقترحة برنامجهما الى الكنيست فى تل أبيب .

وفى ١٠ من مارس نالت الحكومة التأييد ، إذ صوت الى جانبها ٧٣ صوتاً مقابل ٤٥ ضدها وكان تسعة من بين أعضائها الاثنى عشر من أعضاء الحكومة المؤقتة السابقة .

وأصبح برنامج الحكومة الذى تقدمت به الى الكنيست واعتمده الكنيست فى ١٠ من مارس — أصبح هذا البرنامج يمثل وثيقة المبادئ الأساسية التى التزمتها الحكومة وأعضاؤها .

ومن القوانين ذات الاهمية الدستورية قانون محاسب الدولة الذى أصدره الكنيست فى ١٨ من مايو سنة ١٩٤٩ ، والذى نص على وجوب تعيين محاسب للدولة يعينه رئيس الدولة بناء على توجيه الكنيست .

وفى بادئ الامر كانت مدة خلية محاسب الدولة هى مدة الكنيست بالإضافة الى اربعة شهور أخرى من عمر الكنيست الجديد ، ولكن هذا القانون عدل بقانون ٥ من أغسطس سنة ١٩٥٢ الذى نص على أن مدة محاسب الدولة خمس سنوات .

ومحاسب الدولة ( رئيس ديوان المحاسبة ) مستقل عن الحكومة ومستول فقط امام الكنيست ، وعندما انعقد الكنيست في فبراير سنة ١٩٥٠ حددت احزاب المعارضة طلبها في ان يوضع دستور جديد مكتوب لاسرائيل ، وايد المعارضة في هذا الطلب بعض اعضاء الاحزاب المشتركة في الحكومة الائتلافية .

ولم يثبت على المعارضة سوى الجبهة الدينية المتحدة التي عارضت فكرة الدستور المكتوب ، اما المؤيدون للدستور المكتوب فقد ايدوا رأيهم بقولهم : ان الدستور المكتوب سيزيد من استقرار الدولة ، ويساعد على الحيلولة دون اغتصاب السلطة ، ويؤمن الحريات الأساسية وحقوق الاقليات .

اما المعارضون للدستور المكتوب فقد بنوا معارضتهم على ان الدولة في حالة تغيير وتبديل وان الوقت لم يحن بعد لوضع هذا الدستور .

اما اليهود الارثوذكس ، فكانوا يقولون بأن الدستور الوحيد هو الدستور المبني على التعاليم اليهودية .

ونادى المعارضون للدستور المكتوب بالتمهل حتى يهاجر الى اسرائيل اكبر عدد ممكن ثم بعد ذلك يوضع الدستور ( سنعرض مسألة الدستور في فصل خاص عرضا وافيا ) .

وقال المعارضون لفكرة الدستور المكتوب : انه سيثير كثيرا من الاشكالات بين الاحزاب وان اي تغيير فيه سيعرض الحكومة وهي قليلة الخبرات في المسائل الدستورية للازمات .

واستمرت المناقشات اربعة شهور ونصف الشهر كاملة ، واخيرا وفي ١٣ من يناير سنة ١٩٥٠ أقر الكنيست قرارا حصل على نصف عدد الاصوات وهو يقضى ان يكون لاسرائيل دستور مكتوب ولكنه لا يوضع الآن .

وحلت اول أزمة وزارية في أكتوبر سنة ١٩٥٠ فقد اقترح رئيس الوزراء دافيد بن جوريون زيادة عدد الوزارات وزارة جديدة منفصلة للتجارة والصناعة ، وان يكون وزيرها مختارا من خارج اعضاء الكنيست واقترح السيد جري I. Geri وزيرا ، وعندما رفضت الجبهة الدينية المتحدة هذا الاقتراح وفشل الاقتراح في الحصول على عدد الاصوات اللازمة - قدم رئيس الوزراء استقالته ، واقترح بن جوريون اجراء انتخابات في اقرب وقت نظرا لعدم ثبات الاغلبية المؤيدة للحكومة في الكنيست ، وكذلك اقترح ان تشكل وزارة صغيرة من سبعة اعضاء من حزب الماباي لتقوم بعمل الحكومة في الفترة ما بين الاستقالة وتكوين الوزارة الجديدة ، ولكن الكنيست رفض هذا الاقتراح وطلب من اللجنة التشريعية صياغة قانون للانتخاب في مدة لا تتجاوز الاسبوعين .

وكلف رئيس الدولة رئيس حزب التقدميين وهو بنحاس روزين تأليف الوزارة الجديدة ، ولما لم يقبل روزين امر تكليف الوزارة طلب رئيس الجمهورية من بن جوريون تأليف الوزارة .

وقد جاء تشكيل هذه الوزارة الثانية كما أوردها كتاب اسرائيل  
السوى سنة ١٩٥٢ Israel Year Book 1952 كالاتى :

### مباى :

- ١ - رئيس الوزراء ووزير الدفاع
  - ٢ - وزير المالية والتطوير
  - ٣ - وزير التعليم والثقافة
  - ٤ - وزير التجارة والصناعة
  - ٥ - وزير العدل
  - ٦ - وزيرة العمل
  - ٧ - وزير الزراعة
  - ٨ - نائب رئيس الوزراء دون وزارة
  - ٩ - وزير الشرطة
  - ١٠ - وزير الشؤون الخارجية
- دافيد بن جوربون  
ليفى اشكول  
بنزيون ديناپورج  
دوف جوزيف  
حايم كوهين  
جولدا مائير  
بيرتر نفتالى  
اليزار كابلان  
بنخور شطريت  
موشيه شاريت

### هابوعيل هامزراحي :

- ١ - الصحة
  - ٢ - وزيرة الداخلية
  - ٣ - وزيرة الشؤون الدينية
- دكتور شلوموبيرج  
موشيه شبيرا

### اجودات اسرائيل :

- ١ - وزير النقل والمواصلات
- دافيد زفي ينكاس

### مزراحي :

- ١ - وزير النقل والمواصلات
- دافيد زفي بنكاس

واقر الكنيست حكومة بن جوربون الجديدة فى الاول من نوفمبر سنة ١٩٥٠ اذ نالت ٦٩ صوتا مقابل ٤٢ وكان فى الوزارة الجديدة احد عشر عضوا من وزراء الحكومة السابقة وكانت مبادئ هذه الحكومة هى مبادئ سابقتها نفسها ، واتضح من اول الامر عدم رسوخ قدم هذه الوزارة . وفى ١٤ من فبراير سنة ١٩٥١ وقعت ثانية أزمة وزارية فقد انهزمت الحكومة اذ صوت ضدها فى الكنيست ٤٩ صوتا مقابل ٤٢ صوتا حول موضوع تعليم اطفال يهود اليمن فى المعابر ( معسكرات استقبال المهاجرين ) . وقد طلبت الجبهة الدينية المتحدة الحاق الاطفال فى مدارس الارثوذكس اليهودية ، وبالرغم من هذا التصويت لم يكن من الوجهة الفنية ( الدستورية ) يوجب سحب الثقة من الحكومة الا ان بن جوربون تقدم باستقالة حكومته دون الرجوع الى اعضاء الوزارة من الاحزاب الاخرى المشتركة فى هذه الحكومة الائتلافية .

## الحكومة الاسرائيلية الثالثة

١٩٥٠/١١/١

مباى :

دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير الدفاع  
موشيه شاريت : وزير الخارجية  
اليزا كابلان : وزير المالية  
دافيد ريمز : وزير المواصلات  
جولدا مائير : وزيرة العمل والتأمين الاجتماعى  
زلمان شازار : وزير التعليم  
دكتور دوف جوزيف : وزير التموين والامداد

التقدميون :

دكتور بنحاس روزنبلوت : وزير العدل

الجبهة الدينية المتحدة :

حاخام : جل . قشمان : وزير الأوقاف  
الحاخام م . ا . ليفن : وزير الشؤون الاجتماعية  
موشيه شابيرو : وزير الداخلية والهجرة

سيفارديم :

بيخور شطريت : وزير الشرطة

وفي الأول من نوفمبر سنة ١٩٥٠ دخل ب. لوبيانينكر الحكومة  
كوزير للزراعة وعين ا. جبرى وزيرا للتجارة والصناعة . واستقال زلمان  
شازار وعين دكتور ب. ريميز وزيرا للتعليم ، وأصبح دكتور دوف  
جوزيف وزيرا للنقل ، وألغيت وزارة التموين والامدادات التي كان يشغلها  
دوف جوزيف ، وهكذا أصبحت الوزارة بعد هذه التعديلات كالتى :

مباى :

دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير الدفاع  
موشيه شاريت : وزير الخارجية  
اليزار كابلان : وزير المالية  
دافيد ريمز : وزيرا للتعليم  
دوف جوزيف : وزير النقل  
جولدا مائير : وزيرة العمل والتأمين الاجتماعى  
ب . لوبيانينكر : وزيرا للزراعة  
أ . جبرى : وزيرا للتجارة والصناعة

التقدميون :

دكتور بنحاس روزنبلوت : وزير العدل



## الجهة الدينية المتحدة :

حاخام ا. م. ليفن : وزير الشؤون الاجتماعية

الحاخام ل. قشمان : وزير الادبان

موشيه شاييرو : وزير الداخلية والجماعة

سيغارديم :

بيخور شطريت : وزير الشرطة

## الكنيست الثاني والحكومة الاسرائيلية

### الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة

لقد اوجدت استقالة الحكومة المفاجئة أزمة ومشكلة جديدة لم يسبق لاسرائيل ان واجهت مثلها ، ان قرار انتخابات المجلس النيابي لم يحدد فترة الكنيست الاول ، وهكذا نجد ان اجراءات عمل الانتخابات لم تكن واضحة ، ولقد لحص ، وايزمان الوضع بعد أن تبادل المشورة مع زعماء الكنيست في خطاب له للكنيست جاء فيه :

لقد عبر لى ممثلو الاحزاب في الكنيست عن رأيهم في انه من العسير اعادة تشكيل حكومة ثابتة الدعائم ، ومن ثم يجب اجراء انتخابات جديدة ، وعبروا لى عن املهم في أن تتمخض الانتخابات عن انبثاق كتلة تحصل على الغالبية التي تمكنها من تأليف حكومة ثابتة الدعائم .

وقال : ان الحكومة المستقبلية يجب أن تستمر في مباشرة أعمالها طبقا لقانون الانتقال الى أن تشكل الحكومة الجديدة بعد الانتخابات .

وطبقا لما جاء في خطاب وايزمان فان الحكومة والكنيست وضعا تشريعا يقضى بانهاء فترة الكنيست الاولى ، وحددت موعدا لاجراء انتخابات الكنيست الثاني ، وحددت مدة الكنيست الثاني بأربع سنوات فقط .

واجريت الانتخابات في ٣٠ من يوليو سنة ١٩٥١ ومضت مدة شهرين ونصف الشهر قبل أن تشكل الوزارة الجديدة .

وعقد الكنيست الثاني اول اجتماع له في ٢٠ من اغسطس سنة ١٩٥١ ويتكون كالاتي :

التمثيل	النسبة	الاصوات	الحزب
٤٥	٣٧ر٣	٢٥٦ر٤٥٦	الماباى
١٥	١٢ر٥٢	٨٦ر٠٩٥	المابام
٨	٦ر٧٤	٤٦ر٣٤٧	العامل المزارحى
٢	١ر٥١	١٠ر٣٨٣	المزارحى
٣	٢ر٠١	١٢ر٧٩٩	اجودات اسرائيل
٢	١ر٦٤	١٠ر١٩٤	بوعلى اجودات اسرائيل
٨	٦ر٦٤	٤٥ر٦٥١	حىروت
٢٠	١٢ر٢	١١١ر٣٩٤	الصهيونية العمومية
٤	٣ر٢٢	٢٢ر١٧١	التقدميون
٢	١ر٧٥	١٠ر٠٠٢	السيقارديم
٥	٣ر٩٨	٢٧ر٣٣٤	الشيوعيون
٣	٢ر٣	١٦ر٣٧٠	الديمقراطيون العرب
١	١ر١٦	٧ر٩٦٥	اليمن
١	١ر١٧	٨ر٠٦٧	التقدم والعمل العربى
١	١ر١٤	٧ر٨٥١	الزارعون والتطور العربى
١٢٠	٩٥ر٣٦	٦٨٣ر٠٧٩	المجموع

وقد نقص ممثلو المابام الى ١٣ عضوا حيث انسحب عضوان من ممثليه في فبراير سنة ١٩٥٢ وكونا حزبا مستقلا هو حزب احدثت هاعفودا .

كما نقص ممثلو المابام بعد ذلك الى ١١ عضوا في يناير سنة ١٩٥٣ حيث انشق منه عضوان وكونا الجبهة الاشتراكية .

وما لبث أن اتخذ ممثلو المابام خطوة ابعد في اكتوبر سنة ١٩٥٤ حيث اعلن اربعة من اعضائه رغبتهم في انشاء كتلة اخرى « احدثت هاعفودا وبو على تزيون » .

● زاد ممثلو الماباى الى ٤٧ عضوا فى يناير سنة ١٩٥٣ بانضمام عضوين من احدثت هاعفودا .

● انضم عضوان الى حزب الصهيونيين العموميين .

● زاد ممثلو الحزب الشيوعى الى سبعة اعضاء عندما انضم اليهم عضوان من الجبهة اليسارية المتطرفة في اكتوبر سنة ١٩٥٤ .

ولم يستطع بن جوريون أن يكون حكومة ائتلافية تحظى بتأييد الاغلبية الا فى ١٨ من اكتوبر سنة ١٩٥١ .

ومما يدعو للسخرية أن حكومة بن جوريون الرابعة كانت صورة طبق الاصل للحكومتين السابقتين الفاشلتين باستثناء عدم اشتراك التقدميين فيها الا مؤخرا .

وقد اشترك في هذه الحكومة الجبهة الدينية والأحزاب الدينية وأربعة وزراء بدلا من ثلاثة بعد أن تمهدت الحكومة بتنفيذ بعض مطالب الأحزاب الدينية مثل منع استيراد المواد الغذائية التي لا يوافق عليها الدين اليهودي ، ومثل الموافقة على وجهة نظر هذه الأحزاب بخصوص تجنيد المرأة اليهودية المتدينة .

وبالرغم من أن هذه الوزارة لم تحظ الا بتأييد بسيط من الكنيست فانها ظلت في الحكم مدة عام تقريبا نظرا لان أعضاء اليسار من الكنيست كانوا يؤيدونها في سياستها الداخلية ، وكذلك كان يؤيدها في سياستها الخارجية رجال حزب الصهيونيين العموميين .

وجاء تشكيل الحكومة الاسرائيلية الرابعة كالآتي :

### **الحكومة الاسرائيلية الرابعة : تشكلت في ٨/١٠/١٩٥١**

#### **حزب مايبا :**

دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير الدفاع  
ليفى اشكول : وزير المالية والتطوير  
بروفسورين زيون دينابورج : وزير التعليم والثقافة  
دكتور ذوف جوزيف : وزير التجارة والصناعة  
حاييم كوهين : وزير العدل  
جولدا مائير : وزيرة العمل  
بيرنر نفتالي : وزير التجارة  
اليزار كابلان : نائب رئيس الوزراء بدون وزارة  
بيخور شطريت : وزير الشرطة  
موشيه شاريت : وزير الخارجية

#### **هابوعيل هامزراحي :**

دكتور شلومبيرج : وزير الصحة  
موشيه شايرا : وزير الداخلية ووزير الشؤون الدينية

#### **اجودات اسرائيل :**

الحاخام اسحق مثير ليفن : وزير الشؤون الاجتماعية

#### **مزراحي :**

دافيد زفي بنكاس : وزير النقل والمواصلات

### **الحكومة الخامسة والحكومة السادسة والحكومة السابعة**

وفي ديسمبر سنة ١٩٥٢ نشأت أزمة وزارية نتيجة لانسحاب حزب أجودات اسرائيل Agudat Israel وهو الحزب الديني المتزمت من الحكومة لاختلافه معها في أمر تجنيد النساء اليهوديات المتدينات ،

ولاول مرة تشكلت وزارة ائتلافية تضم ماباي والصهيونيين العموميين وحزب هوبوعيل هامزراحي Hapoel Hamzrahi وكذلك من حزب التقدميين .  
وجاء تشكيل هذه الوزارة الاسرائيلية الخامسة نقلا عن « الكتاب السنوي الاسرائيلي لسنة ١٩٥٥ » وتم تشكيل الوزارة في ٧ من يناير سنة ١٩٥٣ :

### ماباي :

موشيه شاريت : رئيس الوزراء ووزير الخارجية  
زلمان آران : وزير الدولة  
بنزيون دنيور : وزير التعليم  
ليفى اشكول : وزير المالية  
بنحاس لافون : وزير الدفاع  
دوف جوزيف : وزير الانماء  
جولدا مائير : وزيرة العمل  
بيرنز نفتالي : وزير الزراعة  
بيخور شطريت : وزير الشرطة

### الصهيونيون العموميون :

برتز برتشتين : وزير التجارة والصناعة  
اسرائيل روتاخ : وزير الداخلية  
يوسف سابير : وزير المواصلات  
يوسف سولين : وزير الصحة

### هابوعيل هامزراحي :

جوزيف بوج : وزير البريد  
موشيه شبيرو : وزير الشؤون الدينية

### التقدميون :

بنحاس روزين : وزير العدل

وفي ٢٣ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ حازت هذه الحكومة ٦٣ صوتا مقابل ٢٤ صوتا وكانت تسيطر على قوة صوتية في الكنيست تقدر بـ ٨٥ صوتا . ويعتبر هذا اكبر تأييد نالته وزارة اسرائيلية منذ الحكومة المؤقتة لسنة ١٩٤٨ ، وظلت هذه الوزارة في الحكم حتى ٢٩ من يناير سنة ١٩٥٥ باستثناء التعديلات البسيطة في تكوينها .

وجدير بالاشارة هنا أن هذا الائتلاف كان مهددا بالتصدع في مايو سنة ١٩٥٥ نتيجة لاستقالة الصهيونيين العموميين لاختلافهم مع الحكومة في مسألة من مسائل التعليم .

ودار الجدل حول مسألة احوال المدارس الحكومية محل مدارس

الاحزاب ، وكان حزب ماباي وحزب الصهيونيين العموميين قد اتفقا على هذا المبدأ الا ان اللجنة المركزية لحزب ماباي اشترطت ان يلقى الطلبة في هذه المدارس الحكومية علم الحزب وهو العلم الاحمر الى جاتب علم دولة اسرائيل ، وكان هذا ضد رأى بن جوريون وعارضه الصهيونيون العموميون في ذلك .

واخيرا خشي حزب ماباي ان يؤدي هذا الى استقالة حزب الصهيونيين العموميين من الوزارة الائتلافية ، وكذلك خشي الحزب ان يستقيل الوزير الممثل لحزب التقدميين تعاوننا مع الصهيونية العمومية ، وبذلك يصبح عدد الاصوات المؤيدة للحكومة في الكنيست 6٠ صوتا فقط اى بأقل صوت واحد من الاغلبية المطلوبة ، وفي ٣ من يناير سنة ١٩٥٣ رجع حزب الصهيونيين الى حظيرة الوزارة الائتلافية .

ثم طلب موشيه شاريت من الصهيونيين العموميين ان يصوتوا الى جانب الحكومة في قضية كاسنز والا اضطر الى ان يطلب من وزير الصهيونيين العموميين ان يستقيل ، ولكن حزب الصهيونيين العموميين عارض شاريت بأن القانون لا يدخل لرئيس الوزراء هذا الحق وانما يخوله فقط حق استقالة الحكومة بأكملها .

وعندما تقدم شاريت الى الكنيست لأخذ الثقة خذله الكنيست ، ومن ثم اضطرت الحكومة الى الاستقالة .

وطلب رئيس الدولة من شاريت أن يؤلف الوزارة .

فألف موشيه شاريت الوزارة الجديدة من الافراد انفسهم وأصبحت الوزارة السادسة تتكون من :

ماباي : ٩ وزراء .

الصهيونيون العموميون : ٤ وزراء .

هابوعيل هامزراحي : وزيران .

التقدميون : واحد .

وهو التكوين الذي كانت عليه الوزارة الاسرائيلية الخامسة وتصدع هذا الائتلاف ، ولم يمض عليه وقت طويل ، وشكل شاريت حكومة مؤقتة لاجراء الانتخابات وقد خرج من الوزارة الصهيونيون العموميون ولم يعين أحد بدلا منهم . بل وزعت اختصاصاتهم على باقى الوزراء ، وجاء تشكيل الحكومة الاسرائيلية السابعة كالآتى :

ماباي : ٨ وزراء .

هابوعيل هامزراحي : وزيران .

التقدميون : واحد .

وزراء من غير أعضاء الكنيست : واحد .

واستمرت هذه الحكومة حتى تم لاجراء انتخابات الكنيست الثالث ، وكان بن جوريون الحكومة الثامنة .

## الكنيست الثالث والحكومة الاسرائيلية الثامنة والحكومة التاسعة

تألفت في ٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٥

تألفت للوزارة الاسرائيلية برياسة دافيد بن جوريون صباح يوم ١٩٥٥/١١/٣ واستمرت المشاورات لتأليف الوزارة أكثر من ثلاثة شهور منذ اعلان نتيجة الانتخابات في ١٩٥٥/٧/٢٨ ، وتقدم بن جوريون للكنيست الثالث بوزارة مكونة من ١٦ وزيرا يمثلون خمسة احزاب يؤيدهم في الكنيست ٨٠ نائبا ، واحتفظ بن جوريون لحزبه بتسع وزارات ومنح الاحزاب المشتركة معه سبع وزارات ومن بين أعضاء الوزارة ستة وزراء جدد لم يشتركوا في الوزارة السابقة .

ومن بين الوزراء اثنان ليسا أعضاء في الكنيست ، ولأول مرة يشترك شخص عسكري في الوزارة ، فقد تولى وزارة المواصلات الواف ( قائممقام ) موشيه كارمل . وتضم هذه الوزارة عددا من السياسيين المعروفين بميولهم الحربية هم ( بن جوريون وباريودا وكارمل ) .

### والاحزاب المشتركة في الوزارة هي :

- حزب ( ماباي ) .
- حزب ( مابام ) .
- وحزب ( احدوت هاعفودا ) .
- وحزب ( هابوعيل هامزراحي ) .

وبالرغم من أن الاحزاب العمالية - ما عدا ماباي - ميولها يسارية فانها وافقت بن جوريون على التخلي عن دعوتها للحيد بين الكتلتين ، وقررت الاتجاه بسياسة اسرائيل الخارجية طبقا لمصلحتها ، وقد أعلن بن جوريون المبادئ الاساسية للوزارة الجديدة .

### وقد تألفت الوزارة بالشكل الآتي :

#### مباي :

- دافيد بن جوريون : للرئاسة والدفاع .
- موشى شاريت : للخارجية .
- ليفى اشكول : للمالية .
- جولدا مائير : للعمل .
- بيشمور شاتريت : للشرطة .
- لزمان اران : للتربية والتعليم .
- كاديش لوز : للزراعة .
- بنحاس ساير : للتجارة والصناعة .
- بيرنو نفتالي : وزير بلا وزارة .

#### مابام :

- مردخاي بتتوف : للانشاء والتعمير .
- اسرائيل برزلاي : للصحة .

## احدوت هاعفودا :

- اسرائيل باريهودا : للداخلية .
- موشى كارمل : للمواصلات .

## هابوعيل هامزراحي :

- يوسف بروج : للبريد .
- موشى شابيرو : للشئون الاجتماعية والدينية .

## تقدمى :

- بنحاس روزين : للعدل .

ثم صدر تعديل الوزارة اثر استقالة موشيه شاريت فطحت جولدا مائير محله فى وزارة الخارجية ، ودخل مردخاى نامير وزيرا للعمل بدلا منها واصبحت الوزارة كالاتى :

## حزب مايباى :

- ١ - دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء ووزير للدفاع
- ٢ - جولدا مائير : وزيرة الخارجية
- ٣ - ليفى اشكول : وزير للمالية
- ٤ - مردخاى نامير : وزير العمل
- ٥ - بيرنز نفتالى : وزير الدولة
- ٦ - بيخور شطريت : وزير للشرطة
- ٧ - زلمان اران : وزير للتربية والتعليم
- ٨ - بنحاس سابير : وزير للصناعة والتجارة
- ٩ - كادش لوز : وزير للزراعة

## حزب مابام :

- ١٠ - ازرائيل يرزلاى : وزير الصحة
- ١١ - مردخاى بتطوف : وزير التعمير

## هابوعيل مزراحي :

- ١٢ - موشيه شابيرو : وزير الشئون الاجتماعية والدينية
- ١٣ - يوسف بروج : وزير البريد

## التقدميون :

- ١٤ - بنحاس روزين : وزير العدل

## احدوت هاعفودا :

- ١٥ - اسرائيل باريهودا : وزير الداخلية
- ١٦ - موشيه كاريل : وزير المواصلات

### اعضاء الكنيست الثالث

#### ممثلو حزب المabay :

- |                         |                             |
|-------------------------|-----------------------------|
| ٢ - زلمان اران          | ١ - اهارون الموجي           |
| ٤ - آمي آساف            | ٣ - مشر ارچوف               |
| ٦ - باروخ ازانيا        | ٥ - احوذ افريل              |
| ٨ - اهارون تبليز        | ٧ - اريم باهير              |
| ١٠ - هرزل برجر          | ٩ - دافيد بن جوريون         |
| ١٢ - يوسف افراي         | ١١ - شموئيل ديان            |
| ١٤ - آكيفا چو فرين      | ١٣ - ليفي اشكول             |
| ١٦ - دافيد هاكوهين      | ١٥ - اسراييل جوري           |
| ١٨ - شلو موهيلل         | ١٧ - ابراهام هارزفلد        |
| ٢٠ - دوف جوزيف          | ١٩ - بيا ابدلسون            |
| ٢٢ - سارا كافريرت       | ٢١ - سننتاجوزيف تل          |
| ٢٤ - بنحاس لاقون        | ٢٣ - يوناكسة                |
| ٢٦ - بول لوكر           | ٢٥ - دافيد ليفشتر           |
| ٢٨ - جولدا مائير        | ٢٧ - كاديش لوز              |
| ٣٠ - بيرنز نفتالي       | ٢٩ - مردخاي تامير           |
| ٣٢ - اهارون رمز         | ٣١ - دبورلا نترز            |
| ٣٤ - شمشون يعقوب شاييزو | ٣٣ - كتعان روبين            |
| ٣٦ - موشي شاريرت        | ٣٥ - يشايا هو اسراييل شرابي |
| ٣٨ - شالوم بيخو شطربيرت | ٣٧ - زلمان شازار            |
| ٤٠ - راشيل زاباري       | ٣٩ - يوسف سيرزناك           |
|                         | ٤١ - شموئيل شوربش           |

#### ممثلو حزب حبروت :

- |                        |                      |
|------------------------|----------------------|
| ٢ - بنجامين ارديتي     | ١ - اريخ التتمان     |
| ٤ - يوكنعان بادر       | ٣ - بنجامين افينل    |
| ٦ - اريخ بن اليعازر    | ٥ - متاجم بيچن       |
| ٨ - حايم لانزو         | ٧ - شمشون جنينكزمان  |
| ١٠ - حايم كوهين ميجوري | ٩ - ناحوم ليفين      |
| ١٢ - مردخاي المرت      | ١١ - يعقوب ميريدور   |
| ١٤ - يوسف شوفمان       | ١٣ - استر رازيل ناور |
|                        | ١٥ - اليعازر شوستاك  |

#### ممثلو حزب الصهيونيين العموميين :

- |                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| ٢ - سحر باب       | ١٠ - حايم ارياف    |
| ٤ - بيرنز برنشتين | ٣ - شمشون بيچارانو |
| ٦ - عزرا ايكيلوف  | ٥ - پتزا يون هاربل |
| ٨ - شوشا نابرسنسر | ٧ - شلومو برلشتين  |



۱۰ - اسرائیل روکاخ  
۱۲ - یوسف سرلین

۹ - الیملخ رملات  
۱۱ - یوسف سابیر  
۱۳ - زلمان سوزایف

### ممثلو حزب هابوعیل هامزراحی :

۲ - یعقوب میخائیل حزانی  
۴ - موشی کلمر  
۶ - اسحق رافائیل  
۸ - موشی اوتا  
۱۰ - موشی شابیرو

۱ - جوزیف برج  
۳ - یعقوب اخارون جرنبرج  
۵ - مردخای نوروک  
۷ - فریجیا سواز  
۹ - اسرائیل سلمون روزنبرج  
۱۱ - زیراخ وارهانیچ

### ممثلو حزب أحبوت هاعفودا :

۲ - بختال الون  
۴ - اسحق بن آحارون  
۶ - اسرائیل جالیلی

۱ - ابراهام عباس  
۳ - اسرائیل بریهودا  
۵ - موشی ارم  
۷ - روت هکنین

### ممثلو حزب بوعال أحبوت هاعفودا :

۲ - ناحوم نیر یفالكس  
۴ - زیف تسور

۱ - زلمان جانکیلوتز  
۳ - اسحق تابیکین

### ممثلو حزب مای :

۲ - شموئیل مکونیس  
۴ - توفیق طوبی  
۶ - مشیر فلنر

۱ - امیل حبیبی  
۳ - موشی سنید  
۵ - استر فیلنسکا

### ممثلو حزب بوعالی أجودات اسرائیل :

۲ - کلان کاهانا  
۴ - مشیر اسحق لوبن  
۶ - نیامین منتر

۱ - زلمان جانکیلوتز  
۳ - یعقوب کاتز  
۵ - شلومو لوزیز

### ممثلو حزب مابام :

۲ - مروخای بنطوف  
۴ - یوسف خمیس  
۶ - ایماتالی لیفین  
۸ - حاییم یهودا

۱ - اسرائیل برزیلای  
۳ - یعقوب حزان  
۵ - یعقوب رفتین  
۷ - مشیر اری

## ممثلو حزب التقدميين :

- |                 |                       |
|-----------------|-----------------------|
| ١ - ايدوف كوهين | ٢ - يشعياهو فوردور    |
| ٢ - اشار حارارى | ٤ - فليكس بنحاس روزين |
| ٥ - جرشوم شوكن  |                       |

## ممثلو الاحزاب العربية :

- |                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| ١ - فارس حمدان       | ٢ - مسعد قسيس        |
| ٣ - حسن صالح حنيفس   | ٤ - صالح سالم سليمان |
| ٥ - سيف الدين الزغبى |                      |

ولكن الوزارة الاسرائيلية الثامنة استقالت فى ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٥٧ وذلك بعد أن رفض حزب احدوت هاعفودا وحزب مايم قبول مبدأ المسؤولية الجماعية للحكومة حول المسائل السياسية المتعلقة بالروابط السياسية والعسكرية مع غربى المانيا .

وطلب بن زفي من بن جوريون تشكيل الوزارة الاسرائيلية الجديدة وجاء تشكيل الوزارة الاسرائيلية التاسعة كالاتى :

## الحكومة الاسرائيلية التاسعة

تألفت فى ٧ من يناير سنة ١٩٥٨

- |   |            |
|---|------------|
| ١ - دافيد بن جوريون : رئيس الوزراء      | ١١ - هاباي |
| ٢ - جولدا ماير : وزيرة الخارجية         |            |
| ٣ - ليفى اشكول : وزير المالية           |            |
| ٤ - بنحاس سابير : وزير التجارة والصناعة |            |
| ٥ - جيورا جورنتال : وزير العمل          |            |
| ٦ - موشيه دبان : وزير الزراعة           |            |
| ٧ - بيخور شطريت : وزير الشرطة           |            |
| ٨ - ابا ايبان : وزير التعليم            |            |

١ - مردخاى بنطوف : وزير الانشاء والتعمير

٢ - ازرائيل برزلاى : وزير الصحة

احدوت هاعفودا ١ - اسحق بن اهرن : وزير المواصلات

التقدميون ١٠ - بنحاس روزن : وزير العدل

هابوعيل هانزراحي ١ - موشى سافيرا : وزير الداخلية

٢ - دكتور يوسف جورج : وزير الشؤون الاجتماعية

٣ - توليدانو : وزير الاديان

## الكنيست الرابع والحكومة العاشرة

جرت الانتخابات في ٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٩ للكنيست الرابع الاسرائيلي ، وقد كان محدودا لهذه الانتخابات يوم ١٧ من نوفمبر ثم رئي تقديم هذا الميعاد لتوفير نقضات الدعاية الانتخابية ، واقترح ان تجرى هذه الانتخابات في النصف الاول من شهر اكتوبر ، ولكن الاحزاب الدينية احتجت على ذلك بسبب الاعياد الدينية المتتالية التي بدأت من النصف الاخير من شهر سبتمبر والتي تنتهي في اواخر شهر اكتوبر ولذلك استقر الراى اخيرا على ان تجرى هذه الانتخابات في ٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٩ .

وقد انقضت الاسباع التي سبقت موعد الانتخاب بالنشاط الكبير الذي ابدته الاحزاب الاسرائيلية فكثرت الاجتماعات التي عقدها كل حزب .. وكان أبرز الاجتماعات هي التي عقدها حزب الماباي الحاكم لا كونها صادرة عن أقوى حزب في اسرائيل ، وانما للخطب الهامة التي القاها زعماء هذا الحزب وخاصة بن جوريون وجولدا ماير . وانما سنستعرض بعضا من هذه الخطب لانها تلقي الاضواء على الاتجاهات السياسية للاحزاب المختلفة ، وهو أمر يجب أن يلم به كل مواطن عربي حتى يكون على بينة بأساليب هؤلاء القاصيين .

### الماباي :

التي بن جوريون خطابا في اجتماع عقده الحزب في ٣٠ من أغسطس الماضي ذكر فيه مايلي :

ان أهداف زعماء اسرائيل اليوم هي أهداف الحكومة الاولى التي تألفت في مارس سنة ١٩٤٩ ، ثم ذكر بالتسلسل جميع الاحزاب التي اشتركت في تأليف الوزارات الاسرائيلية المتعاقبة وقال : « ولكننا ( أى حزب الماباي ) كنا نقودها » .

كان هجوم بن جوريون المباشر موجها ضد حزب حيروت المتطرف ولم يشر في خطابه بأى شيء الى الشيوعيين . وكان هجومه على حيروت أقسى هجوم قام به منذ شهر اذ قال : ان « البهلوان » الذي يتزعم حزب حيروت ( يقصد مناخم بيغن ) لا يمكن أن يخدع الا السذج والاطفال ، وأن مطالبة هذا الشخص بأن يرأس الحكومة القادمة لا تعبدوا الا أن تكون وهما .

واتهم بن جوريون حزبي « المابام » و « احدوت هماغودا » بالماركسية وقال: انهم يخضعون احتياجات الشعب لمصلحة «الكيبوتزات» ( المستعمرات ) الخاصة بهم .

كما قدم بن جوريون تقريرا الى لجنة الحزب المركزية حول أعمال لجنة الترشيدات وجاء في التقرير : أن هدف الحزب الاساسي من انتخابات الكنيست القادمة هو الحصول على اغلبيّة تمكّنه من إجراء تعديلات في نظام الانتخاب ، واذا لم يحصل الماباي على الاغلبية فانه سيعلن حل الكنيست وبلجا الى الشعب لاعادة الانتخابات بطريقة

التصويت المباشر ( وقد سبق أن قلنا : ان انتخابات اسرائيل تجري على أساس القائمة ) .

وذكر بن جوريون في تقريره ان أهم ماتمميز به قائمة الترشيحات التي قدمها حزب المباى عن قوائم الاحزاب الاخرى هو :

- (١) ٢٥٪ من الاسماء ال ٥٢ الاولى كلها من الوجوه الجديدة .
- (٢) ١٨٪ من المرشحين من الشرقيين .
- (٣) ٢٥٪ من المرشحين انتخبوا من قبل المنظمات التي يتبعونها .
- (٤) ١٠٪ من المرشحين من النساء ( وقد احتجت ممثلات النساء على هذه النقطة لان عددهن ٥ فقط ) .

كما قامت جولدا ماير قبل سفرها الى نيويورك لترأس وفد اسرائيل في الامم المتحدة بنشاط حزبي كبير فالقت عدة خطب في اجتماعات الحزب المختلفة .

ويتضح من قائمة أسماء مرشحي حزب المباى أن العشرة الاوائل في القائمة هم .

- |                 |                 |
|-----------------|-----------------|
| (٢) موسى شاريت  | (١) بن جوريون . |
| (٤) ليفي اشكول  | (٣) جولدا ماير  |
| (٦) بنحاس لافون | (٥) ب . شطريت   |
| (٨) أ . نامير   | (٧) زلمان اران  |
| (١٠) كادش لوز   | (٩) بنحاس سابير |

اما باقى القائمة فيبيانها كالاتي

العشرة الثانية :

- |                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| (٢) ابا ايبان             | (١) موشيه دبان            |
| (٤) اعساف                 | (٣) جيبورا جوزفتال        |
| (٦) يشافاهو               | (٥) أ اهازرتفلد           |
| (٨) مسز ابارى Mrs Zabari  | (٧) مزليدلسن Mrs. Idelson |
| (١٠) يوسف الموجي Y. Almog | (٩) يونه كاسه Y. Kesse    |

العشرة الثالثة :

- |                                |                           |
|--------------------------------|---------------------------|
| (٢) ي جوري Y. Guri             | (١) أ . جوفرين A. Govrin  |
| (٤) شمعون بيرس Shimon Peres    | (٣) م . ارجوف M. Argov    |
| (٦) ي . سملانسكى Y. Smilansky  | (٥) أ . بيكر Ahron Becker |
| (٨) م . ساردينا Moshe Sardinas | (٧) ب . آزانيا A. Azanya  |
| (١٠) ه . بيرجر H. Berger       | (٩) س . حاسين S. Hassin   |

## العشرة الرابعة :

- |                |                   |
|----------------|-------------------|
| (٢) مسز نيتر   | (١) موشيه بارام   |
| Mrs. D. Netzer | Moshe Baram       |
| (٤) ي . عفراتي | (٣) د . هاكوهين   |
| Y. Ephrati     | David Hacoheh     |
| (٦) ي . فيشر   | (٥) د . بارزافهاج |
| Y. Fischer     | Dr. Bar Rav Hag   |
| (٨) بيتل       | (٧) أ . داجاني    |
| Mr. Petel      | A. Dagani         |
| (١٠) س . شوربه | (٩) م . كوهين     |
| S. Shoreh      | Menahem Cohen     |

## العشرة الخامسة :

- |                  |                    |
|------------------|--------------------|
| (٢) ي . كورن     | (١١) ه . صادوق     |
| Y. Korn          | H. Sadok           |
| (٤) مسز لامدان   | (٣) ي . كارجمان    |
| Mrs. H. Lamdan   | Y. Kargman         |
| (٦) مستر زار     | (٥) ج . بن اسرائيل |
| Mr. Zar          | Gideon Ben Israel  |
| (٨) أ . ياولين   | (٧) أ . دوبيك      |
| A. Yadlin        | A. Dubek           |
| (١٠) أ . انكورين | (٩) شابيرا         |
| A. Ankorian      | Y. Shapira         |

وتكلم موشى شاريت في اجتماع آخر للحزب فقال : انه من الامور الختبية أن يعطى حزب الماباي الفرصة ليستمر في أداء مهمته الهامة ( أى يحصل مرة أخرى على الاغلبية ) ، ولم ينكر شاريت أن حزبه ارتكب بعض الاخطاء . وقال : ان سياسة حزب حيروت ترمى الى تحطيم الهستدروت ( سيرد بحث كامل عن الهستدروت ) والامتناع عن تلقي التعويضات الالمانية ( سيرد بحث كامل عن التعويضات ) ثم وجه شاريت هجومه الى الاحزاب الاخرى لانها بتشاطها تساعد حزب حيروت في هجومه .

وقد اشارت جولدا ماير الى موضوع الضرائب فقالت : ان الحكومة لايمكنها خفض الضرائب مادامت اسرائيل تواجه تهديدات خطيرة ، وقالت : ان حزب الماباي سيعود الى الحكم .

هذا وقد سبق لحزب حيروت أن اتهم الماباي بأنه يبدد ٨٠٠ مليون ليرة اسرائيلية ورددت الى اسرائيل من الخارج ، وقد تولى ليفي اشكول وزير المالية الرد على مناحم بيحن في هذه النقطة فوصف هذا الرقم بأنه خيالي ثم سرد الواجه التي انفتحت فيها المبالغ التي وردت الى اسرائيل من الخارج على الاستثمارات وقال اشكول في خطابه : ان محصول الموالح يغل لاسرائيل دخلا بالعملات الاجنبية بقدر بحوالى ٥٠ مليون دولار سنويا ، وتهدف الحكومة الى زيادة هذا المبلغ الى مابين ٨٠ ، ١٠٠ مليون دولار سنويا .

وأعرب شمعون بيرس المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية ( واحد أقطاب جناح الشباب في حزب الماباي ، ونائب وزير الدفاع في الحكومة الاسرائيلية الحالية الحادية عشرة ) عن أملة في أن يدخل الكنيست الرابع عدد متزايد من الشباب ، ثم انتقد بيرس حزب الصهيونيين العموميين لوضعه ابن الحاخام نسيم - وهو شاب عمره ٢٣ عاما - في قائمة مرشحي الحزب .

### حירות :

كان حزب حירות هو الحزب الرئيسي المعارض الذي كالت الاتهامات الى حزب الماباي وبين جوربون بوجه خاص ، واشترك جميع أعضائه برياسة مناحم بيغن الارهابي المتطرف في حملة منظمة اثار حنق الماباي ومن بين هذه الحملات ما ذكره « يعقوب ميرودور Gacob Merider عضو الكنيست وواحد أقطاب الحزب ، فقال في اجتماع حزبي :

« ان الكنيست الرابع ( القادم ) لن يستمر أكثر من ثلاث سنوات سيطلب في نهايتها رئيس الدولة من مناحم بيغن أن يؤلف الوزارة الجديدة » . .

واتهم ميرودور الحكومة بأن الفرقاطة الاسرائيلية التي بيعت لاحدى الدول وسلمت اليها في عدن قد أبحرت عبر مضائق تيران في الظلام ، ولم تجرؤ أن تعبرها في وضح النهار خوفا من المصريين .

### الصهيونيون العموميون :

حدثت تغييرات عدة في القوائم الانتخابية التي اعدتها الحزب تضمنت ادخال عناصر جديدة أو تقديم وتأخير أسماء في القائمة ، وذلك بسبب استقلال كبار أعضاء الحزب لنفوذهم في تعيين أصدقائهم أو أقاربهم . وكان من أبرز هذه التغييرات التي اثار حجة كبيرة وهددت مركز الحزب - تعيين « موشى نسيم » بن الحاخام نسيم في المركز السابع في قائمة مرشحي الحزب وهو شاب صغير عمره ٢٣ عاما ، ولكن الحزب عينه في المركز السابع ليضمن له مركزا مضمونا في الانتخابات وقد حل موشى نسيم في هذا المركز محل ي . موبال الذي كان قد وعد بهذا المركز الا أنه أقصى الى مركز متأخر .

وقد احتج جناح الشباب في الحزب على تعيين ( نسيم الصغير ) في هذا المركز لان زعيمهم أ . كاتز A . katz قد أقصى من المركز الثالث عشر الى المركز الخامس عشر وهو مركز ينظر اليه على أنه غير مأمون بالرة . وذكروا أن « نسيم » بالرغم من أنه سيفاردى ( أى يهودى شرقى ) وشاب - لم يكن له نشاط ملموس في الحزب .

ولم يدخل س . باب S. Bade أحد أعضاء الحزب وعضو الكنيست الانتخابات هذه المرة بعد المحاولات العنيفة التي جرت بينه وبين زعماء الحزب وخاصة يوسف سرلين .

أما الخمسة الاوائل في قائمة مرشحي الحزب فهم :

- (١) بيرتس برنشتين
- (٢) اسراييل روكاخ
- (٣) ي . ساير
- (٤) ي . سرلين
- (٥) ا . ديمولت

### احدوت هاعفودا :

كان نشاط حزب احدثوت هاعفودا يمليه وضع الحزب في اسراييل فكانت اغلب الاجتماعات الانتخابية تتناول علاقته مع الاحزاب الاخرى وخاصة حزب الماباي وقد القى اسراييل جليلي احد زعماء الحزب خطابا ذكر فيه مايلي :

- (١) ان الحزب ليست لديه النية للدخول في المعارضة في الانتخابات القادمة ، ولكن اذا استبعدنا حزب الماباي من الائتلاف القادم فاننا سنعمل بسرعة على تقصير حياة العلاقات بين الماباي والصهيونيين العموميين .
- (٢) وناشد اسراييل جليلي حزب الماباي بأن يكون امينا مع المنتخبين وان يخبرهم من الآن : هل ينوي انشاء ائتلاف مع الصهيونيين العموميين او مع الاحزاب العمالية ؟

### المتدينون :

يحتل بيجال الون عضو الكنيست الذي كان احد القواد الاسرائيليين في حرب سنة ١٩٤٨ المركز الثاني في قائمة الحزب نظرا لنشاطه في ميدان السياسة الخارجية .

### كما ان الخمسة الاوائل في القائمة هم :

- |                      |                       |
|----------------------|-----------------------|
| M.H. Shapira         | (١) م . شابيرا        |
| Y. Burg              | (٢) ي . بيرج          |
| Y. Raphael           | (٣) ي . رافائيل       |
| Z. Warhaftig         | (٤) ز . وارهافتج      |
| Rabbi I.S. Rosenberg | (٥) حاخام ي . روزنبرج |

### المبابم :

وهو الحزب الثاني في القوة بعد حزب الماباي والمنافس الاكبر له وتشمل القائمة كلا من :

- |            |               |           |                |
|------------|---------------|-----------|----------------|
| M. Bentov  | ٢ - م . بنتوف | Barzilai  | ١ - ي . برزلاي |
| Y. Hazan   | ٤ - ي . حازان | H. Rubin  | ٣ - ه . روبين  |
| Y. Kushmir | ٦ - ي . كوشمر | M. Ya'ari | ٥ - م . يعري   |
| Y. Riftin  | ٨ - ي . رفتين | A. Hamiss | ٧ - ا . هاميس  |

١٠ - ه . يهودا  
H. Yehuda  
١٢ - أ . زوبى  
A. Zouabi  
١٤ - ر . ارازى  
Reuven Arazi  
١٦ - أ . شلونسكى  
Avraham Shlonsky

٩ - مسز تالمى  
Mrs. E. Talmi  
١١ - ف . شمتوف  
V. Shemtov  
١٣ - ش . روزين  
Shlomo Rosen  
١٥ - أ . هاميرى  
A. Hameiri

### التقدميون :

### تشمل قائمة مرشحي الحزب كلا من :

٢ - ب . روزين  
P. Rosen  
٤ - أ . هارارى  
I. Harari  
٦ - ي . جولان  
Yitzhak Golan  
٨ - ج . هوسنر  
Gideon Hausner  
١٠ - شعارى  
Y. Sha'ari

١ - م . كول  
M. Kol  
٣ - أ . كوهين  
Idov Kohen  
٥ - س . كانوفتس  
Dr. S. Kanowitz  
٧ - ب . يوزيل  
Baruch Uziel  
٩ - م . شتيرن  
Modechai Stern

### هذا وقد تقدم ٢٦ حزبا وهيئة الى الانتخابات هي :

- (١) الشيوعيون ( ماکى ) (Makki)
- (٢) كنيست اسرائيل (Knesset Israel)
- (٣) الاتحاد الوطنى السافاردى
- (٤) كيدما فى أفودا (Kidma ve Avoda) وهى هيئة عربية منتسبة الى الماباى ..
- (٥) بوند
- (٦) المابام Mapam
- (٧) تنوات هامولدت Tnuat Hamoledet
- (٨) شمالي افريقية ليكود
- (٩) هاكولات يوبتاح Hakia'nt u'Pituah وهى هيئة عربية منتسبة الى الماباى .
- (١٠) شيتوف فى الفا Shituf ve'Achva (هيئة عربية مستقلة )
- (١١) كيدما يوبتاح Kidma u'Pituah (هيئة عربية مستقلة )
- (١٢) الصهيونيون العموميون General Zewists
- (١٣) العرب المستقلون
- (١٤) العمال العرب ( بالاتحاد مع حزب احدثت هاعفودا )
- (١٥) احدثت هاعفودا Ahdut Havada



(١٦) أجودات اسرائيل - يو على أجودات اسرائيل .  
Agudat Israel — Poalci Agudat Israel

(١٧) مشرؤ وضحايا النازي  
National Sephardi (١٨) ناشيونال سفاردي  
Herut (١٩) حيرؤ  
Hadassah (٢٠) جهة هاراسا  
Religious (٢١) المتدينون  
(٢٢) الحركة اليمينية  
(٢٣) الحزب المستقل ( خاص بمهاجرى شمالى افريقية )  
(٢٤) الماباى .  
M.A.P A.I.  
(٢٥) التقدميون .  
(٢٦) حركة القوة الثالثة .

ويلاحظ على القوائم السابقة التى قدمت الى لجنة الانتخابات المركزية مايل : انها أكبر عددا من القوائم التى قدمت حتى ذلك الوقت فى اى من الانتخابات الاسرائيلية ، فقد قدم فى انتخابات سنة ١٩٥٥ عدد (٢٣) قائمة ، وفى انتخابات ١٩٥١ عدد (٢٠) قائمة . وقدمت ست من القوائم لاحزاب تطالب بتمثيل اليهود الشرقيين .

وهناك ست قوائم عربية ودرزية - أربع منها جديدة تماما .

أسس حزب أحدوت هاعفودا حزب العمال العرب الذى يتزعمه أحمد دبانى من الجليل لكى ينافس به جناحى حزب الماباى العربيين .

ويلاحظ أن هناك قائمتين عربيتين جديدتين هما قائمة « كيدما مفتاح » (مقدمة التطور) التى يتزعمها صالح حنفى عضو الكنيست الثالث ، والاخرى العرب المستقلون التى يتزعمها السيد قسيس عضو الكنيست الثالث أيضا . ولم تضم هاتان القائمتان هذه المرة للقوائم المنتسبة لحزب الماباى .

ولقد أدت الاضطرابات التى حدثت فى وادى صليب بسبب التفرة فى معاملة اليهود الشرقيين الى تكتل الاخيرين فى خمس قوائم هى :

(أ) القائمة اليمينية التى يتزعمها « جلوسكا » و ب . ميكتين نائب عمدة بلدة رحوفوت ، وقد فشلت هذه القائمة فى انتخابات سنة ١٩٥٥ ، ولكنها رجت أن تحصل مرة أخرى على مقعد فى الكنيست وهو المقعد الذى حصلت عليه منذ سنة ١٩٤٩ الى سنة ١٩٥٥ .

(ب) « تنوعات هاموليدت » ( حركة الوطن ) وشمالى افريقية المستقلون وهما هيئتان جديدتان تماما ، وكان يتزعم الاولى قبل ذلك يهودى من العراق أما الاخرى فكان يتزعمها مهاجرون من شمالى افريقية .

(ج) ناشونال سفاردي وهو حزب يتكون من انضمام اليهود السفارديم فى القدس والمركزين فى بلدة « رامات جان » والذين قدموا من العراق ومهاجرى شمالى افريقية الذين يقيمون فى حاضرا وعفولة ويعتبر هذا الحزب أكثر الاحزاب الشرقية تطرفا من مناداته بمساواة اليهود الشرقيين بغيرهم من يهود اسرائيل .

(د) قائمة كنيست اسرائيل ويتزعمها الحاخام . اشكنازى .  
وهو صاحب مكتب في يافا وهي هيئة تافهة قليلة الاهمية .  
(هـ) والبوند وهي هيئة كانت مشهورة في بولندا بمعارضتها  
للنشاط الصهيوني واليهودي .

وترمى هيئة ماداسا الى زيادة تمثيل المهاجرين «الجدد» ويرأسها  
Y. Zelherman Yerushal وهو محام من رومانيا وباروخ وهو  
يهودي عراقي و Y. Bigel من تشيكوسلوفاكيا ( وأغلب أعضائها  
من يهود شرقي أوروبا ) وتعتبر هيئة مشردى وضحايا النازى أكثر الهيئات  
اليسارية تطرفا ، أما حركة القوة الثالثة فهي محاولة من جماعة شتيرن  
لاستمرار الحزب التروتسكى .

لعل خير ما توصف به الحملة الانتخابية في اسرائيل أنها كانت  
سوقا عرضت فيه المشاكل والآفات التى تعانها هذه الدولة ، فبرزت  
فيها مناهج حزبية متعددة واعدة الناخبين اليهود بمعالجة هذه المشاكل  
بمعظم الأحزاب وضعت مناهج حزبية متعددة ، وعدت الناخبين اليهود  
بمعالجة هذه المشاكل ، وضعت مناهج تحتوى على نقاط محددة لمواجهة  
المشاكل الداخلية والخارجية ، واسرائيل هي دولة المشاكل بحق .  
ولعلها تختلف بمشاكلها عن أية دولة أخرى ، فمشاكلها فريدة تنمو  
وتتزايد بنموها وزيادة سكانها . أن اسرائيل تئن من البطالة وتئن من  
التضخم وهبوط العملة ، وتئن من مشكلة الإسكان لوجود عدد كبير من  
سكانها بدون مأوى طبيعى ملائم وتئن من مشكلة التفرقة العنصرية ، وكل  
هذه المشاكل منشؤها الهجرة المستمرة وكيانها المصطنع .

ومع أن الهجرة هي أساس معظم الأمراض الاجتماعية والاقتصادية  
التي تعانها اسرائيل فما من حزب في اسرائيل طلب فى منهاج الانتخابى  
وقفا أو تحديدها بل على العكس من ذلك ، كل الأحزاب نادى باستمرارها  
وفى مقدمة الأحزاب التى أعلنت ضرورة العمل على زيادة نشاط الهجرة  
حزب الماباى - حزب بن جوريون - الذى فاز فى الانتخابات فوزا يمكنه  
من زيادة سيطرته على شئون اسرائيل وشئون الصهيونية العالمية ، وهو  
أمر له خطورته من وجهة نظر السياسة العربية التى تراقب خطر الهجرة  
فتحاربها فى كل مجال ، فقد جاء فى منهاج حزب الماباى خاصا بالهجرة  
هذا البند :

« السعى لهجرة واستيعاب مليون يهودى فى اسرائيل خلال السنوات  
العشر القادمة من سائر أرجاء المهجر Diaspora

وقد شمل المنهج الانتخابى لحزب الماباى اثنين وعشرين بندا تناولت  
شتى شئون اسرائيل الداخلية والخارجية وشئون الامن ( ولسنا بحاجة  
الى القول أن هذه الأقوال التى صدرت فى الحملة الانتخابية إنما  
هى مجرد دعابة سافرة أوردناها ليطلع المواطن العربى على اتجاهاتها )  
وهذه أهم النقاط الواردة :

**الدفاع :**

أن اسرائيل ترغب فى السلام مع سائر الدول المجاورة لها ( وليس

هنا مجال مناقشة هذا الافتراء الكاذب ) ولكن نزاع الدول العربية معها بصورة مستديمة يحتم أن يكون لديها جيش ، وقوة بحرية وجوية مزودة بأحدث المعدات والأسلحة حتى تتمكن هذه القوات من الدفاع عن إسرائيل واحباط محاولات الدول المعادية للعدوان عليها .

### السياسة الخارجية :

العمل من أجل السلام العالمي بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة والعمل من أجل الوصول الى السلام مع الدول المجاورة .

المطالبة بحقوق اليهود أينما وجدوا للهجرة الى إسرائيل . والاصرار على حقوق إسرائيل في استخدام قناة السويس وفقا لقرارات الأمم المتحدة .

### الانتخابات :

ان يستبدل بنظام الانتخابات القائم في إسرائيل الآن نظام الدوائر الانتخابية .

### ادماج الطوائف :

ستبذل الحكومة كل مجهود ممكن لادماج سائر الطوائف في شعب واحد وأن حزب الماباي - يعتبر تجميع الشتات - هو الرسالة التاريخية التي تنهض بها دولة إسرائيل .

### اسرائيل والامة اليهودية :

العمل على أن توثق اسرائيل صلتها بسائر اليهود في العالم ، والعمل على تقوية المنظمة الصهيونية العالمية ، ومساعدة اليهود على مقاومة محاولات ادماجهم في القوميات الأخرى . والعمل على تأمين حق اليهود أينما وجدوا في الهجرة الى إسرائيل . وتشجيع الحركة اللائعية بسائر فروعها للهجرة الى إسرائيل من البلاد المتقدمة في مضمار الحضارة .

ويلاحظ أن الهجرة واستمرارها تحتل بنودا أخرى في منهاج حزب الماباي غير البند الذي خصص لها . فالهجرة وحق اليهود في أن يهاجروا من أي بلد الى إسرائيل وردت في بند السياسة الخارجية . ووردت على نحو مما تقدم - في بند ادماج الطوائف كما وردت الهجرة في بند « اسرائيل والامة اليهودية » بشأن تقوية المنظمة الصهيونية وهجرة الشبان اللائعيين من البلاد المتقدمة أي أمريكا والبلدان الغربية .

وقد تضمن منهاج حزب الماباي نقاطا أخرى تتصل بالحياة الاقتصادية في إسرائيل وادماج المهاجرين اقتصاديا وزيادة الانتاج ، وتشجيع العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل ودول آسيا وأفريقية . واشتيل على نقاط تتصل بالصناعة وتشجيع رءوس الاموال والملاحة . وتحسين مدينة القدس اقتصاديا وثقافيا وادماج الاقلية العربية والوعد

بمساواتها وتنظيم علاقة الدين بالدولة وحقوق النساء العاملات والامهات .

وقد اذاع حزب الصهيونيين العموميين - في اثناء الحملة الانتخابية - منهاجا حزبيا مطولا احتوى على ما يقرب من ستين نقطة تتصل بالشؤون الداخلية والخارجية والامن ، ولما كان هذا الحزب أبرز احزاب اليمين في اسرائيل فقد جعل شعاره الداخلى « العودة الى الاقتصاد الحر وتخفيض الضرائب » اما بشأن الهجرة فلم يختلف عن حزب الماباي الا في أن هذا الحزب الاخير قد حدد المهاجرين بمليون يهودى يطون في اسرائيل خلال العقد القادم ، على حين نادى حزب الصهيونيين العموميين باتباع سياسة من شأنها أن تؤمن فتح ابواب الهجرة لليهود الى اسرائيل من جميع بلاد العالم ، والامتناع عن كل خطوة من شأنها أن تعرقل الوصول الى هذا الهدف » . .

وزيادة على هذا وعد الحزب بتنفيذ مشروع لهجرة عشرة آلاف يهودى من أبناء الطبقة المتوسطة الى اسرائيل من الدول القريبة . . كما وعد بانشاء جهاز أعلى يشرف على مشروعات استيعاب المهاجرين وانتظامهم في حياة اسرائيل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية » .  
ولعل أبرز النقاط الواردة في منهاج حزب الصهيونيين العموميين هي :

- تخفيض فترة الجندية الاجبارية للفتيات لمدة سنة واحدة فقط .
  - الغاء الضريبة المفروضة على المسافرين الى الخارج .
  - قصر الخدمة في قوة الاحتياطى على النساء غير المتزوجات .
  - تخفيض الوظائف السرية وقصرها على حاجات الامن الداخلية والخارجية ، ووضعها تحت اشراف لجنة وزارية واخصائها لمراقب حسابات الدولة .
  - الغاء ضريبة الاملاك الزراعية والاراضى المملوكة .
  - المساواة في ضريبة الدخل بين المأجورين وأصحاب الاعمال الخاصة .
  - الغاء الحكم العسكري في شهر فبراير سنة ١٩٦٠ ووضع قانون يقوم مقامه لضمان حاجات الامن الحيوية .
- وقد وردت في منهاج الصهيونيين العموميين فقرة جديدة بالتأمل لاتصالها بقضية فلسطين . فقد نصت على « أنه يجب تخصيص مبلغ احتياطى في الميزانية السنوية لاسرائيل الى أن تتم التسوية النهائية مع العرب ، حتى تدفع الحصيدلة كتعويض الى اللاجئين الذين يوافقون على استعمال هذا التعويض لاستيطانهم في البلاد العربية » .
- ولعل التامل في هذه الفقرة يجد أن الصهيونيين ، كلما ابتعد بهم الزمن ، ابتعدوا عن الرغبة في التساهل أو التراجع أو الاعتراف بأى

حق من حقوق العرب في فلسطين . وانهم اذا ما اتاروا أى جانب من جوانب القضية الفلسطينية فما يفعلون ذلك الا ليؤكدوا من جديد تمسكهم بما اغتصبوه ، وتعنتهم حيال الحق العربى جملة وتفصيلا .

وقد طالعنا حزب آخر من احزاب اسرائيل البارزة وهو حزب المابام بحملة من الاقوال عن تحقيق السلام مع العرب . فاشتملت هذه الحملة على اشارة الى قضية اللاجئين الفلسطينيين جاء فيها ما يلى :

« ان من واجبنا الا نتخلى عن الاعراب عن استعدادنا ، عندما يتحقق السلام لحل قضية اللاجئين بتوطينهم في البلاد العربية وحل المسائل الانسانية العائلية المتصلة باللاجئين باسكان عشرات الالوف منهم في اسرائيل بعد توقيع الصلح »

ويمكننا ان نلاحظ بوضوح ان هذا القول قد جرده قائله - من كل معنى ايجابى . فهو يقول « ان من واجبنا ان نعرب » اى ان القضية مجرد اعراب ودعاية ثم يشترط في وسط الفقرة ان يتحقق السلام ، كما يشترط في النهاية ان يكون توقيع الصلح هو نقطة البداية في اعادة من ترى اسرائيل السماح لهم بالعودة . . العودة المجردة التى لاتعنى اعادة الاملاك او الحقوق .

ولقد كان شعار هذا الحزب خلال الحملة الانتخابية « الامن والقوة وتحقيق السلام » والسلام والامن انما يسعى اليهما هذا الحزب - كما يقول اقطابه يعقوب حزان - لكى يجعل منهما وسيلة « لتحقيق سرعة بناء اسرائيل واعدادها لاستيعاب المهاجرين . . لان مستقبلها يتوقف على هذين الهدفين » .

اما كيفية الوصول الى السلام مع الدول العربية فلهذا الحزب فلسفة تليق بالتفكير الصهيونى . وهذا مثل منها :

« .. اننا واثقون بالنصر اذا ما اضطررنا لخوض المعركة .. فلا تضحية تميز علينا في سبيل الدفاع عن اسرائيل وانتصارها عند استفزازنا للحرب الا اننا وصلنا على حدود هذه المنطقة الى توازن حربى يشبه الى حد ما ، التوازن الذى يسود العالم ويصون السلام فيه .. فالخوف من التدمير المتبادل يزداد يوما بعد يوم ، وهذا الخوف قد اخذ طابع الجدية في منطقتنا »

« ولعل الشرط الانساني الذى يجب ان يسبق كفاحننا لبلوغ السلام هو تقوية كيانتنا الدفاعي ، وايس القصد من ذلك ان تكون قادرين على التكلم مع الدول العربية بلغة القوة لكى نمل عليها ارادتنا .. كلا ٠٠٠ فلو لجأنا الى هذه الطريقة ما وصلنا الى السلام بمدى العمر . وانما لكى نخاطب اعداءنا - كل يوم - فنقول لهم : انه لا امل لهم بالانتصار علينا بطريق الحرب . وثمة فرق بين السلام الحقيقى والسلام المعقود باتفاق ، ويمكننا ان نصل الى السلام المعقود مع الدول العربية القائمة . ولكن هذا السلام يظل مشوبا بالشكوك والمخاوف المتبادلة .

ان السلام لن يتحقق الا عندما تحل المشاركة العميقة في العلاقات

محل الخوف المتبادل ، الا أن الطريق الى هذه الغاية طويل جدا . حتى ان « المحطة » الاولى في هذا الطريق وهى السلام المقنود الذى يلقى حالة الحرب ويفتح الباب للتعاون بيننا وبين الدول العربية يحتاج بلوغها الى كفاح مستمر ، ومن واجب النضال العامل للسلام ان يواصل قصف حصون العداء العربى بمقترحات السلام . وان يبذل ما يوسعه من الجهد لكي يقنع الرأى العام العالمى بأن اسرائيل هى عامل السلام فى منطقة الشرق الأوسط .

هذا هو الطريق الذى يرسمه حزب المابام لبلوغ السلام مع الدول العربية ، ولا داعى الى مناقشة هذه الاوهام ، فهى لا تعنى أى عربى . ولكن اهميتها كامنة فيما تدل عليه من اتجاهات ، فكثيرا ما دعا الصهيونيون الى السلام ، فلم تخدع دعوتهم احدا غيرهم ، ذلك لانهم انما يريدون السلام الذى يقرهم على ان يظل بأيديهم ما اغتصبوه ، والذى يهبىء لهم الوقت لتثبيت دولتهم، وتهديتها لا يواء عدة ملايين من المأجورين الجدد. فهم توافقون الى هذا السلام وساعون اليه لا بالسياسة وحدها بل بالحرب ايضا ..

وفى الواقع ان حزب المابام لم يكن يقصد من دعوته الى السلام الا معارضة الدعوة الى الحرب التى جعلتها بعض الاحزاب الاخرى من شعاراتها الانتخابية فهى على ذلك دعوة الى عدم الحرب أكثر منها الى السلام الموهوم .

لقد كانت الدعوة الى الحرب ، أو على الادق محاربة الدول العربية أو بعضها شعارا مألوفاً من اسرائيل . فكثير ما كان يبرز ذلك فى أثناء الحملات الانتخابية ، وفى الاوقات التى يبلغ فيها اليأس من امكان استقرار احوال اسرائيل وثباتها حد الاحساس به لدى رجل الشارع ورجل السياسة معا . ففي الحملة الانتخابية التى سبقت انتخابات سنة ١٩٥٥ كانت الدعوة الى الحرب الوقائية Prevtvire war والدعوة الى مهاجمة القناة وفك الحصار تسمع فى كل مكان . وظلت تردد من حين الى آخر حتى وقوع العدوان الثلاثى فى خريف سنة ١٩٥٦ ، وبعد ذلك اختفت قليلا وضاق نطاقها حتى ظلت مقصورة على اوساط معروفة بنظرها ونزعتها الحربية .

ولعل منشأ الرغبة فى الحرب لدى الصهيونيين ، كوسيلة لبلوغ اهدافهم من الدول العربية ليس الا ، الوهم بأن اسرائيل قادرة بقوتها العسكرية على مواجهة قوى الدول العربية ، وهذا وهم شائع عند الصهيونيين ، وعند بعض الدول الاجنبية وهو متمكن من نفوسهم بحيث لا يرجى أن يزول الا بالبرهان الذى يزيل اسرائيل أو يحملها على الركوع امام القوة العربية . فاذا قال موسى ديان : « ان معركة سيناء لم تكن تعنى الا أن اسرائيل مستعدة لعمل كل ما تتطلبه حاجاتها الحيوية ، فاذا كان علينا ان نخوض سيناء اخرى فسننفل حتى فى وجه أسوأ كان علينا ان نخوض سيناء اخرى فسننفل حتى فى وجه أسوأ العقبات السياسية واذا احتاج القدر لان نخوض خمس معارك سيناء فسنخوضها

جميعا - لم يكن قوله هذا الا تعبيراً صادقاً عن وهم القدرة على النصر.  
فلم يخطر بباله ان سيناء في احدى هذه الفترات الخمس التي تحدث  
عنها قد تصل الى تل ابيب ، فينتهى كل شيء وتدخل دولته في عالم  
السكوت الابدى .

ولا شك في ان ترديد مثل هذه العبارات عن قوة اسرائيل وعزمها  
على افتتاح سيناء اكثر من مرة انما يدل على ما تكنه نفوس الصهيونيين  
من شعور بالخوف والمستقبل الغامض الرهيب الذي يحيط بهم .

وإذا استعرضنا الخطاب التي القيت في غضون الحملة الانتخابية ،  
والتي نشرت في صحف اسرائيل فقد نجد ان الصهيونيين حريصون على  
اخفاء دعوة الحرب عن مسامع العالم ، فقد امتنعت الصحف الاسرائيلية  
عن نشر كل العبارات والاقوال التي وردت في خطاب الزعماء في الدعوة  
الى الحرب وتجيدها ، الا القليل الذي لا يتصف قائلوه بالمسؤولية .  
وكل ما لا ينشر في الصحف او يذاع في الراديو لا يمكن أن يصل الى العالم  
الخارجي من اسرائيل خبر عنه .

وفي الحقيقة أن بن جوريون القى كثيراً من الخطب التي تحدث فيها  
عن الحرب وعن معركة سيناء الا ان الفقرات الصريحة قد حذفت حين  
نشرها ، واستعوض عنها بالفبارات « انه تطرق الى شؤون الامن واعرب  
عن ثقته بقوة جيش اسرائيل . الخ » حتى ان الخطاب التي القاها  
مناحم بيغن زعيم حزب حيروت خضعت هي الاخرى الى رغبته في اخفاء  
الاتجاه الى الحرب . فكانما كان بين الاحزاب اتفاق سري على اخفاء  
رغبة الحرب .

ويمكننا ان نتخيل بحق ان الصهيونيين قد اتفقوا فيما بينهم على  
اخفاء كل دعوة للحرب مجازاة للمساعي الدولية التي يرقبها العالم  
للوصول الى اتفاق بين الاقطاب من جهة ، وخوفاً من أن تستغلها  
السياسة العربية من الجهة الاخرى ، تماما كما حدث في مسألة الهجرة .

ولعل الخوف - خوف الصهيونيين - من عيون السياسة العربية  
التي تراقب تحركاتهم أمر جديد وتطور لم يعرف الا في العامين الماضيين؛  
فقد كان الصهيونيون - قبل ذلك - يفعلون ما يحلو لهم ويقولون  
ما يشاءون دون ما حساب أو مبالاة .

وقد حدث في اثناء الحملة الانتخابية ان بن جوريون القى في اجتماع  
انتخابي عقد في مدينة اللد خطاباً يوم ٨ من اكتوبر من العام الماضي قال  
فيه - على نحو ما نشر في جريدة دافار في اليوم التالي وهي الجريدة  
التي يصدرها حزبه (الماباي) :

« اننا مستعدون للصلح مع الدول العربية ولكن هذه الدول غير  
مستعدة لذلك ولن تكون مستعدة للصلح الا بفرض حرب وقائية ضدها »

وعقب نشر هذه العبارة ضمن الخطاب الذي القاها بن جوريون  
عقدت وزارة اسرائيل اجتماعاً يوم ١٤ من اكتوبر الماضي ، اى بعد

نشرها بأسبوع ، وفى أثناء اجتماعها سأل الوزراء بن جوريون عن « المعركة الثالثة التى تحدث عنها ونشرت فى الصحف ، فانكرها وقال : انها كانت محرفة وأنه لم يتفوه بأى قول يمكن أن يفسر بأن اسرائيل تعد العدة لحرب تعلم الدول العربية درسا جديدا » فانكار بن جوريون اقوالا نشرتها جريدته منسوبة اليه يدل على أنه كان مرتبطا مع بقية زعماء الاحزاب التى تتألف منها الوزارة على ابقاء النزعات الحربية خافية عن العالم الخارجى الا ان تنصله امام مجلس الوزراء واذاعته هذا التنصل فى الصحف لم يقطع جريدة حزب المابام ، فهاجمته قائلة :

« ان تصريح بن جوريون بأن الدول العربية لن تكون مستعدة للسلام الا بعد ان تتعلم درسا كدرس حرب التحرير ومعركة سيناء ينطوى على خطورة لا تقدر خصوصا فى الوقت الذى تسعى فيه اسرائيل للحصول على حرية الملاحة بوسائل الامم المتحدة وحتى الوقت الذى تبذل فيه جهدا كبيرا فى العالم لوضع حد للحرب الباردة والامتناع عن كل تهديد بأثارة الحرب » .

ومهما تكن دوافع الصهيونيين لاختفاء نزعتهم الى الحرب، فلاشك ان هذه التجربة تعد انتجاها جديدا ومحاولة لاحداث تغيير فى «التاكتيك» الصهيونى ولعودتنا الى انتخابات اسرائيل التى جرت سنة ١٩٥٥ لوجدنا ان الاتجاه نحو الحرب كان عاما ، وان الدعوة الى الحرب الوقائية ، او فتح القناة للملاحة الاسرائيلية كانت ظاهرة بارزة فى خطاب معظم الزعماء الصهيونيين فى ذلك الحين . بل ان الاحزاب المعارضة لحزب بن جوريون كانت تهتمهم بالتهاون والبعد عن الرغبة الصادقة فى خوض معركة الحرب: ففى اليوم التاسع من شهر يولية سنة ١٩٥٥ وقف بن جوريون فى اجتماع حزبه عام فى بئر سبع للدعاية الانتخابية والقى خطابا أعلن فيه ان اسرائيل اذا لم تسعفها الوسائط الدولية فستفك بالقوة الحصار الذى تفرضه عليها مصر فى البحر الاحمر ثم وقف موسى شياريت وأيد ما قاله بن جوريون » .

ومعنى تأييد شياريت له ان حزب المابام بجناحيه المحيد للحرب متمثلا بين جوريون ، والداعى الى التمسك بالوسائل السياسية متمثلا بشياريت - يلزم نفسه بالحرب ، ومع ذلك فقد كانت احزاب المعارضة تسخر من اقوال بن جوريون فتصفها بانها « غير صادقة » وانها مجرد دعاية انتخابية . فاذا قارنا اتجاهات الحملة الانتخابية فى اسرائيل سنة ١٩٥٥ مع الاتجاهات التى ظهرت فى انتخابات سنة ١٩٥٩ فقد نجد ان محاولة اخفاء نزع الحرب فى هذه الاخيرة شئ جديد بالمره . بل ان بن جوريون برغم اننا نعلم انه القى خطبا انتخابية تحيد الحرب - قد حاول أن يظهر للعالم أنه نبذ فكرة الحرب كوسيلة لأكراه الدول العربية على حل منازعاتها مع اسرائيل على نحو ماورد فى خطابه الذى تقدم ، والذى انكره وزعم أنه قد نشر محرفا ، فقد ادلى بن جوريون بحديث صحفى شامل لمندوب جريدة ها آرتس يوم ٣ من أكتوبر عند اشتداد الحملة الانتخابية لان الاقتراع كان حدث بعد ذلك اليوم بشهر واحد قال فيه : « أن من يتصور فى هذه الايام امكان حل المسائل التاريخية المعلقة بين



الامم بالقوة العسكرية فقط لا يعلم في اى عالم يعيش .. فكل مسألة محلية قد تتحول الى مسألة دولية وان علاقتنا مع امم العالم لا تقل أهمية لنا عن قوتنا العسكرية التي ينبغي علينا أن نزيد قدرتها لكي نرد كل هجوم وننتصر اذا ما اضطررنا للحرب » .

\*\*\*

ولعله من الضروري ان نفرق منعا للالتباس - بين اخفاء رغبة الحرب عند الصهيونيين وبين التخلي عن هذه الرغبة ، فمحاولة الصهيونيين - في اثناء الحملة الانتخابية - اخفاء دعوة الحرب عن مسامع العالم لا تعنى مطلقا انهم تخلوا عنها حتى ان بن جوريون حين حاول في حديثه المتقدم أن يبرهن للعالم على انه نبذ فكرة الحرب قد كشف عن ميله الى الحرب - من حيث يدري أولا يدري - باشاراته الى العدوان الثلاثي والاعتداءات التي ارتكبتها اسرائيل قبل ذلك بقوله : « انني اعتقد اننا لم نتترف اى خطأ فيما قمنا به في محيط الأمن سواء في معركة سيناء أو ما سبقها من هجمات الناز ما عدا حادث قبية » .

ولا شك أن قوله بصواب الأعمال العدوانية التي قامت بها اسرائيل في الماضي دليل قاطع على أنها سوف تلجأ اليها في المستقبل من غير حاجة الى التحدث عن ذلك صراحة بصوت مسموع للعالم الخارجي .

ويرغم ذلك لم تكن محاولة اخفاء رغبة الحرب تامة ، فقد نشرت وأذيعت خطب انتخابية تدعو الى الحرب ، وتجسدها ضد الدول العربية . فهذا موسى ديان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق ، يلقي الخطب وينشر المقالات التي تدعو الى الحرب كجزء من الحملة الانتخابية . وقد كان يتكلم باسم ( حزب مباي ) كما عرف بان بن جوريون في المستقبل خليفته . الا ان صفته العسكرية تجعل لاقواله طابعا خاصا يقلل من معناها التهديدى الذى يكون لها لو كانت صادرة عن زعيم حزب سياسى ، وقد حرص حزب المباي - الذى يتزعمه بن جوريون - على ان يضى على اقوال موسى ديان طابعا شخصيا برغم انه أحد أقطابه ، وانه اختير ليكون احد وزرائه في الوزارة التي تألفت بعد الانتخابات ، فحينما نشر مقالا هدد فيه الجمهورية العربية المتحدة بالحرب قائلا :

« يجب ان تعلم الجمهورية العربية المتحدة ان سياستها العدوانية تجاهنا ستجعلنا نعود الى السياسة التي أدت الى معركة سيناء .. » . وهدد فيه ايضا سائر الدول العربية قائلا : « ولا أعتقد انه يمكن الحصول على أى امتياز بالوسائل الدبلوماسية الا اذا أدرك العرب اننا في مركز يمكننا من الحصول عليه بدون موافقتهم » . حينما نشر هذا المقال رد عليه ابا ايبان وهو ايضا أحد اقطاب حزب المباي الذين انضموا الى الوزارة الجديدة ، فنصح حكومة اسرائيل بالتعقل وعدم الالتفات الى آراء موسى ديان التي دعا فيها الى القيام بأعمال انتقامية ضد الجمهورية العربية المتحدة ، وأعلن معارضته لسياسة ديان القائلة بان تشق اسرائيل طريقها في قناة السويس بالقوة ، ونصح بعدم التورط

في اتخاذ خطوة مؤثر في اقتصاد اسرائيل او في علاقاتها بالدول الاخرى التي وقفت كلها ضد العدوان الثلاثي »

وواضح ان اذاعة ونشر اقوال ديان ، ثم اذاعة ونشر رد ايبسان ، وكلاهما شخصية مرموقة المكانة في حزب واحد يجرد اقوال ديان من ان تكون منسوبة الى حزبه ، ويجعلها مجرد آراء شخصية ، وقد حرص ديان نفسه على وصف آرائه بانها آراء الجنود والضباط في الجيش الاسرائيلي ، فقد ختم مقاله الذي أعلن فيه ان اسرائيل قد تخوض خمس معارك كمعركة سيناء ، كما تقدم بقوله : « الامر رهن بارادتنا نحن الجنود ، وبارادة قوات الدفاع وضباطها قبل كل شيء » .

وظهرت دعوة الحرب ، ولكن بشكل متحفظ على لسان عسكري آخر هو يجنال آلون أحد أقطاب حزب احدوت هاعفودا ، فقد قال هذا في احدى خطبه الانتخابية :

« اننا نستطيع ان نفتح قناة السويس للملاحة الاسرائيلية باعداد خطة دقيقة تشتمل على عمل سياسي جريء بغطاء عسكري ، فبدلك فقط لا تنشب الحرب الشاملة » .

اما العمل السياسي الجريء الذي يدعمه غطاء عسكري لفتح القناة فهو اختراع صهيوني لا يحتاج الى مناقشة ، ولكنه يدلنا على ان قائله حاول عدم معارضة التيار الذي كان يهدف الى اخفاء دعوة الحرب فأتى بهذا المركب العجيب القادر على فتح القناة دون اشغال الحرب .

والخلاصة ان الصهيونيين قد عملوا في اثناء الحملة الانتخابية على اخفاء رغبة الحرب عن العالم الخارجي فقط ، ولكنهم سمحوا بتسربها بأقوال شخصيات غير مسؤولة الى حد ما ، حتى لا يفسر اخفاؤها كليا بالخوف والضعف ، وقصدهم من ذلك - كما تقدم - التظاهر بمسايرة التيارات العالمية الكبرى الهادفة الى السلام ، ولكنهم في الحقيقة لم يتخلوا عن نزعتهم الى الحرب وان حاولوا اخفاءها في فترة معينة .

وجاءت نتائج الكنيست الرابع كالاتي :

(٤٧)	٪ ٢٨٠٢	حزب ماباي
(١٧)	٪ ١٣٠٦	حزب حيروت
(٨)	٪ ٦٠١	حزب الصهيونيين العموميين
(٦)	٪ ٤٠٦	حزب التقدميين
(١٠٢)	٪ ٩٠٩	حزب الديني القومي
		حزب أجودات اسرائيل
(٦)	٪ ٤٠٧	حزب ( يوعيل أجودات اسرائيل )
(٩)	٪ ٧٠٢	حزب مابام
(٧)	٪ ٦	حزب احدوت هاعفودا
(٣)	٪ ٢٠٨	حزب الشيوعيين
(٥)	٪ ٣٠٥	أحزاب عربية تتبع حزب ماباي

## الانتخابات وما دلت عليه نتائجها وفوز حزب « ماباي » :

أثارت نتائج انتخابات الكنيست الرابع في إسرائيل بعض الاستغراب والدهشة ، فقد جاءت مخالفة لما توقعه المراقبون فأكثرهم تكهن بأن حزبا من أحزاب إسرائيل الرئيسية لن يفوز بأكثرية كبيرة تنسأى به عن مستوى قوته السياسية السابقة ، فقد بلغت القوائم الانتخابية في هذه المرة ستا وعشرين قائمة حتى قيل تهكما : « ان قوائم المرشحين الست والعشرين تبدو وكأنها تعكس ستا وعشرين وجهة نظر سياسية أو ستا وعشرين طريقة لانقاذ الشعب اليهودي .. حتى لو كانت كذلك لكان الامر مما يؤسف له مع قبوله والتسليم به .. ولكن معظمها لا يمثل أية فكرة » .

وفى الواقع أن القوائم الجديدة تنجبه اتجاهها طائفا دل على أن إسرائيل تتكون من طوائف عدة وكان أبرز هذه القوائم قائمة « وادي الصليب » التي تسمى « قائمة منظمة وحدة مهاجرى شمالى افريقية » .

ومن الطريف أن يكون على رأس أسماء المرشحين الذين احتوتهم هذه القائمة « بن هورشو » وهو اليهودى المراكشى المحكوم عليه بالسجن لتزعمه مركز وادي الصليب فى حيفا ، وهى الاضطرابات الطائفية التى حدثت فى صيف سنة ١٩٥٩ والتي أبرزت للعالم شدة الانقسام الطائفى فى إسرائيل .

ولقد كان متوقعا أن تتفرق أصوات الناخبين بين هذه القوائم الكثيرة وتبين لهم من الحملة الانتخابية لئلا أن المعركة لا تدور حول أى موضوع رئيسى معين أو مشكلة تهم الناخبين جميعا ، ولهذا فلم يتوقعوا فوز أى من الاحزاب بأغلبية كبيرة أو بفوز أية جبهة أو قوة سياسية بمثل هذه الاغلبية .

لقد خرج حزب الماباي من الانتخابات الجديدة سبعة وأربعين مقعدا يضاف اليها خمسة مقاعد للنواب العرب الذين تتبع قوائمهم هذا الحزب فيكون مجموع مقاعده ٥٢ من ١٢٠ مقعدا .

وكان عدد الاشخاص الذين أدلوا بأصواتهم فى هذه الانتخابات (٩٢٧٦٨٠) وهذا العدد يشكل ٩٧ ٪ من مجموع الذين لهم حق الاقتراع وعددهم ١٠٠٠٠٠ ١٢١٨٠٠٠ ناخب ، وقد نال حزب الماباي من هذه الاصوات ٣٨٥ ٪ ، وكانت النسبة التى حصل عليها فى الكنيست السابق ٣٢٢ ٪ ولم تفز أية من القوائم الصغيرة بالنسبة التى تتيح لها اكتساب مقعد واحد فى الكنيست . وللقوز بمقعد ينبغى أن تحصل القائمة على نسبة ١ ٪ من مجموع الاصوات . حتى ان قائمة وادي الصليب التى تمثل اتحاد مهاجرى شمالى افريقية لم تفز الا بنسبة ٨٤ فى الالف برغم ما أحاطها من حماسة بين اليهود الشرقيين فلو فات بنسبة ١ ٪ لاكتسب بن هورشو السجن الحصانة البرلمانية وانتقل من السجن الى عضوية الكنيست .

ولقد استرعى الانتباه بصورة خاصة ما حصل عليه فى هذه الانتخابات حزب حيروت ، فهذا الحزب الذى انبثق عن المنظمة الارهابية العسكرية المعروفة بأرجون زفاى ليويمى « يسعى الى الحكم بفكرة عنيفة فى تطرفها من حيث الدعوة الى توسيع حدود إسرائيل وارغام الدول العربية على الصلح

بالحرب وقوة السلاح ، فكان زعماءه يحملون بأن يتزايد أنصارهم يوما بعد يوم وسنة بعد سنة حتى يستطيع كسب الاكثية المطلقة في الانتخابات فيتولى الحكم ليحقق فكرته التي ينادى بها ، لان سائر الاحزاب الاخرى تأتي التعاون معه ، وتعلن أنها لا تتدخل وزارة يشترك فيها ، ومن ثم فقد كانت النتائج التي حصل عليها في الانتخابات الجديدة مزرية ولا تدع له املا بأن يصل في المستقبل الى الحكم بالطرق الدستورية وأن سبيله الوحيد هو اغتصاب الحكم .

نعم ان حزب حيروت قد فاز بسبعة عشر مقعدا في الكنيست الجديد . بزيادة مقعدين عما كان له في الكنيست السالف الا أن هذا الارتفاع الضئيل الذي لا يتجاوز ٢٥٪ لا يتفق مع ادعائه العريض بأنه في صعود ولا يتفق مع مظاهر حملته الانتخابية التي كان يهتف فيها أنصاره . . «يجن الى الحكم» ولا مع الموكب العسكري الذي كان يخترق شوارع تل أبيب وكان يشاهد ييجن زعيم الحزب في سيارة مكشوفة يحيط بها راكبو الدراجات النارية من شبان عصابة الارجون .

وحزب حيروت يمثل الصهيونية المتدفقة نحو أهدافها وأطماعها دون مواربة وهو يلعب دورا كبيرا في سياسة اسرائيل من مقاعد المعارضة فقد اعتاد أن يخلق جو الحماسة الحربي بمطالبته الحكومة بالنجوى الى القوة . وكانت حكومة بن جوريون تخشى دوما اتهاماته لها بالتعاس والتخاذل .

#### تعليق على انتخابات الكنيست الرابع :

« كتب افراهام شنكو « Avraham Schenker » رئيس هاشومرما تسعير ، وعضواهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية تعليقا على نتائج انتخابات الكنيست الرابع وقد نشرته مجله « ازرائيل هوريزن « Israel Horizons » هذا التعليق في عددها الصادر في ديسمبر سنة ١٩٥٦ وقد جاء فيه :

لقد ثبت أن الخوف من تشتت الاصوات نتيجة لكثرة الاحزاب السياسية لأساس له في الواقع . لقد كانت هنالك ٢٤ قائمة الا أن الناخبين لم يعطوا أصواتهم الاحزاب التي كانت قائمة بالفعل قبل الانتخابات وامتنعوا عن تأييد الاحزاب والمجموعات الصغيرة التي تكونت لدخول الانتخابات . ولقد حاول بن جوريون أن يثير موضوع استبدال نظام الدوائر الانتخابية بنظام الانتخابات النسبي ولكن هذه الزووعة كانت زووعة مصنعة ، ذلك لان الذين نادوا بها حزبان فقط هما حزب ماباي MAPAI وحزب الصهيونيين العموميين . اما الاحزاب الاخرى جميعها فقد عارضتها . وكذلك عارضتها زمرة الناخبين .

ولكن نتائج الانتخابات أثبتت قوة حزب ماباي فقد حصل في الكنيست الرابع على عدد ٢٧ مقعدا أي بزيادة سبعة مقاعد عن الكنيست الثالث . وكذلك زاد عدد الاصوات التي حصل عليها في الكنيست الرابع عن الكنيست الثالث وكانت هذه الزيادة ٩٥٨٥٠ صوتا اذ أنه حصل في الكنيست الرابع على ٣٧٠ر٥٨٥ صوتا مقابل ٢٧٤ر٧٣٥ صوتا في الكنيست الثالث .

وهنا تتساوى الاسباب التي أدت الى هذه المسكائب التي أحرزها حزب ماباى .

أولا استطاع حزب ماباى التغلب على غريمه حزب الصهيونيين العموميين لفشل الصهيونيين العموميين فى تقديم برنامج اقتصادى يستطيع الناخب أن يجد فيه بديلا للسياسة الاقتصادية لحزب ماباى .

وكذلك استطاع حزب ماباى التغلب على غريمه الثانى حزب حيروت Hert نظرا لما اتصف به الحزب ( حزب حيروت ) من نزعات فاشستية فقد كان زعيمه مناحم بيجن يطوف بالشوارع فى سيارة مكشوفة ومن حوله سائقو الموتسيكلات تم يحمله مريدوه وأتباعه على الاعناق وهم يصيحون « الى الحكم يا بيجن » ونجح حزب ماباى فى أن يقنع الناخب بأن الخلاص ليس بين حزب حيروت وحزبه ماباى انما هو خلاف بين بن جوريون ومناحم بيجن .

وهكذا استطاع حزب ماباى أن يستعيد الاصوات التي كان قدفقدتها لحزب احداث هاغفودا من عمال الهستدروت ، وبالرغم من أن هؤلاء العمال كانوا على استعداد لظهور عدم رضائهم عن سياسة حزب الماباى نحو تجميد الاجور فانهم فضلوا حزب ماباى على حزب مناحم بيجن الفاشستى .

أما العامل الثالث ، وهو العامل الهام فى نجاح حزب ماباى فهو بيروقراطية حزب ماباى وقوة هذه البيروقراطية ، وتشتد قوة هذه البيروقراطية فى العابر « معسكرات استقبال المهاجرين الجدد » ، فتحت ضفط هذه البيروقراطية المابائية التى تتحكم فى توزيع العمل والسكنى وانخدمات الاجتماعية على المهاجرين استطاع حزب ماباى أن ينال اصوات هؤلاء الوافدين .

ومن العوامل التى ساعدت حزب ماباى على احراز هذا النصر الاموال الطائلة التى صرفها على الانتخابات حتى قيل ان مجموع ماصرفه فاق مجموع ما صرفته جميع الاحزاب الاخرى .

ومن اسباب نجاح حزب ماباى تنوع القوائم التى قدمها ، فهى تضم نماذج مختلفة ترضى جميع الاتجاهات ، ففي القائمة الواحدة نجد اسم موشيه دبان وهو معروف بنزعاته العدوانية وتضم اسم « أبا ايبان » المعروف بدبلوماسيته المثقفة وتضم أيضا موشيه شاريت المعروف بشبانه واستقراره .

فاذا انتقلنا الى حزب حيروت وجدناه ينتشر بين الطبقة الساخطة المدممة

أما الصهيونيون العموميون فقد كانوا أكثر الاحزاب تأثرا وأشدهم خسارة فى انتخابات الكنيست الرابع . ومما زاد من أزمة الصهيونيين العموميين انهم فى انتخابات الكنيست الثالث خسروا سبعة مقاعد ، فقد كانوا فى الكنيست الثانى يحتلون ٢٠ مقعدا ، أما فى الكنيست الثالث فلم يحتلوا سوى ثلاثة عشر مقعدا . أما فى الكنيست الرابع فانهم لم يحصلوا الا على ثمانية مقاعد فقط .

وسنرى هل كان هذا من اسباب اندماجهم مع حزب التقدميين

وتشكلهم حزبا واحدا هو حزب الاحرار الذي دخل انتخابات الكنيست الخامس .

اما حزب التقدميين فانه اصيب بخيبة امل لانه لم يستطع ان يكسب الأصوات التي خسرها حزب الصهيونيين العموميين .

وهنا نتساءل : هل ازدادت الكتلة الدينية قوة عن ذي قبل ؟

نستطيع ان نجيب بالاجاب قد كسبت الجبهة الدينية القومية The National Religious Front ( وهي كتسلة « مزراحي - هابوعيل هامزراحي ) - كسبت مقعدا في الكنيست زيادة على مقاعدها الاولى ، أما الجبهة الدينية للتوراة Torah Religious Front ( وهي كتلة اجودات اسرائيل - بوغيل اجودات اسرائيل ) فقد حافظت على عدد المقاعد

وهكذا نجد أن العناصر الدينية قد حققت تقدما بطيئا ولكنها متصل ، وهذه المجموعة الدينية تشكل ثاني قوة في اسرائيل الا ان خلافتهم الداخلية تمنعهم من الاستفادة من هذا التكتل . وقد استغل حزب ما باي هذا الوضع وعمل على زيادة حدة الخلاف بينهما بأن أعطى الجبهة الدينية بعض التنازلات .

غير ان الاحزاب الدينية استطاعت ان تجذب الي صفوفها كثيرا من الشباب ، وساعد على ذلك تلك الشبكة من المدارس الدينية التي سمح حزب ما باي لهذه الاحزاب الدينية باقامتها ، فقد عادت هذه المدارس بالفائدة على الكتلة الدينية ، ذلك انها استطاعت ان تقدم عددا من الناخبين المؤيدين لهذه الاحزاب الدينية .

أما احزاب اليسار فقد اهتمت بالارض من تحت اقدامها نظرا للخسارة التي منى بها حزب احدث هاعفودا ، فقد نقص عدد مقاعده من عشرة مقاعد الي سبعة مقاعد فقط .

ولكن حزب ما بام قد حافظ على مركزه ، وقد احتفظ الحزب بالتأييد والتعاون العملي لأعضاء كيبوتز ارتيزي Kibbutz Artzy ومستعمرات اتحاد هاشومرهاتسعيم وهي التي تشكل قلب قوته . وقد استطاع حزب ما باي ان يكسب ٩٠٠٠ صوت زيادة على ما حصل عليه في الكنيست الرابع .

ولقد حل حزب ما بام محل حزب ماكي ( الحزب الشيوعي ) بين العرب في اسرائيل ، وهكذا أصبح القوة الثانية بعد حزب ما باي . أما بين قبائل البدو في صحراء النقب فقد تساوى حزب ما بام مع حزب ما باي تقريبا ، فقد حصل على ١٧٦٥ صوتا مقابل ١٨٨٧ صوتا حصل عليها حزب ما باي .

ولكن هنالك ظاهرة يجب تسجيلها وهو انه بالرغم من الهزيمة التي أصابت الاحزاب اليسارية فان غالبية الناخبين في اسرائيل ايدت الاحزاب العمالية الثالثة وهو حزب ما بام وحزب ما باي وحزب احدث هاعفودا .

## اعضاء الكنيست الرابع

### ممثلو حزب الماباي

- |                            |                       |
|----------------------------|-----------------------|
| ٢٥ - هارون بيسكر           | ١ - دافيد بن جوربون   |
| ٢٦ - ازهار سميلانسكى       | ٢ - موشى شاريت        |
| ٢٧ - باروخ ازانيا          | ٣ - جولدا ماير        |
| ٢٨ - موشى سرديناس          | ٤ - ليفى اشكول        |
| ٢٩ - آشير حاش              | ٥ - ب . شطريت         |
| ٣٠ - هرزل برجر             | ٦ - بنحاس لافون       |
| ٣١ - موشى بارام            | ٧ - زلمان آران        |
| ٣٢ - ديبورا فتزر           | ٨ - مودخاى نمير       |
| ٣٣ - دافيد بار - راف - هاى | ٩ - بنحاس سابير       |
| ٣٤ - يوسف فيشر             | ١٠ - قاديش لوز        |
| ٣٥ - دافيد هاكوهين         | ١١ - جورا جوز يفتل    |
| ٣٦ - يوسف افرايمى          | ١٢ - ابا ايبان        |
| ٣٧ - آموس ديجانى           | ١٣ - موسى ديان        |
| ٣٨ - دافيد بتيل            | ١٤ - بيبا اولسون      |
| ٣٩ - مناحم كوهين           | ١٥ - اسرائيل بشا ياحو |
| ٤٠ - شموئيل شورش           | ١٦ - ابراهام هرزفلد   |
| ٤١ - حاييم زادول           | ١٧ - امى عساف         |
| ٤٢ - اسحق كورن             | ١٨ - يوسف الموجى      |
| ٤٣ - اسرائيل كرجمان        | ١٩ - يوناكيس          |
| ٤٤ - هناء عدان             | ٢٠ - راحيل زبارى      |
| ٤٥ - جدعون بن اسرائيل      | ٢١ - كيفا جوفرين      |
| ٤٦ - مردخاى زار            | ٢٢ - اسرائيل جورى     |
| ٤٧ - جفيتا تويرسكى         | ٢٣ - مثير ارجون       |
|                            | ٢٤ - شيمون بيرنز      |

### ممثلو حزب حيروت :

- |                         |                    |
|-------------------------|--------------------|
| ١٠ - استرازيل تاور      | ١ - مناحم بيچن     |
| ١١ - حاييم بيحورى كوهين | ٢ - يوهانان بادر   |
| ١٢ - فاحوم ليفين        | ٣ - بنيامين افنيل  |
| ١٣ - يوسف شوفمان        | ٤ - يعقوب مريدور   |
| ١٤ - بنيامين اردينى     | ٥ - آرى التمان     |
| ١٥ - مردخاى اولبر       | ٦ - ارى بن العزيز  |
| ١٦ - الياهو مريدور      | ٧ - حاييم لاندو    |
| ١٧ - شيتاى سيسمان       | ٨ - اليعزز شوستاك  |
|                         | ٩ - شمشون جونتشمان |

## ممثلو حزب « الكتلة الوطنية الدينية » :

- |                     |                          |
|---------------------|--------------------------|
| ۷ - بنيامين شاهور   | ۱ - موشى حاييم شبيرو     |
| ۸ - ميخائيل شانزاني | ۲ - يوسف برج اسحق رفائيل |
| ۹ - يعقوب جرينبرج   | ۳ - زوراه ورهنتج         |
| ۱۰ - نؤفا شانهدارى  | ۴ - شامو اسرائيل رورنبرج |
| ۱۱ - مردخاى نورول   | ۵ - موشى اونا            |
|                     | ۶ - فريجازاوارتز         |

### ممثلو حزب ماپام :

- |                   |                             |
|-------------------|-----------------------------|
| ۵ - حاييم يهودا   | ۱ - مئر باعري               |
| ۶ - امااتلمى لفين | ۲ - يعقوب خز فيل حنان رويين |
| ۷ - يعقوب زمتين   | ۳ - مردخاى شاء بنطوف        |
| ۸ - يوسف خميس     | ۴ - اسرائيل برزلاى          |

### ممثلو حزب الصهيونيين العموميين :

- |                         |                      |
|-------------------------|----------------------|
| ۵ - عزرا ايشيلوف        | ۱ - بيرنز برنشتين    |
| ۶ - موشى بنيامين نسيم   | ۲ - يوسف صغير        |
| ۷ - زفى زمرمان          | ۳ - يوسف سرلين       |
| ۸ - زلمان سنيورا براموف | ۴ - اليميليش ريماليف |

### ممثلو حزب اهدوت هاعفودا :

- |                  |                     |
|------------------|---------------------|
| ۵ - اسحق بن هرون | ۱ - اسرائيلى جاليلى |
| ۶ - موشى كرميل   | ۲ - ريحئال الون     |
| ۷ - مردخاى ييبى  | ۳ - اسرائيل بريهودا |
|                  | ۴ - نحوم ينر        |

### ممثلو حزب التلاميذ :

- |                   |                 |
|-------------------|-----------------|
| ۴ - ايدون كوهين   | ۱ - بنحاس روهين |
| ۵ - شيمون كانوكتس | ۲ - موشى كول    |
| ۶ - اسحق جوهان    | ۳ - ازهار كراى  |

### ممثلو حزب اجودات اسرائيل :

- |                 |                    |
|-----------------|--------------------|
| ۴ - كلمان كاهاى | ۱ - اسحق منير لوين |
| ۵ - مناحم بوروش | ۲ - بنيامين منتز   |
| ۶ - يعقوب كاتس  | ۳ - شلومو لورنز    |

### ممثلو حزب ماكى :

- |             |                    |
|-------------|--------------------|
| ۳ - مئر ولز | ۱ - شموئيل ميكونيس |
|             | ۲ - توفيق طوبى     |



## ممثلو حزب التقدم والنمو

١ - أحمد الزهار

٢ - الياس نخلة

ممثلو حزب التعاون والاخوة ( أنظر الاسماء العربية في حزب ماباى )

## ممثلو حزب الزراعة والنمو :

١ - محمود الكاشف

بعد مباحثات شاقة ومفاوضات بين الاحزاب دامت شهرا ونصف الشهر تالفت فى اسرائيل وزارة جديدة برئاسة بن جوريون ، والوزارات الائتلافية هى الظاهرة الثابتة فى حياة اسرائيل السياسية ، فلم يفر فى هذه الانتخابات او التى سبقتها اى حزب بمقاعد تمكنه من تشكيل وزارة تهمل حزبا واحدا ، وقد حاول حزب بن جوريون - الماباى - بشتى الوسائل ان يحصل على الاكثرية فى مجالس الكنيست السابقة فلم يتمكن برغم انه حاول فى سائر الانتخابات ان يضم اصوات الناخبين من الاقلية العربية وجميع الناخبين غير الحزبيين كى يفوز بالاكثرية المشوذة . فلما يؤس من ذلك اتجه الى تعديل نظام الانتخاب باحلال نظام الانتخاب القائم على اساس الدوائر الانتخابية محل الانتخابات النسبية التى لازال متمتعة منذ قيام اسرائيل .

وقد كانت خطة تعديل نظام الانتخابات أحد شعارات حزب الماباى فى اثناء الحملة الانتخابية . ثم نادى بها بعد ظهور نتيجة الانتخابات شرطا أساسيا يتحتم قبوله على الاحزاب التى ستدخل الوزارة الجديدة .

وقد ظهر فى اثناء المباحثات التى جرت بين حزب بن جوريون والاحزاب الاخرى التى تالفت فيها الوزارة الجديدة ان هذا الشرط غير مقبول بصفة الزامية - فنزل عنه وتوصل بشأنه الى تسوية قبلتها الاحزاب المؤتلفة ، وقد وردت التسوية فى البيان الذى صدر من الوزارة الجديدة عن الخطوط الاساسية التى ستلتزمها طيلة مدة حكمها .

وظلت هناك نقطة هامة تعثرت المفاوضات الوزارية بشأنها واشتدت حتى آخر يوم قبل تأليف الوزارة، وهذه النقطة هى المسؤولية الوزارية ، فقد أراد بن جوريون ان يتفادى من تجدد الازمات الوزارية التى حدثت فى الماضى ، فأصر على أن الوزراء واحزابهم ملزمون بالقرارات التى تتخذها الوزارة ، وانهم يستطيعون تسجيل آرائهم فى معارضة القرارات الوزارية داخل الوزارة فقط ، ولو تم له هذا الشرط لاصبحت وزارته كائنا من حزب واحد هو حزب الماباى الذى يتزعمه ، فلهذا الحزب تسعة وزارات فى الوزارة التى تتألف من سبعة عشر وزيرا ، فقد يستطيع بهذه الاكثرية اتخاذ اى قرار دون موافقة الوزراء الآخرين ، والاحزاب اتنى عارضت هذه النقطة بشدة هى حزبا المابام وأحدوت عقودا . الا أنه تم الاتفاق عليها بالنهاية وورد نص بشأنها فى بيان الخطوط الاساسية التى قام عليها الائتلاف الوزارى .

وجدير بالإشارة ان حزب المابام كان يشترط قبل دخول الوزارة ان يكون له الحق في حرية التصويت في الوزارة والكنيست معا حول المسائل المتصلة بعلاقة إسرائيل بالمتابيا وبالحكم العسكري وخطة الانتخابات ، واشترط كذلك تحفظات خاصة في السياسة الخارجية وحزب المابام واحدوت هاعفودا هما الحزبان الاشتراكيان اللذان يعارضان حزب الماباي في سياسته اتى تهدف الى اقحام اسرائيل في حلف الأطنطى او ربطها بصورة ظاهرة بعجلة الغرب، وهما يصران على بقائها محايدة بين الشرق والغرب

وكان بن جوريون قد صرح عند بدء المباحثات الوزارية بأنه يرغب في تأليف وزارة ائتلافية بشرط أن يشترك فيها سائر الاحزاب عدا الحزب الشيوعى وحزب حيروت ، فلما تقدمت المباحثات ظهرت عقبات تحول دون تحقيق هذا الائتلاف الواسع وكان أول الاحزاب التي تبين عدم امكان اشتراكها في الوزارة الجديدة حزب « اجودات اسرائيل » لان زعماء هذا الحزب المتدينين رفضوا اشتراك ممثلى حزبهم في الوزارة المنتظرة ، كما أن حزبي مابام واحدوت هاعفودا قد اصرا على عدم اشتراك الصهيونيين العموميين في الوزارة ، واصر الصهيونيون العموميون بدورهم على عدم اشتراك هذين الحزبين في الوزارة اذا أريد اشتراكهم فيها ، بالاضافة الى مطلب آخر هو تخفيض الضرائب في اسرائيل . وكان للتقدميين مطلب اشترطوا تحقيقه وهو ان تقرر اسرائيل التأمين الصحى لسائر ابنائها .

هذه كانت العقبات الرئيسية والنقاط الهامة التي دارت حولها المباحثات قبل تأليف الوزارة ، ثم أعلن في منتصف ديسمبر الماضى تشكيل الوزارة الجديدة ممثلة لخمسـة أحزاب – يؤيدها في مجلس الكنيست الجديدة ٨٦ نائباً على هذا النحو :

- ٥٢ حزب ماباي مع خمسة نواب عرب منتمين الى قوائم تتبع هذا الحزب .  
١٢ الحزب الدينى القومى  
٩ حزب مابام ،  
٧ حزب احدوت هاعفودا  
٦ حزب التقدميين

#### ٨٦ المجموع

ولعل الظاهرة الجديدة في هذا الائتلاف الوزارى أن بن جوريون وحزبه الماباي ليس في حاجة الى أى حزب من الاحزاب المتعلقة يضمن له الاكثريـة البرلمانية ، وليس في وسع أى حزب منها ان يثير أزمة وزارية بمقرده في المستقبل على نحو ماحدث في الماضى .  
وتكونت الوزارة الاسرائيلية العاشرة فى ١٦/١٢/١٩٥٩ كالاتى :

#### حزب ماباي

١ - دافيد بن جوريون  
للرياسة والدفاع والشئون الدينية بالنيابة

للخارجية	٢ - جولدا مائير
للمالية	٣ - ليفى اشكول
للتجارة والصناعة	٤ - بنحاس سبير
للتربية والتعليم	٥ - ابا اييان
للزراعة	٦ - موشه ديان
للعمل	٧ - جيورا جوزفتاله

### حزب مبايم

للتعمير	٨ - مردخاي بنطوف
للصحة	٩ - اسراييل برزلاى

### الجهة الدينية القومية

للشئون الاجتماعية	١٠ - دكتور جوزيف يورج
للداخلية	١١ - مرشيه شابيرو

### التقدميون

للمدل	١٢ - بنحاس روزن
-------	-----------------

### احدوت هاغفودا

النقل والموصلات	١٣ - اسحق بين اهرود
-----------------	---------------------

### بوعيل احدوت اسراييل

للبريد	١٤ - الحاخام بنجامين منتز
--------	---------------------------

## الكنيست الخامس والحكومة الاسرائيلية الحالية

### « الحكومة الحادية عشرة »

الحكومة الاسرائيلية الحالية هي الحكومة الحادية عشرة وقد رأينا أن بن جوريون قد ترأس جميع هذه الحكومات باستثناء حكومتين فقط ترأسهما موشيه شاريت ، وقد جاءت هذه الحكومة الحالية بعد أزمة وزارية طاحنة نتيجة لما يسمى بقضية لافون تلك الأزمة التي نجم عنها اجراء انتخابات جديدة للكنيست ( الكنيست الخامس ) ولذلك سنعرض بالتفصيل لهذه الأزمة وتطوراتها فى مكان آخر من هذا الكتاب .

استقال بن جوريون من رئاسة الوزارة الاسرائيلية في اوائل فبراير سنة ١٩٦١ بسبب مخالفته قرارا اتخذه مجلس الوزراء الاسرائيلي حول كيفية التحقيق فيما يسمى بقضية لافون

وقد توقع المراقبون آن ذاك أن يؤلف بن جوريون وزارة ائتلافية على نطاق ضيق. تضم حزب مباى والحزب الدينى القومى وحزب عمال اسرائيل « اجودات اسرائيل » .

وقد قام ٤ من أعضاء الكتلة الصهيونيين العموميين فى الكنيس وقاباوا بن زفى رئيس الدولة وأعربوا له عن رأيهم فى ضرورة اجراء انتخابات عامة فى اقرب فرصة وقالوا : انهم لايتوقعون أى تغيير فى قرار حزبهم ، وعلنوا اصرارهم على عدم الاشتراك فى حكومة جديدة حتى لو لم يقبل اقتراح الحزب باجراء انتخابات جديدة ، وكانت الاكثرية الساحقة من الاسرائيليين تأمل الا تؤدى الازمة الى دفع البلاد نحو خوض معركة انتخابات جديدة كما كانت ترغب فى انهاء الازمة الوزارية وتشكيل حكومة جديدة تستند الى قاعدة ائتلافية واسعة .

وفى ١٦ من فبراير سنة ١٩٦١ كلف اسحق بن زفى رئيس الدولة دافيد بن جوريون رئيس الوزارة المستقيل تأليف حكومة جديدة، وقد طلب بن جوريون من رئيس الدولة امهاله بضبعة ايام ليرى : هل يستطيع اقيام بهذه المهمة ؟

وقال ناطق بلسان المباى : انه اذا تبين استحالة الحصول على تأييد من الاحزاب الاخرى فان حزب المباى سيسعى الى اجراء انتخابات جديدة . . . وصرح بن جوريون فى اجتماع الاحزاب اليسارية الثلاثة بأنه يرغب فى أن يرأس وزارة ائتلافية جديدة لا تشترك فيها الاحزاب اليسارية الثلاثة . . حزب المباى والحزب الشيوعى وحزب احدوت هاغفودا وهى الاحزاب التى تعارض رئاسة بن جوريون للحكومة ، وقد ناشد بن جوريون زملاءه فى الحزب ان يعملوا على انهاء الازمة الوزارية وذلك بدعوة أعضاء الحزب القومى للمتدينين وحزب اجودات اسرائيل للانضمام اليهم وتكوين ائتلاف تتم عن طريقه السيطرة على ٦٣ مقعدا من الكنيس الذى يبلغ عدد أعضائه ١٢٠ عضوا .

وعلقت وكالة يونيتدبرس على ذلك بقولها : ان توصية بن جوريون هذه تشكل تحديا مباشرا لحزب مباى اليسارى واحدوت هاغفودا وهى الاحزاب التى كانت تشكل الوزارة الائتلافية التى سقطت فى ٢١ من يناير سنة ١٩٦١ ورفضت الانضمام الى حزب مباى ما لم يوافق بن جوريون على التخل من رئاسته . وقد بدل رجال بن جوريوننا جهدا كبيرا لحمل عدد من رجال العلم والفكر فى اسرائيل على توقيع بيان مضاد يؤيد رئيس حكومة اسرائيل (الديموقراطى) الا ان جميع هذه الجهود باءت بالفشل وفى نطاق هذه الجهود قام وزير الزراعة الاسرائيلى موسى ديان بجمع عدد من مساعدى الاساتذة فى الجامعة العبرية ، وحاول اقناعهم بأنه ليس هناك أى خطر يهدد الديموقراطية

في اسرائيل .. وقد أعرب أساتذة الجامعة في هذه المقالة عن شكهم في  
النواب الديوقراطية التي يتحدث عنها بن جوربون ورجاله كما أنهم  
أبدوا اعتراضات ضد ديان نفسه .

ورات الاحزاب المسؤولة في اسرائيل عدم اثارة القلائل في الدولة  
باجراء انتخابات جديدة في حين ان الاحزاب التي تنق في نفسها رأت  
أن في اجراء انتخابات جديدة مخرجا نهائيا من الازمة يمكن به تأليف  
حكومة ائتلافية .

وقالت جريدة « هاتسوفيه » في ٨/٢/١٩٦١ ان هناك شروطا  
يجب توافرها لحل الازمة :

أولا : تحديد المفاوضات بين الاحزاب بميعاد معين .

ثانيا : تأليف حكومة ائتلافية على قاعدة واسعة تمثل السواد  
الاعظم من سكان اسرائيل ويكون لها كيان دائم .

ثالثا : الموافقة على النتائج التي توصلت اليها اللجنة السباعية  
كقرار نهائي بالنسبة لقضية لافون بدون أدنى محاولة لنقضها باسم  
العدالة والضمير .

واستطردت الصحيفة تقول : ان الحزب الديني القومي الذي  
قدم هذا المشروع لرئيس الدولة يفضل هذا الحل على اجراء انتخابات  
جديدة مع اعترافه بمقدرته على الوقوف أمام الناخب ومطالبته بالثقة .

#### موقف الاحزاب المختلفة حيال الازمة :

اجتمع بن زفي بممثلي حزب اجودات اسرائيل والحزب الشيوعي  
في الكنيست وقد أبلغ ممثلو الحزب الاول بن زفي أن حزبه يوصي  
باجراء انتخابات جديدة يكون من اختصاصها تشكيل الوزارة الجديدة،  
وتحرر بيان عن اللجنة السياسية وادارة المركز المحلي للحزب جاء فيه:  
ان الحالة القائمة تستدعي الحل السريع باجراء انتخابات عامة وان كل  
محاولة لتأليف الوزارة الجديدة على القاعدة احزبية للكنيست الخالي  
لن تنال ثقة الجمهور .

أما ممثلو الحزب الشيوعي في الكنيست فقد ذكروا انه لا يمكن  
اسناد مهمة تشكيل الحكومة الى بن جوربون وأنه اذا لم يوجد مرشح  
مناسب آخر فان الحزب يطلب اجراء انتخابات جديدة .

أما حزب المتدينين القوميين فقد أعرب رئيسه في الكنيست بعد  
مقابله لبن زفي أن حزبه أشار الى ضرورة الاسراع في تشكيل حكومة  
جديدة كما قال : انه في حالة عدم امكان تحقيق هذه الغاية في اقرب  
وقت فانه يتعين اجراء انتخابات عامة جديدة بالرغم من أن المتدينين  
القوميين لا يرغبون في اجراء انتخابات عامة في ذلك الوقت وقال رئيس  
الكتلة : ان ممثلي حزبه لم يقترحوا على رئيس الدولة أي مرشح لتكليفه  
بتشكيل الوزارة الجديدة .. ولكن الحزب يرى ضرورة تشكيل حكومة  
ائتلافية تشترك فيها معظم احزاب البلاد .

## موقف حزب التقدميين من تأليف الحكومة الجديدة :

في ١٥/٢/١٩٦١ عقدت اللجنة السياسية التابعة للتقدميين اجتماعين اتخذت فيهما موقفا سائيا من مسألة الانضمام الى الحكومة الجديدة وكان سائدا بين زعماء التقدميين انه قد حان الوقت لاقامة حزب تقدمي واسع النطاق وقالت اذاعة اسرائيل : ان هذا الموقف السلبي الذي اتخذته حزب التقدميين قد ادى الى اتفكير في اقامة ائتلاف ضيق يشترك فيه حزب ماباي والحزب الديني القومي وحزب عمال اسرائيل . وقالت اذاعة اسرائيل : انه في اجتماع رئيس الدولة بممثلي الحزب التقدمي في الكنيست حول تأليف وزارة جديدة عرض ممثلو الحزب رأيهم بان الازمة الوزارية متفاقمة وان استقالة رئيس الوزراء « بن جوريون » بعد ان اعربت الكنيست عن ثقتها فيه وفي الحكومة انما تجعل الصورة الديمقراطية للبلاد صورة مهزوزة ، كما اوضحوا ان حزبهم الخاص لم يوضح سبب امتناعه عن المشاركة في الوزارة ولم يوضح : هل امتناعه بسبب رئاسة بن جوريون للوزارة او هو امتناع عن مشاركته في اية وزارة اخرى ؟

وقد انقسم الحزب في الرأي حول هذه المشكلة .. فقسم يرى « وجوب اجراء انتخابات وقسم لا يرى مانعا من التفادي من اجراء الانتخابات بشرط ان يغطي الحزب التقدمي الحق في تأليف الوزارة »

## حزب الماباي :

طلب وفد الحزب من بن زفي رئيس الدولة تكليف بن جوريون تشكيل الحكومة الجديدة ، ويقول زعيم الحزب في الكنيست : ان الماباي يريد ان يكون الائتلاف الجديد مثل الائتلاف السابق بالدرجة التي تسمح بها الظروف .

اما حزب حيروت فقد طلب وفده من رئيس الدولة تمهيد الطريق لانشاء حكومة انتقالية ليرأسها بن جوريون وذلك لاجراء انتخابات جديدة .

وقد اقترح أحد نواب الحزب في الكنيست اجراء انتخابات عامة في اسرائيل ، وفي ٦ من يونيو من العام نفسه (١٩٦١) طلب وفد حزب احدوت هاعفودا الاشتراكي من رئيس الدولة حل البرلمان الاسرائيلي وتحديد موعد لاجراء انتخابات اسرائيلية جديدة على أساس انه من المستحيل امكان اعادة تشكيل وزارة ائتلافية على نمط الوزارة الائتلافية السابقة .. وكان الحزب قد أعلن انه يرى انه من غير الممكن الاستمرار في وزارة يرأسها بن جوريون واتهم حزب احدوت هاعفودا بن جوريون بارغام بنحاس لافون على الاستقالة من المهستدروت وذلك بسبب خلافات شخصية وبسبب سياسة حزب ماباي الداخلية . وتقول جريدة شعاريم جريدة حزب عمال اجودات اسرائيل : ان الحزب بصفة انه ليس من الاحزاب الكبيرة لن يؤثر بصفة حاسمة في تغيير الموقف العام ولكنه اعان انه يستحسن أي تغيير في الموقف يؤدي الى الاستقرار وانه سيساعد فوراً على تعضيده .

وقالت شعاريم : ان هذا التصريح لا يستطيع ان يغير الموقف ولكنه يهدف الى انقاذ كرامة يهود التوراة واحترامهم (بعض اليهود المتدينين) وترى الجريفة ان الوقت ليس مناسباً الآن لاجراء انتخابات ، ولذلك لم يقترح الحزب اجراءها .

### موقف حزب المابام من الازمة الوزارية :

اتخذ الحزب قرارا بطالب باجراء انتخابات جديدة اذا لم يكن تاليف وزارة جديدة من الوزارة الائتلافية السابقة دون ان يرأسها بن جوريون . وقال سكرتير الحزب : انه بهذه الطريقة يمكن فتح الطريق للثقة المتبادلة بين الاحزاب في الوزارة الائتلافية السابقة ولتعزيز الديمقراطية وضمان استقلال الهيئات . كما قال : ان رأى الاحزاب المشتركة في الوزارة الائتلافية المستقبلية سيحدد موقف الوزارة الجديدة ومصير الحكم في اسرائيل .

وفي ٢٨/٢/١٩٦١ تقابل بن جوريون مع اسحق بن زفي رئيس الدولة وابلغه الاول انه لا يرى امكانية ان يأخذ على عاتقه مهمة تاليف حكومة جديدة .

كذلك ابلغ بن جوريون رئيس الدولة ان حزبه « حزب ماباي » قد قرر ان يقدم للكنيست مشروع قانون حول اجراء انتخابات جديدة، وجاء ذلك عقب الجلسة التي عقدتها سكرتارية الماباي ورفض فيها اقتراح بن جوريون بتخليه عن منصبه في الحكومة وان يكلف ليفي اشكول وزير المالية تاليف حكومة جديدة ، وقد رفض هذا الاقتراح باغلبية كبيرة ، وكان بن جوريون قد قدم هذا الاقتراح في رسالة بعث بها الى حزب ماباي ، واجتمع على اثرها الوزراء من حزب ماباي في تل ابيب بين جوريون ورفضوا اقتراحه بان يتخلى عن منصبه في الحكومة بالاجماع .

وهكذا فشل بن جوريون في تشكيل حكومة جديدة بسبب معارضة جميع الاحزاب السياسية له وامتناعها عن التعاون معه ، وبدأ بن زفي في المرحلة الثانية من مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة تخلف وزارة بن جوريون المستقيلة .

وقد دعا بن زفي جميع زعماء الاحزاب الائتلافية التي اشتركت في الحكومة السابقة الى اجتماع خاص للبحث في امكان تشكيل حكومة ائتلافية جديدة بعد ان اعترف بن جوريون زعيم الماباي وهو اقوى حزب في البرلمان الاسرائيلي بعجزه عن تاليف الوزارة الجديدة .

وفي ٣١/٣/١٩٦١ اذاعت محطة الاذاعة الاسرائيلية ان حزب ماباي انتهى الى تقرير انتخابات جديدة بعد ان رأى بن جوريون انه ليس في امكانه تاليف وزارة ائتلافية جديدة ، وبعد ان رفض حزب ماباي ترشيح غير بن جوريون لهذا المنصب .

وقالت جريفة دافار في ١/٣/١٩٦١ : ان جميع الاحزاب معترفة بان اجراء انتخابات في الوقت الحالي ضربة لمصالح البلاد ، ولكن هذه

الاحزاب كلها تجد نفسها مدفوعة للمطالبة باجراء انتخابات جديدة ، وهكذا يفرض على البلاد أن تتحمل عواقب عدم توفيق الاحزاب للوصول الى حل ، ولكن هذه الاحزاب ستدفع هي كذلك عواقب موقفها هذا في آخر الامر . .

وتقول دافار ان حزب مابام وحزب احدوت هاعفودا يدعيان انهما لايشتركان في وزارة يؤلفها بن جوريون وانهما يفضلان على ذلك اجراء انتخابات جديدة ، ولكن عندما يسأل زعمائهما عن الموقف الذي سيتخذه بعد الانتخابات وهل يرفضون ان ذلك ايضا الاشتراك في وزارة يؤلفها بن جوريون - يجيبون بقولهم « اننا سندرس الموقف ونتخذ القرارات في الوقت المناسب » .

وتنتهي دافار الى استنتاج انه اذا كان حزب ماباي يرفض الآن فرض رأى الاحزاب الاخرى عليه في تعيين المرشح لتأليف الوزارة واذا كان يفضل على ذلك حتى في تلك الظروف أن يخوض معركة انتخابية فان هذا الحزب يرفض ولا شك بعد الانتخابات أيضا أن تفرض عليه مثل هذه الآراء واذا كانت هذه الاحزاب ستستمر على رفضها الاشتراك مع بن جوريون فما الذي أفدناه من الانتخابات ؟ واذا كان زعمائها يوافقون على الاشتراك مع بن جوريون فلماذا الانتخابات اذن؟

وقالت هاتسوفيه في ١٩٦١/٣/١ : ان اجراء انتخابات جديدة ليس في مصلحة البلد وانما تجر البلاد اليه جرا نتيجة تصلب رؤساء الاحزاب المختلفة . وتدعو الجريدة رئيس الدولة الى استخدام نفوذه ومكانته لتوسط والتوفيق بين الاحزاب للحيلولة دون اجراء انتخابات جديدة ، وتأليف حكومة ائتلافية ثابتة تأخذ على عاتقها ادارة دفة البلاد الى ان تنتهي مدة الكنيست الخالي .

وفي ١٩٦١/٣/١١ كتبت هاتسوفيه في الموضوع نفسه فقالت : ان الوضع الدولي والتطورات في الشرق الاوسط تحتم ان تقوم في اسرائيل حكومة ثابتة مستقرة تستطيع أن تتركس جهودها لمعالجة التطورات السياسية وقضايا امن وسلام البلاد . كما دعت الى اتخاذ جميع الوسائل للحيلولة دون اجراء الانتخابات الجديدة التي ستشغل البلاد عدة اشهر ، وكذلك دعت الى بذل المساعي لتأليف حكومة ائتلافية جديدة تتمتع بثقة اغلبيه الشعب ، وتستطيع ان توجه عنايتها للقضايا الخطيرة التي تواجه البلاد .

وواصل بن زفي اجتماعاته ومشاوراته للوصول الى حل لهذه الازمة الوزارية .

فاجتمع بمندوبي حزب حيروت الذين اقترحوا على الرئيس تأليف وزارة انتقالية ، وأبدوا رأيهم في أن تكون الوزارة الائتلافية من اعضاء الوزارة الائتلافية السابقة ما عدا الماباي وان تشترك فيها المعارضة .

وفي ١٩٦١/٣/١٧ قالت اذاعة اسرائيل : ان سكرتارية حزب ماباي



قررت إيقاف كل مساعي الحزب حول تأليف حكومة جديدة واعداد الحزب ومؤيديه لانتخابات الكنيست الخامس ، وجاء في القرار انه قد اتخذت هذه الاجراءات بعد فشل جميع الجهود التي بذلها حزب ماباي وخاصة من حزب التقدميين بشأن تأليف حكومة ثابتة تتولى مهام الحكم حتى اختتام دورة الكنيست الرابعة .

### قوائم المرشحين للأحزاب المختلفة للكنيست الخامس

قوائم حزب ماباي : (نقلا عن صحيفة هارتس بتاريخ ٢٣/٦/١٩٦١)

اعتمدت اللجنة المركزية لحزب ماباي قائمة المرشحين للكنيست الخامس وهى قائمة المرشحين نفسها للكنيست الرابع ما عدا عدم تضمينها بنحاس لافون و ن . روتنشترايخ اللذين رفض تضمين اسميهما فى القائمة وكانت الموافقة بالاجماع .

### قوائم حزب حيروت :

لقد حدث تغيير بين المرشحين السبعة عشر الأوائل من قائمة حيروت فبدلا من المرحوم الدكتور ش. يونيشمان وضع مرشح جديد هو ا. توارز المهاجر من تونس والمرشحون العشرون الأوائل هم :

- ١ - مناحم بيجن
- ٢ - دكتور يوحنان نادر
- ٣ - الدكتور ب. امنيتل
- ٤ - ي. مريدور
- ٥ - الدكتور ا. الترمان
- ٦ - أ. بن العازر
- ٧ - ح. لنداو
- ٨ - أو شوستك
- ٩ - السيدة ا. روزئيل نادر
- ١٠ - ح. ماجورى كوهين
- ١١ - ن . ليفين
- ١٢ - ي. شوفمان
- ١٣ - ا. تيار
- ١٤ - ا. دوروى

١٥ - ب. ارديتى

١٦ - أ. مريدور

١٧ - ش. شيخمان

١٨ - م. براز ( مرشح جديد )

١٩ - ي. كارمان

٢٠ - م. اولرت

ويختم القائمة البروفيسور عارى جابوتنسكى

### حزب اجودات اسرائيل :

المرشحون الاوائل لاجودات اسرائيل : الحاخام ي . م لفين  
والحاخام ش لورنس والحاخام م . بروش . و ش . ي جروسن و ي .  
مزراحى والحاخام ش . شودروفيسكى ونائب رئيس بلدية تل ابيب  
الحاخام ي . م ابراموفتش . وقد اثار الترشيح غضب الشباب وتمكروا  
الجلسة .

### حزب الاحرار :

قدمت الى قائمة مرشحي حزب الاحرار وعلى راسها :

١ - بنحاس روزن

٢ - برتس برنشتين

٣ - يوسف سابير

٤ - موشى كول

٥ - يزهر هرارى

٦ - يوسف سرلين

٧ - اليمالك ريمانت

٨ - ايدوف كوهين

٩ - غورا انجلوب

١٠ - بروفيسور هانس كلنجهوفر

١١ - الدكتور شمعون كنفوتش

١٢ - اسحق جولان

١٣ - السيدة راحيل كاجان

١٤ - تسفى تسحرمان

١٥ - يهودا شعارى

- ١٦ - ش. ابراموف  
 ١٧ - باروخ عزرييل  
 ١٨ - شلومو برلشتين  
 ١٩ - بنتو كوهين  
 ٢٠ - اهرن جولدشتين  
 ٢١ - مردخاي حايم شتريد  
 ٢٢ - موشى نسيم  
 ٢٣ - المحامى اسحق نجار  
 ٢٤ - السيدة سارة دورن  
 ٢٥ - عمانوئيل فريد لندر

وهؤلاء المرشحون يكونون نواب الصهيونيين العموميين والتقدميين في الكنيست الرابع ، يضاف اليهم البروفيسور هانس كلينجهوفر من الجامعة العبرية والسيدة راحيل كاجان ويهودا شعاري والدكتور نيوكوهين واهرون جولدشتين رئيس منظمة المقارنين والبنائين ومردخاي شترن مدير شركة راسكو والمحامى نجار والسيدة سارة دورن وعمانوئيل فريد لندر .

### الانتخابات في اسرائيل

جرت انتخابات الكنيست الخامس في اسرائيل في ١٥/٨/١٩٦١ ، وقد اشترك في هذه الانتخابات التي جرت في انحاء البلاد حوالى ٧٩٪ من مجموع الذين يحق لهم الاقتراع وذلك مقابل ٨١٪ في انتخابات الكنيست الرابع .

وكانت نتيجة الانتخابات كالاتى :

٣٥٥ / ( ٤٢ )	حزب المابى
٣٣٣ / ( ٤ )	حزب اجودات اسرائيل
٢٠١ / ( ٢ )	حزب يوعلى اجودات اسرائيل
١١٣ / ( ١٧ )	حزب حيروت
٣٠٩ / ( ٥ )	حزب الشبوعيين
١٢٣ / ( ١٧ )	حزب الاحرار
٦٥ / ( ٨ )	حزب احدث هاعفودا
١٠١ / ( ١٢ )	الحزب الدينى القومى
٩٣ / ( ٩ )	حزب مابام
٤٢ / ( ٤ )	العرب المرتبطون بحزب المابى

وقد تألفت الوزارة من حزب المابى وعدد أعضائها ١٧ وزيراً .

والحزب الدينى القومى وحزب احدثت هاعفودا  
وهى كالاتى :

### ماباى :

رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع	دافيد بن جوريون
وزير مالية	ليفى اشكول
وزيرة خارجية	جولدا ماير
وزير زراعة	موشى ديان
وزير التجارة والصناعة	بنحاس سابير
وزير تعمير	جيورا جوزيفتال
وزير الشرطة	ياخور شطريت
وزير العدل	دوف يوسف
وزير المعارف	ابا ايبان
وزير البرق والبريد	الياهو ساسون
وزير دولة	يوسف الموجى

### الحزب الدينى القومى :

وزير الاديان	دكتور زيرج مرهفيج
وزير الداخلية والصحة	موشيه حايم شابيرا
وزير الشؤون الاجتماعية	دكتور جوزيف بيرج

### احدثت هاعفودا :

وزير المواصلات	اسحق بن اهرن
وزير العمل	ينجان الون
وعين ثلاثة نواب للوزراء هم امى عساف ( ماباى ) للتعليم والثقافة ، شمعون بيرز ( ماباى ) للدفاع ، اسحق رافائيل ( الحزب الدينى القومى ) للصحة .	
ولقد مات جيورا جوزيفتال فى سبتمبر سنة ١٩٦٢ وحل مكانه يوسف الموجى .	

### اعضاء الكنيست الخامس

### حزب الماباى :

- ١ - يوسف الموجى
- ٢ - زلمان اران
- ٣ - ماير ارجوف

- ۴ - امی اساف  
 ۵ - باروخ ارانیا  
 ۶ - موشه بارام  
 ۷ - دافید بارراف های  
 ۸ - دافید بن جوریون  
 ۹ - هارون بیکر  
 ۱۰ - هرزل برجر  
 ۱۱ - مناحیم کوهن  
 ۱۲ - موشه دیان  
 ۱۳ - عاموس رجانی  
 ۱۴ - ابا ایبان  
 ۱۵ - یوسف افراتی  
 ۱۶ - لیفی اشکول  
 ۱۷ - یوسف فیشر  
 ۱۸ - عاقیبا جو فرین  
 ۱۹ - اسرائیل جوری  
 ۲۰ - دافیدها کوهین  
 ۲۱ - ابراهام هرشفیلد  
 ۲۲ - اشیرحاسین  
 ۲۳ - بیبا ایدلسون  
 ۲۴ - جیورا جوزفتال  
 ۲۵ - اسرائیل کارجمان  
 ۲۶ - یونا کیسه  
 ۲۷ - اسحق کورن  
 ۲۸ - قادیش لوز  
 ۲۹ - جولدا مایر  
 ۳۰ - مردخای ناییر  
 ۳۱ - دبیوراه نیتشر

- ۳۲ - شمعون بیز
- ۳۳ - دافید بیتل
- ۳۴ - بنحاس سابیر
- ۳۵ - موشه ساردیناس
- ۳۶ - یشعیاهو شرابی
- ۳۷ - موشه شاریت
- ۳۸ - بیخور شطریت
- ۳۹ - سموئیل شورش
- ۴۰ - ازهار سمیلانسکی
- ۴۱ - راحیل صبری
- ۴۲ - حاییم هارون

#### من المتدینین الزراحی :

- ۱ - اسرائیل بن مایر
- ۲ - یوسف جورج
- ۳ - میخائیل حازانی
- ۴ - یعقوب جرین بورج
- ۵ - مدخای نوردک
- ۶ - اسحاق روفائیل
- ۷ - طوفه سانهدریا
- ۸ - بنیامین شامور
- ۹ - موشه شابیرا
- ۱۰ - فریجیا شوارس
- ۱۱ - موشه اونا
- ۱۲ - زیرح دارها فیتک

#### من الابام :

- ۱ - اسرائیل بارزیلای
- ۲ - مردخای بن طوف

- ٢ - ماير ياعرى
- ٤ - يعقوب حازان
- ٥ - يوسف خميس
- ٦ - حانان روبن
- ٧ - فيكتور شمطوف
- ٨ - ايما شاطى

#### من المتدينين الاجودات :

- ١ - يعقوب نروس
- ٢ - كالمان كاهانا
- ٣ - يعقوب كاتسى
- ٤ - ماير ليفين
- ٥ - شلومو لورانس
- ٦ - مناحيم باروش

#### من اتحاد العمل ( احدث هلعفودا )

- ١ - بجال الون
- ٢ - اسرائيل باريهودا
- ٣ - اسحق بن اهرود
- ٤ - مردخاى ييبى
- ٥ - موشه كارمل
- ٦ - اسرائيل جاليلى
- ٧ - روڤ هتكن
- ٨ - ناحوم نير ريفالكس

#### من حيروت :

- ١ - ارييه التمان
- ٢ - بنيامين ارديتى
- ٣ - بنيامين افنيثل
- ٤ - ابراهام طيار

- ۵ - شبتای شیخمان
- ۶ - اليعازر شوشاك
- ۷ - استر رازئيل
- ۸ - يعقوب ماريدور
- ۹ - الياهو ماريدور
- ۱۰ - ناحوم ليفين
- ۱۱ - حاييم لاندو
- ۱۲ - ابراهام دورى
- ۱۳ - حاييم ماحورى كوهين
- ۱۴ - يوسف شوخمان
- ۱۵ - اريه بن اليعازر
- ۱۶ - مناحم بيچن
- ۱۷ - يوخان پيرو

#### من حزب الاحرار :

- ۱ - زلمان برامون
- ۲ - زمی زمرمان
- ۳ - باروخ عوزيل
- ۴ - يهودا شاعارى
- ۵ - يوسف سرلين
- ۶ - يوسف سافير
- ۷ - بنيحاس روزين
- ۸ - اليماخ ريمالت
- ۹ - شلومو برلشتين
- ۱۰ - موشه كول
- ۱۱ - اسحق كلينغفورد
- ۱۲ - ازهار هرارى
- ۱۳ - اسحق جولان
- ۱۴ - راحيل كانمان



١٥ - ايدوف كوهين

١٦ - بنواكوهن

١٧ - بيرتس يرتشتين

### من الحزب الشيوعي :

١ - اميل حيبى

٢ - شموئيل سكونيس

٣ - موشيه سنه

٤ - توفيق طولى

٥ - اشتر فالنسكا

### من العرب :

١ - احمد المناهر

٢ - جبر داهش معدى

٣ - الياس نخلة

٤ - دياب عبيد

٥ - استر فالنسا

### الاحزاب السياسية

دراسة الاحزاب في اسرائيل تعطينا صورة واضحة عن حالة الفوضى التي يعيش فيها الكيان السياسى لهذه الدولة فبالرغم من أن تعداد هذه الدولة لا يتعدى المليونين وربع المليون فان بها من الاحزاب مائيس في غيرها من الدول التي يبلغ تعدادها اضعاف اضعاف ما في اسرائيل من السكان .

فظاهرة تعداد الاحزاب هذا التعداد الممغن في الظلوا انما ترجع الى تنافر عناصر هذا المجتمع وتضارب مصالحه وتطاحنها بحيث لا يستطيع اكثرها نفوذا أن يمثل غير جزء بسيط من السكان .

والغريب في الامر أن اسرائيل اودت أن تستقل هذه النقيصة وهذا المرض الذي يندب في كيانها السياسى من الوجهة الدعائية مدعية أن تعداد الاحزاب انما يدل على الديمقراطية في اسرائيل .

ولكن كاتبنا غريبا انبرى لها متهكما وهو يقول :

اذا كان ما تدعيه اسرائيل صحيحا كان معنى ذلك ان باسرائيل

ديمقراطية تفوق ديمقراطية أمريكا أو ديمقراطية إنجلترا بعشرين ضعفاً .. ثم استنرد الكاتب يقول : ان هذا العدد الضخم من الاحزاب فى هذه البقعة الصغيرة الضئيلة والذى ليس له مثيل فى أى قطر من أقطار العالم لدليل قاطع على أن اليهود لا يمثلون شعبا واحدا ولا جنسا واحدا ولا هدفا واحدا إنما هم خليط غير متجانس بل هو أكثر من ذلك انه خليط متناحر متنافر .

ومما يزيد دراسة الاحزاب فى اسرائيل تعقيدا انها لا تثبت على حال ، بل هى تمتزج وتتلاقى ثم تفترق وتتباعد ثم هى مرة أخرى تسعى الى التقارب والامتزاج .. كل هذا دون هدف ظاهر .

وسنقدم فى هذا الفصل دراسة تفصيلية لكل حزب من هذه الاحزاب واتجاهاته العامة حتى يكون المواطن العربى على بينة بكل ما يجرى سياسيا داخل هذه الدولة الغاصبة .

#### ١ - الماباى MAPAI :

حزب عمال اسرائيل « Mispheget Poel Ercy Yisrael »

أصله : (١) هابوعيل هاتسبير « العامل الفنى »

(٢) احنوت هاعفودا « اتحاد العمل »

وهو فرع اسرائيل لحزب ايجواولامى « العالمى » ،

تاريخ التأسيس : ١٩٣٠

المبادئ :

Hapoel Hatzari العامل الفنى

هذه المجموعة تلتقى مع مجموعة عمال صهيون Poalezion فى نظام المستعمرات والاتجاه السياسى العام ، ولكنها لا تقبل الماركسية كفكرة وقد وضع أ + و جوردون الاساس الفكرى لها وهى « دين العمل » وجوهرها « تأكيد أهمية « العمل اليهودى » .

Ahdut Ha-Avoda اتحاد العمل

كانوا يمثلون فى السنين التى سبقت الانتداب طابعا عماليا متطرفا . وكانت لهم معارك مع العامل الفنى قبل الحرب العالمية الأولى ، ثم اندمجوا مع خصومهم ، وكونوا حزب ماباى برئاسة حاييم أريوزوروف .

يؤمن الماباى بالزهيونية .. وهو الذى نظم الهاجاناه ، وأشرف على الوكالة اليهودية وتنظيم حياة اليهود للاستيلاء على فلسطين ، وقد خلق حركة تعاونية واسعة ، ويهدف الى تقوية الدولة عسكريا \* وتقوم سياسته الخارجية على عدم الارتباط بأى من الكتلتين والاستفادة من الجانبين وتقوم سياسته الداخلية على :

أ - سياسة عدائية ضد العرب المقيمين داخل إسرائيل وتنفيذ الاحكام العسكرية .

- ب - تشجيع توظيف دعوس الاموال الاجنبية .
- ج - تأكيد صيانة حقوق العمال :
- د - تشجيع استيطان الصحراء .
- هـ - تشجيع الهجرة الى اسرائيل .
- و - تقوية الجيش .

### نفوذه :

يسمى حزب الاكثرية وبشرف على الهستدروت وعلى الوكالة اليهودية، ويمتد نفوذه الى الجمعيات التعاونية التي تمتلك شركة المواصلات والانتاج الزراعى وشركة سوليل يونيه وصندوق الكيرن هايرود .

### تنظيماته :

ويقود الحزب مجلس تنفيذى عدده ١٣٠ عضوا ومجلس قومى عدده ٤٠٠ عضو ومجموع أعضائه ١٦٣٠٠٠ عضو .

### تشكيل الحزب :

يعدد أعضائه على حسب الاحصاءات الاخيرة ١٥٧ ألفا ويصحب عندهم مع أفراد عائلاتهم ٣٨٥ ألفا .

واعضاؤه نوعان : نقابيون وزارعون .

وشرط العضوية أن يكون العضو ماجورا يكسب رزقه من أجره أو من عمله اذا كان نقابيا ومن عمله في أرضه اذا كان زارعا ، وقد قرر الحزب مؤخرا أن يقبل صغار البقالين والباعة الجائلين اعضاء فيه ، وكان ذلك ممنوعا مع أن الحزب كان يقبل عضوية النقابيين من المهندسين والحاميين والاطباء وغيرهم من أصحاب المهن الحرة ، ويدفع العضو رسوما للعضوية فقط ، أما باقى الرسوم للخدمات فانها تدفع للهستدروت التي تضم جميع أعضاء الحزب ، تقدم لهم جميع الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية وغيرها .

ونظام الحزب تعاونى اشتراكى فى ظاهره - احتكارى رأسمالى فى واقعه : وهو لا يحرم على أعضائه أن يصبحوا من أصحاب الاملاك ما دام العضو مستمرا فى عمله كماجور فمن حقه مثلا أن يشتري بيتا وأن يشتري بماله أسهما وسندات وأن يشتري أرضا أو يحتكرها ، ومن الواجب الضرورى أن يكون ذلك ضمن كيان الحزب الاقتصادى أى ضمن الهستدروت التي تتولى الناحية الاقتصادية من نشاط الحزب .

والحزب هو الذى ينتدب العضو للقيام بواجب غير عمالى ، ويتم ذلك بطريق الانتخاب فقد انتخب الحزب أحد أعضائه ليتولى منصب رئيس الدولة وانتخب آخر ليتولى منصب رئيس الوزارة إلخ كما أن الحزب

يختار من أعضائه من يعهد إليهم بأعمال اقتصادية أو ادارية أو دبلوماسية أو دعائية في الخارج أو الداخل .

والتشكيل الإداري للحزب كما يلي :

١ -سكرتير عام الحزب كان يوسف الموجي وليس بن جوريون .  
( وقد تولى يوسف الموجي أحد المناصب الوزارية في الحكومة الاسرائيلية الحادية عشر وحل مكانه روبين بركات ) .

٢ - مجلس سكرتيرية الحزب ويضم ٥٦ عضوا متفرغا كل واحد منهم يتولى مناصبا في أعمال الحزب خارج الحزب فان رئيس الوكالة اليهودية مثلا عضو في مجلس سكرتيرية الحزب وهو يشغل هذا المنصب لأنه عضو في مجلس السكرتيرية .

٣ - الهيئة العامة للحزب واسمها اللجنة المركزية وتتألف من ٣٠٠ عضو منهم أعضاء مجلس السكرتيرية ، ومنهم فروع الحزب في المدن والمستعمرات وممثلو الحزب في النقابات وأعضاء البرلمان من الحزب ويجري انتخاب الهيئة العامة مرة كل أربع سنوات ، وتجتمع مرة كل سنتين أو على حسب الظروف والهيئة العامة تنتخب من أعضائها مجلس السكرتيرية بحيث يكون لجنة تنفيذية لها يجتمع مرة كل ستة أشهر أو على حسب الظروف .

والكيان الاقتصادي للحزب قسمان : قسم زراعي تابع للحزب يباشره من الناحية المالية والإدارية ، وهو يتألف من المستعمرات التابعة للحزب ويرسل إليها كل عضو عاطل عن العمل من الحزب .

ونظام الحياة في هذه المستعمرات تعاوني ولكنه نوعان أولهما مستعمرات الكيبوتس وفيها يعطى كل مزارع قطعة أرض مع بيت وحيوانات زراعية (بقر ودجاج الخ) وتقوم إدارة المستعمرة بتقديم جميع الخدمات للزراعيين على الطريقة التعاونية من حرق الأرض ، وتقديم الحاجات وتسويق الانتاج ، كل ذلك يجري بواسطة جمعيات تعاونية يملكها الزارعون أنفسهم .

أما الآخر فهو مستعمرات الموشاف *Mushav* وفيها الجمعيات التعاونية لا يملكها الاعضاء كما أن الأرض تقدم لهم بالإيجار .

\* أما القسم الثاني من الكيان الاقتصادي فإنه عبارة عن شركات تعاونية كبيرة للصناعة والمواصلات والبناء وغيرها وتملكها الهستدروت بأموال أعضائها وبينهم أعضاء الماباي .

وهذا الحزب لا يقبل غير اليهود أعضاء .

### التشكيلات الداخلية لحزب الماباي .

لقد نقلنا هذا الجزء من البحث من كتاب مارفر برنشتين *Marver Bernstein* « السياسة الاسرائيلية » « *The Politics of Israel* »

بالرغم من مركز حزب ماباي القوي فانه فقد الكثير من الاصوات المؤيدة فقد حصل في الكنيست الاول على ٣٥٧٪ وفي الثاني على ٣٧٢٪ أما في الثالث فقد نقصت نسبته الى ٣٢٪ وعادت فارتفعت في الرابع الى ٣٨٪ ولكنها انخفضت مرة أخرى الى ٣٤٪ في الكنيست الخامس والاخير .

كان تنظيم الحزب حتى سنة ١٩٥٥ تنظيميا ينحو نحو تركيز السلطات الى حد يشبه الى درجة كبيرة الوكالة اليهودية في فترة الانتقال وكان مؤتمر الحزب ينتخب مجلسا من زعماء الحزب وممثل الفروع المحلية ليكونوا بذلك هيئة عالية . وكان يتولى ادارة الحزب فيما بين دورات انعقاد مجلسه لجنة مركزية مكونة من ١٢٠ عضواً والى جانب هذه اللجنة المركزية هناك لجنة تنفيذية تقوم باختيار سكرتارية الحزب كما تصنف المرشحين لانتخابات الكنيست وتوافق على توزيع المناصب الحكومية التي يشترك فيها الحزب .

ان تنظيم الحزب بهذه الصورة تنظيم مركزي غير ديمقراطي ولكن الحزب وقد أدرك هذه الحقيقة وسعيا منه نحو زيادة عدد أعضائه ، أعلن في سنة ١٩٥٦ انه سيسمح للمقاطعات في انتخابات الكنيست المقبلة باختيار ثلثي المرشحين والثلث الباقي تختاره اللجنة المركزية .

وفي أغسطس سنة ١٩٥٦ وافق مجلس الحزب على عقد اجتماع سنوي للحزب وينتخب المرشحون عن طريق التصويت المباشر لأعضاء الحزب ، ويظل هذا الانتخاب ساريا لمدة سنتين ، وينتخب ذلك المؤتمر بدوره لجنة مركزية من ١٩٦ عضواً تقوم بدور السلطة العليا للحزب فيما بين المؤتمرات ، وينتخب المؤتمر ثلث أعضاء اللجنة المركزية على أساس تنظيمات المقاطعات والثلث الباقي على أساس ملاحظات اللجنة التوجيهية التي تنظم المؤتمر وتعقد اللجنة المركزية اجتماعات شهرية ، ويتعين من ٢٥ - ٣٥ عضواً للسكرتارية لمدة سنتين وتجتمع السكرتارية كل أسبوعين وتدير مقر زعامة الحزب .

والماباي هو فرع اسرائيل في الاتحاد العالمي للعمال الصهيونيين (ابجود آلامي) وقد استطاع بذلك أن يلعب دورا خطيرا في أعمال كل من الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية .

وتنظيم حزب الماباي يقوم على ( ١٥ ) منطقة مقسمة الى ( ٥٠٠ ) فرع . وكان عدد أعضائه في أكتوبر سنة ١٩٥٧ ( ١٦١ ) ألف عضو . وله مجلس وطني يتألف من ( ١٩٦ ) عضواً ومجلس تنفيذي من ( ٥٦ ) عضواً .

وحزب الماباي على جانب دقيق من التنظيم الداخلي فله اقسامه الخاصة وتشكيلاته الحزبية كقسم الدعاية وقسم التنظيم والاستيعاب ورعاية الشباب والعضوية والبعثات والشباب في الخارج ، وقسم الطوائف الشرقية والسياسة المهنية والبلديات والاتصالات الخارجية ومؤسسة المراقبة وله محكمة حزبية عالية لمحاكمة الأعضاء وكلية حزبية تعقد فيها

دراسات لزعماء الشباب وزعماء العمال ، وله دار للنشر وعدد من الصحف اليومية والاسبوعية يشتى اللغات تنطق باسمه .

### الخلافاات والتكتلات في حزب الماباي :

في حزب الماباي خلافاات وجهيات تنصارع وقد نجم عنها تيارات سياسية تتصلل بكيان الحزب الداخلي وبالسياسة الخارجية معا ، ومن ذلك الخلاف السياسي بين دافيد بن جوريون وبين موسى شاريت رئيس الوزارة ووزير الخارجية سابقا ، ثم بين بن جوريون و ( اليعازر ليفنيه ) أحد أقطاب الحزب ومفكره .

وبرغم العطف الذي يتمتع به شاريت في أواسط الحزب لدبلوماسيته ولباقته واعتداله استطاع دافيد بن جوريون أن يقضى شاريت عن مسرح السياسة الخارجية .

وأبرز أسباب الخلاف بين الرجلين هو تطرف بن جوريون السياسي والعسكري وميله الأشد الى سياسة الانتقام، والمغامرات العسكرية واستثنائه بالرأى واخضاعه الشؤون السياسية لقضايا الدفاع وتدخله لتوجيه سياسة الدولة حتى لو كان خارج الحكومة .

ومع ذلك فان شاريت الذي يمكن اعتباره الآن في شبه عزلة سياسة يؤلفه هو وأنصاره ومؤيدو سياسته جبهة داخل حزب الماباي .  
ولقد اختير موسى شاريت أخيرا رئيسا للوكالة اليهودية .

أما خلاف بن جوريون مع اليعازر ليفنيه فقد انتهى بانسحاب الاخير من حزب الماباي ، بعد أن أذاع بيانا هاجم فيه عقلية بن جوريون وسياسته وحكمه . واليعازر ليفنيه عضو في الكنيست ومن كبار المفكرين ، ويعتبر الاب الروحي للحزب وهو سياسي معتدل نسبيا .

وهناك جبهة الشباب التي يؤلفه الشباب في المستعمرات التابعة للحزب أبرز عناصرها ، وتعلن هذه الجبهة عن تدميرها من دكتاتورية بن جوريون وسيطرته على كل شؤون الحزب ، كما انها تطالب بافساح المجال لعناصر الحزب الشابة لتحمل المسؤولية في مراكز الحزب الرئيسية ، وهي تؤيد موسى شاريت .

وهناك جبهة ( بنحاس لافون ) الذي كان من أشد اتباع بن جوريون وكان يعتبر تلميذه الخاص موضع ثقته الى حد تسليمه وزارة الدفاع في الفترة التي اعتكف خلالها بن جوريون بعيدا عن الحكم . وقد أقيل لافون من وزارة الدفاع ، فراح يجمع حوله العناصر الناقمة وبينهم بعض الضباط المسرحين ، ولكنه استطاع بما له من قوة شخصية ومن مؤيدين أن يفرض نفسه من جديد على الحزب ، فاحتل منصب السكرتير العام لمنظمة الهستدروت وهو منصب خطير جدا ، ثم جاءت بعد ذلك فضيحة لافون التي سنشرها في مكان آخر .

يضاف الى ذلك الجبهة التي يرأسها دافيد بن جوريون والتي تضم

شيوخ الحزب أمثال رئيس الدولة ووزيرة الخارجية وزعماء الهستدروت  
وعدها كبيرا من زعماء الشباب ورؤساء البلديات وكبار الضباط الحاليين  
أمثال موسى ديان رئيس الأركان السابق وحاييم لا سكوف .

**MAPAM المابام**  
**Miphleget Poalim Meuhedet**  
**(United Workers Party)**

**أصله :**

- (١) هاشومر هاتسعير ( الحارس الفنى )
- (٢) أحلوت هاعفودا ( اتحاد العمل )
- (٣) بويعيل زيون ( عمال صهيون اليساريون ) .

وكان حزب أحلوت هاعفودا قد سبق له أن خرج من صفوف حزب  
الماباي سنة ١٩٤٠ ، وتعاون مع جماعة عمال صهيون المعروفة بنزعتهم  
الماركسية ثم ظهر المابام قبل اعلان الدولة بشهور قليلة . ان بذور هذا  
الحزب وأفكاره جاءت الى فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى على نطاق واسع  
وفى سنة ١٩٥٤ انشق من الحزب أحلوت هاعفودا وبوعيل زيون نتيجة  
للحملة الهجومية السوفيتية ضد الصهيونية ، ثم انشقت جماعة أخرى  
برئاسة موسيه سنيه وكونت الحزب الشيوعي ، ولم يبق فى الحزب  
الا هاشومر هاتسعير ومنه يتكون الحزب الآن .

**تاريخ التأسيس :** سنة ١٩٤٨

**مبادئ حزب المابام :**

(١) هاشومر هاتسعير

ظهرت هذه الجماعة فى بولونيا بعد الحرب العالمية الاولى وأبرز زعمائها  
يوردخون ويعقوب حزان ، وتكونت من الشباب اليهودى المتعصب  
وعرفت بتطرفها الاشتراكي ومنهجها العملي ، وكانت لديها قوة مسلحة  
مدرية شكلت فى أثناء الحرب العالمية الثانية وهى منظمة البالاخ  
( Palmach ) وفى سنة ١٩٤٨ أصبحت حزبا رسميا باسم المابام وبعد  
اندماج أحلوت هاعفودا وبوعيل زيون .

(٢) أحلوت هاعفودا ( وسيرد عرض له بمفرده )

(٣) بويعيل زيون

كان مؤسسوه من أوروبا الشرقية ويعتنقون الماركسية ، ولكنهم  
ليسوا شيوعيين ورفضوا أن ينضموا الى تشكيلاتها فى أوروبا ومن مؤسسى  
هذه الحركة العمالية اسراييل أبديلسون وناجوم ميرزافلكس وأدولف  
بيرمان واتجاهها انشاء مستعمرات زراعية ذات نظام اشتراكي ( كيبوتس ) .

كان لحزب المابام نشاط بارز «أيام الإنتداب» فقد قاوم الكتاب الابيض وكان معظم اعضائه من رجال الهاجاناه وكان موشيه سنيه (١) - قائدا عاما لها مدة ست سنوات ، ولما فر الى باريس هربا من الاعتقال، تولى الهاجاناه ضابط آخر هو اسراييل جليلي، وقد أدرك قادة الحزب ان الماباي يسعى للسيطرة على الهاجاناه . وكذلك وجدوا ان هذه المنظمة العسكرية برعت في أعمال الدفاع فقط ، لذلك كونوا فرقة خاصة هي البالماخ وهي قوات للضرب السريع ، وتمائل في قوتها وقسوتها فرقة الصاعقة النازية وقد حلتها حكومة بن جوريون بعد قيام اسراييل .

**فلسفته :** تتخلص في نقطتين :

- أ - الصهيونية الطلائعية
- ب - الاشتراكية الثورية

وهو يتعارض مع حركة انصار السلام واتحاد النقابات الديمقراطية .

### **سياسته الخارجية :**

الحياد بين المعسكرين وهذه السياسة هي التي أدت الى الشقاق سنة ١٩٥٣ .

### **سياسته الداخلية :**

يطلب بقيام جبهة عمالية متحدة تعمل على فرض ضرائب تصاعدية وتأميم الموارد الطبيعية ، وهو يضم عددا من العمال وسكان المستعمرات. الاشتراكية ويدعى انه يعمل للتوصل الى صلح مع العرب .

### **تشكيلات الحزب الداخلية :**

يختلف هذا الحزب في نظامه الداخلي عن باقي الاحزاب الصهيونية. لأنه يطبق النظام الشيوعي كاملا على اعضائه فلا ملكية فردية ولا حرية في اختيار نوع العمل ، والعضو يكون جنديا مطيعا للحزب في كل شيء .

ومعظم أعضاء الحزب زارعون في المستعمرات التابعة للحزب الا ان له أعضاء في الكيان الصناعي والاقتصادي للمستعمرات ، ولكنهم يجب أن يكونوا منتجين لاحدى مستعمرات الحزب ويقدمون للمستعمرة ارباحهم وتقدم لهم المستعمرة كل ما يحتاجون اليه ، حتى الوزراء من أعضاء الحزب ، وكذلك النواب وغيرهم ينتمون الى المستعمرات . ويقدمون لها

---

(١) والعجيب أن موشيه سنيه يرأس الحزب الشيوعي الاسرائيلي الآن ، ويدعى انه يدافع عن مصالح عرب فلسطين في اسراييل ، وهو السنني كان يوما قائدا للمنظمة الارهابية التي سقت دماء الآلاف من عرب فلسطين !



أرباحهم لاستغلالها في تحسين المستعمرة اذ يتحتم على العضو أن يعود اليها ويعيش فيها اذا ما انتهى من الخدمة التي كان مكلفا بها .

وهذا الحزب يقبل غير اليهود وفيه أعضاء من العرب كما أن تشكيلاته الادارية وزعامته فيها عرب .

وهذا للتمويه واطهار اسرائيل بمظهر الدولة التي تراعى حقوق الاقلية العربية .

وهو لا يأخذ رسوماً من أعضائه لانه يستولى على كل مكاسبهم لاستغلالها .

ويشترط في العضو أن يتفهم مبادئ الحزب جيداً ومع ان أعضاء الحزب يجب أن يكونوا عمالاً كادحين فإنه يقبل عضوية الفنانين والادباء ويعطيهم التفرغ فيعيشون على حساب الحزب .

ولا يجوز لعضو الحزب أن يأخذ شيئاً اذا انسحب منه أو من المستعمرة التي ينتمى اليها ، ويعتبر أعضاء الحزب جميعاً في حالة تأمين اجتماعي ملئ الحياة والحزب مسئول عن تربية أولادهم .

وقد اشترك حزب المابام في حكومة أسرائيل المؤقتة - خلال اعلان قيام اسرائيل - بوزيرين منه . وعندما ما تألفت الحكومة النظامية من ائتلاف حزب الماباى مع احزاب اليمين تحول المابام الى المعارضين .

وبرغم أن حزب المابام اشتراكي ثورى يؤمن بالماركسية فإنه على خلاف قوى مع الشيوعيين في اسرائيل . وسبب خلافه مع الشيوعيين يرجع الى تعصبه للفكرة الصهيونية أولاً ، ثم الى معارضته لمحاكمات موسكو لليهود الروس ، وتحالف روسيا مع ألمانيا النازية في أغسطس سنة ١٩٣٩ . أما الشيوعيون فهم ماركسيون عمليون ويمتاز المابام عليهم بوجود العناصر المثقفة بين أعضائه .

وقد تعرض هذا الحزب لهزات وانقسامات أدت الى أضعافه برغم قوة تنظيمه ، ففي الكنيست الأولى كان له (١٠) مقعداً ، أما في الكنيست الثانى فكان له ١٥ مقعداً فقط . وفى الكنيست الثالث انشق عنه حزب احدث هاعفودا وكان له فيه ٩ مقاعد فقط وفى الكنيست الرابع تسعة مقاعد أيضاً وكذلك فى الكنيست الخامس حصل على تسعة مقاعد فقط وتتركز قوته في جزء كبير من المستعمرات الاشتراكية وتضم اللجنة السياسية للحزب (٣٦) عضواً ، وتتألف لجنته المركزية من (١٥٠) عضواً . ويرأس الحزب مائير يعرى الذى كان زعيم جماعة (المارسن الفتى) قبل تأسيس حزب المابام .

وهو يدعو فى سياسته الخارجية الى سبانية الحيايد والسلام والاستقلال وبناء علاقات اقتصادية وسياسية ودية مع الشرق والغرب ، واجراء مفاوضات مباشرة مع النول العربية لتحقيق الصلح .

كما ينادى بحياد المنطقة مع تعهد الدول الاربعة الكبرى بما فيها الاتحاد السوفيتى لاجلال السلم فيها . والى ان يتحقق ذلك - كما يرى

هذا الحزب - يطالب بتزويد اسرائيل بالاسلحة من أجل الدفاع ، ومنع الاسلحة عن الدول العربية لانها ترفض التفاوض مع اسرائيل من أجل السلام .

وهو يطالب فى سياسته الداخلية بتأميم الموارد الطبيعية ومراقبة الانتاج فى الصناعات غير المؤممة ، وفرض ضرائب تصاعدية وحماية مستوى المعيشة للعمال والاشراف على التصدير والاستيراد ، وانشاء جبهة متحدة من الاحزاب العمالية فى ائتلاف حكومى .

كما أنه يدعو الى جمع يهود العالم فى فلسطين ( أرض أجدادهم ) لان الهجرة اليهودية من الضرورات الكبرى لاسرائيل وتتضمن مبادئ الدعوة الى تأمين الحقوق المدنية للاقلية العربية والغاء التفرقة العنصرية .

ومن نشاطه السياسى سنة ١٩٥٨ انه اتخذ فى مؤتمر له عدة قرارات أهمها :

- (١) ان نضال اسرائيل يحتم عليها التزام الحياد بين العسكريين .
- (٢) ان هجرة اليهود الى اسرائيل حق طبيعى لهم ويجب ألا يتأثر بسياسة الحكومات .

وفى ١٩٥٨/٣/٥ قررت سكرتيرية الحزب تحديد مطالباتها بالغاء الحكم العسكري فى اسرائيل ، وطلب وزراء الحزب يؤيدهم وزراء حزب اتحاد العمل أن تقوم حكومة اسرائيل بـ ( حملة سلام ) للوقوف فى وجه الاتحادات العربية ، وطلب الحزب ان تعلن اسرائيل :

- أ - استعلادها للوصول الى اتفاق مع العرب .
- ب - منح العرب ممرًا حرًا داخل الاراضى الاسرائيلية .
- ج - جعل ميناء حيفا ميناء حرا ( للاردن ) .
- د - استيعاب قسم من اللاجئين العرب والتعويض على الباقين حاليا .
- هـ - الغاء الحصار الاقتصادي العربى والوصول الى سلم دائم فى المنطقة .

وفى ١٩٥٨/٤/١٠ قررت اللجنة السياسية لحزب المابام الدعوة الى وقف تزويد بلدان الشرق الاوسط بالاسلحة - بما فيها اسرائيل - لتخفيف حدة التوتر .

وفى ١٩٥٨/٧/٢٠ أصدر الحزب بيانًا حذر فيه حكومة اسرائيل من التدخل المباشر وغير المباشر فى أزمة الشرق ، وانه يجب ألا تتكرر ختيئة الهجوم على سيناء ، وان السماح للطائرات البريطانية بنقل قواتها عبر اسرائيل الى الاردن غلطة شنيعة ارتكبتها حكومة اسرائيل .

وفى ١٩٥٨/٩/٨ قال ( يعقوب حزان ) عضو الكنيست وعضو اللجنة المركزية للحزب : « ان من حماقة والجهمل أن تستمر اذاعة

«إسرائيل فى وصف ( جمال عبد الناصر ) بالدكتاتورية مع انه حاكم شرعى أنتخبه الشعب » .

ويلاحظ على هذا البرنامج الذى اعلن عنه الحزب كما يلاحظ على برنامجه فى انتخابات الكنيست الخامس أن هذا الحزب يمثل القناعات الزائفة الذى تضعه الصهيونية والدولة الاسرائيلية على وجهها أمام العالم الخارجى ، فهامى ذى تضم من أحزابها حزبا يدعى الى التفاهم مع العرب ، حزبا يدعو بالسلام والى اعطاء العرب ممرا داخل الأراضى الاسرائيلية • ويدعو الى استيعاب بعض اللاجئين •

ولكن المتعمن فى هذا البرنامج يجد أن هذا الحزب اشده خطرا على قضية فلسطين من باقى الاحزاب التى تجاهر بالعداء الصريح

### ٣ - احداث هاعفودا

Ahdut Ha-Avodah

#### ( اتحاد العمل )

#### أصله :

هو حركة اشتراكية تأسست سنة ١٩١٩ فى فلسطين، ثم انضمت الى المنظمة العالمية لعمال صهيون ، وفى سنة ١٩٣٠ اتحدت مع العامل الفنى. « هابوعيل هاتسعر » وكونوا حزب الماباى ، وفى سنة ١٩٤٤ انشق عن الماباى ، وفى سنة ١٩٤٨ انضم الى الحزب «هاشومير هاتسعر» الحارس الفنى والى بويعيل زيون ( عمال صهيون ) وكونوا حزب المابام ، وكان ذلك احتجاجا على الحركات المعادية للسامية الصهيونية فى روسيا ، وفى عام ١٩٥٤ انشق احداث هاعفودا وبوعيل زيون وكونوا حزبا واحدا باسم احداث هاعفودا •

تاريخ التأسيس : سنة ١٩١٩ التأسيس الأول و ١٩٥٤ التأسيس الاخير بعد انفصاله عن حزب الماباى

المبادئ : الخلاف بينه وبين المابام •

١ - الرغبة الجدية فى اقامة علاقات اسرائيل الخارجية على أساس الحياد الفعلى فهو يتهم الماباى بالتعاون مع الغرب ، ويعتبر المابام من دعاة الشرق •

٢ - فى المجال الداخلى يحمل على المابام لوجود عناصر فيه تعطف على العرب ، وهو يرى أن مشكلة هذه الاقلية يجب أن تحل بطريقة لتتزم فيها مصلحة الدولة ، كما يرى أن اسرائيل وحدة لا تنجز وأن حقوق الاقلية العرب يجب ألا توسع بحيث تسمح لهم بتقرير مصيرهم •

أما بالنسبة للتعامل مع الحزب الشيوعى فى حزب احداث هاعفودا التمييز بين صداقة الاتحاد السوفيتى وبين التعاون مع الشيوعيين الاسرائيليين ، والحزب يرفض هذا التعاون وهو لا يقبل فكرة الصراع

الطبقى ، ولهذا الحزب حملات شديدة على الحكـومة وعلى الاحزاب اليسارية .

### عناصر الحزب :

الى جانب عناصره القديمة وجماعة عمال صهيون وعمال المدن وسكان المستعمرات الاشتراكية ( الكيبوتس ) آلاف العمال الزراعيين .

ويضم معظم أعضاء منظمة البالمخ ، وعددا من العسكريين البارزين الذين أبعدهوا عن الخدمة الفعلية بعد انتهاء العمليات الحربية سنة ١٩٤٨ .

### نفسوذه :

اشتراكى يمينى ويضم جميع العناصر العسكرية والعمالية المتعصبة

### سياسته الداخلية :

من الاحزاب المتطرفة ، ويطالب بتأميم جميع المصانع والشركات ويعتبر الحزب الثالث فى اسرائيل .

### سياسته الخارجية :

يرى أن الصلح مع العرب لا يتم الا بحركات عسكرية تفرض الصلح عليهم .

### تشكيلات الحزب الداخلية :

يعتبر هذا الحزب فرعا من المابام ، وقد انشق عنه فى سنة ١٩٥٤ ، وتخل عن المبادئ الشيوعية ، ولكنه أصبح اشتراكيا يساريا يعتبر اعضاءه شركاء ومتساوين فى أية وحدة اقتصادية سواء كانت مستعمرة أو مصنعا أو شركة سيارات ، ومن حق العضو مهما كان كسبه أن يأخذ مبلغا مساويا لغيره على حساب أرباحه ، وفى آخر السنة يجرى وضع الحساب ، فإذا زاد عنه شيئا فإن من حقه أن يرفع مستوى معيشته نسبيا دون ملكية فردية ، فيشتري « راديو » أو سيارة .. الخ ومعظم اعضاء الحزب ينتمون الى مستعمرات اشتراكية حتى زعيمه وأعضاء الوزارة والبرلمان وضباط الجيش من اعضاء الحزب . وللحزب جمعية عامة يجرى انتخابها من ١٥٠ عضوا مرة كل أربع سنوات ، وهذه الجمعية تنتخب سكرتير الحزب وأعضاء مجلس السكرتارية المؤلفة من ٤٥ عضوا بما فيهم نواب الحزب .

والكيان الاقتصادى للحزب يضم مساهمته فى الشركات الاقتصادية للهستدروت كما يضم المستعمرات التابعة له .

## ٤ - الحزب الدينى القومى

Mizrahi — Ho Poel Ha — Mizrahi

ويطبق عليه اسم حزب مزراحى - هابوعيل ها مزراحى

أصله : (١) مزراحى

وهو حزب صهيونى دينى أسس سنة ١٩٠١ كرد فعل لقرار اتخذته جماعة الديمقراطيين فى المؤتمر الصهيونى الخامس يؤيد تطبيق برنامج تعليمى قومى تشرف عليه الحركة الصهيونية، وفى سنة ١٩٠٣ انعقد أول مؤتمر مزراحى عالمى فى برسبورج (هنغاريا) ، وقد تمخض هذا المؤتمر عن برنامج دينى داخل نطاق الحركة الصهيونية ، ومنذ قيام دولة اسرائيل وحزب مزراحى يشترك فى الوزارات الائتلافية .

وفى سنة ١٩٥٤ تقدم هو وحزب هابوعيل ها مزراحى بفائمة واحدة للكنيست ، وفى سنة ١٩٥٥ تم الاتحاد بينه وبين هابوعيل هامزراحى .  
وكونا الحزب الدينى القومى .

(٢) هابوعيل هامزراحى

حركة عمالية صهيونية دينية وقد أنشئت رسميا فى القدس سنة ١٩٢١ وجاء فى برنامجه أنه يهدف الى تأكيد حقوق العمال وتنمية الشعور الدينى بين العمال . ويشرف على مستعمرات يبلغ عددها ٧١ مستعمرة تعاونية (٦٠ موشافيم) و ١١ «كيبوتسينا» ومنذ قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ وهو يشترك فى الحكومات الائتلافية وتاريخ تاسيسه سنة ١٩٥٥ .

### مبادئ الحزب :

تقوم أسسه على التعاليم الدينية وتطبيقها بكل دقة وللحزب نفوذ واسع فى الاوساط الشعبية فى اسرائيل وينادى بتطبيق تعاليم التوراة ، وينادى أيضا بضرورة تنظيم شئون العمال وفق تعاليم التوراة والدين اليهودى ، وقد بدأت كتله بمحاولة تأسيس جمعية خاصة به كان شعارها : - ولا يزال - «التوراة والعمل» وكان ظهور هذه المجموعة العمالية سببا فى الاحتكاك بينها وبين عمال الهستدروت .

أما فى سياسته الخارجية فيميل نحو الغرب، أما فى سياسته الداخلية فهو يتفق مع معظم الأحزاب فى معاملة العرب ، وهو يسير فى ركاب الماباى وتواجه الحركة المزراحية كلها مع عملها مشاكل اجتماعية عدة ، ولكن أبرزها مشكلة الزواج بين اليهود المتدينين والعلمانيين ، فالزواج المدني فى رأى هؤلاء خاطيء وغير شرعى .

### تشكيلات الحزب الداخلية :

أعضاء هذا الحزب طبقة محدودة من سكان اسرائيل وهم المتديون . الذين يوافقون على ادماج الدين بالفكرة الصهيونية وهم منتشرون فى الاقطار الغربية ، وهم من الذين مازالوا يتمسكون بالدين اليهودى وعدد .

أعضاء هذا الحزب لايزداد تقريبا ، وله جمعية عمال تابعة له ، بل هي أقوى منه لان أعضائها أكثر من أعضاء الحزب ولجمعية العمال مجالس إدارة خاصة بها .

### ٥ - التقدميون

Progressives

أصله :

١ - حزب الهجرة الجديد Aliyah Hadashah الذى أسسه مهاجرو أوروبا الوسطى سنة ١٩٤١ .

٢ - هاوفيد هاتزيون Ha-oved Ha-Tzion (العامل الصهيونى) وقد تأسس كجزء من عمال الصهيونيين العموميين فى الهستدروت وله ٧ كيونسات و ١٧ موشافا وقد اندمج هذان الحزبان سنة ١٩٤٨ وكونا حزب التقدميين .

تاريخ تأسيسه : سنة ١٩٤٨ .

**مبادئ الحزب :** وهذا الحزب ذو ميول تحررية ولقد كان له دور كبير ملموس فى اثاره حملة انتقاد واسعة ضد العنف الذى لجأت اليه بعض الاحزاب اليهودية تجاه الانتداب واغلب أعضائه من رجال الاعمال من اصل ألماني ويضم أيضا كثيرا من الفنين وكثيرا مايقارن هذا الحزب بحزب الاحرار البريطانى . ويقف هذا الحزب الى يمين الاحزاب اليسارية الاسرائيلية ، ومعروف بعطفه على الاتجاه العمالي المعتدل الذى يتبناه حزب الماباى وله قاعدة عمالية فى الهستدروت .

**سياسته الداخلية :**

يسارى اشتراكى وله ميول تحررية .

**سياسته الخارجية :** التعاون مع الغرب وجعل اسرائيل تابعه للمشعوب البريطانية لانقاذها من العزلة وقد أجمع المراقبون على أن هذا الحزب - نظرا لما يضم من تناقضات - سيزول أو قد يندمج مع الصهيونيين العموميين ، وهذا ما تم بالفعل أخيرا ، فقد اندمج مع الصهيونيين العموميين وكونا حزب الاحرار .

### ٦ - الصهيونيين العموميين

General Zionists

أصله :

فى بداية القرن العشرين عندما انبثقت من الحركة الصهيونية أحزاب اشتراكية ودينية ظهر اتجاه بقصد إنشاء حزب عام غير محدود ، وهكذا تكونت جماعة الصهيونيين العموميين من فئتين :

أ - فئة تنادى بأن الحركة الصهيونية فى المهجر يجب الاتحاي  
فئة على أخرى فى إسرائيل ، وعليها أن تساعد على توطين اليهود فى فلسطين  
دون اعتبار لاتجاهاتهم وأحزابهم .

ب - والفئة الأخرى تنادى بتشجيع الابتكار الفردى وتشجيع  
توطين الطبقة المتوسطة ، وفى سنة ١٩٤٦ تكون الاتحاد العالمى للصهيونيين  
العموميين World Confederation of General Zionists ويمثل مجموعات  
الصهيونيين العموميين فى المهجر وفى إسرائيل وفى سنة ١٩٥٨ حدث  
انقسام فى هذا الاتحاد العالمى .

وينطوى تحت لواء هذا الحزب مجموعة عربية تسمى « مجموعة حزب  
الوسط » أو « حزب الوسط » وقد تأسس سنة ١٩٥٤ تحت اشراف  
الصهيونيين العموميين وذلك لضمان أصوات العرب ومحاربة الشيوعيين(١).

### تاريخ تأسيسه : سنة ١٩٢٢

**مبادئ الحزب :** انبثق هذا الحزب أثر ظهور الاتجاهات المختلفة  
ضمن الحركة الصهيونية فسمى بالعموميين تمييزاً له عن أحزاب العمال  
والمثدين وهو فى الواقع المتتزم بالنمط الفكرى الذى وضعه هرتز  
وايزمان وسوكولوف ومنذ ان باشر نشاطه فى فلسطين سنة ١٩٢٢ عرفه  
بحماسة البالغ للمشروعات الخاصة فى الميدان الاقتصادى .

وقوة الحزب الفعلية ليست نابعة من يهود فلسطين إنما تنبع من  
يهود الدول الغربية وهو على صلة وثيقة بيهود أمريكا ويعتبر الدعامة  
الأولى للسياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط ، ويظهر نفوذ الحزب فى  
المستعمرات القديمة مثل مستعمرة بتاح كما وزيرون يعقوب ، ومعظمها  
يطبق النظام التعاونى ، وللحزب جناح خاص فى الهستدروت يعرف باسم  
ها أوفيد هازبونى «أى العامل الصهيونى» ، ولكن هذا الجناح يسير عملياً  
مع الحزب التقدمى ، ويضم هذا الحزب رجال المال وكبار الملاك فى  
إسرائيل .

### فلسفته :

- ١ - المطالبة بوضع دستور لإسرائيل .
- ٢ - إبعاد النفوذ الحزبى عن الجيش .
- ٣ - إلغاء الاحتكارات فى الصناعة والزراعة ويقصد بذلك إضعاف  
نفوذ الهستدروت .

(١) يلاحظ أن حزب المساباى وحزب ما بام وحزب الصهيونيين  
العموميين وغيرها تضم مجموعات من العرب ، والهدف من ذلك هو تشتيت  
العرب داخل إسرائيل وجعلهم فئات متنافرة لا يربطها رابط وكلها مسخرة  
لخدمة الصهيونية .

**سياسته الداخلية :** كان لهذا الحزب جناحان :

( أ ) جناح يميل الى اليسار أى العمال .

(ب) جناح يميل الى اليمين ، ويمثل الطبقة المتوسطة ، وفى سنة ١٩٤٦ كانت لجهودات الدكتور عمانويل نيومان أثرها فى توحيد الجناحين وتقوم سياسته الاقتصادية على حرية العمل .

**سياسته الخارجية :** يدعو الى التعاون مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة وقد بلغ من نفوذ الحزب فى أمريكا انه عندما بدأ بن جيسورون تأليف الوزارة جاءت خطابات من يهود أمريكا تطلب منه اشتراك الصهيونيين العموميين فى الحكومة اذا أراد استمرار تدفق العون المالى من يهود أمريكا .

**الخلافات فى الحزب :**

فى حزب الصهيونيين العموميين ، كما فى حزب الماباى ، خلافات سواء بين زعماء الحزب الحاليين أو بين الاعضاء فى الفروع ، والخلاف بين زعمائه لا يتصل بالمبادئ ، وإنما هو خلاف شخصى ، وقد زادت هذه الخلافات عقب فشل الحزب فى انتخابات الكنيست الثالث ، وذلك حول تحديد سبب هزيمة الحزب فى الانتخابات ، اذ ظهر اتجاه يدعو الى ضرورة استقالة الهيئة الرئيسية واجراء انتخابات هيئة جديدة ، أما الغاية من ذلك فهى ابعاد كل من ( برنشتاين ) و ( روكاخ ) وهما من أبرز زعماء الحزب عن الهيئة الرئيسية .

والكتلتان المتنازعتان هما كتلة (برنشتاين - روكاخ ) و ( سافير - سبرلين ) ، وفى شهر يونيه سنة ١٩٥٧ عقد الحزب مؤتمرا بعد نزاعات طويلة وأجريت الانتخابات بينهما ففازت الكتلة الاولى ، وكان الانتخاب بمثابة تسوية بين الفريقين المتنازعين على الزعامة حيث أصبح برتس (برنشتاين) رئيسا للحزب ، و (يوسف سافير) رئيسا لمجلس ادارة الحزب ومعنى ذلك تضييق دائرة النفوذ التى كان يتمتع بها برنشتاين زعيم الحزب .

**٧ - اجودات اسرائيل Agudat Israel**

**اتحاد اسرائيل Union of Israel**

**أصله :**

منظمة عالمية لليهود الأرثوذكس تأسست فى كافوتس Kavotz فى بولونيا سنة ١٩١٢ ، وقد أسسها يهود المان وبولونيون وأوكرانيون بعد أن بدأ اليهود فى أوروبا الشرقية يهجرون تقاليدهم الدينية ويعملون مع الحركة الصهيونية ذات الطابع العلمانى ؛ ثم بعد الحرب العالمية الاولى انضم بعض الحاخامين الالمان والبولنديين وكونوا منظمة أطلقوا عليها اسم



«أجودات اسرائيل» وفي سنة ١٩١٩ عقد حزب أجودات مؤتمره الاول في زيورخ بسويسرا ، وكان مركز الحزب الرئيسي، مدينة فرانكفورت بالمانيا وفي سنة ١٩٢٠ عقد مؤتمره الثاني في فيينا ؛ وفي سنة ١٩٢١ عقد مؤتمره الثالث في وارسو .

وبعد الحرب العالمية الثانية كان لأجودات اسرائيل فروع كثيرة في بلاد كثيرة ، وبلغ عدد اعضائه نصف مليون ، معظمهم من عناصر المتدينين ، وفي سنة ١٩٤٧ تآلفت لجنة تنفيذية للحزب برئاسة اسحق مئير ليفن Meir Levin وفتحت لها ثلاثة مكاتب في القدس ولندن ونيويورك .

### تاريخ تاسيسه : سنة ١٩١٢ .

**مبادئ الحزب :** عرف الحزب بتعصبه الديني ومعارضته للصهيونية ودعوته بوجود انتظار السيد المسيح ليعيد اليهود الى فلسطين ، ولكنه في سنة ١٩٢٢ غير اتجاهه ، وقرر المساهمة في تهويد فلسطين برغم عدم اعترافه بالفكرة الصهيونية ويعتقد الحزب فكرة ان من اليهود شعبا خاصا مميزا وأن الله اختاره وأن التوراة قانونه وأن اسرائيل هي أرضه ؛ ويستوحى هذا الحزب تعاليمه من مدرسة سمسون رفايل هيرش الارثوذكسية في ألمانيا Samson Raphael Hirsch School

ولهذا الحزب نفوذ واسع بين المهاجرين من يهود آسيا وافريقية وخاصة بين يهود اليمن ، والغرب ونصف اعضائه من هذين البلدين .

### سياسته الداخلية :

– الابتعاد عن التشاحن مع الاديان الأخرى .

– رفض استخدام القوة والسلاح .

ولكن في الحزب مجموعة متطرفة علنية تعرف باسم (ماجنا كيبوري) «الغفران الأعظم» ، وقد ظهر فيها جناح سرى متعصب يسعى لفرط اتجاهاته بالقوة ، وقد حاول نصف البرلمان الاسرائيلي سنة ١٩٥١ ؛ ويرفض الحزب أن ينتمى الى الوكالة اليهودية .

• **سياسته الخارجية :** ينادى بالتعاون مع الغرب .

### تشكيلات الحزب الداخلية :

جمعية عالمية غير صهيونية تضم اليهود المتدينين المتعصبين في شتى أنحاء العالم وعددهم لايزيد ولا ينقص تقريبا ، ولا يزيد عددهم في اسرائيل عن ٣٠ ألفا والعسوية في حزبهم لهم وحدهم ، ولا يقبل غير المتدينين من أتباع مذهب الأجودات ، ولهم جمعية عمال خاصة بهم ، ولهم مدارسهم وخدماتهم و يضع مستعمرات تابعة لهم واختلاطهم بباقي يهود اسرائيل قليل ، وجميعهم يحافظون على التقاليد والملابس الدينية .

٨ - بوغالي أجودات اسرائيل  
Poale Agudat Israel  
عمال أجودات اسرائيل

أصله :

انفصلت الشعبة العمالية من حزب أجودات اسرائيل سنة ١٩٢٢ .  
وكونت حزب بوغالي أجودات اسرائيل في بولونيا ، وذلك نتيجة للرفع  
في وقف نمو المنظمات الاشتراكية بين الجماهير اليهودية والرغبة في الدفاع  
عن حقوق العامل اليهودي المتدين وخاصة بعد أن امتنعت مصانع النسيج  
البولونية عن استخدام العمال المتدينين لتغيبهم عن العمل أيام السبت .

وقد بدأ هذا الحزب عمله المنظم في فلسطين سنة ١٩٢٣ ، ثم أخذ  
أعضاؤه ينشئون عدة مستعمرات خاصة بهم وهي مستعمرات اشتراكية  
تعاونية ذات طابع ديني ثم تحسنت علاقته بالوكالة اليهودية  
وبالهستدروت ، وهو يتعاون معهما دون أن ينتمى إليها ، وفي سنة ١٩٤٦  
استقل هذا الحزب نهائيا عن حزب أجودات اسرائيل وذلك أثر مؤتمريه  
العمالي الخاص في بلجيكا .

تاريخ تأسيسه : سنة ١٩٢٢ .

مبادئ الحزب :

أن جوهر الخلاف بين أجودات اسرائيل وبوغالي أجودات اسرائيل  
انما هو في أن الأول يرى أن واجب اليهودي المتدين هو تكريس حياته  
كلها في فلسطين للدراسة الدينية ، على حين أن حزب بوغالي أجودات  
يؤكد أهمية بناء المستعمرات والعمال .

فنشاط أجودات الرئيسي نشاط ثقافي وديني على حين أن نشاط  
بوغالي أجودات زراعي ، وتفوذ هذا الحزب يعتمد على الطبقة العاملة ، وهو  
يملك عدة مستعمرات جماعية (كيبوتس) ومزارع مختلفة .

٩ - حروت  
HERUT

أصله :

تألف هذا الحزب سنة ١٩٤٨ عندما تحولت منظمة أرجون رفاي ليو  
من الارهابية الى حزب سياسي باسم حروت « الحرية » وكانت هذه المنظمة  
في الاصل تحمل آراء جابوتنسكي زعيم جماعة الاصلاحيين Revisionists  
الذي انشق عن المؤتمر الصهيوني في دورته الرابعة عشرة عام ١٩٢٥ لعدم  
موافقة أكثرية المؤتمر على اقتراحه اعلان الكفاح اليهودي لاستعادة الدولة  
اليهودية من الغرات الى النيل بقوة السلاح .

وقد وقع في منظمة أرجون رفاي ليومي خلاف انتهى بفصل العناصر

اليسارية منها التي كان يتزعمها الدكتور ابراهام شتيرن ، فخرجت لتؤسس منظمة شتيرن الارهابية .

**مبادئ الحزب :** ( التي تدل على عقلية توسعية ساذجة )

تتلخص أهداف هذا الحزب في تحقيق برنامج في توحيد ضفتي الأردن وتوسيع حدود اسرائيل يضم هذه المناطق كخطوة أولى نحو تحقيق اسرائيل لاهدافها التوسعية التي تهدف الى امتداد دولة اسرائيل من النيل الى العرات ، وقد كسب هذا الحزب عطفاً شعبياً نتيجة دعوته لتخفيض الضرائب ويعتبر أشد خصوم الهستدروت ويشن على مشروعاته حملات مستمرة .

**سياسته الخارجية :**

يدعو للتعاون مع الغرب وخاصة أمريكا وفرنسا .

**سياسته الداخلية :**

يطالب بالتشديد في معاملة العرب داخل اسرائيل ، وهو يضم العناصر المتطرفة ، ويسير على أسس وأساليب عسكرية ، ويمتلك قرابة ٢٠ مستعمرة زراعية ، ويشرف على منظمة بيتار «Potar» للشباب .

**تشكيلات الحزب الداخلية :**

لا يشترط في عضو هذا الحزب الا أن يكون يهودياً صهيونياً متطرفاً سواء كان عاملاً أو صاحب مال أو متديناً أو ملحداً ، وللهزب جمعية عمال خاصة مستقلة تابعة له وليس له كيان اقتصادي كبير وهو يرسل أعضائه الى المستعمرات التابعة له لتدريبهم على القتال وأعمال الارهاب ، وله تنظيمات رياضية وثقافية تابعة له ، وله أنصار واصدقاء في معظم الأقطار الغربية ، ويعتمد الحزب على المبادئ المتطرفة ، وبين أعضائه بعض التجار من الطبقة المتوسطة والاغنياء وهو لا يحاول أن يفرض الطاعة الحزبية على أعضائه بل يكتفي بتأييدهم له ، ولذلك فإن عدد أعضائه الرسميين الذين يدفعون «رسوم العضوية» يبلغ ٣٧ ألفاً فقط ، ومجموع عدد المؤيدين الذين ينتخبونه أكثر من ٨٠ ألفاً .

وتتشكل هيئة إدارة الحزب من ٣٧ عضواً يشترك في انتخابهم أولئك الاعضاء الذين يدفعون رسوم العضوية بمعدل عضو ادارة لكل الف عضو تقريبا ، وتجرى الانتخابات مرة كل أربع سنوات والجمعية العامة التي تمثل جميع أعضاء المؤتمر تتألف من ١٥٠ هم مجموع أقطاب الحزب وهم ينتخبون رئيس الحزب وهو الزعيم مناحيم بيغن ثم ينتخبون اللجنة الادارية التي تختار منها المرشحين لعضوية البرلمان ، وتولى أعمال الحزب وليس للحزب مدارس خاصة له ، ولكن له نواد لتلقين الأعضاء مبادئ الحزب .

## علاقة حيروت بالأحزاب الأخرى :

يعتبر كل من حزب الماباي والحزب الشيوعي أعداء حزب حيروت فعداؤ حزب حيروت للحزب الشيوعي عداؤ يتصل بالمبادئ والعقائد ، أما عداؤه للماباي فهو سياسي ينحصر فى النزاع على الحكم والسلطة ، وحيروت اعنف الأحزاب الإسرائيلية معارضة لحكم الماباي ولزعيمه بن جوريون وكثيرا ما يتحدث (مناحيم بيجن) عن ضرورة تسلمه الحكم وعن قرب ذلك وعن برنامج الحزب عندما يؤلف هو الوزارة .

وأقرب الأحزاب اليه هو حزب الصهيونيين العموميين ، وقد سبق أن جرت اتصالات ومباحثات بين الحزبين لتوحيدهما فى حزب واحد ، وكاد يتم هذا الاندماج لولا أن تعثرت هذه المحادثات ، وسبب ذلك أن حزب حيروت ظل متمسكا بسياسته القائلة : ان حدود اسرائيل تمتد من النيل الى الفرات ، وانه يعمل على تحقيق ذلك وهكذا طويت صفحة « الادمج » وحزب حيروت هو صاحب فكرة ادمج الحزبين ، وهدفه من ذلك إيجاد نكتل حزبي بالتعاون مع بعض أحزاب الأقلية لاسقاط حكومة الماباي عن طريق تكوين أكثرية برلمانية وتاليف حكومة يرأسها مناخيم بيجن زعيم حزب حيروت .

## ١٠ - الحزب الشيوعي الإسرائيلي

ويسمى حزب ماكى MAKI وتعنى باللغة العبرية الحزب الشيوعي الاسرائيلى Ha-Myslagah ha-Kommunistit ha-Yisra'elit وقد تأسس هذا الحزب باسم الحزب الشيوعي الفلسطينى (P.C.P.) Palestine Communist Party سنة ١٩١٩ وحتى سنة ١٩٤٨ كان هذا الحزب يعتبر الصهيونية عميلا للاستعمار البريطانى . وفى سنة ١٩٥٤ انضم بعض الخارجيين على حزب ماهايم الاسرائيلى الى حزب ماكى .

## مبادئ الحزب الشيوعي الاسرائيلى :

لقد عرف عن الشيوعيين اليهود فى الماضى معارضتهم الشديدة لبناء المستعمرات اذ كانت فى رأيهم عملا صهيونيا ، ولكنهم عدلوا عن هذا الاتجاه حين مال حزب ماهايم الى اليسار ، فظهرت لأول مرة خلايا شيوعية عادة فى مستعمراته الاشتراكية ، وحوالى سنة ١٩٥٧ اجتمع معظمه فى مستعمرة شيوعية واحدة وارتبطوا بالحزب الشيوعي رسميا ، فكانت هذه أولى خطواتهم نحو العمل فى الوسط الزراعى اليهودى وكان التقاء آخر مع الفكرة الصهيونية التى حاربوها أول الامر .

## فلسفته :

هو حزب سياسى يسارى متطرف فى برنامجه السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، وهو وحده حامل لواء البروليتاريا ، ويطالب الحزب بتحسين معاملته للعرب ويدعو الى الصلح مع العرب بالطرق السلمية .

ولذلك فقد نال في انتخابات سنة ١٩٥٩ مقدار ٢٧٠٠٠ صوت ،  
ويقول برنشتين في كتابه The Politics of Jorae ص ٨٦ : ان نسبة  
الاصوات العربية في الحزب الشيوعي تبلغ ٣٥٪ من مجموع الاصوات  
التي يحصل عليها .

وتتألف اللجنة المركزية في الحزب من عشرة أعضاء بينهم ٤ أعضاء  
من العرب .

### سياسته الخارجية :

يدعو الى التعاون مع روسيا ويعمل على نشر الشيوعية في اسرائيل  
والشرق الأوسط ، ويتبع الحزب توجيهات موسكو . ويطالب بالفداء  
المساعدات الامريكية والتعويضات الالمانية .

### الاعضاء :

شمعون ميكونيس	السكرتير العام للحزب
موشيه سنيه	رئيس الحزب
استر فلتيسكا	
ماتز ميلز	
توفيق طوبي	
اميل حبيبي	

### التمثيل في الكنيست :

الكنيست الأول ٤ أعضاء . مجموع أصوات الناخبين ١٥١٤٨	٣٥ ٪
الكنيست الثاني ٥ أعضاء ، مجموع أصوات الناخبين ٢٧٣٣٤	٤ ٪
الكنيست الثالث ٦ أعضاء ، مجموع أصوات الناخبين ٣٨٤٩٢	٤٥ ٪
الكنيست الرابع ٣ أعضاء مجموع أصوات الناخبين ٢٧٣٧٤	٢٨ ٪
الكنيست الخامس ٥ أعضاء مجموع أصوات الناخبين	٤١ ٪

### صحافته :

١ - صحيفة **كول هعام (صوت الشعب)** تأسست سنة ١٩١٧ وكانت  
عندئذ شهرية ثم سنة ١٩٤٢ أصبحت أسبوعية وفي ١٩٤٧ أصبحت  
يومية ورئيس تحريرها موشيه سنيه ويحرق فيها دافيد ابراهام برني ،  
برل بلطي - م . هارسجور ، نيقولاى بوجرانون - دب ميرون -  
بنحاس طوفين ي . تومر .

٢ - **الاتحاد** : يحرقها الشيوعيون العرب في الناصرة وحيفا ،  
صدرت أسبوعية سنة ١٩٤٤ ، ثم تحولت الى يومية .

ويحرر فيها اميل توما - راشد سليم - فرج نور سليمان - نوفيقي طوبى - محمد خاخي - برل بلطى - صليبا خميس - ذكرر درويش .  
٣ - الجديد : شهرية ويصدرها الحزب الشيوعى وتختص بالأدب

### حزب التحرير القومى :

وفى سنة ١٩٥٨ كون الحزب الشيوعى حزبا عربيا تحت رايتسه سماه حزب التحرير القومى .

وقد كتب جودتيلر فى كتابه «الكاملين واليهود والشرق الأوسط»  
'Udu Teller's «The Kremlin, the Jews and the Middle East» فى الفصل  
السادس بعنوان «الشيوعيون التعسبون فى اسرائيل» يقول :

كانت.هناك لجنة من سبعة وزراء من اليهود ومن العرب تقوم بتوجيه  
شئون الحزب الشيوعى الصغير فى اسرائيل الذى كان موضع الاحتقار  
والمهانة . وكانت الأوامر تصدر الى الحزب عن طريق مكتب الشرق الأوسط  
التابع للكونغرس فى بوخارست ، وكان تمويل الحزب يتم عن طريق  
الجهات الشيوعية فى الولايات المتحدة وكندا والارجنتين بوساطة كثير من  
الوكالات مثل مؤسسة تاربوت لاعم .

وقد اصيبت خزانة حزب ماكى بالضربة الأولى عندما اتخذت ادارات  
الحكومة الامريكية خطوة عملية ازاء الاتحادات التى تسيطر عليها الشيوعية  
كما جمعت ادارة التأمين لولاية نيويورك أزصدة هيئة العمال الدولية وقد  
بذلت محاولات لملء خزانة الحزب الخاوية .

ان الكارثة الحقيقية التى أصابت خزانة حزب ماكى كانت نتيجة  
للاضطرابات التى سادت بين الشيوعيين فى أمريكا وفى غيرها من البلاد  
بعد أن تلاخروشوف على المؤتمرات العشرين للحزب الشيوعى الروسى سجل الجرائم  
الوحشية التى اقترفها ستالين ، فحينئذ هبط ايراد الحزب من أمريكا كثيرا  
حتى عدم كلية الآن ، ولكن لابد لحزب ماكى من أن يحصل على اعتمادات  
مالية من أى مكان آخر ، وهذه الاعتمادات لم تكن تصله من مساهمة  
الأعضاء ، ذلك لان الأعضاء اليهود كانوا يخرجون من الحزب تباعا ، أما  
الأعضاء العرب فلم يألفوا اقتسام ايرادهم مع الحزب ولكن كان لابد من  
وجود صندوق تمويل مركزى يعتمد عليه أعوان الشيوعية واسرائيل .

ويقال : ان الذى يدفع الاموال يقيم فى دمشق وربما كان هو «خالد  
بكداش» نصر الشيوعية الاول فى منطقة شرق البحر الابيض ، وتساعد  
هذه الاموال الجرائد اليومية والدورية التى تصدر بسبع لغات ، وأهم صحيفه  
يومية يصدرها حزب ماكى هى صحيفة كول هعام ولكن عدد قرائها لم يزد  
قط على ٣٠٠٠ قارئ .

## الحزب الاسرائيلي الجديد

مقدمة عامة :

انتابت الاوضاع فى اسرائيل فى نهاية سنة ١٩٦٠ وبداية سنة ١٩٦١ تطورات خطيرة تعرضت فيها هذه الدولة لهزات عنيفة كان أبرزها:

( أ ) مسألة لافون :

تلك المسألة او الأزمة التى أدت الى انشقاق فى الوزارة الائتلافية الاسرائيلية والتى أدت فى نهاية الأمر الى استقالة حكومة بن جوريون .

(ب) الصراع الجدل حول مفاهيم الصهيونية :

ذلك الصراع الذى نشب بين بن جوريون وناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية . وقد تطور هذا الصراع الجدل حتى شمل جميع يهود أمريكا الذين اتهمهم بن جوريون بأن لاله لهم لانهم لم يهاجروا الى اسرائيل ، وكان الى جانب هاتين الأزميتين الكبيرتين أزمات اخرى صغيرة زعزعت ماكان يتمتع به بن جوريون وحزب الماباى من نفوذ من هذه الأزمات :

١ - أزمة عاموس بن جوريون (ابن بن جوريون) والتى أدت الى استقالة ساحار Sahar مدير شرطة تل أبيب سابقا والسفير بوزارة الخارجية الاسرائيلية قبل استقالته .

٢ - اضطرار بن جوريون الى اقالة (أو قبول استقالة) حاييم لاسكوف رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلي كترضية للافون .

٣ - انكشاف أمر الجاسوس اسرائيل بير وكان مستشارا عسكريا لبن جوريون .

٤ - اشتداد شأن جبهة المعارضين لبن جوريون داخل حزبه الماباى نفسه ، وتتكون هذه الجبهة من موشيه شاريت وجولدا مثير وغيرها وهى الجبهة التى تقف أمام «هيبة بن جوريون» كما تسمى جماعة الشباب التى يتبناها بن جوريون وعلى رأسها موشيه ديان و ابا ايان وشمعون بيرتس .

٥ - فشل السياسة الاسرائيلية الخارجية وخاصة محاولتها التغلغل فى افريقية وفشلها فى كسب أصدقاء جدد فى الخارج بل على العكس فقدت بعض الاصدقاء أمثال سيلان وغانا وبورما الى حدما فضلا عن الفشل الذى حل بها فى الامم المتحدة نتيجة للتكتل العربى ازاء قضية اللاجئين .

٦ - التدهور الواضح فى جميع مظاهر النشاط الاقتصادى والتجارى فى اسرائيل .

كل هذه العوامل مجتمعة أدت الى ارتفاع صيحات التبنمر وإدت الى

تساؤل جماهير الاسرائيليين عن صلاحية بقاء بن جوريون محتكرا للسلطة والنفوذ فى اسرائيل وبدأ رجل الشارع يتساءل مالذى أفادته اسرائيل من زعامة بن جوريون التى مكنته من أن يرأس جل الوزارات الاسرائيلية منذ سنة ١٩٤٨ ؟

هذه هى بعض الأسباب التى أدت الى التفكير فى تكوين حزب جديد فى اسرائيل قد يكون فيه البديل عن حزب مااباى أو على أقل تقدير يستطيع أن يقف موقف التلمذ امام دكتاتورية حزب مااباى .

غير أن هناك أسبابا أخرى دعت الى تكوين هذا الحزب الجديد أسبابا مرتبطة الى حد كبير بسياسة حزب مااباى المرسومة نجاه العرب وتجاه أمريكا وتجاه روسيا .

وستتضح هذه الدوافع عندما نستعرض مبادئ الحزبين اللذين تكون من اندماجهما الحزب الجديد وهما حزب التقدميين *The Progressives* وحزب الصهيونيين العموميين . ومقارنة هذه المبادئ بالمبادئ التى أعلى عنها الحزب الجديد وكذلك مقارنتها بمبادئ حزب مااباى .

### مقدمة عن الحزب الجديد :

ان التفكير فى قيام هذا الحزب تفكير قديم ، وكان من ضمن الاتجاهات التى ظهرت أن يتكون الحزب من اندماج حزب التقدميين وحزب الصهيونيين العموميين . وحزب حيروت الا أن جانبا من أعضاء حزب التقدميين رفضوا الانضمام الى حيروت فى حزب واحد ، ذلك للاختلاف الجوهرى فى مبادئ الحزبين التقدمى وحيروت .

وفكرة اندماج الاحزاب فى اسرائيل تمارس منذ أمد بعيد اذ أن كثيرا من الأحزاب الصهيونية اندمجت بعضها فى بعض قبل قيام اسرائيل .

فحزب مااباى تكون من اندماج حزب هابوعيل هاتسعير وحزب أحدوت هاعفودا سنة ١٩٣٠ ، أما حزب ماابام فقد تكون من اتحاد ثلاثة أحزاب هى حزب هاشومرها تسعير وحزب أحدوت هاعفودا (بعد أن انشق عن الماباى وحزب بويعيل تزيون وكان ذلك سنة ١٩٤٨ .

والحزب الدينى القومى تكون سنة ١٩٥٥ من اندماج حزب مزراحي وحزب هابوعيل هامزراحي .

وكذلك الحزب التقدمى نفسه قام سنة ١٩٤٨ نتيجة لاندماج حزب الهجرة الجديدة *Aliyah Hadasha* وحزب هاعوفيد هاتسون .

وهكذا نرى أن فكرة اندماج الاحزاب الصهيونية أمر قديم .

وكانت فكرة اندماج حزبي التقدميين والصهيونيين قد تجلت بوضوح فى بداية سنة ١٩٦١ وأخذت تتبلور حتى قربت من النضج ، وقد كتب صحيفة هاتسوفيه (الناطقة بلسان الحزب الدينى القومى) بتاريخين ١٩٦١/٢/٢٦ تقول :



ان ادارة الحزب التقدمي الاسرائيلي قررت في اجتماعها الذي عقدهه يوم الخميس الماضي في تل ابيب تشجيع الحركة التي ترمي الى انشاء حزب حر في اسرائيل .

وقد صرح وزير العدل بنحاس روزين (من حزب التقدميين) انه كان ولا يزال يؤيد انشاء مثل هذا الحزب ، واعرب عن اعتفاده بان حزب الصهيونيين العموميين ايضا يرغب في الانضمام الى هذا الحزب المقترح املا في تمهيد الطريق امام عودته الى الاشتراك في الحكم .

هذا وقد أعربت الدوائر المسئولة في الحزب التقدمي عن رغبتها في استبعاد حزب حيروت عن المساعي التي تبذل لتكوين الحزب المقترح

### مبادئ الحزب الجديد :

وأعلن الحزب الجديد عن مبادئه وقد نشرتها صحيفة حيروسان يوست بتاريخ ١٩٦١/٥/٩ تحت عنوان «حزب الأحرار يعلن عن مبادئه» وجاء في هذا الاعلان مايلي :

حزب الأحرار ضرورة لكيان اسرائيل القومي .

ان اسرائيل في حاجة الى المحافظة على قدرتها الدفاعية والعمل على زيادتها وتنسيق التعاون بين القوات الداخلية وقوات الحركة الصهيونية والى كسب تأييد الذين يستطيعون مساعدتها في العيش في سلام وتنبية مواردها .

وفي هذه الآونة وجدت القوى القديمة والحديثة الطاقة اللازمة تتحد في جبهة واحدة ، وهكذا قام حزب الأحرار الاسرائيلي .

حزب الأحرار ضرورة لحياة اسرائيل الديمقراطية .

كثيرا مارأينا في مائة السنة الاخيرة كيف قلبت الدول الحرة التمدنية النظام التقليدي السائد فيها حتى أصبحت علامات الخط معروفة للجميع أن ديموقراطية البلد وحرية المواطنين تتعرض للخطر عندما تسيطر على السلطات التي يخولها اياها القانون ، ليس هذا فحسب بل وعندما تسيطر الحكومة على جهاز حزب قوى وتسيطر على حياة المواطنين الاقتصادية ، وعندئذ تصبح هذه الحكومة قادرة على منع وقوع أى تغيير في الادارة .

ان المواطن المفكر سيجد في حزب الأحرار اداة فعالة لتصحيح الأوضاع الخاطئة. وتغيير ما يحتاج الى تغيير .

حزب الأحرار ضرورة لتوازن اسرائيل الاجتماعي .

قد تجعل قوات اليمين وقوات اليسار التي ترغب في حكم الرجل الواحد الشعب الاسرائيلي يعتقد انه ليس في امكان الحرية أن تمد اسرائيل بعلاج لمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية ، والخطر الذي تمثله تلك القوات لا يتمثل في قيام ثورة عنيفة ، ولكن يتمثل في القضاء التدريجي على الحريات الفردية - الحريات الاقتصادية الاولية . ولا شك أن الشعب

الاسرائيلي قد تعلم انه ليس هنالك حرية شخصية دون وجود حرية سياسييه  
يضمنها نظام ديمقراطى حر متجدد ، وحتى يصبح الفرد وأسرته فى أمان  
من الحاجة أو الخوف من الحاجة فانه لايهتم بالنظام الديمقراطى أو بالحريات  
ان الحرية الاقتصادية والضمان الاجتماعى لهما العلامتان المميزتان  
للحكومة الديمقراطية الحرة .

ولهذا فان حزب الاحرار يدافع عن الضمان الاجتماعى وعن الحرية  
الفردية ، ان حزب الاحرار يناشد جميع المواطنين أن يجعلوا اسرائيل بلدا  
للقانون والهجرة والحرية والرأء .

ان أهداف دولة اسرائيل هى :

- أن تكون مرقا أمانا - من الناحية القومية والاقتصادية والاجتماعية  
للسعب اليهودى المتفرق .
- اقامة أسس قوية لاعادة بناء اسرائيل الماضية .
- أن تصبح أداة دائمة لاقامة مجتمع اسرائيلى حر متقدم يضم كل العناصر  
الطيبة . ولتحقيق هذه الاهداف يجب ماياتى :
- جعل أمن الدولة وسلامة حدودها من ناحية والاستمرار فى نشرالثقافة  
القومية اليهودية فى العالم أجمع من ناحية أخرى هو الهدف الاول .
- المحافظة على الحركة الصهيونية كمنظرة بين الامة والمهجر ودولة اسرائيل  
الدعوة الى حرية الهجرة لليهود الراغبين فى الهجرة الى اسرائيل .
- اظهار مقدرة اليهود السياسية عن طريق تحسين موقفهم فى أعين  
القوات المتنافسة على سيادة العالم .
- النضال من أجل اقرار سلام اقليمى وبذل الجهود المستمرة لتحقيق  
هذا الغرض .
- توسيع التعاون مع الامم الجديدة فى افريقية وآسيا .  
أما فى الداخلى فما يأتى :
- تخطيط الاقتصاد الاسرائيلى على أسس تهدف الى تحريره من الموارد  
الاجنبية التى تكبله وتحقيق استقلاله .
- النضال من أجل الانضمام الى المنظمات الاقتصادية العالمية الجديدة .
- اصلاح نظام الضرائب وتشجيع الادخار ومحاربة التضخم عن طريق  
ايجاد ميزانية متوازنة وتطهير الادارة .
- وضع دستور يحفظ الديمقراطية ويحقق التوازن السياسى والاجتماعى
- الأخذ بيد اسرائيل نحو التقدم كدولة خلاقة تستطيع كفاية نفسها  
بنفسها .
- حق الملكية الخاصة وحرية اختيار المهنة وتمتع العامل بشمار عمله .

- الاعتناء بالصحة العامة وبرنامجية الدولة .
- تسييلات تعليمية كاملة ومختلفة للجميع على حسب الاستعداد والحاجة لا على حسب قدرة الوالدين .
- اقتصاد قومي مبنى على القدرة وعلى المنافسة فى الداخل والخارج .
- منع التكتل والاحتكارات .
- هذا هو الخط العريض للمبادئ التى ينادى بها حزب الاحرار .
- تم أعلن الحزب عن رأيه فى الحكم العسكرى فى اسرائيل . وقد نشرت صحيفة كول هعام بتاريخ ١٥/٥/١٩٦١ هذا الرأى فقالت :  
قرر حزب الاحرار المطالبة بإلغاء الحكم العسكرى وكذلك الغاء عمليات الأمن وذلك فى الاجتماع الذى عقده يوم الخميس برياسة موشيه كول .
- وقد تعقب بنحاس روزين وزير العدل هذا الموضوع وأعلن لادارة حزبه عن مشاكل الحكم العسكرى وصرح قائلاً ان الحكم العسكرى ليس له نتائج ولا مبررات دفاعية وعلى ذلك يجب ألغاؤه .
- ويلاحظ فى هذا القرار أنه يتفق مع ماكان قد صرح به ناحوم جولسمان فى اجتماع اللجنة التحضيرية للحزب الجديد وقد نقلت صحيفة هارتس بتاريخ ١٦/٤/١٩٦١ هذا التصريح وقد جاء فيه :  
طالما ظل بن جوريون يوجه السياسة الخارجية لاسرائيل فلا أمل مطلقاً فى اخراج العلاقات الاسرائيلية العربية من الهوة التى هى فيها الآن .

### الأعضاء الجدد فى الحزب :

أعلن سكرتير الحزب التقدمى (موشيه كول) أن عددنا كبيراً من رجال العلم والفكر المستقلين قد انضموا الى الحزب الجديد ومن بينهم :

- ١ - البروفسور طورسيناى
- ٢ - البروفسور هرمان .
- ٣ - البروفسور زونك .
- ٤ - البروفسور تيشى .
- ٥ - البروفسور آفيانا
- ٦ - المحامى روتشترانج

وكذلك انضم الى الحزب البروفسور يعقوب تالمون وهو زعيم الثورة الفكرية ضد حزب الماباي ، والبروفسور تالمون هو أستاذ التاريخ فى الجامعة العبرية وكان قد طلب منه أن يكتب تاريخ حياة بن جوريون الا انه اعتذر ورفض .

من المبادئ التى أعلن عنها الحزب ومن المبادئ التى كان يعتنقها

الحزبان اللذان تكون منهما الحزب الجديد يتضح أن حزب الاحرار حزب يميني معتدل يهدف الى كسب صداقة الغرب والشرق على السواء ، فهو يهدف الى تقوية العلاقة بين اسرائيل ويهود أمريكا ومن ثم أمريكا كلها . وكذلك يهدف الى تقوية العلاقة بين اسرائيل والاتحاد السوفيتي .

ويبدو أن الظروف مواتية لهذا الحزب ليؤدي هذا الدور بنجاح كبير فاذا وضعنا في الاعتبار أن لكل من الحزبين اللذين تكون منهما الحزب الجديد فرعا في أمريكا أمكن ادراك مدى التأييد الذي سيلاقيه هذا الحزب في أمريكا .

فحزب التقدميين له فرع في أمريكا يرأسه ناحوم جولدمان وحزب الصهيونيين العموميين له فرع في أمريكا يرأسه اياهلك سيلفر .

ويستطيع هذا الحزب أن يحصل في الانتخابات القادمة على عدد ١٤ مقعدا بمجموع أصوات الحزبين المندمجين الى جانب بعض أصوات جديدة ربما لا تقل عن ثمانية أو عشرة أصوات وعندئذ يستطيع أن ينافس حزب الماباي ويستطيع أن يحفظ التوازن في القوى .

ولكن هنالك عوامل بدأت تظهر في أفق هذا الحزب قد تكون عائقا في سبيل قوته ووصوله الى المركز الاول بين الاحزاب الاسرائيلية .

وعوامل التفكك هذه التي بدأت تظهر تنحصر في التنافس بين أعضاء الحزبين المندمجين على المناصب في الحزب الجديد . ويبدو أن الحزب التقدمي يريد أن ينفرد بمعظم المناصب الرئيسية :

١ - فقد عين دافيد شلومي David Shlomi (وهو تقدمي) مشرفا على شئون الدعاية الانتخابية للحزب .

٢ - كان لتعيين هايم ليفانون Haim Levanon ( وهو صهيوني عمومي) في اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ما فتح المجال أمام مورديكي شترين Mordecai Stern (وهو تقدمي) لكي ينفرد بالنفوذ في مجلس تل أبيب وهذا بلا شك سيزيد من نفوذه ومن نفوذ التقدميين .

٣ - يبدو أن رئاسة الحزب ستؤول الى واحد من حزب التقدميين ( هذا اذا لم يتراجع جولدمان ويقبل رئاسة الحزب ) ، وسيكون ام. بنحاس روزين واما موشيه كول . وسيكون نائب الرئيس من الصهيونيين وهو برنشتاين .

ومن مظاهر استئثار التقدميين بالرأى ان شرطهم في عندئذ دخول حزب حيروت داخل الاندماج قد ووفق عليه برغم وجود جماعة داخل حزب الصهيونيين تطالب بضم حزب حيروت .

مزراحي : Mizrahi

ومعناها بالعبرية : المركز الروحي

وهو منظمة صهيونية دينية تأسست في سنة ١٩٤٠ كرد فعل لقرار

أيده القسم الديمقراطي في المؤتمر الصهيوني الخامس وهو يقرر برنامجاً من التعليم القومي ، وقد انعقد في سنة ١٩٠٣ أول مؤتمر عالمي لمزراحي في برسيبورج ( المجر حالياً ) وحضره مئات من المفوضين من كل أنحاء العالم من بينها الولايات المتحدة ، ولقد اتخذ برنامجاً من الصهيونية الدينية خلال اطار الحركة الصهيونية وقد شارك مزراحي منذ قيام الدولة الاسرائيلية في كل الحكومات الائتلافية وكان له ٤ مقاعد في الكنيست الاول سنة ١٩٤٩ ومقعدان في الثاني سنة ١٩٥١ ومع هابوعيل هامزراحي في الكنيست الثالث سنة ١٩٥٥ .

ولمزراحي فضل في تكوين جمعية النشر Moshad ha-Rav Kook التي طبعت كتب دائرة العارف التلمودية - والطبعة الجديدة من التلمود الجديد .

وآخر أعماله التعليمية التي حققها هو انشاء جامعة بار ايلان في رامات جان التي تطبق تعاليم الدين اليهودي التقليدية ، كذلك يقوم ببعض المشروعات الاقتصادية التي تشمل البنوك وشركة لبناء المنازل . « ومزراحي » يدير مع هابوعيل هاميزراحي منظمة تقدم الخدمات للاجئين المتديتين . ويركز القسم النسائي في مزراحي نشاطه على الرفاهية الاجتماعية ولمزراحي فروع في العالم كله . ومنذ قرار الضم الذي صدر سنة ١٩٥٥ انضم ميزراحي الى هابوعيل هامزراحي ليكون الحزب الديني القومي .

### هابوعيل هامزراحي : Hapoel Ha-Mizrahi

ومعناها بالعبرية : العامل المزراحي

حركة دينية صهيونية عمالية تأسست رسمياً في القدس في سنة ١٩٢١ وحددت أغراضها ببناء فلسطين وتأكيد حق العمل فيها وكذلك تنمية الشعور الديني بين العمال وقد بدأت كجزء من حركة مزراحي . وبلغ أعضاؤها ما يزيد على ٥٠٠٠٠٠ عضو سنة ١٩٥٦ وهي مسئولة عن ٧١ مستعمرة تعاونية (٦٠ موشافيم Moshavim و ١١ كيبوتز وهاموشافيم) وایمودهاموشافيم ، وهاكيبوتز هاداديت Ha-kibutz Hodati وهي تدير هيئات تعليمية مع « المزارحي » وكذلك بعض الجمعيات التعاونية .

ولقد كانت منذ أن تأسست جزءاً من المنظمة الصهيونية وساهمت منذ سنة ١٩٤٨ في كل الحكومات الاسرائيلية المؤتلفة وكان لها في الكنيست الاول ٦ أعضاء سنة ١٩٤٩ وفي الكنيست الثاني ٨ أعضاء لسنة ١٩٥١ ، وفي الكنيست الثالث ( بلاشتراك مع مزراحي ) ١١ عضواً .

وهناك جماعات منها في الجاليات اليهودية خارج اسرائيل تتركز في المكتب الرئيسي العالمي لمزراحي وهابوعيل هامزراحي في القدس ومنظمتها النسائية «Omen» مسئولة عن منازل الاطفال والرفاهية الاجتماعية وبناء المدارس والمعاهد ، أما حركة بن اكيفا Ben Akiva فهي حركة الشباب فيها . وبعد انضمامها الى مزراحي سنة ١٩٥٥ أصبحت وظائفها

مقصورة على نقابات العمال الدينية التي تختص بمعالجة المشاكل العمالية وانتقل كل نشاطها الآخر الى الحزب الدينى القومى مزراحي- هابوعيل هامزراحي .

هاشومير هاتسفير : Hashomer Hatzair :

ومعناها بالعبرية : الحارس الفنى .

وهى منظمة صهيونية للشباب وحزب سياسى فلسطينى سابق تكونت جماعتها الاولى فى خاليشيا Galicia فى سنة ١٩١٣ ، وأعيد تنظيمها فى فينا سنة ١٩١٧ ، ولقد هاجروا فى موجة الهجرة الثالثة سنة ١٩١٩ - ١٩٢١ وتأسست مستعمرتها ( هاكيوتز هارتس ) فى سنة ١٩٢٧ وأصبحت عقيدتهم الماركسية الثورية .

ولقد اتخذت المنظمة خارج فلسطين استعدادات للكشافة والجوالة والاستعدادات الجسدية للرواد . وقوتها الرئيسية فى أوروبا الوسطى والشرقية وبرنامجهما السياسى ينبذ التعاون الطبقي .

بوعلى زيون : Poale Zion :

حزب اشتراكى صهيوى وبالرغم من مساهمته فى المؤتمر الصهيونى الاول سنة ١٨٩٧ بدأت الجماعات الاشتراكية الصهيونية تكون نفسها قبل انعقاد المؤتمر بحوالى ثلاث سنوات وقد أدت مجهودات سيريكى فى برلين الى قيام منظمة تدعى حيروت HERUT . وقد تكونت أيضا جماعات منعزلة بعضها عن بعض فى روسيا تحت اسم Poale Zion كذلك تكونت فى مدى خمس سنوات فى بلاد أوروبية أخرى وفى الولايات المتحدة وفى فلسطين . وفى مؤتمر عقد فى مدينة لاهاي سنة ١٩٠٧ ، اتحد كثير من هذه الجماعات كى يكونوا الاتحاد العالمى بوعلى زيون World Confederation of Poale Zion وكان من أكبر الاعضاء البارزين الذين ساهموا فى الحركة الاشتراكية الصهيونية سيريكى برورشون Ber Borchon

وكان برورشون يشخص المشكلة اليهودية ويضع لها الحل على أساس الحركة الماركسية وكان يؤمن انه لا بد من تحقيق الصهيونية للشعب اليهودى وان تحقيقها أمر لا بد منه لان كل جماعة يهودية فى العالم معرضة للضغط من الجماعات اليهودية التى تنافسها . هذا يؤدى الى قيام بناء اقتصادى يهودى غير متكافئ ودور العمل فى تفكير برورشون هو أن يحمى مصالح العمال اليهود وأن يحول الوطن القومى الى قاعدة استراتيجية فى صراعها لتكوين الجماعة الاشتراكية .

وعلى الرغم من أن نظريات كل من الرجلين متفقة فى نقط رئيسية فان هناك اختلافا بينهما ، ولقد انقسمت الحركة فى المهجر فى النضال من أجل « ديمقراطية الحياة اليهودية والنهوض بمستواها الثقافى وتنمية التعليم اليهودى والحركة الريادية .

ولقد كونت في فلسطين المستعمرات الجماعية والقطاع التعاوني للاقتصاد والهستدروت وبرزت على مر السنين ثلاث جماعات قائمة الآن. احداها متركزة حول ماباي في اسرائيل والثانية حول مابام ، والثالثة حول احدوت هاعفودا .

### هابوعيل هاتسعير : Hapoel Hatzair

ومعناها بالعبرية : العامل الصغير

وهو حزب عمالي صهيوني تكون في بتاح تكفا في سنة ١٩٠٥ ، وهو يدافع عن الإقامة الشخصية على الارض وكذلك عن حقوق العمل لليهود ، وهو يعارض الصراع الطبقي ، ويرفض الانضمام الى حركة العمال الدوليين ، وقد أسس أعضاؤها أول كيبوتس Kibutz في ريجانيا وكذلك أول موشاف Moshav Ovedim في ناهلال Nahallal ، ولقد أثر ذلك الحزب على الشباب الصهيونيين في المهجر وخاصة حركة Iseire Zion التي اتحدت معها لتكون هيتا حيدوت Hitahadut ، ولقد اتحد الحزب مع احدوت هاعفودا Ahdut Ha Avudah ليكون ماباي في سنة ١٩٣٠ .

### احدوت هاعفودا : Ahdut Ha Avudah

ومعناها بالعبرية اتحاد العمال

وهي حركة اشتراكية صهيونية تكونت في فلسطين سنة ١٩١٩ وهذا الحزب يعتبر النواة الاصلية لحزب الماباي وكان جزءا من هذا الحزب ثم انفصل عنه في سنة ١٩٤٤ ، وانضم في سنة ١٩٤٦ الى هاشومير هاتسعير وبوعلي زيون اليساري ليتكون حزب المابام ولقد انفصل احدوت هاعفودا وبوعلي زيون اليساري نتيجة للاعتراض ضد السياسة المعادية للعنصرية والمعادية للصهيونية في البلاد السوفيتية - انفصلا من حزب ما بام سنة ١٩٥٤ كي يقيما جماعة منفصلة حصلت على ١٠ مقاعد في الكنيست في انتخابات سنة ١٩٥٥ ، ولهذا انضمت الى الحكومة المؤتلفة .

### جمعية ايحود : Ihud

جاء في الموسوعة اليهودية عن هذه الجمعية انها تأسست في فلسطين سنة ١٩٤٢ وهدفها ايجاد التعاون بين العرب واليهود وتحويل فلسطين الى دولة مشتركة من العرب واليهود وتعتبر امتدادا لجمعية « بریت شالوم » Berit Shalom التي تأسست في فلسطين سنة ١٩٢٦ وكانت تنادي بقيام دولة عربية يهودية في فلسطين وقد أسسها آرثر روبين Arthur Rubin وكان رئيسها .

والجمعية تقوم أساسا على العمل من أجل تقارب وجهات النظر بين اليهود والعرب ، ويرأس هذه الجمعية الدكتور ماجنز مدير الجامعة العبرية سابقا ، ولا تزال هذه الجمعية تعقد اجتماعات سرية من أجل تحقيق أهدافها ومبادئها . وآخر اجتماع لها كان يوم ١١/١١/١٩٦١ بمدينة

القدس المحتلة ، وفد حضر هذا الاجتماع الكبير يهود من القدس ونل أيبب  
وحييفا ورامات جان وهرتسليدار مويوت . . . الخ . وقد افتتح هـ . . .  
الاجتماع البروفيسور ع. ا. سيمون والحاحم بنيامين واستترك في  
المنافسه معظم الاعضاء والحاضرين ، وعقب الاجتماع اخذوا القرارات  
التالية مع توضيح السياسة التي تسير عليها هذه الحكومة وانجاءاتها .  
وهي :

١ - تطالب جميعه ايحود بتحقيق المبدأ الذي يضمن مساواة اخقوق  
الكاملة لجميع مواطني اسرائيل قولاً وعملاً كما تطالب بالغاء الحكم العسكري  
في المناطق التي يعيش فيها السكان العرب .

٢ - بدون حل مشكلة اللاجئين العرب لن يقوم سلام دائم بين  
اسرائيل وجاراتها ، وعلى اسرائيل أن تشارك في هذا الحل ليس بالتمويل  
ودفع التعويضات بل باسكان جزء من اللاجئين ضمن حدودها ، ولامكان  
تنفيذ هذا المشروع عملياً يجب فحصه من قبل لجنة دولية وحيادية  
وباشراك دولة اسرائيل والدول العربية واللاجئين العرب ، وعلى حكومة  
اسرائيل أن تقترح إعادة اسكان عدد محدود من اللاجئين على سبيل التجربة  
لدراسة المشكلة من جميع نواحيها الاقتصادية والنفسية ومن ناحية الامن .

٣ - ان صدور اتفاق الهدنة لا يتمشى مع الحدود السياسية فهذه  
الحدود قابلة للتغيير كما هو الحال في حالات عدة في تاريخ الشعوب  
ويمكن تغيرها باجراء محادثات مع المختصين بالأمر وتنتهى باتفاق مشترك  
يجعل الاعداء السابقين شركاء في بناء المنطقة كلها .

وقد تحدث الحاحم بنيامين في هذا الاجتماع فقال :

« ان إعادة اللاجئين ليست مسألة مقترحات وتصريحات بل هي  
مسألة آدميين يعيشون . . هم رجال وأطفال ونساء يجب أن يعودوا . .  
وأن جمعية ايحود لم تتخذ قراراً يدعوا لإعادة هؤلاء اللاجئين ، ومع أن  
البروفيسور سيمون كتب مقالات كثيرة في هذا الاتجاه فانه لم يتخذ أي  
قرار ، واستطرد قائلاً :

« اننى سأواصل السعى في هذا الموضوع وأسأل نفسى وأسألكم  
وأسأل اسرائيل كلها وأسأل الحاحم هرشوخ وأسأل رئيس الدولة  
وأسأل رئيس مجلس البرلمان أسألكم جميعاً هذا السؤال . . هل يحق  
عدم السماح بعودة اللاجئين الى دولة كانوا قد غادروها ، او ان هذا  
ليس قانونياً بل تسعفاً ؟ أسأل وأنتم تعرفون الجواب . ان اللاجئ عند  
انتقاله الى بلاد أخرى لا يفقده حق العودة الى بلاده الى منزله الى  
ممتلكاته «سلب أرضه ومنزله وممتلكاته . .» وأضاف بقوله : ان هذه  
الأرض التي يسكنها اليهود هي أرض المهاجرين مع أرض الآخرين  
مفتصبة منه اغتصاباً وما زلنا نغتصبها .

**كلمة البروفيسور ملستر :**

أما من ناحية القانون الدولي فهو ينص على أن الناس الذين هربوا



من العمليات الحربية خوفا وتركوا منازلهم في أثناء الحرب لا يفقدهم ذلك حق العودة الى البلاد التي تركوها الى وطنهم ومساكنهم ، أى أن هذا الحق ما زال قائما بنص القانون الدولى ..

والغريب ان الحكومة سنت قوانين تبيح لها اغتصاب اراضى هؤلاء وممتلكاتهم وأهمها قانون سنة ١٩٥٢ ، قانون الاستيلاء على الاراضى . فضلا على المعاملة السيئة للأقلية العربية ، وتساءل في نهاية خطابه : ماد: يجب أن يقوم به لكي نصلح كل هذه الأخطاء وتعيش المنطقة فى سلام ورد على هذا التساؤل بقوله : يجب أن تبذل الجهود لكي يعقد صلح بين اسرائيل وجاراتها العربيات .

### لماذا تصر اسرائيل على عدم وضع دستور مكتوب

ليس لاسرائيل دستور مكتوب .. وليس بها حاجة - فى الزمن الجاضر - الى مثل هذا الدستور ما دامت ملتزمة بروح الصهيونية ودستورها . وللصهيونية دستور ثابت فى نفوس اليهود .. وهكذا أغنى دستور الصهيونية عن وضع دستور خاص لاسرائيل .

ولقد عرفت اسرائيل عن وضع دستور لها مدفوعة الى ذلك بعاملين : عامل سياسى وعامل ايدولوجى :

أما العامل السياسى فهو الرغبة فى تحاشى ما قد تسببه تعريفات الدستور من مشاكل سياسية .

أما العامل الايدولوجى فهو الخوف من التورط فى اعطاء مفاهيم سينجم عنها ولا شك العديد من المشاكل . ولقد اعتاد مفكرو الصهيونية أن يصفوا الصهيونية بأنها « الدولة » فى الطريق ولا غرابة اذن أن يعتقد زعماء اسرائيل كما يعتقد غيرهم من زعماء الصهيونية فى الخارج ، ان الصهيونية لا تزال هى « الدولة فى الطريق » وان اسرائيل فى حجمها الحالى لا تعنى ان الدولة الصهيونية قد وصلت نهاية طريقها . فلا شك أنهم ما زالوا يؤمنون بأن دولة الصهيونية ما برحت تجسد الخطى فى طريقها وأن اسرائيل ليست سوى مرحلتها الاولى .

لعلنا نجد فى هذه النظرة سر احجامهم عن وضع دستور نهائى لاسرائيل حتى الآن ، فمسألة الدستور ليست بالامر الذى يشغلهم ويلج على تفكيرهم . اذ عنايتهم بدولة المستقبل تفوق عنايتهم باستقرار دولتهم القائمة . فقد عملوا لتلك أكثر مما عملوا لهذه . ولو استعرضنا خطواتهم التى خطوها منذ عام ١٩٤٨ لوجدناها تسير فى خطوط الصهيونية المطلقة التى تزحف نحو هدف المستقبل ، فكان أول عمل حين أعلنوا قيام اسرائيل أنهم فتحوا أبواب الهجرة الجماعية لليهود العالم ، وإباحة الهجرة لكل يهودى كان أول تشريع اتخذته حكومة اسرائيل المؤقتة عام ١٩٤٨ .

ثم تلا ذلك انهم أخذوا يستولون بطريق التآمر والعدوان على اراض

لم تكن جزءاً مما خصصته لهم الأمم المتحدة ، انهم يريدون الإبقاء على الفكرة الصهيونية بغموضها وشمولها فينضوي تحت لوائها اليهودي المتدين الذي يعتقد المجيء الثاني للسيد المسيح ، واليهودي الاشتراكي الذي يعيش في كيبوتس الحزب اليساري ، واليهودي الذي يعتقد أن بروليتاريا الزراعة سوف يستولون على الحكم في اسرائيل فيحيلونها الى دولة اشتراكية لا ملكية فيها للأفراد . فالصهيونيون يتجنبون وضع دستور لاسرائيل كي لا يضطربهم الأمر لوضع نصوص وتعريفات تحدد نوع المجتمع ومعاله في اسرائيل ومما لا شك فيه أن تحديد مثل هذا سيرضى فريقاً ويغضب كثيرين ومن ثم سيكون سبباً للتناظر والتشاحن وهو أمر يعوق تحقيق المخطط الصهيوني هذا من جهة .

ومن جهة أخرى ليس في مصلحة الصهيونية أن توضع حدود بين ثلاثة مفاهيم متداخلة بحيث لا يمكن أن يصل العقل البسيط الى الحد الذي ينتهي عنده أحدها . وهذه المفاهيم هي : اليهودية والصهيونية واسرائيل : فاليهودية - كما هو معروف - هي العقيدة التي انطلقت منها الصهيونية ، والصهيونية هي الفلسفة التي انطلقت منها اسرائيل ، واسرائيل تحمل المفهومين ، والمفاهيم الثلاثة متصلة فيما بينها اتصالاً مادياً وروحياً بحيث يمكن أن تكون مفهوماً واحداً .

ولا شك ان كل محاولة لتحديد وتعريف بعض مفاهيم الفكرة الصهيونية قد تثير اشكالات ومناقشات في داخل المعسكر الصهيوني . كما تثير الريب في نفوس الأمم الأخرى ، فتفسير هذه المفاهيم الثلاثة تفسيراً محدوداً سيقنع الأمم الأخرى ( الجويم ) بأن ولاء اليهودي مزدوج وهو ما يطلق عليه بنائية القومية Dual Nationality . وما زلنا نذكر الضجة التي أثارها خطاب بن جوريون في المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرين الذي أعلن فيه أن كل يهودي لا يهاجر الى اسرائيل لا يعتبر يهودياً ، فقد أزعج هذا الكلام يهود العالم ووضعهم في مأزق حرج بالنسبة للدول التي يعيشون فيها .

أما ما يثيره تحديد المفاهيم الغامضة من اشكالات داخلية فقد نجد برهانا عليها الأمة الوزارية التي حدثت في عام ١٩٥٨ ، ففي صيف ذلك العام قررت الحكومة الاسرائيلية اجراء احصاء واصدار بطاقات شخصية للسكان . فكان لا بد من تعريف من اليهودي ؟ وقد رأت الاحزاب غير المتدينة « انه يكفي أن يكون يهودياً كل شخص يقر بأنه يهودي » ولكن حزب المتدينين أصر على « ان اليهودي وفقاً لتعاليم التوراة هو الذي يولد من أم يهودية فقط » . وهكذا انسحب ممثلو هذا الحزب ، فنشأت أزمة وزارية دامت طويلاً وتبعها مناقشات ومجادلات تحطابية وكتابية في اسرائيل وخارجها حول هذه النقطة استمرت الى حين .

وإذا كانت هذه الاسباب هي التي تكمن وراء عدم وجود دستور مكتوب لاسرائيل فقد نجد بعض دعاة الصهيونية يتخذون من هذا الموضوع وسيلة لتمجيد اسرائيل والقول بأنها تسير على دستور غير مكتوب محتذية النظم الانجليزية نتيجة لتجارها في الإدارة الحكومية ، وهذا القول انما

بذاع لإخفاء الأسباب التي سبق ذكرها ، ولاسرائيل نظام مؤقت يطلقون عليه قانون الانتقال أو الدستور الصغير .

وقد هاجم الكاتب اليهودي الدكتور بارار عدم وجود دستور ونشر هجومه هذا في صحيفة حيروت الاسرائيلية بتاريخ ١٩٦١/٦/٩ تحت عنوان « الى متى تظل اسرائيل بلا دستور ؟ » . كيف ولماذا فشلت أحزاب الماباي والتقدميين والدينيين والصهيونيين العموميين في وضع دستور اسرائيل ؟ »

ورأينا عرض هذا المقال لما فيه من توضيح لموقف بن جوريون والدكتاتورى وتوضيح لموقف الأحزاب التي تؤيده في هذا الموقف :

« تتولى الحكومة المؤقتة مهام الدولة حتى تنشأ السلطات المنتخبة والمنظمة للدولة طبقاً للدستور الذي تحدده الجمعية التي تنتخب على الأكثر في ١ من أكتوبر سنة ١٩٤٨ » .

أخذت هذه العبارة من نص التصريح بإنشاء دولة اسرائيل ولاحتوى على موعده محدود لانتخاب الجمعية فحسب ، ولكنها تحتسوى على تعليم واضح بأن حالة الدولة لن تنتظم كما تعتبر السلطات التي تتولى مهامها مؤقتة طالما أنه لم يتحدد دستور ثابت للدولة .

لقد انتخبت « الجمعية التشريعية » في أوائل سنة ١٩٤٩ ، ولكنها نفذت ما يمكن تسميته ثورة على القانون ، وذلك بأغلبية الاصوات ، لقد غيرت اسمها وجعلته « الكنيست الاولي » وبذلك تكون قد رفضت تادية مهمتها الاساسية وهي تحديد دستور الدولة ، ولكن لم يزل الافتراض قائماً بأن الكنيست الاول سيضع دستوراً للدولة وللشعب ، ولقد سميت إحدى اللجان المنتخبة من هذه الجمعية باسم « لجنة الدستور والقانون » وهي تتألف من ٢٣ عضواً بخلاف اللجان العادية التي تتكون من ١٥ عضواً والسبب في ذلك ، هو أن هذه اللجنة هي لجنة الدستور ، ووضع الدستور يتطلب الاستماع الى رأى أصغر الأحزاب . . . ولكن هذه اللجنة قد اهتمت في الاصل بالتشريع العادى ، ولم تهتم بوضع الدستور الاساسى كما يجب . غير أن أحزاب الماباي والحزب الدينى وحزب التقدميين وهي الأحزاب التي كانت تكون الأغلبية في الكنيست الاول أجبرت هذه اللجنة على بحث هذه القضية :

« هل يجب وضع دستور أساسى للدولة ؟ »

ولقد استمرت المناقشة حول هذه المسألة وقتاً طويلاً ، وكان المقصود من ذلك عدم تنفيذ ماورد في ميثاق الاستقلال بشأن وضع دستور أساسى للدولة . .

ولماذا عارض حزب الماباي وحزب التقدميين والحزب الدينى في وضع الدستور ؟

يرجع ذلك الى أسباب مختلفة . . . فقد كان ممثلو « الجبهة الدينية »

أحيانا إن لا ضرورة لوضع دستور أساسي لاسرائيل لأن التوراة تعتبر هي الدستور الأساسي لها . ويعتبر هذا السبب سببا غير معقول ، فإن محرمان التوراة يجب أن يظل في مداه ولا يحتاج إلى دفاع من جانب الساسة الذين هموا الدين إلى قيمة حزبية . وإداه لجذب الاصوات ونسبها . ولم تحتو التوراة على إشارة عابرة إلى الأسس والمبادئ في الدولة وإلى ضمان حقوق الانسان والمواطن التي تعتبر أساسا للدولة .

والواقع أن أعضاء الكنيست من أحزاب الجبهة الدينية قد اعترضوا على وضع الدستور الأساسي ليس بسبب الاعتقاد بعدم ضرورة الدستور ، فلقد كان فراهاتنيج عضو الكنيست وخبير هذه الاحزاب بالشئون القانونية - كان في مجلس الدولة المؤقت يشغل منصب رئيس اللجنة الدستورية ، وكان قد أعد مسودة للدستور الأساسي ونشرها مع بعض التعليقات والشروح .

ويدل تغير موقف الحزب الديني ازاء مسألة وضع الدستور في الكنيست الاول بالنسبة لموقفه في مجلس الدولة المؤقت على أنه ليست المبادئ الدينية ، ومبادئ التوراة هي التي حددت موقفه ضد الدستور ، ولكن الذي فعل ذلك هو بعض اعتبارات حزبية .

والاسباب التي دفعت إلى هذا التغير واضحة وهي :

أولا : ان الاحزاب الدينية خشيت أن يكون الدستور الذي تحدده الكنيست دستورا ضعيفا هزيلا .

ثانيا : ان الحزب الديني القومي بصفته مشتركا مع حزب الماباي في الحكومة الائتلافية لم يرغب في معاداة بن جوريون بشأن الدستور وفتش عن أسباب تساعد على إسقاط الدستور الذي عارضه بن جوريون بشدة .  
والآن : لماذا لا يريد حزب الماباي وخاصة بن جوريون وضع دستور للدولة ؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب علينا أولا وقبل كل شيء أن نجيب عن سؤال آخر وهو : هل هناك ضرورة للدستور الأساسي ؟ ألا تكفي القوانين العادية ؟ ويكمن الخلاف بين الدستور الرئيسي للدولة وقية القوانين الأخرى في ثلاث جهات أساسية هي :

١ - ان الدستور الرئيسي للدولة يحتفظ بصفة واقعية بجميع مبادئ الحكم الديمقراطي . فهو الذي يحدد السلطات وتوزيعها وإذا تان البرلمان هو السلطة التشريعية فان الحكومة تعتبر السلطة التنفيذية والحاكمة . وبهذه الطريقة يمكن أن نضمن بأن لا تتعدى سلطة ما سلطاتها وألا تمل الحكومة على الكنيست القوانين أو على القضاة الاحكام التي يصدرونها .

فعدنما يحافظ القضاة على القوانين وعلى كيانهم ولا يتجاوزون في تادية واجبههم وعندما يكون البرلمان مستقلا - يشرف على الحكومة ويكون من حقه أقلتها ومراقبة أعمالها بالطبع ، انه لا يمل على القضاة كيفية الحكم . بهذه الطريقة تضطر كل سلطة إلى المحافظة على القانون وعلى

سلطاتها ولن يكون هناك خطر من الدكتاتورية على الدولة ، وهناك ما هو أهم من ذلك بكثير فإن الدستور يضمن حقوق الفرد وحرية المواطن ويمنح هذه الحقوق والحريات ضمانات كافية . والعابون العادي ادى ينعارض مع الدستور لا يكون معاديا ومهاجما .

٢ - ان الدستور الرئيسى لا يمكن تغييره فى البرلمان الا بالاغلبية فى الاصوات ، ولقد حددت دساتير الدول الديموقراطية أنه يجب الحصول على اقلية ٢/٥ او ٣/٤ من الاصوات لتغيير الدستور الاساسى للدولة . ومن المفهوم أن بن جوريون وحزبه أى حزب الماباى يكره هذه الطريقة ، فقد عرّف بن جوريون كيفية الحصول على اقلية بسيطة لصياغة القوانين طبقا لمسايراه وذلك عن طريق المؤامرات والانسائس أو داخل نطاق حكومة ائتلافية . ولكنه يفهم جيدا مدى صعوبة تغيير الدستور الاساسى للدولة اذا لم يكن يرضيه فان الديموقراطية فى نظر بن جوريون وفى نظر اادانه أيضا اى موشيه دبان لا تعنى الا الاغلبية البسيطة فى الكنيست ، فان حقوق الاقلية وسلطة الفرد وحرية المواطن وحرية الصحافة - جميع هذه الامور يملكها بن جوريون وفتيانه طبقا لمسا تقررره الاغلبية البسيطة فى الكنيست .

وخلصا القول أن حزب الماباى لا يريد الحد من سيطرة الاغلبية البسيطة فى الكنيست طالما أنه يعرف كيف يمكنه تكوينها ، وهذا سبب آخر يفسر سر معارضة حزب الماباى لوضع الدستور الاساسى للدولة .

٣ - ان الدستور الاساسى يعنى أنه قانون واقعى ثابت يحدد مبادئ السلطات وحقوق المواطنين والعدالة والحرية ، وهو أسلوب هام فى تثقيف الشعب عن الديموقراطية وحب الحرية ، فان الاطفال سيتعلمون الدستور الاساسى ويدرسونه فى المدارس كما ان المواطن المظلوم سيبحث عن رد لهذا الظلم وسيعرف الشعب كله الذى لا يمكنه حفظ جميع القوانين سيعرف دستوراه ويحبه ويكون دائما على استعداد للدفاع عنه .

وهذا سبب ثالث يفسر سر معارضة بن جوريون لوضع دستور اساسى للدولة .

### الصحافة الاسرائيلية

تعتبر اسرائيل من أكثر بلاد العالم ازدحاما بالصحف التى تصدر بمختلف اللغات برغم قلة عدد السكان نسبيا - ولقد جاء فى الموسوعة اليهودية • The Jewish Encyclopaedia

ان عدد الصحف فى اسرائيل يبلغ ٢٩٠ صحيفة موزعة كالاتى :

الصحف اليومية ١٥ تصدر باللغة العبرية و ٨ تصدر بلغات اخرى  
الصحف الاسبوعية ٤١ تصدر باللغة العبرية و ٤٦ تصدر بلغات اخرى  
دوريات اخرى ٩٨ تصدر باللغة العبرية و ٨٢ تصدر بلغات اخرى

أما كتاب حقائق عن إسرائيل لعام ١٩٦٢ : فقد جاء فيه في الفصل الخاص بالصحافة ما يلي :

ان الصحافة في إسرائيل متنوعة تنوع السكان أنفسهم ، والصحافة تصدر باثنتي عشرة لغة • والصحف اليومية تصدر في عدد من الصفحات يتردد بين أربع صفحات وثمان •

أما صحف يوم الجمعة فانها تصدر في حجم مضاعف ، وهناك ٢٢ صحيفة صباحية وصحيفتان مسائيتان ، ومن الاثنتين والعشرين صحيفة الصباحية ١٢ تصدر باللغة العبرية أما الصحف الباقية فتصدر بأحدى اللغات الآتية :

الانجليزية - الالمانية - العربية - الهنغارية - الفرنسية - البولندية اليديشية - الرومانية والبلغارية .

وهناك مايقرب من ٣٠٠ دورية تضم ٥٠ نشرة دورية تصدرها الحكومة وبعض هذه الدوريات يصدر باللغة العبرية والبعض الآخر يصدر باللغات العربية - الانجليزية - الفرنسية - البلغارية - الرومانية •

والهنغارية والبولندية والفارسية والالمانية والروسية •

وتحدث كتاب « الحكومة والسياسة في إسرائيل » لمؤلفه أوسكار كرينز •• «Government and Politics in Israel» by O. Kraines عن حرية الكلام والصحافة في إسرائيل فقال :

يزيد عدد الصحف التي تصدر في إسرائيل على ٣٥٠ صحيفة ما بين يومية ودورية وتصدر في عدد من اللغات يبلغ اثنتي عشرة لغة ، وسبب ذلك الهجرة الجماعية الى إسرائيل من عدة دول ، وكذلك يرجع الى وجود عدد كبير من « الاحزاب السياسية في إسرائيل وتظهر غالبية هذه الصحف باللغة العبرية » •

وكثير من الصحف اليومية لسان حال احزاب سياسية ، وهناك صحيفتان يصدرهما المستدروت ، وليس للحكومة صحيفة رسمية •

أما تنظيمات الصحافة فهي كالآتي :

يقوم وزير الداخلية باعطاء رخص الاصدار للصحف ، ولا تحصل الصحيفة على هذه الرخصة الا اذا انطبقت عليها شروط معينة أهمها أن يكون رئيس تحريرها لا يقل عمره عن ٢٥ عاما وأن يكون قد جاز شهادة الماتريكويلشان ، وانه يجيد اللغة التي ستصدر بها الصحيفة ، وألا يكون قد حكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة شهور أو ما يزيد على ذلك •

ومن سلطة وزير الداخلية سحب الرخصة من الصحيفة في ظروف معينة : منها مثلا اذا لم تنتظم الصحيفة في الصدور لفترات معينة يحددها القانون ، أو اذا ما نشرت صحيفة تصريحات يكون من شأنها تعريض السلام العام للخطر • وهناك رقابة على الصحافة وهي امتداد للرقابة التي كانت تفرضها حكومة الانتداب في أثناء الحرب العالمية الثانية •

فيجب أن تفر جميع الاخبار المتصلة بالدفاع والامن على الرقيب الحكومي قبل نشرها - وهدف هذه الرقابة على الصحف هو الحيولة دون وصول اية معلومات عسكرية الى الدول العربية . ويخول الرئيس سلطة منع نشر أى خبر أو أية مادة يرى أنها تعرض سلامة وأمن البلاد للخطر . وهناك بعض المواد ممنوع نشرها ماعداً باتا مثل أخبار تحركات القوات العسكرية ومناوراتها وكذلك أخبار الهجرة .

وكان من نتيجة ذلك أن أصبح من الصعب قراءة أخبار حوادث الصدام بين العرب واسرائيل فى الصحف الاسرائيلية ، بل ان القسارى الاسرائيلي ينتظر وصول الصحف الاجنبية ليقرأ فيها هذه الاخبار .

وفي حرب سيناء سنة ١٩٥٦ عندما منع الجيش الاسرائيلي الصحفيين الاسرائيليين من مصاحبة القوات المحاربة حرم القسارى الاسرائيلي قراءة اخبار هذه الحرب فى صحافته ، وانفردت مصر بنشر هذه المعارك .

### قانون الصحافة الجديد :

فى أوائل شهر مارس سنة ١٩٦٢ تقدم وزير العدل الاسرائيلي الجديد دوف جوزيف بمشروع قانون الى الكنيست خاض بالصحافة اسمه قانون القذف .

وكان لهذا القانون رد فعل فى كل مكان من اسرائيل والخارج : ففي يوم ١٩٦٢/٣/٩ انعقد مؤتمر فى بيت سوكلوب فى تل ابيب اشترك فيه كل من ميخائيل عساف رئيس نقابة الصحافة والدكتور روزينوم «رئيس تحرير صحيفة «يديعوت احرنوت» والدكتور روتينشترائيس رئيس غرفة المحامين . ورأى المتحدثون فى هذا الاجتماع أن مشروع القانون كما قدم للكنيست يضر بجزية الصحافة وبعد خطرا على الديمقراطية .

وظهر صدق هذا المشروع فى أمريكا حين نشرت صحيفة واشنطنجتون بوست بتاريخ ٣/١١ فى مقالها الافتتاحي تقول : ان الحكومة الاسرائيلية قد اقترحت قانونا للرقابة على الصحف آثار الدهشة ، فهو قانون قائم على الاستبداد ، واستطردت الصحيفة تقول : ان هذا القانون المقترح سيمس الصحف المحلية والراسلين الاجانب ، وسيخول الحكومة حق اغلاق أى دار للنشر . ثبتت ادانتها فى نشر مقالين تشهيريين فى خلال سنتين ، وسيفرض القانون عقوبة السجن لمدة عام على أى شخص اسرائيليا كان أو مستوطنا أجنبيا أدين بتهمة نشر معلومات فى الخارج تتضمن تشهيرا بالدولة الاسرائيلية .

وتظهر بنود هذا القانون والانتقادات الموجهة اليه من خلال المقالات التى نشرتها الجارديان والتايمز فى لندن .

وقد نشرت صحيفة حيروت مقالا فى عددها بتاريخ ٣/٩ بقلم يوسف شوقمان تحت عنوان « لماذا تخفق الحريات ؟ » جاء فيه :

ان مشروع القانون الجديد يؤلف من الناحية القانونية شيئا غريبا

يشبه الطعام الذى يطلق عليه الفرنسيون اسم « سلطة روسية » لان واضعى هذا القانون قد خلقوا فى داخله موضوعات متباعدة ومتناقضة من اليمين واليسار ، وأوجدوا بينها رابطة قانونية غريبة فربطوا بين التشهير بالفرد والتشهير بالدولة وربطوا بين التشهير العادى والتشهير الصحفى ، وأغرب من ذلك أن هذا القانون لاينقسم الى فصول يعالج كل فصل منها حالة وحدها ، بل انه يمر بالمادة بعد الأخرى دون أى تفريق بين الموضوعات التى يتحدث عنها .

فى المادة الأولى من مشروع القانون يفسر معنى القذف بقوله :  
« ان القذف عبارة عن نشره يكتبها أشخاص عن شىء يمس شخصنا آخر أو يمس كرامته » .

وتنص المادة ١١ من القانون على :

« ان المواطن أو المستوطن الاسرائيلى اذا نشر خارج البلاد تشهيراً بدولة اسرائيل فانه يحاكم ويعاقب على ذلك فى داخل اسرائيل ، ومن الصعب ان نهم كيف أن نربط بين الشئ الذى يمس شخصاً والشئ الذى يتقدم حكومة اسرائيل ؟

وأضافت الصحيفة قائلة : ان هذه طريقة تبعث على الرثاء من الناحية القانونية .

وهناك ما يدل على أن القانون الجنائى الذى وضعته حكومة الانتداب والذى مايزال سارياً فى اسرائيل حتى الآن يعالج هذه الناحية بصورة أكثر اتساعاً وأكثر دقة فى مواده ٥٩ - ٦١ ، وهذه المواد لم يتم الغاؤها ولا يحاول المشروع الجديد أن يلغىها لأن المادة ( ٢٢ ) من مشروع القانون ألغى البندين ١٠٦ و ١٠٩ من قانون العقوبات على حين أن البنود التى تتعلق بالجرائم والجنائيات التى تقترب خارج اسرائيل ورد ذكرها فى المواد ٥٩ - ٦١ من القانون الجنائى الانتدابى .

ان التفسير الوحيد لتمام المادة ( ١١ ) فى مشروع القانون هو أن حكومة اسرائيل تريد أن تخيف السكان من جديد بحيث ان المواطنين والمقيمين فى اسرائيل عنفماً يكتبون شيئاً فى أثناء وجودهم فى الخارج أو عندما يرسلون رسائل الى الخارج أو عندما ينشرون أشياء فى الراديو والتلفزيون فى خارج البلاد لا يحاولون أن يخرجوا عن نطاق الدعاية الرسمية ، ومعنى هذا أن مشروع القانون عبارة عن تعليمات وأوامر تصدرها حكومة اسرائيل الى رعاياها المقيمين فيها كى لا يرددوا شيئاً عنها بل الواجب أن يحاولوا دائماً الثناء عليها وتصويرها بصورة جميلة جداً .

وقد يزعم واضعوا القانون أنهم أرادوا من وراء ذلك حماية المواطنين من التشهير بعضهم ببعض الا ان القانون يحتوى على مادة تجعلنا نشك فى ذلك ، فقد وجدنا فى باب الأسباب الموجهة ما يلى :

ان بعض الجنائيات تشتمل على ما يسمح للمتضرر بتقديم شكاوى



جنايئة الى المحكمة ، أما الآن فان المتضرر يستطيع أن يقدم فقط شكوى مدنية ، أما تقديم الشكوى الجنائية بموجب هذا القانون فانها تقدم من النيابة العامة باسم الحكومة اذا كانت الحكومة هي المتضررة .

ومعنى هذا ان الشخص الذى يتضرر بموجب هذا القانون لا يحق له أن يقدم الادعى مدنيه وأن يدفع مصروفاتها أو رسومها واتاب المحاماة وان ينتظر من المحكمة أن تطيل النظر فيها كما هي العادة لدى المحاكم ، أما الشكوى الجنائية فانها من اختصاص المستشار القضائى لدى النيابة العامة الذى لا يفتى بتقديمها الا اذا كانت تتعلق بالحكومة أو اذا كانت الحكومة معنية بتقديم هذه الشكوى لاسباب سياسية .

ويبدو لنا من هذه المادة أين يختفى المسمار فى هذا القانون ، وهذا المسمار هو المصلحه السياسية التي تريد الحكومة من ورائها كبح جماح الصحافة بمساعدة القانون ، وبما أن الحكومة تريد أن تخفى هذه النيات عن العين فقد وضعتها ضمن بنود أخرى مملوءة بالشرح حول ما يحتمل أن يجرى فى المقامى من شتائم وتشهير وما قد تنشره بعض الصحف من أخبار تتعرض لبعض الأشخاص ، ومعنى هذا أن محكمة الجزاء لن تصبل اليها الا القضايا التي ترغب الحكومة فى تقديمها اليها ، ولن تكون هذه القضايا موجهة الا ضد الصحافة وضد المطبوعات الاخرى .

وهناك أمر آخر يتعلق بهذه المادة فان الحكومة لا تتراح الى تقديم القضايا الجنائية بوساطة الافراد ، كما حدث جليسا فى قضية « جرين فلت » ،

ومضمون هذه القضية أن الدكتور « كاستنر » لم يرغب فى تقديم « جرين فلت » الى المحكمة ، ولذلك فقد قدمت القضية بوساطة النيابة ، ومعنى هذا ان كاستنر نفسه قد امتنع عن اقامه الدعوى على الرغم من أن القانون يبيح له ذلك ، وهذه الحقيقة قد أثارت بعض الشكوك فى قلوب القضاة الذين وجدوا الحكومة تدافع عن شخص أهانه شخص آخر ، ولكن تخلص الحكومة من ذلك قدمت مشروع القانون الجديد وقالت فيه : ان الانسان الذى يمسه ضرر من أقوال شخص آخر يستطيع أن يتولى هو بنفسه اقامة الدعوى عليه .

والنتيجة التي نستطيع أن نصل اليها من وراء كل هذا هي أن القصد الحقيقى من مشروع القانون هو أن تتولى الحكومة تأديب الصحافة والنشر دون أن يعتبر ذلك اعتداء على حياتها ودون أن يثير ذلك أى احتجاج لدى الرأى العام ، ومعنى هذا ان البنود الرئيسية فى مشروع القانون هي التي تحدد العلاقة بين الصحافة والحكومة ، أما باقى البنود الواردة فى المشروع فانها ليست أكثر من ستار للتغطية ، ويحتوى مشروع القانون على بنود قاسية كثيرة سوف نحاول أن نوضح بعضها هنا :

ان المادة رقم ( ٣٠ ) مثلا تنص على ما يلى :

ان التشهير ليس من الضرورى أن يكون مباشرا وكاملا بل يكفي أن

يكون منسوبا إلى الشخص الذى يدعى بأنه تضرر بسببه وأن يكون لدى هذا الشخص أسباب تجعله يحس بما أحدثه هذا التشهير من تأثير خاص .

وإذا أردنا أن نترجم هذا النص القانونى إلى لغة بسيطة فانسا نقول : « ان الجناية تكون قد حصلت ولو كان التشهير بإشارة مهما كان نوعها » ويبدو لنا هذا التحريم مبالغا فيه جدا وخطرا جدا ويفتح مجالا واسعا أمام تفسيرات بعيدة المدى ، لأن قصد المشرع من ذلك هو أن يسمح للناس بمقاضاة بعضهم لبعض حتى لو صدرت منهم شعائم غير مباشرة ويكفى أن يكون التشهير له معنى قد مس من بعيد الشخص المدعى بالضرر .

ولا شك فى أن اصرار المشرع على وضع هذه الصيغة لمعنى التشهير يوحى للقاضى بتحريم التهم مهما كانت كلمات التشهير رمزية دقيقة بحيث لا يستطيع أكثر الناس أن يفهموها .

وهناك مادة طريفة أخرى فى القانون هى المادة التاسعة التى تنص على أن نشر أقوال تشهيرية فى إحدى الصحف من قبل شخص سبق أن حوكم خلال سنتين بعملية تشهير أخرى يجعل من حق المحكمة أن تطلق الصحيفة التى نشر فيها التشهير الأخير لمدة تقررهما المحكمة .

وهذه المادة مأخوذة بالنص من قانون مخالقات المرور الذى يسمح للمحكمة بسحب رخصة السيارة إذا كان لسائقها سوابق ، ولا شك أن هذه المادة ستكون اداة سهلة تستطيع الحكومة أن تستخدمها لغلاق الصحف وتخطيم الصحيفة من الناحية الاقتصادية ، بل ان مشروع القانون لا يهتم أيضا بصاحب المطبعة ، فإن المادة العاشرة من المشروع تنص على الآتى :

« ان الشخص الذى يعمل بالطباعة وطبع أشياء فيها تشهير - حكمه هو حكم ناشر التشهير نفسه ، فماذا تريدون من صاحب المطبعة المسكين؟ هل يقرأ ما يكتبونه ؟ وهل يجب عليه أن يفحص كل كلمة فى المقال أو فى الكتاب؟ .. وكذلك يستشير رجال القانون ليعلم منهم : هل ذلك تشهير أم لا ؟ »

ان هذه النقطة قد نقلت عن مشروع الصحافة الفلسطينى الذى وضعت حكومة الانتداب والذى كان المقصود منه حماية الاستعمار البريطانى ومنع الصحف والمطابع من نشر بيانات ونشرات ضد الحكومة الاستعمارية ، و كانتا الآن نعيش فى دولة يجب عليها ان تعتبر المؤلف أو الكاتب مسئولاً وحده ، ويجب علينا أن نشير الى أنه من الحق أن المشروع يحتوى على عدد من البنود تستحق النظر والاهتمام .

ان المادة الخامسة تنص على رفع شكوى جنائية بسبب التشهير بأبناء طائفة دينية أو جماعة من الناس يؤدى هذا التشهير إلى المساس بشعورهم ، وكذلك المادة السادسة فانها تحاول الدفاع عن حرمة الميت وحماية اسمه ، وتسمح لأهله وأقاربه أن يقدموا للمحكمة كل من يحاول

أن يمس كرامته ولم يسبق حتى الآن أن أقيمت قضايا من هذا النوع  
الوارد في المادتين المذكورتين .

أما المادة الخامسة والعشرون من مشروع القانون فانها تنص على أن  
القضايا الجنائية والمدنية المتعلقة بالتشهير لا تتمسك ببحث سمعة الشخص  
المتضرر أو أخلاقه أو أعماله أو آرائه طالما أن هذه النواحي لا علاقة لها  
مباشرة بتهمة التشهير المعروضة أمام المحكمة ، وقد اعتاد الدفاع أن يحاول  
في قضايا التشهير تشويه سمعة المتضرر على قدر الامكان ، وكان الدفاع  
يقدم الأدلة تلو الأدلة على سوء أخلاق المتضرر وأعماله بحيث يقصد  
من وراء ذلك تبرير عملية التشهير حتى أن الشخص المتضرر في بعض  
الحالات يخرج من المحكمة ووجهه أشد سوادا من وجهه عندما دخل الى  
المحكمة بسبب الاشياء التي نسبتها اليه محامى الدفاع ، والقانون  
الجديد يحمى المتضرر من هذه الحملات التي اعتاد الدفاع أن يستعملها  
حتى لا ينقلب التشهير الى أكثر من ذلك وتزداد العداوة والبغضاء بين  
الناس أمام المحاكم .

وعرض فيليب جيلون في صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ  
١٩٦١/٣/١٦ رأى الدكتور جوشيار روتنشترايس رئيس غرفة المحامين  
في هذا القانون تحت عنوان « القذف والصحافة » جاء فيه :

يعترف دكتور جوشيا روتنشترايس أن قوانين القذف والسب القائمة  
الآن تحتاج الى بعض التعديلات ويقول : ان القانون الحالي يقع في تشريعين  
أحدهما القانون الجنائي الذي بمقتضاه يكون القذف جريمة ، والآخر هو  
قانون الاجراءات المدنية الذي يخول الشخص الذي وقع عليه القذف أن  
يطلب بالتعويض المدني .

وهذا القانون المعمول به الآن يطابق القانون الانجليزي الذي يفرق  
بين السب والقذف .

ويستطرد دكتور جوشيا قائلا : ان هذا القانون المطبق ليس ردينا  
وان كان يشتمل على بعض المآخذ ونقط الضعف : مثال ذلك ان هذا  
القانون يعطى المدعى عليه الحق في أن يتعرض لسمعة مقيم الدعوى  
ويتعرض لحياته ويسرد ما بها من فضائح ليبرر القذف الذي وجهه اليه  
حتى لو كانت هذه الفضائح لا صلة لها بموضوع القذف ولذلك يجد  
الشخص المقذوف في حقه أن تقدمه بالشكوى سيعرضه للمزيد من القذف  
والمزيد من فضح عوراته .

ويقول الدكتور جوشيا : انه كثيرا ماتصح المقذوف في حقهم ان  
يسكتوا ويتقبلوا القذف بدلا من مقاضاة القاذف والتعرض للمزيد من  
الإهانة .

ويستطرد دكتور جوشيا فيقول في انتقاده للقانون الجديد :

ان القانون الجديد المقترح يخلق طبقة جديدة من الناس الذين تقم  
عليهم مسئولية القذف نتيجة لارتباطهم مع القاذف في عمله برغم أن القانون  
الحالي لا يحملهم مثل هذه المسئولية ، وطبقا للقانون المقترح يصبح صاحب

المطبعة التي طبع فيها القذف مستثلا عن جريمة القذف التي طبعت في مطبعته .

ونجد أن القانون المقترح ينص على اغلاق الصحيفة . كعقاب على نشر القذف ، وهذا العقاب يعتبر من اشد ما يمكن أن ينزل من عقاب بالصحيفة فقد كان أقصى ما يمكن في القانون الحالي هو توقيع عقوبة السجن أو الغرامة أما اغلاق الصحيفة فلم يكن « موجودا » .

ويقول الدكتور جوشيا : ان القانون الجديد المقترح ينص على ما يأتي :

ان الصحيفة التي ثبتت عليها تهمة نشر خطأ بقذف وصلها من قارئ ، تعرض نفسها للوقوف عن الصدور اذا ما تكرر فيها نص الجرم حتى لو كان القذف غير صريح ونشر في باب الاعلانات .

ويعلق دكتور جوشيا على هذا بقوله متسائلا : كيف تستطيع أية صحيفة الصدور تحت مثل هذه الظروف ؟ ان الصحيفة ستكون في حاجة الى فريق من المحامين لكي يدرسوا كل كلمة قبل نشرها ليعرفوا هل تعتبر قذفا أو لا ؟ .

ويستطرد الدكتور جوشيا فيقول : انه في ظل هذا القانون المقترح لا يستطيع الصحفي أن ينشر خطبا بالقاء بن جوربون مثلا وفيه هجوم على بنحاس لافون ، ذلك لان هذا سيعرض الصحيفة للمساس به ، ويستطيع بن جوربون ومناحم بيجن أن يتبادلا الهجوم . كل على الآخر ، ولكن لن يجزئ صحفي على أن ينشر هذا الهجوم بينهما والا تعرض للعقاب .

ان مثل هذه البنود التي ينص عليها القانون تجعل الحياة مستحيلة بالنسبة للمفكرين والكتاب ، اذ يتحتم على كل من يريد أن يكتب شيئا أن يحتفظ أولا بالوثائق والبراهين التي تثبت صحة ما يقوله ، فمثلا اذا ارادت صحيفة أن تنشر أن موظفا عاما قد اختلس مبلغ ١٠٠٠٠ ليرة اسرائيلية فانها يجب أن تحصل أولا على البراهين التي تثبت هذا القول ، أي انها في حاجة الى جهاز من البوليس السري ليتمكنها اثبات ذلك .

ان مثل هذه التصرفات تشمل حرية التعبير بل وتجعلها امرا مستحيلا ، وان من شأنها أن تثبت الرعب في قلب الصحافة ، فلا تستطيع أن توجه أي نقد للحكومة .

وهناك مادة أخرى في القانون المقترح تنص على أنه ممنوع نشر اخبار المحاكمة التي تجرى في واقعة قذف الا اذا حصل على اذن من المحكمة وهذا معناه انني أستطيع أن اذهب الى المحكمة كمتفرج واستمع الى كل ما يجري فيها ولكنني لا أستطيع أن ارؤي ما سمعته في المحكمة الا الآخرين .

ثم يتعرض دكتور جوشيا للمادة الخاصة باعتبار أي نقد يوجهه اسرائيلي أو مستوطن في اسرائيل الى دولة اسرائيل في الخارج جريمة يعاقب عليها القانون الجديد فيقول : ان هذا هراء . ويتساءل : لماذا تخشى

أية حكومة ديمقراطية أن يوجه إليها النقد : ونشرت صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ ٣/١٦ بقلم أفريقم كيشون ، مقالا هاجم فيه هذا القانون بعنف وتعرض بوجه خاص للمادة الرابعة عشرة من القانون وهي المادة التي تحرم أن تنشر أية مادة تهدف إلى إثارة سخرة الناس من شخص أو من عبائهم ، والمادة السابعة من القانون وهي المادة التي تحرم نشر أى إخبار من شأنها أن تثير الجدل حول حرية الرأى وحرية القول فى دولة إسرائيل . كما تعرض للمادة الثالثة والعشرين من القانون التي تحرم نشر أى شيء عن أية مؤسسة أو هيئته سواء عن طريق الصورة أو الكاريكاتور أو أية وسيلة أخرى فيها مساس بهذه الهيئة أو المؤسسة .

ونشرت صحيفة جريش كروينكل بتاريخ ٣/١٦ خبر هذا القانون الذى قالت عنه : انه يهدم حرية الصحافة من أساسها ، وذلك تحت عنوان « نقد مشروع قانون التشهير » وانتقل رد الفعل إلى الصحافة الانجليزية فنشرت صحيفة التايمز اللندنية مقالا فى عددها الصادر فى ٣/٢٩ قالت فيه :

لقد تقدمت الحكومة الاسرائيلية بمشروع قانون جديد بدلا من قانون القذف والسب المعمول به الآن ، ولكن هذا القانون المقترح سبب صدمة هائلة لكل من كان يعتقد أن أحكام اسرائيل ممن يحافظون على حرية القول ، وازدادت أن معظم مواد القانون الذى قرئ لأول مرة فى الكنيست تخص الصحافة ، وأنه اذا ما قدر لهذا المشروع أن يصبح قانونا نافذا دخلت اسرائيل عندئذ فى زمرة الدول التى تعمل صحافتها فى ظل الرقابة الصريحة والمستترة .

وتعرض المقال للمادة الخاصة بتجريم أى شخص سواء اكان اسرائيليا أم مستوطنا اجنبيا فى اسرائيل اذا ما نشر أى نقد ضد دولة اسرائيل وليس ضد الافراد فقالت الصحيفة : ان مثل هذه المادة تجعل عمل المراسلين الاجانب غير محتمل .

وتعرضت صحيفة الجارديان البريطانية لهذا القانون فى عددها بتاريخ ١١/٣/١٩٦٦ تحت عنوان « قانون القذف الاسرائيلي » فقالت :

« اننا نعجب كيف مر مشروع القانون المقترح بعد القراءة الاولى بالكنيست الاسرائيلي ، ولا شك أن السياسيين عندما تقدم بهم السن يصبحون ذوى عناد ، ولا شك أن بن جوريون لم ينس مسألة لافون وما إثارته ، وقالت : ان مثل هذا القانون اذا ما أصبح نافذ المفعول فانه سيقضى على الحريات » .

نبذة عن بعض الصحف الإسرائيلية :

١ - دافار : Davar

يومية تنطق بلسان الهستدروت تأسست سنة ١٩٢٥ وتصدر باللغة العبرية ولها ملاحق هي :

( ١ ) دافار - هوبوليت ( نسائية شهرية ) .

(ب) دافار - هات توع ( اسبوعية مصورة )

(ج) أومر ( يومية للمهاجرين )

ورئيس تحرير دافار هو حاييم شورر Haim Shurer وكان محرروها الأوائل بيرل كاتزنلسون وزالمان شازار ( روياشوف ) وموشى بيليفسون ودافيدليفن وعموس ديور وابراهيم جرين و ج . كرسل وافيدي شلبن ويعقوب أورى ويواقيم يسار .

ودافار غالبا ما تعبر عن آراء حزب الماباي وهي أكبر جريدة من حيث

التوزيع

٢ - ها آرتس Ha Aretz :

يومية مستقلة - تأسست سنة ١٩١٥ وكانت تصدر دورية باللغة العبرية حتى سنة ١٩١٩ ، فأصبحت تصدر يومية . وقد أسسها جماعة من الكاتيبين بالعبرية في القدس ، وكان اسمها Hadushat ha Aretz ، وانتقلت في سنة ١٩٢٣ الى تل أبيب حيث أصبح رئيس التحرير موشى جليكسون منذ سنة ١٩٣٧ حتى سنة ١٩٣٩ فامتلكها شوكين ، ثم أصبح رئيس تحريرها ابنه جيرشون شوكين . وهي أكبر صحيفة توزع في إسرائيل وهي مستقلة في آرائها ، كما أنها تصدر مجلة أسبوعية للشباب G. Schocken ورئيس تحريرها الآن جرنسون شوكن Ben Eshai Aharon ومن محرريها بن ايشاي هارون

٣ - هابوكر Haboker :

يومية ، لسان حال الصهيين العموميين تأسست سنة ١٩٣٤ ، وهي منتشرة بين رجال الاعمال والمال والطبقة المتوسطة وتهتم بأخبار يهود العالم

رئيس تحريرها بزنتاين ، ويساعده جبريل سفروني ، ويحرر فيها نسيم رجوان ودافيد فورطر وجوزيف هيتمان .

٤ - عال همشمار Al Hamishmar :

يومية ، صدرت سنة ١٩٤٣ بلسان حزب ماپام ورئيس تحريرها يعقوب عميت وهي واسعة الانتشار بين أوساط العمال

ومن محرريها : مائير يعرى وى . بن درى وابراهيم شالوم

٥ - حيروت Herut :

يومية ، تأسست سنة ١٩٤٨ وتنطق بلسان حزب حيروت ورئيس تحريرها اك رامبا .

( أ ) صحيفة يومية بالعبرية صدرت في وارسو ١٩٠٣ - ١٩٠٥ .

( ب ) صحيفة يومية. تصدر في تل أبيب لحزب مزراحي وهو بويل هامزراحي .

أسسها ماير بارالان Meir Bar Ilan في سنة ١٩٣٧ رئيس تحريرها س . دانيال، ويحررها ن . ايلين ولحميا عبي نوح ودافيد كوليف وس . دلت وآثر ديزر و م . بن شلومو وهي صحيفة أخبار على مستوى عال .

#### ٧ - كول هعام Kol Haam :

يومية صباحية تأسست سنة ١٩٤٧ وتنطق بلسان الحزب الشيوعي ورئيس تحريرها ز . برنشتاين ، ويحرر فيها موشه سنيه ويتحاس طوبى و دب ميروف .

#### ٨ - لامرحاف Lamerchav :

يومية صباحية تأسست سنة ١٩٥٤ تنطق بلسان حزب احدوت هاعفودا ورئيس تحريرها م . كارمل .

#### ٩ - يدعوت اchronot Jediot Achronot :

يومية مستقلة تأسست سنة ١٩٤٣ مسائية رئيس تحريرها دكتور روزنبلوم .

#### ١٠ - معاريف Maariv :

ومعناها بالعبرية هذا الذي يحضر في المساء ، ومعناها أيضا صلاة المساء بعكس صلوات الصباح فليس أصل معاريف بديلا للتضحية ، ولكنها نشأت من الحاجة الروحية للصلاة بعد ترديد « Shema » في المساء ، ولقد أصبحت تلك الصلاة اضطرابية وهي تشمل Shema ومعناها الإيمان اليهودي في وحدة الله .

#### ١١ - هاعولام Ha-Olam ( بالعبرية العالم ) :

صحيفة أسبوعية بالعبرية تصدرها لمنظمة الصهيونية العالمية وقد ظهرت في كولونيا سنة ١٩٠٧ وسنة ١٩٠٨ وفيينا سنة ١٩٠٨ و ١٩١٢ و اوديا ١٩١٢ - ١٩١٤ ولندن ١٩١٩ - ١٩٢٠ و ١٩٢٤ - ١٩٣٦ وبرلين ١٩٢٣ - ١٩٢٤ والقدس ١٩٢٦ - ١٩٥٠ .

#### ١٢ - هاعفيد هاتزيوني Ha-Oved Ha-Tziyoni ( بالعبرية العامل الصهيوني ) :

وهي منظمة عمالية اسرائيلية تكونت كقسم خاص بالعمال الصهيونيين

العموميين للهستدروت . ولها ٧ كيتوتزوات و ١٧ « موشيف أوفيديم »  
وقد ارتبطت منذ سنة ١٩٤٧ مع حزب التقدمين .

### ١٣ - جروسالم بوست Jerusalem Post :

يومية مستقلة تصدر باللغة الانجليزية ، رئيس تحريرها ندلوريا  
أسسها جيرشون اجرون سنة ١٩٣٢ وهي أكبر صحيفة تكتب بغير اللغة  
العبرية ، وقامت بدور كبير كصوت للوكالات اليهودية الرسمية تحت الانتداب  
البريطاني .

### الصحف العربية في اسرائيل

#### ١ - اليوم :

جريدة يومية شبه رسميه ، تصدرها الهستدروت ويشرف عليها  
حزب الماباي الذي هو حزب الحكومة وحزب الاغلبية، ولذلك فان اتجاهاتها  
السياسية في جميع الامور تسير بتوجيه الدعايه الحكومية ، وهي تصدر  
في يافا من مطابع جريدة الدفاع سابقا .

انشئت في سنة ١٩٤٨ عقب قيام اسرائيل وتولى تحريرها الدكتور  
توفيق شמוש وهو يهودى سورى مثقف جاء اسرائيل سنة ١٩٤٣ واشتغل  
مع الماباي وهو قصير القامة ماكر في السابعة والاربعين من عمره ناعم  
الملمس ، ولكنه كاتب قدير ، وقد تولى عملا في مكتب الاستعلامات العام  
في أثناء الانتداب ، وهو يحب العرب ومثائر بطابع الكتاب المصريين  
ولكنه خادم مخلص لبن جوزيون ويشرف على أعمال الجريدة الاستاذ  
ميخائيل اضاف ، وهو مستشرق له مؤلفات عن العرب . اصله من روسيا  
عمره ٦٢ سنة جاء الى فلسطين في سنة ١٩٢٠ وانضم الى تحرير جريدة  
دافار ، وكان يترجم لها الاخبار من الصحف العربية ، ثم أصبح محررا  
للسئون العربية وهو صهيونى متعصب ضيق الأفق ، ولكنه مصدر ثقة  
لدى حزب الماباي ، وقد رفعه الحزب حتى جعله قريبا للصحفيين في اسرائيل  
في الانتخابات الاخيرة .

ويشارك معهما في تحرير الجريدة هارون اجاسي ، وهو يهودى عراقى  
يحصل شهادة الدراسة الثانوية من بغداد ، وقد جاء الى فلسطين سنة  
١٩٤٤ وكان عمره ٢٥ سنة وهو الآن في الاربعين نشيط جدا ومتحمس  
للسهيونية ويكره العرب ، ومع ذلك فقد عينوه محررا لقسم العمال العرب  
في الهستدروت .

وللجريدة مراسلون في أنحاء البلاد كلهم من اذئاب حزب الماباي كما  
انها تكلف بعض رجال الماباي أن يكتبوا لها في الموضوعات العامة .

#### ٢ - جريدة الاتحاد :

يومية شيوعية تصدر في حيفا وتنطق بلسان الحزب الشيوعى  
الاسرائيلى وسياستها منبعثة من سياسته ولذلك فان هذه السياسة بالنسبة



للقومية العربية تسير على حسب الظروف ، ولكنها تضطر الى مسايرة تيار القومية العربية مراعاة لشعور قرائها العرب فى اسرائيل وهى تكسب اقبال العرب بأمرين :

( أ ) حملاتها الشديدة على الحكومة الاسرائيلية واستنكارها لأعمال الاضطهاد ضد العرب ومناقشتها للفكرة الصهيونية ونشر الفضائح عن اسرائيل والدعوة الى عودة اللاجئين .

(ب) تأييد القومية العربية تأييدا كلاميا محدودا مع الحملة الرجعية للعربية وتأييد جهود الحياض الايجابى . . ويشترك فى تحرير هذه المجلة عدد من أقطاب الشوعيين العرب فى اسرائيل وأشهرهم :

اميل حداد واميل توما واميل حبيبي وتوفيق طوبى وسليم القاسم وجيرا نقولا .

كما يكتب لها بعض الشيوعيين اليهود سواء كانوا يعرفون اللغة العربية أم لا .

### ٣ - جريدة المرصاد :

يصدرها حزب المابام وهى ترجمة حرفية لجريدة على هامشمار التى يصدرها الحزب بالعبريه ، وهى تعبر عن سياسه الحزب التى تتلخص فى نوع من الشيوعية القومية التى تشبیه نظام تيتو ، أى أن الحزب يدين بالمنهج الشيوعى ولكن يرى من واجبه تطبيقه بصورة مستقلة على الشعب اليهودى ضمن اطار الاخوة العالميه والحياض الايجابى ، ولذلك فان سياسة هذا الحزب بانسبة للجمهورية العربية المتحدة يتنازعها عاملان :

١ - عامل المنهج الشيوعى التقدمى الذى يؤيد الاتجاه الاشتراكى التقدمى .

٢ - عامل القومية الصهيونية التى ترى فى تقدم العرب خطرا على اسرائيل .

ولذلك فان الحزب يشترط أن تظهر لدى العرب ميول فكرية بقبول اليهود ضمن الكيان العربى كشرط لتعاون تقدمى مفيد .

ويرى مفكرو الحزب أن الاتجاه الاشتراكى التقدمى فى مصر لا بد أن يؤدي بصورة طبيعية الى تقوية ميولها السلمية وحل نزاعها مع اسرائيل بالطرق السلمية ويشترك فى تحرير المرصاد :

الدكتور يوسف واشطس وهو يهودى ألمانى طويل نحيف القامة فى الحسنيين من عمره ، درس اللغة العربية فى جامعة برلين ، وجاء الى فلسطين سنة ١٩٣٥ وكان ينطق العربيه الفصحى بطلاقة ، ويخطب بها ، ولكنه تعلم العامية مع مرور الزمن .

ويساعده فى تحرير المجلة هارون كوهين خبير الحزب فى الشئون العربية ، وهو متهم الآن بنقل معلومات اسرائيلية هامة الى روسيا ، وتجرى

محاكمته ، ولكنه طليق السراح وهو معروف بميوله نحو العرب ووجود علاقات بينه وبين البعثيين العرب ، وهو من مواليد روسيا وعمره ٥٤ عاماً . ويشترك في التحرير بعض الاعضاء العرب في حزب المابام وبينهم عبد العزيز انزغبي . ويوسف خميس ، وكان يشترك في التحرير رستم بسبوني الا أنه انحرف مؤخراً عن الحزب .

#### ٤ - حقيقة الامر :

صحيفة أسبوعية تصدرها منظمة الهستدروت منذ عام ١٩٤٩ وهي تهتم بشئون العمال العرب بتوجيه من السلطات الاسرائيلية .

#### ٥ - الوسيط :

صحيفة اسبوعية يصدرها حزب الصهيونيين العموميين .

#### صحيفة « من هيسود » :

صدر في يوم ٢٢/٥/١٩٦٢ العدد الاول من مجلة أسبوعية جديدة اسمها « من هيسود » أى من الاعماق ، وقد أصدرتها جماعة من حزب الماباي من أنصار بنحاس لافون للحملة على سياسة الحزب نفسه وخصوصاً على سياسة بن جوريون ، وقد أثار صدور هذا العدد هزة عنيفة في أوساط الحزب ، لان هذا معناه انشقاق الحزب الى قسمين أحدهما بقيادة بنحاس لافون والآخر يسير مع بن جوريون .

وهذه قائمة بأسماء الكتبه والمحريين فى جريدة « من هيسود » .

١ - بنحاس لافون .

٢ - ناتان روتنشرتريج - أستاذ فى الجامعة العبرية .

٣ - دان هورفتش - أحد محررى صحيفة دافار .

٤ - آيل شاييت - محاضر فى الجامعة العبرية .

٥ - شموئيل أفوج - مراسل الاذاعة الاسرائيلية فى هيئة الامم سابقاً .

٦ - اهارون كيدان - مستشار اقتصادى فى تنجانيقا .

٧ - موسى شاريف - رئيس الوكالة اليهودية فى القدس .

٨ - ليفى اسحاق بروشالى - أحد موظفى سكرتارية الهستدروت .

٩ - رفى كيسة - زعيم كتلة الشباب فى الهستدروت .

١٠ - زنيف جولديريج - زعيم الماباي فى مشمارهاشارون .

١١ - عاموس عوز - زعيم الماباي فى مستعمرة خولدة .

١٢ - الحانان مرجاليت - أحد كبار موظفى وزارة العدل .

١٣ - يوتا يوحد - عضو اللجنة المركزية للحزب .

أسماء الصحف والمجلات في إسرائيل  
(١) الصحف اليومية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
عال همشمبار	يعقوب عاميت	يومية عبرية تابعة لحزب المايمايم تأسست عام ١٩٤٣
اليوم	نسيم رجوان	يومية عبرية للهستدروت تأسست عام ١٩٤٨
دافار	حاييم شوربر	يومية عبرية لسان حال الهستدروت تأسست عام ١٩٢٠
ايكو اسرائيل	ج . ايلون	يومية فرنسية شبه رسمية تأسست سنة ١٩٤٨
هايوكسر	دكتور بيرتن برنشتاين	عبرية تأسست عام ١٩٣٤ لسان حال حزب الاحرار
هاآرتس	جرشون شوكان	عبرية تأسست سنة ١٩١٨ مستقلة -
هاكول	امرون زيمر	عبرية تأسست سنة ١٩٤٩ لسان عمال الاجودات
هاموديع	بنحاس ليفي	عبرية تأسست سنة ١٩٥٠ لسان الاجودات
هاتسوفيه	س . دانيل	عبرية تأسست سنة ١٩٣٨ لسان المزارحي
حيروت	ايزاك راميا	عبرية تأسست سنة ١٩٤٨ لسان حيروت
اسرائيلسكي فار	د . اماريليو	بلغارية تأسست سنة ١٩٥٢ مستقلة
جورزاليم بوست	تيدى لورى	انجليزية شبه رسمية تأسست سنة ١٩٣٢
كول هعام	ز . ا . برنشتاين	عبرية لسان حال الحزب الشيوعي تأسست سنة ١٩٢٠
لامرحاف	م . كارمل	عبرية لسان حال احداث تأسست سنة ١٩٥٤
ليتسنة تابسي	موشه تستانين	ايديشن تأسست سنة ١٩٥٦ شبه رسمية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
معاريف	اربه ديستشيك	عبرية مسائية تأسست سنة ١٩٤٨. شبه مستقلة
بوديني لورير	س . لاينحاس	بولندية تأسست سنة ١٩٥٢ شبه رسمية .
اومر	دان بينسى	عبرية للهستدروت تأسست سنة ١٩٥١
شاعاريم	د . سكون	عبرية للاجودات تأسست سنة ١٩٥٠
أوج كيليت	ه . مارتون	هنغارية تأسست سنة ١٩٤٨ مستقلة
مينانا نو استرا	ميخائيل اوريلي	رومانية تأسست سنة ١٩٥١ شبه رسمية .
يدعوت احرونوت	د . روزبتلوم	مسائية مستقلة تأسست سنة ١٩٣٩
يدعوت حداشوت	دكتور ليلينفيل	المائية تأسست سنة ١٩٣٩ شبه مستقلة .
يدعوت هايوم	فردريك راشنشتستين	المائية شبه مستقلة تأسست سنة ١٩٣٦
ميتيانا توسترا	م . اريلي	ماباي باللغة الرومانية .
لوميا نوسترا	م . اريلي	ماباي باللغة الرومانية .
فسار	م . اماريتسى	مستقلة باللغة البلغارية .

### (٢) المجلات الاسبوعية

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
اديفيرول	ج . مايرسون	رومانية اسبوعية
الهامشمار	يعقوب عاميت	بلغارية حزب المابام
الحرية	سليم زعرور	عربية . حزب حبروت
الاتحاد	اميل جيبسى	عربية شيوعية تصدر مرتين فى الاسبوع تأسست سنة ١٩٤٤
المرداد	يعقوب واشتس	عربية للمابا
ياماعالية	ش . شاعب	عبرية . مجلة الشباب للهستدروت
باما حثية	شيتاى رافيف	عبرية . مجلة الجيش تأسست سنة ١٩٤٨
باطيرم	اليعازر ليفنه	عبرية مستقلة تأسست سنة ١٩٤٢

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
كوميرس	ز . شموئيل	عبرية - اقتصادية . لسان غرفة التجارة تأسست سنة ١٩٣٢
د:فار هاشانفوخ	اربه بار	عبرية . هسستدروت تأسست سنة ١٩٤٦
فوروم	موشه شاريت	انجليزية تابعة للوكالة الصهيونية
فري ازروئيل جلاسول بوبولورى	أ . ليبسكى م . هارسجور	ايديشن . حزب الاحرار رومانية . الحزب الشيوعى عبرية لهسستدروت تأسست سنة ١٩٣٧
مىخائيل عساف	أورى افنيرى	عبرية مستقلة سنة ١٩٣٧
هاعولام هازيه	اسرائيل كوهن	عبرية للمابى . عبرية لسان حال الاطباء
هابوعيل هاتسعين هارفواه هير آندناو	دكتور كريجر شمعون بن اليعازر	انجليزية شبه رسمية انجليزية للوكالة اليهودية .
اسرائيل دايجست	يوسف كولىك	عبرية اقتصادية شبه رسمية
كالكانون	ن . كومرون روزبنلوم	عبرية مينيمائية . مجلة اطفال تابعة لجريدة معاريف
كولونواع معاريف لانوعر	هانس زامر	المائة تأسست ١٩٣١ لسان حال يهود المانيا
ميتلونخ سبلات	ناحوم نير رافالكس	ايديشن لهسستدروت رسمية لوزارة العدل لسان حال رابطة الصداقة مع روسيا .
لينفلت راشوموت	موشيه سنيه	
يدغوت اسرائيل روسيا		

### (٣) الشهريه

الاسم	رئيس التحرير	معلومات عامة
البحرى	جلال الدين قمر	لسان حال الطائفة الاحمدية
الف	اهرون امير	عبرية متطرفة
عال هاجوما	ازريل بريك	ثقافية للمابم
الجديد	حنا نقارة	ثقافية شيوعية

معلومات عامة	رئيس التحرير	الإسم
طبية مجلة وزارة العمل	موشه شرمن	لامى عافودا وبيطوح
موسيقية فنية	موشه برود	ماموت
اقتصادية	ج . الون	بيزنس دبرى
دينية تصدرها وزارة الأديان	دكتور فاردي	كريستيان نيوز
تاريخية	م . كوهن	كرونيل
محاضر جلسات البرلمان الاسرائيلى	-	دفرى هاكنيست
راحيل كاتس نسون نساء الهستدروت	راحيل كاتس	دفار بوعليت
لسان الماباى	-	اسرائيل بولينين
اقتصادية	د . ليهمان	اسرائيل ايكو نوميك فوروم
ثقافية	ج . تالفير	جازيت
ثقافية	اسرائيل لامدان	حليونون
البريس . ثقافية هستدروت	أ . سوتز يفر	جولدين زيت
شيعوية ثقافية	ماير فيلتر	هاديرخ
زراعية	اسرائيل عينارى	هاشيك هامكلاى
تصدرها غرفة تجارة اسرائيل	د . كليموفسكى	هامسمار
قسم الدراسات الشرقية فى الجامعة العبرية	جبرائيل بير	هامزراحي هاچاواش
تصدرها نقابة المحاميين	و . زلتتر	هابن افليت
طبية	م . شرمان	هارفواه
اقتصادية	حاييم فرومكين	هاربعون لاكال كالاہ
زراعية	يوسف مارجاليت	هاساديه
صناعية	اربه شتكر	هاتاعسيه
شئون الطيران المدنى	عيفر هادانى	هاتعوفاه
تعليمية	ب . رودينك	هيدها مينوخ
تعليمية	-	هيد هاجان
عامة	هاليفى ليفن	اسرائيل ارجوس
سياسية عامة	تورى	اسرائيل اندزى ميول ايسنت
اقتصاديه	د . يفعنى	اسرائيل ايكو نوميك بوليتتى
اقتصادية عامة وسياسية	د . كولىك	اسرائيل ايكو نوميست
أثرية علمية	أ . مى يونا	اسرائيل اكسلوريشن
تصدير وتجارة	د . سنتراوس	اسرائيل اكسمورت
طبية	د . دريفوسى	اسرائيل همدكال جورنال
يصدرها معهد آرنمان من الجامعة العبرية	-	اسرائيل مايس بيبلوجرافى كريات سيفر

معلومات عامة	رئيس التحرير	الاسم
تصدرها الهستدروت لغوية عسكرية من معهد وايزمان للسان حاك الكيبوتس الموحد	- ز . بن حاييم اليعازر جاليلي مريم بالان زير وبابل جلعاد	هييوران اسراييل ليشو نينو معاخوت ماداع من يفتيم
زراعيه سياسية للماباي سياسة لسان جماعة اعود	س . ايتنجن افرايم برودو ناتان موقش	ميكون ماكالاي مولاد يثر
سياسية لحزب المزراحي ثقافية عامة من الجامعة العبرية دعائية عامة للحركة التعاونية دينية	ن . امينوح شلونسكي - والتر تورنونسكي ج . ريتوف يهودا ميمون	ناطيفا اورلوجين سكوبوس شالوم شيتوف سيناي
سياسية متطرفة دراسات يهودية فنية علمية جغرافية ثقافية ثقافية	ي . شايب ج . شرمان ز . ناداف ن . نيراديجون اورى بلوم	سولام تريبيز تختيكا وما داع طيمع وآرتس لوريم تموروت
سياسية لحزب الاحرار ثقافية تصدرها منظمة النساء الصهيونيات	د . شلومي ن . جنتون سلفيابلين -	اوريم لاهوريم يزور ريفيو دورك
عمالية للهستدروت تصدرها الرابطة البحرية تصدرها بلدية تل ابيب تاريخية صهيونية زراعية لحزب المزراحي	ارشتين اهارون زبني د . وينور يوسف ركلين	بام يديعوت تل ابيب زيون زراعيم





الجزء الثالث  
العرب في إسرائيل

## العرب في اسرائيل

تتكون الاقلية العربية في اسرائيل من مسلمين ومسيحيين وجماعة الدرور وجماعة الكاثوليك وجماعة الفرنسيسكان والكارمليين والدومينيكان والبنديكين وجماعة المارونيين وجماعة البهايين .

ومن هذه الاقلية العربية ٢٦ ألفا من الفلاحين وسبعة آلاف من أصحاب الحرف وخمسة آلاف من الملاك والتجار والموظفين السابقين ، أما عدا هؤلاء فليس لهم عمل محدود حيث لا توفر لهم الدولة أى عمل يعيشون منه ، وهناك بعض الاعمال الموسمية التى يشتغل بها العرب الذين ليس لهم عمل ، ومن هذه الاعمال جنى الموالح فى بعض أسابيع الشتاء ، ويتقاضى هؤلاء العرب أجرا ضئيلا ، ولا تستمر هذه الاعمال الا فى موسم جنى البرتقال وما شابه ذلك .

وتحظر السلطات الاسرائيلية على العرب التصرف فى محصولاتهم الزراعية ، وتحتم عليهم تقديمها للشركات اليهودية التى تعينها ، وتستولى هذه الشركات على الكميات التى تريدها من محصولات العرب وما يزيد على حاجتها فهو فى اغلب الاحيان لا يكفى العرب أصحاب محصولات ، أما السعر الذى تدفعه هذه الشركات الابرائيلية فهو اذنى من سعر محصولات التى ينتجها الاسرائيليون ، ويكون غالبا سعرا اقل من نفقة الانتاج ، وفى أحيان كثيرة يصتادر الحاكم العسكرى الاسرائيلى المنتجات العربية دون أن يدفع لاصحابها شيئا على سبيل التعويض .

### عدم المساواة فى الاجور :

ولاتسوى السلطات الاسرائيلية بين العامل العربى والعامل الاسرائيلى فى الاجور أو فى طبيعة العمل ، الا أن السلطات الاسرائيلية حددت أجور العمال الاسرائيليين فى العمل نفسه وجعلتها أعلى من الاجر الذى يتقاضاه العامل العربى وكذلك تعطى العمال العرب الاعمال الشاقة على حين تعطى العمال الاسرائيليين الاعمال الخفيفة .

### حرمان العرب من حقوق المواطنين :

ويحرم السكان العرب فى اسرائيل حقوق المواطنين ، اذ أن قانون الجنسية الاسرائيلى الصادر سنة ١٩٥٢ لا يضمن لهم المساواة بنص القانون، على أن حق دخول اسرائيل ممنوح بمقتضى قانون العودة لجميع اليهود العائدين ويمنحون الجنسية الاسرائيلية تلقائيا بمجرد دخولهم اسرائيل ، أما غير اليهود فيمكن أن يصيروا اسرائيليين بحكم الاقامة أو التجنس أو الولد .

فلحصول العربي على الجنسية بحكم الإقامة عليه أن يثبت أنه كان مواطناً فلسطينياً ومسجلاً كساكن في الأول من مارس سنة ١٩٥٢ وكان في إسرائيل منذ ١٤ من مايو سنة ١٩٤٨ حتى صدور القانون أو دخل إسرائيل بصورة قانونية خلال تلك المدة .

### إهمال تعليم العرب :

وليس في معظم القرى العربية مدارس في بناية موحدة بل بها غرف متفرقة متباعدة لا تصلح أن تكون غرفاً للدراسة ، والناحية الصحية في تلك المدارس مفقودة وينقصها الكثير من حيث الأثاث والادوات المدرسية ولا يستطيع العرب أن يدخلوا الجامعة العبرية الا فيما ندر ، وعن طريق الوساطة والمحسوبة ، والمدرسون العرب تحت رقابة شديدة للغاية .

وانه مما يثير الألم أن الفئة التي تتعرض لحملة الافساد الاسرائيلية هي الاطفال العرب في اسرائيل ، فان اسرائيل تتبع طرقاً كثيرة بتحويلهم عن عقيدتهم العربية وعن دينهم وتغيير أذواقهم وتقاليدهم العربية لتحل محلها قيم أخرى وتقاليدهم أخرى تنسيهم تقاليدهم العربية وتطمس معالمها .

وتتجه نية اسرائيل في تطبيق سياستها الى الغاء المدارس العربية وتوحيد سائر التعليم لسائر أبناء اسرائيل ، وبذلك يتحقق لاسرائيل تهويد أبناء الاقلية العربية بالتعليم الادماجي للاقلية العربية الذي سيؤدي الى القضاء على اللغة العربية والثقافة العربية والدين الاسلامي ، وينتهي الى تسليم زمام النشء العربي الى يهود .

وكذلك يفعلون مع الشبان العرب لتحويلهم بانشاء حركات الشباب الطلابيين ( الحالونسييم ) باسم الشباب الطلابي العربي ، وذلك من الوسائل التي يستخدمونها لافساد الشباب العرب لتنتشئهم نشأة صهيونية بتلقيهم القيم والمبادئ التي يلقونها أبناء اليهود وتربيهم على عادات وأنواع من السلوك تخرج بهم عما تطبعوا به في بيئتهم العربية وقد شرعوا في ذلك سنة ١٩٥١ .

### حرية التنقل مقيدة للعرب :

ولا يتمتع السكان العرب في اسرائيل بحرية التنقل الا بتصاريح خاصة يمنحها الحاكم العسكري ، وللحصول على هذه التصاريح لا بد من اتباع اجراءات شكلية غاية في التعقيد ، وقلما يوافق الحاكم العسكري على اعطاء مثل هذه التصاريح ، وتعرض عليهم السلطات اليهودية الإقامة الجبرية في قرأهم أو مدنهم وتحرهم الخروج بأية حال ، ويقيم اليهود على مداخل المدن والقرى العربية مراكز عسكرية وبوليسية لتفتيش السكان الداخلين والخارجين .

### حرية العقيدة مقيدة :

العرب في اسرائيل محرومون من حرية إقامة شعائرهم الدينية وخاصة أن السلطات الاسرائيلية تعتبر تجمع العرب في مسجد مثلاً أمراً مخالفاً

لقوانين الطوارئ، والتجمهر، ومن ثم حرمت السلطات تجمع المسلمين في أماكن العبادة وحرمتهم حرية العبادة، وفي كثير من الأحيان تأمر السلطات بهدم بعض المساجد بحجة شق طريق جديد أو توسيع طريق قديم .

وقد استولى اليهود على أرض مقبرة مأمّن الله التاريخية الشهيرة في القدس التي تضم رفات عدد كبير من العلماء المجاهدين والسبعين ألف شهيد الذين قتلوا في القدس عند غزو الصليبيين لها عام ١٠٩٩ ميلادية وغيرهم من المسلمين، وتبلغ مساحه تلك المقبرة نحو ٣٥٠ دونما ( ٨٠ فدانا )، فاعتدى اليهود على حرمة تلك المقبرة وشقوا فيها الطرق وقسموها قطعا للبناء .

وحول اليهود مسجد نبي الله داود القائم على جبل صهيون في القدس المحتلة الى كنيس يهودي .

ونسف اليهود عددا كبيرا من المساجد في القرى العربية المختلفة، منها مساجد قرى النبروق وألفاسية والطابري والسكويكات في شبالي فلسطين .

وأغلق اليهود عددا كبيرا من المساجد في القرى العربية ومنعوا المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية فيها، كما فعلوا بجامع الزهفة في بافا والمسجد الكبير فيها المعروف باسم جامع حسن بك بعد أن أحرقوا به بعض الهدم .

كما نسف اليهود في ١٩٥٢/١٢/٢٥ ليلة عيد الميلاد كنيسة قرية افرت في شمالي فلسطين، ونقلوا الاواني الكنسية من قرية البصة القريبة من الحدود اللبنانية وفي أكتوبر سنة ١٩٥٣ هدم اليهود كنيسة قرية كفر برعم في شمالي فلسطين .

وكذلك استولى اليهود على مقابر العرب المسيحيين الاثرية القديمة التي على جبل صهيون في القدس المحتلة وهي مقابر النصارى الوحيدة في القدس، وهدموا الكثير من القبور ونقلوا الموازيك وحجارة الرخام والحجارة المصقولة لاستعمالها في أبنيتهم .

ووضع اليهود أيديهم على عدد من الاديرة والكنائس المسيحية على جبل صهيون في القدس ونقلوا تحفها وأوانيها الكنسية الذهبية والفضية ثم جعلوا تلك الاديرة والكنائس مركزا للقوات العسكرية اليهودية .

وفي يوم الجمعة الحزينة ١٦ من أبريل سنة ١٩٥٤ هاجم اليهود مقبرة طايفة الروم الكاثوليك في حيفا، وحطموا الصليبان التي على القبور ونشبوا بعضها .

### نقل السكان من قرأهم :

اختار اليهود مجموعة من القرى العربية متميزة في مواقعها العنصرية في منطقة الجليل ( وهي المنطقة المحيطة بقطاع غزة ) وطردوا سكانها من بيوتهم وأراضيهم وألقوا بهم في مناطق أخرى قاحلة، كما فعلوا بأهالي

أفرت وشعب البروء وبيرا وأم الفرج ومجد الكروم وغيرها من القرى ألتى على حدود لبنان أو غزة .

كذلك طردت السلطات اليهودية فى شهر أغسطس سنة ١٩٥٣ أهالى قرية الجلعة فى غربى منطقة حنين من أراضيهم واحتلتها يهود مستعمرة مجاورة اسمها « لبيوتس لهانت جيب »

### نسف القرى العربية :

سار اليهود على خطة نسف القرى والمدن العربية امعانا منهم فى التضييق على العرب وحملهم على ترك البلاد وذلك مثل :

- نسف اليهود فى ٢٥/١٢/١٩٥٣ قرية أفرت القريبة من الحدود اللبنانية ودمروا بيوتها وتركوا أهلها يهيمون على وجوههم فى البرد والمطر دون أن تسمح لهم السلطات اليهودية بإيجاد مأوى لهم فى القرى المجاورة لقربتهم فاضطروا الى النزوح الى لبنان .

- فى ١٦ من سبتمبر سنة ١٩٥٣ هدم اليهود قرية « كفر برعم » القريبة أيضا من الحدود اللبنانية بما فيها من دير القرية وكنيستها وأحرقوا مزارعها ونهبوا أموالها ومواشيها وطبورها وأجلوا سكانها الى قرية الجش القريبة منهم ، وأخذوا يقنعونهم بالرحيل الى لبنان .

- وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ دمر اليهود كذلك قرية الريحانية وهدموا مساجدها وبيوتها ، وبعد أن نهبوا أموال الاهالى القوا بهم عبر الحدود السورية .

حاول اليهود اغراء أهل قرية أم الفرج القريبة من عكا بالنزول عن أراضيهم والرحيل عن قربتهم الى مكان آخر فرفض الاهالى وعندهم ٢٥ عائلة وتمسكوا بأراضيهم ، فقطع اليهود عنهم الماء ثم منعوا إتصالهم بالخارج ، ولما رأى اليهود إن العرب لا يستسلمون داهمت القرية قوى عسكرية يهودية ، فطردت السكان ودمرت بيوتهم ونهبت أموالهم وأحرقت مزروعاتهم ، وكان ذلك فى أغسطس سنة ١٩٥٣ ويعمل اليهود الآن على انشاء مستعمرة يهودية اسمها ( ابن عمى ) على انقاض القرية العربية ، وقد روت هذا الحادث جريدة « دؤرها يوم » اليهودية فى عندها الصادر فى الاول من سبتمبر سنة ١٩٥٣ .

وقد نشر الكاتب اليهودى ( هال لهرمان ) مقالا فى مجلة كونترى الامريكية عن أحوال العرب فى اسرائيل جاء فيه ما يلى :

أما وقد زرت جميع أنحاء البلاد فقد تبدي لى أن الجندى الاسرائيل كان قاسيا فى معاملته بلا ريب حتى مع غير المجازين من العرب ، إذ نجد كثيرا من القرى العربية التى تهدمت بفعل الديناميت وقد نهجها أهلها وهى قرى لم تمسها الحزب . وقد دخلها اليهود وحطموها ويظهر ان اليهود عندما شعروا بهجرة العرب تمادوا فى تخريبهم ليتيقنوا ان العرب لن

يعودوا إليها ، ونورد فيما يلي قائمه بأسماء المدن والقرى التي نسفها اليهود،  
وشردوا أهلها ، ويلاحظ ان البلدان التي أمامها ( X ) لم يهدم اى جزء منها:

الى الشمال من يافا :

٣٨ - الكويكات	١. - أبل القمح
٣٩ - السميرية	٢ - الخالصه
٤٠ - الهز	٣ - قبطيه
٤١ - عين الزيتون	٤ - الناعمة
٤٢ - قباعة	٥ - الصالحية
٤٣ - منار الخيظ	٦ - المفتخرة
٤٤ - برعم	٧ - الزاويه
٤٥ - صفر ( X )	٨ - البويزية
٤٦ - بيريا	٩ - جاحولا
٤٧ - جموعى	١٠ - النبي هوشاع
٤٨ - الشون	١١ - المالكية
٤٩ - باقوق	١٢ - ملاحه
٥٠ - كفر عنان	١٣ - دشوم
٥١ - كالفديرية	١٤ - صالحه
٥٢ - المنشبية	١٥ - فارا
٥٣ - البروة	١٦ - علما
٥٤ - الدامون	١٧ - حسينية
٥٦ - كابول	١٨ - الرأس الاحمر
٥٧ - شعيب ( X )	١٩ - النصورة
٥٨ - الرويس	٢٠ - كفر برعم
٥٩ - ميعار	٢١ - البصه ( X )
٦٠ - أبو شوشه	٢٢ - طريخيا
٦١ - المجدل	٢٣ - الزيب
٦٢ - حطين	٢٤ - سعسع
٦٣ - عزين	٢٥ - ماروس
٦٤ - لوبيا	٢٦ - دلاظ
٦٥ - هوشة	٢٧ - افرت
٦٦ - الطيرة	٢٨ - طرطبة
٦٧ - الباجور	٢٩ - صعصاف
٦٨ - صفورين	٣٠ - سحمانا
٦٩ - قعصص	٣١ - ترشيمما
٧٠ - عيلوط	٣٢ - الكابرى
٧١ - معلول	٣٣ - أم الفرج
٧٢ - مجدل	٣٤ - العباسية
٧٣ - الشجرة	٣٥ - دنون
٧٤ - معذر	٣٦ - عمقا
٧٥ - حدثة	٣٧ - الشيخ داوود

- ١٠٧ - الظهريه  
 ١٠٨ - دانيال  
 ١٠٦ - جنرو  
 ١١٠ - ضرويه  
 ١١١ - عقبه  
 ١١٢ - البرية  
 ١١٣ - نعانى  
 ١١٤ - الغياب  
 ١١٥ - عاقر  
 ١١٦ - أبو شوشة  
 ١١٧ - المكار  
 ١١٨ - قطرة  
 ١١٩ - مبنق القبة  
 ١٢٠ - ساسور  
 ١٢١ - قطنة  
 ١٢٢ - اسدود  
 ١٢٣ - ادينة  
 ١٢٤ - بريج  
 ١٢٥ - منادس  
 ١٢٦ - زكريا  
 ١٢٧ - تل الصافي  
 ١٢٨ - السواقير الشمالية  
 ١٢٩ - خلوة  
 ١٣٠ - مفلين  
 ١٣١ - برقوسيا  
 ١٣٢ - عبدس  
 ١٣٣ - حماما (x)  
 ١٣٤ - بيت عفة  
 ١٣٥ - جسير  
 ١٣٦ - حتى

- ٧٦ - علوم  
 ٧٧ - سيرين  
 ٧٨ - الصافه  
 ٧٦ - البيره  
 ٨٠ - كورب الهوا  
 ٨١ - كفرا  
 ٨١ - بيلا  
 ٨٢ - عين حوض  
 ٨٤ - ام الزينات  
 ٨٥ - الفريزا  
 ٨٦ - جيع  
 ٨٧ - اجزم  
 ٨٨ - عين الغزال  
 ٨٩ - كفر لام  
 ٩٠ - الطنطورة  
 ٩١ - الصرفاند  
 ٩٢ - البريكة  
 ٩٣ - السنديان  
 ٩٤ - خبيزة  
 ٩٥ - أم الشوف  
 ٩٦ - البطيات  
 ٩٧ - قنبر  
 ٩٨ - قيصارية  
 ٩٩ - بيسلن (x)  
 ١٠٠ - السامرية  
 ١٠١ - بودلة  
 ١٠٢ - يافا (x)  
 ١٠٣ - قولة  
 ١٠٤ - دير طريف  
 ١٠٥ - بيت بنالاح  
 ١٠٦ - دير أبو سلما

#### منطقة الناصرة :

- ٣ - لد الصوافدى  
 ٤ - ناصر ادين

- ١ - اندور  
 ٢ - الصبيح

#### منطقة طبريا :

- ٤ - عرب المواس  
 ٥ - حمام الوليد  
 ٦ - عرب الربيعات

- ١ - سمنح  
 ٢ - العبيدية  
 ٣ - مجد القوير

١٠ - الزوق ( الفوقاني )  
١١ - الزوق (التختاني)

٧ - الجاعونة ( العرب )  
٨ - هنوين  
٩ - خان الدين

#### منطقة حيفا :

٥ - حيول	١ - القبية الفوقا
٦ - صيارين	٢ - القبية التحتا
٧ - المنسي	٣ - لدا العرب
٨ - فرادة	٤ - الريحانية

#### منطقة صفد :

٢ - الجلمه

١ - ميرون

#### المنطقة الجنوبية :

٥ - دبه	١ - دير رافات
٦ - زرتين	٢ - ديريان
٧ - كومهن	٣ - الحميديه
٨ - نورس	٤ - جبول

#### الاستيلاء على اراضي العرب :

بمجرد توقيع اتفاقيات الهدنه مع الدول العربية أخذت اسرائيل تعمل على التخلص من الاقليم العربي فاستولوا من اول الامر على القسم الاكبر من اراضي العرب وطردوهم كما سبق أن ذكرنا ومنحوها المهاجرين اليهود يستغلونها وقيمون عليها المستعمرات الجديدة ، وفيما يلي بعض الامثلة على ذلك :

ما استولت ما تركت تصرف  
عليه السلطات العرب متها  
الاسرائيلية ٢٠٪ من  
وضعت تحت الاحراج  
تصرف اليهود

اسم القرية عدد السكان  
مساحة الاراضي  
باللونم

اسم القرية	عدد السكان	مساحة الاراضي باللونم	ما استولت ما تركت تصرف عليه السلطات العرب متها الاسرائيلية ٢٠٪ من وضعت تحت الاحراج تصرف اليهود
أم الفحم	٧٠٠٠	١٤٠٠٠٠	١١٠٠٠٠
جت	١٤٥٠	١٢٠٠٠	١٠٠٠٠
الطيرة (حيفا)	٤٠٠٠	٣٠٠٠٠	٢١٠٠٠
عار وعرة	٢٥٠٠	٣٠٠٠٠	١٠٠٠٠
قلنسوة	٢٠٠٠	١٨٠٠٠	١٢٠٠٠
الطيبة	٤٥٠٠	٣٦٠٠٠	٢٦٠٠٠
كفر قرع	١٨٧٠	١٤٠٠٠	١٣٧٠٠
			٣٠٠



## الوضع السياسي للأقلية العربية

يجبر العرب في اسرائيل على الاشتراك في الانتخابات الاسرائيلية ، ويذهب العرب لاعطاء اصواتهم بالرغم من أن حق الانتخاب هو آخر مايريدونه العرب المقيمون في اسرائيل ، فقد حرموا حقوقا أولية يتمنون ان تعاد اليهم وألا يكون لهم نصيب في الانتخابات ، وليس طبيعيا مطلقا أن يعطى أبناء الاقلية العربية اصواتهم في صناديق الاقتراع ويرسلوا النواب الى مجلس الكنيست في الوقت الذي يحدد القانون العسكري اقامتهم في مدنهم وقراهم ويأمرهم بالتزام بيوتهم من السادسة مساء ، ويمتنع من الانتقال من قرية الى قرية أو الى أية مدينة الا باذن عسكري ! فهذه القيود التي فرضت على العرب في اسرائيل منذ قيامها لا تتفق مطلقا مع اشتراكهم في الانتخابات . وهي الدليل على أن زعماء اسرائيل لم يقصدوا بمنحهم أفراد الاقلية العربية حق الانتخاب والترشيح - أن يشكوهم في المحكمة أو أن يكونهم من تمثيل اخوانهم والدفاع عن مصالحهم في هيئات الحكومة ، بل ان الأمر على عكس ذلك تماما ، فالعرب في اسرائيل انما منحوا حق الانتخاب لكي ينتخبوا ممثلي الاحزاب الصهيونية من اليهود وينتخبوا النواب العرب الذين ترشحهم تلك الاحزاب !

ومنذ قيام اسرائيل حتى الآن حيسل بين الاقلية العربية وبين كل المحاولات لتشكيل حزب أو هيئة عربية تمثل العرب ببرنامج يدافع عن مصالحهم ويطالب بحقوقهم كأبناء قومية منفصلة عن الصهيونية ، ولذلك فقد رأينا العرب يكونون جماعات داخل الاحزاب الصهيونية نفسها ، فحزب الماباي تتبعه مجموعات عربية ، وكذلك حزب مابام ... الخ .  
وهناك ظاهرة غريبة وخطيرة في الوقت نفسه وهي أن الحزب الشيوعي قد استطاع أن يجذب اليه كثيرا من عرب اسرائيل نظرا لتظاهره بالدفاع عن حقوقهم ومطالبهم .

وخطورة هذا الوضع أن اسرائيل تقول في دعايتها للعالم الغربي : ان الشيوعية لا تستهوي اليهود انما تستهوي العرب بدليل ان الحزب الشيوعي في اسرائيل يلقى تأييدا ومؤازرة من عرب اسرائيل ، وبذلك استطاعت اسرائيل أن تنفي عنها التهمة القائلة بأنها البلد الوحيد في الشرق الاوسط الذي به حزب شيوعي .

أما غرابة هذا الوضع فتكمن في أن زعيم الحزب الشيوعي موشيه سنيه الذي يقوم مدافعا الآن عن عرب اسرائيل - لأغراض وأهداف مرسومة - كان سنة ١٩٤٨ وما قبلها من أشد قواد العصابات الصهيونية ضراوة وأقواهم عداء للعرب ، فسبحان مغير الاحوال ..

والعرب في اسرائيل يزيد عددهم على ٢٤٨٠٠٠ وهم يشكلون حاليا ١١٫٠٦٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٢٢٣١٠٠٠ وهم على حسب احصاء سنة ١٩٦٢ لو سمح لهم بالاشتراك في الحكم لكان لهم ١٣ نائبا في الكنيست .

ولا شك ان مثل هذا العدد يشكل جبهة قوية من شأنها - لو وجدت

– أن تؤثر على حياة إسرائيل السياسية • ولكن زعماء إسرائيل لا يريدون أن تصل الاقلية العربية الى هذه المكانة ويلجئون الى كل ما فى مكنتهم من ارهاب وضغط لمنع العرب من الحصول عليها •

والصهيونيون انما يشركون العرب فى الانتخابات لتحقيق غايتين :

الاولى : بث الفرقة بين صفوف العرب وشغلهم عن قضيتهم الكبرى  
• قضية وطنهم المسلوب •

والاخرى الدعاية الخارجية التى يواجهونها العالم فيصورون الاقلية العربية مطمئنة الى حكم إسرائيل باشتراكها فى الحياة النيابية •

وهناك غرض خفى آخر وهو معرفة مدى ولاء العرب لاسرائيل ، ولذلك نجدهم لتحقيق هذا يحثون أبناء الاقلية العربية على الاشتراك فى الاقتراع ويحسون أصواتهم لانها وسيلة الاعراب عن رضاهم ، وانها سبيل الصهيونيين الى معرفة ما تضمه القومية العربية من رضا باقبالها على الاقتراع وما تضمه من سخط يتخلف أبنائها عن ذلك •

اما الغاية التى تريد إسرائيل تحقيقها من اشراك الاقلية العربية فى الانتخابات وهى الدعاية الخارجية فأساسها أن الصهيونيين عند اذاعتهم قيام دولة إسرائيل فى عام ١٩٤٨ أعلنوا فى وثيقة الاستقلال أن إسرائيل ستحافظ على المساواة السياسية والاجتماعية لسائر سكانها دون النظر الى الدين والعنصر والجنس •

وهذه الوثيقة كانت احدى مواد دعايتهم عن ديمقراطية إسرائيل ، فقد احتوتها معظم الكتب التى صدرت عن إسرائيل باللغات الاجنبية ، يضاف الى ذلك نشر صور للنواب العرب مع بن جوريون ونشر صورهم وهم جلوس فى مقاعد الكنيست بملابسهم العربية أو حينما يحلفون يمين الولاء لاسرائيل عند افتتاح الكنيست •

واذا عرفنا كيف يصل العربى فى إسرائيل الى عضوية الكنيست وعرفنا الطريق المتورى الذى يعبره اليها أمكننا أن ندرك بجلاء الدور الذى يساق العرب لتأديته فى انتخابات إسرائيل ، فهم يعرفون أن إسرائيل تتبع نظام الانتخابات النسبية فتتقدم الاحزاب الى الناخبين بقوائم تضمنت على أسماء مرشحيها • أما العرب فقد أنشئت لهم قوائم ملحقة بالاحزاب الصهيونية ، فألحقت بحزب المساباي – حزب بن جوريون ثلاث قوائم عربية وهى :

قائمة التقدم والانشاء

قائمة التعاون والاخوة

قائمة الزراعة والانشاء

والحققت بحزب احدوت هاعفودا قائمة « العمل العربى الاسرائيلى »  
وقد درج حزب المابام على ادخال العرب فى نطاقه مباشرة •

وبالاختصار فان حزب الماباي هو المسيطر تماما على الاقلية العربية  
تباعا لسيطرته على شئون اسرائيل والحكم العسكري بنوع خاص .  
وقد كان بن جوريون يحضر الاجتماعات الانتخابية التي تعقد في  
القرى العربية لبيت الدعاية للقوائم التي تتبع حزب الماباي . وان يخطب  
فيها باللغة العربية موسى شاريت و ابا اييان . و ابا حوشي رئيس بلدية  
حيفا و باخور شطريت ، فكانوا يتحدثون عما أنجزته سلطات اسرائيل من  
مشروعات في القرى العربية ، و اذا تطرقوا الى استيلاء اسرائيل على اراضي  
العرب والحكم العسكري كانوا يذكرون أن سبب ذلك هو الحرب التي  
نشبته بين الدول العربية واسرائيل .

### العرب في انتخابات الكنيست الرابع والكنيست الخامس

أجريت الانتخابات الاسرائيلية للكنيست الرابع في الثالث من  
نوفمبر سنة ١٩٥٩ ، وخاض هذه المعركة نحو ستة وعشرين حزبا ومن  
بين هذه الاحزاب أحزاب عربية وقوائم عربية دخلت المعركة تحت أسماء  
مختلفة . . . وقد كان بالكنيست الثالث نحو ثمانية نواب عرب : خمسة  
منهم يمثلون أحزاب القرى العربية وينتسبون الى حزب الماباي وواحد من  
المابام وعضوان شيوعيان ، وليس للنواب العرب صوت يذكر في حزبي  
الماباي والمابام ، ولكن نفوذهم كان أقوى في الحزب الشيوعي « الماكي » .  
وذلك لان الحزب الشيوعي هو الحزب الاسرائيلي الوحيد الذي يمنحهم على  
الاقل فرصة الشكوى من حالتهم .

وبهذا اتجه حزب الماباي الى اجتذاب العرب في أثناء المعركة الانتخابية  
وقبلها بشتى الطرق : فبن جوريون استعمل هذه الطريقة من قبل الدعاية  
الانتخابية لكي يظهر عدم اضطهاده لهذه الاقلية ، وقد تحدث الكثيرون  
من رجال حزب الماباي في الاقليات العربية في أثناء المعركة الانتخابية ومن  
بين المتحدثين موسى شاريت ، فقد تحدث في بلدة الناصرة وهي بلدة  
عربية في مؤتمر نظمته قائمة التقدم والعمل منسقة عن الماباي ، وفي  
بداية الحديث استعرض موسى شاريت مكاسب السكان العرب في  
السنوات الازبع الاخيرة وتكلم بوجه خاص عن التقدم الذي جدت في  
مدينة الناصرة وبعد ذلك قال . . .

ان دولة اسرائيل حقيقة واقعة وتقف في مساحة التاريخ وهذه  
الحقيقة لن تتغير ولن تتزعزع ، ولقد حكم على اليهود وعلى العرب أن يعيشوا  
معا في مجال هذه الدولة على اساس المساواة في الحقوق والواجبات وفي  
هذه الحالة يقف المواطنون العرب أمام مخرج بين رأيين ، وعليهم أن يفكروا  
عميقا ويختاروا لهم حصنا . . . فقد اختار كثيرون منهم طريق السلام  
والاخلاص والتعاون وما زال كثيرون منهم تائهين في مفترق الطرق .  
ويجب على هؤلاء أن يختاروا بين طريق الندامة وهو الطريق الذي يؤدي  
الى معاداة الدولة وعدم التعاون معها ، وطريق السلامة ، وهو طريق توثيق  
الصلة مع الدولة وزيادة التعاون مع مؤسساتها المركزية ومع الحزب الذي  
يرأسها وبهذا يضمنون تحسين أحوالهم .

ونظرا لأن الحزب الشيوعي الاسرائيلي كان يختص مطالب الاقليات العربية والغاء الحكم العسكري بالقرى العربية فاننا نجد مدى المجهود الذي قام به حزب الماباي لاجتذاب هؤلاء العرب بشتى الطرق واغرائهم بتنفيذ مطالبهم ، وقد وفق ونجح في هذا الدور الذي قام به .

ونجد من خطب رجال حزب الماباي ما يوضح ذلك ، فقد هاجم موسى شاريت الحزب الشيوعي في أثناء الدعاية الانتخابية فقال :

ولا يخفى على أحد منكم أن في اسرائيل حزبا كل همه هو نشر المحقد والتفرقة والغداء . وهذا الحزب - وكل اعماله عبارة عن تحريض السكان ضد السلطات وزعزعة الاستقرار والتعاون - هذا الحزب لا يسعى مطلقا لمصلحة البلاد ، بل يعمل في يد سلطة أجنبية لها أهدافها الخاصة ولا تمهها مصلحة بلادنا في شيء .

وأخذ حزب ماباي يعمل على اجتذاب زعماء الاقليات العربية الى حظيرة حزب الماباي للسيطرة التامة على هذه الاقليات وتسييرهم في داخل الدولة دون الشعور بالخطر من وجودهم .

والعرب بدورهم قد اهتموا بالمساومات التي أجرتها الاحزاب الاسرائيلية نحوها فلم يعد يعنهم أن يتناقشوا في الخلافات المذهبية بين الاحزاب المختلفة ، وكان أكثر العرب ينظرون الى فترة الانتخابات على أنها الوقت المناسب للحصول على وعود من الاحزاب المختلفة بتحسين أحوالهم .

وهناك فريق من الاقليات العربية له أهميته لأنه لا يريد أن ينساق وراء اغراء الاحزاب الصهيونية ، وهذا الفريق له أهمية كبيرة لأنه يمثل الطبقة التي بدأت تظهر في الاقلية العربية وهذا التطور له أهميته ، لاز العرب الذين ظلوا في اسرائيل بعد عام ١٩٤٨ قد تركوا داخل اسرائيل دون أن يكون لهم زعامة سياسية أو ثقافية ، والآن أخذ هؤلاء العرب في الظهور ويحاولون أن يظهرروا في المجال السياسي قدر المستطاع ، وما القوائم العربية الجديدة التي ظهرت في الانتخابات الاسرائيلية للكينيسست الرابع الا دليل واضح على هذا الوضع الجديد ، والسبب في كل هذا كما سبق أن ذكرنا هو مدى الخلافات المختلفة التي نشأت بين الاحزاب المختلفة وتطاحن هذه الاحزاب من أجل اجتذاب الاقليات العربية نحوها نظرا لأن عدد هؤلاء باسرائيل يبلغ حوالي ٢٠٠.٠٠٠ نسمة .

#### الاحزاب العربية التي اشتركت في انتخابات الكينيسست الرابع :

اشترك في الكينيسست الرابع ستة احزاب عربية وهذه الاحزاب هي :

- ١ - حزب التقدم والعمل ( منشقة من الماباي ) .
- ٢ - حزب الزراعة والتطور (منشقة من الماباي) .
- ٣ - حزب الاتحاد والاخوة (من حزب الماباي سابقا) .
- ٤ - المستقلون من عرب اسرائيل .

٥ - حزب عمال عرب اسرائيل (منشبق من حزب أحداث هاعفودا)

٦ - حزب التقدم والتطور (جديد) \*

والمشاهد من القوائم السابقة أن ثلاثا من هذه القوائم سبق أن اشتركت في الانتخابات الماضية ، وكانت هذه القوائم في ظلل حزب الماباي وقد عادت للظهور تحت أسماء الاتحاد والاخوة والزراعة والتطور والتقدم والعمل أما حزبا المستقلين من عرب اسرائيل والتقدم والتطور فيرأسهما صالح خنيفس وسنية قسيس عضوا الكنيست وكان كلاهما رئيسا لقائمة من القوائم التي كانت تحت رعاية الماباي في الانتخابات السابقة سنة (١٩٥٥) .

أما عن القائمة العربية التي كان يرعاها حزب أحداث ها عفودا أو التي تسمى باسم العمال العربي فكان رئيسها محمود عبد الحميد الكاشف الذي استقال قبل الانتخابات الأخيرة ورأس قائمة الزراعة والتطور التي يرعاها حزب الماباي ، وهذا يدل على أن حزب عمال عرب اسرائيل الذي يرعاه حزب أحداث هاعفودا أصبح ضعيفا \*

### حزب الماباي والاقليات العربية :

قبل اجراء الانتخابات الاخيرة اجتمع بن جوريون برؤساء القوائم العربية المرتبطة بحزب الماباي وحدد اسماء العرب الذين رشحهم الحزب لحوض المعركة الانتخابية وقد وزعت هذه الاسماء على حسب القوائم الآتية :

### حزب الزراعة والتطور :

- ١ - محمود عبد الحميد الكاشف \*
- ٢ - نجابر المعلى \*
- ٣ - توفيق محمود عسليا \*
- ٤ - فانس حمدان \*

### الانماء والاخوة :

- ١ - لميب أبو زكي \*
- ٢ - يوسف عبد الله دياب \*
- ٣ - سليم جبران \*
- ٤ - نديم بطرس \*

### التقدم والتطور :

- ١ - احمد كامل الطاهر \*
- ٢ - الياس نخله \*

- ٣ - عواد ابراهيم عبد الله .  
٤ - سالم سليم (كان عضوا بالكنيسة الثالث) .

### تراجم الشخصيات العربية :

**محمد عبد الحميد الكاشف** - ولد في عام ١٩٠٦ في طيبة ، وهو مسلم خريج المدرسة الثانوية في طول كرم من عائلة معروفة في اخلية المثلث ، وفي عام ١٩٥٥ اختير رئيسا للمجلس حتى عام ١٩٥٨ - متزوج وأب ل ٩ اطفال وأربع بنات ويعمل أكبر أبنائه ضابطا في منطقة الناصرة .

**الشيخ جابر المصرى** - ولد في سنة ١٩١٩ من عائلة درزية خريج المدرسة الثانوية في دير ياسين ، عين عضوا في اللجنة التي تتولى أمور الدروز ، وكان عضوا بالكنيسة الثاني والثالث من قبل القائمة الديمقراطية المرتبطة بحزب الماباي .

**الشيخ توفيق محمود عسليا** - مسلم ولد سنة ١٩٢٢ خريج جامعة الازهر (١٩٤١ - ١٩٤٧) كان مدرسا معينا في المدارس يعمل اليوم في وزارة الشؤون الدينية الاسلامية .

**فارس حمدان** - ولد عام ١٩١١ في قرية عوسقيا على جبل الكرمل ؛ وهو من عائلة دروز ، وكان والده عمدة القرية ، بدأ علاقاته من الهستدروت في حيفا ، نظم عمال عوسقيا في نطاق الهستدروت وفي عام ١٩٥١ عين عضوا في المجلس المحلي في القرية ، وبعد ذلك اختير ثلاث مرات رئيسا للمجلس .

**يوسف عيد الله دياب** - ولد عام ١٩١٧ في قرية بالجليل ، وتعلم في المدرسة الثانوية بعبكا ، وفي عام ١٩٣٨ قتل والده الذي كان عمدة القرية بين ثوار عرب بتهمة التعاون مع اليهود . وبعد موت أبيه أخذ على عاتقه مهمة ادارة شؤون القرية ، وفي عام ١٩٥٦ اختير رئيسا للمجلس المحلي في غزة . وقد اختير عضوا بالكنيسة الرابع .

**سليم جبرائيل** - مسيحي ارثوذكسي ولد في قيسارية سنة ١٩٢٠ ، وأتم دراسته في مدرسة طراساننا بالقدس ، وعمل بعد ذلك مدرسا في المدرسة الارثوذكسية في حيفا ، وفي عام ١٩٤٢ أقام معهدا لدراسة اللغات في حيفا ، وكان من مؤسسي جمعية المدرسين في حيفا وفي عام ١٩٤٨ قبل سكرتيرا للقسم العربي بالهستدروت بحيفا ، وهو اليوم سكرتير النقابة المهنية في مجلس عمال حيفا .

**نديم يطرس** - مسيحي من سكان الناصرة - يعمل الآن سكرتير قسم الثقافة في فروع الهستدروت في الناصرة .

**احمد كامل الظاهر** - مسلم ولد في عام ١٩٠٦ في الناصرة ، وأتم تعليمه في المدرسة القسيسية بالقدس ، وفي عام ١٩٣٥ اختير عضوا في مجلس بلدية الناصرة ، وكان عضوا عاملا في لجان البلدية المختلفة ، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٥٥ -

**الياس نخلة** - يوناني كاثوليكي. ولد عام ١٩١٣ في قرية رامة بالجليل ، أنهى دراسته في المدرسة الثانوية بالناصره ، وفي عام ١٩٣٠ عين في حرس الحدود الاردني وخدم فيه حوالي عشرين سنة ، وفي عام ١٩٥٣ اختير عضوا في المجلس المحلي في رامة ، وهو عضو فيه حتى الآن .

**عواد ابراهيم عبد الله** - مسلم ويعمل عمدة قرية سخنين .

**سالم سليم** - مسلم من وجها صفورية ، ويقوم في الناصرة وكان عضوا في الكنيست الثالث .

هذا وقد نجح في انتخابات الكنيست الرابع وفقا لاختيار الاحزاب الصهيونية سبعة نواب عرب على النحو التالي :

- ١ - يوسف خميس - مابام
- ٢ - احمد كامل الطاهر - (من الناصرة) قائمة التقدم والاتحاد مابام
- ٣ - الياس نخلة (من قرية البرامة) .
- ٤ - لييب أبو زكي (من قرية عسفا) - قائمة التعاون والاخوة مابام
- ٥ - يوسف عبده دياب (من قرية نمره) - قائمة التعاون والاخوة مابام
- ٦ - محمود الكاشف (من قرية الطيبة) قائمة الزراعة والانشاء مابام
- ٧ - توفيق طيب - الحزب الشيوعي .

أما في انتخابات الكنيست الخامس فقد دخله سبعة من العرب : اثنان مسلمان ، وأربعة من المسيحيين ، ودرزي واحد .

ان معظم الاحزاب العربية في اسرائيل تابعة أو مندمجة في الاحزاب اليهودية أو هي فروع لها ولا تخرج في سياسيتها وسلوكها عن توجيه تلك الاحزاب ، ولذا فان لفظ الكتلة العربية أصبق وصف لها إذ أنها في الواقع كتلة عربية في حزب يهودي .

وأهم هذا النوع من الاحزاب أو الكتل :

#### ١. حزب الوسط :

تأسس عام ١٩٥٤ بإشراف حزب الصهيونيين العموميين لضممان أصوات العرب الانتخابية لذلك الحزب ، وينشط حزب الوسط بين السكان العرب المعتدلين وهو ضد الشيوعية .

#### ٢ - حزب العمل الاسرائيلي العربي :

أنشئ في ١٥/٨/١٩٥٨ ويتبع حزب اتحاد العمل (أحدوت هاعفودا) والغاية من تأسيسه الحيولة دون مقاومة التغلغل الشيوعي في الاوساط العربية هناك وليس لهذا الحزب برنامج سياسي حتى الآن ، وأهم أعماله تتلخص فيما يلي :

- ( أ ) هذا الحزب حزب عمال وزارعين وصناع ومثقفين .
- ( ب ) الارتباط بشعور الاخاء مع حزب اتحاد العمل الاسرائيلي .
- ( ج ) النضال من أجل المحافظة على حقوق السكان العرب .
- ( د ) مقاومة الحزب الشيوعي بصورة علنية وقوية .
- ( هـ ) المطالبة بالغاء الحكم العسكرى .
- ( و ) تأييد حياض منطقة الشرق الأوسط والسعى للوصول الى صلح يضمن سلامة دول المنطقة وحدودها .

### ٣ - حزب التحرير التقمى :

هو حزب عربى شيوعى - أنشئ فى عام ١٩٥٨ تحت راية الحزب الشيوعى الاسرائيلى لمقاومة الاحزاب الاخرى فى اسرائيل والمناداة بانصاف العرب هناك . وكان العرب فى الماضى أعضاء فى الحزب الشيوعى الاسرائيلى فقط .

### ٤ - حزب الكتلة العربية الاسرائيلية :

هو حزب يمينى - يرعاه مطران الطائفة الكاثوليكية جورج حكيم أو لعله هو رئيسه الفعلى أما سكرتيره أو رئيسه الظاهر فهو المحامى الياسى كوسا . وكلل الأسباب فى قيام هذا الحزب - كما أعلن ذلك مؤسسوه - أن جميع الاحزاب العربية فى اسرائيل مندمجة فى الاحزاب اليهودية ، فمن بين سبعة أعضاء عرب فى البرلمان الاسرائيلى (الكتيست) اثنان شيوعيان وواحد من حزب (الماباى) وأربعة من جماعة حزب (الماباى) حزب بن جوريون ، فالضرورة تقضى بتوحيد العرب فى اسرائيل لئلا ينوبوا فى الاحزاب اليهودية ، وتستغلهم تلك الاحزاب ، ولو توحد اتجاه العرب وجهودهم فى الانتخابات لكان لاصواتهم أثر يذكر .

ويقول الحزب : انه يعمل من أجل نيل حقوق العرب فى اسرائيل والوصول بهم الى النضج السياسى ليقوموا بمسئولياتهم الاجتماعية ، وقد أطلق الحزب على نفسه بعد ذلك اسم الحزب العربى الاسرائيل .

### الجهة الغربية ( الجبهة الشعبية ) :

أخطرت الكتلة العربية أنه تغير اسمها وتقيدها انشأؤها بتاريخ ١٩٥٨/٨/٣ وأقامت فى اسرائيل جبهة عربية تضم نخبة من الشباب المثقفين وأشخاصا ليسوا حزبيين ، وذلك بقصد الدفاع عن حقوق العرب فى اسرائيل ورفع الأضطهاد عنهم ، وأهداف هذا الحزب :

— إعادة اللاجئين العرب الى أراضيهم وديار أجدادهم لإيجاد الجو الملائم لاقرار السلام بين الدول العربية واسرائيل .



- إلغاء الحكم العسكري المفروض على السكان العرب .
- ازالة الظلم اللاحق بالمواطنين العرب واعادة القرويين الى اراضيهم وقراهم المغتصبة .
- وضع حد لسياسة التمييز العنصرى المفروض على العرب فى اسرائيل ومساواتهم بالحقوق مع السكان اليهود .
- النضال لضم العامل العربى الى منظمة الهستدروت .
- جعل اللغة العربية لغة رسمية بالنسبة للمعاملات التى تخص العرب وتتصل بأوضاعهم .

وقد حاولت السلطات الاسرائيلية منع اجتماع اللجنة التحضيرية لهذا الحزب بارسال كتب تهديد للمدعوين عن طريق دوائر الحكام العسكريين بالا يغادروا اماكنهم ، ولكن الجبهة عقدت اجتماعين فى مكانين فى وقت واحد فى (حيفا والناصرة) ، ورفضت السلطات فى المنطقة الشمالية الموافقة على تسجيل الجبهة كحزب سياسى (بحجة أنها تعمل على التفريق العنصرى والطائفى) اذ جاء فى دستورها أنه لن يسمح لغير العرب بالانضمام اليها . وهذا مخالف لقانون الجمعيات العمومية المعمول به فى اسرائيل ، وهنا اخطرت الجبهة العربية أولا بضرورة تغيير اسمها الى (الجبهة الشعبىة) والنص فى دستورها الاساسى على السماح لكل مواطن (دون ذكر كلمة عربى) بلغ العشرين بالانتساب اليها .

### القوانين الجائرة

منذ قيام دولة اسرائيل حتى الآن يعانى العرب هناك أفظع ألوان الاضطهاد والعذاب ، ويعيشون فى جو من الارهاب والرعب والتنكيل ؛ وتطبق عليهم سياسة الافقار والتشريد وانتزاع الاراضى نتيجة لجملة من الانظمة والقوانين الجائرة التى أصدرتها اسرائيل لهذا الغرض ، وأهم هذه القوانين .

### الحكم العسكرى :

فرضت اسرائيل منذ قيامها «نظام الحكم العسكرى» على المناطق العربية هناك أو المناطق التى تقطنها أغلبية عربية مطلقة ، ومنذ ذلك الوقت حتى الآن والمناطق العربية فى اسرائيل تحكم حكما عسكريا صارما جدا بواسطة هذا النظام الجائر الشاذ ، فالوظفون الاداريون فيها ضباط عسكريون ياتمرون بأوامر وزير الدفاع .

ويفرض نظام الحكم العسكرى على المواطنين العرب عدم مغادرة البلدة

أو القرية إلا بعد الحصول على ترخيص رسمي من الحاكم العسكري ، وبدون هذا الترخيص أو البطاقة أو التصريح لايسمح لاي عربي بالسفر أو التنقل أو المغادرة مهما كانت الضرورات والا فهو متمرّد على القانون ، وفي هذه الحالة يقدم الى المحكمة العسكرية التي ستحكم عليه بأشد العقوبات صرامه وقسوة .

وكثيرا مايساء استعمال هذا النظام العسكري الظالم في حرمان العمال العرب من متابعة أعمالهم وأشغالهم اليومية خارج القرية ، فيحال بينهم وبين السعى وراء الرزق وفي منح الزارعين العرب من تفقد مزارعهم ومحصولاتهم التي تتعرض لأشد التلف .

وكذلك نقل مريض عربي بحالة خطيرة سعيا الى الطبيب ، وهناك عدة حوادث لفظ فيها المرضى العرب أنفاسهم وماتوا لأن ذويهم لم يستطيعوا الحصول على (بطاقة تنقل) بسبب الحاكم العسكري أو تلكته المتعمد في السماح لذوى المريض بنقله الى قرية مجاورة حيث الطبيب .

ومن ذلك موت طفلة عربية مريضة من قرية ( يافة الغريبة ) سنة ١٩٥٧ وموت المواطن العربي أحمد محمد صالح من قرية (أم الفحم) .

وبمقتضى هذا النظام يجوز للحاكم العسكري أن يعلن اغلاق بعض المناطق العربية فيصبح دخولها محرما على أصحابها أو سكانها ، وكثيرا ماتكون تلك المناطق مزروعة أو محصورة أو معدة للفلاحين أو للزراعة أو تكون مزروعاتها بحاجة للسقاية ، وفي هذه الحالة تتعرض للتلف التام ويصاب اصحابها بأفدح الخسائر المادية .

ويجوز للحاكم العسكري بموجب هذا النظام ترحيل السكان من مناطقهم الى مناطق أخرى أو فرض الإقامة الجبرية على بعض السكان العرب في أماكن نائية أو منعهم من الانتقال لمزاولة حقهم الانتخابي ، وهو من ثم يمنع الحكام العسكريين سلطة مطلقة في فرض أى أمن أو تصرف ، وهي سلطة غير خاضعة للمراجعة أو التظلم أو الطعن ، فلهم السلطة الكاملة في منع أى إنسان من الدخول أو الخروج فضلا عن أن الحاكم العسكري يتدخل في كل كبيرة وصغيرة .

وتدعى الحكومة الاسرائيلية أن (الحكم العسكري) ضرورى لسلامة الدولة ، ولأن هناك اعتقادا بأن أفراد الأقلية العربية انما هم بمثابة «طابور خامس» خطر لقرتهم من حدود البلاد العربية المجاورة .

والواقع أن هذه الحجة غير صحيحة بدليل أن مدينتى الناصرة وشفا عمرو اللتين تقطنهما أكثرية عربية مطلقا بعيدتا عن الحدود ولكنهما ضمن نطاق الحكم العسكري ، فمدينة الناصرة مثلا أبعد عن الحدود من مدينة طبريا اليهودية التي لايشملها الحكم العسكري ، كما أن مدينة شفا عمرو اللتين تقطنهما أكثرية عربية مطلقا بعيدتان عن الحدود ولكنهما منذ اليوم الذى أصبح فيه معظم سكانها يهودا .

والظلامات التي يشكو منها العرب في اسرائيل بسبب الحكم العسكري

أكثر من أن نحصى ، ففي كل ناحيته من نواحي حياتهم لابد أن يشعروا  
بالاضطهاد والهوان .

فلا يستطيع أحد منهم أن يخرج من منطقة عسكرية أو يدخلها دون  
حصوله على تصريح خطي خاص من الحاكم العسكري أو من مكتبه ، ويمنح  
التصريح عادة لمدة يوم أو يومين . وفي كل يوم يزدحم الطالبون العرب  
على أبواب دوائر الحكام العسكريين للحصول على هذه التصاريح التي نفذ  
لهم بعد كثير من الجهد والمشقة والذل<sup>١٥</sup> .

وعى ظل الحكم العسكري هذا تلجأ السلطات الصهيونية الى شتى  
الطرق والأساليب لعرقلة أعمال العرب ، وتقرض القيود التي تجد من حربه  
نقلاتهم ومزاولة أعمالهم الضرورية وتجعل حياتهم لا تطاق ، ويكاد يكون  
من المستحيل أن يحصل العرب على رخصة لفلاحة أرضه اذا هو لم يشرك  
معه يهوديا كما حدث في قريتي دير الاسد ونجف اذ حرم على العربي أن  
يتعاطى عملا من شأنه أن ينافس احدا من اليهود وحتى تغيير مكان الإقامة  
من منطقة عسكرية لايسمح به الا في حالات نادرة جدا .

وقد نشرت مجلة (الرابطة) التي تصدرها باللغة العربية الطائفة  
الكاثوليكية في اسرائيل ، ويشرف عليها المطران حكيم في عددها رقم  
شهر آذار سنة ١٩٥٧ - نشرت مذكرة بعنوان (عرب اسرائيل) تحدثت  
فيها عن أوضاعهم واسباب شكواهم مع ذكر بعض القوانين الظالمة والاحوال  
المجحفة التي يشكون منها وقد وضعت هذه المذكرة باللغة الانجليزية  
وفيما يلي ترجمتها :

تقول هذه المذكرة المؤرخة في ١٧ من كانون الثاني سنة ١٩٥٧ :

« ... وفي ظل الحكم العسكري تلجأ السلطات الى مختلف الوسائل  
لعرقلة أعمال العرب وتجارتهم ومنع العمال والمستخدمين وأصحاب المهن  
من ايجاد عمل يرتزقون منه .

والحكم العسكري يحد أيضا من حرية العرب في ممارسة حق الانتخاب  
للكنيست ، فالمرشحوون العرب يختارون اجمالا من قبيل الحكومة تحت  
ضغط الحكام العسكريين واتباعهم ، ونواب العرب في الكنيست لا يمثلون  
الاقلية العربية تمثيلا صحيحا برغم كونهم منتخبين من قبل العرب ، لان  
فوزهم في الانتخابات كان نتيجة أعمال التخويف والتهديد والوعيد .

ويحاكم المتهمون العرب بمقتضى أنظمة الطوارئ أمام محكمة عسكرية  
مؤلفة من ضباط وعسكريين ليس لهم مؤهلات قانونية ، وقرارات هذه  
المحاكم غير خاضعة للاستئناف لدى محكمة أعلى مدنية أو عسكرية .

ومن سوء الحظ أن الشيء الكثير من الاعمال العادية التي يقوم بها  
العرب في سبيل كسب معيشة شريفة قد يصبح جرما بسبب اهمال أو  
سهو في غاية البساطة ، فالعربي الذي يحمل تصريحا يخوله التنقل من

مكان داخل المنطقة العسكرية الى مكان خارج هذه المنطقة قد يجد نفسه متهما بجريمة يُحاكم عليها أمام المحكمة العسكرية اذا نزل من سيارته ليشرب كوب ماء من حانوت على قارعة الطريق .

وعندما يغضب الحاكم العسكري على عربي ، وعندما يعتبر الحاكم العسكري أو مساعده وجود مواطن عربي في قرية غير مرغوب فيه ، فليس أسهل عليه من أن ينفي ذلك العربي بدون محاكمة الى قرية أخرى حيث يجب عليه أن يذهب مرة أو مرتين يوميا الى اقرب مركز للشرطة لاثبات وجوده ، وقد يكون اقرب مركز للشرطة يبعد عشرة أو عشرين « كم » من تلك القرية ..

وأمر النفي هذا غير خاضع للطعن لدى أية محكمة من المحاكم المدنية وهذا النفي الجائر يترك عائلة المنفى بدون معين كما يترك المنفى أرضه وعمله مهملين ، ويفرض عليه أن يجد مأوى في منفاه ويدفع نفقات المعيشة من جيبه الخاص ، وهذا هو نظام الحكم العسكري الجائر الشاذ الذي يعيش في ظله المواطنون العرب في الدولة الصهيونية ، انه نظام الاضطهاد والترويع والتشريد والتكئيل !

وبرغم كل مطالب العرب هناك لانقاذهم منه ، وبرغم كل شكواهم واحتجاجاتهم واستغاثاتهم منذ أكثر من عشر سنوات فإن حكومة إسرائيل ما زالت ترفض تارة وتماطل تارة وتأبى حتى أن تخفف من قيوده الشريرة الظالمة بحجة ضرورة الأمن وسلامة البلاد .

كتب دون بيرتز عن أوضاع العرب داخل إسرائيل في الفصل السادس من كتابه «إسرائيل وعرب فلسطين Israel and Arab Palestine يقول :

في سنة ١٩٥٦ بقي في إسرائيل من بين العرب الذين يبلغون ٢٠٠.٠٠٠ نحو من ١٦٠.٠٠٠ - ١٨٠.٠٠٠ في ثلاث مقاطعات تحت رقابة وزارة الدفاع ، وهي المنطقة الشمالية أو الجليل وحدودها مشتركة مع سورية ولبنان وتشمل حوالي ١٣٠.٠٠٠ عربي .

وبصحراء النقب وحدودها مشتركة مع الاردن ومصر نحو ١٤٠.٠٠٠ عربي أغلبهم من البدو ، والمنطقة الوسطى التي تسمى «المثلث الصغير» بين الهيزة والطيبة ولها حدود مع الاردن يقيم فيها ٣٥٠.٠٠٠ عربي ، ويعيش العرب في تلك المناطق تحت قيود مشددة غاية في التعقيد فخروجهم ودخولهم مقيد بالحصول على تصاريح من البوليس الحربي ، ومن المستطاع ابعاد المقيمين الشرعيين ومصادرة املاكهم .

كذلك يستطيع البوليس أو رجال الجيش الذين يتولون أمر تلك المناطق الاستيلاء وحجز البضائع ونحوها ، ويستطيعون دخول أى مكان يكون مشتبه فيها بأنه يستعمل لاغراض تضر بالأمن العام ، كذلك لسلطات البوليس أو الجيش أن تفتش أى شخص وتحتجزه . كما تستطيع السلطات

البوليسية أو الحربية أن تستولى على أية قطعة أرض في سبيل اقرار الامن العام . .

ويستطيع القواد أن يحتلوا أية منطقة يعتقدون أن السكان فيها لا يقدمون اليهم المساعدة .

وبعد توقيع اتفاقية الهدنة مع الدول العربية زادت القيود المفروضة على العرب وبخاصة تنقلاتهم ما بين القرى والمدن . فكان على العربي النوى يريد التنقل من القرية أو المدينة أن يملأ طلبا ويقدمه الى مقر الحاكم العسكري وينتظر في الطابور لساعات كثيرة في بعض الأحيان ، ومع ذلك فقد كان الغالب الا يمنح الاذن بالذهاب كما سبق توضيحه .

وقد قررت السلطات الحكومية العسكرية المحافظة على قوانين الطوارئ السابقة بحجة المحافظة على الامن حتى بعد توقف الحرب بين العرب واسرائيل .

فالمشكلة العربية في اسرائيل ليست مشكلة اقلية ، ولكنها مشكلة امن ، ويضربون بالموقف على الحدود التركية الروسية مثلا ، فيذكرون أنه حتى بعد أن كانت الحرب تتوقف بين البلدين فإن الاتراك كانوا يحافظون على الرقابة المشددة على الاقليات الجنسية .

وبدأ العرب بتشجيع من زعمائهم الوطنيين في التفسير في شروط غير واقعية كعودة أملاك اللاجئين أو تسليم الجليل للدول العربية . وخشى الجيش الاقلية العربية وكونها تشكل خطرا على الامن ، ونصح للسلطات الاسرائيلية بفرض الرقابة المشددة على نشاط العرب .

وأكدت الحكومة في البرلمان أن فرض الرقابة العسكرية سيستمر حتى توقيع معاهدات الصلح مع الدول العربية ، وبالرغم من ذلك فقد هاجم كثير من أعضاء الكنيست قوانين الطوارئ للاجراءات المتأففة للديمقراطية . وفي ٢٢ من مايو سنة ١٩٥١ في الكنيست تمت الموافقة بأغلبية ٥٣ صوتا ضد صوت واحد وامتناع ٤٠ على الاخذ بقوانين الطوارئ التي كانت تتخذها حكومة الانتداب البريطاني سنة ١٩٤٥ ضد الارهابيين اليهود .

ونتيجة لانتخابات سنة ١٩٥٥ أصبحت مشكلة الاقلية العربية في اسرائيل مجالاً للمناقشات ، وفقد المabay في هذه الانتخابات خمسة مقاعد ، ولذلك تعين عليه أن يكون حكومة ائتلافية شملت كلا من حزب المايام ، واخذوت هماغودا وبوعالي زيون ، وقد طالب هذان الحزبان الاخيران بتحسين احوال الاقلية العربية .

وقد تكون الائتلاف الجديد على أساس أربعة عشر بندا للحكومة ، ينص المبدأ الحادى عشر على «المساواة الكاملة بين العرب والاقليات الاخرى» . بالاضافة الى وعد الاقليات « بأنهم سيتمتعون بكل الحقوق ويشاركون في كل الواجبات المفروضة على مواطنى اسرائيل » . ودعا البرنامج الجديد

الى الأجر المتكافئ في العمل المتساوي وأن تمتد خدمات الحكومة لكل  
الإقلييات .

وكذلك تشجيع التعاون بين الحكومات المحلية في المجتمعات العربية  
واعطاء الفرص المتساوية للتعليم والحد من اجراءات الامن في مناطق الحدود  
الى الحد الذي لا يضر بحقوق المواطنين المدنيين وحرية حركة الساكنين في  
تلك المناطق .

وتفيذا لتلك الالتزامات كون بن جوريون رئيس الحكومة الاسرائيلية  
لجنة للبحث مكونة من بروفيسوري . رانر من معهد حيفا الفني ، و د .  
اوستر وهو عمدة سابق من القدس و د . سلومون وهو محام مشهور .  
وكان ذلك في ٦ من ديسمبر سنة ١٩٥٥ .

ولكن تقرير اللجنة جاء مخيبا للآمال ، وعلقت صحيفة «الهامشمار»  
على التقرير فذكرت « انه تبرير عام قد يحمل أخبارا سيئة للاقلية لانه  
سيهدم ثقة العرب في نية الحكومة وسياستها التي أعلنت عنها وخاصة  
الحقوق المتساوية .

وفي نهاية اكتوبر سنة ١٩٥٦ في الوقت الذي قامت فيه اسرائيل  
بالاعتداء على مصر وقعت حادثة كفر قاسم « وكشف بن جوريون رئيس  
الوزراء على الحادثة بعد وقوعها بشهر ونصف الشهر في ١٢ من ديسمبر  
سنة ١٩٥٦ : ففي اليوم الذي غزت فيه اسرائيل مصر « ٢٩ من اكتوبر »  
قتل ٥١ عربيا من قرية كفر قاسم وبعض القرى العربية المجاورة المعروفة  
باسم « المثلث الصغير » ، فعندما قامت اسرائيل بالهجوم على مصر فرض  
على القرية قرار حظر ( التجول ) هي والقرى العربية المجاورة وكانت ساعات  
الحظر ما بين ٥ مساء والسادسة صباحا .

وعندما عاد القرويون من الحقول وهم لا يعلمون بالامر الجديد أطلقت  
عليهم النيران وكان من بين القتلى البالغ عددهم واحدا وخمسين نساء  
وأطفال .

وفي الفصل السابع من الكتاب نفسه وتحت عنوان « الاقلية العربية  
في اسرائيل والتكامل الاجتماعي » استطرد دون نيرتز يتحدث عن وضع  
العرب في اسرائيل قائلا :

« لقد نص اعلان قيام اسرائيل على أن دولة اسرائيل تفتح أبوابها  
لكل يهود العالم المتناثرين في أنحاءه .. وأكد قانون الجنسية الصادر  
سنة ١٩٥٢ وقانون العودة الصادر سنة ١٩٥٠ هذه الصفات التي يتحتم  
وجودها للحصول على الرعية الاسرائيلية ، فقانون الجنسية يشترط  
للحصول على الرعية الاسرائيلية :

١ - العودة

٢ - الإقامة في اسرائيل

٣ - الميلاد في اسرائيل

٤ - التطبيع أو التناغم

ويمتنع كل يهودى يدخل اسرائيل الرعوية عن طريق العودة وفق قانون العودة الصادر سنة ١٩٥٠ ، واذا ما ولد شخص في اسرائيل وكانت الام أو كان الاب يحمل أحدهما الجنسية الاسرائيلية يمنح الابن عن طريق الميلاد الجنسية

ويستطيع غير اليهود اذا أقاموا في اسرائيل لمدة ثلاث سنوات أو اعتزموا الإقامة باستمرار ولهم معرفة باللغة العبرية ولو بسيطة وتخلوا كذلك عن جنسيتهم السابقة - أن يصبحوا اسرايلى الجنسية .

وإذا استطاع شخص الحصول على تلك الشروط فلوزير الداخلية - إذا رأى ذلك مناسباً - أن يمنحه الجنسية الاسرائيلية .

وقد احتج العرب على المواد التمييزية التي يشملها القانون بخصوص الحصول على الرعوية عن طريق « الإقامة » فالشروط المطلوبة من عربى كى يبرهن على أهليته للرعوية عن طريق الإقامة صعبة جداً ، وليس من المستطاع تنفيذها ، فمعظم المقيمين من العرب ليس لديهم أى دليل على جنسيتهم الفلسطينية التي يقومها فقط وجود جواز سفر أو بطاقة تحقيق شخصية . وقد فقد العرب الجوازات والبطاقات خلال الحرب أو بعد انتهائها .

وكان عدد السكان العرب في اسرائيل في عام ١٩٥٧ كما جاء في كتاب « أسس اسرائيل » ٢١٣٢١٣ وهذا آخر احصاء أمكننا الحصول عليه إذ لم يرد ذكر لتعداد السكان في اسرائيل في الكتاب الاسرائيلى حتى سنة ١٩٦٢ وكذلك لم يرد شيء عن تعداد سكان اسرائيل في أى من الكتب التي عالجت الازوضاع السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية في اسرائيل في الفترة الاخيرة . ولذلك سنعتبر هذا الرقم اقرب الأرقام الرسمية في هذا الموضوع .

ويتركز السكان العرب فيمنطقة الجليل حيث يقم ٩٨ الف نسمة منهم في الجليل الغربى والشرقى ، يقابلهم ٩٣ الف يهودى في المنطقة نفسها .

ويتكاتف السكان العرب في القسم الغربى من هذه المنطقة حيث يقم ٨٦ الف عربى أو ما يساوى نصف جميع السكان العرب في المنطقة التي يحتلها اليهود من فلسطين يقابلهم في هذه البقعة ١٠٤ الف يهودى .

وللعرب مكان آخر يتكاتفون فيه وهو سهل شارون والسامرة الشمالية ، وفي المنطقة الوسطى يقم ٣٢ الفا منهم ، وفي النقب يقم ١٣٥٠٠ بدوى و ١٤٥ الف شخص منهم يثنون تحت حكم عسكري مباشر بعيد عن القانون المدنى و ٣٥ الفا معرضون للطرده من البلاد في أية لحظة ، لأنهم لا يملكون حق الإقامة الدائمة في بلادهم . وبين الاقلية

العربية ٣٦ الفا من العاملين : منهم ٣٤ الفا من الفلاحين و ٧٠٠٠ من أصحاب الحرف ، و ٥٠٠٠ من الملاك ومن كبار الموظفين السابقين والتجار .

والعرب في اسرائيل يؤلفون حوالى ١١٪ من مجموع السكان ، ويملكون ٤٣٠ ألف دونم من الاراضى الزراعية ما عدا النقب اى حوالى ٣٠٪ من كل ما كان يملكه اليهود حتى نهاية عهد الانتداب وقبل ان يفتصبوا اراضى العرب في دولتهم .

اما النقب الذى لم يكن للعرب منازع في ١٦٩٢٥ر٨٠٥ دونمات من اراضيه فتقول المصادر اليهودية اليوم ان ما يملكه العرب الذين بقوا فيه هو ٢٥٠ الف دونم فقط .

ولقد وضعت السلطات الاسرائيلية قوانين الغاية منها الاستيلاء على اراضى العرب في اسرائيل كما استولوا على ممتلكات وارضى العرب الذين هاجروا من فلسطين في اثناء الحرب سنة ١٩٤٨ ومن هذه القوانين :

#### ١ - قانون الطوارئ :

اجاز هذا القانون مصادرة اراضى العرب في المناطق الحربية بدعوى المحافظة على سلامة الدولة . والمناطق الحربية على حسب قرار الكنيست الصادر سنة ١٩٤٩ هى مناطق الحدود التى يسكنها ٨٠٪ من العرب وتشتمل على :

١ - الجليل .

٣ - النقب .

٣ - المثلث الصغير ، وهو عبارة عن المنطقة التى تحيط بقرى الطبرية والطيبة وجنوب طولكرم التى تخلى عنها الاردن بموجب اتفاقية الهدنة وتضم حوالى ٣٠ الف عربى .

#### ٢ - قانون زراعة الاراضى الخراب :

يحول هذا القانون وزير الزراعة الحق في ان يستولى على اراضى العرب المهجورة وأن يوزعها على زارعين من اليهود ، ويتم ذلك بعد اصدار كتابى لصاحب الارض يعلق فوقها بالذات ، فاذا انقضت مدة الانذار ولم تستغل الارض صادرها الوزير ومنحها من يستغلها من المهاجرين اليهود .

ان هذا القانون في ظاهره خير ، فيبدو انه يهدف الى زيادة الانتاج ودفع السكان الى استغلال اراضيهم ، فاذا تكاسل احدهم أو عجز عن ذلك حق للحكومة في سبيل المنفعة العامة أن تستولى على الأرض بعد



ان تكون قد اندرت صاحبها وعجز عن اصلاحها ، ولكنه في باطنه شر لانه يتجاهل ان اصحاب هذه الاراضي غير المستقلة محتجزون داخل قراهم بموجب قانون الطوارئ ونظام منع الجولان المفروض على المناطق التي يتكفل فيها العرب في منطقتي المثلث والجليل حيث يحظر على السكان العرب وحدهم الانتقال من منطقة لاخرى وحتى من قرية لاخرى الا باذن من الحاكم العسكري ، والحصول على هذا الاذن له اجراءات طويلة تكون النتيجة في اغلبها الرفض ، لذلك فان اصحاب هذه الاراضي لا يستطيعون الذهاب الى اراضيهم واستغلالها ، فتمضي مدة الانذار ويطبق عليهم نص القانون الجائر ويستولى الوزير على اراضيهم ويوزعها على اليهود ، وهو ما يهدف اليه واضعو القانون .

### ٣ - قانون املاك الفائب سنة ١٩٥٠ :

وضعت السلطات اليهودية هذا القانون - بالإضافة الى اغراض اخرى لكي تبطل مفعول المادة (١٩) فقرة (ب) من أنظمة الطوارئ بشأن اموال الفائبين التي كانت تحد قليلا من حرية الحارس في التصرف باملاك العرب بتحديد مدة ايجارها بخمس سنوات لليهود ، اذ ان في هذا التحديد في رأيه تعويقا للتقدم الصناعي والعمراني لدى اليهود وهذا القانون يقضى بان :

« يوضع تحت تصرف الحاكم الذي تعينه حكومة اسرائيل جميع الاملاك التي في الدولة او في الاراضي التي تحتلها قوات اسرائيل والتي كان يملكها غائبون او كانت تحت اشرافهم او كانت محلا لسكنائهم ، ويحدد الفائب بكل صاحب ملك كان بتاريخ ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ من رعايا لبنان أو مصر أو سورية أو المملكة العربية السعودية أو شرق الاردن أو العراق أو اليمن أو أنه كان في ذلك التاريخ مقيما بإحدى تلك الدول أو في أي قسم من فلسطين لا يتبع دولة اسرائيل . أو أنه كان يتمتع بالجنسية الفلسطينية وترك محل اقامته بها دون أن يحصل على إذن بذلك ، وكل شركة أو جمعية يكون نصف اعضائها أو نصف رأس مالها من الخارج تعتبر غائبة . وتشمل كلمة الملك كل منقول أو غير منقول والتقود وحقوق الملكية والموجودات الجارية » .

وللحاكم الحق في بيع الملك الموضوع تحت تصرفه بموافقة اللجنة التي تعينها وزارة المالية والزراعة والاقلية . . ويحرر الملك حينئذ من قيوده السابقة وينزع من مالكه ويبقى ثمنه تحت تصرف الحاكم الذي تعينه حكومة اسرائيل .

وحيث انه لم يكن في حيازة اليهود في تاريخ ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٧ الذي يحدده هذا القانون الا جزء صغير مما وقع تحت سلطتهم فيما بعد فان عددا كبيرا من العرب الذين بقوا في فلسطين المحتلة اعتبروا (غائبين) ، وكذلك كل من انتقل منهم من قريته الى قرية أو بلدة مجاورة تحت ضغط ظروف الحرب يعتبر غائبا وتصادر املاكه . وكذلك الثلاثون الف عربي سكان المثلث الصغير الذي انتقل الى اليهود بموجب اتفاقية الهدنة مع الاردن اعتبروا غائبين .

وبحكم هذا القانون الجائز فقدوا نحو (٢٠٠) ألف دونم من اراضيهم وضعها الحارس العام تحت تصرف المستعمرات اليهودية المجاورة وحتى سكان الاحياء الجديدة في مدينة عكا الذين انتقلوا في اثناء القتال الى المدينة القديمة داخل السور اعتبروا غائبين وفقدوا املاكهم .

ان في نصوص هذا القانون خروجاً على العرف الدولي الذي ضرب به اليهود عرض الحائط ، وذلك لأن تعيين حارس على املاك العدو تدبير يتخذ في حالة الحرب في حق الاعداء ، فالنتائج المترتبة على الحروب أن تمنع التجارة مع العدو وأن توضع اموال رعايا العدو تحت الحراسة ويديرها الحارس ، ولكن القانون المذكور ذهب الى اكثر من ذلك فأجاز بيع العقارات في حين أن العرف الدولي لا يسمح بهذا التدبير ، وصلاحيات الحارس لا تتعدى صلاحيات كل من يدير اموال الغير لاسباب متعددة . فرعايا العدو في حالة الحرب يعتبرون قاصرين عن ادارة شؤونهم ، لذا توضع تحت الحراسة ويبيت في شأنها بعد انتهاء الحرب وعودة السلام . ولكن لا يجوز بأية حال أن يحرم اصحاب العقارات عقارهم ، وهنا بين مدى الجور والتعسف الباديين في هذا القانون .

#### ٤ - قانون تملك الاراضي لسنة ١٩٥٢ :

وهذا القانون يجيز مصادرة الاراضي اللازمة للمشروعات العسكرية والانشاء وبناء المستعمرات ، واشترط ان تكون الاراضي المصادرة مستغلة خلال الفترة بين ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٤٨ ويوم بداية العمل بهذا القانون لغايات الامن أو الانشاء أو التعمير ، غير أنه اعطى الوزير المختص سلطة مطلقة في اعطاء شهادة بان الاراضي كانت تلك الفترة مستغلة للاغراض المذكورة ، وليس لاحد حق الاعتراض على هذه السلطة .

لقد كانت السلطات الاسرائيلية تواجه متاعب كثيرة من اصحاب الاراضي العرب الذين كانوا يعارضون كل المعارضة في مصادرة اراضيهم وممتلكاتهم فجاء هذا القانون ووضع حدا لتلك المتاعب .

#### ٥ - قانون التصرف لسنة ١٩٥٣ :

وينص هذا القانون على أنه اذا لم يتصرف صاحب الملك تصرفاً فعلياً ( أي بنفسه وبيده ) وكانت الحكومة محتاجة اليها للاغراض الدفاعية أو لاغراض التوطين فانها تصيح بأمر من وزير المالية ملكاً للدولة وتسجل باسم سلطة التعمير والانشاء .

ويكون قرار وزير المالية قراراً قاطعاً بحيث انه لا يخضع لمراقبة المحاكم ، وهذا يعني أن جميع الاراضي العربية التي في المناطق المطبق عليها قانون الطوارئ - وهذه المناطق هي الجليل والمثلث والنقب - والتي يطبق على العرب فيها نظام منع الجولان - ستؤول حتماً الى سلطة التعمير والانشاء ، فعندما ترغب السلطات اليهودية في الاستيلاء على ارض عربية ما ، يمنح الحاكم العسكري عن اعطاء الاذن لاصحابها

بالتنقل فيطبق عليها نص القانون وتصادر ، وبهذه الوسيلة وغيرها استولى اليهود على مئات الألوف من الدونمات من اراضي العرب القيمين في اسرائيل . وتقدر السلطات أن التعويضات المناسبة من كل دونم من ٥٠ - ١٠٠ ليرة اسرائيلية وهذا التقدير الخس يكاد يكون في كثير من الحالات اقل من قيمة انتاج الدونم الواحد .

## ٦ - قانون تقادم الاراضي :

لقد ساعدت هذه القوانين التي سنتها السلطات الاسرائيلية على تجريد الاقلية العربية من مليون و ٢٠٠ الف دونم من الاراضي الزراعية التي كانوا يمتلكونها - وفي مستهل عام ١٩٥٨ شرعت حكومة اسرائيل في سن قانون انتقامي جديد يهدف الى سلب الاراضي من الاقلية العربية مما لم تسلب بمقتضى القوانين السابقة طيلة السنوات الماضية بنص هذا القانون الجديد « قانون تقادم الاراضي » ويقضى على كل مالك عربي ان يقدم اثباتا للملكية ارضه لمدة خمسين سنة قبل ان يتم تسجيلها لاسمه قانونا . وتبين في اثناء بحث هذا القانون انه يسلب العرب في اسرائيل ما يزيد على مليون دونم من الاراضي ويضمها الى دولة اسرائيل . وكان القانون العثماني الذي اتبع في تسجيل اراضي فلسطين قبل قيام اسرائيل في عهد الانتداب البريطاني يمنح كل من تصرف بارض وعمرها خلال عشر سنوات الحق في ان يسجل تلك الارض باسمه ، وبموجب هذا القانون جرى تسجيل القرية العربية . . ويتضح من هذا ان اراضي القرى العربية لن تسجل باسماء اصحابها اذا لم يفلحوا في تقديم البرهان على انها كانت في حوزتهم طيلة خمسين سنة كما يتطلب القانون الجديد .

ويتكلم دون بيرتز في كتابه « اسرائيل وعرب فلسطين » عن املاك عرب فلسطين التي خلفوها وراءهم في فلسطين المحتلة ، ويسرد بعض الارقام عن مقدار هذه الممتلكات عقارية كانت ام منقولة ونحن - وان كنا لا نسرده هذه الارقام على انها تمثل حقيقة هذه الممتلكات ومقدارها - انما سردها لنثبت بالبرهان ان اسرائيل قد استولت على هذه الممتلكات وترفض ان تعترف بحق عرب فلسطين في حصولهم على ممتلكاتهم بل وترفض ان تطالع اجهزة الامم المتحدة المختصة على سياسة الحكومة الاسرائيلية حيال هذه الممتلكات .

وكتب دون بيرتز يقول في الفصل الخامس عن سياسة اسرائيل حيال ممتلكات العرب الغائبين :

« لقد كان اقتصاد هذه الدولة الجديدة في سنوات تكوينها الاولى يقف على خافة الافلاس ، لقد اعتمد هذا الاقتصاد كلية على المساهمات الخارجية وعلى الهيئات والقروض الاتية من الخارج ، كان يعتمد على المساعدات والهبات التي قدمتها حكومة الولايات المتحدة وعلى التعويضات الالمانية وعلى القروض ومساهمة اليهود في العالم وحتى هذه الاموال الخارجية لم تكن كافية لسد مطالب الوطن القومي اليهودي ، وبالرغم من كيانها للاقتصادي غير المتوازن فان الهجرة زادت من تصدات اليهود مما يقرب من ١٠٨٪ في السنوات الثلاث الاولى والنصف ، ففي الفترة

مايو ١٩٤٨ من مايو سنة ١٩٤٨ ونهاية عام ١٩٥١ وصل اسرائيل ٦٨٤.٠٠٠ مهاجر يهودى جديد ، ولقد استغلت اسرائيل ممتلكات العرب التى هجروها فى أثناء فرارهم من فلسطين للاسراع بتهجير أكبر عدد يهودى وتحقيق التوسع الاقتصادى ، ولقد كان لهذه الحقول العربية والبيارات والكروم والبيوت والمحال التجارية والمصانع والشركات الفضل فى مد اليهود بالماوى والعمل والثروة الاقتصادية ، وأسهمت بنصيب كبير فى اندماج هؤلاء المهاجرين الجدد فى المجتمع .

لقد كانت هذه المدن والقرى العربية التى هجرها العرب تتصف بالطابع العربى وتتصف بروح الشرق الأوسط ، فهندسة البيوت العربية تعكس نظاما اجتماعيا يقوم على نظام الاسرة ، ولم يكن القادة الصهيونيون قد خططوا سلفا او تكهنوا بما سيفعلونه بهذه الثروة العربية المهجورة وعندما ادركت الحكومة الاسرائيلية المؤقتة ضخامة المشاكل المترتبة على هذا الوضع بدأت ترسم سياسة مركزية حيال ممتلكات الفاتحين . وبدأت تجمع مختلف التشريعات التى وضعت على عجل لمواجهة هذا الموقف حتى يمكنها ان تفرض النظام على هذا الامر الذى اصابته الفوضى .

ولقد كان الكثير من هذه التشريعات السريعة لا تعنى شيئا الامر الذى دفع الحكومة المؤقتة الى الدخول فى العديد من التجارب، وأخيرا وتحت ضغط الامم المتحدة والاقلية العربية واسرائيل ومختلف المجموعات السياسية اليهودية اضطرت الحكومة الى وضع سياسة مجردة لممتلكات الفاتحين فى داخل اطار شرعى دستورى ، وفى مارس سنة ١٩٥٠ اصدرت قانونا لممتلكات الفاتحين ، وقد حاول هذا القانون توحيد مختلف القوانين الخاصة بهذا الموضوع والتى كانت تطبق حتى ذلك الوقت ولم يضع هذا القانون اية قواعد جديدة ، انما اضفى صفة الشرعية على الوضع الذى كان قائما عندئذ والذى نجم عن مختلف الاجراءات العاجلة ، وفى كثير من جوانبه كان هذا القانون مجحفا بالنسبة للعرب القاطنين فى اسرائيل . ولقد وجه النقد الى هذا التركيز المبالغ فى السلطة التنفيذية وحاولت المحاكم الاسرائيلية ان تصلح هذا الخطأ عن طريق اصدار كثير من القرارات ضد الحارس على هذه الممتلكات ، ولقد حاولت الامم المتحدة ايجاد حل لهذه المسألة ، واخذت الدول العربية واخذ اللاجئون يراقبون بانتباه كل حركة تتخذها اسرائيل فى معالجتها لمسألة ممتلكات الفلسطينيين .

ان كثيرا من المعلومات عن هذا الموضوع وعن تعداد هذه الممتلكات وعن توزيعها وعن سياسة الحكومة تجاهها انما هى سرية ، وسجلات الحارس القضائى على هذه الممتلكات وتقاريره تدخل فى حكم السرية ايضا ، وكذلك تحاط بالكتمان والسرية جلسات الكنيست المالية التى تناقش فيها هذه المشكلة ، وحتى الامم المتحدة لم تستطع ان تحصل من اسرائيل على المعلومات الكافية عن هذه الممتلكات وعن سياسة اسرائيل حيالها بالرغم من الحاحها المستمر فى ذلك .

وفى التقرير الخامس عشر الذى قدمته لجنة التوفيق فى ٤ من اكتوبر سنة ١٩٥٦ قالت اللجنة : ان مبعوثها حتى هذه اللحظة لم

يتسلموا الرد على طلباتهم التي قدموها الى الحكومة الاسرائيلية في فبراير الماضي والخاصة بادارة ممتلكات اللاجئين العرب والاجراءات التي اتخذت لحماية هذه الممتلكات والمحافظة على ملكيتها ، ومن ثم فان المعلومات التي سنقدمها في هذا الفصل والفصل الذي يليه انما هي مستقاة من طريق غير مباشر .

ولقد قدر مكتب لجنة التوفيق ما يزيد على ٨٠٪ من الاراضي الاسرائيلية القابلة للزراعة والتي تبلغ ٢٠٨٥٠ كم<sup>٢</sup> تشمل اراضي اللاجئين العرب الفارين وتقدر ممتلكات العرب كما قومتها الامم المتحدة بـ ١٢٠ مليون جنيه فلسطيني وان كانت الدول العربية تقول : ان الرقم يبلغ عشرة اضعاف هذا ، ولقد اسهمت هذه الممتلكات المهجورة بالنصيب الاكبر في كيان هذه الدولة وفي جعل اسرائيل شيئا .

ان مساحة واتساع هذه الاراضي وكون معظمها على الحدود لها اهمية خاصة استراتيجية في الـ ٣٧٠ مستعمرة اليهودية الجديدة التي انشئت فيما بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٣ ، ذلك اننا نجد ان ٣٥٠ مستعمرة منها قامت على ممتلكات الفارين العرب وما يقرب من ١٪ سكان اسرائيل من اليهود يعيشون على ممتلكات هؤلاء الفارين ، وما يقرب من ١٪ المهاجرين الجدد «٢٥٠.٠٠٠» استقروا في المناطق الحضرية التي هجرها العرب

لقد هجر هؤلاء اللاجئين مدنا بأكملها مثل مدينة يافا وعكا واللد والرملة وبيسان والمجدل وهجروا ٣٨٨ مدينة وقرية واجزاء كثيرة تقرب من ٩٤ مدينة اخرى تضم ١/٤ المساكن في اسرائيل ، وترك العرب ايضا ١٠٠.٠٠٠ محل تجارة أو شركة في ايدي اليهود .

وفي سنة ١٩٥١ - ١٩٥٢ نتجت البيارات التي كان يملكها العرب قرابة مليون وربع المليون من صناديق الفاكهة صدر منها ٤٠٠.٠٠٠ صندوق وهذه الفاكهة العربية المصدرة من اسرائيل تعود على اسرائيل بـ ١٠٪ من مجموع العملات الصعبة .

ولقد قدرت لجنة التوفيق مجموع الاراضي القابلة للزراعة التي هجرها العرب بضعفين ونصف الضعف من مجموع الاراضي التي كان اليهود يملكونها في نهاية الانتداب . ولقد قال الحارس القضائي ان ٢٥٠ مليون دونم من بين اربعة ملايين الدونم من الاراضي القائم عليها بالحراسة مزروعة ، ولكننا لا نعرف حتى الان مصير الاراضي التي لم يرد ذكرها في تقرير الحارس القضائي ، وان كان قد ورد ذكرها في تقرير لجنة التوفيق وهي الفرق بين الرقم الذي وضعه الحارس فقال انه ٢٥٠ مليون دونم على حين قالت لجنة التوفيق ان مجموع الاراضي العربية ٤٥٧٤٤٠٠٠ دونم .

وكذلك لا نعرف مصير الاراضي القابلة للزراعة التي لم يرد ذكرها في تقرير الحارس القضائي وان كان قد ورد ذكرها في تقرير لجنة التوفيق ، وقد قدر الحارس القضائي الاراضي الزراعية في مجموعها بـ ٤٥٧٤٤٠٠٠ دونم على حين قدرتها لجنة التوفيق بـ ١٦٣٢٤٠٠٠

دونم ، وقد قدرت قيمة الملكات التي هجرها العرب وهي الملكات  
الثابتة كالآتي :

اراض زراعية	٦٩٥٢٥١٤٤	جنيه فلسطيني
	٢١٦٠٨٦٤٠	جنيه فلسطيني
	٩٢٥٠٠٠٠	جنيه فلسطيني

١٠٠٠٣٨٣٧٨٤

وفي سنة ١٩٥١ تضمنت الاراضي الزراعية المهجورة ما يقرب من  
٩٥٪ من مجموع بيارات الزيتون وما يقرب من ١٠٠٠٠٠٠ دونم من  
البيارات الاخرى ، ولا تتضمن بيارات البرتقال ، ولقد افرج الحارس  
القضائي عن ٢٠٠٠٠٠ دونم من اراضي الفائبين في سنة ١٩٥٢ وذلك  
للاغراض الصناعية ، وقدمت صناعة الطوب العربية ما يقرب من ١/٤ انتاج  
اسرائيل من حجارة البناء .

اما مقدار الملكات العربية المتنقلة ( المنقولات ) فلم تحدد على  
وجه الدقة ، فلقد اندثرت معظم هذه الملكات في اثناء فترة الحرب  
وما ساد فيها من فوضى ، بعضها تحطم والبعض نهب ، والباقي فقد .

وفي سنة ١٩٥١ كان بمستودعات الحارس القضائي منقولات قيمتها  
تزيد على اربعة ملايين جنيه ، وقد قدرت لجنة التوفيق مجموعات  
المنقولات العربية التي خلفها اللاجئين وراهم في اسرائيل بمبلغ ٢٠  
مليون جنيه فلسطيني . وقالت اللجنة : انه يستحيل تقدير القيمة  
الحقيقية للمنقولات التي تركها العرب وراهم ، ولا يمكن معرفة مقدار  
ما حمله العرب معهم ومقدار ما خلفوه في اسرائيل فضلا عن ان اللجنة  
لم تتلق اجابة عن اسئلتها التي وجهتها الى السلطات الاسرائيلية عن هذا  
الموضوع ، ولكن لجنة التوفيق توصلت الى هذا بعقد المقارنة واستخراج  
النسبة المئوية بقيمة الملكات الثابتة ، وهذه القيمة تشمل الصناعات  
والمواد التجارية والسيارات والمنقولات المنزلية ، وكذلك قامت بدراسة  
قيمة الملكات التي تركها الاتراك عند خروجهم من اليونان والاملاك  
اليونانية التي تركها اليونانيون عند خروجهم من تركيا .

لقد كان الاتراك في معظمهم زراعيين اما اليونانيون فقد كانوا من  
الحضرين ، وهكذا فان الزراعيين الاتراك والحضرين اليونانيين يشبهون  
عرب فلسطين حضرين وزراعيين ، اما قيمة الملكات المنقولة التي  
خلفها اليونانيون في تركيا فقد بلغت ٦٠٪ بالنسبة للملكات الثابتة .  
وقياسا على هذه النسبة فان اللجنة قدرت المنقولات التي خلفها العرب  
في فلسطين ب ٢١٥٧٠٠٠٠٠ جنيه فلسطيني .

اما اذا ما قدرنا هذه الملكات بالنسبة للدخل القومي بحيث تكون  
النسبة ٤٠٪ من هذا الدخل فاننا نجد ان قيمة ما تركه العرب في فلسطين  
من منقولات تبلغ ١٨٦٠٠٠٠٠٠٠ جنيه فلسطيني ، هذا اذا ما قسنا  
النسبة الى الدخل القومي البالغ ٦٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه في سنة ١٩٤٥

وهكذا قدرت لجنة التوفيق مجموع ممتلكات العرب الفلسطينيين  
الثابتة في سنة ١٩٤٥ كالآتي :

معدات صناعية	٣٢٠٠.٠٠٠	جنيه فلسطيني
بضائع تجارية	٤٣٠٠.٠٠٠	جنيه فلسطيني
معدات للزراعة وحيوانات	١٣١٠.٠٠٠	جنيه فلسطيني

٢٠٦٠.٠٠٠

وهذا الرقم يشكل المجموع الكلي لممتلكات جميع عرب فلسطين  
وعلى ذلك فان ما يخص اللاجئين من هذا الرقم هو ثلاثة ارباعه وان هذا  
الرقم يضاف اليه ٢٥ مليون جنيه قيمة المنقولات المنزلية .

وهكذا نخرج من هذه التقديرات بان مجموع ممتلكات اللاجئين  
العرب تبلغ ١٩٦ مليون الجنيه الفلسطيني .

وكان الحارس القضائي الاسرائيلي مسئولاً أيضاً عن أربعة ملايين  
جنيه فلسطيني مودعة في البنوك العربية وفي أثناء العمليات الحربية  
التي بدأت في أبريل سنة ١٩٤٨ واستمرت أربعة شهور وقعت مدينة  
بيسان وبافا وعكا واللد والرملة وجزء كبير من حيفا وصفد والقدس  
كلها في يد اليهود بما فيها من ممتلكات وما حولها من اراض زراعية .

وكان أول تصريح رسمي عن سياسة الحكومة حيال الممتلكات  
العربية هو « قانون الاراضي المهجورة » الذي اصدرته الحكومة المؤقتة  
ونشر في الجريدة الرسمية في ٣٠/٥/١٩٤٨ ، ولقد عرف هذا القانون  
الاراضي المهجورة بأنها الاراضي التي هجرها سكانها وقد خولت الحكومة  
المؤقتة سلطة الاعلان عن اى ارض بأنها ارض مهجورة ، ومن سلطة رئيس  
الوزراء او اى وزير مختص ان يصدر التنظيمات الخاصة بالدفاع  
والتنمين والخدمات كالتعليم والصحة والشرطة والعمل والمحاكم في هذه  
المناطق ومن حق اى وزير يخوله رئيس الوزراء السلطة ان يصدر  
التنظيمات الخاصة بالممتلكات المهجورة ، وكان وزير المالية مسئولاً عن  
تنفيذ القانون الذي صدر باثر رجعي بالممتلكات المهجورة سنة ١٩٤٨  
في ١٦ من مايو .

وعين أول حارس قضائي على الممتلكات المهجورة في ١٥/٦/١٩٤٨  
بقرار من وزير المالية طبقاً لقانون ٣٠/٥/١٩٤٨ وفي هذه الفترة ما بين  
ابريل حتى تعيين الحارس القضائي كان الجيش هو المسئول عن  
الممتلكات العربية ، وقد اعتبرت القوات الحربية هذه الممتلكات حقاً  
شرعياً لأنها استولت عليها في الحرب وعندئذ بدأ الحارس القضائي مباشر  
اختصاصاته وضعت السلطات الحربية في طريقه العراقيين . وفي بعض  
الاحيان حال الجيش بين الحارس القضائي ودخول المدن ليصرف على  
ممتلكات الفاتحين ، ولم يستطع الحارس ان يشرف على كثير من المساحات  
بالتي وكل اليه امرها ، ولذلك فقد اتخذت الخطوات لجعل استغلال  
اليهود لهذه الاراضي التي احتلها مشروعاً ، وخولت وزارة الزراعة

سلطة منح هذه الاراضي الى الزراع لاستغلالها لمدة لا تزيد على سنتين واحد عشر شهرا ، ويستطيع وزير الزراعة أن يستولى على الارض بعد أن يصدر ائدارا بزراعتها في خلال اربعة عشر يوما ، فاداً لم يبدأ في الزراعة في نهاية هذه المدة كان له حق الاستيلاء عليها وزراعتها لمدة عام وله حق اعطائها لأحد الزراع لزراعتها ، ومن حق الزارع أن يستغل جميع ما فوق الارض من مبان وابت وعربات وحيوانات ومنشآت وأدوات وخلافه . الخ .

وللمالك أن يحصل على تعويض لاستغلال الارض تبعا للدخل الصافي الذي يحصل عليه منها الزارع . ويفرض على المالك جميع الاصلاحات المطلوبة على حين يجنى الزراع كل المحصول

وفي نهاية سنة ١٩٤٨ بدأ الحارس بتنظيم ادارة الاراضي الزراعية المهجورة وكان أهم عمل لها هو حماية المحصول من أجل الاستهلاك العام ، واصبحت الزراعة عملية مشتركة بين وزارة الزراعة والحارس القضائي .

وفي ديسمبر سنة ١٩٤٨ أصدرت الحكومة المؤقتة « تنظيمات ممتلكات الفائبين » وهو القانون الذي وضع العلاقة بين العرب وممتلكاتهم ، ولقد اصدر هذا القانون وزير المالية الذي خوله قرار سنة ١٩٤٨ هذه السلطة . وهو في كثير من مظاهره يشبه قانون الاتجار مع العدو الذي وضعته حكومة الانتداب في بداية الحرب العالمية الثانية . ولقد حرم هذا القانون عودة أي عربي - وفي ذلك من كان منهم مواطنا في اسرائيل - الى ممتلكاته التي هجرها في اثناء الحرب مباشرة ، وهذه التنظيمات خولته سلطة واسعة ، ومن أهم واجباتها وأولها العناية بهذه الممتلكات وحرستها ، ومن ثم فمن سلطة الحارس اعتماد الصروفات اللازمة لصيانة هذه الممتلكات واصلاحها .

ويستطيع الحارس أن يستولى على معظم ممتلكات العرب في اسرائيل تبعا لما يراه بالاكثفاء بمجرد كتابة اقرار بأن هذه الممتلكات تخص شخصا غائبا ، ثم يتبع بعد ذلك عبء اثبات العكس على صاحب هذه الممتلكات ، ولكن لا يسأل الحارس عن مصدر معلوماته التي قرر بناء عليها أن هذه الاراضي أو الممتلكات ملك لغائب .

وقد خول الحارس سلطة تصفية أعمال الفائبين وأن يشترك في ادارة الشركات والاسهم التي تخص الفائبين . كما خول الحارس الاشراف التام على جميع المنشآت والشركات التي يكون نصف رأس مالها أو اكثر أو يكون نصف المشتركين فيها من الفائبين . ويعتبر غائبا كل من كانت له ممتلكات في اسرائيل وكان في نوفمبر سنة ١٩٤٧ أو بعدها ( وهي السنة التي صدر فيها قرار الأمم المتحدة بالتقسيم ) مواطنا أو من رعيا لبنان أو مصر أو سورية أو السعودية أو الأردن أو العراق أو اليمن وكان يعيش في هذه البلاد السابقة أو في أي جزء من فلسطين خارج القسم الإسرائيلي أو كان مواطنا ثم ترك مقر سكنه .

واصبح في الامكان اعتبار كل عربي ترك بلدته أو مدينته أو قريته بعد ١١/٢٩/١٩٤٧ من الفائبين ، فقد اعتبر كل العرب الذين كانوا يمتلكون ممتلكات في عكا ولم يبعدوا عن المدينة سوى بضعة امتار من



الفائزين . وكذلك اصبح الثلاثون الف عربى الذين فروا من مكان الى آخر فى داخل اسرائيل يعتبرون من الفائزين واصبحت ممتلكاتهم عرضة لان تكون من ممتلكات الفائزين . كل فرد يكون قد سافر الى بيروت مثلا او الى بيت لحم فى زيارة لمدة يوم واحد اعتبر من الفائزين .

وفى احد تقارير الحارس فى الفترة الاولى من عمله قال : ان معظم مساكن الفائزين قد استولت عليها الوكالة اليهودية وخصصتها لنبول المهاجرين الجدد ، وقد بيعت معظم منقولات هذه المساكن من قبل ان يباشر الحارس عمله وطالب الحارس بالاعتراف بالملكية للوكالة اليهودية لهذه المساكن .

وفى سنة ١٩٤٩ اعلنت لجنة مشتركة من ادارة القرية من مكتب الحارس القضائى ومن وزارة الزراعة ان ٥٠٠٠٠ دونم من بين ١٢٠٠٠٠٠ دونم من بيارات البرتقال التى هجرها العرب صالحة للزراعة اما ٨٠٠٠٠٠٠ دونم الباقية فهى لا تصلح لزراعة البرتقال ويجب اقتلاعها

وفى سنة ١٩٥٦ قدرت ادارة القرية ان بيارات الفسطين تنتج ٢٢٠٠٠٠٠ صندوق من الفاكهة تقدر قيمتها بأربعة عشر مليون جنيه . وهذا المبلغ يشكل نسبة مئوية كبيرة من دخل اسرائيل من العملة الصعبة فضلا عن ان زراعة البيارات هذه تستوعب ما يقرب من نصف مليون يوم عمل فى السنة .

وقد تناول هدلى كوك مسألة معاملة العرب داخل اسرائيل بالتعليق فى كتابه اسرائيل نعمة ونقمة فكتب يقول : « ان سمعة اسرائيل فى هذا الشأن ليست طيبة ، فهناك مثلا كتاب كوماندر هتشنسون واسمه « الهدنة الشائكة » فهو يحوى حقائق رآها بعينه ، وهناك مقالات أدبى سمرسكل عضوة البرلمان البريطانى التى كتبها بعد عودتها من زيارة قصيرة لاسرائيل .»

ولكن من العدل ان نقول : ان وظيفة هتشنسون فى الامم المتحدة جعلت نظره للأمور محدودة وضيقة، اما فيما يختص بأدبى سمرسكل فانها قد وقعت فى خطأ انا نفسى وقعت فيه ، ولكنى تحاشيت هذا الخطأ بمرور الوقت. هذا الخطأ هو ان نتحدث الى عرب اسرائيل بدون وجود يهود يحضرون المناقشة ، ولا شك ان التحدث الى عرب اسرائيل امر ضرورى لكى تحصل على القصة من طرفها ، ولكن قد يتعدى الانسان الحدود ويبالغ فى هذه النقطة فيصدق كل ما يقوله له عدد قليل من هؤلاء العرب كما فعلت أدبى سمرسكل ، وهناك حقيقة اخرى وهى قصر الفترة التى قضتها فى اسرائيل .

وانى اعتقد انه من الصعب على المرء ان يصدر حكما فى هذا الموضوع المعقد المليء بالتناقضات فى فترة وجيزة .

### المذابح :

هنالك ثلاث مذابح مشهورة ذهب ضحيتها بعض الإبراء ومن بين هذه المذابح مذبحتان نسمع اسرائيل تقول عنهما : « جثا أنهما حوادث

مؤسفة ولا شك ولكن ٠٠٠ « وبعد » لكن « هذه لا نستطيع أن نفهم منها شيئا مما يقال ، فهم يقولون مثلا : ان مذبحه دير ياسين وقعت في اثناء الحرب والاضطرابات وان الذي قام بها رجال الجيش غير النظامي الذين لا يخضعون للسلطات المسؤولة .

اما مذبحه قبية في سنة ١٩٥٣ فيقول الاسرائيليون : انها احدي الاحداث المؤسفة التي وقعت في تلك الحقبة من الزمن - تلك الاحداث التي كان الاسرائيليون في معظمها ضحايا لا معتدين .

اما مذبحه كفر قاسم التي وقعت في اكتوبر سنة ١٩٥٦ فان المتهمين قد قدموا للمحاكمة العادلة العلنية .

ومن رأبي ان مثل هذه الحوادث الثلاث وقد وقعت في مدة اقل من تسع سنوات لامر يدعو للخجل ، ففي كل حادثة من هذه الحوادث اطلقت النار عمدا وغنرا على هؤلاء العرب من نساء واطفال وعجزة وبلغ عدد الضحايا من كفر قاسم وهي اقل الثلاث بشاعة بلغ عددهم قرابة خمسين ضحية ، اما عدد الجرحى فانه - وان لم يذكر - كان كبيرا . ومما يدل على ذلك المشوهون من العرب الذين حضروا المحاكمة كشهود اثبات .

والسؤال الذي يخطر على بالنا هو : هل يشعر الاسرائيليون بخجل من هذه المذابح ؟

فاذا كانوا يشعرون حقا بالخجل فهذه علامة مشجعة تدل على ما سيكون عليه المستقبل والسؤال الآخر هو : ما الشواهد التي تدل على ان مثل هذه الاحداث لن تتكرر ؟ .

اما فيما يتعلق بالخجل من هذه الاحداث فان عددا قليلا من اليهود هم الذين يربطون بين هذه الاحداث ويعتبرونها وصمة في جبين اسرائيل ، وهناك ميل الى ان يقيموا فاصلا بين القسوة حيال عرب اسرائيل والغارات التي تقع على الحدود ، فبالنسبة للقسوة حيال عرب اسرائيل تعتبر مبعثا ليس فقط للخجل ، بل كذلك للفضب من الاحزاب المشتركة في هذه العمليات او المشتركة في التخفيف من حدتها .

اما من الاحداث ذات الصبغة الدولية فان الشعور العام يعتقد انها تطبيق لفلسفة الحرب .

ويجدر ان نناقش كل مذبحه من المذابح الثلاث على حدة وذلك لاختلاف ظروف كل منها .

#### مذبحه دير ياسين :

ففي اثناء احتدام الصراع المسلح في عام ١٩٤٨ هاجمت قوة مسلحة يهودية قرية دير ياسين ودمرتها عن آخرها وقتلت جميع سكانها - وقد بلغ مجموع القتلى ٢٥٠ نسمة تقريبا .

لقد سبقت مذبحه دير ياسين اعلان استقلال اسرائيل بايام قلائل

ولكن هذه الحقيقة على أية حال لا تعفى اسرائيل من مسؤولية هذه الجريمة ذلك لأن اية دولة تولد حديثا تكون مسؤولة عن كل اعمال جيشها السابق لاعلان مولدها ولكن اسرائيل ترد على ذلك بأن الوضع هنا يختلف ولا يمكن تطبيق هذا المبدأ على اسرائيل .

واعتقد أن هذا القول خطأ من ناحية وصواب من ناحية أخرى وأن جماعة ائزل Ezzell «منظمة ارجون زفاى ليومي» التي ارتكبت هذه المذبحة الدموية لم تكن بأية حال تخضع للسلطة اليهودية أيضا في فلسطين التي يخضع لها كل يهود فلسطين والتي كانت الأمم المتحدة تجرى معها المفاوضات ، وحقيقة الامر أن جماعة ائزل هذه ارتكبت هذا العمل خارجة بذلك عن طاعة الهيئة اليهودية المسؤولة ، بالرغم من أن كلا منها يعمل لتحقيق غرض واحد وهو قيام اسرائيل .

والى هذا الحد فالكلام معقول ولكن بعد أن قامت دولة اسرائيل رأينا هذه الجماعة تقدم نفسها وسلاحها وتسلمه الى السلطات الاسرائيلية وتنطوى هذه الجماعة تحت الكيان الاسرائيلي ، وتصبح جزءا من الكيان السياسى لهذه الدولة ، واننا نجد زعماء هذه الجماعة الآن ضمن حزب حيروت الذى يرأسه مناحم بييجن ( والذى كان قبل ذلك زعيما لهذه الجماعة ) ونرى أيضا أن هذا الحزب الجديد يطالب بتطبيق سياسة التوسع .

أما وجهة نظرى في هذا الموضوع فانها تختلف عن هذا تماما فانى لا اقبل هذا الرأى السابق . ان السلطات الاسرائيلية لم تكن تستطيع أن تفعل شيئا سوى أن تقبل الصلح مع زعماء جماعة ائزل طبقا لشروط هذه الجماعة ، فان هذه الجماعة قد اثبتت قدرتها على اثاره الشغب ، فلو أن السلطات الاسرائيلية ائزلت القصاص بأحد زعمائها لجعلت منه شهيدا ولانار هذا عداة هذه الجماعة .

ولكن الايام اثبتت أن تصرف السلطات الاسرائيلية جعل من أفراد هذه الجماعة مواطنين مسالمين نسبيا . والاعتقاد الشائع فيما يختص بهذه المسألة هو ان اسرائيل يجب عليها أن تعمل على اخماد أية حركة من هذا القبيل تحدث مستقبلا ولا تركها بتستغل .

ولنتعرض الآن مذبحة Kibya على الحدود الاردنية التي وقعت في أكتوبر سنة ١٩٥٣ ، وكنت أعتقد أن اسرائيل سوف تتخذ العلاج الحاسم لهذه المسألة وانها ستقدم شرحا واضحا لما حدث ولنر ما حدث :

لقد كانت قبية خاتمة فترة من فترات القلاقل الزمينة على الحدود بين الاردن واسرائيل ، وبالرغم من أن كوماندر هشتسون يشعر بأن اسرائيل كانت دائما هى المعتدية الباغية فان أساتيده في ذلك غير مقنعة . ولكن الشيء المؤكد هو أن الجماعات الاردنية كانت تعبر الحدود بغية القتل . . . . .

ومن المؤكد أيضا أن الحكومة الاردنية كان في استطاعتها أن تمنع

هذا التسلسل اذا أرادت . وبعد قبية لم تقع حوادث حدود بين اسرائيل والاردن ونستطيع ان نسمع بعض الاسرائيليين يقولون : « ها هي ذي النتيجة فضلا عن انه قد ثبت ان القلاقل لم تكن من صنعنا » .

ولقد أدانت الأمم المتحدة اسرائيل رسميا ، وقطعت الولايات المتحدة مساعداتها عن اسرائيل ولكن لفترة وجيزة ، وكان هنالك شعور واضح بين الصهيونيين الأمريكيين بالرغبة في انتقاد اسرائيل وكانوا يقولون : « لا نريد ان يقرن اسمنا بمثل هذه الاعمال » .

اما في اسرائيل فقد قرر بن جوريون ان ينسحب من معترك الحياة السياسية للأبد ويحيا حياة التأمل والتفكير بعد ان استمر في الحكم خمس سنوات ونصف السنة وذهب بن جوريون الى مستعمرة نائية في صحراء النقب تسمى « سدى بوكر » وخلفه في رئاسة الوزارة موشي شاريت بعد ان وافق الكنيست على ذلك ، وكان شاريت وزيرا للخارجية وكان معروفا بسياسة الاعتدال وعملت الدعاية الصهيونية الاسرائيلية بقوة ولم تكن تتوانى دقيقة واحدة من اليوم . وكانت هذه الدعاية مركزة على النقاط التالية :

ان الذين قاموا بالاعتداء هم سكان المستعمرات النائية التي على الحدود وانهم قاموا بالاعتداء دفاعا عن النفس وبعد ان نفذ صبرهم . والنقطة الثانية التي ركزت الدعاية الصهيونية عليها هي : لماذا كل هذا الهجوم على اسرائيل وحدها والتركيز على هذا الاعتداء وعزله عن المشكلة كلها . مشكلة العلاقات الاسرائيلية العربية منذ توقيع اتفاقيات الهدنة سنة ١٩٤٩ ؟

ومن الغريب ان هذه الدعاية قد اتت بنتائج طيبة وخاصة في الولايات المتحدة ، وعمور الزمن ازداد عدد الامريكيين الذين أصبحوا يؤمنون بضرورة دراسة العلاقات الاسرائيلية العربية ككل .

وجاء الرد على ادعاء اسرائيل بان مذبحه قبية قام بها سكان المستعمرات التي على الحدود بعد ان نفذ صبرهم وان السلطات الاسرائيلية لا دخل لها في هذه المذبحة - وجاء الرد في تقرير لجنة التحقيق الدولية التي حققت في هذه المذبحة بان الاسلحة التي استعملها المخبرون الاسرائيليون من الاسلحة التي تسلمتها الحكومة الاسرائيلية ضمن المساعدات العسكرية التي حصلت عليها ، ولكن اسرائيل ترد على هذه النقطة بقولها : « لما كانت الحدود بين اسرائيل والعرب غير مستقرة فقد اعتادت الحكومة ان توزع الاسلحة على سكان هذه المستعمرات - اننا نجد في هذه الصورة التي رسمتها السلطات الاسرائيلية شيئا مفقودا فلنقرض ان هذه المذبحة كانت من صنع بعض الافراد الاسرائيليين الذين لم يتلقوا اوامر من احد » - فهل يعقل ان جميع تفاصيل هذه العملية تكون بين يدي السلطات الاسرائيلية بعد فترة وجيزة من وقوعها تستطيع بها السلطات الاسرائيلية ان تجيب عما يوجه اليها من أسئلة خاصة بهذه العملية فضلا عن اصدار التصريحات التي تدّين هذا وتبرئ ذلك ؟

يتضح من ذلك أن مذبحه قبية كانت تنفيذاً لأوامر عالية والا فما الفائدة التي عادت على إسرائيل من منعها إجراء أى تحقيق في الموضوع . ان هذا المنع بشكل اعتداء صارخاً على القانون الدولي . وطالما بقى هذا الوضع فانه لن يكون في مصلحة اسرائيل .

والآن فلنناقش اقتراح اسرائيل الخاص بإجراء تحقيق دولي في جميع مظاهر العلاقات الاسرائيلية العربية من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٣ . ان اسرائيل تستغل جهل العالم بصعوبة إجراء مثل هذا التحقيق .

### وثالثة هذه المذابح مذبحه كفر قاسم :

وهذه المذبحه فريدة في نوعها لانها الوحيدة التي كان المعتدون فيها اسرائيليين من اليهود وكان الضحية فيها من العرب باسرائيل - لقد وقعت هذه المذبحه في قرية اسرائيلية يسكنها عرب فقط . ووقعت المذبحه في اليوم الذي هاجمت فيه القوات الاسرائيلية القوات العربية في شبه جزيرة سيناء .

لقد فرضت تنظيمات للامن كإجراء تمهيدي للهجوم دون اعتبار لأي شيء آخر ، وبالنسبة لقرية كفر قاسم صدرت أوامر بمنع الجولان تبدأ من الساعة الخامسة بعد الظهر . وأصدرت الأوامر المشددة الى قوات الحرس بأن يطلقوا النار على أي شخص خارج مسكنه بعد الساعة الخامسة ، ولكن هذه الأوامر لم تعبأ بحقيقة واضحة وهي أن بعض أهالي كفر قاسم يعملون خارج القرية وأنهم لم يسمعون بهذه الأوامر الجديدة ( أوامر حظر الجولان ) فضلاً على أنهم لا يستطيعون العودة من أعمالهم الا بعد الساعة الخامسة أي ابتداء الحظر .

لكن المذابح ليست هي كل شيء ، وأنه يكون من الخطأ الفاحش أن نقصر تفكيرنا في مسألة العلاقة بين يهود إسرائيل والعرب على هذه المذابح فقط . ان هذه العلاقة العربية الاسرائيلية تشبه قصة « الدكتور جيكيل ومستر هايد » وينطبق هذا لا على العلاقة بين إسرائيل وعرب إسرائيل فقط ، بل على العلاقة بين إسرائيل وجيرانها من العرب ، فإسرائيل تتظاهر بالمطف على العرب وتنتظر بأنها تعمل على مساواتهم باليهود ، والحقيقة غير ذلك .

الى جانب هذا التظاهر الباطل هنالك حقائق تدمغ إسرائيل، ومن هذه الأمور التي تستوجب البحث فيها مثلاً الاستيلاء على الأراضي التي يمتلكها العرب من غير اللاجئين واستمرار الحكم العسكري في بعض المناطق العربية وفرض القيود على تحركات العرب من منطقة الى أخرى .

### اعتراف الصحف الاسرائيلية والاجنبية باضطهاد العرب في إسرائيل:

ذكرت صحيفة هابوكر الاسرائيلية في ٢٣/١/١٩٥٤ المونسنيور انطونيو فرحباي راعي الكنيسة في إسرائيل قال : ان الحالة سيئة جداً بين السكان العرب في إسرائيل الذين تتفشى بينهم البطالة ، ومما يزيد

حالتهم سوءا تقييد حركة التنقل التي اتبعتها السلطات مؤخرا وان الحكومة هي المسؤولة عن هذه الاحوال .

ونشرت الصحيفة في ١٩٥٤/٢/٦ حديثا عقده مراسلها مع المطران حكيم رئيس طائفة الروم الكاثوليك قال فيه : ان المسيحيين العرب يتورون على المعاملة القاسية التي تعاملهم بها حكومة اسرائيل . وقال المطران : ان عددا كبيرا جدا من البيوت والأراضي التي تخص الكنائس قد صودرت ونهبت محتوياتها .

وقالت جريدة دافار في عددها الصادر بتاريخ ١٩٥٤/٢/١٨ : ان سكان قرية يرعم العربية قدموا مذكرة الى اسحق بن زفي رئيس دولة اسرائيل يطلبون منه التوسط لدى الوزارة لاعادتهم الى بيوتهم .

وذكرت صحيفة هارتس في ١٩٥٤/٤/٥ ان المعاملة الظالمة للأقلية العربية في اسرائيل اضطرت معظم السكان العرب الى مغادرة البلاد .

ونشرت صحيفة كول هعام الاسرائيلية مقالا بتاريخ ١٩٥٤/٢/٢٦ قالت فيه : ان السكان العرب يعيشون في جيتو وان هذا الجيتو أسوأ من الجيتو الذي كان يعيش فيه اليهود في الخارج ، وذكرت الجريدة ان العرب يعيشون بلا عمل او أمل .

ونشر الصحفي اليهودي « هل لهرمان » في مجلة كومنتري وهي مجلة تصدرها اللجنة الامريكية اليهودية معلومات خطيرة عن العسرب في اسرائيل بعد ان زار عددا من المدن والقرى واجتمع بالعرب ودرس حالتهم في سنة ١٩٥٠ فقال ما يأتي :

« وللعرب في اسرائيل شكاوى عدة لانهم يعيشون فيما يشبه الجيتو في مناطق محروسة في يافا وغيرها من المدن العربية وفي فلسطين ثم ان قوانين السفر تمنع العرب من مزاحمة اليهود في الاعمال ويشكو الكثير من العرب انه لا يسمح لهم بالاهتمام بمزارعهم وارضيتهم ، وانهم يقيمون في أماكن قاحلة ، وانهم يدفعون ضرائب عن اراض وعقارات لا يفيدون منها شيئا .

وفي اسرائيل بطالة مخيفة بالنسبة للعرب التجار فقد حرموا عملهم والشكوى غير مجدية بالمرّة وذلك لان الاملاك التي تخص الذين هجروا البلاد قد حجزت من قبل السلطات ، ولكن الحجز لم يقتصر على هؤلاء فقط ، بل تناول العسرب الذين تحركوا من مكان الى آخر في اسرائيل ، وهناك عدم مساواة في الاجور بين العامل الاسرائيلي والعامل العربي .

وقالت صحيفة كول هعام الاسرائيلية في ١٩٥٧/٧/٢ :

لا يمر يوم الا يأتي جديده يحمل اليها انباء عن هجمات واضطرابات دموية تقوم بها الشرطة المدنية والعسكرية من جانب ويكون طرفها الآخر السكان العرب المسالين الذين يعملون في ارضهم او يبثون بيوتهم ، ففي يوم الاربعاء الماضي اضطهدت الشرطة المدنية فلاحي قرية كوخان الذين

كانوا يدافعون ضد انتشالهم من ارضهم تلك الارض التي كانوا يفلحونها  
جيلا بعد جيل هم وآباؤهم ومن قبلهم .

وبعد ذلك علمتسا بنبا تدمير منزل أحد السكان العرب من قاطني  
قرية عرابية الذي بناه على ارضه بقريته .

ومرة أخرى نسمع بالامس ان البوليس الحزبي اضهد سكان  
العرابية الذين خفوا لمساعدة ابنهم المصاب ومعاونته في بناء منزله الذي  
دمر من جديد .

ولقد جرحت قوات البوليس الحزبي المسلحة ١٢ نفسا من بينهم  
خمس نساء ، وثلاثة من المصابين جراحهم خطيرة وذلك بدون تمييز وبلا  
شفقة أو رحمة لعجوز او امرأة أو طفل ، وهجم رجال السلطات العسكرية  
على الاهالي وذلك لانه كان واجبا على حسب أوامر السلطات العليا ان  
ينفذوا غرضا واحدا وهو ان يفرسوا في نفوس الفلاحين العرب وفي اذهانهم  
ان ارضهم ليست لهم وان وطنهم ليس بوطنهم وان بيوتهم لم تعد لهم ..!  
ضربات قاتلة كلها قسوة ووحشية .. نيران الرشاشات فوق الرؤوس كل  
هذا جائز ، وكل شيء مسموح به كي يتحقق الفرض المزرى الذي  
لم يكتب له ان يتحقق ( وهو انتزاع شعب من اراضيه ) .

لقد ذكرنا انه لن يكتب التحقق لهذه المحاولة الا اذا نفذت بالحديد  
والنار والدم .

تسع سنوات من ظلم اسرائيل ومن الحكم العسكري في المناطق  
العربية ، سنوات حظر الجولان واحكام المحاكم العسكرية بالاعتقال بدون  
محاكمة .. الطرد من البلاد بالجملة .. ناز الدم .. استباحة اليهود ..  
الظلم والاضطهاد والضغط .

ان موجة من الارهاب والتنكيل وكل حملة دموية ترفع الروح  
المعنوية وتقوى السكان العرب وتوحد الجهود من اجل البقاء والحياة  
والجزية ومقاومة هذا الاضطهاد .

قول همام في ١٩٥٧/٧/٢ :

ازدياد موجة الارهاب ضد العرب في الجليل - البوليس الحزبي  
يضهد سكان قرية عرابية اضطهادا مرا .

العرابية لمراسل الجريدة :

شن جنود البوليس يوم الاثنين الماضي هجوما دمويا غادرا على  
الفلاحين العرب المسلمين فأريق دم ١٢ مدنيا بينهم خمس نساء :

ففي حوالي الساعة العاشرة من صباح امس هاجمت جماعة من  
رجال البوليس الحزبي الفلاحين العرب في قرية عرابية الذين كانوا قد  
جاءوا ليبنوا منزل ( على ابراهيم الحلو ) ذلك المنزل الذي كان قد دمر  
باوامر السلطات التي رفضت ان تمنحه تصريح بناء .

ومما يذكر ان هذا البيت دمر في الاسبوع الماضي باستخدام التراكورات الامر الذي اثار سخط الاهالي وحقهم .

وفي يوم الخميس الماضي عقد اجتماع في القرية للاحتجاج على هذا العمل الوحشي وخطب فيه عضو الكنيست اميل حبيبي ، وتم انتخاب لجنة من بين السكان تعهدت ببناء هذا البيت من جديد وبمساعدة العائلة التي اصبحت بلا ماوى امام المحاكم والمؤسسات الاخرى .

وبناء على هذا القرار السابق ابتدأت جماعة من سكان عرابة في بناء البيت ولم تمض ساعات حتى ظهر رجال البوليس الحربى الذين اتقنوا على العاملين في البناء وعلى كل الحاضرين وامنعوا فيهم بالضرب الوحشى المجرد من كل معاني الانسانية مستخدمين في ذلك عصيهم التى معهم . وكانت النتيجة ان جرح اثنا عشر من بينهم ثلاثة جراهم خطيرة وهم ابراهيم شكرى ( متزوج وعمره ٢٧ سنة ) و مصطفى الحلو ( متزوج وعمره ٣٢ سنة ) وعثمان ابراهيم الحلو وعمره ٢٢ سنة وقد نقل الجرحى الى حيث اعتقلوا في شفا عمرو وقد علم من مراسلنا ان الجنود استمروا في ضرب المعتقلين والمصابين .

صحيفة اسرائيلية تطالب بانهاء الحكم العسكري :

لامرجاف في ١٠/٧/١٩٥٧

ان الواجب يقضى ان نعود فنجدد الطلب باتخاذ خطوات منتظمة لالغاء الحكم العسكري وتنظيم شئون الامن في مناطق الحدود بوسائل اكثر عدالة ليست باقل نجاعة من الحكم العسكري .

ان هذا الرأى الذى يزداد قوة بعد القاء النظر على اعمال وتطور الحكم العسكري منذ صدوره يجد ما يبرره من نواح ادبية وعملية وسياسية معا .

ان تسع سنوات مدة طويلة تستوجب - ونحن على ابواب السنة العاشرة لقيام دولة اسرائيل - ان نستنتج ضرورة اتباع خطط اخرى لتأمين سلامة الدولة بحيث لا تعرضنا هذه الخطط للتنديد .

ولسنا هنسا في مجال تفصيل الوسائل التى يجب على الدولة ان تتخذها بعد انتهاء الحكم العسكري الا انه يمكن القول اجمالا وبدافع الشعور بالمسئولية العامة ان لدى الدولة وسائل تشريع وامكانية استخدام قوات الامن النظامية تشرف على شئون الامن بصورة ناجحة بدون حاجة للجوء الى خطة التشكك العام فى كل عربى فى مناطق برمتها وبدون ان تغذى شعور الكراهية للحكام .

ان القيود والمحظورات المختلفة التى اصبحت امرا اعتياديا ضمن نطاق الحكم العسكري ليس لها ما يبررها الآن حتى لو كان هناك ما يبررها فى الماضى فلا يمكن التسليم بها بعد الآن ، وضمن حدود الحكم العسكري لا يمكن اصلاح النقااض التى ترافق اعماله بعد ان اصبحت جزءا لا يتجزأ



من كيانه . ولذلك فان الحكم العسكري ما دام قائما لن تغير الاصلاحات طبيعته .

ان حزب مايماط يطالب منذ سنوات بإلغاء الحكم العسكري المفروض على الأقلية العربية ومنحهم المساواة الكاملة ، وظل يكافح من اجل ذلك وقد وجدت هذه الحركة مؤيدين كثيرين بين الجمهور الاسرائيلي على اختلاف احزابه حتى بين حزب بن جوريون نفسه ( مايباى ) الذى يباشر حكما مبنيا على التمييز العنصرى ، وههنا يؤدى حتما الى خسارة سياسية وانسانية وليس فيه اى امن كما انه ليس هناك اية عدالة في فرض حدود على معظم السكان العرب اذ ان هذا مناهض لمصالح اسرائيل الحيوية ، فالواقع ان الضرورة تدعو الى الاسراع في الغاء الحكم العسكري كامر له الاهمية الاولى بالنسبة للاقلية العربية وللدولة اسرائيل ، فان الحكم العسكري ظلم من ناحيتين : لانه غير مجد بالنسبة للهدف الذى وضع من أجله وهو المحافظة على امور الدفاع ، ولانه ليس له اى داع من أساسه ، فانه في حالة الاخلال بامور الدفاع كما في حالات التسلل والتجنس كانت تقع هذه المسائل في المناطق التى فيها حاكم عسكري ، فاذا كان هناك اخلال بامور الدفاع فانه كان جديرا بالحكم العسكري أن يمنعه .

ان هذا الحكم يجعل من السكان العرب جسما غريبا في الدولة ، ولذلك فانه طالما انه ليس في الامكان اخراجه خارج الحدود فمن الواجب تقويته وتعزيزه لتجنب الخيانة ، واذا كان الحكم العسكري المفروض على الأقلية العربية في داخل اسرائيل قد استطاع بالضغط والارهاب أن يجبر العرب على الاستكانة له في الفترة السابقة وخاصة في فترة العدوان الا اننا - وقد تنبه الراى العام العالمى الآن الى هذه التفرقة التى نطبقها ضد هؤلاء العرب - لا يمكن أن تستمر في فرض هذا الحكم ونحن نعلم ان العرب داخل اسرائيل يتطلعون الى انتصارات القومية العربية في خارج اسرائيل ، ولذلك يجب علينا ان ننتهج سياسة أخرى حيال الأقلية العربية ويجب ان تسود المساواة الكاملة مع تلك الأقلية كجزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل وأول خطوة في سبيل ذلك انما هي الغاء الحكم العسكري دون ابطاء .

وبعد - فهذه هي الأقلية العربية وهذه هي حالها في دولة اسرائيل التى تزعم ويزعم لها انصارها انها حصن الديمقراطية في الشرق الاوسط .

وفي يوم الأحد بتاريخ ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٦١ ينتهى مفعول لوائح الدفاع ( الطوارئ ) سنة ١٩٤٥ ، في هذا اليوم يلتزم الكنيست ان يجدد لوائح الدفاع والا اعتبرت ملغاة تلقائيا ، وفي كلمات أخرى يمكن القول بأن الكنيست يضطر أن يبحث مسألة استمرار قيام الحكم العسكري الذى يعتبر الاداة التنفيذية للوائح الدفاع .

وفي هذا المقال الذى اوردته صحيفة حيروت ١٢/٢٦/١٩٦٢ . عدد ٥١٢٥ اورد التفاصيل عن الحكم العسكري بمن فيه من مؤيديه ومعارضيه .

ان قوة الحكم العسكري ليست في فرض العقوبات ولذلك توجد المحاكم المدنية وهو يستمد قوته من لوائح الدفاع ( الطوارئ ) سنة ١٩٤٥ ( لوائح الانتداب ) .

ان هذه اللوائح تخوله ان ينفي اشخاصا من مناطقهم وأن يقفل مناطق ويصرح الدخول أو الخروج منها واليهما بتصاريح السفر ، وللمحكمة العسكرية الصلاحية لاعتقال الاشخاص .

وينقسم الحكم العسكري ثلاث مناطق أساسية هي : منطقة الجليل ( حكم الشمال ) ومنطقة المثلث ( حكم الوسط ) ومنطقة النقب ( حكم الجنوب ) ويرأس كل منطقة حاكم عسكري وهو قائد عسكري على حسب مفهوم هذه اللوائح ، وللحاكم العسكري الصلاحية لاستخدام هذه اللوائح، كما ينقسم الحكم العسكري أقساما متفرعة وفي كل مجموعة من القرى ممثل غير مخول لاستخدام لوائح الدفاع بل تنفذ عن طريق الحاكم العسكري بنفسه . . وكل قسم من هذه الأقسام يحتوي على ثلاثة أو أربعة موظفين وأحد الوجاه العرب المحليين الذي يسهل الاتصال بين الحاكم العسكري وبين السكان أنفسهم ، ويتبع الحاكم العسكري جزء من وحدة الشرطة العسكرية .

ان الحكام العسكريين قادة كبار في الجيش الاسرائيلي وجميع الموظفين التابعين لهم من رجال الجيش ، ويراعى في اختيار هؤلاء العسكريين ان يتقنوا اللغة العربية بطلاقة والالهام بالحضارة العربية وبالتقاليد العربية .

والواقع أن الحكام العسكريين لا يستخدمون بنود لوائح الدفاع لسنة ١٩٤٥ باستثناء أربعة أو خمسة بنود فقط .

وهناك لمحات من بعض الصحف الاسرائيلية التي تؤيد قيام الحكم العسكري ومنها مجلة هعولام هازيه الاسرائيلية التي عنونت مقالها الرئيسي كالآتي :

« الرأي السائد بعد قيام اسرائيل أنه من الواحة ان يبقى هؤلاء العرب فيها » .

هعولام هازيه ١١/٣ / ١٩٥٠

ومن بين التصاريح التي صرح بها المسئولون في اسرائيل مؤيدين قيام الحكم العسكري منها أيضا تصريح جولدا مائير نقلته وكالة ا. ب في ١٨/٢/١٩٥٩ قالت فيه :

ان اسرائيل على استعداد لان تدفع تعويضات للعرب الذين مازالوا يقيمون فيها حتى يرحلوا عنها .

٢١ من شباط سنة ١٩٦٢ العدد ٤٠٦٣

## الحكم العسكرى

وبعد أشهر من المناقشات العامة التى شملت جميع الاحزاب والفئات السياسية المختلفة فى البلاد ، وبعد ان بذلت هذه الاحزاب والفئات اقصى جهودها لتعبئة اكبر عدد ممكن من الاصوات فى سبيل قبول وجهة نظرها رفض الكنيست امس جميع مشروعات القرارات التى قدمت اليها والقاضية بالفناء الحكم العسكرى واقتراح رئيس الحكومة بالاكثافه بادخال عدد من التسهيلات البعيدة المدى على هذا الحكم .

### التسهيلات فى الحكم العسكرى :

اعلن رئيس الحكومة فى بيانه عن التسهيلات التى اقترح ادخالها على الحكم العسكرى وهى :

- ١ - منح إرخص التنقل لسنة كاملة سواء لليهود أو العرب .
- ٢ - الفاء نظام منع الجولان ليلا فى جميع الاماكن التى لايزال فيها هذا النظام ساريا .
- ٣ - يحق لكل من يصدر حكم عليه من قبل محكمة عسكرية أن يستأنف الحكم أمام محكمة عسكرية للاستئناف ، ويجب أن يجلس فى كل محكمة واحد من رجال القضاء على الاقل .
- ٤ - وفيما يتعلق بالمناطق المفلقة - مثل منشآت الجيش ومناطق التدريب الخ - لن يسمح بدخولها الا لأولئك الذين يحصلون على ترخيص خاص سواء كانوا من اليهود أو العرب .
- ٥ - يعنى من قيود التنقل جميع أبناء القرى لابة طائفة تفرض على ابنائها الخدمة الانزامية فى الجيش التى تفرض على كل يهودى مثل الدروز .
- ٦ - لن تطبق انظمة الدفاع عن سنة ١٩٤٥ الا على العناصر الهدامة المحرصة ضد الدولة والتى تعرض للخطر السلام الداخلى والاماكن العربية أو الاماكن المختلطة .
- ٧ - تقام فى الجليل والمثلث والنقب التى هى مناطق حساسة من ناحية الامن لجان عامة مؤلفة من ثلاثة أعضاء بينهم ممثل واحد عن الجيش وممثل عن المواطنين العرب فى المنطقة وفى وسع كل شخص أن يقدم الى هذه اللجان شكواه ضد الحكم العسكرى ، وتقدم توصيات اللجنة الى وزير الدفاع .



الجزء الرابع  
الوضع الاقتصادي

## مقدمة

### عن الاوضاع الاقتصادية

اذا قلنا ان الاقتصاد الاسرائيلي يخضع لسيطرة الاقتصاد الاجنبي فاننا نمنى ان اقتصاد اسرائيل لا يوجه لمصلحة سكان اسرائيل انما هو موجه لخدمة الاقتصاد الاجنبي ذلك الاقتصاد الذى يسيطر عليه ويسخره لغراضه وتمتد جذور هذا الوضع الى الماضى البعيد . . الى ما قبل قيام اسرائيل ، ولسنا نحن أصحاب هذا القول انما قائله هو أحد الكتاب اليهود ويسمى آربن Arben وهو بلغارى الجنسية فى كتاب له بعنوان « اسرائيل » قال فيه :

« وجد الرأسماليون اليهود أمثال البارون هيرشى والبارون روتشلد فى اليهود الذين هاجروا من مختلف دول أوروبا هوبا من الاضطهاد صيدا ثمينا اذ وجدوا فيهم يدا عاملة رخيصة فأخذوا يستغلونهم تحت ستار الانسانية والشفقة ، وأنشأوا لهم مستعمرات زراعية فى فلسطين والارجنتين ، وعاش اليهود فى ظل الاستغلال والاحتكار فى حالة لا يحسدون عليها ومات آلاف منهم فى فلسطين .

وفى نهاية القرن التاسع عشر ظهرت الى الوجود الحركة الصهيونية التى تهدف الى تحويل جميع يهود العالم الى فلسطين واستطاعت بدعايتها الواسعة أن تفرر بفقراء اليهود وتنتزعهم من اوطانهم التى كانوا يعيشون فيها .

ولقد قررت الصهيونية منذ اجتماعها الاول الذى عقدته فى بازل خدمة الرأسمالية الاستعمارية بدون قيد او شرط ، ولم تستطع أن تحرز نصرا يذكر فى سبيل تحقيق أهم مبادئها الا وهو هجرة اليهود الى فلسطين .

ففى السنوات ما بين عامى ١٩١١ و ١٩٢٥ بلغ عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية ١٧٠٣٠٠٠ يهودى والى البلاد الاخرى ٢٤٠٠٠٠ يهودى على حين لم يصل الى فلسطين سوى ٧٦٠٠٠ فقط .

وأخذ الانجليز يشجعون الهجرة الى فلسطين . ثم دعم الاستعماريون الامريكويون والانجليز صنائعهم من النصارى ، الامر الذى أدى الى رئاسة بن جوريون وأتباعهم للحكومة الائتلافية المؤقتة ، ثم باقى الحكومات التى توالى على اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ الى الآن باستثناء حكومتين لفترة وجيزة كانتا برياسة موسى شاريت وهو أيضا من اتباع بن جوريون ولم تلبث اسرائيل أن أصبحت مركز إشعاع للنفوذ الامريكى ، وأخذت

امريكا تقدم لاسرائيل مساعداتها الاقتصادية التي خفقت الاقتصاد الاسرائيلي وجعلته وحيد الاتجاه في انتشاره One Way وحددت طبيعته ووضعت البلاد تحت التبعية الاقتصادية الامريكية مما جعل الاقتصاد الاسرائيلي يزداد سوءا يوما بعد يوم وما جعل الازمات الاقتصادية الامريكية تنعكس على الاقتصاد الاسرائيلي الذي كان يصاب بالالتهاب الرئوي Pneumonia عندما يصاب الاقتصاد الامريكي بمجرد زكام Catarrh

وقد اضطر مدير البنك الوطني الاسرائيلي دافيد هوروتز David Horwetz الى ان يصدر بيانا يقول فيه : ان الجزء الاعظم من الاموال المستوطنة في اسرائيل لا تدعم التحرر الاقتصادي ، بل هي على العكس من ذلك تماما اذ تساعد على ازدياد الاستيراد ونقصان التصدير .

كما نشرت المجلة الفرنسية Tribune des Nations مقالا قالت فيه :

ان الهيئة الصهيونية المالية بالاشتراك مع شركة واربورج - ليمان - كوهن ليبسي Warburg-Lemen Kuhn Leybe وبالاشتراك مع جورجيان وروكفلر تقوم بالتدخل الاجنبي في اسرائيل في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وكذلك سيطرت الهيئة الاقتصادية الفلسطينية Palestine Economic Corporation على ثروات اسرائيل ، وعن طريقها كان يتم التدخل في شؤون القطاع السياسي والعسكري . ولقد تأسست هذه الهيئة سنة ١٩٢٩ وعين ليفي ستراوس - المستشار المالي لروكفلر - رئيسا لهذه الهيئة ولم يكن واحد من هؤلاء يهتم باستقلال اسرائيل الاقتصادي او ازدهارها .\*

وبعبارة اخرى تدخل رأس المال الاجنبي ليسيطر على الاقتصاد الاسرائيلي ويسخره لاغراضه ، ويجعله يعتمد كلية على المساعدات الخارجية .

والمجتمع الاسرائيلي هو مجتمع الثراء العريض والفقير المدقع ، فئة قليلة تستغل الغالبية العظمى ، منذ انبأهم ليست بعيدة عقدا السيد دولشين ورئيس الشعبة الاقتصادية في الوكالة اليهودية مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن فساد المجتمع الاسرائيلي فقال ضمن ما قال :

« ان فساد المجتمع الاسرائيلي يرجع الى انه يتكون من فقراء معدمين ومن اثرياء موسرين ، فقد اعتادت الوكالة اليهودية ان تهجر الى اسرائيل اليهود الفقراء حتى تستطيع ان تقذف بهم الى الصحراء والى مستعمرات الحدود ، وكذلك اعتادت ان تهجر اليهود الاثرياء الذين يستطيعون استثمار اموالهم ويستطيعون العيش من الربا وما يحصلون عليه من فوائد وعائد هذه الاموال » .

ونحن لانرى في الامر غرابة ابدا فاثرياء اليهود يذهبون الى اسرائيل طلبا لمزيد الثراء فهم يقدمون رؤوس اموالهم وعلى الوكالة اليهودية ان تقدم الابدى العاملة اذ لا يستطيع رأس المال ان ينتج دون وجود الابدى العاملة ، وبذلك تجمع الوكالة اليهودية اليهود الفقراء وترسلهم الى

اسرائيل لا تعطيهم فرصة أفضل للحياة انما يقوم اثرياء اليهود باستغلالهم أشجع استغلال وهكذا يعيش اثرياء اليهود في تل أبيب دون اسرائيل الكبرى على حين يقذف هؤلاء البائسين الى صحراء النقب ، الى زيهور Zihor وميزب رامون Mizpe Ramon وعين هازيفا En Hazeva وكفار يروهام حيث لاماء ولا زرع ، يحدث هذا بالنسبة لليهود الفقراء الذين لا يتقنون حرفة . أما هؤلاء الفقراء الذين يحترقون صنعة فهم يتبعونهم في المدن ليعملوا يوما ويقضون أياما بحثا عن العمل . وعلى أية حال فالنتيجة واحدة بالنسبة لفقراء الصحراء وفقراء المدن فالجوع لازمة حتمية للفريقين !

ولقد نشر الباحث الاجتماعي الاسرائيلي آرييه عدة مقالات في الصحف الاسرائيلية سجل فيها أن الجوع قد دفع بالآلاف الآباء الى الهروب من أسرهم لعجزهم عن أن يعولوا هذه الاسر ، وكذلك دفع الجوع بعشرات الآلاف من الابناء الى أن يهيموا على وجوههم بحثا عن شيء يدفع عنهم غائلة الجوع .

وأفرد الكاتب اليهودي آرين في كتاب « اسرائيل » فصلا عن مستوى حياة العمال .

ويجب أن نلاحظ أن كلافنا السابق وكلام السيد آرين انما هو عن الذين يعملون ، أما المتعطلون فلهم شأن آخر .

وجاء في هذا الفصل : « في أحد شوارع بتاح تكفا » علق اعلان متواضع كتب على قطعة من الورق جاء فيه : « صيام عن الطعام .. خمسة أطفال للبيع ! فاذا ذهب أحدهم ليسأل السيد هيتو ، صاحب الاعلان عن سر هذه اللافتة اجاب بأنه لا يجد طعاما له ولاولاده وانه يعرض اولاده الخمسة للبيع اتقاذا لهم ورحمة بهم وبنفسه ! »

ويعلق الكاتب على هذا بقوله : أن هذا مثل لحالة الفقر والبؤس التي يمكن أن يتردى اليها الانسان في اسرائيل . . . واننا نتساءل عن الاسباب التي دفعت بالمجتمع الاسرائيلي الى هذه الهاوية السحيقة ، وودى على ذلك أن التضخم والغلاء الفاحش من أسباب هذا الحرمان الرهيب الذي يخيم على الغالبية العظمى من شعب اسرائيل . . . وهما أيضا مصدر التراء العريض الذي تتمرغ فيه حفنة قليلة !

ومن بين آفات المجتمع الاسرائيلي آفة التضخم ، وآفة الغلاء . . . ولقد بلغ من سرعة ارتفاع تكاليف المعيشة أن اضطرت الحكومة الى تعديل نسبة علاوة غلاء المعيشة كل ثلاثة شهور ، وهو أمر لا مثيل له في جميع اقطار العالم ، ولكن الحكومة لم تستطع ملاحقة ارتفاع تكاليف المعيشة المضطرد ، فاضطرت الى جعل هذا التعديل مرة كل ستة شهور ، وكان ذلك في عام ١٩٥٧ بالرغم من أن هذا التعديل لا يصدوا ان يكون تعديلا رمزيا لا يتناسب مع الارتفاع الفعلي في تكاليف المعيشة ، ويسير الغلاء مع التضخم جنباً الى جنب .

فقد جاء في تقرير دافيد هوروتز مدير البنك المركزي الاسرائيلي :



ان التضخم زاد في الشهور الستة الاولى من هذا العام بمقدار ١٧٨ مليون ليرة أى بمعدل مليون ليرة كل يوم وان هذه الزيادة الكبيرة في الاوراق المالية بين أيدي السكان أدت الى خطر مستعجل يهدد الكيان الاقتصادي .

ولندع الكاتب اليهودى آر بن يحدثنا عن هذه الظاهرة كما أوردتها في كتابه « اسرائيل » : ان التضخم يقتل الاقتصاد الاسرائيلى ، وقد فقدت العملة الاسرائيلية أكثر من ٨٧٪ من قيمتها الأصلية ضاربة بذلك رقما قياسيا وارتفعت تكاليف المعيشة الى حد خيالى ، فقد بلغت في المتوسط ٥٣٠٪ ومن المواد التموينية الرئيسية ما ارتفع سعره بنسبة ٢٣٠٪ مثل الأرز وبنسبة ١٠٠٪ مثل الزيت ، وبنسبة ٧٧٠٪ مثل الكاكو .

ولقد عجزت الحكومة عن الوقوف في وجه ارتفاع الاسعار وفي وجه السوق السوداء التي انتشرت في كل مكان ، وبالرغم من هذه الزيادة المطردة في تكاليف المعيشة بقيت الاجور كما كانت عليه منذ عام ١٦٥٠ وكانت الضرائب المباشرة وغير المباشرة تلتهم مايدخل من تعديلات على نسبة غلاء المعيشة .

ولقد نشر المكتب المركزى الإحصائى جدولا عن توزيع العمال الى فئات على حسب اجورهم ، وقد تبين من هذا الجدول ان ٧٥٪ من مجموع العمال يتقاضون اجرا أقل من ٢٠٠ ليرة شهريا وهذا المبلغ دون الحد الأدنى لتكاليف المعيشة بكثير ، وهناك باقى العمال ويتقاضون ١٦٠ ليرة وهو مبلغ لا يكاد يبقى على العامل حياته ونفسه ، هذا بغض النظر عن جمهرة العاطلين وجيش انصاف العمال وهم الذين يعملون ما بين ١٢ ، ١٥ يوما في الشهر .

ولكن الصورة لم تكتمل بعد يرغم هذه الروتوش السوداء التي تظللها وكان الحكومة الاسرائيلية لم يكفها بؤس المعدبين وفقروهم وكأنها استكثرت عليهم هذه الليرات القليلة فأنقلت كاهلهم بمزيد من الضرائب والرسوم . وجاءت هذه الزيادة الاخيرة عن طريق الهستدروت وهو الذى يسيطر عليه حزب ماياى الحاكم ، فقد قرر زيادة رسوم العضوية وغيرها من الرسوم اذ تقرر أن يكون رسم العضوية عن كل عضو ١٥ ليرة شهريا بالنسبة للعامل الفقير و ٢٧ ليرة ونصف الليرة بالنسبة للعامل طول الوقت ، وأن يدفع كل عامل له عائلة تأمينا اجتماعيا مقداره ٩٧ ليرة .

وهكذا يبلغ مجموع مايتقاضاه الهستدروت ٢٠٪ من دخل العضو .

فاذا أضفنا الى هذا الخبر خبرا آخر يقول : ان مؤسسة كوبات حوليم وهى كما تعلمون المؤسسة الصحية التابعة للهستدروت قد قررت انها لن تقبل أى مريض لا يستطيع أن يدفع اجر علاجه وانها لن تقبل تخفيض اجر العلاج ادر كنا الفردوس الذى يعيش فيه ٩٠٪ من سكان اسرائيل !

## الاقتصاد الاسرائيلي على مر السنين

قبل أن نتعرض بالدراسة التفصيلية للاقتصاد الاسرائيلي ساقدم لمحة عاجلة لهذا الاقتصاد في السنوات الاربع عشرة السابقة اي منذ قيام اسرائيل حتى هذا العام .

ولقد قدمها لنا الكاتب الاقتصادي الكس روبنر Alex Rubner في كتابه « الاقتصاد الاسرائيلي »  
«The Economy of Israel: A Critical Account of the First Ten Years»

وهذا الكتاب قد تعرض فقط للفترة ما بين سنتي ١٩٤٨ و ١٩٥٨  
كتب الكس روبنر في الفصل الرابع تحت عنوان «تقويم اقتصادي»  
An Economic Chronology 1948-1958

سنة ١٩٤٨ :

تركت حكومة الانتداب تنفيذا لارشادات الحكومة البريطانية جميع المرافق في حالة فوضى عامة ، فرضت الحكومة قبل انتهاء الانتداب بأسابيع قليلة الموافقة على منح اذونات الاستيراد كما رفضت امداد البلاد بالمواد الغذائية ، وقطعت اتصالات البريد والمواصلات الجوية وكذلك المواصلات الداخلية بعد ان تخلى عنها اصحابها ، كما أمرت السفن البريطانية بعدم الذهاب الى حيفا ، وأغلق معمل التكرير للبتترول في حيفا ، كما حولت أنابيب البترول التي كانت تصل من كركوك و بوجات الضربة القاصمة في ٢٢ من فبراير سنة ١٩٤٨ عندما أبدت فلسطين من الكتلة الاسترلينية ، بهذا تجمدت الاموال الفلسطينية الاسترلينية ، وارسل المجلس التنفيذي للوكالة اليهودية مدير بنك ليومي الى أمريكا لطبع اوراق بنكنوت جديدة ، وفي اشد ساعات القتال كانت تجري عمليات انزال الاوراق الجديدة - وكانت العملة الفلسطينية القديمة مازال تداول . وحلت العملة الجديدة محل العملة القديمة للتشابه بينهما .

وكان لاوراق البنكنوت القديمة غطاء استرليني ١٠٠٪ مودع بمجلس العمل الفلسطيني في لندن وبذلك ازداد رصيد حكومة اسرائيل لان بنك ليومي كان يرسل الاوراق القديمة ليستبدل بها اوراقا جديدة .

وفي سنة ١٩٤٨ أعلنت التعمية العامة ومنذ تلك الفترة لم تواجه اسرائيل أية صعوبات اقتصادية من تلك التي واجهتها في السنين التالية .

فقد جلب العطف على اسرائيل كثيرا من العملات الصعبة واستطاعت اسرائيل في ذلك الوقت ان تمضى بلا حاجة للكتلة الاسترلينية ، وكانت

\* كان الهدف من وراء هذه الاجراءات كلها هو وضع البلاد في حالة من الفوضى والاضطرابه تؤدي الى شل المقاومة العربية ، وتمكن اليهود من استغلال هذه الفوضى لخدمة اغراضهم ، اذ كانت السفارة البريطانية تعلم ان لليهود في فلسطين جهازهم الاداري الخاص .

الصعوبات الرئيسية في الحصول على الاسلحة والغذاء والبتترول وذلك وسط حصار لم يفرضه العرب وحدهم ، ولكن فرضته خطوط الطيران والملاحه ، فمنعت نقل البضائع الى بلد لاينتظر منه أن يعمر طويلا ، وجاء البترول من رومانيا والاسلحة من تشيكوسلوفاكيا .

سنة ١٩٤٩ :

وقد بدأت المعارك الحربية تصل الى نهايتها وابتدأت وزارة الاقتصاد في مباشرة شئونها وتركز الاهتمام في الموضوع الذي أصبح كابوسا في خلال خمس السنوات التالية وهو ميزان المدفوعات . وقد ترك التخريب الجزئي لاعمال شركة البحر الميت للبوتاس واغلاق معامل تكرير البترول واحلال الصناعات الحربية محل الصناعات الداخلية ليفي احتياجات الحرب ، كل هذه العوامل تركت الدولة بلا صادرات وكانت الصناعتان الاستثنائيتان هما الموالح وصناعة الماس التي كانت تكون ٩١٪ من صادرات سنة ١٩٤٩ ، وبذلك انخفض الدخل من هذه الجهة وكان لقرض بنك الاستيراد والتصدير الذي بلغ مائة مليون دولار اثر كبير في رفع الروح المعنوية للشعب ، ولكن القرض كان وقفا على شراء الآلات لا على المواد الغذائية أو الوقود .

وهكذا نجد أن بنك الاستيراد والتصدير الامريكى Import and Export Bank قد لعب دورا خطيرا في دعم الاقتصاد الاسرائيلي :

وحدث اسرائيل حذو انجلترا فخفضت عملتها ٣٥٧ر . ولكن ظهر أن قيمة الخفض عالية .

ولتشجيع استيراد رعوس الاموال التي قد يمنح قدموها تلك القيمة العالية من الانخفاض اتخذت الحكومة سياسة الاستيراد بدون دفع . وعلى ذلك سمح لمستوردي رعوس الاموال أن يحولوا رعوس أموالهم على شكل بضائع غالية ، وبهذا يتلافون قيمة التخفيض الرسمية ، وتدفع المهاجرون في سيل لا نهاية له وتعطل وضع الاقتصاد الاسرائيلي فأصبح وضع سلام لاجرب ، وعاد طريق السكة الحديدية الذي يربط القدس بالساحل . كما افتتحت شركة ال زعال للطيران في أوروبا وأصبح التضخم الموضوع الرئيسي في تلك الأيام ، واختار بن جوزيوف دوف جوزيف Dov Joseph وهو محام ائبت مقدرة حربية في حصار مدينة القدس ليبدأ تنفيذ برنامج « زينا - اوسترشى » Zena - Austerchy

وبتلخص هذا البرنامج في رفع القيمة الداخلية لليرة الاسرائيلية ، وبما أن المرتبات الاسرائيلية مرتبطة بفلاء المعيشة فان ذلك كان يعنى تخفيض مستوى المرتبات .

وقد نجح دوف جوزيف فيما بين أبريل سنة ١٩٤٩ ويولية سنة ١٩٥٠ في تخفيض نفقات المعيشة تخفيضا ضئيلا من ٣٧١ الى ٣١٧ ، ووافق الهستدروت على تخفيض المرتبات في ثلاث مناسبات نتيجة للحركة المستمرة لهبوط الاسعار .

ولكن هذه السياسة لم تنجح واضطرت الحكومة الى اقالته من منصبه .

وبالرغم من اعانات التصدير ، أصبح ميزان المدفوعات في حالة ميثوس منها ، وجاءت قروض الوكالة اليهودية من اسكندناوة وبلجيكا وسويسرا وبعض البلاد الأخرى . وفي تلك السنة ذهب الوفد الإسرائيلي الى لندن برئاسة وزير المالية دافيد هورفيتز . David Horovitz الذي وقع مسمع هرايت هول White Hall اتفاقية سموت كل المسائل والالتزامات المالية فسالت حسابات الارصدة الاسرائيلية المحجدة وقد جلب ذلك شعورا بالراحة ، ولكن الموقف كان مائزلا ميثوساً منه لدرجة أن ذهبت الحكومة الى ارغام القدس على تسليم كل الامانات الاجنبية لبيعها للحصول على عملة صعبة .

وفي مارس وافق الكنيست على قانون تشجيع استثمار رعوس الاموال ، ولقد وعد القانون المستثمرين الجدد بتخفيض في الضرائب واعطاء اذونات استيراد بعض البضائع والحق في الحصول سنويا على ارباح العملات الاجنبية حتى ١٠٪ من رأس المال المستثمر وذلك بلا قيود .

#### سنة ١٩٥١

في سنة ١٩٤٨ أصبح مقدار ما يتداوله الناس في اسرائيل ١٤ مليون ليرة ازدادت في سنة ١٩٥١ الى أكثر من ١٠٠ مليون ليرة .

وتولى في تلك السنة دوف جوزيف وزارة التجارة والصناعة ، واصبحت الرقابة المادية تحت امرته مرة ثانية ، في هذا الوقت أصبحت اسعار السوق السوداء هي المسيطرة على السوق ، وقد أدت سياسته الى خلق توتر اجتماعي في اسرائيل في وقت كانت فيه ثروات اسرائيل المادية في أدنى مستوى لها .

أما عن العملات الاجنبية فلقد تخلت وزارة المالية عن كل ادعاء في المحافظة على سعر الصرف الرسمي ، واشتركت بوساطة الوسيط في السوق السوداء كما شجعت سياسة استيراد البضائع الهامة بدون دفع .

ولكن بينما كان الوقود والدقيق كافيين لبضعة ايام نظرا للصعوبات في طريق الحصول على العملات الصعبة ظهر منقذ لاسرائيل في صورة قرض من بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي قدره ٣٠ مليون دولار ، وكانت أول هبة أمريكية لاسرائيل بلغت ٦٥ مليون دولار . وذهب بن جوريون الى الولايات المتحدة لبيع سندات الحكومة الاسرائيلية . Israeli Bonds وفي ديسمبر استطاع الحصول على ٧٤ مليون دولار .

#### سنة ١٩٥٢ :

كانت هذه السنة فترة رخاء نسبي في اقتصاد اسرائيل . ففي السوق السوداء كانت العملات الاجنبية تباع بسعر ٢٨٠٠ من الليرة

للدولار وهو مستوى لم يفقه قط أى مستوى آخر ، وارتفع المستوى الميشى عن أى وقت مضى من سنتى ١٩٤٨ - ١٩٥٨. فارتفع فى اثنى عشر شهرا من ١.٠٧ الى ١٧٨ .

وفى فبراير أعلنت الوزارة انتهاج سياسة الاقتصاد الحدىث ووعدت الحكومة برفض استمرار تضخم القروض ، كما تعهدت بعدم بيع كمبيالات الخزانة وعود الارض الى مصلحة السك . وان تطلب من البنوك التجارية زيادة نسبة السيولة الى ٥٠٪ حتى يصبح أعلى سعر رسمى لليرة مساويا للدولار ، وضم ميزانية الدفاع السرية الى الميزانيات الرسمية .

وفى مايو استقال كل من اليزر كابلان أمين صندوق خزانة الوكالة اليهودية منذ سنة ١٩٢٣ ودافيد هورفنز وزير المالية منذ قيام اسرائيل لانهما لم يخضعا لاوامر رئيس الوزراء بتخصيص نسبة من العملة الصعبة لحاجات الجيش ، وحل محلهما ليفى اشكول الذى أصبح وزيرا للمالية منذ ذلك الوقت وبنحاس سافير الذى أصبح وزيرا للتجارة والصناعة . وتخلى دوف جوزيف فى ايامه الاخيرة عن سياسة الرقابة المادية ولكن هذا لم يساعده فى كسب تأييد حربه .

وفى تلك السنة حدث نزاع عمالى خطير وهو الاضراب الفاشل الذى استمر ٤٢ يوما وقام به رجال البحرية التجارية من زعماء النقابات العمالية .

### سنة ١٩٥٣ :

بلغت المساعدة الأمريكية كما فى الأعوام السابقة ٧٠ مليون جنيه كما جاءت اول مبالغ التعويضات الالمانية الى اسرائيل . فقد وقعت المانيا الغربية فى العام الماضى اتفاقية التعويض التى تتسلم بموجبها اسرائيل عملة المانية وبضائع تبلغ قيمتها ٨١٤ مليون دولار وخلال الاثنى عشر عاما القادمة وأصبح بيع عقود الحكومة فى أمريكا مصدرا ثابتا سنويا للعملة الاجنبية وبدا من بنود الميزانية .

ولقد افترضت اللجنة التى كونها رئيس الوزراء والتى رأسها هورفيتز لدراسة نظام مراقبة العملات الاجنبية بقاء سعر صرف موحد . ١٨٠٠ .

وفى الداخلى الفى برنشتاين وزير التجارة والصناعة الرقابات المادية .

### سنة ١٩٥٤ :

بدأت بتلك السنة فترة من الاستقرار فى اسرائيل نتيجة لطوفان المساعدات والقروض التى انهالت على اسرائيل وأصبحت الدولة فى مركز يعطيها الحق فى الانضمام الى صندوق النقد الدولى ، وساهمت فيه ب ٥٠ مليون دولار وخفت أزمات العملات الاجنبية وزاد الدخل من

العملات الاجنبية من جراء الصادرات التجارية سنة ١٩٥٤ أكثر من السنوات السابقة .

سنة ١٩٥٥ :

وصلت الرقابة على النقد الاجنبى حدها الاعلى، واصبحت سياسة الاستيراد بدون دفع ليست السياسة السائدة في السوق لشراء الحاجات الكمالية . وفي يولية أصدرت الحكومة تصريحا لصندوق النقد الدولي ببلغته فيه أن سعر الصرف الرسمى هو ١٨٨٠٠ أما سعر ١٥٠٠ فكانت المؤسسات الكبيرة ما تزال تتعامل به .

وفي تلك السنة اكتشفت آبار البترول في حقول هيلينز

وفي هذه السنة اصبح بنك اسرائيل « المركزي » الى جانب وزارات المالية والتجارة والصناعة ثالث هيئة اقتصادية في الدولة . وبنموه اصبح يقوم بعمل ممول الحكومة ، واتفق الوزراء الثلاثة لوزارات المالية والتجارة والصناعة والذين خلفوا الصهيونيين العموميين ( هورفيتز و اشكول وسافر ) على ثلاث نقط رئيسية :

- ١ - الا ترتفع المربحات عن الانتاج .
- ٢ - تخفيض ضريبة الدخل .
- ٣ - مقاومة العجز في الميزانية .

ولكن تلك النقط الثلاث النظرية لم تحرز اى تقدم فعلى .

سنة ١٩٥٦ :

في بداية تلك السنة بلغت التعويضات الفردية ليهود ألمانيا ٦٠ مليون جنيه سنويا ، وانزعج وزراء الاقتصاد في تلك الآونة من بيع كثير من المشروعات الصناعية الكبيرة الى الهستدروت لثلا يؤدي هذا التوسع في امبراطورية الهستدروت الى نتيجة مضادة لحملة المساعدات في أمريكا ، واجتمع زعماء مايباي ليمنعوا الهستدروت من شراء اى مشروعات دون اذن خاص من مايباي .

كما شاهدت هذه السنة اكبر عجز في تاريخ الميزان التجارى بلغ ٣٥٧ مليون دولار وكان ذلك نتيجة لحرب سيناء .

واستخدمت مصانع اسرائيل في ذلك الوقت للاعداد للقتال وكان قصر مدة القتال سببا في أن الاقتصاد الاسرائيلى لم يتأثر بذلك .

سنة ١٩٥٧ :

افتتح ميناء ابلات - وفي اول سنة للميناء تداول فيه نحو ٤٣٠٠٠ طن من البضائع كما بذلت الحكومة محاولات فاشلة لتعمير صحراء النقب ، واعلنت أن المشروعات التى ستجرى في المدن الحديثة ستلقى

مساعدات في شكل قروض من ميزانية النمو تساوى ٨٠٪ من رأس المال المستثمر .

وحدث اعظم اضراب في تاريخ اسرائيل في مصنع «عطا» للمنسوجات وهو اكبر الصناعات الخاصة في اسرائيل ، وكان السبب ان صاحب المصنع تمسك بالبدا القائل بأن المدير له حق فصل أى عامل غير ذى كفاية ، واستمر الاضراب أكثر من ثلاثة اشهر ، وانتهى بالتوفيق بين الطرفين .

وفي هذه السنة ازدهرت الحاصلات الزراعية وازدادت محصولات السكر والقطن ، وفي مارس وافق الكنيست على قانون الفوائد والقانون الضمانى دون تطبيق قائدة الحد الاعلى وهى ٩٪ ، واستعمل وزير المالية سلطته في أن يعلن أن قيمة هذه الفائدة أصبحت ١١٪ كحد أعلى . لفوائد القروض العادية و ١٠٪ للقروض الزراعية والصناعية و ٦٪ للقروض المرتبطة بالقيمة .

سنة ١٩٥٨ :

اتفقت الوكالة اليهودية مع الحكومة على توحيد فوائد الارض وتقرر أن تصبح شركة الارض القومية في سنة ١٩٦٠ هى المالكة لـ ٩٥٪ من اراضى اسرائيل كما وعدت الحكومة بتشجيع استثمار رؤوس الاموال وبيع معمل تكرير البترول في حيفا الى شركة يهودية ، وفي الحريف افتتحت ميناء ايلات أنابيب تصل البحر الاحمر والبحر الابيض لتقار البترول .

جدول تداول التتود والأرصمة كغطاء بالآلاف الليرات

التاريخ	تداول التتود الكلي	المهبط سندوق التتود الدولي	المهانة الاجنبية	مقوداراضي الحكومة	مستندات الخزانة	مطلة السككوت الفلسطينية
أغسطس ٤٨	١٤٢٠٠	-	١٧٧٣٦	-	-	١٢٤٢٩٤
نوفمبر ٤٩	٥٠٧١٦	-	٢٨٣٣٢	١٦٨٦٠	٤٧٤٠	٤٧٤٠
ديسمبر ٥١	١٠١٨٨٣	-	١٧٦٢	٧٧١٣٦	٢٠٤١٠	٢١٧
ديسمبر ٥٢	١١٩٨٨٧	-	١٢	٧٧١٣٦	٤٢٧٤٠	-
ديسمبر ٥٣	١٣٨٥١٢	-	٤٢٥٦	٧٧١٣٦	٥٦٤٨٠	-
ديسمبر ٥٤	١٦١٢٠٦	٢٥٠٢٥	٥١٩٠٥	٧١٢٦٦	٣٠١١٠	-
ديسمبر ٥٥	١٨٦٤٨٢	٢٥٠٢٥	٦٠٣٨٩	٧٧١٣٥٨	٧٤١٠٠	-
ديسمبر ٥٦	٢٤٠٩٨١	٨٤٤١	٨١٣٥٨	٧٧١٣٧٩	٧٣٧٠٣	-
ديسمبر ٥٧	٢٤٩٨٠٦	٦١٢٧١	٧١٥٦٨	٧٧١٣٤٩	١٤٧١٨	-
ديسمبر ٥٨	٢٨٨٢٨٢	٦٢٠٣	١١٨٣٠٤	٧٧١٣٧٩	٨١٢٤٩٦	-



## الميزانية الاسرائيلية من سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٦٢ دراسة لتطور الميزانية وتحليل لميزانية سنة ١٩٦٢ - ١٩٦٣

في الاسبوع الاول من شهر مارس قدم وزير المالية الاسرائيلي الى الكنيست مشروع الميزانية وتبلغ تقديراتها للسنة المالية ١٩٦٣/٦٢ التي تبدأ من الأول من ابريل ٢٢٥٧ مليون جنيه اسراييل ( أى حوالي ٢٨٠ مليون جنيه استرليني ) وتقدر الزيادة في تقديرات ميزانية ١٩٦٢/٦١ ب ١٨٢٪ و ٥٠٪ من عائد ١٩٦١/٦٠ ( كما جاء في كتاب Facts about Israel حقائق عن اسراييل لسنة ١٩٦٢ ) .

ومن بين هذه التقديرات مبلغ ١٣٨٩ مليون جنيه اسراييلي للميزانية العادية ومبلغ ١٨٤ من المليون للبلديات و ٩٥٠ مليوناً لمدفوعات القروض وللميزانية الانتاجية والمصرفيات الخاصة ، أما الأرقام المقارنة لعام ١٩٦٢/٦١ فقد كانت ١٢٦٤ - ١٥٥ - ٥٧١٤ .

وقد علل المسؤولون الزيادة في الدخل الى خفض سعر الصرف والضرائب الاضافية على المخزون من السلع المستوردة على أساس سعر الصرف قبل تخفيضه ، أما الضرائب المباشرة فقد استقرت نسبها الحالية ، ولكن ستضاعف الى ٧٠ مليوناً كنتيجة لتحسين عملية التحصيل والتوسع الطبيعي في أوجه النشاط الاقتصادي كما كانت تقديرات العائد من التعويضات الالمانية والمساعدات الامريكية والقروض الاجنبية أكبر مما كانت عليه في العام الماضي حتى لو أخذنا في الاعتبار التعديل الجديد لسعر الصرف .

أما بالنسبة للمصرفيات فتختص وزارة الدفاع بأكبر نسبة منها حيث أصبحت ٤١٠ ملايين جنيه اسراييلي بعد أن كانت ٣١٥ مليوناً في ميزانية العام السابق ٥ واختصت وزارة التعليم ب ١٦٢ مليوناً و ١٦١ مليوناً فوائد مدفوعات و ١٤٧ مليوناً للميزانية الخاصة و ٩٥٠ مليوناً للميزانية المرافقة تغطي ٢٣٥ مليوناً لتسديد المدفوعات و ٥٢٢٥ مليوناً للتنمية . ويشمل المبلغ الأخير ١٩٣٥ مليون للاسكان و ٦٤٥ مليون للصناعة و ٢٨١ من المليون لتنمية الزراعة ، كما ان هناك مبلغ ٦١ مليوناً خصص لاعمال تحويل مجرى نهر الاردن لرى اراضى منطقة النجف وتوى اسراييل اتمام المرحلة الأولى من المشروع في عام ١٩٦٤ .

وتعتبر الميزانية الحكومية بشكلها الحديث بدعة في التنظيم الحكومي في اسراييل ، فلم يكن هناك أى اهتمام من جانب المسؤولين في بادىء الامر بمفردى وأهمية الميزانية كأداة للإدارة الحكومية ، وكانت عملية اعداد بنود الميزانية في نظر بعض الوزراء عملية ليس لها أى داع . ولم تدخل الاجراءات الحديثة في عملية اعداد الميزانية في اسراييل الا منذ سنوات قليلة فقط ، ومع ذلك لم تستطع وزارة المالية الاسرائيلية حتى الآن أن تؤكد في اذهان المسؤولين في الوزارات المختلفة أهمية الميزانية كوسيلة لضبط الاقتصاد الاسراييلي والتأثير عليه طبقاً لما تعليه اعتبارات السياسة العامة .

وتواجه عملية اعداد الميزانية العامة في اسرائيل عدة مشاكل ليست في الدول الاخرى نظرا لان الوزارات التي تكونت في اسرائيل منذ انشائها كانت وزارات ائتلافية تضم احزابا مختلفة تتعارض سياستها الاقتصادية ، لذلك كان يهم كل وزير أن يخرج من الميزانية بالقسط الأوفر لوزارته حتى يحصل على دعاية لحزبه بين الرأى العام ، كما أدت قوة المستدرون وسيطرته على النشاط العمالي في اسرائيل الى انه أصبح عاملا جديدا يدخل في الحسبان عند اعداد الميزانية الخاصة وأن الأحزاب العمالية ساهمت في كل الوزارات التي تكونت في اسرائيل حتى الآن .

ويلاحظ على الميزانيات الاسرائيلية المتعاقبة ظاهرة أخرى ، وهى الرغبة في التوسع بصرف النظر عن الموارد أو الامكانيات المتوافره . وتقوم السياسة الاقتصادية العامة لاسرائيل على محاولة انتاج أى شيء يمكن انتاجه في اسرائيل تحقيقا لسياسة الاكتفاء الذاتى بالرغم من ان استيراد هذه السلعة من الخارج قد يكون أوفر من الناحية الاقتصادية . والذافع لهذه السياسة الاقتصادية التي تتبعها اسرائيل ليس اقتصاديا بحتا وإنما هو سياسى وعسكرى في الوقت نفسه ، فاسرائيل تعتبر نفسها في حالة حرب دائمة ، ويجب أن تأخذ حذرهما من أى هجوم عربى مفاجىء بتوفير أغلب السلع محليا مهما علت تكلفة انتاجها .

هذا بالإضافة الى أن هذه المشروعات الجديدة تساعد على ايجاد عمل لسيل الهجرة اليهودية المستمرة .

وعلى هذا كانت الميزانيات المتعاقبة تتضمن اعتمادات ضخمة للاسكان والصناعة والزراعة ومشروعات الرى

ومن العيوب الهامة التي مازالت تنفرد بها الميزانية في اسرائيل والتي يأخذها عليها رجال الاقتصاد فصل ميزانية التنمية عن الميزانية العامة مما يعطى الحكومة امكانيات التلاعب بينود كل ميزانية وتخصيص مبالغ معينة لتحقيق أغراض غير الاغراض التي ظهرت في الميزانية دون الحصول على اذن بذلك من الكنيست .

وقد ظهرت هذه الظاهرة بالنسبة لعدة وزارات وخاصة وزارتى الدفاع والزراعة واعتمادات وزارة التنمية ، وهذا هو السبب في التجاء الحكومة الى تقديم الميزانيات التكميلية خلال السنة المالية بدلا من الانتظار حتى تنتهى السنة المالية وادراج طلبات الوزارات المختلفة في الميزانية الجديدة ، ولا شك أن هذا الاجراء يدل على قصور الاداة المشرفة على الميزانية في اسرائيل لانها فشلت في التحكم في مصروفات الدولة خلال العام المالى نتيجة لعدم الدقة في التقدير .

ولهذا فانه على الرغم من تذبذب ثبات سياسة الحكومة الاقتصادية فان الميزانية العامة وسيلة هامة لمعرفة مدى سير الخطة الاقتصادية ونطاق تنفيذها واتجاهها العام في السنة المالية القادمة .

وفيماء يلى عرض لأهم مظاهر تطور الميزانيات المختلفة حتى

الميزانية الجديدة والتي أعلنها ليفى اشكول في الكنيست والتي استعرض فيها تكهناته بالنسبة لميزانية العام الجديد من اتباع السياسة الاقتصادية الجديدة وستتناول بالعرض السريع أهم ما ورد في ميزانية التنمية التي أعلنها اشكول .

### تحليل أهم مظاهر تطور الميزانيات في اسرائيل :

الفترة الاولى من سنة ١٩٤٨ - ١٩٥٢ :

كان اطابع الذي اخذت به ميزانيات هذه الفترة هو الجمع بين ميزانية الانتداب البريطاني في فلسطين وميزانية الوكالة اليهودية .

وأهم ما يميز ميزانية الانتداب البريطاني هو الرقابة الشديدة على المصروفات الحكومية بتخصيص مبالغ معينة بتفصيل دقيق لكل ادارة حكومية يشغلها عدد معين من الموظفين ولاغراض معينة فقط . كانت كل ادارة تلتزم الاتفاق في حدود ما يخصص لها مع ملاحظة عدم الخلط بين البنود المختلفة .

أما ميزانية الوكالة اليهودية التي كانت تعتبر أعلى سلطة يهودية والصهيونية في العالم والتي قامت بمجهودات كبيرة بالاسهام في اقامة دولة اسرائيل فقد كانت تتميز بالقليل من الاجراءات والقيود والكثير من الحرية في تحويل اعتمادات البنود ، ولذلك نجد ان تقديرات الانفاق على مشروع معين في السنة المالية كانت تعكس ما تأمل الجهات الصهيونية تنفيذه أكثر مما كان في مقدورها تنفيذه فعلا ، وذلك لأنه لم يكن للوكالة النفوذ الكافي لتنفيذ المشروعات التي تضمنتها الميزانية ، كما أن عدم ثبات موارد الدخل للوكالة وأغلبها كانت تبرعات أدت الى عرقلة عملية التطوير المنتظم ، ولذا فقد تميزت هذه الميزانيات بكثرة المصروفات الادارية وقلة التنفيذ العملي لما تضمنته بنودها نظرا لأن الهدف الأول للصهيونية في ذلك الوقت كان سياسيا قبل أن يكون اقتصاديا .

وعند قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ كان أهم ما واجهها في ذلك الوقت هو محاولة تنظيم صرف الموارد المحدودة جدا لمقابلة المصروفات الهائلة لمختلف الوزارات والمصالح ، اذ كانت اسرائيل تعيش في هذا الوقت على مجرد القروض والهبات والتبرعات التي ترد من الخارج مما جعل الحكومة تخصص لكل وزارة اعتماداتها كل شهر بدلا من فترة العام ، كما جرت العادة في الميزانيات الحكومية ، بل ان الاموال التي كانت تخصص للوزارات لم تكن تصرف فورا وكانت تمضي فترات طويلة قبل ان تحصل كل وزارة على ما خصص لها من اعتمادات ، وهذا ما دفع كل وزير الى المبالغة الكبيرة في طلبات وزارته اعتقادا منه أنه يستطيع بذلك الحصول على جزء من احتياجاته الاصلية مما سبب فوضى في عملية اعداد الميزانية لعرضها على الوزارة لقرارها ، كما سبب تأخير عرض الميزانية على الكنيست لمناقشتها قبل ابتداء السنة المالية في الأول من ابريل كل عام .

وفي هذه الفترة كانت وزارة المالية هي التي تحتفظ بجميع حسابات الوزارات والمصالح المختلفة ، ولم تصدر وزارة المالية أية تعليمات واضحة عن عمليات اعداد الميزانية الا في اواخر عام ١٩٥٠ بحجة ان تقديرات جميع الوزارات كانت تنصف بالمبالغة وعدم الوضوح ومن ثم لم تبدأ الوزارات والمصالح في اعداد حساباتها الخاصة الا بعد مرور سنوات كثيرة .

وكانت الميزانية الاسرائيلية في السنوات الاولى تنقسم ثلاثة اقسام مستقلة هي :

**الاولى :** ميزانية عادية خاصة بأوجه النشاط الحكومي للوزارات المختلفة .

**الثانية :** ميزانية سرية للدفاع وقدرتها الحكومة بالظروف العسكرية السائدة .

**الثالثة :** ميزانية التنمية وكانت تمويل من المنح الامريكية والقروض والتبرعات وحصيلة بيع السندات الحكومية في الخارج والتعويضات الالمانية .

وكان هدف اسرائيل من تقديم ميزانية مستقلة للتنمية ابراز حاجاتها أمام يهود العالم والحكومات الغربية للمساعدات المالية وذلك لظهورها بمظهر جدى في تنفيذ برامج التنمية ، ولكنها كانت تستنفذ الكثير من مخصصات التنمية لمقابلة الاحتياجات الاولى للسكان وذلك لندرة العملات الصعبة واختلال الميزان التجارى .

هذا ومازال العمل يجرى حتى الآن على أساس ميزانية عادية وأخرى للتنمية ، واختفت ميزانية الدفاع ضمن مخصصات الميزانية العادية غير أن الرقم الذى تشر اليه ميزانية وزارة الدفاع في الميزانية العادية لا يمثل الا جزءا من المصروفات العسكرية الحقيقية التى تدرج عادة ضمن بنود أخرى أو تحت عبارة « ميزانيات خاصة واحتياطيات » .

### **الفترة الثانية ١٩٥٣ :**

استمرت نظرة اغلب الوزراء الى عملية اعداد الميزانية على انها عملية مرهقة تحتاج الى عدد من الموظفين بدون مبرر ، وحتى وزارة المالية والكنيست لم ينظرا الى الميزانية في هذه الفترة كعملية مثمرة ، ولا تزال هذه النظرة من جانب الكنيست سائدة حتى الآن الى حد اعتبار الميزانية موضوعا روتينيا يناقشه قبل بداية السنة المالية بفترة قصيرة فقط .

وتتميز هذه الفترة باستمرار عدم تحديد الاتجاهات العريضة للسياسة الاقتصادية العامة حتى تهتدى بها الوزارات لعمل تقديرات العام المقبل ، وقد ساهمت وزارة المالية الاسرائيلية من جانبها في هذه الفوضى بعدم اصدارها التعليمات الفنية الضرورية لطريقة اعداد

الميزانية ، كما أن الوقت المحدود لاعداد الميزانية لم يكن يسمح للوزراء أو الكنيست بفحص بنودها فحفا دقيقا قبل اقرارها .

### الفترة الثالثة منذ عام ١٩٥٤ :

تولى اشكول وزارة المالية وأنشأ ادارة جديدة مستقلة للميزانية تحت رئاسة يعقوب ارنون مكونة من عدد من خريجي الجامعة العبرية وعدد من موظفي الوزارات المختلفة الذين كانوا يتولون شئون الميزانية من قبل ، وقد ادخل اشكول عدة تعديلات كثيرة على طرق الترويب وحد من حرية الوزارات في نقل اعتمادات بند الى بند آخر مع التبكير باعداد الميزانية حتى يتم مناقشتها قبل انتهاء السنة المالية بوقت كاف .

### تحليل بنود الميزانية الجديدة :

#### ١- جانب الإيرادات :

لما كان جزء كبير من ميزانية اسرائيل يعول بالمساعدات الاجنبية فليس من الدقة مقارنة نسبة الميزانية بالدخل القومي ، بل الأوثق مقارنة الميزانية بمجموع الموارد المتوافرة . ويلاحظ على هذه الميزانية أن الضرائب على الدخل ستزيد من ٣٨٠ مليون ليرة في تقديرات ميزانية العام الماضي الى ٤٤٥ مليون ليرة هذا العام .

وستنخفض الرسوم الجمركية الى ١٩٠ مليون ليرة بعد أن كانت ٢٦٤ مليون ليرة في العام الماضي تبعا للسياسة الاقتصادية الجديدة .

وتتوقع اسرائيل الحصول على ما قيمته ١٢٦٧ من مليون الليرة من التعويضات الالمانية مقابل ٧٤ مليون ليرة في العام الماضي .

وقدردت الميزانية ما ستحصل عليه اسرائيل من الهبات وفائض الاغذية الامريكية بمبلغ ٢٠٢٥ مليون ليرة مقابل ٨٢ مليون ليرة في العام الماضي .

وستساهم القروض الاجنبية بما قيمته ٢١٦٥ مليون ليرة مقابل ١٤٩ مليون ليرة في العام الماضي ، ويضاف الى هذا المبلغ ١١٢٤ من مليون الليرة وضع تحت بند « تحصيل لحساب قروض سابقة » :

وتتضمن الميزانية الجديدة ٧٣ مليون ليرة قرضا من مؤسسة الادخار القومي و ١١٠ ملايين ليرة من عملية طرح السندات الحكومية للبيع داخل اسرائيل و ٥٠ مليون ليرة قرضا خاصا داخليا للهجرة والاستيعاب .

#### ب- جانب المصروفات :

نتيجة لخفض سعر العملة ارتفعت النفقات الحكومية تلقائيا بمقدار ٢٢٧ مليون ليرة وذلك لأن جزءا من هذه المصروفات يتم بالعملات

الاجنبية ، وبدا تبلغ المصروفات هذا العام ١٣٨٩ مليون ليرة ، وبلغت نفقات وزارات الدفاع نصف نفقات الوزارات كلها ، اذ بلغت اعتماداتها ٤١٠ ملايين ليرة ، كما ان هناك اعتمادات اخرى للدفاع تسدد ضمن بند الميزانيات الخاصة والتي تبلغ ١٤٧ مليون ليرة حرصا من الحكومة على سرية المبالغ المخصصة للدفاع .

وتضاعفت ميزانية وزارة الخارجية من ٢٠ مليون ليرة في العام الماضي الى ٣٦ مليون ليرة ، وذلك لان اغلب نفقاتها بالعملة الاجنبية ، وهناك سبب آخر لهذه الزيادة وهو قيام وزارة الخارجية الاسرائيلية بنشاط مريب مستمر وراء ستار الدبلوماسية

وقد زادت اعتمادات بعض الوزارات ومنها :

وزارة المالية زادت اعتماداتها من ٣٠٦ من مليون الليرة الى ٤٨٤ من مليون الليرة . ويلاحظ انه في الوقت الذي ارتفعت فيه ميزانية بعض الوزارات التي لا تقوم بخدمة الجمهور نجد أن الوزارات التي تؤدي خدمات عامة للجمهور مثل وزارة التعليم ووزارة الصحة لم تزد ميزانيتها الا زيادة ضئيلة طفيفة لا تتناسب مع الزيادة العددية التي طرأت على اسرائيل نتيجة لهجرة . وهذا الامر يدل على اتجاه المسؤولين في اسرائيل اذ لا يهمهم اطلاقا الانسنان اليهودي انما يهمهم تدعيم مصالحهم .

وقد ألغت الحكومة المسالخ التي كانت تدفعها الى المصدرين في الاعوام الماضية والتي بلغت ١٦١ مليون ليرة في العام الماضي ، وذلك لمحاولة اقناع دول السوق الاوربية المشتركة بجدية اسرائيل في اتباع حرية التجارة .

وقدرت نفقات الحكومة بسبب الهجرة بمبلغ ١٨٣ مليون ليرة ، وبلغت مخصصات الاسكان ١٩٣٥ مليون ليرة ، والتوظفين الزراعي ٢٥ مليون ليرة ، والمسكن المؤقتة للمهاجرين ٢٠ مليون ليرة .

### تحليل بنود ميزانية التنمية :

٢ - أهم ما يمكن ملاحظته بالنسبة للمشروعات الاستثمارية التي وردت في ميزانية التنمية ما يلي :

خفضت استثمارات الزراعة الى ٨١٢ من مليون الليرة على حين كانت في العام الماضي ١٢٨٧ من مليون الليرة ، ويرجع هذا الى بطء عمليات التوطن الزراعي وفشل مشروعات تعمير صحراء النقب

وبلغت مخصصات تمويل نهر الاردن ٦١ مليون ليرة يقابلها ٣٥ مليون ليرة في العام الماضي ، وهذا هو أعلى مستوى وصلته هذه المخصصات حتى الآن . وهو امر يدل على نيات اسرائيل التوسعية ، فقد جاءت هذه الزيادة بالرغم من انخفاض اعتمادات الاستثمارات في المشروعات الصناعية والتي بلغت ٦٤٥ مليون ليرة مقابل ٧٠ مليون ليرة في العام

الماضى ، وبالرغم من أن الخفض الحقيقى أكثر من ذلك بكثير نظرا لان معظم هذه النفقات بالعملات الاجنبية .

وكانت أكبر زيادة في قطاع المواصلات فبلغت مخصصاته ١١٤ مليون ليرة مقابل ٦٩ر٨ من مليون الليرة . ومن المعروف أن ضمن هذا القطاع بعض النفقات العسكرية التى لاترد في نفقات وزارة الدفاع .

أما فيما عدا هذه التعديلات فلم يحدث تغيير في اغلب بنود الميزانية .

وقد أورد الكس روبنر في كتابه « الاقتصاد الاسرائيلى » دراسة نقدية للسنوات العشر الاولى ، والجدول الآتى عن الميزانية الاسرائيلية وهو يبدأ من سنة ١٩٤٨ وينتهى حتى سنة ١٩٥٦ ولذلك فاننا سنكمله من مصادر أخرى .

### الميزانية والمصرفات الفعلية من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٥٦

#### بملايين الليرات الاسرائيلية

#### نقلا عن كتاب « الاقتصاد الاسرائيلى »

السنة	الميزانية المنظمة		ميزانية التنمية		مجموع الميزانية	
	الدخل	المصرف	الدخل	المصرف	الدخل	المصرف
١٩٤٩/٤٨	٢٨٩٦	٢٧ر٥	-	-	٢٨٩٦	٢٧ر٥
١٩٥٠/٤٩	٥٧ر٠	٥٨ر١	٣٥ر٦	٣٥ر٢	٩٢ر٩	٩٣ر٨
١٩٥١/٥٠	٨٨ر٧	٨٢ر٠	٦١ر٤	٦٧ر٤	١٥٠ر١	١٤٩ر٤
١٩٥٢/٥١	١٢٨ر٤	١٣٥ر٥	٦٧ر٩	٧٣ر٥	١٩٦ر٣	٢٠٩
١٩٥٣/٥٢	١٨٦ر٧	١٨٦ر٨	١٠٨ر٨	١٠٠ر٨	٢٩٥ر٥	٢٨٧ر٦
١٩٥٤/٥٣	٢٤٧ر٢	٢٣٣ر٥	١٥٥ر٠	١٦٤ر٢	٤٠٢ر٢	٣٩٦ر٧
١٩٥٥/٥٤	٣٤٤ر٣	٣٣١ر٥	٣١٤ر٤	٢٩٣ر١	٦٥٨ر٦	٦٢٤ر٦
١٩٥٦/٥٥	٢٣٨ر٩	٤٢٩ر٣	٣٤٥ر٦	٣٤٩ر٠	٧٨٥ر٠	٧٧٨ر٣

أما باقى السنين فقد جاءت في مصدر آخر كالآتى :

السنة	ميزانية الانشاء والتعمير مقدرة بالليرات	الميزانية العادية مقدرة بالليرات	مجموع ارقام الميزانية العامة مقدرة بالليرات الاسرائيلية	
			١٩٥٧/٥٦	١٩٥٨/٥٧
١٩٥٧/٥٦	٣٠٧ر٠٠٠ر٠٠٠	٤٦٢ر٢٠٠ر٠٠٠	٧٦٩ر٢٠٠ر٠٠٠	٨٤٩ر٧٥ر٠٠٠
١٩٥٨/٥٧	٣٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠	٥٢٤ر٢٥ر٠٠٠	٧٦١ر٨٠٠ر٠٠٠	١٩١٨ر٠٠٠ر٠٠٠
١٩٥٩/٥٨	٤٣٦ر٢٠٠ر٠٠٠	٥٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٨٥١ر٧٠٠ر٠٠٠	١٣٣٧ر٨٠٠ر٠٠٠
١٩٦٠/٥٩	٥٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٨٥١ر٧٠٠ر٠٠٠	١٣٣٧ر٨٠٠ر٠٠٠	١٣٣٧ر٨٠٠ر٠٠٠

وجاء في المصدر نفسه أن الميزانية العامة للدولة تتألف من الميزانية العادية وميزانية الانشاء والتعمير ، وتبدأ السنة المالية في اسرائيل

اعتباراً من اليوم الاول من شهر أبريل وتنتهى في اليوم الاخير من شهر مارس من كل عام ، أما مصادر الميزانية فان اسرائيل كانت ولا تزال تعتمد على :

#### ١ - الضرائب والرسوم -

ب - القروض الأجنبية وهي تشمل قرض الانشاء والتعمير وقروض بنك الاستيراد والتصدير الامريكى - قروض من البنك الدولى ومن الدول الصديقة لاسرائيل ( وقد افرد لها مكان آخر من الكتاب )

ج - التعويضات الالمانية والتعويضات النمساوية ( وقد افرد لها مكان آخر من الكتاب )

والجدول الآتى يوضح الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة في السنوات ما بين سنة ١٩٤٨ ، ١٩٦٠ :

السنة المالية	الضرائب المباشرة مقدرة بالليلرات الاسرائيلية	الضرائب غير المباشرة مقدرة بالليلرات	مجموع الضرائب العامة مقدرة بالليلرات الاسرائيلية
٤٩/٤٨	٤٨٠٠٠٠٠٠	١٠٧٠٠٠٠٠٠	١٥٥٠٠٠٠٠٠
٥٠/٤٩	١٠٩٠٠٠٠٠٠	٢٤٧٠٠٠٠٠٠	٣٥٦٠٠٠٠٠٠
٥١/٥٠	٢١٨٠٠٠٠٠٠	٣٤٦٠٠٠٠٠٠	٥٦٤٠٠٠٠٠٠
٥٢/٥١	٣٥٥٠٠٠٠٠٠	٥٥٥٠٠٠٠٠٠	٩١٠٠٠٠٠٠٠
٥٣/٥٢	٥٩٦٠٠٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠٠٠٠	١٣١٦٠٠٠٠٠
٥٤/٥٣	٧٨١٠٠٠٠٠٠	١١٥١٠٠٠٠٠٠	١٨٣٢٠٠٠٠٠٠
٥٥/٥٤	١٢٣٢٠٠٠٠٠٠	١٥٩٠٠٠٠٠٠٠	٢٨٢٢٠٠٠٠٠٠
٥٦/٥٥	١٥٧٣٠٠٠٠٠٠	١٩٩٣٠٠٠٠٠٠٠	٣٥٦٦٠٠٠٠٠٠٠
٥٧/٥٦	٢٦١٠٠٠٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٠١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٥٨/٥٧	٢٧١٧٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٦٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٦٣٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٥٩/٥٨	٢٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٤٠١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٦٨١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٦٠/٥٩	٣١٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٤٧٩٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٧٩٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

يتضح من الجدول المذكور ان الضرائب المباشرة قد ازدادت خلال عام ( ١٩٦٠/٥٩ ) بمعدل ( ٦٥ ) ضعفا عما كانت عليه خلال عام ٤٩/٤٨ كما ازدادت الضرائب غير المباشرة بمقدار ( ٤٥ ) ضعفا ، اما الضرائب والرسوم العامة فقد ارتفعت في اسرائيل خلال عام ( ١٩٦٠/٥٩ ) أكثر من ( ٥١ ضعفا ) عما كانت عليه خلال عام ١٩٤٩/٤٨ .

ومما يجدر ذكره ان ضريبة الدخل قد ارتفعت من ٥٤ مليون ليرة خلال عام ١٩٤٩/٤٨ الى أكثر من ٣٠٥ ملايين ليرة خلال عام ١٩٦٠/٥٩

وقد لوحظ في ميزانية عام ١٩٦٠/٥٩ ان الضرائب قد ازدادت بمقدار ١١٦ مليون ليرة عما كانت عليه خلال عام ١٩٥٩/٥٨ ، وان هذه



الزيادة كانت بنسبة ٥٣٪ للضرائب غير المباشرة و ٤٧٪ للضرائب المباشرة مما دفع نواب أحزاب المعارضة إلى معارضة مشروع الضرائب والرسوم على الطبقات التي تن تحت أعباء الضرائب .

وقدم لنا الكس وينر في كتابه « الاقتصاد الاسرائيلي » نموذجاً لمصادر الدخل للحكومة الاسرائيلية موزعا على حسب مصدره نقلا عن نشرة بنك اسرائيل الصادرة في ٣ من يوليو سنة ١٩٥٦ والنموذج عن السنة المالية ١٩٥٦/٥٥ وهو كما وارد في الجدول التالي :

ونحن نقدم للقارئ هذا الجدول الذي أمكننا الحصول عليه وبالرغم من أنه يمثل سنة قديمة فإن توزيعه النسبي يعطين صورة لما كان عليه هذا الدخل في السنوات اللاحقة لتاريخ هذا الجدول .

النسبة المئوية	المقدار بمليين اليرات الاسرائيلية	المصدر
٣٥ر٠٠٠٪	١٥٣ر٠	ضريبة الدخل
١ر٠٪	٤ر٤	الضريبة على الممتلكات
١٤ر٤٪	٦٣ر٤	الجمارك العامة
٧ر٦٪	٣٣ر٣	الجمارك على الوقود
١٠ر٧٪	٤٧ر٣	الجمارك على الاسمنت والتبغ والمشروبات
٨ر٤٪	٣٦ر٨	الكماليات وضرائب الرحلات
٥ر٠٪	٢٢ر٣	الطوائف والرخص
٤ر٢٪	١٨ر٧	الضرائب والجباية على ممتلكات الحكومة
١٠ر٥٪	٤٦ر٥	دخل وزارة النقل والمواصلات
٠ر٠٪	٢ر٨	ضرائب خاصة
١ر٩٪	٨ر٤	متنوعات
١٠٠ر٠٪	٤٣٨ر٩	المجموع

وفي الجدول الآتي سنعرض تفصيل الميزانية الاسرائيلية لعام ١٩٦٣ - ١٩٦٤، والجدول يوضح أيضاً تفاصيل ميزانية ١٩٦١ - ١٩٦٢، وميزانية ١٩٦٢ - ١٩٦٣ فنلاحظ فيه أن الزيادة في الميزانية انما ترجع الى خفض سعر الليرة الاسرائيلية ومن ثم فهي زيادة شكلية فقط ويلاحظ أيضاً أن القروض والديون تشكلان القسط الأكبر من هذه الميزانية

مشروع الميزانية لسنة ١٩٦٣/١٩٦٤

( وقد نشرته مجلة جويش أوبزرفر اللندنية بتاريخ ١١ من يناير سنة ١٩٦٣ )

Revenue : (١) الدخل

الدخل الفعلي	الدخل المقدر	الدخل المقدر	
١٩٦٢/٦١	١٩٦٣/٦٢	١٩٦٤/٦٣	مقدرا بملايين الليرات الاسرائيلية
٢١٢٨٣	٢٣٧٥٤	٢٧٩٠	المجموع
١٢٤٦٤	١٣٨٩	١٦٧١	١ - الدخل العادي
١٥	١٨٤	٢١	٢ - الدخل المحول
٨٦٦٨	٩٦٨	١٠٩٨	٣ - الدخل في القروض ومن جميع مدفوعات الديون ومن ميزانية التنمية ومن المصروفات الخاصة .
١٢٤٦٤	١٣٨٩	١٦٧١	١ - الدخل العادي :
٣٨٠٥	٤٤٥	٥٩٠	- ضريبة الدخل
٤٢٣	٦٠	٧٥	- ضريبة الشركات والدخل من التأمين ضد كوارث الحرب
١٦٤ (-)	٢٤ (-)	٣٠ (-)	- تحويل الدخل من تأمينات الحرب الى ميزانية التنمية
٢٧	٥٥	١٧	- ضريبة تحسين التركات
١٣	٢٥	٣	- ضريبة الارث
٢٦٧٥	١٩٠	٢٨٣	- الجمارك عامة
٧٣	٧٩	٨٤	- الوقود
١٦٢٧	١٩٨	٢٢٥	- ضريبة الشراء ( ٩٥ % )
٥٢			- ضريبة الانتاج المحلي
			- التبغ
٢٨			- المشروبات
٣٤			- الاسمنت
٣٥			- الاطارات
١١٦	٧	١١٧٧	- ضريبة الرحلات الاجنبية
		١٢	- ضريبة دمغة الدخل
٣٥			- الترفية
٢٥			- ضريبة الدمغة
٢٤٥	٢٧٣	٢٨٥	

٢٧	٢٩	٢٣	ضريبة دفعة الدفاع
٧٠	٨٩٥	٦٠٩	— فائدة
٦	٤٥	٣٢	— عائد الفائدة من الخدمات البريدية
٤٧	٤٣	٤٥	— عائد الفائدة من خدمات النقل
١٤	—	—	— عائد الفائدة من وحدات العمل
٢٠	٢٣	١٨٢٥	أرباح بنك اسرائيل
١٠٩٨	٩٦٨	١٦٦٨	٣ — الدخل من القروض ومن جمع مدفوعات الديون ومن ميزانية التنمية ومن المصروفات الخاصة والأموال المقابلة
١٢٠	١٢٦٧	٨٧٢	— الأموال القابلة للتعويضات الألمانية
(-٢٣٧)	(-٢٠)	—	— التمويل الى مدفوعات التعويضات
١٩٥	٢١٢٥	٦٣٥	— الأموال القابلة للهباء الأمريكية الزراعية وفائض الزراعة
٣٢٠	٢١٦٥	١٧٨٢	— الأموال انقابلة للقروض الاجنبية
١٠٠	١١٢٤	٨٥٨	— مجموع القروض
٩٥	٧٢	٧٨	— الدخل من التخفيض
٧٨	٩	٥٣	— الدخل من الاستثمارات
٢٥٤	٢٥	٢٤٨	— الدخل من استثمارات سلطات التنمية ( بيع العقارات )
٩٥	٧٣١	٦٥٤	— قرض معهد التأمين القومي لاستثمارات التنمية
٣١٥	٢٧	١٨٢	— قرض من صندوق آرنونا
١٠٥	١١٨	٩٤٢	— من السندات الداخلية والقروض الخاصة
١٠٠	٥٠	١٦٦	— قرض الاستيعاب
—	١	٣٠٧	— قروض أخرى

Expenditure (ب) المصروفات

الميزانية الميزانية ١٩٦٤/٦٣	الميزانية الميزانية ١٩٦٣/٦٢	المصروفات الفعلية ١٩٦٢/٦١	
بملايين الليرات الاسرائيلية			
٢,٧٩٠	٢,٣٧٥	٢,٠٩٨	المجموع
١,٦٧١	١,٢٨٩	١,٢٢٠	١ - المصروفات العادية
٢١	١٨٤	١٥	٢ - المصروفات المحولة
١,٠٩٨	٩٦٨	٨٦٢	٣ - مصروفات ميزانية التنمية والديون والمصروفات الخاصة
١,٦٧١	١,٢٨٩	١,٢٢٠	١ - المصروفات العادية
١,١٩٣	٩٩١	٨١٢	- مصروفات الوزارات والمصالح المختلفة
٠,٢	٠,٢	٠,٢	- رئيس الدولة
٣	٢,٩	٢,٤	- الكنيست
٠,٣	٠,٣	٠,٢	- أعضاء مجلس الوزراء
٨٢	٦,٧	٨٣	- مكتب رئيس مجلس الوزراء
٤٧	٤٠	٢,٩	- هيئة السياحة الحكومية
٤٦٢	٢,٨٤	٣,٦	- وزارة المالية
٤٨٥	٤١٠	٣١٥	- وزارة الدفاع
٩٠٨	٧٣,٦	٦٥٣	- وزارة الصحة
٧٨	٦٤	٦١	- وزارة الشؤون الدينية
٤٠٥	٣٦	٢٤١	- وزارة الخارجية
١٩٩٥	١٦٢,٤	١٣٩,٦	- وزارة التعليم
١٥٨	١٣٣	١٢٧	- وزارة الزراعة
١٧٧	٩	٧٨	- وزارة التجارة
٤٩	٤٤,٤	٤٣١	- وزارة الشرطة
١١٥	٩٦	٨٦	- وزارة العدل
٣٧٨	٣١٨	٢٨	- وزارة الشؤون الاجتماعية
٥٤٣	٤٧,٤	٤٨٥	- وزارة العمل
٢٠	١٣	١٣	- معهد التأمين القومي
٢	١,٩	١,٨	- وزارة التنمية
٠,٢	٠,١	٠,٠٤	- وزارة الإسكان
٦٥	٥	٦	- وزارة الداخلية
١٠	٦٥	٥	- وزارة الداخلية - السلطات المحلية

٤ر٤	٣ر٩	٣ر٣	- ديوان المحاسبة
١٤ر٥	١٢ر٧	١١ر٤	- وزارة المواصلات
٠ر٢	٠ر١	٠ر٤	- وزارة البريد
٢٤ر١	٢٠ر٣	١١	- التعويضات
—	—	١٣٥ر٩	- النهوض بالصادرات

## ٢ - المصروفات المحوطة :-

٢١	١٨ر٤	١٥	- السلطات المحلية
١ر٠٩٨	٩٦٨	٨٦٢ر٧	٣ - مصروفات ميزانية التنمية والديون والمصروفات الخاصة
٥٦٠ر٥	٥٢٠ر٥	٥٠٤ر٦	- ميزانية التنمية
٥٠ر٨	٦٢ر٢	٨٢	- الزراعة
—	٢٠	٤٨٨	- القروض للوكالة اليهودية للمستعمرات الزراعية
٥ر٥(-)	٩(-)	٦ر٨(-)	- تمويل المشروعات المائية من المخزرات الداخلية والهيئات المالية
٨٢ر٥	٧١	٤٠	- مشروع نهر الاردن
٨١ر٥	٨٢ر٤	٧٠ر٩	- الصناعة والمناجم
١٢١	١٠ر٣	٨	- الكهرباء
١٣١	١١٤	٥٧ر٨	- النقل
١٠ر٧(-)	١٣ر١(-)	—	- التمويل عن طريق سلطات الموانئ
٣٦ر٥	٤٣ر٥	١٨ر٤	- البريد
١٨٥	٢٤٣ر٥	١٨٧	- الاسكان
١٠٠(-)	١٧٠(-)	٥٤ر٦(-)	- التمويل عن طريق الوكالة اليهودية والمؤسسات الأخرى والقروض الاجنبية
٨	١٢ر٣	٢١ر٩	- السياحة والمشروعات الأخرى
٣٤٥	٢٧٢ر٥	٣٥٨ر١	- تسديد الديون ومصروفات خاصة
٣٠٠	٢٣٥	٣١٤	- تسديد الديون
١٩٢ر٥	١٧٥	—	- ميزانيات خاصة

جدول يوضح

العملة المتداولة والسندات التي تغطيها مقدرة بألاف الليرات

من واقع كتاب و الاقتصاد الاسرائيلي \*

العملة	سندات	سندات الارض	العملة الاجنبية	غطاء	مجموع العملة	التاريخ
الفلسطينية	الجزرية	المكروبية	الاجنبية	الذهبي	المتداولة	
١٢٤٦٤	—	—	١٧٣٦	—	١٤٢٠٠	ايفسوس ١٩٤٨
٣١٧	٤٧٧٠	١٦٨٦٠	٢٨٣٦٢	—	٥٠٧١٦	نوفمبر ١٩٤٩
—	٢٠٣١٠	٧٧١٣٦	٢٧٦٢	—	١١٩٨٨٧	ديسمبر ١٩٥١
—	٤٢٧٧٤٠	٧٧١٣٦	١٢	—	١٠٠١٨٣٣	ديسمبر ١٩٥٢
—	٥٦٤٨٠	٧٧٣٧٦	٤٢٥٦	—	١٣٨٥٠١٢	ديسمبر ١٩٥٣
—	٣٠١١٠	٧٧٣٦٦	٥١٩٠٥	—	١٦١٣٠٠٦	ديسمبر ١٩٥٤
—	٤٧٧١٠٠	٧٧٣٥٨	٦٠٠٨٩	٢٠٢٥	١٨٦٤٨٢	ديسمبر ١٩٥٥
—	٧٣٧٠٣	٧٧٣٧٩	٨١٣٥٨	٨٣٤١	٢٤٠٩٨١	ديسمبر ١٩٥٦
—	٩٤٧١٨	٧٧٣٤٩	٧١٥٦٨	٦٢٧١	٢٤٩٨٠٦	ديسمبر ١٩٥٧
—	٨١٤٩٦	٧٧٣٧٩	١١٨٣٠٤	٦٢٠٣	٢٨٣٢٨٢	ديسمبر ١٩٥٩

## المصارف الاسرائيلية

### بنك اسرائيل :

تأسس بنك اسرائيل في اليوم الأول من فبراير عام ١٩٥٤ ويرأسه  
البنك حاكم يعين من قبل رئيس الحكومة بناء على اقتراح مجلس الوزراء  
ولا يزال دافيد هورفيتش محافظاً لبنك اسرائيل منذ تسلمه هذا المنصب  
عام ١٩٥٤ وحتى هذا التاريخ ، وقد حددت أعمال البنك بقانون صدر  
عام ١٩٥٤ اعطى البنك صلاحية اصدار العملة وادارة النظام المالى وتوجيه  
نظام البلاد المصرفى .

ويقوم البنك بالاضافة الى ذلك بمراقبة البنوك الاخرى وادارة مكتب  
احتياطى الدولة من العملات الأجنبية وجميع مبيعات ومشتريات العملة  
الأجنبية ، كما يهتم البنك بادارة قروض الحكومة وادارة احتياطى البنوك  
التجارية .

ويمثل بنك اسرائيل الدولة فى كل من صندوق النقد وبنك الانشاء  
والتعمير الدولى ويتألف مكتب حاكم البنك من :

### السكرتارية العامة :

وهى مسئولة عن ادارة البنك وموظفيه فى كل من الفروع الثلاثة  
( القدس وتل ابيب وحيفا ) .

### دائرة الأعمال المصرفية :

وهى مسئولة عن جميع اعمال البنك كمصرف وكعميل للحكومة  
وكمصرف لجميع البنوك ، كما تهتم الدائرة بادارة حسابات الدولة  
وتقوم بتنظيم تقرير البنك الشهري عن الموجودات والمطلوبات ، وتقوم  
بتزويد البنوك التجارية بالعملات اللازمة لها وفقا لسياسة البنك وهى  
مسئولة عن النقد المتداول واصدار الأوراق النقدية واطلاف الأوراق المالية  
المزيفة وغير ذلك .

### دائرة مراقبة البنوك :

تهتم هذه الدائرة بمراقبة المؤسسات المصرفية وتتلقى من جميع  
البنوك تقارير اسبوعية وشهرية توضح فيها البنوك الموجودات والمطلوبات  
وتقوم بفحص هذه التقارير وتراقب حماية الودائع للمحافظة على مصالح  
اصحابها .

### دائرة قروض الهجرة :

وتدير جميع الأعمال المتعلقة بقروض الحكومة وكذلك تدبير عمليات  
البنك فى السوق الحرة .

ويساعد مكتب البنك لجنة استشارية ومجلس استشارى فى تصرف  
مختلف اعمال البنوك .

وقد بلغ رأسمال البنك عند تأسيسه عشرة ملايين ليرة اسرائيلية ،  
وبلغت ميزانيته فى نهاية عام ١٩٥٥ ( ٢٩٧ ) مليون ليرة وفى نهاية  
سنة ١٩٥٦ مبلغ ( ٤٨٣٧ ) من مليون الليرة وفى نهاية سنة ١٩٥٧ مبلغ  
( ٥٨٣٧ ) من مليون الليرة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ ( ٦٧١٨ ) من مليون  
الليرة الاسرائيلية ، مما يستنتج منه أن مقدار التضخم المالى قد بلغ  
( ٣٧٤٨ ) من مليون الليرة خلال الفترة التى بين نهاية عامى ١٩٥٥ -  
١٩٥٨ منها ( ٨٦ ) مليون ليرة خلال عام ١٩٥٨ .

وقد ارتفعت أرباح البنك الصافية من ( ٦٥٤ ) من مليون الليرة  
خلال عام ١٩٥٦ الى ( ٦٨٤ ) من مليون الليرة خلال عام ١٩٥٧ ثم الى  
( ٧٥٤ ) من مليون الليرة خلال عام ١٩٥٨ .

ويؤخذ من التقرير الرسمى الذى نشره بنك اسرائيل فى الشهر  
الحامس من عام ١٩٥٩ أن احتياطي البنك من العملات الاجنبية قد ارتفع  
خلال الثلث الاول من عام ١٩٥٩ وبلغ هذا الاحتياطي فى نهاية ابريل  
سنة ١٩٥٩ مبلغ ( ١٩٨ ) مليون ليرة مقابل ( ١٦٣٤ ) من مليون الليرة  
فى نهاية عام ١٩٥٨ ، و ( ٨٨٢ ) من مليون الليرة فى نهاية عام  
١٩٥٧ .

### بنك ليومى لاسرائيل :

أسست الحركة الصهيونية هذا البنك عام ١٩٠٢ كأداة لمساعدة  
بناء المستعمرات فى فلسطين ، ويعتبر هذا البنك أكبر وأقدم مؤسسة  
مصرفية فى اسرائيل وكانت اعماله تمار خلال الفترة التى بين عام  
١٩٠٣ و مايو من عام ١٩٥١ من قبل بنك Anglo-Palestine Bank  
( انجلو فلسطين المحدود ) ومنذ ذلك التاريخ يقوم بنك ليومى بنفسه  
بإدارة أعمال البنك ، وقد ساهم هذا البنك خلال نصف قرن فى نهضة  
جميع الفروع الاقتصادية فى البلاد وكان أداة فعالة لمحاولة انعاش  
المراق الاقتصادية فى اسرائيل .

ويتمتع بنك ليومى بوضع فريد فى شئون البلاد المالية ويقوم  
بنسبة كبيرة من أعمال اسرائيل المصرفية ، ويملك البنك حاليا ( ٨٧ )  
قرعا فى مختلف أنحاء البلاد كما يملك مكتبا فى لندن ووكلاء فى كل من  
نيويورك وزيوريخ .

وقد افتتح البنك فرعا خاصا له فى (فرانكفورت) بألمانيا الغربية ،  
ويهدف هذا الفرع الى تقديم المشورة والمعلومات المتعلقة بأعمال الاستيراد  
والتصدير والاستثمار فى اسرائيل .

وبعد قيام دولة اسرائيل دعى هذا البنك من قبل حكومة اسرائيل  
المؤقتة لاصتار العملة الجديدة ، وعندما بدأت الحكومة باصدار سندات  
عامة من قروضها تأسست فى البنك المذكور ادارة جديدة لادارة هذه



القروض ، وعندما تأسس بنسك إسرائيل تسلم ادارة اصدار العملة  
وادارة القروض من البنك المذكور .

ويملك البنك المذكور عدة بنوك ومصارف تابعة له أهمها :

#### بنك « الرهونات » العام المحدود :

وهو أقدم مؤسسة للرهونات العقارية في إسرائيل .

#### بنك شركة ليومي للاستثمار المحدود :

وهي أهم مؤسسة للاستثمار لا يقتصر نشاطها على تمويل الشركات  
الاقتصادية الكبرى ، وإنما تقوم أيضا بتقديم قروض للبلديات والمؤسسات  
العامة ، ويعتبر هذا البنك أداة فعالة في معظم مصالح البلاد المالية .

#### شركة أوتسار لا تاسيا المحدودة :

وهي تقبوم بمنح قروض للمشروعات الصناعية لأجال متوسطة  
وطويلة .

#### شركة أوتسار لا هاجلون المحدودة :

وهي تقوم بمنح القروض المتوسطة والطويلة الأجل للزارعين .

#### مؤسسة فلسطين المحدودة :

أصبحت هذه المؤسسة الآن تملك ( ٥٠٪ ) من الفوائد في بنسك  
اتحاد إسرائيل المحدود الذي يملك فوائد كبيرة في بنك كندا - إسرائيل  
المركزي المحدود .

#### شركة ضمان بنك ليومي لاسرائيل :

وتقوم بمنح الضمانات وتدير ريع الأموال الخاصة والاملاك وتقوم  
بوجه عام بجميع أعمال الضمان الحديث بالنسيابة عن السكان المحليين  
والمستثمرين الاجانب .

وقد عين رئيسا فخريا لبنك ليومي لاسرائيل السيد ( ج - هاليبون )  
كما عين مديرا عاما للبنك السيد ( ي - فيردير ) .

#### بنك الخصم الاسرائيل المحدود :

قام هذا البنك بخدمات جلييلة في فلسطين ثم في إسرائيل خلال ربع  
قرن مضى وقد اتسعت أعمال البنك بصورة ملحوظة خلال السنوات العشر  
الماضية في مختلف الميادين ، وقد بلغ عدد فروعها في أنحاء البلاد  
( ٣٧ ) فرعا ، ويتفرع عنه - البنك التجاري المحدود في إسرائيل الذي له  
يدوره ستة فروع في أرجاء البلاد .

وقد قام هذا البنك بدور هام في حركة التوفير في اسرائيل عن طريق خطة التوفير الشعبية التي وضعها والتي حازت موافقة وزارة المالية وادخلت مؤخرا في قانون تشجيع التوفير حيث أضيفت المبالغ التي يجرى توفيرها لأجل طويلة من ضريبة الدخل .

وعكس البنك جمعية للاستثمار المحدود تساهم في مختلف المشروعات التي تساعد في اعمار البلاد في ميادين النقل البحري والصناعة والتجارة والزراعة. ويمثل هذا البنك في جنيف بنك الحُصم لما وراء البحار المحدود كما يمثله في نيويورك البنك العائد للسيد ( ج - مويسون ) .

### بنك العمل المحدود :

( المؤسسة المالية المركزية لمنظمة الهستدروت في اسرائيل )

لليبنك حاليا ( ٨٢ ) فرعا موزعة في أنحاء البلاد - وقد بدأ البنك منذ تأسيسه بتوسيع نشاطه في جميع الحقول الاقتصادية وأسس له فروعاً في الأماكن النائية في النقب وفي مناطق الانشاء والتعمير ( ايلات - بئر السبع - ديمونا أفاكيم - شدروت وغيرها ) .

وقد بلغ رأسمال البنك والاحتياطي في نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ ( ٥٢٢٠٠٠٠٠٠ ليرة اسرائيلية مقابل ٢٦٣٠٠٠٠٠ ليرة في نهاية عام ١٩٥٦ وبلغ مجموع الودائع في نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ ( ٩٧٩٥٣٠٠٠٠ ليرة ، أما قيمة القروض والسندات المحسومة فقد بلغت ( ١٠٣٣٠٠٠٠٠ ليرة في نهاية عام ١٩٥٧ مقابل ( ٦٤٩٠٠٠٠٠ ليرة في نهاية عام ١٩٥٦ وقد منحت فروع الزراعة والصناعة والبناء والنقل وغير ذلك من الفروع الاقتصادية والانشائية الأخرى - القروض المذكورة ، ويتفرع عن هذا البنك عدة شركات وبنوك ومؤسسات منها :

### شركة ( امبال ) الاسرائيلية الامريكية :

أسست هذه الشركة في الولايات المتحدة الامريكية لجمع الاموال بغية تمويل المشروعات الاقتصادية والمشروعات الحكومية والمؤسسات الوطنية - وقد بلغت الاموال التي تحت تصرف هذه الشركة ( ٤٥ ) مليون دولار في نهاية عام ١٩٥٧ ، كما بلغت قيمة القروض التي منحتها الشركة للمشروعات الاقتصادية الاسرائيلية ( ٢٦ ) مليون دولار خلال عام ١٩٥٧ ، وقد اتسعت أعمال هذه الشركة مؤخرا وتأسس ضمن نطاقها عدد من الجمعيات الفرعية للاستثمار المباشر ولأعمال الاستيراد والتصدير ويبلغ عدد المستثمرين في شركة ( امبال ) ( ٣٢ ) ألف مساهم من نخبة الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك وكندا .

### بنك الاعمار الصناعي الاسرائيلي الامريكي المحدود :

قام بنك الاعمار وشركة امبال بتأسيس هذا البنك عام ١٩٥٦ من أجل منح المشروعات الصناعية قروضا طويلة الأجل ، ويبلغ رأسمال هذا

البنك ( ١٥ ) مليون ليرة اسرائيلية مضافا اليها سندات دين بيعت في الولايات المتحدة الامريكية وقدرها ( ٢٥ ) مليون دولار ، أى ما يعادل ( ٤٥ ) مليون ليرة اسرائيلية ، وقد بلغت قيمة القروض التى منحها البنك المذكور حتى نهاية عام ١٩٥٧ ( ٤ ) ملايين ليرة اسرائيلية .

#### **بنك الرهونات والاسكان المحدود :**

ومهمته تسهيل اسكان العمال والمهاجرين الجدد وأفراد الجيش النظامي .

#### **شركة الاستثمار المحدودة :**

ومهمتها استثمار أموال صندوق التأمين وتشغيلها فى المشروعات الانشائية ، وقد بلغت الاموال التى استثمرتها هذه الشركة فى نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ ( ٦٢٧٠٠٠٠٠ ) ليرة اسرائيلية .

#### **شركة مباني زيور المحدودة :**

كانت الغاية من تأسيس ( هيفرات هانوديم ) لهذه الشركة اقامة ابنية عامة فى المدن والقرى ونقاط الاستيطان الجديد .

#### **شركة تاجموليم لاتزيم المحدودة :**

وقد أسست لأغراض التأمين والتقاعد والشيخوخة والمسنين .

#### **البنك الفلسطينى البريطانى المحدود :**

تأسس عام ١٩٢٩ - ويملك عدة فروع فى تل أبيب وحيفا والقدس وناتانيا ، وبالإضافة الى ذلك فان البنك المذكور يملك فرعا فى لندن عمل كثيرا على مساعدة حركة التصدير من اسرائيل الى بريطانيا منذ قيام الدولة .

#### **بنك الاتحاد الاسرائيل المحدود :**

تأسس عام ١٩٥١ من قبل شركة فلسطين المحدودة وشركة فلسطين الاقتصادية المحدودة ، وللبنك ثلاثة فروع فى تل أبيب وفرعان فى حيفا وفرع واحد فى كل من القدس وناتانيا والحضيرة ، وقد توسعت أعمال البنك بصورة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة . فقد قفزت مجموع موجوداته من (١٥) مليون ليرة عام ١٩٥١ الى (٢٣) مليون ليرة عام ١٩٥٢ والى ( ٧٤ ) مليون ليرة فى نهاية عام ١٩٥٧ ويهتم هذا البنك بتمويل الصناعة والتجارة ، ويساعد بصورة خاصة حركة الاستيراد والتصدير .

#### **بنك كوبات آم المحدود :**

بعد وعد بلفور بوقت قصير قررت جماعة من مؤسسى تل أبيب من

السكان القدامى تأسيس مؤسسة منبالية لخدمة الجالية اليهودية في فلسطين ، وعلى هذا الاساس فقد امتد نشاط البنك طيلة أربعين سنة حتى الآن .

وقد اندمجت خلال عام ١٩٥٧ ست جمعيات تعاونية للقروض في مختلف أنحاء البلاد مع البنك المذكور ، كما أن عدة جمعيات أخرى مماثله في طريقها للانماج ، وقد اتسعت أعمال البنك مؤخرًا وانبعثت عنه عدة شركات فرعية كشركة الضمان المحدودة ، وشركة الاستثمارات المحدودة ، وشركة بيكلى للتصدير ، وشركة كوبات آم للتأمين المحدودة ، وشركة التمثيل التجاري المحدودة ، ويقوم الآن البنك المذكور بوضع مشروع ضخخ للتوفير في البلاد .

وقد وافقت الحكومة على اعفاء الفائدة السنوية البالغة ( ٦٪ ) من ضريبة الدخل ، ويقوم البنك المذكور بجميع أنواع التأمين باعتباره يمثل شركة التأمين البريطانية المحدودة ، وشركة لويد للتأمين المحسنة البريطانية في لندن .

وللبنك ١٢ فرعًا في أنحاء اسرائيل : فرعان في كل من تل أبيب وحيفا وفرع واحد في كل من يافا والقدس ورامات جان ورامات اسحق وعكا ومجدل وعسقلان وغيرها .

وقد بلغت موجودات البنك في نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ ( ٢٦٦٠٠٠٠٠٠ ) ليرة اسرائيلية منها ( ٢١٥٠٠٠٠٠٠ ) ليرة كودائع .

#### بنك زير وبابل المحدود :

تأسس هذا البنك عام ١٩٣١ كمؤسسة مالية مركزية لجمعيات القروض التعاونية في اسرائيل وذلك من أجل منح هذه الجمعيات القروض اللازمة لمساعدتها في تنفيذ مشروعاتها والسير بأعمالها .

#### اتحاد ( مركز ) لجمعيات القروض والادخار التعاونية :

ان معظم الجمعيات التعاونية للقروض في اسرائيل بما فيها من الجمعيات الكبرى تدخل ضمن اتحاد ( مركز ) ، وهدف هذا الاتحاد مراقبة وتدقيق أعمال الجمعيات التعاونية المرتبطة به والتي يبلغ عددها ( ٣٥ ) جمعية تعاونية كلها أعضاء في بنك ( زيروبايل ) المحدود .

وقته بلغ مجموع أعضاء الجمعيات التعاونية للقروض المرتبطة بالاتحاد ( مركز ) وبنك زيروبايل المحدود ( ٢٣٨٣١٠ ) مواطنين في نهاية عام ١٩٥٧ وبلغ رأسمال هذه الجمعيات ( ٨٩٤٦٩٥٩ ) ليرة ، وبلغ مجموع الودائع ( ٦٤٣ ) من مليون الليرة كما بلغ مجموع القروض ( ٤٤٥ ) مليون ليرة .

وبالإضافة الى الجمعيات المذكورة ، هناك أكثر من ( ٦٠ ) جمعية اسكان تعاونية و ( ٣٨ ) جمعية صندوق توفير مرتبطة بالاتحاد المذكور .

## ١٠ - بنك جاكوب جافيت وشركاه المحدود :

تأسس هذا البنك عام ١٩٣٣ من قبل الممولين الأوربيين الذين هاجروا الى فلسطين ولبنك أربعة فروع اثنتان منها في تل أبيب والثالث في حيفا والرابع في القدس ، وقد بلغت ميزانية البنك المذكور في نهاية عام ١٩٥٧ مبلغ ( ١٢٥ ) مليون ليرة من أصلها ودائع بمبلغ ( ٨ ) ملايين ليرة .

ويعمل البنك كسلطة مرخصة للعملة الأجنبية ، ويقوم بجميع أنواع الصفقات المالية ، وبسبب اتساع مراسلاته العالمية فإن البنك مجهز لفتح الاعتمادات في خارج البلاد ، ويضم البنك دائرة خاصة للاستعلامات والإرشاد ويعمل البنك كممثل للمستثمرين الغائبين .

## ١١ - اتحاد بنك هولندا :

تأسس هذا البنك عام ١٩١٤ وللبنك المذكور مكتب رئيسي في أمستردام وله فروع في عدة مدن هولندية وأجنبية وتل أبيب وحيفا - ويبلغ رأس المال المدفوع والاحتياطي لهذا البنك ( ٦٤٥ ) مليون فلورين هولندي .

## ١٢ - بنك أ . ل . فيوختوانجر المحدود :

تأسس هذا البنك في ميونيخ عام ١٨٥٧ وافتتح فرعاً له في تل أبيب عام ١٩٣٦ ، وللبنك حالياً فرعان آخران في إسرائيل : الأول في حيفا والآخر في القدس .

وقد عين هذا البنك من قبل حكومة إسرائيل كبنك مرخص للتعامل بالعملة الأجنبية وإجراء جميع الصفقات المالية ، ويعتبر هذا البنك من بنوك الدولة الأولى التي تتعامل في الاعتمادات المحلية والمحارجية ، وله نفوذ كبير في هذا المجال ، ويلعب كذلك دوراً هاماً في تحويل أموال التعويضات من ألمانيا الغربية ، وتتفرع عن البنك المذكور عدة شركات وهي :

شركة فيوختوانجر للتجارة المحدودة ، وشركة الاستثمارات المحدودة وشركة فيوختوانجر للاستثمار والضمان ، وبنك فيوختوانجر للضمان وشركة التنفيذ المحدودة .

وللبنك ممثلون في نيويورك ولندن وغيرها من المدن العالمية وله مراسلات مع جميع أنحاء العالم .

## ١٣ - بنك التجارة الخارجية المحدودة :

ابتدأ البنك المذكور عمله في تل أبيب عام ١٩٥٦ ، وتملك معظم أسهم هذا البنك الشركة الرئيسية له وهي بنك التجارة الإسرائيلي السويسري المحدود في جنيف ، ومن المعروف أن البنك التجاري

الاسرائيلي - السويسري قد تأسس منذ سبع سنوات ، وحافظ منذ ذلك التاريخ على علاقته الوثيقة مع اسرائيل ، ويبلغ رأسمال البنك المدفوع ( ١٩٨٦٠٠٠٠ فرنك سويسري ، وله فرع آخر في باريس ، وله ممثلون عديدون في لندن و بانكوك وغيرهما من المدن العالمية الأخرى .

#### ١٤ - بنك ارتزي المحدود :

أصبح هذا البنك منذ عام ١٩٥٦ تحت ملكية جديدة مشتركة بين الرأسمال الأمريكي الاسرائيلي و رأس الفريق الأمريكي السيد (صموئيل فريد لاند ) رئيس شركة الاطعمة في أمريكا و ( ماكس أوفرتن ) وكلاهما من ميمى في فلوريدا ، أما الفريق الاسرائيلي فيتألف من شركة سوليك يونيه وشركة كور وبغض الرأسماليين الاسرائيليين وقد رخصت الحكومة للبنك المضار اليه بالتعامل بالعملة الأجنبية وتمويل أعمال الاستيراد والتصدير ، ويراسل البنك مختلف أنحاء العالم ، ويحتفظ بكميات نسبية من العملات الأجنبية والمحلية .

#### ١٥ - بنك مزراحي المحدود :

أسست هذا البنك منذ ثلاثين عاما منظمة مزراحي العالمية وذلك من أجل خدمة حركة مزراحي ، وكذلك للعمل كجهاز مالي مهمت بشكل خاص بالمحاجات الاقتصادية لعناصر الطبقة الوسطى في اسرائيل ، ويتعامل هذا البنك في جميع الصفقات المالية والمصرفية ، وتشمل أعماله كل حقل اقتصادي في اسرائيل ، ويقدم البنك قروضا تجارية لازباب التجارة ، وقروضا صناعية للمشروعات الصناعية ، وقروضا زراعية للتعاونيات والمستعمرات والمنظمات الزراعية ولؤسسبات مزراحي في جميع فروعها من اسكان وبناء وغير ذلك .

ويطالب البنك عملاءه بتأمينات صحيحة مقابل هذه القروض ، ويتعامل كذلك بالعملة الأجنبية بناء على ترخيص من الحكومة ويهتم بأعمال الاستيراد والتصدير المبنية على اتفاقيات تجارية بين اسرائيل والبلدان الأخرى .

وللبنك مكتب رئيسي في القدس وفرعان أحدهما في تل أبيب والآخر في حيفا .

#### ١٦ - بنك ليميلاشا المحدود :

أسست الحكومة هذا البنك في نهاية عام ١٩٥٢ بالاشتراك مع مؤسسة الفلاحين وبنك العمال والبنك الصناعي الاسرائيلي . وفي عام ١٩٥٦ اشترك بنك لثومي لاسرائيل مع البنك المذكور ، وتملك الحكومة ( ٥١٪ ) من الاسهم التأسيسية ويقوم هذا البنك بتحويل استيراد المواد الخام وتجديد وتصليح المعدات من أجل تحسين الانتاج وتشجيع تصدير الصناعات اليدوية .

## بنك الرهونات والتوفير المحدود :

تأسس هذا البنك عام ١٩٢٢ وتبلغ موجوداته وأمواله المدارة (١٩٣٠٩٨) لسيرة ومركزه الرئيسي في تل أبيب ، وله فروع في القدس وحيفا ، ويعمل البنك منذ نحو ٣٧ سنة في منح قروض زراعية وقروض تجارية لصغار التجار والتعاونيات ويقوم البنك بأعمال عدسة أخرى كإدارة صناديق منظمات المهاجرين وإدارة أملاك الاشخاص القاطنين خارج البلاد .

وبالإضافة الى البنوك المذكورة هناك عدد من الجمعيات التعاونية المحدودة للقروض التعاونية في إسرائيل تذكر منها :

- جمعية كوبات رحبوت التعاونية المحدودة .
- جمعية كوبات هاميسراح التعاونية المحدودة .
- جمعية هلافار القدس التعاونية المحدودة .
- جمعية هونسيليا التعاونية المحدودة .
- جمعية زخرون يعقوب التعاونية المحدودة .
- جمعية ناتانيا التعاونية المحدودة .
- جمعية الرملة التعاونية المحدودة .

وقد تأسست الجمعية الأولى عام ١٩١٠ ويقتصر نشاطها المالي على مساعدة اعمال المستعمرات وتشجيع البناء واسكان المهاجرين واستقرارهم في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة والمهن الأخرى .

وتأسست الثانية عام ١٩٣٥ .

وتضم الجمعية الثالثة أكثر من ( ٩٦٠٠ ) عضو .

أما الجمعية الرابعة فقد تأسست عام ١٩٢٨ ، وقد ساعد وجودها خلال ثلاثين سنة مضت على تحسين الزراعة والصناعة والتجارة في المستعمرات ، وتأسست الجمعية الخامسة عام ١٩٠٦ وهي تقوم بتمويل نفقات كثير من المستعمرات الناشئة وتأسست جمعيتا ناتانيا والرملة عام ١٩٥٠ .

## تخفيض سعر الليرة الإسرائيلية

### والسياسة الاقتصادية الجديدة

لا يمكن الحكم على السياسة الاقتصادية الجديدة لإسرائيل الا بعد مدة مفعولة تؤدي فيها العوامل الاقتصادية التقليدية دورها المعروف وتتضح خلالها نقاط القوة والفسل بالنسبة لها ، اذ لم يمض بعد أكثر من ستة شهور منذ أن اعلن ليفي اشكول أسس هذه السياسة التي يمكن اعتبارها تحولا في السياسة الاقتصادية الإسرائيلية ، تلك السياسة

التي ثبت فشلها والتي كان من نتيجتها التضخم واختلال الميزان التجاري وارتفاع الغلاء ارتفاعاً فاحشاً وتفشى البطالة .

### اهم المبادئ الاساسية في السياسة الاقتصادية الاسرائيلية :

— سعر صرف موحد لليرة بحيث تساوي ثلث دولار امريكي ،  
ويطبق هذا السعر على صادرات السلع والخدمات وعلى الواردات  
والتحويلات الراسمالية .

— تشجيع الحكومة من يحصلون على تعويضات شخصية على  
استثمار جزء كبير منها في ودائع مصرفية .

— تعمل الحكومة على موازنة ميزانيتها .

— لن تزيد فائدة القروض المصرفية الى الجمهور على معدل الزيادة  
في الانتاج الحقيقي .

— تزداد الجهود لتشجيع الادخار .

— لن يقبل أي قرض أجنبي قبل فحص شروطه لمعرفة مدى مساهمته  
في رفع مستوى الانتاج القومي ومدى حاجة المشروع الذي عقد من أجله  
القرض الى العملات الاجنبية .

— يتوقف العمل بسياسة قبول أو دفع القروض المرتبطة بأسعار  
الصرف بعد أن وضع سعر موحد لليرة على أن الحكومة ستحترم كل  
تعهداتها الناشئة عن شروط الارتباط بالنسبة للسندات التي صدرت  
من قبل وستدرس إمكانية اتخاذ اجراءات مناسبة تقضى بمدى مواعيد  
سداد القروض المرتبطة التي قدمت للمستوطنين، الزراعيين والمنتجين  
الآخرين وشاغلي المساكن الشعبية على أساس أن القروض القديمة  
ستزداد قيمتها بالنسبة للعملة الاسرائيلية .

واننا اذا نظرنا الى اسس السياسة الاقتصادية الجديدة وجدناها  
تشكل سياسة ضد التضخم ، ولكنها ليست سياسة انكماش عام ،  
فالغالب بنود هذه السياسة تتضمن بطرق مختلفة محاولة الاقلال من  
الانفاق العام والخاص ووضع قيود على التوسع الحالي وخاصة الائتمان  
الذي يقدمه القطاع العام الى الجمهور .

ويلاحظ أن الحكومة تحاول اغراء من يحصلون على تعويضات  
شخصية من المانيا لوضعها في حسابات مصرفية ثابتة تضمن لهم دخلا  
معتقولا وخاصة ان اغلب من يتلقون هذه التعويضات ينفقونها على السلع  
الاستهلاكية الكمية .

كذلك قررت الحكومة في سياستها الجديدة أن الاجور لن ترتفع  
الا بالقدر الذي يرتفع به الانتاج القومي نظرا لأن نظام الاجور في اسرائيل  
يقضى برفع الاجور اوتوماتيكيا كلما ارتفع الرقم القياسي لنفقات المعيشة .

ان اهم ما يهدد السياسة الجديدة هو زيادة الاسعار بشكل مطرد



فقد ارتفعت بمقدار ٨٪ خلال عام ١٩٦١ ، وهي أعلى زيادة لمستوى الأسعار سجلت خلال السنوات الخمس الماضية . كما ارتفع مستوى الأجور بمقدار ١١ ٪ وهي نسبة غير بسيطة وكانت من الأسباب الهامة لاستمرار حالة التضخم .

كما استمر العجز في ميزان المدفوعات على حالته السيئة بسبب سوء الوضع المالى وارتفاع الطلب نتيجة لزيادة الأجور وتدفق التعويضات الشخصية الألمانية ، ولم تستطع إسرائيل أن تخفض من تكاليف الإنتاج أو ترفع من الكفاية الإنتاجية ، وبذلك ظلت فدره المنتجات الاسرائيلية على المنافسة في الأسواق الأجنبية محدودة .

وبالرغم من أن التجارة الخارجية لإسرائيل قد سجلت بعض الزيادة في مستوى الصادرات فإن هذه الزيادة كانت أقل من نسبة الزيادة في الواردات من السلع والخدمات ، ولهذا ارتفع العجز في الميزان التجارى عن العام الماضى .

وقد أدى استمرار سوءحالة ميزانى المدفوعات والتجارة في إسرائيل الى تغيير أساسى فى السياسة الاقتصادية لإسرائيل ، ونعنى بها خفض قيمة الليرة بجعلها ثلاث ليرات لكل دولار ، بعد أن كانت ١٨ من الليرة لكل دولار .

لكذلك ادت الى الغاء جميع انات التصدير وأسعار الصرف المتعددة ، وبذلك أصبح سعر الليرة يمثل القيمة الحقيقية لها بدرجة أكبر من قبل .

وقد كانت الحاجة ماسة جدا الى هذا الخفض فى سعر الليرة قبل ان يقل دخل إسرائيل من التعويضات الألمانية الرسمية ومن الشخصية ومن بيع السندات الحكومية ومن المنح والترعات الأجنبية ، كما كان من أهم أسباب هذا الخفض استعداد إسرائيل للدخول فى السوق الأوربية المشتركة سواء عن طريق الارتباط به أو بمقد اتفاقيات خاصة مع دول السوق .

وإذا كانت الحكومة قد استطاعت حفظ مستوى الأسعار كما هو دون ابة زيادة كبيرة منذ اعلان السياسة الاقتصادية الجديدة حتى الآن - فلا شك ان الوضع سيستمر كما هو بل ان آثار هذه السياسة ستظهر خلال شهر يولية حينما تتحد علاوات غلاء المعيشة كما ينص القانون ، ولذلك فإن الارتفاع فى الأسعار والأجور أمر لا بد منه فى المدى الطويل ، وهو فى إسرائيل لا يزيد على عدة شهور .

ومن المشكوك فيه أن تنجح إسرائيل فى زيادة قدرة منتجاتها على المنافسة فى الأسواق الخارجية بترك الأمر للمصدرين وحدهم ، إذ أن سعر الصرف الجديد والغاء علاوات التصدير وفتح الباب أمام استيراد السلع الأجنبية لن يحث غالبية المنتجين أو المصدرين على العمل على زيادة مستوى الصادرات بعد أن كانوا يحصلون فى بعض الأحيان على سعر صرف يصل الى ١٢ ليرة اسرائيلية لكل دولار يكسبونه فى الخارج .

وما دامت الحكومة قد اضطرت الى اجراء عدة تنزلات جوهرية

على سياستها الاقتصادية الاخيرة وظهر عدم تصميمها الاكيد على تنفيذ بنودها بحدودها بالرغم من تزايد المعارضة . فالتقدير أن هذه السياسة الجديدة لن يكتب لها النجاح الكامل كما كانت أمل الحكومة في بادئ الامر .

### قرار تخفيض سعر الصرف للعملة الاسرائيلية :

أعلن في ١٠ من فبراير سنة ١٩٦٢ قرار تخفيض العملة الاسرائيلية الى ثلث قيمتها ، فأصبحت قيمتها بذلك ٣ جنيهاً اسرائيلية لكل دولار أمريكي بعد أن كانت قيمتها ١٨٨ . كما أصبحت قيمتها ٨٤٤ من الجنيه الاسرائيلي لكل جنيه استرليني بعد أن كان ٣٥٠٠٥ .

وقد كان قرار التخفيض منتظراً برغم اصرار المسؤولين الاسرائيليين على إنكاره ، ويعد هذا القرار خطوة من بين مجموعة الخطوات التي تتخذ حالياً للاعانة اقتصاد الدولة للظروف التي نتجت عن نمو السوق المشتركة حيث تعرقل نمو الصادرات الاسرائيلية الى الدول الست الاعضاء في الوقت الذي تواجه فيه اسرايل تهديد الدول المستوردة الاخرى كبريطانيا والدول المنافسة كاسبانيا التي قد تنضم الى السوق المشتركة في المستقبل .

كما إن هذا التخفيض كان نتيجة لمناقشات ومباحثات دارت مع دول السوق المشتركة واستشارة صندوق النقد الدولي الذي يعمل على منع نظام تعدد معدلات الصرف وتوحيد سعر الصرف على أساس واقعي .

ويوضع هذا النظام الجديد لتوحيد سعر الصرف ، ويمكن إلغاء نظام تقسيم قيمة السلع المصدرة واعانة تحويل الأموال . وفي الوقت نفسه يمكن تحرير الواردات من القيود وتسهيل الحصول على تسهيلات متقاربة من دول السوق المشتركة دون إيجاد منظمة مشتركة بينها وهي ما سعت اسرايل عثا لايحداها لتقوم بهذا الدور .

ولقد صرح وزير المالية الاسرائيلي في هذا الصدد بأن هذا الاجراء ما هو الا جزء من نماني عشرة نقطة تضمنها الهيكل الاقتصادي الجديد للدولة وتوجه السياسة العامة نحو إلغاء الرسوم المفروضة على واردات الدولة من العدد والآلات ومعظم المواد الاولية اللازمة للصناعة . كما ستخفف الحماية الجمركية على المنتجات المحلية على حين ستبقى الضرائب كاملة على السلع المترفية ، وستزال تدريجياً القيود الادارية والكمية على الواردات الا أن نظام الصرف الجديد سيعمل من جانبه على الحد من الزيادة الكبيرة في الواردات الأخرى .

ولا يمكن أن يغفل أثر هذا الاجراء على الصناعة الاسرائيلية ، فمما لا شك فيه أن المؤسسات الضعيفة التي تقوم الحكومة بتدعيمها أو اعانتها ستتأثر من ذلك ، ولكن وزير المالية الاسرائيلي كان قد صرح بأن الحكومة ستستمر في اعانة مثل هذه المؤسسات بكل الوسائل الممكنة سواء كانت في شكل قروض تنمية بأجل معقولة أو بالمساعدات الفنية طالما كانت

الحكومة واثقة من أن هذه المساعدات ستقدم فقط للمؤسسات التي يمكنها مواجهة الظروف المناسبة في كل من الأسواق المحلية والاجنبية .

### حساب العملات الصعبة :

أظهر ملخص حسابات السنة المالية المنتهية في ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٦٢ أن مجموع العملة الصعبة التي دخلت الدولة خلال السنة نحو ٨٨٤ مليون دولار ، وإن ما أنفق منها كان ٨٦٥ مليون دولار .

أما من ناحية الدخل فلقد بلغت قيمة صادرات السلع والخدمات ٣٧٦ مليون دولار : ( ٤٢٥٪ من المجموع الكلي ) ، و ١٣٥ مليوناً تحويلات رأسمالية شخصية ، و ٩٣ مليوناً تحويلات من المؤسسات المختلفة ، و ٥٧ مليوناً سندات إسرائيل ، و ٤١ مليوناً مساعدات أمريكية ( منها ٢٦ مليوناً مواد غذائية و ١٥ مليوناً من القروض ) .

هذا وقد انخفضت التعويضات الألمانية الى ٦٥ مليوناً في عام ١٩٦٢/٦١ . بعد أن بلغت في العام الماضي ٩٥ مليوناً ، إلا أن المدفوعات الألمانية قد ارتفعت الى ١١٧ مليون دولار بموجب اتفاقية المردودات الشخصية .

وستورد فيما يلي ما كتبه اليكس روبنر Alex Rubner في كتابه « الاقتصاد الإسرائيلي : دراسة نقدية للسنوات العشر الأولى »  
The Economy of Israel: A critical Account of the First Ten Years

وذلك في الفصل الخاص بالإشراف على العملة الأجنبية وتحت عنوان « تخفيضات أربعة » :  
Four Devaluations

كانت فلسطين عضواً في منطقة الاسترليني ، ولكن في فبراير سنة ١٩٤٨ أخرجت السلطات في لندن فلسطين من منطقة الاسترليني .

- وعند إعلان قيام إسرائيل كان سعر التبادل هو :  
٢٤٨ر . من الليرة = دولاراً .
- أما السعر غير الرسمي الموحد فقد كان :  
٣٣٣ر . من الليرة = دولاراً .

وكان هذا السعر غير الرسمي هو السعر الساري في جميع العملات التجارية ، ولكن حدث أول تخفيض للسعر في سبتمبر سنة ١٩٤٩ فأصبح :

٣٥٧ر . من الليرة = دولاراً .

وفي فبراير سنة ١٩٥٢ حدث ثاني تخفيض للسعر ، وأعلن عندئذ عن ثلاثة أسعار للعملة هي :

٣٥٧ر . و ٧١٤ر و ١٠٠ر ( أي أن الدولار = ليرة واحدة ) .

أما التخفيض الثالث فقد حدث في يناير سنة ١٩٥٤ وكانت الأسعار كالتالي :

١٠٠ر و ٣٠٠ر و ٨٠٠ر

أما التخفيض الرابع فقد بدأ بصورة غير رسمية سنة ١٩٥٥ ، فلم يعد يعمل بالسعرين الأول والثاني من أسعار تخفيض سنة ١٩٥٤ واكتفى بالسعر الثالث ( وهو ١٨٠٠ ) واستمر التخفيض تدريجياً حتى وصل السعر ٢٧٥٠ سنة ١٩٥٨ .

### سعر الليرة الإسرائيلية بالنسبة للعملة الأجنبية قبل التخفيض :

ان الوحدة القياسية للنقد الإسرائيلي هي الليرة الإسرائيلية وتقسّم الليرة الى ألف بروطة . وكان سعر الليرة بالنسبة للعملة الأجنبية قبل التخفيض الاخير ( التخفيض الخامس ) والذي أصبح الدولار الأمريكي بمقتضاه يساوي ثلاث ليرات كالاتي :

١٨٠٠	من الليرة الإسرائيلية	الدولار الأمريكي
»	١٨٠٩	الدولار الكندي
»	٥٠٤٠	الجنيه الاسترليني
»	٠٤١٩	الفرنك السويسري
»	٣٦٠٩	١٠٠ فرنك بلجيكي
»	٥١٤٨	١٠٠٠ فرنك فرنسي
»	٢٣٩٤	١٠ كرونر نرويجي
»	٢٧٤٥	١٠ كرونر دنمركي
»	٣٧٤٣	١٠ فلورن هولندي
»	٣٤٨٨	١٠ كرونر سويدي

( وقد أصبح الجنيه الاسترليني طبقاً للتخفيض الجديد يساوي ٨٤٠٠ من الليرة ) .

ولقد أثار تخفيض العملة الإسرائيلية ضجة كبيرة وكان من أهم ما قيل في هذا الموضوع الكلمة التي ألقاها يعقوب حزان عضو الكنيست عن حزب ماپام MAPAM ونشرتها مجلة أزرائيل هورايزنز Horizons Israeli في عدد ابريل سنة ١٩٦٢ ، وسنورد ملخصاً لما جاء في هذا الخطاب :

« لقد حلت بالاقتصاد القومي أزمة قوية خطيرة ، وكانت الحكومة هي سبب هذه الأزمة والمسئولة عنها . فاذا اخترنا بنك اسرائيل مثلاً فاننا نجد طبقاً للاحصاء الرسمي الذي نشره البنك في سبتمبر سنة ١٩٦١ ان مصروفاته بلغت ٦١٠٠٠٠٠٠٠ جنيهاً وجاءت هذه الزيادة الضخمة في المصروفات نتيجة للتوسع المخل في افرع البنك الامر الذي أدى الى زيادة المصروفات زيادة تبلغ حد التبذير : ففي سنة ١٩٥٨ افتتح البنك ثلاثين فرعاً ، وفي سنة ١٩٥٩ افتتح البنك تسعة وأربعين فرعاً جديداً ، أما في سنة ١٩٦٠ فقد بلغ عدد الأفرع الجديدة التي افتتحتا البنك واحداً وسبعين فرعاً . ونجم عن زيادة عدد الأفرع المفتوحة ان اضطر البنك الى تعيين ١٠٠٠ موظف جديد وذلك في سنة واحدة فقط .

ويستطرد التقرير قائلاً : ان هذه الزيادة الضخمة في الأيدي العاملة في البنك أدت الى انخفاض في الخدمة وفي الكفاية الانتاجية للبنك كله

وأدت زيادة المصروفات الناجمة عن تعيين هذا العدد الضخم في الموظفين وعن فتح هذه الأفرع الكثيرة أدت إلى انخفاض صافي الأرباح ، وما يقال عن بنك إسرائيل يقال عن باقي البنوك الأخرى .

وأرادت الحكومة أن تجد حلا لهذه الأزمة التي نجم عنها التضخم فلجأت إلى التخفيض . وهنا نتساءل : من الذي سيكسب من هذه السياسة ؟ ومن الذي ستقع عليه الخسارة ؟

إن الجانب الأكبر في الضرر سيقع على عاتق رجل الصناعة الصغيرة ، وعلى عاتق ذوي الدخل المحدود ، وعلى العامل وعلى الفلاح ، أما الرأسماليون وذوو الثروات الكبيرة فهؤلاء هم المستفيدون ، فسيزداد الثرى ثراء وسيزداد الفقير فقرا ، وسيصاب العامل والفلاح والطبقة المتوسطة بأضرار بالغة . .

إن الحكومة هي السبب في ارتفاع الأسعار ، فقد كانت هي السبب في الماضي ، وستظل هي السبب في المستقبل ، لقد ارتفع رقم الميزانية بنسبة ٢٥٪ ، وإذا ارتفع هذا الرقم من بليونين ليرة إلى ٢٥٥ بليون ليرة . وهنا يجب أن نتساءل : هل هذا معناه أن الحكومة تستعد وتمهد الطريق لزيادة في الأسعار تبلغ ١٠٪ أو ١٥٪ في عام واحد ؟ ، أفلا يعني هذا أن الحكومة بتقديمها مثل هذه الميزانية المتضخمة تثير المخاوف من ارتفاع الأسعار الذي ينتظر إسرائيل ؟

وفي أول يوم منذ إعلان التخفيض كانت الحكومة من أول من أسهم في رفع الأسعار ، فقد رفعت سعر الوقود وهو من السلع الأساسية . ولقد سمعنا عن رد الفعل الذي حدث بين الجمعيات التعاونية للجرارات ، فقد شعرت أنها قد غرر بها مرتين :

الأولى : غرر بأعضائها عندما سمح لهم بالزيادة قبل أن ترتفع أسعار الوقود .

والأخرى عندما منحو قروضا لشراء الجرارات ، ومعروف أن أسعار هذه الجرارات مرتبطة بالدولار .

وهكذا فإنها قد ارتفعت تلقائيا بزيادة تتردد ما بين ٢٥٪ ، ٣٥٪ بعد قرار التخفيض .

هذا إلى جانب أن الحكومة قد قادت حملة رفع الأسعار ، وذلك عن طريق خفض التعريفة الجمركية وإن كان وراء هذا الخفض الظاهري ارتفاع فعلي للتعريفة .

« وهنا وقف مناخم بيجن يستفسر عن معنى هذا الكلام فاجابه يعقوب حزان » :

سأشرح هذه النقطة : عندما كانت التعريفة ١٠٪ على البضائع المستوردة كان الدولار يساوي ١٦٨ من الليرة الإسرائيلية ، ولكن عندما خفضت التعريفة الجمركية فأصبحت ٥٪ كان سعر الدولار يساوي ٣ ليرات ، فإذا أضفنا إلى هذا السعر التعريفة الجمركية الجديدة أصبح

سعر الدولار يساوى ٣١٥ من الليرة الاسرائيلية ، وهكذا أصبح الارتفاع  
فى السعر ٧١٠ من الليرة الاسرائيلية ، فاذا نحن فحصنا عدة بضائع مختلفة  
قد فرضت عليها تعريفية جمركية تتردد ما بين ١٠ ٪ ، ١٢٠ ٪ وجدنا ان  
سعر الدولار الحقيقى قد أصبح يساوى ٤٨ من الليرة الاسرائيلية .

لقد قال وزير المالية انه سيكون هناك تخفيض للتعريفية الجمركية  
ولكننا اذا ما أخذنا فى الاعتبار السعر الجديد للدولار مضافا اليه الحفض  
فى التعريفية الجمركية وجدنا أن المجموع النهائى للضريبة قد ارتفع .  
وهكذا نجد الحكومة بدلا من أن تخفض الاسعار قد رفعتها .

ومن بين الذين وقع عليهم الضرر نتيجة للخفض - صغار المدخرين ،  
ذلك أن البنوك فى اسرائيل مودع بها ما يقرب من سبعين أو ثمانين مليون  
ليرة ليست مرتبطة بالدولار ، ومن بين هذا المبلغ مديرات للأطفال تبلغ  
خمسة عشر مليون ليرة . فهل من الصواب ان تجعل مثل هؤلاء الضريبة  
الاطفال يعانون من التخفيض ويصبحون من ضحاياه ؟

اما الطامة الكبرى فقد حلت بالمستعمرات الزراعية ، اذ ان تخفيض  
سعر الليرة قد اصاب الزراعة بازمة شديدة .

ان المستعمرات الزراعية مدينة لبنك الزراعة بمبلغ يتردد ما بين  
١٧٠ و ١٨٠ مليون ليرة اسرائيلية . وهناك ما بين ١٢٠ و ١٣٠ مليون  
ليرة من هذا المبلغ مرتبطة بالدولار الامريكى . وفى عبارة اخرى فان هذا  
الدين قد ارتفع فى ليلة واحدة ٨٠ مليون ليرة . اى ان الدين أصبح من  
٢٠٠ الى ٢١٠ ملايين ليرة اسرائيلية ومن ثم ارتفعت ايضا الارباح .

ولنربح لذلك مثلا بوضع المقصود - فاذا كانت احدى المستعمرات  
قد حققت ربحا قدره ١٠٠.٠٠٠ ليرة فى هذا العام ثم ارتفع دينها نتيجة  
للتخفيض فأصبح ٣٥٠.٠٠٠ ليرة فان هذه المستعمرات ستصبح  
خسارتها ٢٥٠.٠٠٠ ليرة وبالرغم من هذه الخسارة فان هذه المستعمرة  
مضطرة الى دفع ضرائب على هذا الربح الوهمى الذى امتصه التخفيض .

ولا يهم الحكومة ما اذا كانت هذه المستعمرة قد تحولت من  
مستعمرة رابحة الى مستعمرة خاسرة !

## تطور ميزان المدفوعات فى اسرائيل

مقدمة :

بلغ العجز فى ميزان المدفوعات ( السلع والخدمات ) حوالى ٣٣٤  
مليون فى عام ١٩٥٨ ، وكان حوالى ٣٣٧ مليون دولار فى عام ١٩٥٧ ،  
أما فى عام ١٩٥٩ فقد انخفض العجز الى ٢١٢ مليون دولار ، ويرجع  
السبب فى ذلك الى زيادة الصادرات ، فقد زادت صادرات السلع من ١٤٠  
مليون دولار فى عام ١٩٥٨ الى ١٧٧ مليون دولار فى عام ١٩٥٩ أى حوالى  
٢٤ ٪ على حين كانت نسبة الزيادة فى واردات السلع . F.O.B. تقل

عن ٢٪ ، إذ زادت من ٣٧٣ مليون دولار في عام ١٩٥٨ الى ٣٨٠ مليون دولار في عام ١٩٥٩ . وزاد العجز في حساب الخدمات من ١.٩ ملايين دولار في عام ١٩٥٩ الى مليون ومائة مليون دولار في عام ١٩٥٩ ( ويتبين ذلك في الجدول رقم (١) والأسباب الرئيسية لهذا العجز هي :

أجور الشحن والتأمين والمصرفات الحكومية في الخارج بما فيها من الدفاع وفوائد القروض الاجنبية ، وازباح ربوس الاموال الاجنبية، واستمرت صادرات السلع في الزيادة في عام ١٩٦٠ بحوالي ٣ ملايين دولار عن عام ١٩٥٩ ، وفي الوقت نفسه زادت واردات السلع في العام نفسه بنحو ٦٨ مليون دولار بسبب استيراد البواخر ، وبلغ العجز في حساب السلع والبضائع ٣١٢ مليون دولار في سنة ١٩٥٩ ، وزاد الى ٣٣٩ مليون دولار في عام ١٩٦٠ مسجلا زيادة طفيفة على ارقام سنة ١٩٥٨ .

وقد تم تحويل حوالي ثلاثة ارباع العجز في حساب السلع والخدمات في الفترة من ١٩٥٨ - ١٩٦٠ عن طريق المنح الرسمية والخاصة ( انظر جدول رقم ٢ ) وسدد باقي العجز من صافي واردات ربوس الاسواق العامة والخاصة التي بلغ مجموعها ١.٧ ملايين دولار في عام ١٩٥٨ و ٩٥ مليون دولار في عام ١٩٥٩ و ١١٩ مليون دولار في عام ١٩٦٠ .  
وزاد مجموع صافي الواردات من المنح والقروض الاجنبية على العجز في حساب السلع والخدمات في كل من الاعوام الثلاثة ٥٨ و ٥٩ و ١٩٦٠ وكان اثر ذلك زيادة ارصدة بنك اسرائيل من العملات الاجنبية خلال هذه الفترة .

وواضح من الجدول رقم (٢) أن المصدر الرئيسي للمنح الرسمية كان من التعويضات العامة والخاصة التي تدفعها حكومة المانيا الغربية والتي بلغت ٦٩ مليون دولار في عام ١٩٥٨ و ٦٦ مليون دولار في عام ١٩٥٩ و ٧٩ مليون دولار في عام ١٩٦٠ ، وترجع الزيادة في التعويضات الالمانية المدفوعة لاسرائيل في عام ١٩٦٠ الى قيمة وعدد البواخر التي سلمت طبقا لاتفاقية التعويضات .

وقد ارتفعت التعويضات الالمانية الخاصة ارتفاعا محسوسا إذ زادت من ٦٦ مليون دولار في عام ١٩٥٨ الى ٧١ مليون دولار في عام ١٩٥٩ ، ثم الى ٩٨ مليون دولار في عام ١٩٦٠ ، وانخفضت قيمة المنح والمساعدات الامريكية من ١٦ مليون دولار في عام ١٩٥٨ الى ١٠ ملايين دولار في كل من عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ، وكذلك انخفض صافي القروض من الحكومة الامريكية من ٣٤ مليون دولار الى ٢٠ مليون ثم الى ٢٢ مليون دولار في الاعوام السابقة نفسها .

وكم يحدث تغيير كبير في صافي متحصلات سندات الحكومة الاسرائيلية إذ بلغت جملتها ٣٤ مليون دولار عام ١٩٥٨ و ٢٥ مليون دولار عام ١٩٥٩ و ٢٩ مليون دولار عام ١٩٦٠ ، وزاد اجمالي ودائع بنك اسرائيل والبنوك التجارية الاخرى من العملات الاجنبية بما قيمته ١٣٦ مليون دولار في نهاية عام ١٩٥٨ و الى ١٦٧ مليون دولار في نهاية سنة ١٩٥٩ ، والى ٢٧٣ مليون دولار في نهاية ١٩٦٠ .

وزاد العجز في حساب السلع والخدمات في النصف الاول من عام ١٩٦١ على النصف الاول من عام ١٩٦٠ اذ استمرت الواردات في الارتفاع بسرعة فاقت الارتفاع في الصادرات ، وبلغت الزيادة في قيمة الواردات في هذه الفترة ٣٠ مليون دولار على حين زادت الصادرات بحوالى ١٦ مليون دولار وفي الوقت نفسه زاد الوارد من رأس المال بما فيه من متحصلات التصويفات الالمانية من التعويضات الالمانية الخاصة ، واستمرت ودائع العملات الاجنبية في الزيادة من ٢٧٣ مليون دولار في نهاية سنة ١٩٦٠ الى ٣٤٣ مليون دولار في نهاية يونيو سنة ١٩٦١ ، وترجع اغلب الزيادة في ودائع العملات الاجنبية في النصف الاول من عام ١٩٦١ الى عوامل موسمية .

### التجارة الخارجية :

يعتبر العجز التجارى الاسرائيلى كبيرا اذ ترددت نسبة الصادرات الى الواردات ما بين ٢٠٪ و ٤٠٪ في السنوات الاخيرة ، فقد بلغت ٤٤٪ في عام ١٩٦٠ ، وانخفضت الواردات من ٢٩٢ مليون دولار في عام ١٩٥٧ الى ٢٨٠ مليون دولار في عام ١٩٥٨ ، والى ٢٤٨ مليون دولار في عام ١٩٥٩ ، ثم انعكس الاتجاه في عام ١٩٦٠ وعادت الزيادة في الواردات الى الارتفاع ، فبلغت ٢٨٠ مليون دولار ، وبزيادة الواردات على الصادرات في عام ١٩٦١ ارتفع العجز الى ٣٢٥ مليون دولار .

وبقيت جملة الصادرات في عام ١٩٥٨ على مستوى عام ١٩٥٧ نفسه تقريبا ، وزادت صادرات المنتجات الزراعية على حين انخفضت صادرات المنتجات الصناعية بما فيها من اللباس .

وزادت قيمة الصادرات زيادة كبيرة من ١٤٢ مليون دولار الى ١٨١ مليون دولار في عام ١٩٥٩ اى بحوالى ٢٧٪ .  
ولما كانت اسعار الصادرات قد انخفضت بمعدل ٦٪ فقد ترتب على ذلك أن الزيادة في حجم الصادرات قد فاقت الزيادة في قيمتها .

وترجع الزيادة في الصادرات عامة الى زيادة صادرات المنتجات الصناعية بحوالى ٥٠٪ وزيادة صادرات اللباس بحوالى ٤٠٪ ثم زادت الصادرات مرة اخرى في عام ١٩٦٠ ، وبلغت ٢٢٠ مليون دولار نتيجة للتوسع في صادرات المنتجات الصناعية واهمها اللباس .

ولم تتغير قيمة صادرات الموالح كثيرا بين عامى ١٩٥٩ و ١٩٦٠ حيث كانت ٤٦ مليون دولار و ٤٧ مليون دولار على التوالي على حين زادت كمية المصدر منها زيادة كبيرة لسبب انخفاض اسعار الموالح عن مستواها بعد ان كان قد ارتفع ارتفاعا غير عادى في عام ١٩٥٨ ، وبلغ مقدار الانخفاض في الاسعار ١٦٪ في عام ١٩٥٩ واستمر على هذا النحو في عام ١٩٦٠ كذلك ، فبلغ مقدار الانخفاض الجديد ٨٪ .

وفي عام ١٩٥٨ انخفضت واردات السلع الإنتاجية ( المواد الاولية وخاصة الوقود ) على حين لوحظت زيادة واردات المواد الغذائية وترجع الزيادة الطفيفة في واردات عام ١٩٥٩ الى زيادة المواد الاولية



وخاصة واردات الماس الخام في حين أنه قد انخفضت واردات السلع الاستهلاكية في العام نفسه .

وزادت واردات المواد الأولية والسلع الانتاجية زيادة كبيرة في عام ١٩٦٠ ، فقد تسبب الجفاف في عام ١٩٥٩ في استيراد كثير من المواد الأولية اللازمة لصناعة الاغذية خلال عام ١٩٦٠ .

وكانت الزيادة في واردات السلع الانتاجية نتيجة لاستيراد عددا من البواخر بلغت قيمتها ٣٥ مليون دولار في عام ١٩٦٠ مقابل ١٤ مليون دولار في عام ١٩٥٩ ، وبلغت جملة قيمة المستورد من الطائرات والبواخر في الشهور الاولى من عام ١٩٦١ حوالي ٣٠ مليون دولار مما سبب زيادة في جملة الواردات في هذه الفترة في الوقت الذي انخفضت جملة واردات السلع الاستهلاكية ، ويوضح الجدول التالي رقم (٥) ابواب وأنواع الواردات خلال الفترة ما بين عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٦٠ .

ويلاحظ أن عائد التجارة (Terms of Trade) كان في مصلحة اسرائيل في عام ١٩٥٨ اذ انخفضت أسعار الواردات عن أسعار الصادرات .

أما في عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ فقد انعكس الوضع بسبب انخفاض اسعار الصادرات بنسبة زادت على الانخفاض في أسعار الواردات ولم يتغير عائد التجار في النصف الاول من عام ١٩٦٦ تفسيرا ملحوظا .

وأهم المتعاملين مع اسرائيل في تجارتها الخارجية مجموعة الدول الاوربية الاعضاء في منظمة الانماء الاقتصادي (O.E.C.D) وكذلك دول منطقة الدولار ، ويوضح جدول رقم (٦) ان حوالي ثلاثة ارباع عجز جملة تجارة اسرائيل الخارجية من عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٦٠ كان عجزا في تجارتها مع مجموع دول منظمة (O.E.C.D.)

أما التقسيم الجغرافي لتجارة اسرائيل الخارجية فلم يتغير تغيرا ملموسا بين عام ١٩٥٨ وعام ١٩٦٠ ، وظلت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والمانيا الغربية أكبر المتعاملين مع اسرائيل تجاريا كما تبين ذلك من الجدول رقم (٧) اذ بلغت تجارتها - الصادرات مضافا اليها الواردات - مع الدول الثلاث حوالي ٥٠٪ من جملة تجارتها الخارجية ، وقد استمرت الواردات من الولايات المتحدة وغربي أوروبا في الزيادة عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٠ ، ويرجع ذلك الى زيادة الصادرات الى المملكة المتحدة والمانيا الغربية وهولندا وبعض الدول الاوربية الاخرى كما زادت كذلك تجارة اسرائيل مع دول افريقية وآسيا زيادة كبيرة خلال الفترة نفسها .

جدول رقم (1)

المعاملات الدولية غير المنظورة  
بملايين الدولارات الامريكية

١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	دائن	مدین	دائن	مدین	
٧١	٤٩	٦٥	٤٢	٦٠	٣٥		رسوم شحن وتأمين
١١	٢٧٠	٧	١٦	٣	١٢		سفريات
٤٧	٨	٤١	٦	٣٣	٥		دخل الاستثمارات
٥٨	٦	٥٥	٣	٥٦	٢		مصرفوات الحكومة
٣٦	٣٢	٣٢	٢٤	٢٦	٢٣		خدمات أخرى
٢٢٣	١٢٢	٢٠٠	٩١	١٧٨	٧٧		المجموع
١٠١	—	١٠٩	—	١٠١	—		صافي الخدمات

المصدر : صندوق النقد الدولي ( ادارة ميزان المدفوعات )

جدول رقم (٢)

التعويضات والمنح الرسمية والخاصة  
بملايين الدولارات الامريكية

النصف الأول	١٩٦٠	١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	
١٩٦١	١٩٦٠	١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	ايرادات خاصة
٥٢	٤٨	٩٨	٧١	٦٦	تعويضات تقديبة خاصة من ألمانيا الغربية
٦١	٥١	٩٩	٨٨	٩٤	دفعات مالية شخصية (١)
٦	٧	١٣	١٦	١٨	تحويلات مختلفة
١١٩	١٠٦	٢١٠	١٧٥	١٧٨	المجموع
					ايرادات الحكومة المركزية
٣٧	٣٠	٧٩	٦٦	٦٩	تعويضات من ألمانيا الغربية
٨	٩	١٠	١٠	١٧	مساعدات اقتصادية وفنية من أمريكا والامم المتحدة
٤٥	٣٩	٨٩	٧٦	٨٦	المجموع

المصدر : المكتب المركزي الاسرائيلي للاحصاء

جدول رقم (٣)  
التجارة الخارجية  
بملايين الدولارات الأمريكية

الميزان التجاري	الواردات C.I.F.	الصادرات وتشمل السلع المعاد تصديرها F.O.B.	العام
٢٤٥٨	٣٣٣٢	٩١٤	١٩٥٥
٢٦٧٧	٣٧٨٣	١١٠٦	١٩٥٦
٢٩١٧	٤٣٥٥	١٤٣٨	١٩٥٧
٢٨٠٢	٤٢٢٦	١٤٢٤	١٩٥٨
٢٤٧٩	٤٢٨٧	١٨٠٨	١٩٥٩
٢٨٠٢	٤٩٩٩	٢١٩٧	١٩٦٠
٣٢٤٧	٥٦٣٤	٢٣٨٧	١٩٦١

المصدر: صندوق النقد الدولي، الإحصاءات المالية والدولية (I.F.S.)  
بنك إسرائيل International and Financial statistis

جدول رقم (٤)  
أنواع السلع المصدرة  
مقدرة بملايين الدولارات الأمريكية

يناير يونية ١٩٦١	يناير يونية ١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	١٩٥٧	١٩٥٦	١٩٥٥	
٤٩	٤٨	٦٢	٥٨	٥٧	٥٤	٥٤	منتجات زراعية
٥٣	٤٣	٩٠	٧١	٤٧	٤٨	٤٨	منتجات صناعية
٣٦	٢٩	٥٦	٤٥	٣٤	٣٦	٣٦	الماس
—	—	٢	٣	٢	٣	٣	صادرات أخرى
١٣٨	١٢٠	٢١٠	١٧٧	١٤٠	١٤١	١٤١	المجموع

المصدر: بنك إسرائيل التقارير السنوية لعامي ١٩٥٨ و ١٩٦٠

جدول رقم (٥)  
أنواع السلع المستوردة  
( بملايين الدولارات الأمريكية )

١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	١٩٥٧	نوع السلع المستوردة
١٩	١٩	٣١	٢٤	الاستهلاك المباشر
١٥	١٣	١٢	١٣	مواد غذائية
١٥	١٣	١٠	١٣	مواد استهلاكية أخرى
٤٩	٤٥	٥٣	٥٠	مواد غير استهلاكية
				المجموع

م ١٦ - في داخل إسرائيل

نوع السلعة المستوردة							
١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	١٩٥٧				
				<b>المواد الاولية</b>			
٥١	٤٦	٤٤	٤٨	نصناعة الاغذية			
١٩٠	١٥٨	١٤٠	١٤٤	للصناعات الاخرى			
٣٠	٢٩	٢٧	٢٠	للزراعة			
٢٧١	٢٣٣	٢١١	٢١٢	المجموع			
				<b>سلع استثمارية</b>			
٧٠	٦٥	٦٤	٤٨	معدات			
١٦	١٨	١٩	٢٠	مواد بناء			
٥٥	٢٩	٣١	٤٨	معدات نقل وقطع غيار وبواخر			
١٤١	١١٢	١١٤	١١٦	المجموع			
٣٥	٣٥	٤٠	٥٣	وقود			
-	١	-	١	واردات اخرى			
٤٩٦	٤٢٦	٤١٨	٤٣٢	الاجمالي			

المصادر : بنك اسرائيل ، التقرير السنوي عام ١٩٥٨ وعام ١٩٦٠

**جدول رقم (٦)  
التوزيع الجغرافي للتجارة الخارجية**

الميزان التجاري	واردات G.I.F.			صادرات F.O.B.			الجهة
٦٠	٥٩	٥٨	٦٠	٥٩	٥٨	٦٠	١٩٥٨

( أ ) بملايين الدولارات الامريكية

١١٩	١٠١	١٠٧	١٥١	١٣١	١٢٨	٣٢	٣٠	٢١	الولايات المتحدة وكنسدا
-	٤	١٢	٣	٦	١٢	٣	٢	١	امريكا الجنوبية
١٧	١٢	٢٢	٧٣	٦٠	٦١	٥٦	٤٨	٣٩	منطقة الاسترليني
١٠٤	٨٩	١٣	٢٠٨	١٧٢	١٥٥	١٠٤	٨٣	٦٢	اوربا
٤٢	٤٤	٤٩	٦٢	٦٠	٦٦	٢٠	١٦	١٧	بلاد اخرى
٢٨٢	٢٥٠	٢٨٢	٤٩٧	٤٢٩	٤٢٢	٢١٥	١٧٩	١٤٠	الجملة

(ب) النسبة المئوية لإجمالي التجارة

الجهة	صادرات	واردات			
	١٩٥٨	٥٩	٦٠	٥٨	٥٩
الولايات المتحدة وكنسدا	١٦	١٧	١٥	٣٠	٣٠
أمريكا الجنوبية	-	١	١	٣	٢
منطقة الاسترليني	٢٧	٢٧	٢٦	١٥	١٤
أوروبا	٤٤	٤٦	٤٨	٣٧	٤٠
بلاد أخرى	١٣	٩	١٠	١٥	١٤
الجملة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر : صندوق النقد الدولي ، اتجاهات التجارة الدولية .

جدول رقم (٧)

( بملايين الدولارات الأمريكية )

بيان بالدول المتعاملة مع إسرائيل وقيمة معاملاتها

البلاد	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠
<b>صادرات F. O. B. :</b>			
بلجيكا - لكسمبورج	٧ر٤	٩ر٣	١٣ر٤
فرنسا	٥ر٦	٤ر٢	٤ر٥
ألمانيا الغربية	١٠ر٩	١٧ر٧	٢٦ر٦
إيطاليا	٢ر٤	٤ر٥	٤ر٨
هولندا	٤ر٩	٧ر٩	١٢ر٢
سويسرا	٧ر٩	٩ر٧	١١ر٥
تركيا	٣ر٦	٩ر٠	٨ر٩
المملكة المتحدة	٢٩ر٥	٢٣ر٨	٣٦ر١
الولايات المتحدة	١٩ر٥	٢٧ر٥	٢٩ر٣
يوغوسلافيا	٥ر٥	٥ر٤	٤ر٧
آسيا	٥ر٧	٩ر٠	١٣ر٢
افريقية	٤ر٤	٥ر٨	١٠ر٧
بلاد أخرى	٣٣ر١	٣٥ر٥	٤٩ر٣
الجملة	١٤٠ر٤	١٧٩ر٣	٢١٥ر٣

١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	البلاد
			<b>واردات :</b>
١١٠	٩٢	٧٣	بلجيكا - لكسمبورج
٢٤٩	٢٢٧	١٦٣	فرنسا
٧٠٩	٤٩٨	٦٤٢	ألمانيا الغربية
١٣٤	١١٦	٨٦	إيطاليا
٢١٩	٢٠٩	١٥٠	هولندا
٢٠٩	١٧٧	١١٤	سويسرا
٧٦	٨٣	٦٠	تركيا
٥٩١	٤٨٩	٤٩٨	المملكة المتحدة
١٤٣٦	١٢٦٤	١٢٢٩	الولايات المتحدة
٥	٤٣	٣٥	يوغوسلافيا
١١٠	٩٩	٣٨	آسيا
١٧٩	١٣٧	١٤٠	أفريقية
٨٩٣	٨٥٢	٩٩٤	بلاد أخرى
٤٩٦٦	٤٢٨٦	٤٢٢٢	الجملة

المصدر : صندوق النقد الدولي ، اتجاهات التجارة الخارجية .

### جدول رقم (٨)

الديون الحكومية والتي تضمثها الحكومة  
( بملايين الدولارات الأمريكية )

١٩٦٠	١٩٥٩	١٩٥٨	
			<b>١ - التزامات متوسطة وطويلة الاجل</b>
٣٨٨٦	٣٥٩٥	٣٢٤١	قروض الاستقلال والانماء
١٥٣٩	١٤٥٨	١٢٤٨	التزامات أخرى طويلة الاجل
٦٤٧	٦٩٣	٧٥٧	التزامات متوسطة الاجل
٦٠٦٥	٥٧٤٦	٥٢٤٦	الجملة
			<b>٢ - التزامات قصيرة الاجل</b>
٤٤٦	٤٣٦	٥٦٦	قروض قصيرة الاجل
-	-	-	التزامات لصندوق النقد الدولي
-	٤٤	١٢٧	صافي التزامات اتفاقيات الدفع
٥٧٠	٢٦٢	٢٠٢	ايداعات خارجية
١٠١٦	٧٤٢	٨٩٥	الجملة

### ٣ - التزامات عملة مجلية

١٣٧٣	١٨٩٨	١٤٤٤	قروض وايداعات الحكومة الامريكية
٩٤٥٤	٨٣٨٦	٧٥٨٥	اجمالي

المصدر : بنك اسرائيل - التقرير السنوي لعام ١٩٥٩ ، ١٩٦٠

#### المساعدات الامريكية الاقتصادية

تنوعت المساعدات الامريكية الى اسرائيل واخذت اشكالا مختلفة . فمنها ما هو رسمي حدودي ، ومنها ما هو شعبي ( غير رسمي ) ومنها ما هو قروض ، ومنها ما هو هبات ومنح ، ومنها ايضا ما هو في صورة سندات ، ومنها ما هو على هيئة خدمات فنية ، ومن هذه المساعدات ما اقتصر تقديمه على اليهود وحدهم ، ومنها ما عم وشمل .

والمراجع في هذا الموضوع كثيرة ومتعددة نعدد هذه الانواع وتعدت هذه المصادر ، وسنبدا بما نتبه اشتين في تناه السياسة الاسرائيلية كتيب يقول :

لقد زادت المساعدات الامريكية من سنة ١٩٤٨ الى ١٩٥٦ من هبات وقروض ومساعدات فنية وغيرها أكثر من ٤٠٠ مليون دولار ، وكانت مساعدات الولايات المتحدة الماليه والفنية لاسرائيل جزءا من السياسة العامة للحكومة الامريكية في مد المساعدات الى الدول المتخلفة .

وكان التعبير العملي لهذه السياسة هو مساعدة بنك التصدير والاستيراد التي بلغت ١٣٥ مليون دولار تسدد حتى سنة ١٩٥٦ .

وقد امدت اسرائيل بالدولارات لابتساع البضائع الضرورية في الولايات المتحدة وبالْبضائع الفنية عن أفضل طريقة تنبع للافادة من هذه الاموال .

ومن يوليو سنة ١٩٥١ الى ٣٠ من يونيه سنة ١٩٥٦ استطاعت اسرائيل الحصول على مساعدات فنية وهبات تقدر بمبلغ ٢٦٠ مليون دولار

#### جدول : هبات المساعدات من الحكومة الامريكية من سنة ٥١ - ١٩٦٠

السنة	الهبات والمساعدات	مساعدات فنية
١٩٥١ - ٥٢	٦٣٥٠٠٠٠٠	٧٧٣٢٧٠
١٩٥٢ - ٥٣	٧٠٣٢٨٠٠٠	٢٦٣٦٩٤٨٩
١٩٥٣ - ٥٤	٥٢٥٠٠٠٠٠	١٤٨٧٠٠٠
١٩٥٤ - ٥٥	٤٠٠٠٠٠٠٠	١٤٢٦٠٠٠
١٩٥٥ - ٥٦	٢٥٠٠٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠٠

المجموع الكلي ٢٥١٢٢٨٠٠٠ ٧٣٢٢٧٥٩

وتستخدم أموال المساعدات الفنية لدفع خدمات الخبراء الامريكان وموظفي هيئة الادارة المحلية لبعثة العمليات ، بتوجيه ادارة التعاون الدولي

وفي سنة ١٩٥٦ خدم أكثر من ٢٠٠ أمريكي في حقول متنوعة فنية وخاصة في بعثة العمليات التابعة للولايات المتحدة في تل أبيب ، كما قدمت الولايات المتحدة المساعدات الفنية إذ أرسلت الغذاء للاغاثة بما يساوي ٢٠ مليون دولار سنة ١٩٥٠ ، كما أرسلت الفواض الزراعية بما يساوي ٢٦٦ مليون الدولار لمساعدة الامدادات المحلية التي انخفضت مقاديرها بسبب الجفاف .

### جدول يوضح

المساعدات الامريكية الرسمية سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٥ تقدر بالآلاف الدولارات من واقع كتاب السياسة الاسرائيلية

( أ ) المساعدات الاقتصادية	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	المجموع
الطعام(المواد الغذائية)	٣٥١١٢	٢٢٨٨٧	٦٥١٩	١٦٩٧٤	٨١٤٩٢	
الوقود	٦٠٥٥	١٢٦٩٤	١٣٤٢٦	٢٤٤٥	٣٧٩٠٠	
الامدادات الزراعية	٧٤٢٩	٦٢٩١	١٨٨٦	٢٥٢١	١٨١٢٧	
مواد أولية للاستهلاك	٤٥٠٤٥	٤٩٩٣٩	٥٦٩٧	٣٣٢٥	١٨٠٠٦	
المحلل	-	-	-	-	-	
مواد للصناعة المصدرة	-	-	-	١٠٠٠٦	٢٦٥٠	١٢٧٥٦
قطع غيار	٢٠٠	٩١٠	١٩٧١	١٤٧٥	٤٥٥٦	
الامدادات الطبية	-	١٠٩٨	٦٣٠	٥٠٠	٢٢٢٨	
تشغيل الاموال في الزراعة والرعي	٢٤٤٨	٧٣٥٧	١٠٣٣٧	٦١١٠	٢٦٢٥٢	
الصناعة ومصادر القوى	٢٨٠٠	٦٠٦٢	١٤٢٨	٢٩٠٠	١٣١٩٠	
الاسكان	٢٤٠١	٥٦٣٢	-	-	٨٠٣٣	
تشغيل الاموال في النقل	-	٢٠٧٨	٦٠٠	١١٠٠	٣٧٧٨	
المجموع	٦٣٥٠٠	٧٠٢٢٨	٥٢٥٠٠	٤٠٠٠٠	١٢٦٢٢٨	
(ب) المساعدات الفنية	٧٧٣	٢٦٣٦	١٤٨٧	١٤٢٦	٦٣٢٢	
(ج) بنك الاستيراد والتصدير من سنة ١٩٤٩ لسنة ١٩٥١						
الزراعة					٧٠٠٠٠	
البناء					٢٥٠٠٠	
الموانئ والمواصلات					٢٠٠٠٠	
الصناعة					٢٠٠٠٠	

### الاعانات الامريكية لاسرائيل :

وتتلقى اسرائيل الى جانب القروض الرسمية التي تحصل عليها من



الحكومة الامريكية ، والى جانب ما تجمعها من سندات القرض الاسرائيل ( وهو ما نطلق عليه قرض الاستقلال ) والى جانب ما تجمله الحماية اليهودية أيضا من تبرعات اليهود - تتلقى اسرائيل الى جانب ذلك كله نوعا من المساعدة يسمى المنح أو المعونات الامريكية ، وهذه المنح والمعونات تدفع الى اسرائيل دون أن تلتزم الاخيرة سدادها : ففي سنة ١٩٥١ وافقت الحكومة الامريكية على تقديم منحة لاسرائيل بمقدار ٦٥ مليون دولار من أصل نحو ٧٣ مليون دولار كانت اسرائيل قد تقدمت بطلبها مبينة وجوه هدفها بالشكل الآتي :

رى زراعة	١٨٢٥٠٠٠٠	دولار
مؤن	١٧٠٠٠٠٠٠	دولار
وقود	١٢٠٠٠٠٠٠	دولار
قطن وخيوط وجلود	٨٠٠٠٠٠٠٠	دولار
قوى محرركة	٥٣٠٠٠٠٠٠	دولار
توسيع الصناعة والزراعة	٦٥٠٠٠٠٠٠	دولار
اسكان المهاجرين	٤٣٠٠٠٠٠٠	دولار
مواصلات	٢٢٥٠٠٠٠٠	دولار

وجاء في المذكرة التفصيلية التي رفعتها اسرائيل حول وجوه اتفاق هذه المنحة ان اسرائيل ترغب في أن تنجز بعض المشروعات التي بين أيديها بفضل هذه المنحة ، ومن ذلك مشروع مصنع السماد الكيماوي الذي لم يكن قد انجز والذي بلغت نفقات انجازه ( ١٢ مليون دولار ) منها مشروع بوتاس البحر الميت الذي تبلغ نفقات انجازه ٨ ملايين دولار وقد تعهدت اسرائيل بانجازه في سنة ١٩٥٣ ، ومنها انتاج الكبريت والفوسفات من النقب واستغلال بقايا البترول المكرر في حيفا لاستخراج بعض العناصر الكيماوية اللازمة ، ومنها اتفاق نحو مليون دولار على شراء زوارق الصيد وسيارات النقل المجهزة بالثلاجات لتصنيع قادرة على سد حاجتها من السمك بأنواعه ، كما جاء بالمذكرة أيضا أن اسرائيل تريد مباشرة مشروع الرى فى الجليل الغربى للفادة من ٨٠ ألف دونم هناك .

أما بالنسبة للوقود فان المبلغ الذى طلبته اسرائيل لهذا الغرض كان يقصد منه تغطية جزء من مبلغ ٤٣ مليون دولار وهى اللازمة للاستهلاك المحلى .

والمادة الخاصة بتوسيع الصناعة والزراعة تشتمل على انجاز مشروع صناعة أنابيب الرى ، وبذلك تستطيع اسرائيل انتاج ١١٥ ألف طن من هذه الانابيب سنة ١٩٥٢ .

### المعونة الفنية الامريكية :

وتقدم أمريكا لاسرائيل معونات فنية متنوعة لا يمكن حصرها لأنها لا تقتصر على الماديات بل تتعداها الى تقديم الخبرة الفنية وسنعرض مثلا لذلك المعونة الفنية التي وافقت ادارة التعاون الدولى الامريكية - وهى احدى المنظمات الرسمية الامريكية فى ١٩٥٧/٥/٢٥ - على تقديمها لاسرائيل بهدف رفع مستوى التعليم الجامعى والصناعى وادارة الاعمال

فيها ، فيعد أن تم التعاقد على هذا المشروع بين ممثلين من جامعة نيويورك ومن جانب سفير إسرائيل في واشنطن عن اجامعة العبرية والمعهد الفنى التخنيون من جانب اخر رصدت ادارة التعاون الدولي مليوناً ومائتي ألف دولار مساهمه منها مع جامعة نيويورك فى تغطية نفقات برنامج هذا المشروع على أن تتولى إسرائيل تقديم الخدمات المحلية والنفقات اللازمة لفريق جامعة نيويورك الذى فى بلادها لهذا الغرض .

أما البرنامج الخاص بهذا المشروع فانه يتضمن الامور الآتية :

(أ) دراسة الاعمال فى مدرسة اليرزركابلان للعلوم الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة العبرية على أن يساعد فى هذا البرنامج استاذان اخصائيان من جامعة نيويورك : أحدهما فى مسك الدفاتر والآخر فى الادارة .

(ب) يرسل سنويا ثلاثة متخرجين من أوائل الجامعة العبرية لاستكمال دراستهم بجامعة نيويورك على أن يقوموا بالتدريس فى بلادهم عند عودتهم .

(ج) يتولى تدريس برنامج ادارة الاعمال الصناعية فى معهد التخنيون اخصائيان فى هذا العلم من جامعة نيويورك وأن يرسل المعهد عضوين من هيئة التدريس لتكملة دراستهما وتدريبهما فى جامعة نيويورك .

(د) تنظيم برنامج خاص بالادارة التنفيذية والتدريب وكذا ارتباطها بالاقتصاد الصناعى الاسرائيلى تتولاه هيئة من أربعة أسانذة اخصائيين فى التنظيم والادارة المالية وتحسين الانتاج وتسويقه فى الخارج .

(هـ) ايفاد عشرين من مديرى الاعمال فى اسرائيل لزيارة مختلف المؤسسات الامريكية فى كل عام حتى يلموا بوسائل الادارة الامريكية .

كما جاء فى التقرير أيضا ان اسرائيل تنسوى اقامة محطة لتوليد القوى من ٣ الى ٥٠ ألف دينوات وانجازها فى سنة ١٩٥٢ وتشمل المبالغ المرصودة للمؤن وهى عشرة ملايين دولار لشراء ١٠٠ ألف طن من القمح والدقيق وهى كمية تطفى اسرائيل لمدة خمسة أشهر ورصد سبعة ملايين لشراء السكر واللحم والارز والعلف وهى كميات تكفى البلاد لمدة تتردد بين ٤٥ يوما وثلاثة أشهر ، وقد طلبت اسرائيل أن تتسلم من أصل هذم المنحة مبلغ ١٥ مليون دولار نقدا لتسديد حسابات قديمة وخصم هذا المبلغ من أبواب الصرف المذكورة اعلاه .

ومن المعروف أن أمريكا شكلت لجنة للإشراف المباشر على وجوه صرف هذه المنحة فى اسرائيل نفسها تحت رئاسة السفير الامريكى هناك .

وفى ١٨/٨/١٩٥٢ وقعت أمريكا مع اسرائيل اتفاقا تمهدت فيه الحكومة الامريكية أن تقدم الى اسرائيل خلال السنة المالية ١٩٥٣/٥٢ مبلغ ٧٣ مليون دولار تنفقها اسرائيل على توطين المهاجرين اليهود الجدد الى دولة اسرائيل ولتساعد فى النهوض عمرانيا واقتصاديا ، ووافقت الحكومة

الامريكية على أن تخصم من المنحة المبالغ المستحقة على اسرائيل لسداد  
فوائد الديون الممنوحة اليها من قبيل الاستيراد والتصدير في عامي  
١٩٥١/٥٠ ، ومجموعها ١١٥ مليون دولار .

وفي هذا دلالة واضحة على أن الحكومة الامريكية لن تشدد في  
تسديد العرضين المذكورين وفيما يلي بيان بالاعانات التي تتلقاها اسرائيل  
من أمريكا :

٧٦ مليون دولار	مبلغ	١٩٤٩	في
» ٧٦	»	١٩٥٠	»
» ٧٣	»	١٩٥١	»
» ٧٣	»	١٩٥٢	»
» ٧٣	»	١٩٥٣	»
» ٥٤	»	١٩٥٤	»
» ٤١	»	١٩٥٥	»
» ٢٥	»	١٩٥٦	»
» ٣٠	»	١٩٥٧	»
من مليون الدولار	٨٩٤	»	١٩٥٨
مليون الدولار	٥٢	»	١٩٥٩
من مليون الدولار	٨٥	»	١٩٦٠

#### قروض بنك الاستيراد والتصدير الامريكى لاسرائيل :

Import and Export Bank

قدم بنك الاستيراد والتصدير الامريكى لاسرائيل قروضا لمساعدتها،  
وقد بلغ مجموع ما قدمه هذا البنك من قروض لاسرائيل حتى نهاية سنة  
١٩٦٠ مبلغ ١٥٩ مليون دولار طبقا لما جاء في صحيفة جويش بوست  
اليهودية في عددها بتاريخ ١٠/٢/١٩٦١ ، ولكن هذا المبلغ سجل مجموع  
القروض حتى نهاية سنة ١٩٥٧ فقط . وان كانت اسرائيل قد حصلت  
حتى سنة ١٩٦٠ على ١٧٥ مليون دولار ، ثم حصلت سنة ١٩٦١ على ٢٥  
مليون دولار أخرى فيصبح مجموع ما حصلت عليه اسرائيل من قروض  
من بنك الاستيراد والتصدير حتى سنة ١٩٦١ مبلغ ٢٠٠ مليون دولار  
موزعة كالآتي :

١٠٠ مليون دولار	حصلت على	١٩٤٩
» ٣٥	»	١٩٥١
» ٢٥	»	١٩٥٧
» ١٥	»	١٩٥٨
» ٢٥	»	١٩٦١

وجدير بالذكر أن هذا البنك يقوم بدور المؤيد للحركات الاستعمارية  
والعدوانية ، ومن أمثلة ذلك أنه قام بتقديم المعونات الى بريطانيا لينهضها  
من كبوتها الاقتصادية التي ترتبت على حرب السويس . وفي ذلك يقول

كتاب The American Jewish Year Book « كان من نتيجة حرب السويس ان انهيار اقتصاد بريطانيا ، وكان طبيعيا أن تلجأ بريطانيا الى حليفاتها التقليدية أمريكا لمساعدتها اقتصاديا . وعرض بنك الاستيراد والتصدير على بريطانيا قرضا بمبلغ ٥٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار » .

ونظرا لأهمية هذا البنك الامريكى للاقتصاد الاسرائيلى فقد سعت الصهيونية الى السيطرة على هذا البنك وتحويله . وقد جاءت هذه الخطوة عندما أخطأ جون كنيدي وعين تشارلز ميروندر Charles Merwither مديرا لبنك الاستيراد والتصدير ، ومعروف أن هذا المدير الجديد ليس من المتحمسين للصهيونية ، لذلك قامت الصحافة الصهيونية فى أمريكا بشن الهجوم على كنيدي لتعيينه تشارلز ميروندر فى هذا المنصب وسجلت صحيفة جويش كرونكل فى عددها بتاريخ ١٧/٢/١٩٦١ هـ هذا الهجوم قائلة : « لقد وجه انتقاد شديد للرئيس الامريكى لانه قام بتعيين ميروندر مديرا لبنك الاستيراد والتصدير » .

وتحت ضغط الصهيونية وارضاء لهم أعلن جون كنيدي تعيين اليهودى الصهيونى هارولد لندرز رئيسا لمجلس ادارة هذا البنك وهارولد لندرز رئيس لجنة التوزيع المشتركة Joint Distribution Committee .

وكتبت صحيفة نويسته نخرشتن الالمانية فى عددها بتاريخ سبتمبر سنة ١٩٥٧ مقالا اضافيا عن المساعدة الاقتصادية الامريكية لاسرائيل حتى سنة ١٩٥٧ جاء فيه :

— وضعت الحكومة الامريكية تحت تصرف اسرائيل نحو ٤٥٠ مليون دولار منذ سنة ١٩٤٨ فى الوقت الذى حولت فيه جمعية النداء اليهودى الى اسرائيل نحو نصف مليار دولار من أمريكا منذ سنة ١٩٤٨ ، وبيعت السندات الاسرائيلية فى أمريكا ، وقد اتخذت مساعدة الحكومة الامريكية الى حكومة اسرائيل خمسة أشكال مختلفة هى أولا القروض ، وثانيها المساعدة الاجنبية التى لا تسدد ، وثالثها توريد المنتجات الزراعية الفائضة عن حاجة أمريكا ، ورابعها المساعدة الفنية .

وقد كانت أمريكا من أوائل الدول التى اعترفت باسرائيل فى سنة ١٩٤٨ وبعد بضعة أشهر قدم بنك التصدير والاستيراد بناء على توجيهه الرئيس ترومان قرضا بمبلغ ١٠٠ مليون دولار الى الدولة التى أنشئت حديثا ، وفى ديسمبر سنة ١٩٥٠ قدم قرضا زراعيا اضافيا بمبلغ ٣٥ مليون دولار ، وبنا صار المبلغ الاجمالي لذلك البنك ١٣٥ مليون دولار ، وهذا القرض بفائدة ٣ر٥٪ لمدة ١٥ سنة .

وفى بداية سنة ١٩٥٦ طلبت الحكومة الاسرائيلية من الحكومة الامريكية منحها قرضا جديدا من بنك التصدير والاستيراد بمبلغ ٧٥ مليون دولار بغية النهوض بالزراعة فى اسرائيل فى نطاق برنامج السنوات الاربع وقد فحص خبراء البنك ووزارة الخارجية فى واشنطن هذا الطلب وما ان تقرر ارسال لجنة الى اسرائيل تمهيدا لاتخاذ قرار نهائى من جانب الحكومه

الامريكية حتى بدأت الحملة على سسيناء فوضعت حدا لهذا الطلب بصفة مؤقتة على أية حال .

وقرر الكونجرس لأول مرة في صيف سنة ١٩٥١ ادراج اسرائيل في برنامج المساعدة الاقتصادية الاجنبية التي حلت وقتئذ محل مشروع مارشال وبحثها البرلمان الامريكى في ذلك الحين في الوقت الذى أقرضت الحكومة الامريكية اسرائيل مبلغ ١٣٢٥ مليون دولار ، وقام ممثلو اسرائيل بكسب عطف الاصدقاء اليهود وغير اليهود الذين كانوا على اتصال بالشيوخ وأعضاء الكونجرس ، وتمت الدفعة الأولى لهذه المساعدة البالغة ٦٣٥ مليون دولار .

وقد أرسلت الحكومة الامريكية بعثة اقتصادية الى اسرائيل لتشغيل هذه المبالغ ، وبقيت منذ ذلك التاريخ تعمل في البلاد ، وتلتق اسرائيل في السنة التالية مبلغا كبيرا هو مبلغ ٧٠٢ من مليون الدولار ثم تناقص المبلغ المخصص لاسرائيل سنة بعد أخرى منذ ذلك الوقت .

فقد صار ٥٢٥ من مليون الدولار في السنة الثالثة، و ٤٠ مليون دولار في السنة الرابعة ، و ٢٥ مليون دولار في السنة المالية الامريكه المنتهية يوم ٣٠ من يونية سنة ١٩٥٦ ، أما السنة الجارية فينتظر أن تمد الحكومة الامريكية اسرائيل بمثل هذا المبلغ بمجرد أن تستأنف مساعدهاتها الاقتصادية التي قطعتها الحملة على سسيناء ، وبهذه الطريقة يجمع لاسرائيل مبلغ إجمالي قدره ( ٢٥١٢ مليون دولار ) وقد تم تحويل مبلغ الـ ٢٥ مليونا الاخيرة بعد أن قرر القانون الامريكى أن جزءا جوهريا من المبلغ الإجمالي يجب أن يكون من المنتجات الزراعية الفائضة عن حاجة الولايات المتحدة ، ولذا تلقت اسرائيل ما قيمته ١٥ مليون دولار منتجات زراعية ، والباقي قدره عشرة ملايين دولار تسلمته اسرائيل بضائع هي الوقود وعربات النقل والمواد الخام .

أما الشكل الثالث من الاشكال التي تساعد بها الحكومة الامريكه اسرائيل فهو توريدها المنتجات الزراعية اليها ، فقد أرسلت أمريكا اليها في عام ١٩٥١/٥٠ لنا مسحوقا ( بكرة ) وزبدة بما يبلغ قيمته عشرين مليون دولار بدون مقابل .

وفي السنتين الأخيرتين المنتهيتين يوم ٣٠ من يونية سنة ١٩٥٦ وهو تاريخ انتهاء السنة المالية الامريكية استوردت اسرائيل من تلك المنتجات الزراعية الفائضة ما تبلغ قيمته ٤٠٩ من مليون الدولار ، منها ٣٨٨ من مليون الدولار قيمة الشحن البحري ، وتبلغ قيمة هذه المنتجات في أمريكا لو أنها بيعت في السوق الامريكية ٥٩٢ من مليون الدولار ، وقد اعتبرت الحكومة الامريكية جزءا من قيمة هذه المنتجات - ويبلغ قدره ٢٨٨ من مليون الدولار - اعتبرته قرضا على حكومة اسرائيل تسدده في مدى عشرين عاما .

أما الشكل الرابع من أشكال المساعدة الامريكية لاسرائيل فهو المساعدة الفنية المعروفة في العالم باسم ( النقطة الرابعة ) ويبلغ عدد

الخبراء الامريكين الذين عملوا باسرائيل في الفترات المختلفة نحو ١٥٠ خبيراً ، وقد دعمت نفقات تدريب مائتي اسرائيل في الولايات المتحدة .

### سندات القرض الاسرائيل ( قرض الاستقلال ) في أمريكا :

في مطلع سنة ١٩٥٠ شعر القائمون على شئون اسرائيل بحرج الحالة الاقتصادية وانقص المستمر لموارد الجيايه والتبرعات وبعجز الموارد عن حمل اعباء نفقات التموين العام ونفقات الجيش وحاجات الهجرة ، فسافر بن جوريون رئيس الحومه الى الولايات المتحدة لاستشارة الحكومة الامريكيه وزعماء المؤسسات الصهيونيه هناك في تقديم مساعدات من نوع جديد الى اسرائيل بشكل سندات دين على حكومة اسرائيل تشجع الحكومة الامريكيه يهود أمريكا على شرائها .

وفي مطلع شهر مايو سنة ١٩٥١ طرحت الحكومة الاسرائيلية بوساطة وكلاء في الولايات المتحدة سندات الدين الاسرائيلي ويسمها اليهود قرض الاستقلال في الأسواق الامريكيه وهي تهدف الى جمع ١٠٠٠ مليون دولار في خلال السنوات الثلاث المنتهية في مايو سنة ١٩٥٤ وهذه السندات عي قسمين :

١ - سندات توفير لصغار المشتريين .

٢ - سندات تحت اسم ( دشموت لكبار المشتريين ) .

ولا يجوز لحامل هذه السندات التصرف فيها أو تحويلها قبل مضي ثلاث سنوات ، وهي المدة المقررة لاتمام البيع وجمع الثمن ، وبعد ذلك تكون قابلة للسداد خلال ١٥ سنة بفائدة ٣٥ و ٤٪ .

وفي اليوم الذي طرحت فيه هذه السندات في الاسواق اقتضت اسرائيل ٢٠ مليون دولار من الشركة التي تولت بيع هذه السندات مع حساب الدخل المنتظر ، وساءت حركة البيع فلم يتجاوز دخل البيع حتى مطلع شهر اكتوبر سنة ١٩٥١ مبلغ ٢٥ مليون نقداً ، وبلغت واردات سندات القرض في نهاية العام ١٩٥١ حوالي ٥٠ مليون دولار .

وكان زعماء الصهيونية قد عقدوا من قبل مؤتمراً في واشنطن قرروا فيه أن حاجة اسرائيل تبلغ ١٥٠٠ مليون دولار ، وكانت السندات التي طرحت للبيع تبلغ قيمتها ٥٠٠ مليون دولار ، وازاء بقاء حركة البيع للسندات طالبت حكومة اسرائيل يهود أمريكا والحكومة الأمريكية بمساعدات مالية لاسرائيل بقيمة ٥٠٠ مليون دولار خلال السنوات الثلاث المحددة للمشروع .

وقد أعلن في أواخر سنة ١٩٥١ أن الحكومة الامريكيه وافقت على تقديم مبلغ ٦٥ مليون دولار لمساعدة اسرائيل اقتصادياً على استيعاب المهاجرين .

ونظراً لعدم رواج بيع سندات القرض الاسرائيلي في الولايات المتحدة فقد أخذ المسئولون عن هذا المشروع يبحثون عن وسائل جديدة لترويج البيع

وكان من جملة المشروعات الجديدة فتح فروع في أوروبا وأمريكا اللاتينية وغيرها لبيع السندات في دول أخرى .

وقد عقد في المدة من ٢٩ الى ٣١ من يناير سنة ١٩٥٥ في مدينة ميامي بفلوريدا أول مؤتمر دولي لهذا الغرض حضره ٧٠٠ مندوب من الدول الغربية وأمريكا اللاتينية فضلا عن الولايات المتحدة وكندا واسرائيل وكان الغرض الأساسي من هذا المؤتمر رسم خطة للعمل على تقوية اقتصاديات اسرائيل عن طريق توسيع بيع سندات القرض الاسرائيلي ، وقد بلغ مجموع ما بيع من السندات خلال السنوات الثلاث والنصف ما قيمته ١٧٧٠٨٦٠٠٠ دولار أنفقت في ايجاد الاعمال المختلفة في اسرائيل ، وقد أعلن أخيرا في بلجيكا أن بنك أمستردام أنتروبي أعلن قراره بشراء مقدار هائل من سندات اسرائيل على أن تبقى حصيلة بيع السندات في بلجيكا لتستخدم في تمويل تصدير البضائع البلجيكية الى اسرائيل .

وفي يولية سنة ١٩٥٥ قرر بنك أمريكا أن يخصص لاسرائيل قرضا قدره ثلاثون مليوناً من الدولارات تسدد على سنتين وبفوائد قدرها ٤ ٪ كضريبة ، وهذا القرض يعتبر أهم قرض قدمه أحد البنوك الأمريكية الى اسرائيل ، وكان القرض لتمويل عمليات الاستيراد وخلق ظروف وشروط أفضل في شراء المنتجات التي تستورد .

وقد بلغ ما بيع من سندات قرض الاستقلال الاسرائيلي في أمريكا وغيرها حتى نهاية سنة ١٩٥٦ مبلغ ٢٧٠٦٦٧٠٠٠ ر.٢٧٠ منها ٥٤ مليون دولار في سنة ١٩٥٦ ، وفي خلال الأسابيع الستة الأولى من سنة ١٩٥٧ بيع من السندات بمبلغ ١٥٥٠٠٠٠٠ دولار .

وبلغت قيمة المبيعات من قرض الاستقلال الاسرائيلي بالدولار حتى نهاية سنة ١٩٥٦ حوالي ٢٧٠ مليون دولار ، وقد بوشر بيع سندات القرض في مايو سنة ١٩٥١ كما يلي :

سنة ١٩٥١	بلغت المبيعات	٦٧	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٥٢	بلغت المبيعات	٣٧	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٥٣	بلغت المبيعات	٣١	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٥٤	بلغت المبيعات	٢١	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٥٥	بلغت المبيعات	٤٥	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٥٦	بلغت المبيعات	٧٥	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٥٧	بلغت المبيعات	٤٩	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٥٨	بلغت المبيعات	٥٢	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٥٩	بلغت المبيعات	٥٢	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٦٠	بلغت المبيعات	٦٠	مليوناً تقريبا
سنة ١٩٦١	بلغت المبيعات	٥٥	مليوناً تقريبا

#### قروض لاسرائيل من بلدان مختلفة :

ثم تأتي في الدرجة الثالثة القروض الاجنبية التي حصلت عليها

اسرائيل من عدة دول صديقة ومالية لها كفرنسا مثلا التي منحت اسرائيل  
ثلاثة قروض :

- الأول تبلغ قيمته (١٥) مليوناً من الدولارات سنة ١٩٥١ .
- والثاني تبلغ قيمته (٣٠) مليون دولار سنة ١٩٥٧ .
- والثالث قيمته (١٥) مليون دولار خلال عام ١٩٥٩ .

وقد استعمل الأول لتمويل استيراد المواد الغذائية والمواد الخام  
اللازمة للصناعة من فرنسا ، كما استعمل القرضان الآخران لتمويل  
استيراد المعدات الصناعية اللازمة بصورة خاصة لانشاء السكك الحديدية  
وبناء حوض السفن في كيشون ، الى جانب استيراد بعض المنتجات  
الزراعية والاستهلاكية .

وتوقفت اسرائيل عدة أشهر خلال عام ١٩٥٨ عن استيراد المعدات  
الصناعية من فرنسا على حساب أموال القرض البالغ (٣٠) مليون دولار ،  
وذلك بسبب هبوط القيمة الفعلية للقرض بعد تخفيض الفرنك الفرنسي  
من جهة واشتراك فرنسا في السوق الأوروبية من جهة أخرى ، الا أن  
المحادثات المالية التي تجرت خلال الشهر الأول من سنة ١٩٥٩ بين وزيرى  
مالية فرنسا واسرائيل فى باريس قد أسفرت عن تسوية مرضية لمصلحة  
الاسرائيليين حول هذا الموضوع بعد أن ربطت أسعار هذا القرض بأسعار  
الدولار ، وأوصت اسرائيل عند ذلك على ثلاث بوآخر من فرنسا على حساب  
هذا القرض : الاولى ناقله للنفط حمولتها ( ٣٥ ) ألف طن والائتمنان  
الآخران لنقل البضائع وحمولة كل منهما (١٣) ألف طن .

وهناك عدة قروض قدمت لاسرائيل لتمويل استيرادها من بعض  
البلدان كاليابان كالتى أجرتها البعثة الاقتصادية الاسرائيلية فى اليابان  
خلال مطلع سنة ١٩٥٨ برياسة وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ، وقد  
استعمل هذا القرض لشراء ناقلتين للنفط من اليابان بلغت قيمتها (١٥)  
مليون دولار الاولى حمولتها ( ٥٢ ) ألف طن والاخرى حمولتها ( ٤٧ ) ألف  
طن ، كما استعمل القسم الباقى من القرض المذكور لاستيراد المعدات  
الصناعية ولا سيما الآلات ووسائل الري .

والى جانب هذه القروض حصلت اسرائيل على قروض لا تتجاوز  
قيمتها (٣) ملايين دولار من البنك الدولى الذى تساهم فيه وقامت اسرائيل  
بمضاعفة حصتها فى البنك المذكور خلال المؤتمر الدولى الذى عقده البنك  
خلال سنة ١٩٥٨ فى دلهى الجديدة بغية الحصول فى المستقبل على قروض  
جديدة من البنك المذكور .

وفى ابريل سنة ١٩٥٩ نجحت اسرائيل بعد مفاوضات ومحادثات  
عدة أجراها وزير المالية الاسرائيلية مع وزير الاقتصاد الالماني فى دلهى  
الجديدة خلال انعقاد مؤتمر البنك الدولى ، وبعد محادثات طويلة أجراها  
وزير المالية مع مدير بنك فرانكفورت عند زيارة الأخير لاسرائيل فى مطلع  
سنة ١٩٥٩ - نجحت فى الحصول على أول قرض بلغت قيمته ( ٦٠٥ )  
مليون دولار من ألمانيا الغربية .



وتم الاتفاق في مايو سنة ١٩٥٩ بين وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي وبين جماعة من أصحاب رءوس الأموال في فنزويلا على تأسيس صندوق خاص أطلق عليه اسم ( صندوق اسرائيل ) وذلك لتقديم القروض الى المشروعات الاسرائيلية .

وقد ازدادت قروض اسرائيل كما رأينا خلال السنوات الأخيرة بشكل أصبحت معه قيمة الفائدة التي تدفعها اسرائيل سنويا اعتبارا من سنة ١٩٥٨ أكثر من (٤٥) مليون ليرة اسرائيلية . وقد سددت اسرائيل بعض الاقتساط المستحقة عليها من الديون المذكورة منذ عدة سنوات وخاصة قروض بنك الاستيراد والتصدير الامريكى ، الا أن ما حصلت عليه اسرائيل سنويا من القروض الاجنبية يزيد عما تسدد من قيمة القروض التي حصلت عليها سابقا ، وذلك ما كان ينتج عنه دوما ارتفاع في قيمة الديون التي تستحق على اسرائيل بالعملة الاجنبية من عام الى عام .

#### مساعادات هيئة الأمم :

قدمت الأمم المتحدة وما يتفرع عنها من منظمات ومؤسسات دولية المساعدات المالية والفنية لاسرائيل وذلك منذ السنوات الأولى من قيامها قبلت هذه المساعدات :

في عام ١٩٥٥	مبلغ ٣٦٨٠٠٠	دولار
في عام ١٩٥٦	مبلغ ٤٠١٣٠٠	دولار
في عام ١٩٥٧	مبلغ ٤٤٨٠٠٠	دولار
في عام ١٩٥٨	مبلغ ٣٠٠٠٠٠	دولار
في عام ١٩٥٩	مبلغ ٣٢٠٠٠٠	دولار
في عام ١٩٦٠	مبلغ ٤٢٠٠٠٠	دولار
في عام ١٩٦١	مبلغ ٣٠٠٠٠٠	دولار

وقد قدمت الامم المتحدة الى اسرائيل ٣٢ خبيرا سنة ١٩٥٥ وفي عام ١٩٥٦ قدمت ٤٢ خبيرا . وبلغ عدد الخبراء الذين قدمتهم الامم المتحدة لاسرائيل عام ١٩٥٧ عدد ٤٩ خبيرا وفي عام ١٩٥٨ كانوا ٤٨ خبيرا .

كما وقعت بين اسرائيل وبعض المنظمات والمؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة عدة اتفاقيات وذلك لتقديم المساعدات والمعونة الفنية ، وقد ارتبطت اسرائيل بأول اتفاقية مع منظمة العمل الدولية بتاريخ ١٩ من فبراير سنة ١٩٥١ ، وقد وقعت هذه الاتفاقية في مدينة تل أبيب وبدى العمل فيها فور توقيعها ، وهي ترمي الى تقديم المساعدات الفنية الى اسرائيل ، كما وقعت أول اتفاقية بين اسرائيل ومنظمة التغذية الزراعيه الدولية بتاريخ ١٦ من يناير سنة ١٩٥١ في مدينة واشنطن وبدى العمل بها فور توقيعها ، وتم توقيع عدة اتفاقيات اضافية بين اسرائيل وهذه المنظمة خلال السنوات التي تلت عام ١٩٥١ وترمى جميعها الى تقديم المساعدات الفنية لاسرائيل .

أما منظمة اليونسكو فقد وقعت أول اتفاقية بينها وبين إسرائيل في شهر يوليو سنة ١٩٥١ في باريس، ترمي إلى تقديم المنظمة المذكورة المعونة الفنية لإسرائيل ، كما وقعت اتفاقية أخرى بين إسرائيل وهذه المنظمة عام ١٩٥٤ في مدينة القدس ترمي إلى تقديم خبراء في الآثار لإسرائيل للمحافظة على الآثار والاماكن التاريخية .

### الجبايات اليهودية الموحدة :

بدأت الصهيونية الجبايات اليهودية في مختلف أرجاء العالم منذ عشرين سنة تقريبا ، وبلغ مجموع هذه الجبايات حتى نهاية عام ١٩٥٧ مقدار ( ١٨ ) من مليار الدولار ، منها ( ٩٠٠ ) مليون دولار جمعت خلال الفترة التي بين عامي ٤٨ و ١٩٥٧ ، أما جبايات عام ١٩٥٨ فقد بلغت قيمتها ( ٤٧ ) مليون دولار في الولايات المتحدة أى بنقص قدره ( ١٨ ) مليون دولار عن جبايات عام ١٩٥٧ ، وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي كانت تهيمن على الولايات المتحدة الأمريكية خلال عام ١٩٥٨ ، وقد بلغت إيرادات الجبايات اليهودية الموحدة خلال عام ١٩٥٩ أكثر من ( ١٠٠ ) مليون دولار للجبايات السنوية النظامية و ( ١٠٥ ) ملايين دولار لجبايات الطوارئ والانتقاذ .

وقد نشطت السلطات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية بصورة خاصة خلال الأشهر الأولى من عام ١٩٥٩ لجمع أكبر مبلغ ممكن من الجبايات اليهودية الأمريكية لتقديمه إلى إسرائيل لمؤازرتها في استقبال الهجرة لإساحة النطاق خلال عام ١٩٥٩ من بلاد أوروبا الشرقية .

وقد استعملت معظم أموال الجبايات اليهودية الموحدة لتمويل نفقات سفر المهاجرين من اليهود ، وكذلك لبناء المساكن اللازمة لايوائهم واحياء بعض المشروعات الاقتصادية التي توفر لهم الرزق .

وكان برنامج الجبايات اليهودية الموحدة لعام ١٩٥٨ يرمي إلى تصفية المعابر القديمة وإنشاء ( ١٨ ) ألف وحدة سكنية للمهاجرين الجدد وتوطيد حركة الاستيطان الجديدة التي تشمل ٤٨٠ نقطة استيطان يبلغ مجموع سكانها ١٦٠ ألف نسمة ، وتمويل مجموعات المستعمرات الخاصة بالمهاجرين إلى بلاد رئيسية ، ثم دعم هذه البلدان من الناحية الاقتصادية عن طريق تأمين إنشاء المصانع والمعامل فيها ، وأخيرا استقبال عدد من المهاجرين وإطلاق الحرية لكل من يريد الهجرة من بلاد أوروبا الشرقية وعدم فرض أية قيود على الانتقاذ والطوارئ .

وقد وصلت إلى إسرائيل بعثة صهيونية تضم ( ٨٠ ) مسئولا عن الصندوق اليهودي الموحد في الولايات المتحدة خلال شهر تشرين الأول عام ١٩٥٨ وذلك لعقد اجتماع عاجل تقرر فيه جمع ( ٣٠ ) مليون دولار إضافية خلال عام لاستقبال الهجرة من بلاد أوروبا الشرقية في الربع الأخير من العام المذكور بعد أن فتحت رومانيا أبواب الهجرة أمام يهود بلادها .

وفي شباط من عام ١٩٥٩ افتتحت حملة الجبايات اليهودية في الولايات المتحدة، وقامت وزيرة خارجية إسرائيل ومعها عدد من المسؤولين في الدولة

اليهودية بحفلة الافتتاح وحملة الجبايات التي بدأت على قدم المساواة بعد أن حصل اليهود على امنية غالية طائنا حلموا بها وهي فتح أبواب الهجرة أمام يهود رومانيا ، وهكذا نجد الجبايات دخلا رئيسيا في كينن اسرائيل العالئ لا مثيل له في اقتصاديات الشعوب الأخرى ، اذ تستعين به الدولة اليهودية على تنظيم توازنها المائئ وشئونها الاقتصادية .

والمؤسسات اليهودية التي تصوم بالجبايات وجمع التبرعات كثيرة ومتعددة ومتنوعة الأهداف ومنتشرة في أنحاء العالم وأفواها في الولايات المتحدة .

والمؤسسات الصهيونية المشتركة في الجباية الموحدة هي « الكيرن هايسود » و « الكيرن كيميت » و « حره نهجير الشباب الى اسرائيل » وقد افقت على أن يحصص ٤٧٪ من دخل الجباية الموحدة لحاجات الصواريء للجيش وطلبة و ١٣٫٥٪ لحاجات اكيرن هايسود لاسكان المهاجرين واستيعابهم في أرض الكيرن كيميت وغيرها ، وحوالى ٦٪ لحرقة نهجير الشباب ائمتيان الى اسرائيل بعسء اعدادهم في معسكرات خاصة خارج اسرائيل .

وتجرى الجباية الموحدة في أوروبا وجنوبى أفريقية وأمريكا اللاتينية واستراليا ونيوزيلندة تحت ادارة لجنة مركزية نشكت في سبتمبر ١٩٤٨ من ممثلى الوكالة اليهودية والكيرن كيميت واكيرن هايسود وحرقة تهجير الشباب الى اسرائيل . وتشرف هذه اللجنة الرنزية على الجباية الموحدة فى الاقطار المذكورة أعلاه ، أما فى الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا فلنجدبايه ادارات خاصة تحول لحساب المؤسسات الصهيونية تصيبا معينا من الدخل ويخصص الباقي فى اقليم الجباية للنفقات المحلية .

ونفقات الجباية الموحدة تتردد عادة بين ٣٠ و ٣٣٪ من فجموع الدخل تذهب عمولة ورواتب ونفقات دعاية ومآذب ٠٠٠ الخ .

– ولجهاز الجباية الموحدة فى الولايات المتحدة بضعة آلاف من الموظفين منهم الكتبة والجباة والدعاة والحطباء والرؤساء ويتقاضى رئيس هذا الجهاز أربعين ألف دولار فى السنة .

– وتتردد رواتب بقية الموظفين بين ٤٠٠ الى ٢٠٠٠ دولار فى الشهر الواحد .

– وقد بلغ نصيب اسرائيل من أموال الجبايات حوالئ ٢٠٠ مليون دولار فى سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٤٩ عندما اشتدت حماسة التبرعين اليهود لانشاء الدولة اليهودية ، ولم يزد فى سنتئ ١٩٥٠ و ١٩٥١ على ٦٠ مليون دولار ، ولم يزد هذا الرقم أيضا فى سنة ٥٢/٥١ ، ونتيجة هذا التناقض عمد القاثمون على شئون اسرائيل الى طرق أبواب القروض والمنح الدولية من بريطانيا وأمريكا .

وتبلغ جباية الهستدروت فى السنة – وهى جباية خاصة لنقابة عمال اسرائيل – مليون دولار تقريبا ، وجباية جمعية هداسا وهى جمعية النساء اليهوديات فى أمريكا التي تملك فى اسرائيل أكبر جهاز للطب والصحة ولها مستشفيات وعبادات ميزانياتها السنوية من جبايتها ٣٠٠٠٠٠٠٠ دولار .

وجباية معهد ويزمان وهي مساعدات يجمعها أنصار معهد ويزمان في العالم وخصوصا في أمريكا وبريطانيا - بلغت حتى الآن ١٦٤٠٠٠٠٠ ر. ١٦٤٠٠٠٠٠ دولار .

وجباية معهد التخنيون وهو كلية صناعية علمية في حيفا لها أنصار وأصدقاء يجمعون لها تبرعات تبلغ في السنة الحالية مليون دولار . وقد بلغت في مجموعها منذ تاسيس الكلية سنة ١٩١٠ حتى الآن ٢١٦٠٠٠٠٠ دولار .

وجباية الجامعة العبرية ويجمعها أصدقاء هذه الجامعة وقد بلغ مجموعها لها منذ تاسيسها حتى الآن ٢٦٥٠٠٠٠٠ ر. ٢٦٥٠٠٠٠٠ دولار .

الجباية الدينية وهي جبايات صغيرة تقوم بجمعها الهيئات الدينية - تبلغ في مجموعها ٢٠٠ ألف دولار سنويا .

والى جانب الجبايات اليهودية في الولايات المتحدة تقبوم الجبايات اليهودية في أوروبا وبعض اقطار العالم الأخرى بجمع الأموال في سبيل اعانه إسرائيل ، وقد بلغت في كندا ما قيمته ٤٧ مليون دولار بين عامي ٥٣ - ١٦٥٨ ، أما في فرنسا فقد ارتفعت إيرادات الجبايات اليهودية الموحدة من ١١٤ مليون فرنك عام ١٩٥٥ الى ١٦٧ مليون فرنك عام ١٩٥٦ . وبلغت في عام ١٩٥٧ مبلغ ٣٣٤ مليون فرنك ، وفي سنة ١٩٥٨ بلغت ٤٤٢ مليون فرنك .

وقد كان نصيب إسرائيل من هذه الأموال مقدرا بملايين الدولارات كالاتي :

٣١٥ مليون دولار	١٩٤٩
٢٤ مليون دولار	١٩٥٠
٢١٩ من مليون الدولار	١٩٥١
٤٧٤ من مليون الدولار	١٩٥٢
٤٥٧ من مليون الدولار	١٩٥٣
٤٧٨ من مليون الدولار	١٩٥٤
٥٨٤ من مليون الدولار	١٩٥٥
٦٣٥ من مليون الدولار	١٩٥٦
٣٠٥ من مليون الدولار	١٩٥٧
٣٦٠ دولار	١٩٥٨
٦٠٠ دولار	١٩٥٩
٥٠٠ دولار	١٩٦٠

### التعويضات الالمانية :

#### ( أ ) التعويضات الالمانية العامة :

تعتبر اتفاقية التعويضات التي وقعت بين إسرائيل وجمهورية ألمانيا الاتحادية اتفاقية فريدة من نوعها لاسباب عدة : منها انها معاهدة بين

حكومتين ليس بينهما علاقات دبلوماسية فضلا عن كونها معاهدة بين حكومتين لم تكن احدهما قد جاءت الى الوجود كحكومة ، ولم تكن الاخرى قد بويت بعد بشكها القابولي الحاي عندما وقعت الحوادث التي استندت دُخ التعويضات ، كما أنها لا تعتبر معاهدة تجارية لانها لا تحتوى على أى نص مما يوجد فى مثل هذه الاتفاقيات التي تفترض سلفا وجود تمثيل دبلوماسى بين الطرفين ، كما انها لا تعتبر اتفاقية تعويضات بالمعنى الفنى لئلا هذه الكلمة ، لان مثل هذه الاتفاقيات تأتى نتيجة لانحصار أحد الطرفين المتعاقدين على الآخر .

فبعد أن هزمت ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية ، قدر الصهيونيون الاموال اليهودية المنهوبة بما قيمته ( ٦٠٠٠ ) مليون دولار الا أن اسرائيل عندما تقدمت بدعواها تم تشر مطلقا الى هذا الرقم ، بل طلبت من ألمانيا الغربية تعويضا اجماليا ، بحيث يكفى إعادة اسكان نصف مليون لاجئ يهودى فى اسرائيل كانوا حتى الفترة الاخيرة من سنة ١٩٥١ قد هاجروا من بلاد كات سابقا تحت رقابة الرايخ الالمانى .

وقد ابتدأت المفاوضات بين اسرائيل وألمانيا الغربية فى ( لاهائ ) فى شهر مارس سنة ١٩٥٢ ، ولانت ألمانيا ترغب فى جعل المفاوضات متوقفة على نتيجة المؤتمر الذى يبحث ديون ألمانيا الخارجية الذى كان منعقدا لى لندن خلال تلك الفترة . وعلى هذا فان محاولة ربط سير هذه المفاوضات - وبعضها ذات صفة تجارية محضة ، وبعضها الآخر اعترف بأنها على جانب عظيم من الاهمية الادبية - قد نشأ عنها توقف المفاوضات فى شهر ابريل سنة ١٩٥٢ .

على أن المفاوضات ، استؤنفت مرة ثانية وتم توقيع الاتفاقية فى ( لوكسمبورج ) فى العاشر من سبتمبر سنة ١٩٥٢ على أن يسرى مفعولها اعتبارا من ٢٧ من مارس سنة ١٩٥٣ ، وبموجبها تتعهد ألمانيا الغربية بتقديم ما قيمته ( ٣٤٥٠ ) مليون مارك المائى ، أى ما يعادل ( ٠.٨٢٠ ) مليون دولار الى اسرائيل ، وقد اقتضى تنفيذ هذا الالتزام من جانب ألمانيا مده الى عدة سنوات .

وفضلا على ذلك فان الجمهورية الالمانية الاتحادية التزمت أن تقدم كل التسهيلات التى من شأنها تمكين اسرائيل من الحصول على التمويل المطلوب ، وبالمقابل تلتزم اسرائيل من جانبها أن تستعمل ما تحصل عليه من اموال بموجب هذه الاتفاقية فى شراء البضائع والخدمات التى من شأنها نجاح الغاية العامة وهى تسهيل إعادة اسكان اللاجئين اليهود .

وبموجب نصوص الاتفاقية فان جميع المشتريات يجب أن تصنع فى ألمانيا يعقود شخصية مع المصدرين الالمان ، الا انه فى أحد بنود الاتفاقية المذكورة استثناء ينص على شراء الوسود من شركات بريطانيا بالنقد الاسترلينى ، وعلى الجمهورية الاتحادية الالمانية أن تيسر هذا النقد .

ولقد نصت الاتفاقية المشار إليها على أن السنتين المائيتين الاوليين هما «الفترةان التاليتان من تاريخ بدء تنفيذ الاتفاقية ، وبعد ذلك تبتدىء كل

سنة مالية تالية اعتبارا من الاول من ابريل. كل سنة وتنتهى فى ٣١ من مارس من السنة التالية ، وعلى هذا فان السنة المالية الثالثة تبدأ اعتبارا من الاول من ابريل سنة ١٩٥٤ .

وقد اتفق الطرفان على أن تدفع ألمانيا الغربية فى كل سنة من سنتين الاوليين المائتين ما قيمته (٤٨) مليون دولار ، وعلى أن تدفع فى كل سنة من السنوات التالية مبلغ ( ٧٤ ) مليون دولار ، وبعد ذلك تدفع القسط النهائى قدره ( ٦٢ ) مليون دولار .

غير ان الاتفاقية المذكورة أجازت لألمانيا الحق فى تخفيض المبلغ السنوى الى حد أدنى قدره ( ٥٩ر٥ ) مليون دولار اذا كانت أوضاعها الاقتصادية فى تلك السنة لا تيسر لها دفع المبلغ الاعتيادى الذى نصت عليه الاتفاقية وهو ( ٧٤ ) مليون دولار .

وعلى العكس مما ذكر فقد وضع نص فى المادة الرابعة يمكن ألمانيا من أن تفى بالتزاماتها المالية بدفع أقساط أكبر وعلى فترات أقصر من تلك المترتب دفعها بمقتضى النصوص التى شملتها المادة الثالثة من الاتفاقية المذكورة .

وكانت الغاية الرئيسية من هذه السلطة الاختيارية فى التسديد قبل الأوان هى اعطاء إسرائيل أقصى ما يمكن من فوائد القروض التى قد تستطيع ألمانيا الحصول عليها بسهولة من البلاد الاجنبية ويمكن تحويلها الى نقد أجنبى غير المارك .

أما التزامات إسرائيل فتتخصر فى وجوب استعمال الاموال التى تقدمها ألمانيا فى الأغراض التى خصصت لها ، وهى تهيئة سبل اسكان المهاجرين وتحسين أحوالهم كذلك المهاجرون الجدد من اليهود فى إسرائيل .

ومن جهة أخرى حظر على إسرائيل تصدير ما تستورده من ألمانيا الى بلد ثالث ، الا اذا تحولت البضائع بصورة جوهرية وبوسائل صناعية فى أرض إسرائيل ، وقد قصد من هذا الحظر عدم منافسة إسرائيل لألمانيا عن طريق شراء سلع ألمانية ليست إسرائيل فى حاجة اليها ، ثم تصدير هذه السلع الى بلد ثالث لكى تحصل على النقد الاجنبى الا أن الاتفاقية أجازت لإسرائيل أن تستورد المواد الأولية ثم تحولها الى سلع جاهزة وتبيعها بعد ذلك على اعتبار انها مصنوعة فى إسرائيل .

وقد وُجِدت إسرائيل بعد وضع الاتفاقية موضع التنفيذ ، ان هذه المعاهدة قد تسبب لها اضرارا كبيرة اذا لم تنفذ على أساس دراسة علمية دقيقة ، أى ان هذه الاتفاقية قد تشكل عليها خطرا كبيرا بدلا من أن تكون واسطة لمساءدتها اقتصاديا ، فقررت إسرائيل فى بادئ الامر عدم استيراد أية سلعة معدة للاستهلاك أو أية مادة قد تنافس منتجاتها المحلية ، فقضت الاستيراد على المواد الانتاجية كالألات ومعدات المصانع ، ثم وجدت ان هذه القيود غير كافية ، فأخذت تعمل جهدها على تفسير نصوص الاتفاقية على حسب مصالحها ، وقد تمكنت بوسائلها الخاصة من اقناع المسئولين

الألمان بالسماح لها باستيراد المواد الأولية من البلاد الأجنبية المدينة للمانيا، فحصلت بهذه الطريقة على كميات كبيرة من القمح من تركيا اذ أن الميزان التجارى بين تركيا والمانيا فى مصلحة الدولة الاخيرة واتباع اسرائيل لطريقة المثلث فى معاملاتها التجارية مكنتها من الحصول على كميات كبيرة من المظاط من الملايو والخشب من النمس والجلود وغير ذلك من المواد الاوليصة من بلاد أمريكا اللاتينية بالطريقة المذكورة نفسها .

غير أن اتباع اسرائيل لطريقة المثلث ، انما هو تلاعب وتحايل من جهة اسرائيل على صوص الاتفاقية ، حيث ان المادة التى ذكرت فى الاتفاقية والتي خولت اسرائيل استيراد بعض المواد الأولية من المصادر غير الالمانية انما وضعت فى الاصل بقصد السماح لاسرائيل باستيراد الوقود من منطقة الاسترلينى مقابل الماركات الالمانية .

وهذه الطريقة كانت خطيرة جدا ، وقد طبقتها اسرائيل على نطاق واسع ، فحصلت بذلك على فوائد كثيرة عن طريق حصولها على جميع المواد الاولية التى تفتقر اليها والتى لا تملكها ألمانيا نفسها .

وإذا استعرضنا الآن المكاسب التى جنتها اسرائيل ، فانه يجب الاعتراف بأن التعويضات الالمانية لاسرائيل كانت أشبه بمعجزة اقتصادية ساعدتها على التغلب على معظم المصائب التى كانت تعترض طريقها ، ولقد كان من أسباب نجاح التعويضات الالمانية التوصل الى تسوية حسنة بين متطلبات الاستثمار والمتطلبات العادية وان المكسب الكبير والاول من التعويضات الالمانية فى هذه الناحية وضع حدا للنقص الدائم فى المسواد الاساسية كالحديد والفولاذ والمعادن غير الحديدية والانايب والخسوط والمظاط والبضائع الاخرى التى تشمل حتى القمح والسكر والمواد الغذائية، كما انه بفضل التعويضات الالمانية زال الخطر تقريبا من امكان توقف شحنات البترول بسبب انعجز عن دفع قيمتها لشركات البترول الاجنبية، فقد أخذت تصل الى البلاد شحنات منتظمة بعد أن يؤمن دفع قيمتها فى مواعيد منتظمة .

وبالإضافة الى هذا كله فان التعويضات الالمانية خلقت امكانيات للاستثمار ولتطوير مقدرة هذه الدولة على الانتاج بصورة حديثة فى جميع المرافق الاقتصادية ، وان ما قدمته التعويضات من زيادة الطاقة الكهربائية وزيادة المساحة المروية وتوسيع شبكات المواصلات فى الطريق والقطر وزيادة قطع الاسطول التجارى وتوافر الآلات للمشروعات الصناعية القائمة وانشاء مصانع جديدة - سيكون له تأثير كبير على كيان اسرائيل الاقتصادى فى المستقبل . وهذا يوضح الى اى حد عملت هذه التعويضات على اقالة هذه الدولة المصطنعة من كبوتها .

وقد أنفقت أموال التعويضات الالمانية التى دفعت لاسرائيل فى استيراد الوقود الخام من منطقة الاسترلينى ( ٣٠٪ من قيمة التعويضات ) والحديد والفولاذ والمعادن الاخرى ( ٢٥٪ من قيمة التعويضات ) ، والمواد الأولية ( ٢٠٪ من قيمة التعويضات ) والمنتجات والآلات الزراعية ( ١٥٪

من قيمة التعويضات ) كما أتفق الياقى وقدره ( ١٠٪ ) فى سبيل النقل  
والخدمات العامة .

ولقد ساعدت التعويضات الالمانية بشكل خاص على تصنيع هذه  
الدولة واعدادها اعدادا قويا يجعل منها مصدر خطر على الاقتصاد العربى  
فى منطقة الشرق الاوسط ، كما سبغت على أن يكون لاسرائيل أسطول  
تجارى تزيد حمولته على ( ٦٠٠ ) ألف طن فى نهاية فترة دفع التعويضات  
الالمانية .

وقبل أن نختم هذا البحث ، لابد من الاشارة الى أن بعض البضائع  
الالمانية التى استوردتها اسرائيل خلال السنوات الخمس الماضيه منذ بدء  
تنفيذ الاتفاقية المذكورة كانت تهدف الى تطوير الانتاج الحربى خلافا لما نصت  
عليه الاتفاقية السالفة الذكر .

## ٢ - التعويضات الالمانية الشخصية :

تبدى ألمانيا الغربية كل أنواع العطف والرعاية تجاه اليهود ، وقد  
تمادت فى اظهار عطفها بشكل واضح فبعد اقرارها لاتفاقية استعويضات  
الالمانية العامة نراها تقر قانونا جديدا يقضى بالتعويض على الافراد  
المتضررين من جراء الحكم النازى ، وقد قدرت قيمة هذه التعويضات بـ  
(٧٥) مليار مارك الالماني سيثول القسم الاكبر منها الى اسرائيل وذلك لان  
المتضررين فى عهد الحكم النازى كان أغلبهم من اليهود المتعصبين لصهيونيتهم  
وهذه الفئة بالذات هى التى قامت عليها دولة اسرائيل ولا تزال تدعمها ،  
فمن البديهى اذن أن التعويضات المقررة سيثول معظمها الى اسرائيل .

وتحاول اسرائيل دائما ارغام ألمانيا الغربية على زيادة ما تدفعه سنويا  
من هذه التعويضات ، وبالفعل فان قيمة هذه التعويضات التى تدفع سنويا  
أخذت فى الازدياد عاما بعد عام ، فبلغت قيمة التعويضات الالمانية للشخصية  
ليهود اسرائيل منذ الأول من أبريل سنة ١٩٥٤ حتى الاول من يناير سنة  
١٩٥٥ مقدار (٦٧) من مليون الدولار ، ثم ارتفعت فبلغت قيمتها خلال  
سنة ١٩٥٥ مبلغ (١٨) مليون دولار ، وخلال سنة ١٩٥٦ مبلغ (٢٥) مليون  
دولار وخلال سنة ١٩٥٧ مبلغ (٤٤) مليون دولار وهكذا حتى انتهت هذه  
التعويضات .

أما كيفية تقديم اموال التعويضات فتتلخص فى وجوب تقديم كل فرد  
ما يثبت بصورة قانونية ضرره فى أثناء الحكم النازى ، ثم تدرس الحكومة  
الالمانية هذه الطلبات وتقرر رايها فيها .

ومن جهة أخرى أعلنت الحكومة الالمانية انها تمنح جميع اليهود الذين  
كانوا يقطنون بلادها والذين يرغبون فى العودة للسكن فيها تعويضات  
عاجلة لتغطية نفقات استيطانهم فى ألمانيا الغربية ، ثم تقدم لهؤلاء اليهود  
راتبا شهريا لاعاشيتهم ، وقد نتج عن ذلك أن بعض الاسرائيليين من أصل  
ألماني عادوا الى ألمانيا الغربية وأعلنوا عن رغبتهم فى البقاء فيها ، وقبضوا  
التعويضات وقدرها (٦) آلاف مارك لكل منهم ، وابتاعوا بها عقارات عدة



قاموا بتأجيرها ، وبذلك حصلوا على مورد ثابت لهم ، ثم غادروا البلاد الى اسرائيل مما أدى الى توقف احدومه الامامية عن دفع مثل هذه التعويضات الشهرية . لامثال هؤلاء ومطابقتها بهم بدفع المبالغ اسي تناولوها من حزينة الخدمة الالمانية ، بالاضافة الى ان هؤلاء سيفقدون كل حق لهم فى التعويضات الشخصية الالمانية .

ولا بد فى ختام هذا البحث من القول بأن اتفاقية التعويضات الالمانية الشخصية عامل يساعد اسرائيل كثيرا على تثبيت كيانها الاقصادى ، كما أنها تزيد من إيرادات العملة الصعبة، وخاصة إذا علمنا أن الدولة لاسرائيلية تعطى رعايلها ، مقابل المازكات الالمانية وغيرها من العملات الصعبة التى يحصلون عليها بموجب اتفاقية التعويضات عملة اسرائيلية مما سيكون له تأثير كبير على ما تملكه اسرائيل من احتياطي العملات الاجنبية .

وأخيرا فان هذه الاتفاقية شكلت ثغرة فى اجراءات المناطعة العربية وقيودها .

### التعويضات النمساوية :

ابتدت المفاوضات الرسمية بشأن التعويضات النمساوية بتاريخ ١٩٥٣/٦/٢٤ ، وذلك عقب الاتفاق الذى تم بين اسرائيل وألمانيا الاتحادية حول التعويضات الالمانية .

ويطالب اليهود الحكومة النمساوية بدفع مبلغ ( ٥٠ ) مليون دولار تعويضا عن الاضرار التى لحقت بهم ابان عهد النازية .

وقد حدث خلاف شديد بين المسئولين النمساويين والمحكمين اليهود ، وسببت ذلك معارضة النمسا فى اخراج قيمة الاملاك اليهودية من أراضيها ، الى اسرائيل أو الى أية منظمة يهودية فى الخارج .

وقد أبدت النمسا وجهة نظرها فى هذه القضية وتتلخص فى وجوب وضع الاملاك اليهودية التى لا وارث لها تحت اشراف اليهود فى النمسا ، واذا قرر التعويض فان النمسا ستلتجأ الى التعويض الفردى على رعاياها الذين تضرروا ابان الحكم النازى .

وقد أبدت الاوساط والصحافة اليهودية تشاؤمها فى ذلك الحين من امكان الوصول الى أى اتفاق مع النمسا واضطر الجانب الاسرائيلى الى ابداء بعض التساهل من جانبه اذ قدم عرضا خفضت بموجبه قيمة التعويض المطلوب الى (١٠١٥) مليون دولار ، الا أن المفاوضات تعثرت بين الجانبين ثم أعلن انقطاعها فى أواخر سنة ١٩٥٣ بعد أن قررت النمسا عدم دفع أى تعويض لليهود ، مما حدا باسرائيل الا الاستنجاذ بالدول الكبرى لكى تضغط على النمسا لتقوم بدفع التعويضات الى اسرائيل .

وتنتيجة للضغط المتواصل على الحكومة النمساوية الملتح الاخيرة عن استعادتها لاستئناف المفاوضات حيث دعت ممثلى جميع المنظمات اليهودية الى متابعة المفاوضات وذلك فى الشهر الخامس من سنة ١٩٥٤ تحت الجاح وضغط الدول الكبرى .

وقد أعلن في ١٨ من يونيو عن التوصل الى اتفاق لتقدير التعويضات والخسائر بين الجانبين ، وقد عرضت النمسا تأليف مجلس خاص يهتم بالاموال اليهودية التي لا وارث لها ، ولهذا المجلس حق البيع والشراء وانصرف في هذه الاملاك ، على ان يدفع الربح كتعويض لليهود .

ثم تردد ان الحكومة النمساوية عازمة على تقديم قانون للبرلمان يخلوها دفع تعويضات لليهود الذين هم من أصل نمساوي سواء كانوا في النمسا ، وحارجها الا أن اؤفد اليهودى ، لدى تشاؤمه من امدان الوصول الى اتفاق مع النمسا ، اذ عرض وزير ماليتها (٥٠) مليون شلن كتعويض أى ما يعادل ( مليونى دولار ) بدلا من ١١٥ مليون دولار طالب بها اليهود سابقا .

وقد تعرض اقتراح وزير المالية النمساوى الى هجوم شديد من قبل اليهود وأعلن في حينه ان انمسا ستعرض الامر من جديد على البرلمان ، ثم أعلن المستشار النمساوى « راب » فى أواخر سنة ١٩٥٤ أن النمسا لن تدفع أى تعويضات لاسرائيل وإنما ستحسن علاقاتها التجارية معها ، على حين جاء فى بعض الوثائق الاخبارية بل لسان المستشار نفسه أن النمسا ستقدم عرضاً جديداً الى المنظمات اليهودية وكان ذلك فى أواخر سنة ١٩٥٥.

وفى شهر فبراير سنة ١٩٥٥ تقدم ممثلو الجالية اليهودية فى النمسا الى المستوفين فيها بعدة مطالب أهمها الغاء التمييز العنصرى ودفع مبلغ ( ٢٦٠ ) مليون جنيه كتعويضات فردية ، وب دفع لىل يهودى - تنامين اجتماعى مبلغ (١٢٥٠) دولار بالإضافة الى دفع مبالغ أخرى كتعويض عن المبادئ التى تهدمت ابان الحكم النازى ، وكذلك بناء (٨٠٠) شقة للمعائلات التى لا مساكين لها ، وأن تدفع الحكومة النمساوية أيضا مبلغ (٦٨) مليون دولار اضافية عن الاملاك التى لا وارث لها .

وقد شكلت الحكومة النمساوية لجنة وزارية لدراسة هذه المطالب واتفق المستشار (راب) مع اليهود النمساويين المهاجرين الى أمريكا والذين لا صلة لهم بالمنظمة اليهودية العالمية - اتفق مع هؤلاء على التعويض عليهم من الاموال التى لا وارث لها وكذلك من أموال الحكومة النمساوية .

وقد أعلنت النمسا جوابا عن طلبات اليهود الكثيرة أنها غير مسئولة عن الاضرار النازيه التى حلت باليهود ، اذ لم يكن هناك حكومة مسئولة فى عهد النازيين لكى تلتزم قانونيا بدفع مثل هذه التعويضات .

ثم استؤنفت المفاوضات مرة أخرى نتيجة لضغط الدول الكبرى ، وأسفرت عن توقيع اتفاقية تعويضات فى ٢١ من يولية ١٩٥٥ وتنص على اقرار التعويض بمبلغ ١٢ مليون دولار تدفع خلال بضعة سنوات .

وتنص الاتفاقية التى وافق عليها البرلمان النمساوى فى أواخر سنة ١٩٥٥ على دفع مبلغ (٧٠) ألف شلن لكل من تضرر من الاضطهاد النازى ماديا ومعنويا ، أما الذين تضرروا جسمانيا فيدفع لكل منهم (٣٠) ألف شلن ، وللارامل الذين توفى أزواجهم فى التعذيب (٢٠) ألف شلن .

وأعلنت الحكومة النمساوية أن على اليهود النمساويين في داخل النمسا وخارجها أن يتقدموا بطلبات التعويض ، وقد بلغ عدد الطلبات التي قدمت حتى نهاية سنة ١٩٥٧ مقدار (١٣٤٩٩) طلبا فقط ، على حين كان متوقعا أن يبلغ الرقم حوالى ٣٠ ألف طلب ، وقد تمت دراسة حوالى ٤١٢٢ طلبا من الطلبات المقدمة ودفع لـ ٩٢٥ طالبا مبلغ ٢٩١ ألف جنيه .

وقد احتجت الدول العربية مجتمعة لدى النمسا ، الا أن الاخيرة أبلغت الجامعة العربية انها لن تقدم هذه التعويضات لليهود فى اسرائيل وانما فقط لليهود الذين فى النمسا ، وذلك لثناء الاضرار التي لحقت بهم وهى اعانات فردية . وقد جاء دفع هذه المبالغ تنفيذا لما نصت عليه معاهدة الصلح المعقودة بين النمسا والدول الاربع المتحاففة حتى سنة ١٩٥٥ .

وقد تعرضت الحكومة النمساوية للهجوم الشديد من قبل الصحافة والاساط اليهودية لوضع شروط من قبل البرلمان النمساوى تقضى عند اقرار التعويض بعودة المتضررين الى النمسا للحصول على التعويضات مما يؤدى الى عدم حصول حوالى ٢٠ الف نمساوى (وهم اسرئيليون اليوم) على أى تعويضات ، ولهذا فقد أرسلت اسرائيل قاضى محكمة تل ابيب المركزية (ى . لام) الى فيينا بتاريخ ١٠/٣/١٩٥٨ لمفاوضة المسؤولين النمساويين، وكانت صدمة شديدة تلك التي تلقاها الوفد فى النمسا ، اذ عرضت الاخيرة مبلغ (١٨٠٠ مليون جنيه) استرلينى لتغطية جميع التعويضات .

### رأى فى هذه المساعدات

تعرض هدلى كوك Hedley Cooke لموضوع المساعدات والاعانات التي تلقاها اسرائيل وأفرد لها فصلا فى كتابه « اسرائيل نعمة ونقمة » الذي بعنوان «Israel: a blessing and a curse» الاموال المتدفقة على اسرائيل» قال:

« ان من الامور التي تصعب على الفهم مقدار المساعدات الاجنبية التي تتدفق فى المستقبل وانى لفى عجب من عدد القراء الذين يستطيعون ادراك اهمية الدور الذى تلعبه المساعدات الاجنبية فى الاقتصاد الاسرائيلى ، ان الارقام تحكى جزءا من القصة .

ان مجموع المساعدات بما فيها من الرسمية والشخصية تصل الى ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (ثلثمائة مليون دولار) سنويا . وهذا الرقم يكون ٥٠٪ من مجموع الميزانية لحكومة اسرائيل ، ولكى تتضح الصورة يجب عقد المقارنة بين المساعدات التي تحصل عليها اسرائيل والدول الاخرى .

ان معظم الدول الاخرى التي تحصل الآن على مساعدات حكومية من الولايات المتحدة لا تحصل الا على القليل من القروض الى جانب هذه المساعدات الحكومية ، أما اسرائيل فان المساعدات الحكومية التي تأخذها من الولايات المتحدة لا تتعدى ١٥٪ من مجموع المساعدات التي تحصل عليها اسرائيل . هذا الى جانب أن المساعدات التي تحصل عليها اسرائيل من الحكومة الامريكية تشكل أكبر نسبة بين دول العالم ، وقد نشرت مجلة

تأريخ Time في عددها بتاريخ ١٨/٣/١٩٥٧ جدولا يبين نسبة المساعدات التي حصلت عليها اسرائيل سنة ١٩٤٨ الى ١٩٥٦ ، أما هذه المساعدات فانضح انها اعلى بنسبة ٢٠ ٪ من اقرب منافسين لها في هذا الميدان وهي اليونان . ويلاحظ على هذه المساعدات والاموال التي تتدفق على اسرائيل ما يأتي :

١ - التعويضات الالمانية ستنتهى في منتصف عام ١٩٦٣ .

٢ - لما كانت حصيلة اسرائيل من المساعدات الحكومية الامريكية مرتفعة الى حد كبير فانها ( أى اسرائيل ) لا يمكنها أن تعتبر هذه الكمية أساسا ثابتا في جميع الاوقات .

٣ - أما فيما يختص بالسندات الفردية والمعونات اليهودية فهناك عوامل كثيرة تجعل من المحتمل نقصانها .

ان كثيرا من المعيقين يشيرون الى احتمال نقصان الاموال التي تتدفق على اسرائيل في السنوات القادمة ، وهناك - خلاف المساعدات الامريكية والتعويضات الالمانية - المساعدات العسكرية الفرنسية فاننا لا نحسب حسابها .

ومن الاعتبارات التي يجب أخذها في الحسبان أن المساعدات والهبات الامريكية الرئيسية معفاة من ضريبة الدخل فهذه الهبات تدفع لمنظمة U.J.A. (United Jewish Appeal) « النداء اليهودى الموحد » وهذه المنظمة مديروها والمشفرون عليها أمريكيون .

وأخيرا فان كمية المساعدات التي يتلقاها الافراد الاسرائيليون والتي تنقلها المنظمات الاسرائيلية خارج الحكومة لتبلغ من الضخامة حدا كبيرا . وسبب ذلك ظروف خاصة مؤقتة ، فنصف مجموع هذه المساعدات يتكون من التعويضات التي تدفعها المانيا الغربية للاسرائيليين الذين كانوا مواطنين المانيا . وهذه التعويضات غير التعويضات التي تدفعها المانيا للحكومة الاسرائيلية وفي حديثي مع الخبراء الاسرائيليين - حكوميين وغير حكوميين - توصلت الى نتيجة تدعو للاهتمام .

انهم جميعا يرون ما آراه بوضوح وفي أحاديثهم الخاصة والعامه لا يجادلون اخفاء هذه الحقائق أو تفنيدها وهم يعترفون بغير تحفظ ان هذه المعونات والمساعدات ستنخفض انخفاضاً كبيراً حاداً في السنوات القريبة .

وبعد أن تأملت بامعان هذا الوضع توصلت الى الآتي :

ان معظمهم غير مؤمن بما يقوله اذ أن في كلامهم نوعاً من عدم الاكترت وأحاديثهم تخلو من الشعور بالقلق من هذا المستقبل وتشعر من أحاديثهم أنهم يؤمنون ايماناً داخلياً ( أى في صدورهم ) ان المانا Manna أى المعونات والمساعدات ستستمر في الهطول عليهم .

وعلى سبيل المثال هناك وزيران في الحكومة : ليفي اشكول ( وزير المالية ) وبنحاس ساير ( وزير التجارة ) كثيرا ما أصدرتا التحذير لتو

التحذير من عواقب ما ينتظر اسرائيل ، وكثيرا ما قدما النصح الى الشعب الاسرائيلي أن يكون مستعدا لتقبل تغيير شامل فى الاقتصاد الاسرائيلي لتتمكن اسرائيل من أن تتجنب الازمة المقبلة .

ولكنى أعتقد أن هذين الوزيرين لو أنهما كانا حقاً مؤمنين إيماناً تاماً بما يقولان لوجها اندازاً حازماً نهائياً الى الشعب الاسرائيلي والى المسؤولين لكي ترسم اسرائيل سياسة جديدة لمواجهة المستقبل ثم لاستقلالاً من منصبيهما ، كتأكيد وتعزيز لهذا الانذار ، فإذا ما قبل المسؤولون والشعب تطبيق السياسة الجديدة عادا الى الوزارة قوين ، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث ، ويقينى أنهما لا يؤمنان بما يقولان ، وسبب ذلك أنك اذا ما عدت الى الوراء لكي تدرس الاسباب والمبررات التى حدثت بهذه الجهات التى تقدم المعونات لاسرائيل الى أن تقدم هذه المعونات فلن تجد جواباً شافياً .

فمثلاً نجد المساعدات الحكومية الامريكى مرتفعة ، ذلك لانها بدأت مرتفعة وليس هنالك من سبيل لخفضها دون أن تبدو وكأنها قد اتخذت سياسة غير ودية حيال اسرائيل ، وتتساءل الآن : لماذا بدأت هذه المساعدات مرتفعة ؟ حقاً ان هذه القصة لم تكن فى يوم من الايام واضحة مفهومة ، ولكن يبدو أن بعض رجال الكونجرس الامريكى ضاعفوا الرقم الذى اقترحه ترومان كمعونه لاسرائيل بنسبة ٤٠٠ ٪ أى أربعة أضعاف الرقم ووافق المجلسان على الاقتراح الاخير ، ولا شك أن هنالك أشخاصاً تمهمهم مصلحة اسرائيل وكانوا يعملون عندئذ فى الخارجية الامريكى وهم الذين مهدوا وقدروا هذا الرقم ولكن - وان كنت فى ذلك الوقت الحالى لا أعرف شيئاً عن مشروعات ، وخطط المساعدات الامريكى للشرق الاوسط - لم استطع أن أعرف شيئاً عن حقيقة الامر .

ولكن النتيجة أكثر وضوحاً فقد أصبحت الولايات المتحدة بناء على هذه السابقة الممول التقليدى للجزء الاكبر من حاجات اسرائيل . فهل يعقل أن تنفض أمريكا يديها عن هذه المساعدات فتعرض الكيان الاقتصادى الاسرائيل للخطر المحقق ؟

أما ما أريد أن أصل اليه فهو اننا يجب أن نستبعد احتمال زيادة أمريكا لمساعداتها لاسرائيل .

أما فيما يختص بالمساعدات اليهودية الشخصية التى يأتى معظمها من يهود الولايات المتحدة فانه قد حدث أن أعلن المثقفون الاسرائيليون عن استنكارهم لاعتماد اسرائيل الكلى على هذا المصدر ، وكانوا يقولون : سيحدث يوماً أن يحل السأم والتعب بهؤلاء الناس فيكفون عن مساعدتنا ويتركونا فى مأزق مفاجئ غير مستعدين لمواجهة .

ويستطرد هؤلاء فيقولون : « ما من شك أنه من واجب يهود أمريكا أن يمدوا لنا يد المساعدة ، ولكننا يجب الا نتمادى فى هذا ، ان كل شخص يكره الملحين فى الطلب Schnarrers وكلمة شتورر معناها باللغة البيديشية Yiddish الشخص الذى يلح فى طلب المساعدات والخدمات بصورة مجوجة كريمة ) .



الجزء الخامس  
المستدروت





٤٦٣ عضوا مابائيا - ١١٧ عضوا من احدثت هاعفودا - ١٠١ من الاعضاء من المابام - ٤٢ عضوا من بوعالى زيون - ٣٣ من الحزب الشيوعي - ٣٠ من الصهيونيين العموميين - ١٥ من المتدينين .

وهكذا نجد ان حزب ماباي له الاغلبية ومن ثم يستطيع هو وحده ان يفرض رايه وينفذ سياسته . وهو يحايى عمال الماباي ويؤثرهم بالوظائف ، ويفصل العمال غير المابائيين ويضع مكانهم عمالا من الماباي .

ولقد اعترف يوسف الموجي - السكرتير العام للهستدروت سابقا - بهذا قائلا في تبرير ذلك : هل تطلب منا أن نعزل أتباعنا من عمال الماباي ونترك غيرهم من غير الموابين لنا ؟؟

هذه هي دكتاتورية المنظمة العمالية الاسرائيلية التي تقوم على الاحتكار . . احتكار العمال لحزب ماباي . . واحتكار الانتاج للرأسماليين من حزب الماباي . . واحتكار السلطة في يد زعماء حزب ماباي . . فمن اراد الحياة في اسرائيل فعليه ان يكون مابائيا !

### الهستدروت

الهستدروت منظمة عمالية في اسرائيل وهي تلعب دورا خطيرا في حياة هذه الدولة الامر الذي يطلب دراسة مفصلة لهذه المنظمة وتكمن خطورة هذه المنظمة في أن بعض الدول الافريقية قد تأثرت بالدعاية الصهيونية وبدأت تطبق نظم هذه المنظمة في بلادها تحت اشراف خبراء اسرائيليين وقد رجعنا الى الموسوعة اليهودية The Standard Jewish Encyclopedia لمعرفة وجهة النظر اليهودية في هذا الموضوع .

وقد كتبت الموسوعة اليهودية عن الهستدروت تقول :

واختصارها بالعبرية هي الاتحاد العام للعمال العبريين في اسرائيل . والاتحاد العمالي الاسرائيلي تأسس سنة ١٩٢٠ والهستدروت اتحاد من النقابات العمالية ووحدته الرئيسية هي لجنة العمال والثانية هي نقابة العمال والثالثة هي مجلس العمل (ينتخب من العمال المحليين) احدى بعثتي بأمر الاتحاد والشئون الاقتصادية والشئون الثقافية ، والرابعة هي المنظمات القومية ورابطة الحرفيين في كل البلاد والمؤسسات المركزية هي :

١ - مؤتمر الهستدروت وينتخب اعضاؤه من الاعضاء كلهم على حسب قوائم الحزب .

٢ - مجلس الهستدروت وينتخب في مؤتمر الهستدروت ويكون الهيئة العليا في الفترة ما بين المؤتمرات

٣ - المجلس التنفيذي (Vaadha Pael) وينتخبه المجلس . أما مجالس العمل واتحادات المناطق فمسئولة امام الهيئة التنفيذية أو المجلس التنفيذي أما النقابات المحلية فمسئولة أمام مجلس العمل وكل

عضو يدخل الهستدروت بعد عضوا في شركة العمال •Hevrat Ovdim. وشركة العمال هي جمعية تعاونية تضم كل العمال وتضم كل المؤسسات الاقتصادية والتعاونية ، ينتخب مجلس ادارتها من المجلس التنفيذي للهستدروت وتتكون من ٥٨ عضوا وكانت نتيجة انتخابات سنة ١٩٥٩ هي :

٥٧٧٤٪	ماباي
١٤٦١٪	احدوت هاعفودا بوعالى زيون
١٢٥٤٪	مابام
٥٢٥٪	عسوفيد هاتسيوني Oved he Tzwoni
٤٠٩٪	الشيوعيون
٣٨١٪	العمال الصهيونيون العموميون
١١٦٪	العمال الدينيون

وفي الهستدروت جماعة Berit Poali Ertg Israel « اتحاد العمال الفلسطينيين » وهو مباح دخوله للعمال العرب واليهود ويهدف الى تقوية التآيد بين العرب للتعاون بين الشيعيين وكذلك منظمة ها بوغيل للرياضة . كذلك تبشر نشاطها على شبكة من المدارس التي اقيمت لاجل تدريب العمال . وللهستدروت كذلك مركز ثقافي لنشر اللغة العبرية وله نشاط فني ويشمل ذلك مسرح « اوهيل » Ohel وشركة Telem لشئون الدراما .

وتصدر الهستدروت صحيفة Davar اليومية وصحيفة Omer ومجلة Davar الاسبوعية المصورة وكذلك مجلة Davar li Yladim للاطفال والمجلة العربية « حقيقة الامر » .

### الناحية التاريخية :

الهستدروت كلمة عبرية معناها جمعية او منظمة وهي تطلق مجازا على اتحاد نقابات العمال اليهود في اسرائيل .

— تأسست الهستدروت في فلسطين سنة ١٩٢٠ ولكن جذورها الاصلية نبتت في أوروبا الشرقية في منتصف القرن الماضي .

— كان الغرض الاساسي من انشاء الهستدروت هو تنظيم شؤون العمال اليهود والدفاع عن مصالحهم وتوفير العمل لهم ونشر المبادئ الصهيونية والاشتراكية بينهم وتحويلهم من طابعهم الانعزالي الى الزراعة والعمل .

— وقد تمكنت الهستدروت من السيطرة على المنظمة الصهيونية انعالية فنالت في المؤتمر الصهيوني العالمي ببراج ( ١٩٣٢ ) اكثر من ٥٠٪ من عدد مقاعد الجمعية العامة لمؤتمر .

— واستطاعت الهستدروت اقناع يهود أمريكا بالضغط على حكومتهم اقفال باب الهجرة اليهودية الى أمريكا وتحويلها الى فلسطين، وسافر وفد من الهستدروت الى بولندا وأوكرانيا لنقل اليهود الى فلسطين وقد أسهمت في تهريب عشرات الالوف من يهود أوروبا الى

فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها . كما استطاعت  
الهستدروت فرض سيطرتها على الوكالة اليهودية .

### مبادئ الهستدروت :

١ - من أهم ما تضمنه دستور الهستدروت وفي شكلها الاخير  
الذي وضع سنة ١٩٥٧ المبادئ الرئيسية التالية :

( ١ ) - ان الهستدروت منظمة اشتراكية يهودية لا تقبل غير  
اليهود .

(ب) تسعى لسيطرة الطبقة العاملة على الدولة .

(ج) تسعى لتحقيق الاهداف الصهيونية العالمية .

( د ) . تسعى الهستدروت الى التعاون الاشتراكي الدولي وعقد

الروابط مع الهيئات الاشتراكية في العالم .

(هـ) تستخدم رأس المال المتوفر لديها لانشاء مشروعات وشركات

واتخاذ التدابير والخطوات لتوفير العمل لجميع اعضائها .

### التنظيم الاداري :

تتألف الجمعية العامة للهستدروت من ٨٠١ من الاعضاء ( طبقا  
لانتخاب مايو ١٩٥٩ ) وكانت النتيجة للانتخاب الاخير كما يلي :

عدد

٤٦٣	عضوا من الماباي .
١١٧	عضوا من احدوت هاغفودا
١٠١	من الاعضاء من المابام
٤٢	عضوا من العامل الصهيوني
٣٣	عضوا من الحزب الشيوعي
٣٠	عضوا من العمال الصهيونيين العموميين
١٥	عضوا من العمال المتدينين

٨٠١

وتجرى هذه الانتخابات كل ٤ سنوات وتقوم الجمعية العامة بانتخاب  
مجلس تنفيذي للهستدروت والسكرتير العام .

ويبلغ عدد اعضاء المجلس على حسب آخر انتخاب ٢٨١ عضوا وليس  
هذا العدد ثابتا بل حر قابل للزيادة

وينتخب المجلس التنفيذي لجنة تنفيذية تتألف من ٩١ عضوا  
تتعقد اجتماعها مرة كل اسبوعين ، وتعد هذه اللجنة الجهاز التنفيذي  
للهستدروت ، ويتولى اعضاؤها - وكلهم من المتفرغين - الادارة الفعلية  
لمكاتب الهستدروت ودوايرها المختلفة .

وتضم اللجنة التنفيذية للهستدروت سكرتيري الاحزاب المشتركة  
فيه وامناء النقابات الكبيرة المشتركة ومندوبين عن شركة العمال «حقرات  
عوفديم» ومندوبي الهستدروت في الوكالة اليهودية .

ويقوم السكرتير العام باختيار مساعديه في السكرتيرية من بين أعضاء المجلس التنفيذي ويبلغ عددهم ١٢ مساعداً .

ويملك الهستدروت مكاتب فرعية ورئيسية في جميع أنحاء إسرائيل .

### نظام الانتخابات في الهستدروت .

تنقسم الانتخابات في الهستدروت ٤ أنواع :

#### الانتخابات العامة :

الخاصة بانتخاب الجمعية العامة والسكرتير العام والأجهزة المتفرعة

منها

#### الانتخابات النقابية :

وهي الانتخابات التي يجريها أعضاء الهستدروت من ذوى الحرفة الواحدة في أبلاد كلها لتكوين مجلس نقابة يشرف على مصالح النقابة لدى السلطات الحكومية والهستدروت وأصحاب الأعمال بصرف النظر عن اللون الحزبي لأصحاب الحرفة الواحدة

ورؤساء النقابات الهامة أعضاء في اللجنة التنفيذية للهستدروت ، وليس لهذه النقابات أى نشاط سياسى ، ولا يجوز لرؤسائها استغلال مناصبهم لممارسة النشاط السياسى بين أعضاء النقابة ، وفي الهستدروت ٢٨ نقابة مهنية .

#### الانتخابات الحزبية :

( أ ) كل عضو من أعضاء الأحزاب العمالية المنتمية للهستدروت يعتبر عضواً فيها بصفة الزامية وهذه الأحزاب هي :

الماباى - أحدوت هاعفودا - المابام - الشيوعى - العامل الصهيونى - العمال الصهيونيون العموميون - العمال المتدينون .

وهذه الانتخابات عبارة عن انتخابات حزبية داخلية لانتخاب الهيئة التنفيذية للحزب ، وتجرى مرة كل سنتين طبقاً لنظام القوائم ، وليس لها علاقة بانتخاب الجمعية العامة للهستدروت ، وإن كان المعتاد أن يكون ممثلو الحزب في الجمعية العامة للهستدروت من الهيئة التنفيذية للحزب .

ويبلغ عدد أعضاء الهستدروت المنتخبين لتلك الأحزاب ٤٨٠ ألفاً من مجموع أعضاء الهستدروت البالغ عددهم ٦٥٤ ألف عضو « ٣٢٢ ألفاً من الذكور و ٢٢ ألفاً من الإحداث و ١٣ ألف عاملة و ١٧٨ ألف سيدة متزوجة » أما الباقيون فهم لا يتبعون أحزاباً معينة بل يتبعون نقابات مهنية .

## الانتخابات المحلية :

يقوم أعضاء الهستدروت في مكان عملهم بالصنع أو المزرعة أو المؤسسة... الخ. بانتخاب لجنة عمالية سواء كانت تابعة للهستدروت أم لا وذلك للإشراف على مصالح أعضاء الهستدروت في تلك الأماكن ، كما يقوم أعضاء الهستدروت بانتخاب مجلس فرعي في ست مناطق هي : الجليل - حيفا - الخليل - تل ابيب - القدس - بير سبع .

وتنصهر تلك انتخابات والتنظيمات الإقليمية والحزبية في الانتخابات العامة للجمعية العامة التي تجرى أيضا على أساس القوائم الحزبية، ويلاحظ أن نسبة المقاعد الحزبية التي تسفر عنها انتخابات الجمعية العامة تنبسط في الانتخابات الفرعية لمجالس الهستدروت . وبجانب الأعضاء العاملين الذي يضمهم الهستدروت حاليا والبالغ عددهم ٦٥٤ ألف عضو - ٣٦٩ ألف عضو غير عاملين يمثلون أفراد أسر الأعضاء ، وهؤلاء يقيدون من خدمات الهستدروت .

ويمثل الأعضاء العاملون بالهستدروت ٨٥٪ من مجموع الأيدي العاملة في إسرائيل .

وتصل حصيلة رسم العضوية التي تجمعها الهستدروت سنويا حوالي ١٦ مليون ليرة ، منها ٢٨٥٪ للأعمال الإدارية للهستدروت ، والباقي ( ٦١٥٪ ) يرصد للخدمات الاجتماعية كما يلي :

- صندوق المرضى ( ٤١٪ )
- صندوق المعوزين ( ٣٥٪ )
- صندوق الأضرار ( ٢٪ )
- صندوق العمل ٢٪ .
- الخدمات الاجتماعية ( ٨٪ )
- صندوق تقاعد العجزة ( ٣٪ )
- صندوق الأرمال واليتام ٢٪

## التنظيم الاقتصادي :

يقوم كيان الهستدروت الاقتصادي على أساس توفير الكفاية الذاتية لجميع احتياجات أعضائه ، بمعنى أن شركات الهستدروت الصناعية والزراعية التعاونية تقدم جميع مطالب الأعضاء من مصادرها ولا تلجأ للاستيراد من الخارج إلا في حالات الضرورة القصوى

وبرغم اتساع الكيان الاقتصادي للهستدروت الذي يتجه الى ازدياد أعضائه وارتفاع رأس ماله - لم يصل بعد الى الكفاية الذاتية .

وينال الهستدروت مساعدات مالية ومادية سنوية من الوكالة اليهودية كان معدلها كما يلي في عام ١٩٥٨ :

( ١ ) ٣٠ مليون ليرة لإنشاء المستعمرات التابعة للهستدروت وتوفير

حراقتها

- (ب) ٨ ملايين ليرة ثمن أراض قدمت لإنشاء مستعمرات عليها .
- (ج) ١٨ مليون ليرة لتشجيع الانتاج في مصانع الهستدروت .
- (د) قدمت الوكالة اليهودية مساعدات للهستدروت بمعدل ٢٠٠٠ ليرة عن كل مهاجر كنفقات استيعاب .

وتنال الهستدروت مساعدات مالية من الحكومة الاسرائيلية على شكل منح ومساعدات تشجيعية تدخل ضمن ميزانية الانشاء والتعمير للحكومة

وتشرف على هذا الكيان هيئة واحدة يطلق عليها « حفروت عوفديم » اى شركة العمال ، وقد تأسست عام ١٩٢٣ برأسمال قدره ١٥ ألف ليرة ، وأصبح في الوقت الحاضر سنة ١٩٦٠ مبلغ مليون ليرة ، ومن المشروعات التابعة لشركة حفروت عوفديم ما يلي :

« شركة سوليل بونيه للتعمير والانشاء وشركة زيم للملاحة البحرية وشركة الآل لظيران وبنك العمال ، ولهذه الشركة ٣٩٢ مصنعا يبلغ عدد عمالها ٢٥٧٢٢ وقيمة استثماراتها ٣٠٠٠ر٣٢٧٣٣ ليرة .

هذا ويمتلك الهستدروت ١٢٢٦ جمعية تعاونية يبلغ مجموع رأس مالها ٥٣٨ مليون ليرة وتستثمر فائض أموالها في مشروعات الهستدروت الاخرى بوساطة بنك العمال .

ويمثل الكيان الاقتصادي للهستدروت النسبة التالية من الكيان الاقتصادي لاسرائيل .

٣٣٪	من مجموع الدخل القومي
٦٨٪	من مجموع انتاج الزراعة المشتركة
٧٣٪	من مجموع المبيعات الزراعية
٤٥٪	من مجموع البناء لاشغال العامة
٣٠٪	من المواصلات
٨٠٪	من شركات السيارات
٢٣٪	من المصانع
٣٠٪	من التجارة الداخلية

### دور الهستدروت في الاقتصاد الخارجي :

تستعين حكومة اسرائيل في مقاومتها للحصار العربي بالهستدروت وتستخدمه في انشاء الروابط الاقتصادية والتجارية مع البلاد الخارجية عن طريق شركات .

ويسير الهستدروت على الاسلوب التالي :

( أ ) تقديم الخبراء والاختصاصيين في جميع نواحي الاقتصاد في البلاد الخارجية لمساعدتها على تحقيق مشروعاتها .

(ب) التعاقد مع الحكومات المختلفة لتنفيذ مشروعات زراعية واقتصادية معينة .

- (ج) انشاء شركات ملاحية مشتركة مع هذه الشركات .
- (د) التعاون فى التدريب الفنى والدراسات الفنية والعسكرية .

### العلاقات الدولية للهستدروت :

تضم اللجنة الادارية للهستدروت فرعا خاصا بالشئون الدولية والعلاقات الخارجية والسياسية والعربية .  
ويتضمن هذا النشاط ما يلى :

- النشاط الرسمى : الذى يمارسه الهستدروت بوساطة الحكومة الاسرائيلية التى تسيطر على سياستها احزاب الهستدروت التى تتولى الحكم .

- النشاط الحزبى : وهو الذى يمارسه كل حزب من احزاب الهستدروت بالطريقة التى تتفق مع ميوله .

- النشاط العام: بصفتها جمعية اشتراكية تتصل بمختلف الاتجاهات الاشتراكية فى العالم ، وللهستدروت واحزابه فروع ومنظمات فى جميع البلاد التى تقيم فيها جاليات كبيرة من اليهود .

ويكتب الهستدروت الدائم فى نيويورك واسمه « بيت الهستدروت » يديره احد اعضاء اللجنة التنفيذية للهستدروت مع عدد كبير من المساعدين .

وينتمى الى هذا المكتب بعض العمال اليهود فى الولايات المتحدة تحت اسم ( اللجنة الوطنية لعمال اسرائيل ) ، وهذه هى التى تجمع التبرعات والجابيات وتقوم بالنشاط السرى والسياسى للهستدروت .

وتشرف ( اللجنة الوطنية لعمال اسرائيل ) على العمال اليهود فى كل مدينة أو ولاية باسم ( رابطة اصدقاء اسرائيل ) ، وهذه الروابط تؤلف شبكة يهودية واسعة النطاق فى جميع انحاء الولايات المتحدة لمساعدة الهستدروت ماليا والتعاون معها سياسيا ، وتصدر اللجنة مجلة مصورة فى الولايات المتحدة باسم « اخبار الهستدروت » وتوزعها على اعضاء الروابط المذكورة .

وقد استطاع الهستدروت بهذه اللجان والروابط أن ينشئ علاقات قوية مع معظم نقابات العمال فى أمريكا وأن تدفع اعضاء هذه الروابط التابعة له الى المناصب العليا فى النقابات الامريكية .

أما فى بريطانيا فللهستدروت حزب هو حزب ( بوعلى زيون ) وأعضاؤه من اعضاء حزب العمال البريطانى وقد أسس هذا الحزب البروفسور هارولد لاسكى قطب العمال البريطانى السابق .

كما تمارس الهستدروت نشاطا قويا جدا لدى الاحزاب الاشتراكية فى اقطار آسيا وافريقية وخصوصا فى بورما والهند والملايو واليابان

وقبرص والفلبين « وجنوب افريقية » وغيرها وتشارك معها في المؤتمرات والحلقات الدراسية وتقديم لها المعونة الفنية وتبادل الزيارات .

وافرد اليكس روبنر Alex Rubner فضلا عن الهستدروت في كتابه « اقتصاديات اسرائيل » دراسة نقدية للسنوات العشر الاول : The Economy of Israel : A Critical Account of the First Ten Years وسنورد ترجمة تفصيلية لهذا الفصل حتى تتضح معالم هذه المنظومة وخاصة وان اليكس روبنر قد تناولها من زاوية جديدة وهى الزاوية الاقتصادية قال :

أسست الهستدروت سنة ١٩٢٠ كحركة نقابية اشتراكية . ولقد اندفع الآلاف من الفتيات والفتيان المشبعين بالاراء الصهيونية الى الاقبال على الاعمال اليدوية وبناء الوطن القومى ، ولكنهم لم يجدا اصحاب الاعمال الذين يقبلون تشغيلهم قى وقت كانت فيه أجور العمال العرب من الضالة بحيث لا يقبلها اليهود . قلة فقط من اصحاب الاعمال هى التى قبلت تشغيلهم وكان ذلك فى مبدأ تكوين فلسطين حيث كانت الموارد المالية ناقصة وهى اللازمة لتشغيل كثير من المواطنين الجدد على النظم الرأسمالية للانتاج . ولذلك كان على الهستدروت منذ مبدأ قيامها أن توجد أعمالا للعمال اليهود وأن تدافع عن مصالحهم ، ولقد حققت هذا الغرض من خلال الطرق الآتية :

١ - استعمال الضغط ( والقوة فى بعض الاحيان ) لاجبار اصحاب الاعمال من اليهود على استخدام اليهود بدلا من العرب .

٢ - ان اليهود المهاجرين لم يستطيعوا قبول الاجور التى كانت تقدم للعرب فكانت الهستدروت تساعد أعضائها بدفعها اعانات لهم من اموالها الخاصة .

٣ - استخدام اموال الاحسان الصهيونية فى انشاء الصناعات والمشروعات الاخرى لتشغيل المهاجرين .

وفى أيام نشأتها الاولى لم تبدأ الهستدروت عن عمد فى الحصول على المصانع للمؤسسة فقد بدا هذا المنهج اجباريا عندما رأوا أن بعض اصحاب الاعمال ينوون نقلها الى الخارج وبعض الاعمال الاخرى على هاوية الافلاس ولقد الجأهم الحوف من أن يفقد مئات العمال أعمالهم الى البحث عن الاموال اللازمة لشراء هذه الصناعات .

وهناك نقطة اخرى هامة ساعدت على اقامة الهستدروت ، فلقد كان من المتعذر على الحكومة فى فلسطين فى أثناء فترة الانتداب - والعداوة على أشلها بين اليهود والعرب - أن تؤسس مشروعات صناعية تجمع بين الجماعتين ولذلك شجعت الحركة الصهيونية الهستدروت على تأسيس مشروعاتها الاجتماعية وساعدت الاموال الصهيونية فى تقديم أرصدة الهستدروت الضعيفة حينئذ .

وفى سنة ١٩٤٨ عندما كثرت حركة الافلاس أصبح من الضروري للعمال الذى يبحث عن عمل أن يكون عضوا فى الهستدروت .



وتدل الإحصائيات على أنه في عام ١٩٤٨ كان صندوق المرضى يساعد  
٤٥٪ من يهود أصبحوا ٧٠٪ في سنة ١٩٥٩ .

والعامل العاقل هو الذي لا يقاوم طلبات الهستدروت اذ أنها منظمة  
احتكارية وليس هناك معنى للقيام باضراب ضد خصم قوى .  
ويمكن تقسيم المنتخبين بالهستدروت الى أربعة أجزاء هي :

١ - التعاونيون : وهو القسم الذي يحتفظ به الاعضاء بروس  
الاموال المتساوية .

٢ - المشروعات التي يخفصها المجلس التنفيذي والمستخدمون الذين  
يأخذون مرتبات ومهايا كما في المشروعات الخاصة مثال : سوليل بونيه  
وبنك العمال .

٣ - شركات تملكها كليا او جزئيا جماعات صغيرة تعاونية مثال  
هامشبير ، تينوفا .

٤ - شركات مساهمة يمثل فيها المجلس التنفيذي التابع للهستدروت  
كشريك في الوكالة اليهودية أو الحكومة مثال شركة ميكوروت للمياه -  
وليس في اسرائيل ميدان اقتصادي أو اجتماعي لا يشترك فيه الهستدروت .

ولقد كانت أوجه نشاط الهستدروت المختلفة مصدر حوالي ٢٠ ٪  
من الدخل القومي للاقتصاد اليهودي سنة ١٩٤٧ وزادت النسبة سنة  
١٩٦٠ الى نصف الدخل القومي . وقبل قيام الدولة كانت الهستدروت  
تضم حوالي ٦٠٠٠٠ ألف عامل أصبحوا ١٨٠٠٠٠ في سنة ١٩٥٩ .

ومنذ سنة ١٩٣٥ وحزب ماباي يدير الوكالة اليهودية وأعضاء  
الهستدروت الذين لهم اليد العليا في اتخاذ القرارات في تلك المنظمة ؛  
- كل زعماء انتقابات ورؤساء المؤسسات المالية والتجارية والصناعية  
التابعة للهستدروت وجميع محرري صحفها - كلهم أعضاء في حزب ماباي،  
وهذا الخلف كان له دور كبير في الجمع بين الاعضاء الثلاثة المتنافسة في  
الدولة حزب ماباي والوكالة اليهودية والهستدروت ولو أن الفرق بين هذه  
الهيئات الثلاث ليس من السهل تمييزه .

ومرت المؤسسات الخاصة من سنة ١٩٥٤ الى سنة ١٩٥٨ بأزمة جديده  
تعرضت في خلالها للافلاس وعرضت نفسها على الهستدروت للبيع .  
ولتجنب الاثر السيء من جراء بيع هذه المؤسسات الخاصة على الصهيونيين  
في المهجر اجتمع زعماء حزب ماباي وطلبوا من الوزير ليفي اشكول وسافير  
الا تشتري الهستدروت أية مؤسسات خاصة في المستقبل .

وفي صيف سنة ١٩٥٦ تولى بنحاس لافون منصب السكرتير العام  
للهستدروت وتحالف لافون مع اشكول وسافير وعملوا على أن تصبغ  
للهستدروت هيئة نقابية عمالية في صفتها الغالبة وفي انشاء مجلس  
تنفسي قوى له يدبر مشروعاتها وبوجهها ، وقد نجم لافون في ذلك في  
شتاء سنة ١٩٥٨ وكان لافون يعتقد هو وصنحبه من حزبه أن حزب ماباي

قد أعطى نفسه صفة الحزب الاشتراكي بظهوره لكثير من الاسرائيليين في  
ثوب صاحب العمل •

ولقد استخلصت وزارة التأمين القومي التي انشئت حديثا بعض  
السلطات من الهستدروت • وقرر لافون أنه ليس من الضروري أن تحتفظ  
الهستدروت بمشروعات خاصة به كما أخذت الدولة على عاتقها بعض  
المشروعات الصناعية الصغيرة ، ولكن مع ذلك هناك اختلاف طفيف في  
اتجاه الحكومة بخصوص مشروعات الهستدروت ، فمن المبالغ فيه أن تلك  
المشروعات لم يصبح لها امتيازات خاصة ، أو أن عليها أن تنتظر دورها  
في القائمة حتى تحصل على موافقة الجهات المسؤولة ولكنها فقط تتعرض  
لفحص دقيق ولا يصدق عليها بطريقة آلية •

أما عن مدى السماح لسياسة لافون بالاستمرار وتلخص في جعل  
الهستدروت نقابة عمالية والتقليل من نفوذها في السيطرة على الانتاج  
والتجارة فهذا الامر يعتمد اعتمادا كلياً على السياسة داخل حزب ما باي ،  
وقد وضع أن بن جوريون لم يكن راضيا عن هذه السياسة التي ستقل  
من سيطرته هو وحزبه ، ولذلك بدأت محاربة لافون حتى استطاع اقضاء  
من سكرتارية الهستدروت •

وبعد أن اتضحت معالم هذه المنظمة سنعرض فصلا كتبه هولي كوك  
Hedley Cook في كتابه « اسرائيل نعمة ونقمة » عن هذه المنظمة تحت  
عنوان « المارد » The Giant قال فيه :

« ولنفرض أنك يوما استيقظت صباحا وقرأت في الصحف أن اتحادا  
قد قام بين أربع من أكبر الشركات الامريكية، وكل واحدة من هذه الشركات  
الاربع تعتبر أكبر شركة في حقلها وأن الحقوق الاربعه مختلفة ، فاذا  
افترضنا مثلا أن اتحادات العمال أ ف ل - س ي و A.F.L.C.I.O. وبنك  
مانهاتان وجنرال موتورز وشركة التليفونات والتلغرافات الامريكية قد  
اتحدت تحت ادارة واحدة •

ولنفرض أنك علمت من باقى الخبر أن هذا المارد الكبير الناتج من  
وحدة هذه الشركات الكبرى قد القى زمامه في يد زعماء العمال ، ثم  
اجتمع مجلس ادارة هذه الشركة الكبرى ووافق على اقتراحين عجيبين:  
أحد هذين الاقتراحين عن حملة لجمع الاموال في الدول الاجنبية حيث  
تجمع الهبات الفردية من المواطنين لهذه الشركة الكبرى •

أما الاقتراح الآخر فيشمل الامه كلها وسيكون هذا البرنامج من  
الضخامة بحيث يجبر اطباء الاسنان في الولايات المتحدة على أن يصحوا  
موظفين في هذه الشركات الكبرى سواء رغبوا أم لم يرغبوا • اننى لا أشك  
لحظة أن الدهشة ستغلب علينا اذا ما نحن قرأنا مثل هذا الخبر في  
الصحف • أما في اسرائيل فان هذه الشركة أو المنظمة الكبرى التي تحدثت  
عنها قائمة بالفعل ، واسم هذه الشركة والمنظمة هو الاتحاد العام للعمال  
اليهود •

The General Confederation of the Jewish Labour

ويطلق عليها اسم الهستدروت . والهستدروت أكثر من مجرد اتحاد للعمال ، فهي القوة الاقتصادية الوحيدة التي لها أهمية في إسرائيل .

والحقيقة التي لا يمكن تصورها ان هذا المارد لم يكن له وجود قبل أربعين عاما مضت . أما اليوم فأينما ذهبت فانك ستقابل الهستدروت . فهناك متاجر تابعة للهستدروت ، وهناك فنادق تابعة للهستدروت ، وهناك مطاعم تابعة للهستدروت ومخازن للهستدروت ، وبضائع من انتاجه ومشروعات يشرف عليها وعلى اقامتها وتشبيدها .

ولكن يجب ألا يفهم من ذلك أن هذه الأشياء كلها مدموغة باسم الهستدروت ، إنما هي وان كانت تتخفي تحت أسماء مختلفة يستطيع السائح أن يسبر غورها ويعرف أنها هستدروتية في الأربع والعشرين ساعة الأولى من وصوله الى إسرائيل .

ومن هذه الأسماء التي تحملها هذه المشروعات اسم سوليل بونيه مثلا ، Solel Boneh وتنونفا وتينونفا وزيم Hamashbir وهاماشبير وكل هذه فروع للهستدروت .

وبالرغم من اننا في هذا الكتاب نوجه عنايتنا للوضع في إسرائيل اليوم وغدا فإنه سيصبح من الصعب أن نتعرض للهستدروت وما حققته دون أن نتعرض لتاريخها في فترة ما بعد الحرب الأولى مباشرة :

كان الدور الرئيسي في مسألة الهجرة اليهودية الى فلسطين - تقوم به جماعة من الاشتراكيين يسمون بالعمال الصهيونيين Labour Zionists وكان من أهم أهدافها تشجيع اشتراك اليهود في جميع الاعمال وخاصة الاعمال اليدوية .

وفي سنة ١٩٢٠ واجه العمال الصهيونيون خطر المنافسة في الاجور من جانب عرب فلسطين ولم يكن في الاستطاعة مواجهة هذه المنافسة بالطرق الحرة ، ذلك لأن مستوى معيشة العرب كانت أقل بكثير مما يستطيع اليهود في ذلك الوقت احتمالاه أو قبوله . ووجد العمال الصهيونيون أن هناك ضرورة لاقامة منظمة لحماية مستوى معيشة العامل اليهودي وحفظها عند حد أدنى لا تتعداه، وكنتيجة لهذه الاعتبارات اقيم الهستدروت كاتحاد للعمال اليهود الفلسطينيين .

وكان هذا اتحادا غريبا منذ البداية . وكان أول عمل قام به هو فرض اقصاء العمال العرب من العمل في المشروعات اليهودية . وكانت أهم حركة قام بها هي قراره باستثمار الاموال في المشروعات الكبيرة التي تستطيع ان تنهض بالعمال اليهودي وتخدم مصالحه ، وتحققا لذلك اقامت الهستدروت شركاتها الانشائية وطرق توزيع خاصة بها لكي توزع المنتجات الزراعية اليهودية ، بل اقامت لنفسها شبكة من المواصلات والنقل خاصة به ، وبالرغم من أن الهستدروت لم تكن مسئولة عن اقامة المستعمرات ونجاحها اقتصاديا ففي هذه العملية ارتبط اليهود المقيمون في هذه المستعمرات والجماعات بالهستدروت وأصبحوا يعتمدون على هذه المنظمة في معيشتهم .

لقد بدأت الحركة العمالية الصهيونية مثالية ، ولكن هناك مصريين ينتظرون مثل هذه الحركات المثالية : أحدهما أن تنهار هذه الحركة أو أن تنتقل السلطة تدريجيا من أيدي المثاليين الى غير المثاليين وفي هذه الحالة الاخيرة فان مظهر المثاليين هو الذى يبقى وتبقى معه الصفات الرنانة الجوفاء التى تصبح لا معنى لها .

وفي سنة ١٩٤٨ أى السنة التى حققت فيها اسرائيل استقلالها كانت الهستدروت تشكل امبراطورية اقتصادية ولكن منذ تلك اللحظة بدأت تتدهور .

ونظرة عابرة الى اوجه نشاط الهستدروت تعطينا صورة واضحة عن هذه المنظمة : ان ٧٥٪ من الزراعة الاسرائيلية فى المستعمرات تابعة للهستدروت ، واذا ما استبعدنا بساتين الموالح فان هذه النسبة ترتفع الى ٩٠٪ وتشرف الهستدروت كذلك على ٧٠٪ من مجموع مبيعات المنتجات الزراعية .

وتسيطر هذه المنظمة ايضا على شبكة من المشروعات الصناعية تضم ٤٠٠ مصنعا تسهم بمقدار ٢٠٪ من مجموع الانتاج الصناعى الاسرائيلى ، ونصف مجموع المشروعات الكبرى على الأقل تابعة للهستدروت .

ان شركة الملاحة الاسرائيلية Zim وهى الشركة الملاحية الوحيدة الكبيرة وكذلك شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية « العال » « El-Al » تابعتان للهستدروت ، ويقدم الهستدروت ايضا الخدمات الصحية عن طريق احد فروعها وهى « كوبات هوليم » Kupat Holim وهى المؤسسة التى تخدم الغالبية العظمى من الاسرائيليين . ان اكبر شركة للتأمين هى احدى مؤسسات الهستدروت .

وهناك ايضا بنك للهستدروت ، وتكاد تكون معظم خطوط النقل الداخلى تابعة للهستدروت ، وتشغل مؤسسة سوليل بونيه وهى احدى مؤسسات الهستدروت الخاصة بالبناء ٤٠٪ من مجموع عمال البناء فى اسرائيل .

وللهستدروت الى جانب ذلك جوانب متعددة من النشاط : فمثلا توسع مدينة بير سبع ونموها يرجع الفضل فيه الى الهستدروت ، ولذلك فهى تسمى مدينة هستدروتية وهناك ثلاث حقائق هامة وهى :

اولها ان حزب الماباى الذى له الغالبية فى مجلس الوزراء بدأ حياته ك لجنة فى الهستدروت ، وهذا الحزب لا يكلف نفسه مشقة انكار تحيزه لهذه المنظمة .

وثانية هذه الحقائق ان الهستدروت تتلقى ملايين الدولارات فى صورة هبات سنوية من اليهود خارج اسرائيل .

وثالثة هذه الحقائق ان الهستدروت قد قامت بخدمات هامة فى مجال البناء وفى نقل التجارة من الدول الافريقية الاسيوية الآتية : تركيا - بورما - غانا - غربى نيجيريا - ليبيا - الحبشة - قبرص .

والآن ينبغي علينا أن نستعرض القيمة الاخلاقية لزعماء الهستدروت.  
ونستعرض أعمال هذه الزعامة ومقدار كفايتها وفعاليتها :

فمن الناحية الاولى أى الاخلاقية فإن المستوى ليس بشيء اذا ما قورن  
بمثله فى أنحاء العالم ، ولكن المشكلة انما هى فى تحديد الحد الفاصل بين  
النظرة الموضوعية غير المتحيزة والنظرة المتحيزة للامور .

وعلى سبيل المثال أوضح الآتى :

ان الهستدروت كاتحاد عمالٍ عليها أن تراعى تطبيق المبدأ الذى ينص  
على أنه فى حاله ضرورة الاستغناء عن بعض العمال يجب أن يستغنى عن  
العمال الجدد أى أن الاحداث فى التعيين هم الاولى فى الخروج .

والتهمة الموجهة الى الهستدروت هى أنها لا تطبق هذا المبدأ بكل دقة  
فى المصانع والمشروعات التابعة لها . أما فى المصانع والشركات التى تخرج  
عن نطاقها فانها تقف موقف المدافع الى جانب العامل ضد أى اخلال بهذا  
المبدأ .

وعندما سألت يوسف الموجى أحد زعماء الهستدروت عن هذا الاتهام  
لم يحاول أن ينكره بل ذهب يدافع بقوله متسائلا : « وهل تطلب منا أن  
نعزل عمالا مخلصين لنا لأنهم كانوا أصغر سنا من غيرهم ، ومن ثم التحقوا  
بالعمل حديثا » .

أما عن مسألة الكفاية الصناعية والتجارية للمؤسسات التابعة  
لهستدروت فليس هنالك اجابة واضحة صريحة ، ففى أحسن هذه المؤسسات  
وأفضلها نجد أن المستوى أقل بكثير من المستوى فى الولايات المتحدة مثلا ،  
وفى كثير من دول غربى أوروبا ، أما الاجور فإن نسبتها فى الهستدروت  
أعلى من الانتاج ، ويجب أن نلاحظ أن المناصب الرئيسية الهامة فى  
صناعات الهستدروت تحجز للمخلصين من رجال الحزب دون اعتبار  
بكفايتهم .



الجزء السادس  
بن جـ وريون

## « بن جوربون - نبى »

بن جوربون رئيس وزراء اسرائيل الحالى هو رئيس وزراء اسرائيل فى جميع الوزارات التى شكلت منذ سنة ١٩٤٨ باستثناء وزارتين اثنتين اى أن بن جوربون وحزبه ( حزب الماباي ) يحتكر لنفسه السلطة احتكارا تاما .

ولا عجب فى ذلك فبن جوربون على حد قول ناحوم جولمان هو الصهيونى الأعظم ، وبن جوربون يعتبر نفسه نبيا ويريد من يهود العالم أن ينصبوه نبيا ويعترفوا بنبوته شاهدا أو لم يشاهدوا غير عابىء بما قاله الحاخام صموئيل سلفر فى حقه :

« ان دعوة بن جوربون بشأن هجرة اليهود تشير الى جهله باليهودية » أو ما قاله الحاخام يواكيم بيرنز رئيس المؤتمر اليهودى الأمريكى : « ان التناديد باليهود المقيمين خارج اسرائيل انتهاك لتعاليم اليهودية »

وإذا كان بن جوربون يحاول أن يلبس مسوح الرهبان بتعصبه الأحمق ظنا منه أن هذا التعصب سيدفع القوم الى الإيمان بصهيونيته ونبوته فإن أفعاله وأفعال أتباعه وما ارتكبه وما ارتكبه من آثام وجرائم تجعل من هذا الرداء المزيف أضحوكة للعالم كله ، وتفضح هذا النبى الذى استأثر بالحكم منذ أن قامت اسرائيل لكى يستقل سلطاته فى ارتكاب الجرائم وفى التستر على أتباعه من مرتكبى هذه الجرائم .

وسنورد فى هذا الفصل بعضا من الفصائح التى أسهم فيها بن جوربون وأتباعه اذ تستر عليهم حرصا منه على مصالح المقرين اليه

## فضيحة عاموس بن جوربون

فى يوم الاحد ١٥/١/١٩٦٢ اصدرت المحكمة الاقليمية فى تل ابيب حكمها بسجن بحزقيل سحر سفير اسرائيل السابق فى فينا تسعة شهور مع ايقاف التنفيذ وتغريمه مبلغ ١٥ ألف ليرة اسرائيلية .

وقال القاضى فى حيثيات الحكم ان سحر قد ادلى بشهادة كاذبة ، وكان الشاهد الاول والرئيسى فى قضية عاموس بن جوربون نجل رئيس وزراء اسرائيل ، ولكنه ادعى انه لم يكن يعلم أن يركونى منهم مع انه كان يحتل منصب المفتش العام لبوليس اسرائيل حين ادلائه بالشهادة وبحكم منصبه هذا يعلم أن البوليس لا يحقق مع شخص الا اذا كان متهما . وقال القاضى أيضا : ان سحر يستحق السجن بالفعل ولولا ظروف معينة لحكم عليه بقضاء المدة فى السجن فعلا ، واستطرد يقول : ان



اي شخص عادي ليست له دراسة في شئون البوليس يستطيع ان يدرك من الاطلاع على ملف « ايرسو » ان فيه تلاعبا خطيرا .

وهنا يتساءل المرء من « ايرسو » ؟ ومن يحزقيل سحر ؟ ومن عاموس بن جوريون ؟ ومن يشعيا يركوني .

لكي نفهم الموضوع يجب ان نعود الى الورا بضع سنوات ، وتقف عند سنة ١٩٥٣ وكانت اتفاقية التعويضات قد وقعت بين المانيا واسرائيل وهى التى بموجبها تتمتع حكومة ألمانيا الفدرالية ان تورد لاسرائيل معدات وآلات وسفنا وأموالا بما قيمته ٦٠ مليون دولار سنويا .

ان يشعيا يركوني مقاول اغتنى في يوم وليلة ٥ وذلك بسبب صداقته للعائلة الحاكمة في اسرائيل ، فهو صديق حميم لعموس بن جوريون ، نجل دافيد بن جوريون الوحيد ، وكثيرا ما شوهد الاثنان يتسكمان في الساعات الاولى من الصباح في البسات والحانات في تل ابيب ، وهما في حالة لا تشرف رئيس وزراء وخاصة اذا كان نجله يحتل منصبا حكوميا محترما هو منصب مفتش بوليس منطقة القدس .

لقد عهد الى ليشعيا يركوني بعملية استيراد اجهزة طبية واثاث مستشفيات من المانيا في نطاق اتفاقية التعويضات الالمانية لحساب الوكالة اليهودية ، واستطاع يركوني بمهارته واعتماده على مساندة عاموس وابيه ان يختلس لنفسه من هذه الصفقة مبلغ ٣٦ ألف ليرة اسرائيلية .

كان عاموس وصديقه يعيشان في اسرائيل فسادا كأنها مزرعتهم الصغرى ، وكانت كل تصرفاتهما مشبوهة ، ولكنهما لم يباليا العيون التى ترصدهما ، وتطورت الصداقة لدرجة ان اهدى يركوني لصديقه عاموس فيلا جميلة على شاطئ زاريا الجميل لينعم فيها مجانا وكروشوة له ليسهل له بما له من نفوذ عمليات الاحتيال التى كان يقوم بها .

كل هذه التصرفات لم ترق لجماعة من المثقفين الاسرائيليين . . . هذه الجماعة تكونت من رجال الفكر والأدباء والشعراء والمعرفين في اسرائيل ودعت نفسها « جماعة المتطوعين » وجعلت هدفها محاربة الفساد الذى استشرى في جهاز حكومة بن جوريون وفي بيته هو . . . فأخذت هذه الجماعة تستقصى الحقائق وتجمع الوثائق يعاونها في عملها هذا موظفو الحكومة وكل المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية وذلك لسخطهم على حكم بن جوريون وتلاعب اتباعه على حساب دافعي الضرائب . . .

وبعد أن تجمعت كل الخيوط في ايدى جماعة المتطوعين اخذت تنشر المقالات والتهم في الصحف ضد تصرفات عاموس بن جوريون وشريكه أو صديقه يشعيا يركوني ، ولكن عاموس بن جوريون لم يحتمل النقد وهو نجل رئيس الوزراء وضابط البوليس الكبير الذى تعود أن يأمر فيطاع ، فقدم عاموس لسوء حظه وحظ والده - دعوى المحكمة ضد جماعة المتطوعين بتهمة نشر اشاعات كاذبة وتشويه سمعته . . . وهنا فتح عاموس بيده الباب على مصراعيه ليفتح المجال امام « جماعة

المتطوعين « لظهار كل العمليات والصفقات المشبوهة التي تمت على يده .

ومن بين التهم التي قدمتها جماعة المتطوعين لكي تثبت وتبرر نقدها لتصرف عاموس قيامه بحفظ ملف تحقيق فتحه البوليس مع يشعيا يركوني بخصوص صفقة معدات المستشفيات ، وهنا شعر عاموس أنه أوقع نفسه في فخ منصوب فنفى التهمة وجاوب القاء اللوم على يحزريل سحر المفتش العام للبوليس حينئذ .

واستدعى سحر للمحكمة للدلاء بشهادته - وكان في هذه القضية - كما ذكر القاضي في حيثيات الحكم يوم ١٥ من يناير سنة ١٩٦١ - الشاهد الأول فادعى سحر انه امر بحفظ الملف لأنه لم يعلم أن يركوني كان متهما .

ويدهى ان هذه القضية اثارت ضجة كبيرة في المجتمع الاسرائيلي وكانت حديث القوم طيلة سنوات ١٩٥٣ و ٥٤ و ١٩٥٥ واستمر الناس يتحدثون عن تطورات قضية نجول رئيس الوزارة الذي استغل سلطته ومركزه ليعيث فسادا .

وانتهت الجولة الاولى بادانة جماعة المتطوعين والحكم عليهم بدفع غرامة قدرها ٥٠٠ ليرة لعاموس على تشويه سمعته . . . ولكن جماعة المتطوعين استأنفت الحكم ، وكانت تنفق على القضية من التبرعات التي تنهال عليها من الجمهور الساخط على بن جوريون وحكمه وأهل بيته . .

وفي الجولة الثانية صدر الحكم ضد عاموس الذي ألزم رد التعويض الذي تسلمه من جماعة المتطوعين .

ولم ينس بن جوريون موقف سحر - المفتش العام للبوليس - من نجله حيث انه شهد شهادة زور وحاول أن يبرء ساحة عاموس ابن ولي نعمته - ولما كان الرأي العام قد أخذ يطالب باقالة سحر لعدم صلاحيته لئلا هذا المنصب بعد هذه الفضيحة فقد استجاب بن جوريون للضغط وأقال « سحر » ولكن الى فترة قصيرة وبعد ذلك فوجيء الرأي العام الاسرائيلي بمنح سحر مكافأة سخية لم تكن تنتظره اذ عين سحر سفيرا لاسرائيل في النمسا . . وقد أصبح هذا التعيين موضع سخيرة الرأي العام الاسرائيلي الذي علق على ذلك بقوله :

اذا كانت مهنة الدبلوماسية مبنية على الكذب فان « سحر » احسن من يمثل اسرائيل فهو كاذب بشهادة من المحكمة !

### كيش القضاء :

قد يعتقد البعض على ضوء الحكم الذي صدر أخيرا بحبس سحر مع إيقاف التنفيذ أن اسرائيل يسودها النظام الديمقراطي السليم فها هو سفير يقدم للعدالة ويصدر ضده حكم دون تمييز بينه وبين باقي افراد الشعب ، ولكن الواقع أن « سحر » قدم ككيش للقضاء على مذبج شهوات بن جوريون وعائلته ، اذ انه بالرغم من كل ما حدث لا يزال

عاموس يعمل كمفتش بوليس لمنطقة تل أبيب ، والأدهى من ذلك ان والده الذى كان يجب ان يستقيل لو حصلت مثل هذه الفضيحة في بلد ديموقراطى لا يزال يتربع على كرسى الوزارة ولا يحتمل أى منافس له ويقول : « الدولة هي انا وابناء اسرتى ! » .

### فضيحة اسرائيل بير

لقد جاء اعتقال الدكتور اسرائيل بير - وهو متهم بالتجسس لمصلحة دولة اجنبية - جاء مفاجأة ليهود اسرائيل ، ثم جاءت هذه الحادثة دليلا واضحا على الفوضى والاضطراب اللذين يسودان وزارة الدفاع الاسرائيلية ، كما اثبتت فضيحة لافون الكثير من الفوضى في وزارة الدفاع ، ولقد حدثت المفاجأة المذهلة بسبب المناصب الرئيسية التى يشغلها التنقل في وزارة الدفاع في أثناء حرب ١٩٤٨ كملق سياسى لاسرائيل

وقد قالت صحيفة هانسوفيه بتاريخ ١٦/٤/١٩٦١

ان بير رجل مسئول في وزارة الدفاع الاسرائيلية وكان يضع نفسه تحت تصرف دولة اجنبية معادية لاسرائيل في الوقت نفسه والخطر العظيم يكمن في المناصب الكثيرة التى كان يشغلها اسرائيل بير في وزارة الدفاع بدافع الثقة العمياء التى وضعت فيه . وليس في الدول الأخرى جواسيس يحتلون مناصب رئيسية وخطيرة في بلدانهم . ان أية دولة تكشف شبكة للتجسس فيها تعيش في حيرة وقلق شديدين ، فجرد القبض على شخص متهم بالتجسس على غرار الحالة التى نحن بصدها الآن يشير خوفاً وقلبا كبيرين بالنسبة لامن الدول .

فحادثة التجسس هذه ليست حادثة يمكن نسيانها ، فهى حادثة فريدة في نوعها ، فريدة لان اسرائيل بير عضو بارز في حزب المسابى وأستاذ تاريخ الحروب ، في جامعة تل أبيب والمسئول عن كتابة تاريخ حرب سنة ١٩٤٨ في وزارة الدفاع »

وتقول صحيفة المرصاد فى ١٩/٤/١٩٦١ :

• قد تساءل الناس آنذاك من أين له تلك الاخبار ؟ والرد على ذلك انه من أكثر المقربين لوزارة الدفاع ومكتب رئيس الحكومة . وقد ربطت أوساط واسعة في الراى العام بين هذا الحادث وقضية لافون ، ومثلما كشفت قضية لافون مساوىء جهاز وزارة الدفاع وعدم الرقابة العامة فان حادث بير دل على مساوى الاستشارة بالحكم وعلى التخلف والبنفاق والمحسوية

وتقول مجلة هاعولام هزيه فى ١٦/٤/٦١

لقد دعى الطبيب ليث بن جوربون قبل اسبوعين لكى يكون حاضرا بالقرب من بن جوربون عند ابلاغه الخبر - خبر اعتقال بير وذلك لئلا يصدم ويسقط من شدة الصدمة

وقد جاء الخبر بمن شخصية بن جوريون نفسه لأن بير كان من الذين يترددون على بيت دافيد بن جوريون وهو الرجل الذي ياتمه على سره ووضع فيه نفته وفتح امامه جميع الاسوار . ان الجنرال اسرائيل بير من الشخصيات البارزة في الجيش الاسرائيلي ولقد كان اكثر من ذلك ، كان صديقا شخصيا لرئيس الوزراء - ومستشارا خاصا له !

وقد سبق أن حذر رجال المباحث بن جوريون تصرفات اسرائيل بير ولكن بن جوريون لم يلتفت الى تحذيرهم . ولقد حاول بن جوريون أن ينفي أن له علاقة شخصية مع اسرائيل بير أو أنه كان مستشاره العسكري الخاص إلا أن هناك الالباتات على علاقته به

### فضيحة لافون

#### كيف بدأت الفضيحة :

بدأت هذه المشكلة عام ١٩٥٤ عند ما كان بنحاس لافون السكرتير العام للهيستدروت - ووزيرا للدفاع وكان رئيس الوزراء حينذاك موشي شاريت ، وكان قائد القوات الاسرائيلية موشي ديان ، أما بن جوريون فقد كان معتكفا في سدييه بوكر ، وكان نائب رئيس أركان حرب الجيش حاييم لاسكوف .

وفي هذه الأثناء صدرت الأوامر من الجيش الاسرائيلي الى جواسيسه للتسلل داخل الأراضي المصرية ووضع القنابل في السفارات الامريكية ، والانجليزية بقصد اثارة هذه الدول على مصر ، ولكن هؤلاء الجواسيس قبض عليهم وأعدم منهم اثنان .

وقد أطلقت الصحافة الاسرائيلية على هذه العملية عملية الامن . Security operation حتى لا تنكشف حقيقة هذه الجاسوسية للراى العام العالى ، واثار هذا الفضل موجة من الغضب في اسرائيل وحين ذاك التي سبب المسؤولية على وزير الدفاع بنحاس لافون وذلك نتيجة تكوين لجنة ألقت المصير كله عليه ، واستقال لافون بعد ادانته .

وعاد بن جوريون من سدييه بوكر يعمل بدلا من لافون في وزارة الدفاع ، وهنا يجدر بنا أن نتساءل : هل كانت هذه مؤامرة دبرها اتباع بن جوريون لاجراج لافون واجباره على الاستقالة ليعود بن جوريون ؟

في الحقيقة كان وكيل وزارة الدفاع شمعون بيرز يكن المصداق للافون وكان يعرقل اعماله ، وكان موشي ديان رئيس الأركان حين ذاك وصديق بن جوريون في أمريكا ، ومن ثم فقد كان شمعون بيرز مطلق اليد الى حد ما وكان نائب القائد العام هو حاييم لاسكوف (صديق بن جوريون ايضا الذى عين بعد ذلك خلفا لموشى ديان )

وجاء بن جوريون والراى العام الاسرائيلي ساخط على هذه

الايضاح وغاضب لفتيل هذه العملية ، وأراد بن جوربون أن يثبت للإسرائيليين أنه قادر على ما لم يستطعه موسى شاريت ولأفون ، وقام بعدة حملات ، ومذابح بداها بمذبحة غزة ، ففي ٢٨ من فبراير عام ١٩٥٥ هاجمت القوات الاسرائيلية العوجة المنزوعة السلاح ، وفي ٢٨ من اكتوبر عام ١٩٥٥ هاجم الكوتيتلا ، ثم في ٢ من نوفمبر عام ١٩٥٥ هاجم الصبحة .

وانسحب لافون من فوق المسرح وقد صمم أن ينتقم لنفسه ، ونجاة يتولى لافون سكرتارية عموم الهستدروت . وبدأ جولته مع بن جوربون لتثبيت مركزه في الهستدروت وذلك عن طريق التخلص من أعوان بن جوربون .

لقد بدأ لافون بان عين « الياهو ايلات » رئيسا للمعهد الآسيوي الافريقي التابع لهستدروت والذي انشئ حديثا .

ولكن هذا التعيين أثار غضب روبيين بركات Rouven Barkatt الذي ظل يشغل منصب مدير الادارة السياسية في الهستدروت ، والذي رأى في هذا التعيين دون استشارته مساسا بكرامته .

وبدلا من أن يتصل روبيين بركات بلافون السكرتير العام لهستدروت تخطاه واتصل بالموجي Almog السكرتير العام لحزب مايباي الذي يرأسه بن جوربون ، وأخبره أنه قدم استقالته من الهستدروت ولم يعبا لافون وقبل الاستقالة فورا دون مناقشة بالرغم من أن روبيين بركات عمل في هذا المنصب ١٤ سنة متوالية .

وهنا بدأ الصراع يشتد بين حزب مايباي والهستدروت وتخلص لافون من أحد أتباع بن جوربون روبيين بركات ، ثم تخلص بعد ذلك من اهارون بيكر Aharon Buker رئيس ادارة اتحادات العمال في الهستدروت وصديق بن جوربون .

وبدأت صحيفة جيروزاليم بوست الموالية لبن جوربون تهاجم لافون وتتهمه بأنه يريد الانفراد بالسلطة ، وقال المراقبون : ان جيروزاليم بوست كانت لا تتجرأ على مهاجمة لافون ما لم يكن بن جوربون نفسه يؤازرها في هذا الهجوم ، وعندما وجد لافون نفسه قويا اثار المشكلة التي أدت الى استقالته سنة ١٩٥٥ واضطر بن جوربون الى تشكيل لجنة لاعادة النظر في هذا الأمر والرد على ما ادعاه لافون من أن الوثائق التي أدانته كانت مزورة وأن المسئول عن عملية الامن هو بيرز والقيادة العليا للجيش الاسرائيلي حينذاك ، وأن هذه العملية تمت دون علمه

وامام اللجنة صور لافون العلاقة التدهورة التي كانت بينه وبين وكيل الوزارة شمعون بيرز ، وهاجم موسى ديان لأنه لم يفصل القائد المتسبب في عملية الامن هذه ( ويقصد هنا حاييم لاسكوف الذي كان وقتئذ نائبا للقائد العام والذي كان مسئولا عن الجيش في أثناء غياب موسى ديان في أمريكا ) وقال لافون : انه طلب من شاريت أن يعزل لاسكوف وأن يعزل ايضا شمعون بيرز .

ووقفت لافون أمام لجنة الشئون الخارجية والامن التابعة للكنيست وأظهر ما لديه من وثائق تثبت براءته وصرح كثير من أعضاء هذه اللجنة أنهم دهشوا من الوثائق التي اطلعوا عليها .

وساد الجو شعور : بأن لافون كان بريئا ، وأراد بن جوريون أن يصل الى تسوية لا تريق ماء وجهه ولا تدين أحدا من رجاله فأعلن قبول استقالة حاييم لاسكوف وسهاد الجو هدوء نسبي ، ثم جاءت احتفالات مرور أربعين عاما على إنشاء المستدروت ، ووجه لافون الدعوات الى مختلف الشخصيات وتجاهل بن جوريون ، ومعروف أن بن جوريون كان في يوم من الأيام يشغل منصب السكرتير العام للمستدروت ويعتبر من المؤسسين الأوائل في هذه المنظمة .

وقاطع اتباع بن جوريون هذه الاحتفالات وهاجم الموجي السكرتير العام للماباي لافون وتكهرب الجو من جديد وزادت خذته ، الأمر الذي دعا الى تكوين لجنة وزارية سياسية لدراسة قضية لافون ، ولكن هذه اللجنة أعلنت براءة لافون وقررت اللجنة أن لافون لم يشترك في اصدار الأوامر ، وعرض هذا التقرير على مجلس الوزراء الإسرائيلي الذي وافق عليه ، ولكن بن جوريون ومعه موشي ديان وأبا ايبسان وجيورا جوزفتال ( وزير العمل ) رفضوا الاشتراك في الاقتراع على التقرير .

وصرح بن جوريون بعد ذلك بأن اللجنة لم تنقل في تقريرها كل الحقيقة وانبا وصلت اليه من نتائج ناقصة غير كاملة ، وأصر بن جوريون على عدم تبرئة لافون ولم يعجب هذا الموقف ليفي اشكول وزير المالية وكذلك جولدا مائير وبتحاس سابير وزير التجارة والصناعة وبدأ التفكك في حزب الماباي نفسه .

ويصر بن جوريون على أن الحبل الوحيد اللازمة هو عزل لافون ، ولكن أعضاء حزبه لا يوافقون على هذا الرأي .

هكذا أصبحت وزارة بن جوريون الائتلافية مهددة بالاستقالة ، ثم استقالت الوزارة بالفعل بعد أن تصدع الائتلاف وبعد أن أعلن اركان الائتلاف الوزاري أنهم لا يستطيعون الاستمرار في وزارة يرأسها بن جوريون ، وكلف بن زفي بن جوريون تأليف الوزارة من جديد الا أن بن جوريون فشل في تأليف الوزارة اذ امتنعت الاحزاب التي كانت مشتركة في الحكومة عن الاشتراك في وزارة يرأسها بن جوريون وأدت هذه الفضيحة الى ضرورة إجراء انتخابات جديدة برغم أنه لم يمر أكثر من 18 شهرا على آخر انتخابات . وستنقل رأي مجلة Issues في هذا الموضوع كما نشر في عددها بتاريخ ديسمبر سنة 1961 . اذ كتبت تقول :

ليس من المفروض أن يعلم احد في اسرائيل اليوم ما يعرفه الجميع عن مشكلة لافون ، ولا يعرف الكثيرون في الولايات المتحدة ما يجب أن يعلمه الجميع عن مشكلة لافون ، فقد راقبت الرقابة العسكرية في

اسرائيل كل كلمة مطبوعة منذ اكتوبر سنة ١٩٦٠ عندما انكشف سر مشكلة لافون .

وقد قال عضو من أعضاء الكنيست « ان الرقابة » قد استغلت لأغراض سياسية لتغطية أخطائه « نيويورك تايمز ١ من ديسمبر سنة ١٩٦٠ .

وقد ذكرت صحيفة المانتشستر جارديان في عددها بتاريخ ٨ من ديسمبر سنة ١٩٦٠ بشأن مشكلة لافون « أن المشكلة كانت تعتبر محاولة في سنة ١٩٥٤ لاساءة العلاقات بين مصر والولايات المتحدة بإشغال النيران ، في مكاتب اولايات المتحدة في القاهرة والاسكندرية .

وقد أشارت الصحف في أمريكا الى بعض خبايا الموضوع وأطلق على الحادثة « العملية الفاشلة ذات المصير المظلم » .

وأطلقوا عليها أيضا اسم « العملية الرسمية التي قام بها المخربون الإرهابيون » ، و « مؤامرة المساعدين في وزارة الدفاع في إسرائيل » . الخ

وكشفت صحيفة جويش نيوز سلنت Jewish News settlement

التي يرأس تحريرها مستر ويليام زيكمان William Zukirman عن بعض الاسرار الخفية في عدد ٢٠ من فبراير و ٦ من مارس سنة ١٩٦١ .

والتقطت وكالة الإسوشيتد برس تلك المقالة وقد نشرتها بعض الصحف الكبرى ولقد تنهى الينا أن التوقعات الزيفة والشهادات المزيفة كانت قد رتبنت حتى تلقى الوم على وزارة الدفاع سنة ١٩٥٤ ورئيسها ينحاس لافون Pinhas Lavon ، وبلغنا أيضا أن حكومة ديسمبر سنة ١٩٦٠ التي كان يرأسها مستر بن جوريون قد برأت مستر بنحانن لافون من كل التهم التي وجهت ضده ، وذلك برغم احتجاجات بن جوريون الشديدة للهجة

وعلمنا أن لافون أطلق على تلك المغامرة ذات المصير المظلم التي قام بها بعض العسكريين في إسرائيل دون علمه وموافقته: «أنها غباوة سياسية وفساد أخلاقي » .

ودعوني أصف مشكلة لافون في كلمتين « افلاس اخلاقي » الافلاس الاخلاقي للقومية اليهودية التي سيطر عليها خلال تاريخها كله سواء في إسرائيل أو في المهجر بن جوريون وطغمته العسكرية .

ويجب علينا لكن نفهم مشكلة لافون أن ندرس التاريخ والفلسفة التي جعلتها حقيقة ممكنة في سنة ١٩٥٤ وقد وضع اذئاب بن جوريون تحت أوامر مزورة وبمساعدة بعض المنحرفين من اليهود مؤامرة للتخريب لتلخص في تدمير مكتب الاستعلامات الامريكى ودور العرض التي تملكها الولايات المتحدة في القاهرة والإسكندرية . وكان الغرض هو اساءة العلاقات بين أمريكا ومصر وجذب الولايات المتحدة في صف إسرائيل وتأنيبها في حروبها ضلدا مصر ، أن ذلك العمل يستدعينا

آن نعيد تقدير موقفنا نحو اسرائيل الصهيونية وانى أسائلكم أن تنتبهوا الى ذلك العمل .

لقد كنت منتميا في وقت من الاوقات الى « الطغمة » وبعد ان عشت حياة يهودية كاملة في روسيا والقدس حتى سن الخامسة عشرة دخلت في الحياة اليهودية الكاملة للقومية السياسية اليهودية في جيمنازيا هرنزليا Gymnazia Herzlia في بافا وثل ابيب لمدة خمس سنوات حتى بلغت سن العشرين وكانت الجيمنازيا هرنزليا هي المكان الذي تولد فيه القومية السياسية اليهودية على الطريقة التي أسسها بها تيودور هرتزل ، وكان احد زملائي في الفصل هناك هو موشى شاريت الذي أصبح فيما بعد رئيس وزراء اسرائيل الرسمي خلال مدة تباعد مستر بن جوريون القصيرة سنة ١٩٥٤ .

ولقد كلفني تحويل نفسي من القومية اليهودية الاولى وفلسفتها الضارة التي أراها الآن اتخذت شكلا جنونيا - من حب النفس الجماعي - كلفني ذلك حياتي .. هذه القومية تعتبر نفسها سامية لا تدين بأى شيء ولا تدين لأى أحد ، ولكنها ترى العالم مدينا لها بكل شيء .

واريد الآن ان اذكر فكرة أخرى قبل ان أنفمس في تاريخ سنة ١٩٥٤ من مشكلة لافون وما قام به بعد ذلك زعماء اسرائيل العسكريون اننى لا أتكلم عن اولئك ، بل أتكلم عن افراد الطبقة العاملة الذين يشقون من اجل الحصول على لقمة العيش والذين جاءوا ليعملوا في فلسطين القديمة . وفي اسرائيل فيما بعد على أساس العدالة الاجتماعية . ولا أنكر هنا أن يهود مراكش ، وتونس والعراق ، والهند والمجر ورومانيا وبولندا أفراهم الصهيونيون على الحضور الى اسرائيل لتنمية المساحات المفتوحة التي تركها العرب .

انى لا أتحدث عن هؤلاء هؤلاء الناس هم ضحايا خيانة قومية عسكرية طموح تعترف فقط بحب النفس كما وصفها الاستاذ مارتن بوبر Prof. Martin Buber . الاستاذ بالجامعة العبرية وخليفة دكتور جودا ماجنس Judah Magnes

ان الشعب في اسرائيل غلبه على أمره بن جوريون وطفمته منذ البداية .

ودعونا الآن لنفوس في اعماق النظام الذى يؤدي الى شيء مثل « مشكلة لافون » ان مشكلة لافون التي حدثت سنة ١٩٥٤ مثل جبل تلج تخفيه المياه ، الجانب المختفى من الجبل هو الجزء الرئيسى ونحن نعلم ان المشكلة برزت الى السطح في سنة ١٩٥٤ - وظلت سرا حتى سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ . أما قاع المشكلة وقاعدتها فأبعد من ذلك التاريخ بكثير .

لقد كان بنحاس لافون بمثابة الضحية في تلك المؤامرة التي قام بها ضباط كبار في جيش اسرائيل كانوا يشغلون بعض المناصب في وزارة الدفاع التي كان يرأسها قاموا بالتزوير وادلوا بشهادات مزيفة .



والمتهمون الحقيقيون في القضية هم هؤلاء المفامرون الذين يخاطرون بنشوب حرب عالمية ثالثة .

وقد كشفت المشكلة في اسرائيل في اكتوبر سنة ١٩٦٠ .

ولكن هل وضعت تلك المشكلة حكومة اسرائيل ورئيسها بن جوريون موضع الحرج ؟ ولكن متى شعرت حكومة اسرائيل بالحرج ؟ .

هل شعرت به وهي تواجه العالم كله في خلال السنوات الثلاث عشرة بعد أن تحددت واستمرت في تحديها وتجاهلت قرارات الامم المتحدة في ١١ من ديسمبر سنة ١٩٤٨ التي وافقت عليها الجمعية العامة سنويا بعد ذلك ؟

هناك مليون فلاح وعامل وتاجر وعائلاتهم لاجئون منفيون يعيشون على حسنات الشعوب على حين ينعم الاسرائيليون بالعيش في ارض غيرهم ! هل شعر بن جوريون وطفته بالحرج من مذبحه دير ياسين في ١١ من ابريل سنة ١٩٤٨ قبل أن تعلن دولة اسرائيل بخمسة أسابيع - حيث ذبحت عصاباتهم ٢٥٠ رجلا عربيا وامرأة وطفلا حتى يثيروا الهلع والذعر في الجماعات العربية ويخلصوا فلسطين من العرب ؟

هل شعرت حكومة بن جوريون بالحرج بعد مذبحه قبية في ١٤ من اكتوبر سنة ١٩٥٣ عندما أنت كتيبة مكونة من ٦٠٠ خندي تستعمل المدافع والبنادق والخناجر للقيام بهجوم ليلي على القرية العربية قبية التي على بعد ميل ونصف الميل داخل حدود الاردن وقتل كل رجل وامرأة وطفل بجدونه في المنازل او مدرسة القرية والكنيسة حتى بلغ ما قتلوه ٦٠ نفسا بريئة .

وانخذت الامم المتحدة احد قراراتها الكثيرة التي طلبت فيها من اسرائيل ان تتخذ اجراءات فعالة لمنع مثل هذه الافعال في المستقبل . وكانت الولايات المتحدة على وشك أن تتخذ اجراءات اقتصادية ضد اسرائيل ، ولكن الضغط السياسي بالاضافة الى العلاقات العامة في شارع ماديسون حالا دون تنفيذ هذا الاجراء .

كلا ، ان بن جوريون لم يشعر بالحرج قط ولكن بعد مذبحه قبية شعر بالتعب فجأة واستقال من منصبه كرئيس للوزارة وكوزير للدفاع وتقاعد في منزله في سيديد بوكر كي يواصل أعماله سرا .

ولم يشعر بن جوريون واتباعه بالحرج عندما اجبروا بنحاس لافون وزير الدفاع على الاستقالة بعد عملية الامن الفاشلة وأسرع بن جوريون من مكان تقاعده ليحتل مكان لافون كي يشن في ٢٨ من فبراير سنة ١٩٥٥ هجوما موضحا مرسوما من قبل (وهذه كلمات استعملها مجلس الامن بالامم المتحدة حينما ادان اسرائيل في هذا الهجوم) .

## قصة ايخمان

### قضية تصور قانون الغاب الذي تطبقه اسرائيل

مثلت في اسرائيل مسرحية فريدة في نوعها فهي تراجيديا في ظاهرها ومهزلة سخيفة في حقيقتها . انها محاكمة ايخمان التي جعل منها الصهاينة مأساة عنيفة ، فايخمان متهم بقتل ستة ملايين يهودي ابادهم على حد قول الاتهام في غرف الغاز السام Gas Chambers وعن طريق الحرق في الافران .

وهكذا جعلوا منها مأساة وهي مهزلة لان المتهم والقاضي مجرمان ، فايخمان متهم بآبادة عدد من اليهود واسرائيل التي تحاكمه متهمه بآبادة شعب فلسطين ولكن مع الفارق ، فالتهمة الموجهة الى ايخمان قد نسجها الصهاينة من وحي خيالهم بالفوا في تصويرها وجاءت وقائع التاريخ تثبت ما فيها من مبالغات ، أما التهمة الموجهة الى اسرائيل فهي تهمة واقعة لا تقبل الشك ، فهو لاء ضحاياها من اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في العراء حول حدود هذه الدولة الفاصبة ، وهي مهزلة لان اسرائيل اتبعت في القبض على ايخمان أساليب القرصنة اذ انتهكت سيادة الارجننتين حيث كان يعيش واختطفته بصورة اثار الرأي العام العالمي كله .

ووزاء هذه المسرحية التي مثلت في اسرائيل أهداف خطيرة تبقى اسرائيل تحقيقها ، ويجدر قبل الكلام عن شرعية محاكمة ايخمان في اسرائيل ان نرجع قليلا الى الورا لنحكي قصة اختطافه وسنقل هذه القصة عن مجلة لوك (look) الامريكية كما اوردها في عددها بتاريخ ١٩٦٠/٨/٣ قالت :

استقر القام بايخمان في ضاحية سان فرناندو بمدينة بيونس ايرس وظل بها طوال العامين الأخيرين والتحق بالعمل في مصنع مرسيدس بنز وظل الاسرائيليون يبحثون عنه دون جدوى ، وفضأة عثروا على زوجته فيرونيكا في فيينا . وفي أحد الأيام ربطت حقائبها وظلبت حجز مقعد لها في الطائرة المسافرة الى بيونس ايرس . . . وعندما ركبت الطائرة صعد خلفها ثلاثة رجال كانوا يراقبونها . . . وعندما هبطت الطائرة في بيونس ايرس سار الرجال الثلاثة خلفها واقتفوا اثر سيارة الاجرة التي استقلتها الى شارع جاريبالدي بضاحية سان فرناندو . . . . . وأمام بيت حقرم وقف رجل ينتظر . وصول زوجته ونظر العملاء الى الصورة والى الرجل وادركوا أنهم عثروا على أدولف ايخمان . . . . .

وفي اليوم الثاني خرج ايخمان من منزله في تمام الساعة الثامنة صباحا وركب الاتوبيس الذي كان يركبه كل يوم ليصل الى المصنع . . . وبعد العمل سار في الطريق الذي يؤدي الى موقف الاتوبيس ولكن بزحلا آخر ركب في أعقابها ، وبينما كان الاتوبيس يتحرك كان ثلاثة رجال آخرون يجلسون في سيارة وينظرون على بعد خطوات قليلة من الموقف الذي ينزل فيه ايخمان . . . . .

وفي الساعة السابعة اقترب الاوتوبيس من هذا الموقف وهبط ايخمان وهبط كذلك الرجل الذي معه في الاوتوبيس . وبينما كان ايخمان يسير على جانبي الطريق متجها الى بيته اقتربت منه سيارة سوداء وفتح احد الزجال بابها وادخل الرجل الثلاثة ايخمان فيها بالقوة ، وانطلقت السيارة السوداء الى المطار حيث كانت تنتظر احدى الطائرات الاسرائيلية .

ونترك الآن مجلة لوك ونكمل القصة من صحيفة الديلي هيرالد نقلنا عن وكالة ي . ب United Press بتاريخ ١٢/٣/١٩٦٠ قالت الصحيفة :

« ان ايخمان تم تهريبه على متن احدى الطائرات الاسرائيلية التابعة لشركة العمال الاسرائيلية ، وكانت هذه الطائرة قد حملت وفد اسرائيل الى الارجننتين الذى جاء للاشتراك في احتفالات العيد القومى الارجنطينى ، وجدير بالذكر ان ابا ايبان كان يرأس هذا الوفد » .

### مجلس الامن ينظر قضية ايخمان :

وما ان اعلنت اسرائيل نيا اختطاف ايخمان حتى اعتبرت الارجننتين هذا العمل اعتداء على سيادتها ، فأرسلت مذكرة الى وزارة الخارجية الاسرائيلية تطالب فيها باعادة ايخمان الى الارجننتين والاعتذار عن هذا الاعتداء الصارخ على سيادتها ، وكان موقف حكومة الارجننتين واضحا ، ولم يكن يعنى اطلاقا انها تدافع عن ايخمان وتحمي جرائمه انما اعتمدت فى احتجاجها على أن السبيل الذى اتبعته اسرائيل لم يكن هو السبيل القانونى بغض النظر عن شخصية الشخص المخطوف ، واعتمدت الارجننتين فى مذكرتها على انه كان فى امكان اسرائيل المطالبة بالطرق الدبلوماسية بتسليم ايخمان وخاصة أنه قد وقعت اتفاقية لتسليم المجرمين الفارين من البلدين فى ٩ من مايو سنة ١٩٦٠ أى قبل اختطافه بأسبوعين .

ولم ترد اسرائيل على مذكرة الارجننتين وهبت صحافة اسرائيل تهتم الارجننتين بمثولها النازية لمجرد انها تحتج على انتهاك سيادتها على اراضيها فكتبت صحيفة جيروزاليم بوست بتاريخ ٢٥/٧/١٩٦٠ تقول :

« لقد وضح لنا مدى النفوذ النازى فى الارجننتين وكان من المعتقد ان مذكرة الاحتجاج الارجنطينى الى اسرائيل انما هى اجراء شكلى وان اعتذار اسرائيل سيكون فيه الكفاية ، ولكن هذا الاعتقاد بدت عدم صحته ، الامر الذى يدل على مدى ثقل النفوذ النازى بين المسؤولين الارجنطينيين ! » ولما لم ترد اسرائيل على مذكرة الارجننتين عرضت القضية على مجلس الامن .

ولعل خير رد على تبجح اسرائيل واستهتارها بالقوانين الدولية هو خطبأ ماريو امادو Mario Amado رئيس وفد الارجننتين فى

مجلس الامن في الجلسة التي نوقشت فيها مسألة الاعتداء على سيادة  
الارجنتين لقد جاء فيه :

« فلتسمعوا لي أن أوجه لكم أسباب شكوانا ، انه بمجرد أن  
علمت حكومة الارجنتين اختطاف ايخمان بعثت الحكومة الى اسرائيل تسألها  
المزيد من المعلومات عن هذا الموضوع وايضاحا لهذه المسألة .

وفي ٣ من يونيو بعثت الحكومة الاسرائيلية الى حكومة الارجنتين  
برسالة اقترت فيها حقيقة اختطاف ايخمان ولكن الرسالة اضافت تقول:  
ان ايخمان قد وافق على ترحيله الى اسرائيل بمحض ارادته ، وبناء  
على هذه الرسالة التي أكدت الاختطاف بعثت حكومتى بخطاب دوري  
الى اعضاء مجلس الامن احتجت فيه على هذا الاجراء ، وطالبت فيه  
بتصحيح هذا الخطأ عن طريق اعادة ايخمان الى الارجنتين ومعاينة  
المسؤولين عن عملية اختطافه واستطراد امدادو يقول :

اما بخصوص مسألة الاختطاف فمما لا شك فيه أن الذين قاموا  
بعملية الاختطاف كانوا يدركون عدم شرعية عملهم هذا ، والدليل على  
صحة هذا هو الطريقة التي تمت بها عملية الاختطاف والطريقة التي  
استعملت في اركابه الطائرة التي اقلته من الاراضي الارجنتينية .

ثم سلم المخطوف الى الحكومة الاسرائيلية ، ومنذ تلك اللحظة  
والحكومة الاسرائيلية تعتبر مسئولة عن هذا العمل وتعتبر مسئولة  
عن الوسيلة غير الشرعية التي تم بها الاختطاف ، فاذا أضفنا الى ذلك  
تلك الموجة المتحمسة من الثناء على عملية الاختطاف التي ملا صداها  
اسرائيل - صار من الواضح حينئذ تواطؤ الحكومة الاسرائيلية في عملية  
الاختطاف .

وان الزعم بأن ايخمان قد وافق على عملية نقله الى اسرائيل  
لا تنفي بحال أن هذا العمل اعتداء صارخ على سيادة الارجنتين . واننا  
نترك للاعضاء تقدير صحة الزعم بأن ايخمان قد وافق على عملية نقله  
الى اسرائيل بمحض ارادته ، واننا لا نستطيع ان نخفي استيائنا من  
هذا الزعم الذي ضمن مذكرة دبلوماسية فان هذا الزعم لا ينفي حقيقة  
اختطاف ايخمان بالقوة .

اما القول بأن ايخمان كان يحمل جوازاً غير شرعي وان وجوده في  
الارجنتين كان وجوداً غير شرعي ، فانه لا يعطى اسرائيل الحق فيما  
ارتكيبته اذ أن شرعية وجوده أو عدم شرعيته أمر من اختصاص القضاء  
الارجنتيني . اننا بموقفنا هذا لا ندافع عن حقوقنا وحدها فحسب  
ولسنا كذلك ندافع عن ايخمان نفسه ، انما ندافع عن مبدأ عام بعدم  
الاعتداء على سيادة الدول الاخرى . وانى اتقدم الى المجلس بمشروع  
القرار الآتي :

ان مجلس الامن :

وقد درس قضية انتهاك سيادة الارجنتين نتيجة لنقل ايخمان

الى اسرائيل الذي يعتبر انتهاكا لسيادة دولة عضوة في هيئة الامم يتنافى مع ميثاق الامم المتحدة .

ولما كان يدرك أن الاحترام لسيادة الدول الاعضاء شرط ضرورى لانسجام علاقة هذه الدول .

ولما كان يعتقد أن تكرار مثل هذا العمل يتضمن خرقا للمبادئ التى يقوم عليها النظام الدولى وذلك يخلق جوا من عدم الثقة وعدم الاطمئنان لا يتفق مع شروط المحافظة على السلام قبناء عليه فاننا نعلن :

١ - ان مثل هذا العمل الذى يمس سيادة دولة عضوة في الامم المتحدة سيؤدى تكراره الى تعريض السلام الدولى للخطر .

٢ - نطالب حكومة اسرائيل باتخاذ الخطوات المناسبة التى تتفق مع ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولى .

وتقدم مندوب أمريكا باقتراح باضافة فقرتين الى المشروع الارجنتينى هما :

١ - ان المجلس يأخذ فى الاعتبار فظائع النازيين واهتمام شعوب العالم بوجوب محاكمة ايخمان .

٢ - ان المجلس ليعبر عن امله فى أن تستمر علاقات الود قائمة بين الارجنتين واسرائيل .

وصدر قرار مجلس الامن متضمنا مشروع القرار الارجنتينى مضافا اليه الفقرتان اللتان اقترجهما مندوب أمريكا .

وهكذا استطاعت أمريكا أن تلعب دورا ايجابيا فى تأييد اسرائيل .

### رد فعل اختطاف «ايخمان» فى صحف العالم :

كان للطريقة التى اختطف بها ايخمان رد فعل قوى فى صحف العالم ، فقد رأت هذه الصحافة فى هذا الاسلوب الذى اتبعته اسرائيل خرقا للقوانين الدولية .

قالت صحيفة دى دبلى لتجراف اللندنية بتاريخ ٢٥ من مايو سنة ١٩٦٠ :

« ان مربط الفرس فى مسألة ايخمان ليس كونه يستحق هذا المصير انما هو فى شرعية المحكمة الاسرائيلية التى ستحاكمه واننا لنتساءل : الا يكون أفضل للعدالة التى تأخذ مجراها أن يحاكم فى ألمانيا الغربية أو أن تشكل هيئة محايدة لمحاكمته ؟ »

وكتبت صحيفة واشنطن بوسى بتاريخ ٢٧ من مايو سنة ١٩٦٠ تقول :

ان الحقيقة العارية لتقول : انه لن يكون هنالك احترام لأحكام القانون ولا احترام لقداسة الحياة الانسانية في هذه المحاكمة التي تنوى اسرائيل اجراءها . ان جميع الخطوات التي اتخذت بخصوص ايخمان لتتسم بعدم الشرعية ، لقد انتهك القانون الدولي عندما اختطف من الاجنبيين ، ثم ان الجرائم المتهم فيها قد ارتكبت في المانيا والنمسا وليس لاسرائيل الحق الشرعي في محاكمته على هذه الجرائم ، ان محاولة محاكمته طبقا لقواعد القانون لامر ينطوي على السخرية من القانون نفسه ، ان كل ما تستطيع اسرائيل ان تفعله هو ان تنتقم لنفسها من ايخمان لا ان تطبق العدالة ، وليس من حق اسرائيل ان تتكلم نيابة عن اليهود في جميع أنحاء العالم ، فهي تضر اليهود ذوى الجنسيات المختلفة .

وكتبت صحيفة داجنز تيهتر Dagnes Nyheter التي تصدر في استكهلم بتاريخ ٣١ من مايو سنة ١٩٦٠ تقول :

انه طبقا للتصريحات الاسرائيلية الرسمية يتضح لنا ان قلم المخابرات الاسرائيلي هو الذي القى القبض على ايخمان وهو في ارض اجنبية ، ومن وجهة نظر القانون فان ايخمان قد اختطف ، فهل هذا العمل يمتشى مع قواعد القانون الدولي ؟ وهل هذه البداية تدل على ان العدالة بمعناها الغربي ستأخذ مجراها ؟

وكتبت صحيفة داجنز تيهتر Richmond News بتاريخ ٣١ من مايو سنة ١٩٦٠ تقول : « اننا نتبين من تصريحات بن جوريون ان ايخمان قد اختطفه رجال قلم المخابرات الاسرائيلي وانه سيحاكم في اسرائيل .اما بالنسبة للاختطاف فانه يعتبر انتهاكا لسيادة الدولة التي كان ايخمان يختفي فيها ، واما بالنسبة للمحاكمة فاننا لا يسعنا الا ان نقول : ان الأخطاء لا يجب الا تقابل بأخطاء مثلها !

وكتبت صحيفة بوسطن هيرالد بتاريخ ٩ من يونيو سنة ١٩٦٠ تقول :

لقد اعترفت حكومة اسرائيل بأن متطوعين اسرائيليين قاموا باختطاف ايخمان وان هذا الاعتراف لدليل على عدم الاكتراث بالقوانين الدولية وانتهاك سيادة الدول ، وان ادعاء اسرائيل بان لها الحق في محاكمة ايخمان نيابة عن يهود العالم لامر غير مقبول ، والا فان معنى ذلك ان اسرائيل لها الحق في تطبيق القانون على هؤلاء الامريكيين الذين يعادون اليهود وذلك عن طريق ارسال متطوعين اسرائيليين لاختطافهم .

### رأى فقهاء القانون :

- وقد عبر فقهاء القانون عن استنكارهم لشرعية هذه المحاكمة فقد قال برتسور ب رولينج : ان محاكمة ايخمان يجب ان تكون امام محكمة دولية وليس لاسرائيل الحق في محاكمته .

- واستنكر القاضى الاتحادي الامريكي والدو زوجرز عملية

اختطاف ايخمان. وقال : ان محاكمة ايخمان عمل غير شرعى. وذلك لان اسرائيل لم تكن قائمة عندما ارتكبت الجرائم المتهم بها. . . . .  
- وصرح المؤرخ الامريكى اوسكار هاندلن في بوسطن قائلا :

ان العدالة هي اقل الاهداف التى تسعى اليها اسرائيل في محاكمة اليخبسان ، فالطريقة التى اختطف بها والاجراءات التى تمت تمهيدا لمحاكمتهم والانتهاك الصارخ لاسطر مبادئ القانون الدولى - كل هذا يدل بما لا يدع مجالا للشك على ان هناك اهدافا واعتبارات اخبرى غير قانونية تسيطر على سير المحاكمة .

واستطرد المؤرخ يقول : ان اختطاف ايخمان وطريقة محاكمتها وإدعاء اسرائيل انها تمثل يهود العالم ادعاء باطل غير مقبول ، وان هدفه اسرائيل من هذه المحاكمة هو الدعاية والظهور امام الراى العام العالمى بانها دولة لها كيائها .

- ونقلت وكالة الانباء ي. ب. U - P من بوسطن تصريحاً عن محاكمة ايخمان بتاريخ ١٣/٤/١٩٦١ للمؤرخ ارنولد توينبى جاء فيه :  
اننى لا اعتقد ان محاكمة ايخمان ذات صفة قانونية ، وكان من الواجب ان يحاكم في ألمانيا .

واذاع الفقيه الاسبانى روبرت توموزا اليس احد كبار المختصين بالمختصين في القانون الدولى تعليقا في اذاعة اسبانيا في برنامج الحياة والقانون عن محاكمة ايخمان جاء فيه

تدور الآن في الاراضى المقدسة محاكمة لاعداء رجل يدعى ايخمان ومن وجهة نظر القانون لا يمكن قبول ادعاء بن جوربون بان اسرائيل من حقها محاكمة ايخمان للاسباب الاتية :

١ - ان ايخمان يعيش منذ مدة في الارجتنتين وان اسرائيل باخطافها له في مايو سنة ١٩٦٠ قد طبقت قانون العقاب .

٢ - ان اسرائيل لم تكن موجودة كدولة حتى سنة ١٩٤٨ ومن ثم يهبط تحاكم ايخمان اليوم على جرائم سابقة لوجودها ، فضلا عن ان اسرائيل لا تمثل يهود العالم ، اذ ان مجموع اليهود في اسرائيل لا يتعدى ١٥٪ من مجموع يهود العالم .

٣ - ان ألمانيا قد دفعت تعويضات كبيرة لاسرائيل عن جرائم قتل النازيين التى ارتكبوها ضد اليهود .

٤ - ان تشكيل المحكمة من ثلاثة قضاة من يهود ألمانيا ثم النص على عدم حق استئناف الحكم يعتبر اعتداء صارخا على القوانين والعرف .

٥ - ان شهود الاثبات كلهم من رعايا اسرائيل .

( ومعروف ان بنحاس روزن قد صرح بان اسرائيل لن تسمح لاحد من شهود النازيين بدخول اسرائيل والا انقت القبض عليه ) وهذا انهيار لاسطر اركان العدالة .

١٥/٤/١٩٦٦ رأيا للفقية ف ٠١٠٠ ريدلي جاء فيه :

« ان هذه المحاكمة سخرية وتهكم على العدالة فقد اعتبرت المحكمة المتهم مذنباً قبل ان يمثل امامها .

٢ - وانتقد الكاتب البريطاني تشسارلز وايتمان في كتابه « ادولف ايخمان » افعاله وجرائمه وتصميم اسرائيل على محاكمته قائلاً : ان جرائم ايخمان لم تكن تعتبر جرائم عند الرايخ الثالث في الوقت الذي ارتكبت فيه ، ثم ان حكومة اسرائيل لم تكن قائمة عندما ارتكبت هذه الجرائم ، وهذا يتنافى مع قانون سنة ١٩٥٠ الذي سيحاكم ايخمان بمقتضاه ، واستطرد وايتمان يقول : ان بن جوريون لم يدع مجالاً للشك في أن الهدف من المحاكمة هو الدعابة وكسب المزيد من العطف على اسرائيل .

### يهود يستكرون المحاكمة :

وإذا كانت محاكمة ايخمان قد انازت هذه الزوبعة من الاستنكار في صفوف الراي العام العالمى ممثلاً في صحافته وفي مفكره فان كثيراً من اليهود أنفسهم قد أعلنوا اشمئزازهم من وسيلة حق اسرائيل في محاكمة ايخمان نيابة عن يهود العالم .

٣ - وقد نشرت مجلة جويش نيوزليتر التي تصدر في نيويورك مقالا عن المحاكمة قالت فيه :

« ان نفوذ اسرائيل واحترامها قد هبطا هبوطا كبيرا نتيجة للانتقادات الشديدة التي وجهت اليها بسبب محاكمة ايخمان » .

٤ - ونشر المجلس الأمريكى لليهود American Council For Judeism في مجلة Jesuses وانتقد فيه حكومة بن جوريون وهاجم اجراءات الاختطاف والمحاكمة واستنكر المقال أن تنصب اسرائيل نفسها متحدة عن اليهود ، وارسنل رئيس المجلس كلارنس كولمان خطابا الى وزير خارجية أمريكا يستنكر فيه حق اسرائيل في التحدث نيابة عن يهود أمريكا .

وفي حديث ادلى به دكتور ناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية لصحيفة هابوكر الاسرائيلية اقترح أن يحاكم ايخمان امام محكمة دولية يشترك فيها قاض من اسرائيل ولكن هذا الاقتراح اثار غضب بن جوريون الشديد .

### اهداف المحاكمة :

برغم هذا الطوفان من الاحتجاجات والاستنكار المنبعث من كل مكان فان اسرائيل مضت في سبيل اجراءات المحاكمة وهنا يجدر بنا أن نتساءل عن المصلحة التي ستحققها اسرائيل من وراء ذلك .



ان القضية من اولها مسرحية رجعت خيوطها ومثلت لتحقيق اهداف معينة واضحة :

### أولا : اثارة الشفقة على اسرائيل :

وهذا الهدف الخطير يحقق لاسرائيل مكاسب كثيرة ، فان محاكمة ايخمان قد روجت لها الدعاية الصهيونية وانبرت صحافتها واذاعتها وكتابها تصف ايخمان بالارهاب الذي تسبب في قتل ستة ملايين يهودي في اثناء حكم النازي وصورت المحاكمة كيف قتل هؤلاء الملايين الستة ، والاثار المنطقية لهذه الصور الرهيبة هو اختراع الرأي العام العالمي بان الشعب اليهودي كان مضطهدا وما كان له الا ان يستولى على فلسطين ليرفع عن نفسه هذا الظلم .

وتأكيداً لتحقيق هذا الاثر رأينا الصحافة اليهودية في العالم تتحدث عن قيام حركات لاسامية Anti-Semitism في كثير من بلاد العالم التي تثبت ان الشعب اليهودي خارج اسرائيل مازال مضطهدا ، ورأيناها تستغل غرق الاربعة يهوديا المراكشيين في اثناء خروجهم بطريق غير قانونية الى عرض البحر الابيض لتصور للعالم مقدار ما يلاقيه اليهود من اضطهاد

ونائي هذه الاهداف تحقيق مكسب مادي ، فاسرائيل تدرك ان اتفاقية التعويضات التي بموجبها دفعت المانيا لها خمسة آلاف مليون مارك ستنتهي سنة ١٩٦٤ وتدرك انه لا سبيل لهنسا الى تجديد هذه الاتفاقية وخاصة ان اسرائيل قد حصلت على تعويضات مضاعفة .

وقد كتبت صحيفة العنيتريا اليونانية بتاريخ ١١/١٠/١٩٦٠ تقول :

تؤكد الانباء الواردة من المانيا ان هنالك مباحثات سرية بين المخابرات الالمانية وبعض المسئولين الاسرائيليين بشأن تسليم ايخمان الى السلطات الالمانية وتقول الانباء : ان المخابرات الالمانية تدرس اقتراحا تقدمت به لاسرائيل وتشرط لذلك ان تدفع حكومة بون تعويضا قدره الفة مليون مارك « .

— ومن الانباء الواردة التي تؤكد محاولة اسرائيل استغلال محاكمة ايخمان للحصول على كسب مادي ما نشرته صحيفة جويشي كرونكل بتاريخ ١٣/١/١٩٦١ اذ قالت : ان اليهود البولنديين سيطالبون المانيا بدفع تعويضات لهم قدرها ١٠٠٠ مليون دولار .

### ثانيا - اهداف ارهابية :

وتهدف اسرائيل من وراء هذه المحاكمة الى ارهاب كل من تحدثه نفسه بمناهضة اليهود والصهيونية اذ اذا تجرأ وعلن انتقادهم وكان اسرائيل تقول للعالم : ان مصير كل من تسول له نفسه معاداة الصهيونية سيكون كمصير ايخمان وقد عبرت عن ذلك مجلة جويشي

أوبزرفر اللندنية أذ قالت : ان اسرائيل اليوم تستطيع أن تمتد يدها  
القوية عبر التاريخ وعبر القارات لتعاقب اعدائها !

#### رابعاً : هدف تهجيري :

بدل توقيت اجراء المحاكمة على ان اختيار هذا الوقت مقصود ،  
وأن تأجيل البدء في المحاكمة حتى شهر ابريل لم يكن الا لخدمة اغراض  
الصهيونية ، ففي هذا الشهر تحتفل اسرائيل بعيد قيامها ، ولذلك ارادت  
أن تجرى المحاكمة في هذه الفترة التي تحتفل فيها بعيدها الثالث عشر

أولاً : لأن في هذه الفترة يكثر عدد الصحفيين والرواد من مختلف  
انحاء العالم فيتحقق بذلك التأثير السيكولوجي الذي تريده اسرائيل ،  
فها هي ذى اسرائيل بما زالت قائمة بل وقد بلغت من القوة انها تجاكم  
اعداها القديماً .

وأخيراً : وجود كثير من الزوار اليهود الذين يأتون كل عام الى اسرائيل  
للمشاركة في هذه الاحتفالات ، لأنهم اذا عاشاهدوا المحاكمة واستمعوا الى  
قصص التنكيل والاضطهاد التي ولا شك ستكون مدار المحاكمة أصبحوا  
اكثر اقتناعاً بضرورة الهجرة الى اسرائيل ، وبهذا يتحقق أحد مقررات  
المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرين الذي انعقد في القدس في ديسمبر  
سنة ١٩٦٠ وقررت تشجيع الهجرة .

#### خامساً : هدف مجلي :

كانت في نهاية عام ١٩٦٠ وبداية ١٩٦١ فترة عصبية على بن  
جوريون وحزبه MAPAI وقد توالى عليه الازمات حتى اضطر أخيراً  
الى تقديم استقالته ، وبالرغم من أن بن زفي رئيس الدولة طلب منه  
تأليف وزارة ائتلافية جديدة فانه فشل .

وكان من هذه الازمات وعلى رأسها أزمة لافون المسماة Lavon Affair  
وسبق أزمة لانون أزمة النبوة التي ادعاها لنفسه بن جوريون والتي أدت  
الى صراع مع ناحوم جولنمان والصهيونيين جميعاً ووصلت ذروتها في  
أثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني .

وهناك أزمة سحر Sahar ، هذا الى جانب انشقاق في  
حزبه بين قداماء الحزب في جانب وشبابه الذي يشجعهم بن جوريون  
في الجانب الاخر ، ويرى بن جوريون في هذه المحاكمة ما يذكر الشعب  
الاسرائيلي بالدور الذي لعبه هو « اى بن جوريون » في اغتصاب فلسطين  
من أصحابها ، ولا شك أن هذا سيكون له أثره في الناخب عندما تجرى  
الانتخابات في أغسطس ، واذا كانت اسرائيل والصهيانية قد اختاروا شهر  
ابريل ليحاكموا ايخمان على ما ارتكبه ضد اليهود فان شهر ابريل نفسه  
قد شهد مذابح تعد من أفظع ما ارتكبه الصهيانية فيها :

ففي ١٩ من ابريل سنة ١٩٤٨ وقعت مذبحه دير ياسين التي  
كتب عنها ارنولد توينبي في كتابه A Study of History يقول :

ان الوحشية والفظائع التي ارتكبها اليهود ضد العرب في فلسطين  
لتفوق في وحشيتها ما ارتكبه النازيون ضد اليهود » .

« The sin committed by the Jews against the Arabs is more  
than the sin committed by the Nazis against the Jews.»



الجزء السابع  
نموفج لما يكتب عن إسرائيل

## كتاب « اسراييل » للكاتب البلغاري اليهودى ه • آدين

استعرض هذا الكتاب نواحي الانحلال والتحلل فى هذه الدولة واستفاض فى شرح سيطرة رأس المال الاجنبى على الاقتصاد الاسرائيلى ، ودل على فساد النظام الاقتصادى والاجتماعى وتفشى البطالة المزمنة وأفرد فصولا لظهار التفرقة فى المعاملة بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، وكذلك سوء معاملة السلطات الاسرائيلية للعرب فى اسراييل •

وبدأ حديثه عن المجتمع غير المتناسق بعد أن مهد لذلك بلمحة تاريخية للنشاط الصهيونى الذى سبق قيام اسراييل فكتب يقول :

كان هؤلاء المتدققون على اسراييل خليطاً متناقصاً من البشر يشكلون ٢٠٠٠/٢٠٠ من السكان من حوالى ٧٠ جنسية من جميع أنحاء العالم •

كانت ثياب اليهودى اليمنى الملونة تختلف اختلافاً بيناً عن رداء اليهودى الهندى •

كانت الطباغ الهادئة للانجليز تتناقض مع الطباغ الملتهبة للمغربى •  
كان لكل ثقافته الخاصة وعاداته وأخلاقه ولغته الوطنية ولهجته •

كانت هناك ٢٠٠ صحيفة ومجلة عبرية ( بالرغم من أن العبرية هى اللغة الرسمية للبلاد لم يكن من بين سكان اسراييل الا ٨١٦ر٠٠٠ فقط منهم يتكلمون العبرية الى جانب الانجليزية والتركية والعربية والبلغارية والفارسية وعشرات أخرى من اللغات المختلفة ) •

كانت المشاحنات تطغى على علاقات اليهود ذوى الجنسيات المختلفة ، وكانت التفرقة العنصرية تتجلى واضحة فيما بينهم : فهناك يهود الشرق ويهود الغرب ، وهنالك اليهود السود ( الذين أتوا من آسيا وأفريقية وأمريكا الجنوبية والذين يتكلمون اللغة العامية الاسبانية ) واليهود البيض ( الذين أتوا من أوروبا وأمريكا والذين يتكلمون اللغة العبرية ) •

وكانت التفرقة تعم كل مكان فى القرية وفى العمل وفى السينما وفى الشارع ، السود ضد البيض ، والبيض ضد السود ، قرى لليهود البيض وأخرى لليهود السود ومؤسسات يهودى أبيض ويعمل بها يهود بيض وأخرى يملكها يهودى أسود ويعمل بها يهود سود !

كان الحزب الحاكم يلجأ الى إثارة البغضاء والتفرقة بين اليهود من أجل إشاعة الفوضى فى صفوف العمال ، وقد أخذت رائحة التفرقة تفوح حتى وصلت الى الصحف اليهودية فكتبت صحيفة Amicumar فى ١٠/١٠/١٩٥٨ تقول :

« لقد رفض نزول يهود إيرانيين في فندق فخم في هزنزليا لانهم كانوا سودا وبعد ساعات أخذ الغرفة يهودى بلجيكي ! »

ومن بين ما كتبتة صحيفة حزب الماباي في مقالها : برغم أننا نخص المهاجرين من دول الشرق بالعمل الاسود الشاق كالحدمة وقطف البرتقال أو جنى القطن وتعبيد الطرق - نخشى أن نلفظ بكلمة التفرقة ١٠٠ !

وقد كشف المقال النقاب عن أهم الامور فقال :

« ان كل يهودى عاقل يعلم أن مما يشجع الهجرة تأمين الغذاء والمسكن اللائق لكل مواطن » ولكن حزب الماباي برغم كل هذا لم يستطع تأمين مستلزمات الهجرة ، ولذا لجأ الى اثاره عوامل التفرقة بين البيض والسود بغية تحويل انظارهم عن طريق النضال الحقيقي وبغية تقسيم اليهود الى يهود بيض ويهود سود حتى لا يلتفتوا أبدا في نضالهم المشترك ضد الظلم الذى أصابهم من جراء هجرتهم الى اسرائيل .

ولكن مهما قيل عن التفرقة بين اليهود البيض واليهود السود فقد كانت أشد وطأة بالنسبة للسكان العرب فى اسرائيل ٠٠ الذين كانوا يسلبون أراضيهم وتفرض عليهم الرقابة العسكرية وينعتون بالعناصر الفاشية المخربة ويقتلون جماعات كما حدث فى مذبحه القسيحة فى ٢٩ من أكتوبر سنة ١٩٥٦ حيث قتل فى وضح النهار تسعة وأربعون شخصا بين أطفال ونساء وشيوخ ، وجريرتهم فى ذلك أنهم يطلبون الانتقال بحرية من قرية الى أخرى ومن مدينة الى أخرى ٠٠ جريرتهم أنهم يطلبون التصريح للعمل ٠٠ وكان العمال العرب يسامون مختلف أنواع الوحشية والاضطهاد كالطرد التعسفى من العمل وعزلهم من النقابات واذاقتهم مرارة التفرقة .

هذا ما جناه العرب نتيجة لنظام بن جوريون الذى يتنافى مع ما جاء فى اعلان قيام اسرائيل .

وفى اسرائيل اليوم ٢١٢٠٠٠ عربى فى القرى والمدن وبصورة خاصة فى القسم الشمالى من اسرائيل وتدل الاحصادات الحكومية أن ٤٣٠٠٠ منهم ما بين عمال صناعيين وزراعيين فنيين وصناع يدويين ، وأن جميع هؤلاء يزدادون فقرا وشقاء مع الايام ٠٠ ان ١١٥ ٪ من العرب عاطلون جزئيا ، ان أكثر من نصف السكان العرب يعملون فى الزراعة يملكون أرضا لا تكاد تكفل لهم الحد الأدنى للحياة ٠ ان ٦٠ ٪ من المزارع العربية - التى تتألف من ٥ الى ٣٠ دونما من الارض ينقصها النوى والوسائل الزراعية الميكانيكية الحديثة ، وفى خلال السنوات القليلة المنصرمة ازدادت كثافة السكان فى القرى العربية بشكل ملحوظ بسبب تدفق اللاجئين الفلاحين المطرودين من قراهم التى ولدوا فيها .

ولعل من أولى الاسباب فى فساد النظام الاقتصادى والاجتماعى الاسرائيلى احتكار رأس المال الاجنبى بتأييد من بعض الاسرائيليين .





كنا حوالى ثلاثين شخصا ننتظر ونحن وقوف وطلبت سيجارة من جارى الذى ابتسم وأخرج من جيب قميصه الخارجى سيجارتين باليتين ، وقال : خذ فهذه سيجارة من أردأ الانواع .

ابتسمت وأرسلت بصرى نحو المنزل الصغير الذى سيخرج منه ذو القامة القصيرة الضخمة . وقلت فى نفسى : لن أعود اليوم . يخفى حينئذ منهما حدث ، لن أتذكر هذه الفرصة وساكون لحوحا وأكشف عضلاتى وأصرخ فى السيد بوركوفيتش الذى يشير منظره الشمترازى ، اننى جائع محروم من الطعام .

سعد الدم الى رأسى عندما تناهى الى سمعى صرير باب غرفة يوركوفيتش ، وأخذت أحدث نفسى : « تبال ماذا جرى ؟ لا ينبغي أن أظهر قويا وبصحة جيدة أمام بوركوفيتش ذى الشعر الاحمر .. »

وهكذا أبرزت صدرى ورفعت رأسى وكأنتى كنت أسير فى موكب الظافرين مسادعانى الى أن أحدث نفسى من جديد قائلا : « أهذا ، كف منتصبا وانظر الى الامام .. »

والقى جارى الايسر سيجارته على الارض ورفع بنظونه الذى عاد وهبط من جديد وتنفس بعق وصبق الى جانبه بصوت مسموع .

أما جارى الايمن فقد أصلح بمصيبة وضع نظارته وأصلح ربطة عنقه بيديه النحيلتين المعروقتين وما عدا ذلك كان الجميع ساكنين يتجهون جميعا بانتظارهم الى السيد بوركوفيتش وكانهم يستعدون للمعركة القادمة .

واستعرض بوركوفيتش صف المنتظرين وبدأ لى أن الحظ بدأ يبتسم لجارى ذى النظارة حيث وقف أمامه يوركوفيتش وقال : « هل تستطيع أن تقطع ؟ يبدو عليك أنك مريض ، ولم يستطع صاحبنا أن يفهم شيئا مما قيل مما جعل بوركوفيتش يتابع : « انك لا تستطيع أن تقطع » وفهم صاحبنا حينئذ وزم شفثيه وكف عن اصلاح ربطة عنقه وقال باللغة الالمانية : « لا بل أستطيع أن أقطع جيدا » .

لكن السيد بوركوفيتش كان قد ابتعد عنه وتوقف أمام الاقوياء الذين تبدو عضلاتهم خلال ثيابهم المعزقة وسجل أسماء السعداء منهم على ورقة .

ولم يقع الاختيار على زميلى فانا كان منه الا أن بصق الى جانبه ولم أمد أشعر به الى جوارى وانتصب السيد بوركوفيتش أمامى فتلاقت نظراتنا وخيل الى أنه يبتسم لى ، فتساءلت لى ، هل هو يهزأ منى؟ هل يبتسم لالحاسى حيث أن هذا هو اليوم السادس الذى أحضر خلاله ؟

كلا ان السيد بوركوفيتش يضحك آليا وبدون سبب ولعل شفثه السفلى هى المستولة ، وضحكت بدورى وأنا أصوب اليه نظراتى إذ كان عليه أن يفهم اننى جائع وانه لم ييسق فى جيبي أكثر من ١٨ بروطة وان تمن الرغيف من الخبز ١٠ بروطات واتقى مع عائلتى تشكل ثلاثة أشخاص

وكان لسان حالي يقول : « أنظر يا صاحب الشعر الاحمر ، أنظر ولا تخف إن عضلاكي متينة ويمكنها أن تتحمل كثيرا .. »

ولكن الشفة السفلى لصاحبنا ازدادت ارتعاشا وتركزت نظراته الهائلة على اكتاف المحاسب ذي الشعر الاحمر ثم قال صاحب النظارات : « هذا يكفي اليوم » ولكن لم استسلم قط وصحت :

- أيها السيد بوركوفيتش : انظر دقيقة واحدة ..
- ولكن ذا الرقبة الحمراء الضخمة القصيرة بقي ساكنا .
- أيها السيد بوركوفيتش ..

لكن الحارس أسرع بخطاه لانه كان يعلم أن المناقشة غير المفيدة سوف تستغرق منه بعض دقائقه الثمينه .

وفجأة ابتدأ الرجل الطويل الذي كان يقف في بداية الصف يحث الخطا ، وأصبحت ذراعا مشدودتين متوعدتين بعد أن كانتا منذ أيام معروقتين متراخيتين ، ووقف السيد بوركوفيتش على صوت خطواته العصبية .. ورغم أن الرجل الطويل لم يكن يعرف كلمة من العبرية فان محاضراته العصبية بلغته اليونانية وقبضة يده المرفوعة في الهواء كانتا تعبران عما يريد قوله . وعلقت يدا صاحبنا مصادفة بياقة بوركوفيتش مما جعل الآخر يفقد اتزان ويوجه الى رقبتة لكمة جعلته يقع مغشيا عليه ، وأحسست كأن الضربة موجهة لي فضممت قبضتي بشنودة وألقيت بها على وجه بوركوفيتش وشعرت بالفخار وقلت له : « لعل قبضتكم تستحق بعض الاعتبار أيها السيد بوركوفيتش ، ولعلك اقتنعت بذلك الآن » ولكن قبضة بوركوفيتش الكروية عاجلتني في صدري ، وقبل أن أشعر بأثرها كانت يداي قد انهالت على رقبتة من جديد مما جعله يسند لي لكمة على بطني رمتني على الأرض . وصعب على التنفس وحاولت أن أصرخ ولكن صوتا لم يخرج من أعماقي وأخذ بقية زملائي يصرخون بدلا عنى وانهال الجميع على بوركوفيتش .

وسمعنا صوت صفارة سيارة البوليس وبعد لحظات سمعنا صوت زقوف عجلاها على الرمال .. وانتهت مهمة رجال البوليس بنجاح ، ودوت الصفارة من جديد وأخذت السيارة في الابتعاد وحشرنا فيها الواحد بجانب الآخر مما ساعدنا على إيقاف الرجل الطويل القامة الذي كان يهم بالسقوط من حين لآخر .

وكان سكان تل أبيب يلقون بنظراتهم الشاردة على سيارة البوليس وهي تسير بأقصى سرعتها ، وبينما كانوا يسرعون الخطى نحو مقر أعمالهم ومكاتبهم وبينما كان البائعون ينظفون وجهات مخازنهم وينتظرون زبائن الصباح كنا نحن نستهل يومنا بسوء الحظ المعتاد الذي يلازم متعاطلي تل أبيب .

ومن جديد نقف صفا واحدا خلف الآخر ولكن باختلاف بسيط ، وهو أن اثنين من رجال البوليس كانا يقفان في نهاية الصف في هذه المرة

وعيونهم معلقة بوجه المحقق الذى يمضغ اللبان ويجلس أمامنا خلف مكتبه ليكتب :

- اسمك ؟

وكان صاحبنا الطويل القامة فى المقدمة ، ولم يكن يفهم كلمة من العبرية وحتى لو كان يفهما فانه لم يكن يستطيع الكلام لأن صوته لم يكن بعد قد عاد اليه .

- اسمك ؟

وقد قالها المحقق هذه المرة بالعبرية ، وبقي صاحبنا الطويل صامتا واكتفى بأن يشير الى رقبته المتورمه مما جعل المحقق يتوقف عن مضغ اللبان ، وينظر شنرا الى صاحبنا اليونانى الطويل وكتب بضع كلمات ثم سألتنى :

- اسمك ؟

- فأجبت بسرعة حاييم ليفى .

- عمرك ؟

- سبع وثلاثون سنة .

- مكان ولادتك ؟

- بلغاريا صوفيا .

- مهنتك ؟

- محاسب .

- حالها ؟

- بدون عمل منذ ثلاثة أشهر .

ودخل تاريخ حياتى فى سجل البوليس وعرفت أسماء زملائى فى الصف من خلال كلامهم بالعبرية والروسية وأنهم من بولونيا وفرنسا وهنجاريا ورومانيا .

وجاء دور ذى النظارة الذى كان يحملق فى وجه المحقق بعينيه الثقيلتين من خلف زجاج نظارته السميك واسمه ميخائيل هوفمان من مدينة سالزبورج فى النمسا .

- مهنتك ؟

- جراح .

وتركزت نظراتنا على ميخائيل هوفمان الجراح الذى كان بوركوفيتش يشك فى قدرته على أن يقطع شيئا .

وبقى المحقق هادئا ، وأخذ ينقل اللبان من أحد طرفى فمه الى الطرف الآخر ، وجاء دور ذى الوجه اللاذع وكان صائغا ، ثم دور الرسام ذى السيجارة الدائمة ، ثم دور المهرج وكان مندوب شركة تأمين .

– أيها السادة

– آه ! آه ! انهم ينادوننا بالسادة .. وبرغم اننا لم ندرك كل ما قاله فاننا فهمنا من لهجته والنغمة التى قرأ بها قرار الاتهام اننا تحدينا حرمة القانون .. ثم افهمنا بإشارة من يده أن السجن فى انتظارنا واننا من نزلائه .. واقترب ذو النظارة من مكتب المحقق وأصابه العشرة ترتجف ، واستند على زجاج المكتب الذى تناثرت فوقه الاوراق .

– زوفائيل بيرتيز بحاجة الى عناية طبية بصفى طبييا .

– سيرتب كل شىء ، انكم أذكياه أيها السادة .. الجراح .. ومندوب شركة التأمين .

– اننا بدون عمل ، واننا لا نستطيع اطلاقا أن نتحمل هذا الاستهزاء ، واننى انتظر .

وكف المحقق عن مضغ اللبان لحظة ثم تابع بعصبية .. المحاسب .. الرسام .. ان محادثاتنا انتهت ، قالها المحقق بكل هدوء ..

نظر بعضنا الى بعض وتساءلنا : متى يجرى استجواب بوركوفيتش السبىء الخلق ؟

– أيها السيد المحقق ، اننا لن نغادر هذه القاعة حتى يستجوب بوركوفيتش .

– برافو يا ذا النظارات .. برافو يا صديقى المسكين .

• وأضحت نظراتنا الى المحقق أشد قسوة وانفتحت قبضاتنا بشكل آلى وسكن وجه الجراح الاصفر وهو ينظر بعينيه الحمراءوين الى فم رجل البوليس الذى يمضغ اللبان .

وهكذا يندأ آلاف العمال يومهم وبخاصة منهم اللاجئون الذين حضروا حديثا ولا سيما خلال التهافت الجماعى للاجئين فى المدة بين ١٩٤٨ – ١٩٥٠ .

وهذه اللوحة التى رسمناها لم تكن غريبة برغم انقضاء عشر سنين على خلق اسرائيل ، وبإمكاننا أن نجد فى عام ١٩٥٨ بيانات وأخبارا من حوادث أكثر وحشية مما ذكرناه ، وليست الخال الآن بأحسن مما كانت وهامى ذى عشرات من الصحف والمجلات المصورة تمدنا دون أن نشعر بلوحات حقيقية من الواقع الاسرائيلى .

فقد كتبت صحيفة معاريف المسائية فى فبراير سنة ١٩٥٨ تقول :

« عشر على جراح مغمى عليه من الجوع فى شوارع حيفا » .

كما كتبت صحيفة ידיעות احرونوت في مارس سنة ١٩٥٦ :

« يقوم العلامة زاهرين وهو صاحب أكثر من ٢٠ اكتشافا علميا بصناعة الصابون كيلا يموت من الجوع • كما كانت وجوه الاساتذة ورجال الفن انذين جعلتهم الرأسمالية الاسرائيلية يغيرون مهنتهم تختفي وراء لطف الكلكس والاسمنت !

ولم تهادن البطالة عمال اسرائيل منذ انشائها ، وقد نشر القسم المختص بالعمل في هيئته الامم المتحدة نشرة تتضمن حالة البطالة في ١٣ دولة مختلفة جاء فيه :

• ان البطالة في اسرائيل بلغت رقما قياسيا بين تلك الدول •

وأصبحت البطالة في عام ١٩٥٥ ثلاثة أمثال ما كانت عليه في عام ١٩٥٠ ، كما بلغ عدد المتعطلين عن العمل جزئيا ( ٧٤٩٠٠ ) شخص عام ١٩٥٥ أي ١٣٣٪ من القوة العاملة التي في اسرائيل ، وبلغ عدد المتعطلين تماما ٤٨٠٠٠ شخص أي ٨٦٪ من القوة العاملة الموجودة ، ومن ثم يكون مجموع المتعطلين ١٢٢٩٠٠ شخص •

وترتفع هذه النسب كثيرا بين العمال العرب حيث نجد أن ٣٦٪ منهم كانوا متعطلين كليا أو جزئيا عام ١٩٥٥ •

ويضاف الى هذا كله أن كل من عمل أربعة أيام في الاسبوع لا يعتبر متعطلا من وجهه نظر البيانات الرسمية الاسرائيلية ، وهذه هي إحدى وسائل الخداع لاختفاء الحقيقة المرة حقيقة البطالة في اسرائيل !

وفي الوقت الحاضر لا يستطيع عشرات الآلاف من المواطنين الاسرائيليين ممن تقدمت بهم العمر - الحصول على عمل عن طريق مكاتب العمل ، فدائرة البريد ومصلحة السكك الحديدية لا تقبل في العمل اناسا تعدوا الـ ٤٠ سنة ، وكذلك لا تقبل مصلحة الضرائب في تل أبيب في العمل من جاوز الـ ٣٨ سنة ، وترحب دوائر الحكومة بالفتيان من الموظفين الجدد وبلغ من تفضيل الشباب على المسنين أن الهستدروت لا يسجل في مكاتب العمل من تجاوز الخامسة والخمسين مهما كان متين البنيان !

وبعد فما الافاق التي يمكن أن تفتح في اسرائيل أمام المتقدمين في العمر ؟ هل عليهم أن يغادروها أو أن يطلبوا الاحسان أو يرتكبوا الجرائم أو ينتحروا أو ماذا ؟

هل مصر من ضحى بأحسن سنوات حياته في معسكرات العمل ان يفقد حقه في الحصول على عمل بمجرد أن يبلغ سنا معينة ؟ وتدل الاحصاءات الرسمية التي نشرها البنك الوطني الاسرائيل على أن عدد المتعطلين عن العمل قد بلغ في النصف الاول من عام ١٩٥٧ مقدار ٢٠٢٣٠ شخصا مقابل ٢٣٠٠٠ في الفترة نفسها من عام ١٩٥٦

ونظرا لازدياد سكان اسرائيل خلال الفترة بين الاحصائيتين بنسبة ٥٠٪ فان البطالة تكون قد ازدادت بنسبة ٣٠٪

هذا بالإضافة الى أن هذه الاحصائيات تقيد من يعمل ١٣ يوما في الشهر غير متعطل .

ويتبين لنا مما سبق زيف الشعارات التي أعلنها دافيد بن جوريون خلال الايام الاولى لولادة اسرائيل حين قال : « ان الاشتراكية ستعم اسرائيل » وما البطالة الجماعية المرمنة في خلال السنوات العشر التي تلت ولادة اسرائيل الا دليل على حقيقة الشعارات الجديدة بحكام اسرائيل التي أعلنها الجنرال موسى ديان حينما قال : « ينبغي ألا نأخذ اي اعتبار للعاطلين والجانحين » .

طرد دحاميم العجوز من عمله ولجأ مع عشرات آخرين بين كسيح واحذب وأعمى الى التسكع قرب محطات الانوبيس الرئيسية يلحون في طلب الاحسان . ولم يكن دحاميم حسين الحظ مما دعاه لأن يقول لابنته : عليك ان تذهبي الى مكتب للخدم في تل ابيب حيث يدفعون ٢٣ مليما اجرا عن كل ساعة من شدة ضيقه ..

وأخيرا وصلت المكتب المنشود الذي كان يتألف من غرفتين صفت فيهما المقاعد والكراسي حيث انزوت في احدى الزوايا وراء مكتبها ، وجلست امرأتان احدهما مترهلة تغطي المساحيق تجاعيد وجهها ، صوتها أشبه بأصوات الرجال مما جعل سارة تجلس بحذر على بعد كرسيين، والتفتت المرأة العجوز باحتقار وتمتمت بالعبرية .

— ايتها الموظفة .. اكتبى

ولم تكن سارة تعرف العبرية ، ولكن الصوت الاجش للمرأة المجهولة و اشارتها للسكرتيرة جعلها تتوجه نحوها ..

اسمك ؟

وكانت هذه الكلمة معروفة لديها فردت ونطقت باسمها

— ماذا كنت تعملين ؟ ..

ولم تفهم سارة شيئا لانها كانت تجهل العبرية والبولندية ، وحينئذ اشارت السكرتيرة الى سارة باصبعها مما جعل سارة تفهم أن احديث انتهى وتعود بثقل الى كرسيها .

وامتلأت الغرفتان رويدا رويدا بالنساء : فتيات صغيرات نظرات عيون غائرة يكدن يمتن من الجوع ويرتدين اثوابا مهلهلة ، أرامل ومطلقات السكاري ولاعبو القمار وبقايا القمار وبقايا متشردات ، وجلست الى يمين سارة فتاة في مقتبل العمر ذات شعر أسود تنعم النظر في لا شيء ، والى يسارها امرأة مستديرة تدخن سيجارتها وبادرت هذه سارة بالسؤال

— من اين انت ؟

وفهمت سارة هذه الكلمات لانها طرقت سنعها قبلا فأجابت :

— أنا من تركيا .. فأجابت الأخرى ..

— اما أنا فمن اليونان . ما هذه الحياة انتي نحياها هنا ... ؟  
لقد كنت أملك في « بيرية » منزلا من ثلاث طبقات ..

ولكن سارة بقيت صامته لم تكن لديها الرغبة في الكلام ..

وحوالي الساعة العاشرة وصلت امرأة حسنة الهمد تتحلى  
بالمجوهرات وتجر قلبها بسلسلة ، فبدأت الحياة في القاعة عندما بدأت  
تستعرض طالبات العمل وتتمهل أمام كل منهن تفحصها ، ثم اقتربت من  
السكرتيرة وأسرت اليها بوضع كلمات مما جعلها تهز رأسها علامة  
الموافقة ، وأرسلت السكرتيرة وحدها الى زاوية الصالة ونادت :

— مارتا

وتقدمت إحدى النساء نحوها وانجنت المرأة ذات الثياب الفاخرة  
وهمست ببعض كلمات في أذن السكرتيرة التي صاحت بصوتها الاجش :

— المعلقة هنالك خطأ اننى استدعيت الثالثة اعتبارا من الزاوية  
.. ودبت الحياة في الصالة من جديد ، اذ كانت الاوصاف تنطق على  
كثيرات مما جعلهن يتركن مقاعدهن ويتقدمن من السكرتيرة ..

— لتحضر هنا جميع من كن يجلسن بقرب الزاوية ..

وهرع الجميع نحو السكرتيرة التي وقفت على اطراف اصابع  
قدميها بين المحيطات بها وأشارت باصبعها الى فتاة صغيرة حمراء متينة  
البنيان ونادت :

— سيمحا دافيد .

وانصرفت صاحبة الحظ السعيد مع من اختارتها ..  
وبعد دقائق وصلت سيدة ثانية بثوب أنيق وبعد أن تفحصت جميع  
المتقدمات للعميل توقفت أمام امرأة مسنة مما جعل سارة تقول بكل  
خبث لجارتها :

— انها غيور على زوجها ... !

وظل جرس التليفون والسيدات المحترمات يتوافدن حتى حل  
الظهر ، وحصلت نصف المتقدمات على عمل ، وظلت سارة تنتظر ووقعت  
فريسة لحديث جارتها .. وحدث أن تطلعت اليها إحدى السيدات الراقبات  
في الحصول على خادمة فما كان منها الا أن وضعت يديها على بطنها لتخفي  
انتفاخه ، ولكنها لم تنجح مما جعل السيدة تبتعد عنها وحينئذ قالت  
جارتها اليونانية :

— ان هذه السيدة مريضة فهي ستصحبك الى منزلها وتقول لك :  
ادفع لك نصف ليرة اسرائيلية اذا أنهيت العمل أهذا عمل ؟ .. عشر  
ساعات ؟

— هذه تفتش عن حبيبة لابنها ..

واخيرا عيل صبر سارة وقالت لجارتها ..

— هل تعملين كخادمة في المنازل منذ مدة طويلة . . . ؟

— منذ سنة ، اجابت الجارة وقالت ذلك وكأنها بدأت العمل منذ بدء الخليقة ، وفي الساعة الواحدة خرجت السكرتيرة فنهضت سارة وقالت في نفسها :

— ينبغي ان اتمشى قليلا ، ينبغي ان اتحرك ، ونظرت من النافذة الى المطر المتساقط وتساءلت : هل يا ترى سأحظى بعمل بعد الظهر ؟ وكيف نعود الى حيفا اذا ظل المطر ينهمر ؟ وكيف تقطع الطريق والطفل في احشائها ؟ وأحسست لحظة بأنها تمقت الطفل قبل أن يولد ، وكانت تمنى أن توجه لبطنها ضربة عساها تجهض ولكن ما الفائدة ؟ اذ يقال ان ذلك غير ذى جدوى بعد الشهر الخامس . . وظلت سارة مدة طويلة قابعة الى جوار النافذة

واخيرا عادت السكرتيرة لتحتل مكانها من جديد ، وكان المطر ينهمر بغزارة وتجاهلت سارة نظرات المرأة التي كانت تدعوها اليونانية للجلوس الى جانبها ، واختارت كرسيها بعيدا عنها ، فما كان من هذه الا أن قامت تنهادى فى مشيتها والسيجارة فى فمها وجلست الى جوار سارة من جديد وقالت لها بلهجة حزينة :

— صديقى اننى أشفق عليك . اننى أعترف بأن أحدا لم يخترنى بعد، ولكن انت وسلطت نظراتها الحزينة الى بطرس سارة المتنفخ . .

وفى الساعة الثانية ابتدأت السوق من جديد ، وابتدأت النساء المهندمات اللاتي يجرن الكلاب يتوافدن ، وكانت جارة سارة تلقى عليها النصائح باستمرار . . وفى الساعة الرابعة دخل الى الصالة رجل مسن طويل القامة كره المنظر ، واطلقت المرأة انيونانية تعليقاتها قائلة : انه يفتش عن التسلية ، ولكنها لم تكذبته حتى اجتمعت العجوز منها واختارها ، وشهقت سارة من التعجب . . !

وهكذا وصف الكاتب البلغارى شلومون جالو فى مقاله مكاتب العمل التى اسمها « جحور يافا ! » وتمتلئ الصحافة الاسرائيلية كل يوم بالحوادث التى تجرى بين العاطلين والبوليس فى مكاتب العمل من ضربات الى قتال . . رفد استطلاع موجوه حزب الماباي فى الهستدروت أن يجمعوا فى قبضتهم بوساطة مكاتب العمل عددا كبيرا من العمال اذا لم تكن فى جيبيهم بطاقة حزب الماباي .

وكثيرا ما تفلق مكاتب العمل لاسباب اخرى ، وذلك عندما يحتاج اولو الامر الى اليد العاملة الرخيصة فى مكان بعيد ، وخاصة عند جنى القطن والفسحق وانزيتون

وفى أحد شوارع « بتاح تكفا » علق اعلان متواضع كتب على قطعة من الورق باللغتين العبرية والفرنسية بخط ردىء جاء فيه :

« صيام عن الطعام . . خمسة اطفال للبيع » كما سبق ذكره



وقد قام سعود هينو الذي تنالفت عائلته من سبعة أشخاص بكتابة هذا الاعلان بعد أن حضر الى إسرائيل في ابريل سنة ١٩٥٥ ، ولم يستطع العمل يوماً واحداً بعد أن قدم من الغرب لأنه لم يكن ذا كفاية للأعمال .. وكان رد مكتب العمل باستمرار « أنك مريض عصبى المزاج ولا تصلح لى عمل ! » وكان يجب على الأسئلة بقوله بيأس : انه سيصوم عن الطعام حتى يلحق بالعمل ويقول : ليس عندي ما أقدمه للأطفال ، ولا أريدهم أن يموتوا جوعاً ، واننى مستعد لبيعهم ..

انها حالة نادرة ، ولكنها تبين أى مرحلة من البؤس وصل اليها الانسان في إسرائيل فما الاسباب التي وصلت بسكان إسرائيل الى هذه الحالة ؟

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك الى التحدث عن الغلاء في إسرائيل وإسرائيل معروفة بالثالوث الأزمن : البطالة والغلاء والضرائب فكتب يقول : « هناك في إسرائيل عائلات كاملة لا تحصل على ما تشتري به الخبز الضروري ، فالتضخم يقتل الاقتصاد ، وقد فقدت العملة الإسرائيلية خلال السنوات العشر الماضية ٨٧٪ من قيمتها الاصلية ضاربة بذلك رقماً قياسياً ، وعلت نسبة ارتفاع غلاء الاسعار في إسرائيل في مختلف السنين :

نسبة	سنة
٪ ٨٩	١٩٤٨
٪ ١٠٠	١٩٥١
٪ ١٥٣	١٩٥٢
٪ ١٩٦	١٩٥٣
٪ ٢٣٣	١٩٥٤
٪ ٢٤٨	١٩٥٥
٪ ٢٦٤	١٩٥٦

أى أن تكاليف الحياة قد ارتفعت الى ثلاثة أمثالها منذ نشأة إسرائيل . كما يتبين من الاحصاء الرسمى التالى أن إسرائيل هي الأولى بين ١٦ دولة من مختلف مناطق العالم من حيث ارتفاع مستوى المعيشة .

في إسرائيل ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٢٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي النمسا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٣٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي إيطاليا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١١١٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٢٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي بلجيكا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٤٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي الدانمرك ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١١٢٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي ايران ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٣٠٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي هولندا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٨٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي جنوب افريقية ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي لبنان ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ٩٨٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي العراق ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي فرنسا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٣٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي مصر ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ٩٨٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي كندا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٢٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي قبرص ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٩٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي السويد ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٩٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

وفي سويسرا ارتفعت تكاليف المعيشة سنة ١٩٥٦ بنسبة ١٠٣٪ عما كانت عليه عام ١٩٥٣

• ويلاحظ أن نسبة ارتفاع الغلاء في مصر أقل نسبة في العالم

• وتشغل اسرائيل وايران المرتبة الاولى في هذا الجدول

ومن العسير على العامل الاسرائيلي أن يحيا في ظل هذا الارتفاع فلم يكن مرتبه الجامد قادرا على التغلب على ارتفاع الاسعار الجنوني ، وقد اوضحت احصاءات الدولة أنه خلال الفترة ما بين ١٩٥٥/١٩٥١ أى خلال

خمس سنوات ازدادت أسعار ٢٢ من المنتجات الأولية الضرورية ٣٠٣ من المرة وفقاً لما يري في الجدول التالي :

المنتجات	دليل الاسعار
١- الخبز	٤١٤ %
٢- السمن النباتي	٣٣٠ %
٣- الحليب	٢٨٠ %
٤- السدر	٤٠٠ %
٥- البيض	٢٦٠ %
٦- اللحم	٢٠٠ %
٧- الجبن	٣٠٦ %
٨- الزيتون الاخضر	٣٦٠ %
٩- اطماطم	٦٠٠ %
١٠- الدويبر (نوع من القمح)	٣٨٣ %
١١- البطاطس	٤٦٥ %
١٢- الزيت النباتي	١٠٠٠ %
١٣- الارز	٢٣٠٠ %
١٤- النخالة	٤٠٠ %
١٥- البن	٢٩٤ %
١٦- الشاي	٥٨٨ %
١٧- الدقيق	٥٣٧ %
١٨- الكاكاو	٧٧٠ %
١٩- الزبدة	١٨٦ %
٢٠- السمك	٢٠٠ %
٢١- البسكويت	١٠٠٠ %
٢٢- المربى	٥٣٨ %
متوسط غلاء المعيشة	٥٣٠ %

وينطبق كل ما ذكر على الاسعار السائدة في السوق الرسمية ، أما بالنسبة للمواد التي توزع بالبطاقات فقد ارتفعت أسعارها أكثر بإطراد في السوق الرسمية الحرة ، أما في السوق السوداء فكان ارتفاع الاسعار جنونيا ( في إسرائيل سوق بيضاء ، وسوق حرة ، وسوق سوداء ) . وقد عجزت الحكومة الإسرائيلية عن الوقوف في وجه ارتفاع الاسعار والسوق السوداء ، واكتفت باصدار البيانات القيمة كما كان يفعل بن جوريون عندما يعلن الحرب على السوق السوداء في كل مكان ، وكان حزب ماهاي الجاكم يلقي مسئولية وجود السوق السوداء على الشعب نفسه واعتباره يتعامل بها واستجالة معاقبة عشرات الألوف من المواطنين عندما يصبح التناول على القانون أحد الاعمال اليومية . وتشكل الضرائب في إسرائيل ربع الدخل القومي فيها ، وقد ازدادت نسبتها في الميزانية العامة من ٣٨ر٥ في ميزانية عام ١٩٥٢/٥١

حتى أصبحت ٣٥% في ميزانية ١٩٥٩/٥٨ ، وهي تقع في جزئها الأعظم على عاتق العمال والفلاحين وصغار الصناع فتثقل داهلهم .

١ - بسبب زيادة الضرائب المباشرة على العمال المأجورين وانقاصها عن الشركات الرأسمالية .

٢ - بسبب زيادة الضرائب المباشرة على بعض المواد الاستهلاكية وانقاصها على الثروات .

٣ - بسبب الزيادة المستمرة للضرائب غير المباشرة التي بلغت نسبتها في ميزانية ١٩٥٩/٥٨ مقدار ٥٢% من مجموع الضرائب .

٤ - ازدياد نصيب العمال من ضريبة الدخل من ٣٨% الى ٤٦% ونقصانها من أجل الشركات الرأسمالية من ٢٧% الى ١٨% وذلك في ميزانيتي ١٩٥٦/٥٥ و ١٩٥٩/٥٨

وقد قدم أحد نواب الكنيست في نوفمبر سنة ١٩٥٥ استجوابا كان من جملة ما جاء فيه :

لقد تبين لنا من مناقشة ميزانية السنة الأخيرة أن نصيب العمال والموظفين في دخل الدولة من ضرائب الدخل بلغ ٥٤% على حين بلغ نصيب من يعملون بالأعمال الحرة ٢٩% ، أما نصيب الشركات الكبرى الرأسمالية فلم يتعد ١٦% ويتابع النائب قوله :

ان ما جاء في قوائم الدولة لدافعي الضرائب يعتبر وثيقة اجرامية تبرهن على ان في البلاد مئات من كبار الانرياء يخدعون الدولة ويسخرون كنوزها على هدى مصلحتهم . ولنبدا باصحاب البنوك كأمثلة : فبرغم المبالغ الكبيرة التي تتعامل بها وبرغم الفوائد المثوية التي تتقاضاها نرى السيد ليون كاراسو مدير بنك الخصم الاسرائيلي يعلن عن دخل سنوي قدره ٣٠٠٠ ليرة اسرائيلية ، أي ٢٥٠ ليرة شهريا ، أما السيد شوجرمان صاحب أكبر مصانع الأحذية فقد اعلن نفسه كمصلح أحذية ، وصرح بدخل سنوي قدره ٢٥٥٠ ليرة اسرائيلية أي ٢١٢ ليرة اسرائيلية شهريا فهل تصدقون أنه استطاع أن يقتصد من هذا الدخل ما يسمح له بشراء جميع مخازن باتا في اسرائيل .

كما اعلن موسى كاراسو بدخل سنوي قدره ٥٧٩٧ ليرة اسرائيلية أما السيد أيهود ازاسكس صاحب مصنع ميشيل زاسكس فقد أعلن عن دخل سنوي قدره ١٨٠٠ ليرة اسرائيلية أي ١٥٠ ليرة شهريا . .

أما بالنسبة لعائلة كوكيا التي تقول الاشاعات انها تملك نصف مدينة القدس فقد اعلن افرائيم كوكيا عن دخل شهري قدره ١٦٥ ليرة اسرائيلية ، أما موريس كوكيا فقد اعلن عن دخل قدره ٤٥٠ ليرة اسرائيلية شهريا وادوارد كوكيا اعلن عن دخل قدره ١٨٠ ليرة اسرائيلية سنويا أي ١٥ ليرة شهريا ، فماذا تعني هذه اللوحة التي عرضناها ؟ انها تعني بكل بساطة أن رجال الدولة جماعة من المخادعين !

ولو كان هنالك توزيع عادل ولو كانت هنالك نية للأخذ ممن يملك الكثير لاعطائه من يملك القليل فانه بالامكان زيادة المؤسسات ذات النفع العام للتعليم والخدمات الاجتماعية وانتقل الناس الذين يعيشون منفذ سنين طويلة في المعسكرات المؤقتة للاجئين الى بيوت سكنية محترمة ! :

وبينما كان ممثل الشعب يوضح غايات المؤامرات بين رجال الحكومة وكبار الرأسماليين رد عليه ممثل حكومة بن جوريون بقوله :

ان دولتنا ستكون دوماً وأبداً دولة الضرائب الثقيلة ، لقد تكلفك ذلك مركز بوليس خان يونس من قبل قواتنا أكثر مما تكلف الانجليز في بنائه !

وقد أوردت مجلة المرأة (الونن) في أحد أعدادها كيفية توزيع مرتب عامل ضووغرافي له ودان ، واجر العامل ٢٥٨ ليرة اسرائيلية :

اشتراك الهستدروت	١٥ ليرة اسرائيلية
ضريبة الدخل	١٤ ليرة اسرائيلية
تأمين وطني	٣ ليرات
صندوق العمال	٥ ليرات
ضرائب بلدية	١٠ ليرات
ضرائب غير مباشرة	٤٠ ليرة
ايجار	١٥ ليرة
كهربا	٧ ليرات

المجموع ١٠٩ ليرة اسرائيلية

وهو ما يعادل حوالي ٥٠٪ من المرتب ، ولو أضفنا الى ذلك الضرائب التي تدفع كمصروفات صيانة لمساعد التعليم وضريبة الدفاع وغيرها ومصروفات الاحذية واللباس والتنقلات وجدنا أنه لا يبقى من أصل الـ ٢٥٨ ليرة الاسرائيلية شهريا الا ليرتان يومياً أو ما يتردد بين (٥٠ - ٦٠) مليماً لكل شخص فماذا يمكن شراؤه بهذا المبلغ علماً بأن أسعار المواد الغذائية كما يلي ؟

الخيز الاسود	١٥ مليماً
كيبو اللحم	٦ ليرات اسرائيلية
البيضة	١١ مليماً
كيلو الطماطم	٦٥ مليماً
كيلو الخيار	٦٠ مليماً

ما يتبينه معه أنه لاعداد طبسام العائلة بكمية كافية ومغذية ينهض ثوافر ميزانية قدرها (٦) ليرات اسرائيلية أي حوالي ليرتين اسرائيليتين لكل شخص ، وهو ما لا يمكن توافره للعامل الطوبوغرافي ذي المهنة ، فما بالك بحال العائلة التي يتقاضى عائلاً مليماً أدنى ؟

وانتقل الكاتب بعد ذلك الى الحديث عن المهاجرين الجدد وكيفية يعيشون فيما يسمونه بالمعابر أو مستعمرات استقبال الوافدين الجدد :

11. . . . .  
عومل اللاجئون الأوائل الذين كانوا ظليعة من حضر الى اسرائيل  
معالجة فاسية كان من المنتظر تحسينها عندما نستقر الامور في اسرائيل .  
ولكن الواقع كان عكس ذلك تماما : ففي (٥) من يوليو سنة ١٩٥١ حضر  
بن جورويو وأنصاره الى مستعمرة رحابوت ، والفي بن جورويون كلمة قاله  
فيها : « انني أعلم انكم تقاسون ، ولكن الذين سيموكم قاسوا أيضا وبنوا  
صرح اسرائيل الذي تسهمون انتم الان في بنائه ، وهنا نهض أحد أعضاء  
اللجنة المحلية للمستعمرة ووجه خطابه الى بن جورويون قائلا : « من العسير  
أن نساهم في بناء صرح اسرائيل اذا كنا نعمل يومين فقط في الاسبوع ،  
وإذا كنا نعيش تحت ابيخام أو في الكواخ فمن المستحيل أن نساهم في  
بناء صرح اسرائيل عندما لا تتوفر الشروط الصحية في المستعمرات  
فلا نجد فيها أنابيب المياه ولا التليفون ولا الطبيب المناوب للحالات الطارئة  
ولا الخبز ولا أية عناية بالحياة الانسانية !

واشتدت دهشة بن جورويون لهذا الاستقبال الفئاذ ، وأخذ يتلفظ  
طالباً المعونة التي سرعان ما جاءت بشكل اعتداء من رجال البوليس على  
أهالي المستعمرة بالضرب وبالعضى وتمزيق الثياب مما جعل جميع سكان  
المستعمرة يغادرون الساحة تاركين بن جورويون ليتجمعوا في ساحة أخرى  
ويلقوا الخطب وينددوا فيها بين جورويون وحزبه .

ثم زاد بن جورويون المجدل ، ولم تكن الخال فيها أحسن ، فقد  
قوطعت خطبته مرارا بصيحات تقول : « نريد خبزاً ، نريد عملاً وبلا فتات  
كتب عليها : « عدد أقل من المطارات وعدد أكبر من البيوت السكنية ! »

وقد صرح رئيس لجنة اللاجئين خلال مؤتمر صحفي له في عام ١٩٥١  
بأن ٢٠٠٠٠ لاجئ يعيشون في خيام ومنازل غير ثابتة ، وأن ١٢٠٠٠  
الاجئ يعيشون في خيام ومنازل غير صحية مؤقتة ، ٦٠٠٠ في مخيمات  
اللاجئين ، ٢٠٠٠ في ضواحي المدينة ، وأن عدد الاطباء في المستعمرات  
لا يتجاوز ٣٠٠ !

واتخذت اللجنة مقررات بتحسين حالة المستعمرات ببناء كواخ  
خشبية ، ولكن هيئات ، فالمقررات كثيرة ، والوعود أكثر ، والصبر يكاد  
ينفد والمظاهرات مستمرة ، والحياة لا تطاق !

وقد جاء في اخصاء رسمي نشرته وزارة العمل في أكتوبر سنة  
١٩٥٧ أن هناك ٢١١٥٦ عائلة يصل تعداد أفرادها ١٢٠٠٠٠ تعيش في  
أكواخ من الخشب والتصدير وأن ٤٢٪ من هؤلاء يعيشون منذ ثماني  
سنوات في المخيمات المؤقتة للاجئين ، وأن ٢٦٪ منهم يعملون من ١٢ الى  
١٥ يوماً في الشهر ، وأن ١٩٪ منهم يتلقون معونة اجتماعية .

وقد اختتم اخصاء الرسمي بما معناها : أن ١٨٣٠٠٠ شخص  
يعيشون في أحوال سيئة للغاية من وجهة النظر الصحية والاجتماعية .

الجزء الثامن  
قاموس

ا) قاموس الشخصيات

ب) اهم المدن

ج) جداول

## تقديم

نحن اذ نقدم هذا القاموس للشخصيات الاسرائيلية ، انما نهدف من وراء ذلك الى هدفين هامين :

اولهما - ان يكون المواطن العربي على علم باسماء هؤلاء الصهاينة الذين يديرون سياسة دولة العصابات ، فذا ما قابله اسم من هذه الاسماء سواء في احد الكتب التي يقرأها او على صفحات اجرائد او اسمع الى اسمه في الاذاعة - استطاع ان يحدد على وجه الدقة موضع صاحب هذا الاسم في دولة البغي ، ومن ثم يستطيع ان يتفهم بامعان وصدق الموضوع الذي يدور حول هذا الاسم .

ومما لاشك فيه ان هذه المعرفة لازمة لكي تكتمل الصورة امام المواطن العربي وهو هدف هذا الكتاب .

والآخر - اننا حاولنا في هذا القاموس الذي نقدمه كما حاولنا خلال هذا الكتاب أن نحدد سياسة كثير من هؤلاء الاشخاص وسياسة الاحزاب او التجمعات التي ينتمون اليها ، ومعرفة اتجاه الشخصية الى جانب دراسة بعض جوانبها يجعل القارئ او المستمع العربي مدركا كل الادراك ما يمكن ان يصدر من هذه الشخصية من افعال قد تتعارض مع ما يبلى به من اقوال مثال ذلك :

اذا اخذنا موشيه سنيه زعيم الحزب الشيوعي في اسرائيل وجدناه الآن يدافع عن مصالح الاقلية العربية في اسرائيل ، وهذا الدفاع قد يبطل افكار المواطن العربي ، وقد يدفعه الى الاعتقاد بان بين هؤلاء الصهاينة من يشفق على العرب في اسرائيل ويمد يد العون لهم ، ولكن هذا المواطن العربي اذا كان يعلم ان موشيه سنيه هذا كان في يوم ما زعيما لاحدى العصابات الصهيونية التي اراقت دماء الابرياء العرب في حسة ونذاله ، فعندئذ لن يؤثر فيه هذا المعطف الزائف الذي يدعيه هذا الصهيوني .



## الشخصيات الاسرائيلية

### ١ - اسحق بن زفي رئيس الدولة :

يرأس دولة اسرائيل الآن اسحق بن زفي وهو من حزب المساباي ، حزب الاكثرية الذي يرأسه دافيد بن جوريون رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي ، وقد انتخب يوم ١٢/٩/١٩٥٢ ، وجدد انتخابه رئيسا للدولة للمرة الثانية في ٨ من ديسمبر عام ١٩٥٧ ، وانتخب بن زفي رئيسا للدولة للمرة الثالثة في اواخر عام ١٩٦٢ .

ولد اسحق بن زفي في عام ١٨٨٤ في أوكرانيا بروسيا ، ودرس العلوم الطبيعية في جامعة كييف ، وانضم الى الحركة الصهيونية وهو طالب في المدارس اثنانوية ، واشترك في تأسيس حزب ( يو على زيون ) أي عمال صهيون في روسيا ، وفي عام ١٩١٠ هاجر الى فلسطين ، واشترك في تأسيس منظمة هاشومير (الحارس) ، وفي عام ١٩٢٧ أصبح عضوا في مجلس بلدية القدس ، ثم رئيسا للمجلس الى اليهودي ، وقام بنشاط كبير في جميع المؤامرات الصهيونية داخل فلسطين وخارجها ، ويعتبر كزميله بن جوريون من منظمي الحركات اليهودية الارهابية في فلسطين .

واسحق بن زفي صهيوني عريق في تفكيره ونشاطه واعماله وهوزميل بن جوريون في كثير من الاعمال ، فقد طردهما الاتراك من فلسطين عقب نشوب الحرب العالمية الاولى ، فهاجرا معا الى أمريكا حيث أسسا منظمة (هالوتس) الصهيونية أو الطليعة ، ثم حركة التطوع في الفيلق اليهودي وعادا معا الى فلسطين وعملا معا في النشاط الصهيوني ، واشتركا في تأسيس الكنيست .

وهو يتقن اللغة العربية اذ أنه مستشرق وله عسدة بحوث وكتب ودراسات في القضية الصهيونية والآثار الفلسطينية وتاريخ بعض الطوائف اليهودية وكان له ابن قتل في حرب فلسطين .  
وفي كل خطبة كان يدعو اليهود في اسرائيل وخارجها الى وجوب تقوية اسرائيل عسكريا للوصول الى الصلح مع العرب ولدرء اخطارهم والى بناء اسرائيل لتحقيق استقلالها الاقتصادي ومتابعة أداء رسالتها في جمع الشعب اليهودي المشتت وصهر القادمين الجدد في بوتقة واحدة هي اسرائيل .

وبن زفي من القائلين بتوسيع حدود اسرائيل عن طريق القوة ، ومن أقواله في ذلك : «ان الأمن ليس هدفا بذاته وانما هو وسيلة لتحرير اراضى الوطن ، ولكن هذا الهدف مازال بعيدا» .

## دافيد بن جوريون :

رئيس الوزراء ووزير الدفاع وزعيم حزب الماباي ورئيس الحكومة وأقوى شخصية في إسرائيل على الإطلاق ، والشخص الوحيد الذي ينفرد برسم سياسة الدولة وتوجيهها وتنفيذها ، وله في حزب الماباي متحمسون إلى أبعد الحدود بل إلى درجة الهوس ، وهناك من الصهيونيين المتحمسين من يقول انه أعظم شخصية في التاريخ اليهودي بعد موسى وداوود ، ويلقبونه أحيانا بـ « موسى الثاني » !

ولد بن جوريون في بولندا في ١٦ من أكتوبر سنة ١٨٨٦ ودرس في جامعة استانبول وجاء إلى فلسطين سنة ١٩٠٦ وبدأ نشاطه السياسي مبكرا واشترك في خدمة الجيش التركي ، وسافر إلى أمريكا ، وانضم إلى الفيلق اليهودي في الحرب العالمية ، وهو صهيوني متطرف وراهبى بالطبع ، ساعد على تشكيل المنظمات الارهابية في فلسطين وانخرط فيها ، ورأس الوكالة اليهودية ولعب دورا مهما في المنظمة الصهيونية العالمية ، ولم يكن من المعجبين بالدكتور حاييم وايزمان أول رؤساء دولة إسرائيل وكان ذلك من أسباب خلافه معه وغيره من زعماء الصهيونية .

وقد تولى رئاسة الوكالة اليهودية منذ سنة ١٩٢٣ وأشرف على تنظيم حزب الماباي والمنظمات العسكرية وبهريب المهاجرين لايمانه باستخدام القوة العسكرية لتحويل الوطن القومي إلى دولته ، وإنشأ حزبه المعروف باسم الماباي عام ١٩٣٠ من بين أعضاء الهستدروت لمقاومة الاتجاهات اليسارية ، وأدان دفة الدفاع عن يهود فلسطين خلال الاضطرابات الكبيرة مثل الحرب العالمية الثانية . واتفق مع ضابط بريطاني لتدريب نخبة من شباب الهاجاناه ، على أعمال الفدائين ، وأشرف أيضا على تطوع شباب اليهود مع بريطانيا في الحرب العالمية الثانية ، وتزعم مؤتمر بلمور الذي عقد في أمريكا ، وأعلن تحويل الوطن القومي إلى دولة يهودية .

كما أشرف على تكوين الحكومة المؤقتة قبل اعلان نهاية الانتداب وعلن منشور استقلال إسرائيل في منتصف ليلة ١٥/١٤ من مايو سنة ١٩٤٨ وظل طوال الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ مقيما في رئاسة الأركان لإدارة دفة الحرب ، وبقي رئيسا للوزارة الإسرائيلية منذ سنة ١٩٤٨ حتى الآن عدا فترتين تولى فيها شاربوت رئاسة الوزارة .

وبن جوريون المسيطر على أمور الدولة وجميع مقاليدها سواء النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية ، بل يعد دكتاتورا لإسرائيل ، إذ أنه وضع النظم الكفيلة بالسيطرة على الأجهزة العليا للحكومة والهستدروت والصهيونية العالمية .

أما فيما يتعلق باتجاهاته السياسية فهو لايتقيد بمبدأ معين ، ولايسمح لأية فكرة أو مذهب أو دين أن تقف في طريق تحقيق أطماعه وهو متقلب في آرائه السياسية ، فقد كان في سنة ١٩٣٠ اشتراكيا يساريا ، ثم أصبح الآن اشتراكيا يمينيا يدافع المصلحة الإسرائيلية .

أما بالنسبة للعرب فهو يرى أنه لا يضح معهم غير استخدام القوة

واتباع سياسة العنف ، ويعتقد في سمو العنصر اليهودي على العرب وعلى باقي الأجناس ، وله كتاب أصدره عن كيفية إقامة إسرائيل وعنوانه : « Rebirth and Destiny »

### جولدا مائير :

ولدت جولدا مائير في كريف بروسيا في ٣/٥/١٨٩٨ ، والتحقّت بالمدرسة الابتدائية ، ثم تلقت دراستها في مدرسة المعلمين في ميلووكي بالولايات المتحدة ، وفي عام ١٩٠٦ هاجرت جولدا مائير الى أمريكا .

ولقد دخلت جولدا مائير الحياة العامة سنة ١٩١٥ ، وكان لها نشاط كبير في حزب بو على زيون بأفريدا ، وظلت هناك الى أن هاجرت الى إسرائيل سنة ١٩٢١ فعملت كعاملة زراعية في مراحافيا حتى سنة ١٩٢٤ ، ثم كانت من ضمن هيئة شركة سوليل بونيه حتى سنة ١٩٢٦ ، ثم عضوة في مجلس العمل النسوي وعضوة في اللجنة التنفيذية للمستردوت منذ سنة ١٩٢٨ ، ومثلت المستردوت في عدة مناسبات في الولايات المتحدة وانجلترا ، كما كانت جولدا مبعوثة للمؤتمر العمالي الامبراطوري بلندن سنة ١٩٣٠ ورأسمت شركة افرون بعض الوقت .

وتقلدت جولدا مائير رئاسة المجلس الأعلى لصندوق المرضى الى جانب عضويتها في لجنة الاعمال الصهيونية وعضويتها في المجلس اليهودي النومي كما كانت سكرتيرة بعض الوقت للجنة التنفيذية في الاتحاد العام للعمال اليهود ، وعينها المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرون في ديسمبر سنة ١٩٤٦ عندما اعتقل الزعماء الصهيونيون في معتقل اللطرون - رئيسة بالنيابة للقسم السياسي التابع للوكالة اليهودية من يونيو الى نوفمبر سنة ١٩٤٦ ، ومثلت جولدا مائير الحكومة الانتقالية كوزيرة مفوضة لدى روسيا من أغسطس سنة ١٩٤٨ الى ابريل سنة ١٩٤٩ ، وانتخبت عضوة في البرلمان الأول في ٢٥/١/١٩٤٦ ؛ وعينت وزيرة للعمل في ابريل سنة ١٩٤٩ ؛ وذهبت في بعثة خاصة على حساب النداء الامريكى الموحد ، وظلت توالى نشاطها كوزيرة للعمل خلفا لموشي شاريت .

وتعمل جولدا مائير الآن وزيرة خارجية اسرائيل ، وهي زميلة بن جوربون منذ سنة ١٩٢١ ، وكانت دائما تمثل وجهة نظر بن جوربون في المحافل الدولية .

والمعروف أن جولدا مائير هي اول من عينت سفيرة لاسرائيل في موسكو سنة ١٩٤٨ . وهي خطيبة تجيد سبع لغات ، كثيرة التبقل وتؤمن بفائدته المقابلات الشخصية ، ويمكن اعتبارها صورة لبن جوربون في سياسته وآرائه ، بل يكاد بن جوربون يكون هو المسيطر الفعلي على وزارة الخارجية الاسرائيلية ، فهي دائما تتكلم عن السلام والرغبة في الصلح مع الدول العربية من أجل قيام علاقات على أساس التعاون المشترك في بلدان الشرق الأوسط ، كل هذا في الوقت الذي تخفي نياتها العدوانية ، فقد أعلنت جولدا مائير في ٣/٧/١٩٥٦ بأول مؤتمر صحفى لها بعد تسلمها منصبها الجديد : « ان القاعدة الاساسية للسياسة الخارجية الاسرائيلية هي السلام والتعاون »

مع الدول العربية ، وانه لم يقع أى تغيير فى سياسة اسرائيل الخارجية وبما أن اسرائيل لم تكن لها حتى الآن أية نيات عدوانية ضد العرب فانها مستحافظ فى المستقبل على ذلك وسوف تستمر اسرائيل فى ابداء رغبتها للوصول الى صلح مع الدول العربية ، ولم يمض على تصريحها هذا أقل من أربعة شهور الا وكانت الاجتماعات تتوالى بين جولدا مائير والدول الغربية على القيام بحرب ضد مصر على أن تكون اسرائيل هى البادئة بهذه الحرب ثم تشترك معها فرنسا وانجلترا .

وفى الوقت الذى تدعى فيه اسرائيل على لسان وزيره خارجيتها جولدا مائير رغبتها فى دعم السلام حاولت فى أكثر من مرة ألا تخضع لقرارات الأمم المتحدة التى أعنتت فيها وجوب انسحاب اسرائيل الى ماوراء خطوط الهدنة .

هذا كله يوضح لنا بإيجاز سياسة اسرائيل الخارجية التى تقوم . يدفعها جولدا مائير .

### موسى شاريت :

اسمه شرتوك - ولد فى روسيا عام ١٨٩٤ جاء الى اسرائيل مع بر جوريون عام ١٩٠٦ ، درس فى استانبول وخدم ضابطا فى الجيش التركى وأصبح رئيسا لشعبة السياسة فى الوكالة اليهودية منذ عام ١٩٢٣ ، ثم أصبح وزيرا للخارجية فى وزارة بن جوريون ، واصبح رئيسا للوزارة فترتين الاخيرة منهما من سنة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، ثم اعتزل السياسة ، وأصبح يمثل حزب الماباى والمستردوت ، وهو فى نشاطه السياسى يعارض بن جوريون فى سياسته .

وشاريت هو الشخص الوحيد الذى يخشاه بن جوريون بعد صداقتهما الطويلة ، ولذلك فهو يبعده عن كل نشاط سياسى رسمى نظرا لما يعرفه عنه من مقدرة دبلوماسية وسياسية نادرة .

وموسى شاريت يجيد اللغة العربية الى جانب عشر لغات اخرى وهو كاتب قدير وخطيب ماهر ، وله الفضل فى الوصول الى قرار التقسيم لدى هيئة الامم سنة ١٩٤٧ ، وقد تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٥٥ ، ثم ابعده بن جوريون ، ويلاحظ أنه برغم الصفات التى يتمتع بها من حيث المرونة الدبلوماسية والدهاء فانه صهيونى متعصب الى جانب تمثيله للروح الاشتراكية فى حزب الماباى .

ويرجع السبب فى حقد بن جوريون على شاريت أن شاريت عندما تولى رئاسة الوزارة حاول القضاء على شعبية بن جوريون فى اوساط الجب . التى يعتز بها بن جوريون ويحاول دائما المحافظ عليها ، فما كان من بن جوريون الا أن ترك له مستعمرة سدييه بوكر وتوجه الى وزارة الدفاع حيث تفاهم مع اقواد الجيش ، وضغط على شاريت لتوقيع استقالته وهذا هو السر فى اجفاظ بن جوريون بمنصبه كوزير للدفاع .

وينتصر نشاط موسى شاريت الحربي والسياسي في السفر الى الخارج  
لحضور المؤتمرات الدولية للدعاية وفي الاشراف على صحافة الحزب .

ولكن موسى شاريت لا يخرج عن خط السير الصهيوني في تفكيره  
وسياسته ، فقسد رفض العودة الى قرار التقسيم ، ويعارض في عودة  
اللاجئين ويدعو الى تهجير أكبر عدد ممكن من يهود العالم الى اسرائيل ،  
وكل ما في الأمر أنه لا يدعو الى التوسع باستمرار وان كان في بعض  
تصريحاته ينادى بشن حرب وقائية ضد العرب لضمان سلامة اسرائيل ؟

وقد قال في خطاب له « ان اسرائيل تفضل الحرب على التساهل  
الاقليمي لمصلحة العرب ، واسرائيل لن تنزل عن شبر واحد من اراضيها  
الا بالحرب ولكن اسرائيل مستعدة لاجراء مبادلات في الأراضي لجعل الحدود  
بينها وبين العرب مستقرة ثابتة » .

**مناحم بيجن :**

زعيم حزب حيروت منذ تأسيسه وقائد عصابة الارجون منذ عام  
١٩٤٤ . ولد في بولندا عام ١٩١٣ وانضم الى منظمة بتلر هناك ، اعتقله  
الروس في أثناء الحرب ونفوه الى سيبيريا وقد انضم للجيش البولندي .

وعندما وصل مناحم بيجن الى فلسطين في سنة ١٩٤٣ كانت منظمة  
الارجون بدون قائد ، اذ قتل قائدها دافيد رازنيل في العراق عندما ذهب  
لمحاربة ثورة رشيد عالي ، واعتقل نائب قائدها يعقوب ماريدور ونفى الى  
كينيا ، وكانت حكومة الانتداب البريطانية تطارد عصابة الارجون ،  
وتعاون مع الهاجاناه ضد الارجون ، وكان بيجن يرتدى ملابس ضابط  
بولندي ، ويقوم في أحد المعسكرات البريطانية التي خصصت لقوات بولندا  
الحرة بقيادة الجنرال اندلس ، فاستطاع بيجن الاتصال باعضاء الارجون  
الذين التفوا حوله ، وبدأ يقوم بأعمال ارهابية عنيفة ضد البريطانيين ؛  
منها خطف أحد القضاة البريطانيين ، وشنق ثلاثة من الضباط البريطانيين  
والهجوم على مراكز البوليس والمعسكرات ، وسلب الاسلحة من المستودعات  
البريطانية ، والاعتداء على القطر ووسائل النقل حتى أصبحت منظمة  
الارجون شهيرة عالمية بأنها تحارب الانجليز لانهم يفارضون دخول المهاجرين  
الى البلاد .

وقد بلغت هذه الاعمال الارهابية اقصاها عندما أرسل مناحم بيجن  
اثنين من رجاله لقتل اللورد موين في القاهرة ومحاوله خطف المنيوب  
السامي البريطاني في فلسطين ونسف فندق الملك داوود الذي كان مقرا  
لحكومة الانتداب . واستطاع مناحم بيجن أن يرتفع بالارجون الى درجة  
البطولة ، وأنشأ مكتبا في واشنطن برئاسة بيتر برجسون لجمع الاموال  
من أجل الانفاق على أعماله ، كما أرسل عددا من رجاله لتهريب الاسلحة  
والرجال من ايطاليا وفرنسا وغيرها ، وعندما قرر العرب مقاومة مشروع  
التقسيم أخطر بن جورريون لعقد محالفة مع الارجون وشترون لمحاربة العرب  
واستطاع مناحم بيجن أن يجند ١٥ ألف شاب أعضاء في الارجون وأن  
يخوض بهم بعض المعارك ومنها معركة دير ياسين ومعركة بافا وغيرها .

وعندما تم قيام اسرائيل وتأليف جيش الدفاع الاسرائيلي أعلن بن جوريون، حل المنظمات العسكرية وإضمام أعضائها الى الجيش والسماح بتحويل هذه المنظمات الى أحزاب سياسية ، وعند ذلك أعلن منحهم بيجن تحويل الارجون الى حزب حيروت .

وينادى بيجن باستعمال القوة العسكرية والسيطرة على فلسطين والاردن وفرض الصلح بالقوة على العرب ، وميوله يمينية فاشية متطرفة ينادى بالتعاون مع فرنسا والغرب بصورة عامة ، ويسعى للوصول الى السلطة في اسرائيل ، ويعتبر منحهم بيجن من شخصيات حزب حيروت .

## بجـال الـون :

اسمه الاصلى نفوكفتشى ولد في فلسطين عام ١٩١٨ . قاد القوات التي حاصرت الفالوجا في سنة ١٩٤٨ وأصبح قائدا للدفاع الاقليمي وكان أبوه مؤسس مستعمرة نجمة الصبح في اراضى الحولة .

عاش بجال الون بين العرب وتعلم اللغة العربية على يد السكان العرب ، ولكنه حقد عليهم بعد ثورة ١٩٢٩ عندما اضطر مع أفراد عائلته الى الهرب الى حيفا حيث انضم هناك الى مدرسة هارثيل التي كانت تدرّب الشباب اليهودى على الأعمال العسكرية ، وفيها عاش بجال الون مع عدد كبير من الشباب الذين أصبحوا فيما بعد قوادا في الهاجاناه وفي الجيش الاسرائيلي .

وكان بجال الون من أقدم الشباب اليهودى الذين تدربوا في وحدات الليل لدى الجنرال ونجيت ، ولما بدأت حرب فلسطين في أوائل سنة ١٩٤٨ استندت اليه مهمة تأليف وحدات البالماخ « وحدات الصاعقة » ، وقد تمكن من جمعها في منطقة الحولة بعيدا عن الاظار ، ثم زحف بها جنوبا واستولى على صفد ، واشترك في معارك طبريا وبيسان والناصرمة وعكا ، ثم قاد وحداته الى الجنوب وحاصر الفالوجا ، وقد أنقذ كثيرا من المستعمرات .

وبعد انتهاء الحرب الفلسطينية سافر الى بريطانيا للدراسة في احدى الكليات العسكرية لمدة ستة أشهر الا أن بن جوريون استبعده من قيادة الجيش لميوله لخرية ، فذهب الى مستعمرة جيتوسار ، وأقام فيها وكان ينتمى الى حزب المابام وكان زعيمه الروحى في ذلك الوقت هو اسحق ساربه ولما مات ساربه قرر بجال الون الانفراد بزعمامة حزب مستقبل قوامه رفاقه في السلام وبينهم يوسف تاينكين وموشه كازمل واسحق بن أهارون وغيرهم وأصبح الحزب « اتحاد العمل » منافساً لحزب المابام .

ويميل بجال الون الى المبادئ الاشتراكية المعتدلة ، ولكنه يرى أن على اسرائيل أن تكون قوية لتستطيع أن تفرض التبنوية على العرب ، وعندما قرر ذافيد بن جوريون الانسحاب من سيناء ثار بجال الون وهدد باستقالة ممثلي حزبه من الوزارة وهو عسكريا أكثر منه سياسيا ولا يميل الى الاشتراك شخصيا في الوزارة أو النشاط السياسى .

## هاير ياعرى : السكرتير العام لحزب المابام

ولد في هولندا عام ١٨٩٧ ، ثم خدم في الجيش النمساوي ، وحضر إلى فلسطين عام ١٩٢٠ مؤسس حزب هاشومير ، قوى الميل إلى الشيوعية ، كان طول نضاله السياسي خصما لبن جوريون وهو مؤسس حزب المابام .

ويعتبر ماير ياعرى من كبار المفكرين الاشتراكيين الذين لهم آراء خاصة في معنى الشيوعية والاشتراكية ، وكان خلال السنوات التي مضت قبل انشاء اسرائيل يعتبر حزبه تابعا لموشكو وكانت روسيا تؤيد الحزب فلما وقعت بعض حوادث الاضطهاد ضد اليهود في روسيا بدأ الحزب يلاقى صعوبة كبيرة في تفسير هبذه الحوادث لاعضائه ، ويتعرض لتعليمات انشبتاق نحو اليمين واليسار ، فانشق عليه أعضاءه العسكريون من أعضاء البالماخ ، وانشأ حزب احدوت هاعفودا ، وانشق عليه قسم آخر لرياسة متناحم ليفين ، وانضموا الى الماباي ، وانشق عليه موشيه ستيه وانضم الى الحزب الشيوعي ، ومع كل هذا فقد بقي ماير ياعرى يحافظ على كيان الحزب ويحاول ايجاد التفسيرات الفلسفية لكل مشكلة سياسية تصادف الحزب .

وماير ياعرى يعطف على العرب ويعترف بحق اللاجئين العرب في العودة ، وهو انطوائى لا يشترك في الوزارة شخصيا ولا فى أى منصب آخر سوى زعامة الحزب الفكرية .

## برنشتاين :

ولد في هولندا عام ١٨٩٠ ، ثم درس الاقتصاد فى ألمانيا وانضم إلى الحركة الصهيونية منذ عام ١٩٣٠ ، ثم جاء إلى فلسطين عام ١٩٣٦ ، وهو الذى أسس جريدة هابوكر وأشرف على تحريرها ويعتبر من أغنياء إسرائيل .

كان أبوه مدير بنك فى هولندا وصديقا شخصيا للدكتور وايزمان وهو الذى شجعه على الهجرة إلى فلسطين ورشحه لمنصب رئاسة حزب الصهيونيين العموميين الذى يتزعمه وايزمان ، وهو يمثل الصهيونية الرأسمالية الغربية تمثيلا تماما التى كان لها أثرها فى ابعاد يهود أوروبا الشرقية عن الحزب وقللت من انصاره وأعضائه بعد أن كانت له الأغلبية فى أيام وايزمان ، إذ كان وايزمان يمثل اليهودى السنوى جاء من أوروبا الشرقية وتعاون مع الدول الغربية لتحقيق أمنى إسرائيل ، أما برنشتاين فإنه يمثل أغنياء اليهود من أفراد الطبقة الارستقراطية التى عاشت فى أوروبا الغربية أمثال زوتسولد ويورونسكى وغيرهم وقد تقلص نفوذ هبهم الطبقة فى إسرائيل أمام نفوسة الهستدروت وهو يميل إلى الاعتدال مع العرب ، وقد جرت مفاوضات بينه وبين متناحم بيجن على اصماج الحزبين إلا ألهما اختلفا فى مسألة العلاقة مع العرب والتوسع العسكرى .

## ناحوم نير :

يرأس الكنيست اليوم الدكتور ( ناحوم نير ) من حزب اتحاد العمل (أحدوت هاعفودا ) وقد انتخب يوم ١٩٥٩/٣/٢ وهو شخصية يرمانية عريقة منذ كان في عهد الثورة الروسية من أعضاء المنظمات السوفييتية العليا .

ولد سنة ١٨٨٤ في مدينة وارسو عاصمة بولونيا ، وعمل محاميا في وارسو ثم لينجراد ويحصل شهادة الدكتوراه في القانون ، زاول النشاط الصهيوني سنة ١٩٠١ عندما قام بتشكيل جمعية كاديما ( الى الامام ) للطلاب اليهود .

زار فلسطين لأول مرة سنة ١٩٢١ ، واشترك في المؤتمر الثالث للكومنترم الشيوعي في موسكو ، ولكن فشلت مفاوضاته الخاصة بضم حزبه ( عمال صهيون ) الى الهيئة الشيوعية العالمية ، وفي سنة ١٩٢٥ هاجر الى فلسطين ، وزاول مهنته المحاماة ، وهناك أيضا ظل محافظا على نشاطه اليساري في حزب ( عمال صهيون ) ، وخلال عمليات الإدماج والانفصال بين الاحزاب انضم الى حزب المابام ثم الى حزب اتحاد العمل .

## ليفى أشكول :

وزير المالية الحالي ، ولد في روسيا سنة ١٨٩٥ ، وجاء الى فلسطين وانضم الى بن جوريون وتقلب في مناصب كثيرة وأسس شركات للهستدروت ، ويعتبر ليفى أشكول العقل الاقتصادي المفكر لدى بن جوريون في جميع الاعمال الاقتصادية ، له نشاط سياسي ، قدبر في ابتكار الضرائب وتفطية أبواب الميزانية وانقاذ خزينة اسرائيل من الافلاس ، وهو حائز على ثقة بن جوريون تماما ، وله خصوم بين اقطاب حزب الماباي وغيرهم بسبب فداحة الضرائب التي يفرضها على السكان ، وقد تخصص ليفى أشكول في ادارة المالية العامة للدولة منذ نشأتها حتى الآن .

## موشى ديان :

وزير الزراعة ، ولد في فلسطين سنة ١٩١٥ ثم درس في كلية عسكرية في بريطانيا وانضم الى الهاجاناه ، واشترك ديان في حرب فلسطين ، وأصبح رئيس أركان الجيش الاسرائيلي ، فقد عينه اليسرى في أثناء الحرب العالمية الثانية ، وظهرت ميوله للاشتغال بالسياسة بعد العدوان الثلاثي واسترعى اليه الانظار بتصريحاته الجريئة التي انتقد فيها الحياة الاجتماعية في اسرائيل وسياسة اللولة نحو الشباب والاستيطان .

وموشى ديان يعتبر رئيس كتلة الشباب في حزب الماباي ، وقد تردد انه كان سيتولى في الوزارة الجديدة منصب الدفاع الا أن بن جوريون أثار الاحتفاظ به لمواجهة المشاكل الزراعية التي تعتبر من أصعب المشاكل في اسرائيل وخاصة في المواسم الثلاثة الاخيرة بسبب حالة الجفاف ، وقصد بن جوريون أيضا من وراء تعيينه وزيرا للزراعة حل المشاكل



المتعلقة بالاستيطان الزراعي والاشراف على تنفيذ مشروع مياه نهر الاردن ،  
ومعروف عنه انه مؤيد لسياسة بن جوريون في استخدام القوة ضد العرب  
وحل المشاكل المتعلقة بسياسة الامر الواقع ، ويعتمد عليه بن جوريون في  
المحافظة على مستقبل الحزب ، ويميل الى الانطواء ويعزف عن المجتمعات الا  
أن ماضيه العسكري أسبغ عليه شهرة كبيرة .

### أبا اييان :

ولد في « جنوب أفريقية » سنة ١٩١٥ ودرس في جامعة كامبرج ،  
عين ضابطا في الجيش البريطاني ومديرا لكلية المخابرات البريطانية في  
الشرق الاوسط ، وأبا اييان خطيب ودبلوماسي ناجح يميل الى المرونة  
واعتماد على النطق ، معتدل الى حد ما ، يميل الى سياسة التفاهم مع الدول  
العربية الا أنه صهيوني متعصب ، ليس له ماض حزبي في اسرائيل ،  
كان يحمل جنسية جنوب أفريقية ، ثم حمل الجنسية البريطانية فالجنسية  
الامريكية وبقي متحفظا بها الى حين ترشيحه على قائمة الماباي ، وقد ثار  
اشكال جدلي حول جنسيته الى أن منح الجنسية الاسرائيلية .

كان مرشحا لمنصب وزير للخارجية الا أن حرص بن جوريون على  
الاحتفاظ بجولدا ماثير أبعد أبا اييان عن هذا المنصب ، وقد أسند اليه  
منصب مدير معهد وايزمان لفترة ما ، وهو يميل في أعماله الى أساليب  
التجسس لسابق عمله ، اذ كان مديرا لاحد معاهد التجسس البريطانية  
في الشرق الاوسط خلال الحرب العالمية الثانية ، ارستقراطي النزعة  
لا يميل الى الاشتراكية وميوله نحو الغرب متطرفة .

وقد مثل اسرائيل في هيئة الأمم المتحدة عدة سنوات ويشغل الآن  
منصب وزير التربية والتعليم .

### بنحاس سافير :

ولد في بولندا عام ١٩٠٩ ، حضر الى فلسطين عام ١٩٢٩ ، وأصبح  
عضوا في الماباي وكان مديرا عاما لوزير الدفاع ثم وكيل وزارة المالية ،  
وهو اختصاصي في الشؤون الاقتصادية وفي وضع التشريعات الصناعية  
وتنفيذها ، ليس له نشاط سياسي ولكنه يؤمن بسياسة بن جوريون  
ويتعصب لها ويدافع عنها ، ويميل الى توسيع التعاون الاقتصادي بين  
اسرائيل وأقطار اسيا وأفريقية .

### جيروا يوستال :

ولد في ألمانيا عام ١٩١٢ ، حضر الى فلسطين عام ١٩٣٨ ، ثم خدم  
في الجيش البريطاني ، يعتبر من أقدم مفكري حزب الماباي ، ولكنه كان  
يميل الى الاقتصاد والمال وليس له آراء سياسية ولم ينجح في منصب  
سكرتير الماباي نظرا لعدم اهتمامه بالنواحي السياسية .

## بيخو شطريت :

ولد في فلسطين عام ١٨٩٥ ، عمل في البوليس الفلسطيني وأصبح قاضيا ثم عين وزيرا للبوليس منذ انشاء الدولة .  
يرجع بقاؤه في منصبه كوزير للبوليس طوال هذه المدة الى موقفه من بن جوريون عندما اتهم في قضية اغتيال أدلوزوروف رئيس الوكالة اليهودية السابق ، اذ أنقذ سمعة الماباي من هذه التهمة .  
ومنصب وزير البوليس منصب شكلي يمثل البوليس في الوزارة والكتيبست فقط فالسلطة الفعلية في يد مدير البوليس ، ثقافته محدودة واكتسب خبرته في أثناء عمله في الاعمال القانونية في البوليس ، يحقد على العرب الفلسطينيين بالنات ، وقد أثرى من وراء هجرة الفلسطينيين واستيلائه على الممتلكات المنقولة لبعض العرب .

## موشه شايرو :

زعيم حزب العامل المزارحي ، ولد في بولندا سنة ١٩٠٢ ، تم جاء الى فلسطين سنة ١٩٢٥ ، وانضم الى الوكالة اليهودية كمدير للهجرة ، وعين وزيرا للداخلية في سنة ١٩٤٩ ثم وزير أديان وشئون اجتماعية في سنة ١٩٥٥ .

وهو متعصب دينيا وكان على رأس الازمة الوزارية عندما خرج مع حزبه من الوزارة بسبب الخلاف حول فكرة من اليهودي ؟ وهو يمثل وجهه نظر الصهيونيين المتدينين في استعادة دولة اسرائيل التاريخية ، ولا يعترف بأى حق للعرب فيها ، ويصر على جعل الدولة دينية دستورها التوراة ، ويقاوم كل اتجاه لا ديني للحكومة والهستدروت .

## اسرائيل باوزيلاي :

ولد في بولندا سنة ١٩١٣ ، جاء الى اسرائيل سنة ١٩٣٤ من مؤسسي حزب الماباي ، عين وزيرا مفوضا لاسرائيل في بولندا من سنة ١٩٤٨ - ١٩٥١ ، وهو يدعو الى تحويل اسرائيل الى دولة شيوعية والى التعاون مع الجماعات الاشتراكية اليسارية في العالم .

## اسحق بن اهرون :

ولد في النمسا ، جاء الى فلسطين عام ١٩٢٨ ، ثم انضم للجيش البريطاني برتبة ماجور واشتهر في حادث خطير ، هو انه جاء بملابسه العسكرية وخطب في المؤتمر الصهيوني يشكو من سوء معاملة الجنود اليهود في الجيش البريطاني في أثناء الحرب العالمية الثانية .

من أقطاب حزب اتحاد العمل الذي يرأسه بيجال الون والذي يضم عندا كبيرا من الرجال العسكريين من أعضاء منظمة البالماخ الذين اشتركوا في حرب فلسطين ، ثم سرحوا ، والمعروف عن اسحق بن اهرون انه جرى جدا وخطيب قدير وقائد عسكري ناجح ، وله آراء سياسية متطرفة ، يحقد على الماباويرى استخدام الثورة ضد العرب .

## مودخاي بن طون :

ولد في بولندا عام ١٩٠٠ ، وجاء فلسطين عام ١٩٢٠ ، صحفى محرر جريدة عل همشمار ، انضم الى حزب المابام منذ تأسيسه ، واشترك في عدة مؤتمرات صهيونية وغيرها .

وهو الزعيم العملي لحزب المابام وهو الذى يرسم سياسة الحزب ، ويقف موقف المعارض الحازم لبعض الاتجاهات السياسية التى يسير عليها بن جوريون ، وقد اشترك نيابة عن حزبه فى جميع الوزارات التى انضم اليها حزبه للوزارة منذ تأسيس اسرائيل حتى الآن ملم باللغة العربية ، وكان يصدر نشرة عربية اسمها المرصاد .

## شمعون بيرسى :

اسمه الاصلى بيرسكى ولد في بولندا سنة ١٩٢٣ ، درس في جامعة هواره ، ثم جله الى فلسطين سنة ١٩٣٤ ، وأصبح عضوا فى الماباى ثم مديرا لوزارة الدفاع ثم نائبا لوزير الدفاع .

وهو يعتبر من أخلص تلاميذ بن جوريون ، وينتمى الى كتلة الشباب التى تضم موشه ديان ، قام بنور كبير فى مفاوضات التحالف مع فرنسا وبريطانيا فى العدوان الثلاثى على مصر وفى حصول اسرائيل على الاسلحة من فرنسا ، وكان هذا هو السبب فى شهرته ، وشمعون بيرس ما زال يعمل فى شئون الاسلحة والحصول عليها والمباحثات العسكرية السرية التى تتعلق بتنسيق التعاون العسكرى بين اسرائيل وفرنسا .

## بنحاس روزين : وزير العدل

اسمه الاصلى روزنبلات ، ولد فى برلين سنة ١٨٨٧ ، وانضم الى الجيش الالماني جاء الى فلسطين عام ١٩٣١ ، وأصبح محاميا ، ثم أصبح وزيرا للعدل منذ انشاء الدولة حتى الآن .

وهو يمثل سياسة الحزب التقدمى ، وهى سياسة صهيونية اشتراكية مشابهة لسياسة الماباى . الا أن معظم اعضائه من اليهود الالمان ولهذا الحزب فروغ فى الخارج يرأسها الدكتور ناحوم جولدمان ، وهذا هو السبب فى أن الحزب لا يميل الى الانضمام للماباى رغم تعاونه فى الوزارة والهستدروت .

## يوحنا بيتر :

ولد عام ١٩٠١ وحضر الى اسرائيل عام ١٩٤٣ ، واشترك فى عصابة الارجون واعتقلته القوات البريطانية وهو الآن محرر جريدة حيروت ، حائز على لقب الدكتوراه فى الاقتصاد السياسى ، وهو مفكر وواضع نظرياته الفلسفية ومبادئه الارهابية ، وهو بالاضافة الى توليه تحرير المقالات الرئيسية فى جريدة الحزب يرأس كتلة الحزب فى الكنيست ، وهو من أقدر الخطباء الذين يعتمدون على التهويش والمبالغة ، ويحاول أن

يتشبه بخطيب الثورة الفرنسية ، كما أن كتاباته تمتاز بالروح الخطابية  
التهديدية ، وهو استاذ الجيل الارهابى الجديد فى حزب حيروت ، ويساعده  
فى ذلك عدد من المفكرين الذين تخصصوا فى تفسير فلسفة الارهاب  
والاغتيال والحركات السرية .

#### يعقوب حازان :

ولد فى بولندا عام ١٨٩٩ ، وحضر الى اسرائيل عام ١٩٢٣ ، وانضم  
الى حزب هاشومير ، ويعتبر من المفكرين السياسيين للحزب ، يميل للعرب  
ويدعو للاجئين بالعودة وعقد الصلح مع العرب .

يعد الناطق السياسى للحزب وخطيبه ومنسوب الحزب فى المؤتمرات  
الدولية والاجتماعات الحزبية ، وهو مخلص لمايرياعى ويشرح أفكاره  
فى اجتماعات الحزب .

#### يعقوب وقتن :

ولد فى بولندا عام ١٩٠٧ ، عضو اللجنة التنفيذية للمستبدروت  
ويمثل الجناح اليسارى الشيوعى فى الحزب ، وله اتصالات مع أقطاب  
الحزب الشيوعى فى بولندا .

#### يوسف سافير :

ولد فى يافا عام ١٩٠٢ ، أبوه الدكتور سافير من مؤسسى الحركة  
الصهيونية ومن أعوان الدكتور هرتزل ومدير شركة بارس ورتيس  
بلدية بتاح تكفا ووزير للمواصلات من سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٥ .

يتمتع يوسف سافير بمكانة حسنة بين قلماء ايهود الذين جاءوا فى  
الهجرة الاولى والثانية ، اذ كان رئيس بلدية تكفا التى تضم معظم هؤلاء  
اليهود ، وكان رئيسا لشركة بارس التى تضم جميع اليهود أصحاب  
بساتين البرتقال ، وهو أقدر رجال الحزب على الخطابة وعلى تمثيل الحزب  
فى الاوساط الخارجية وخصوصا لدى فروع الحزب فى أمريكا وبريطانيا .

#### اسرائيل جاليل :

ولد فى بولندا عام ١٩١١ ، حضر الى فلسطين عام ١٩١٤ ، زعيم  
منظمة الهاجاناه وقائدها العام ، وكيل وزارة الدفاع فى سنة ١٩٤٩ .

وهو رجل عسكري منذ صغره ، كان حارسا خاصا لدى الياهو غولب  
مؤسس الهاجاناه وقائدها السرى ، وبقي يعمل فى الخيمة العسكرية ،  
وفى سنة ١٩٤٦ عين قائدا عاما لمنظمة الهاجاناه ، وبقي قائدها الى ان حلت  
وانضمت الى جيش الدفاع الاسرائيلى ، فانضم الى وزارة الدفاع وعمل  
وكيلا لها مدة ستة أشهر ، ثم اعفاه بن جوريون عن منصبه وهو يميل الى  
الانطواء ، وميوله اشتراكية ، وينادى بآراء بجال الون .

## «نتجاس لافون» :

اسمه الاصلى لوبيانكيك ، ولد فى بولندا عام ١٩٠٤ وجسأ الى اسرائيل عام ١٩٢٩ ، وانضم الى منظمة جوردونيا العسكرية التى قضى عليها العرب وهنموا مستعمرتها ، فأصبح لافون يحدد على العرب ، ثقلب فى مناصب كثيرة فى الماباي ، وأصبح وزيراً للزراعة من ١٩٥٠ - ١٩٥١ ، ثم وزيراً للدفاع من ١٩٥١ - ١٩٥٣ ، ثم عزله بن جوربون وأصبح خصماً له ( انظر مسألة لافون ) .

مردخاي تامير : رئيس بلدية تل أبيب وعضو فى الكنيست .

اسمه الاصلى تاميرونسكى - ولد فى روسيا عام ١٨٩٧ حضر الى فلسطين عام ١٩٢٤ وأصبح من أخلص أتباع بن جوربون ، كان منكرتيرا عاما للهنستندروت ووزيراً مفوضاً فى موسكو منذ عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ ، ثم أصبح وزيراً للعمل منذ عام ١٩٥٦ ثم رئيساً لبلدية تل أبيب . ويعتبر من منصب بلدية تل أبيب من المناصب السياسية والادارية الهامة فى اسرائيل التى تعد رمزاً للدولة اسرائيل وخاصة قبل قيام الدولة .

ابا حوشن : رئيس بلدية حيفا وعضو فى الكنيست

وإلدى فى بولندا عام ١٨٩٨ ، جاء الى اسرائيل عام ١٩٢٠ ، وأصبح من أتباع بن جوربون ، كان رئيساً لفرع الحزب فى حيفا وقائداً للمهاجراته ، حاول البريطانيون اعتقاله ، فاختبأ عند الدرور ، وأصبح صديقاً لهم ، ثم انتخب رئيساً لبلدية حيفا منذ عام ١٩٥٦ وما زال رئيساً لها حتى الآن .

وابا حوشى من الشخصيات الارهابية فى الحزب ، وله الفضل الاول فى تعاون الدرور مع اسرائيل فى النواحي السياسية والعسكرية .

## «قاديش لوز» :

ولد فى روسيا عام ١٨١٥ ، وخدم فى الجيش الروسى سنة ١٩١٧ ، وأسس حركة الحالبوتس أى الحركة الطلابية ، وجاء الى اسرائيل عام ١٩٢٠ عين وزيراً للزراعة ، ثم انتخب رئيساً للكنيست الرابع .

ويلاحظ أن منصب رئيس الكنيست منصب ادارى شكلى ، يتولى منصب رئيس الدولة فى حالة غيابه أو موته ، وهو أحد مفكرى الحزب ، ويهتم اهتماماً خاصاً بالحركة الطلابية والاستيطان الزراعى .

## «بان شلزار» :

ولد فى روسيا عام ١٨٨٩ اسمه الاصلى رويشوف حضر الى فلسطين عام ١٩٢٤ ، وانضم للهنستندروت ، وقد انتخب رئيساً لمجلس الوكالة اليهودية الاخير فى القدس سنة ١٩٥٩ .

وهو يمثل حزب الماباي فى رئاسة الوكالة اليهودية ، ويعد من كبار

مفكرى الحزب ، ويعتمد عليه دافيد بن جوريون فى ابراز سيطرة اللاباى على المنظمة الصهيونية العالمية -

### يعقوب ماريلور :

ولد فى بولندا عام ١٩١٣ ، وحضر الى فلسطين عام ١٩٣٢ ، وانضم الى عصابة الارجون ، واصبح نائباً لقائدها ، ثم اعتقل ونفى الى كينيا وارتريا ، ثم هرب واشترك فى تأسيس حزب حيروت ، وأسس شركة انكورا لتحضير اللحوم فى ارتريا -

وقد تولى يعقوب ماريلور فى أول الامر منصب مدير عمليات عصابة الارجون ، وكان من أبرز رجالها الذين امتازوا بالمهارة فى ابتكار خطط الارهاب والاعتقال ، ولم تستطع الحكومة البريطانية أن تعتقله الا بعد أن أُرشدتها بن جوريون الى مكانه فى سنة ١٩٤٢. فنقلته الى السجن البريطانى فى القاهرة حيث اتصل مع بعض اليهود فى مصر من اصحاب التفسؤد ومنهم عائلة قطاوى باشا وحاول الهرب ، فبادرت السلطات البريطانية بنقله مع ١٧ اراهيباً آخرين من أعوانه الى ارتيريا حيث أقام فى اسمره ، وتعرف على الكثيرين من سكانها ، ثم نقل مع رفاقه الى كينيا . ومن هناك استطاعوا الهرب الى الكونجو اليليجيكية ومنها الى فلسطين ، وقد استغل خبرته فى اثناء نفيه فيها فانشأ شركة انكورا لشراء الأبقار ولصنع لحومها وارسالها الى اسرائيل .

### ازهار هراى :

ولد فى فلسطين عام ١٩٠٨ مؤسس الحزب التقدمى، درس فى باريس وخدم فى قيادة الهاجاناه وفى الجيش الاسرائيل

وهو من عائلة هراى اليهودية المصرية وقد تزوج فتاة يهودية فرنسية وأصبح يميل الى يهود اوروىا الغربية ، ولذلك فقد اهتم بتأسيس الحزب التقدمى الذى يضم يهود اوروىا الغربية وخصوصاً يهود المانيا ، وكان عمله فى قيادة الهاجاناه والجيش الاسرائيلى قضائياً فقط اذ كان عضواً فى المحكمة العسكرية .

### يوسف نايتكين :

ولد فى روسيا عام ١٨٨٩ وهو مؤسس حزب هاوبويل هاتسبير ، خصم بن جوريون فى الاتجاه الحزبى ، ومن مؤسسى الهستدروت

وهو الزعيم الروحى لحزب احدثت هاغفودا ، وكان طوال ٣٠ عاماً زميلاً لماير ياعرى فى الهستدروت والمابام الى ان انفصلا فى سنة ١٩٥٤ . وكان نايتكين فى اول الامر يميل الى المذهب الشيعى الا ان المعيشة فى فلسطين ابعدته عن الفكرة الشيوعية وبدأ يتحول الى الصهيونية .

## دافيد هورفيس : مدير بنك اسرائيل

ولد في بولندا عام ١٨٩٩ وقد حضر الى فلسطين عام ١٩٣٠ ، عين مديرا للدايرة الاقتصادية في الوكالة اليهودية من سنة ١٩٣٥ - ١٩٤٨ . وقد عين مديرا لوزارة المالية ، ثم أصبح مستشارا اقتصاديا ، وهو يتولى منصبه الحالي منذ تأسيس البنك ١٩٥٦

## يعقوب طوليدانو :

ولد في طبرية عام ١٨٨٠ عين حاخاما في ظهيرة ثم في القساهرة بوالاسكندرية ، ثم عين حاخاما لتل ابيب منذ عام ١٩٤١ ، وقد عين بعد ذلك وزيرا للاديان .

وهو يمثل طيقة من اليهود الشرقيين المتعصين دينيا ، يرفض الانتماء الى أى حزب سياسى أو دينى مستقل ، اختاره بن جوريون كوميثلة للتقرب من الاوساط اليهودية الشرقية ليس له أى وزن في المجال السياسى .

## مردخاي ماكليف : مدير شركة اليوتاس

ولد في فلسطين عام ١٩٢٠ ، وتربى تربية عسكرية منذ صغره ، وأصبح رئيسا لأركان الجيش الاسرائيلى عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ، ثم عين مديرا لشركة الكهرباء ، فمديرا لمشروع البحر الميت .

## اسرائيل باريهودا :

من أصدقاء بن جوريون وزميله منذ زمن طويل ، كان يعيش في كيبوتس ياجور ، يرمانى وهو يميل الى استعمال العنف ، وكان على خلاف مع زعماء حزبه ، وهدد بالاستقالة قبل الانتخابات ثم عاد ثانية الى الحزب بعد عرض الوزارة عليه .

## هوشه كرميل :

يعتبر العسكري الأول في الوزارة ، وصل في الجيشين الى رتبة قائمقام وقد سبق له أن عين وزيرا للمواصلات .

## اسحق جرين باوم :

نائب في الكنيست الاسرائيلى وعضو في مجلس الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية الصهيونية ، محام وصحفى وسياسى ، ولد في بولندا في ١٨٧٩/١١/٢٤ وهو متزوج من السيدة ماريا لورى وله ثلاثة اولاد قتل أحدهم في معارك فلسطين سنة ١٩٤٨ ، دروس في جامعة وارسو ، واشتغل بالصحافة العبرية واليهودية والبولندية والروسية ، كما انتخب عضوا في البرلمان البولندى ، وكان رئيسا للمجلس الملى اليهودى فى بولندا من سنة ١٩١٩ الى ١٩٣٣ ثم هاجر الى فلسطين وأصبح عضوا فى مجلس الوكالة اليهودية ، ثم صانز عضوا فى مجلس قيادة الشعب الاسرائيلى سنة ١٩٤٨ ، فوزيرا للداخلية فى الوزارة الانتقالية من مايو

سنة ١٩٤٨ الى فبراير سنة ١٩٤٩ ، ثم أصبح رئيسا لمجلس الادارة في بنك صندوق الاستثمار ومديرا لمجلس مهاجري بولندا في اسرائيل ، وله عدة مؤلفات باللغة العبرية والبولندية والبيديشية ، كما اشترك في وضع دائرة المعارف اليهودية ، ورشح لمنصب رئيس الدولة بعد وفاة وايزمان منافسا لاسحق بن زفي الذي فاز عليه بأكثرية الأصوات .

وينتمي اسحق جرين باوم الى الزمرة الاولى من زعماء اليهود الذين أسسوا جمعية بوعلی زيون الاشتراكية ، ثم أصبح عضوا في مؤسسات حزب المابام وهو يعتبر نفسه الآن فوق الأحزاب .

### الدكتور بنيامين ابنتيل : (حروت)

- دكتوراه في علم التربية ومجاز في العلوم الاجتماعية .
- ولد عام ١٩١٠ في القدس .
- شغل وظائف عامة عديدة منها رئيس مركز التجنيد في حرب فلسطين .

### أريه بن البعزدي : (حروت)

- صحفي
- ولد سنة ١٩١٣ في فيلنا ببولنويه
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٢٠
- كان مبعوثا لـ ( لاركون ضلبي لثومي ) الى أوروبا قبل الحرب
- وهو من مؤسسي لجان الانقاذ والتحرير الوطني في أمريكا
- وعضو قيادة الارجون
- سجن في عكا وفي القدس وفي بيت لحم واللطرون ، ثم نفى الى السودان وأرتريا
- هرب من السجن في أرتريا وذهب الى باريس
- وهو من مؤسسي حزب « حروت » وعضو لجنته المركزية .

### الدكتور شمشون يوتيمان : (حروت)

- دكتور في الطب
- ولد سنة ١٩٠٧ في لوتسك ببولونيا
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٣٥
- قائد وحدات بيشار في الجليل
- سجن في عكا ونفى الى أرتريا



- نائب رئيس الادارة العنلمية لحزب « حيروت » - الصهيونيون  
الإصلاحيون - وعضو ادارة اللجنة الصهيونية العاملة .
- وهو عضو الكنيست .

### استر رزيشيل ناعور : (حيروت)

- مدرسة
- ولدت سنة ١٩١٢ فى روسيا .
- قدمت الى اسرائيل سنة ١٩٢٢
- تخرجت فى مدرسة لفينسكى . اشتغلت فى التربية والتعليم  
منذ سنة ١٩٣٥
- وكانت من أعضاء القيادة الرئيسية ( لأرجون. زفاى ليومى )  
منذ سنة ١٩٤٣
- سجنحت فى بيت لحم واللطرون . وهى من مؤسسى حزب  
«حيروت» ومن أعضاء لجنته المركزية
- كانت عضوا فى الكنيست .

### حيسم مكورى كوهين : (حيروت)

- مزارع
- ولد فى اليمن سنة ١٩١٣
- قدم الى اسرائيل يوم كان فى السادسة من عمره . من سكان  
فتانيا الاولى
- اشترك فى احتلال الارض فى كفر « فينكن » و «رمات نيومن»
- عضو وقائد فى « الارجون زفاى ليومى » منذ عام ١٩٣٥ وعضو  
بلدية فتانيا .

### ناحوم ليفين : (حيروت)

- مهندس معمارى
- ولد سنة ١٩٠٥ فى بويتسك بروسيا
- سجن هناك بتهمة الصهيونية
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٢٤ واثم الدورة الاولى فى التخنيوم  
بحيفا

- كان قائدا في الهاجاناه منذ سنة ١٩٣١ وعضو ادارة الصهيونيين الاصلاحيين العالمية . وعضو ادارة اصحاب الصناعة
- من اعضاء اللجنة المركزية لحزب حيروت
- عضو الكنيست .

#### يوسف شوفمان : (حيروت)

- من اصحاب الصناعة ، مجاز في القانون والعلوم السياسية
- صحفي
- ولد سنة ١٩٠٣ في وارسو ببولونيا ، اشتغل في الصهيونية منذ شبابه
- وهو من رؤساء الصهيونيين الاصلاحيين في بولونيا
- سجن في اللطرون
- عضو اللجنة المركزية لحزب حيروت
- عضو الكنيست .

#### أرديتي بنيامين : (حيروت)

- كان موظفا
- ولد عام ١٨٩٧ في بلغاريا وكان من رؤساء الطائفة اليهودية ورئيس الصهيونيين الاصلاحيين هناك
- قدم الى اسرائيل مع بقايا يهود بلغاريا الذين نجو وكان لهم زعيما
- سجن بتهمة الصهيونية تحت الحكم السوفيتي وهو عضو اللجنة المركزية لحزب حيروت
- عضو الكنيست .

#### مردخاي أولمرت : (حيروت)

- مزارع
- ولد في شنفهاى بالصين سنة ١٩٠٨
- كان من رجال الطليعة الاولين ليهود الصين
- قدم الى اسرائيل سنة ١٩٣١
- وهو من مؤسسي « نجيلات جيوتينسكي » ورئيس قسم الاستيطان لحيروت - بيتار
- عضو الكنيست .

## أهم المدن في إسرائيل

### تل أبيب :

أنشئت تل أبيب سنة ١٩٠٨ كضاحية من ضواحي مدينة يافا ، أقامت فيها يومئذ (٦٦) عائلة يهودية فقط ، وفي نهاية الحرب العالمية الأولى كان عدد سكانها (١٩٠٠) نسمة ، وارتفع هذا الرقم إلى (١٢) ألف نسمة سنة ١٩٢٢ عندما أعلن أنها أصبحت مدينة ، وكان عدد سكانها (١١٠) آلاف عندما أصبحت بلدية مستقلة عن مدينة يافا سنة ١٩٣٤ ، وبلغ عدد سكانها (١٨٠) ألف نسمة في عام ١٩٤٦ ، ويبلغ عدد سكانها اليوم أكثر من (٤٠٠) ألف نسمة ، وفي عام ١٩٤٨ ألحقت بها مدينة يافا رسمياً .

وتل أبيب أكبر مدينة في إسرائيل ، كانت عاصمة الدولة قبل تسمية مدينة القدس ( الجديدة ) عاصمة لها ، وهي مركز الحركة في إسرائيل ، وتتركز فيها وفي ضواحيها أكثر صناعات إسرائيل الخفيفة ، كما أنها أكثر المناطق هناك كثافة بالسكان .

### حيفا :

ميناء إسرائيل الرئيسي على البحر الأبيض المتوسط ، كان عدد سكانها (٦٣) ألف نسمة في عام ١٩٤٨ وهم يزيدون اليوم على (٢٢٠) ألف نسمة ، وتمتد على مستوى البحر إلى الغرب والشرق والشمال الشرقي على طول خليج حيفا الممتد على شكل هلال إلى مسافة (١٣) ميلاً نحو عكا .

وحيفا هي الميناء المحلي لاسطول إسرائيل التجاري ، فيها رصيف عائم لإصلاح السفن ومخزن حديث للحبوب يتسع ل (٥٠٠) ألف طن . وعلى خليج حيفا معظم الصناعات الإسرائيلية الكيميائية والثقيلة والاسمنت والزجاج والنسيج والمعدات ونتاج الأطنمة ومركز شبكة الخطوط الحديدية ومصفاة البترول .

### رامات جان :

كان عدد سكانها (٨٣) ألف نسمة في نهاية عام ١٩٥٧ ، ويبلغ هذا العدد اليوم نحو (١١٠) آلاف نسمة ، أي أن معدل زيادة سكانها في كل شهر أكثر من (١٠٠٠) نسمة ، وهم طبعاً من المهاجرين اليهود الجدد ، ولهذه المدينة شعاراً أو طابع هو (شجرة واحدة لكل ساكن) أي أن فيها من الأشجار بقدر ما فيها من السكان .

## حولون :

أنشئت هذه المستعمرة سنة ١٩٣٤ باقامة عدة احياء سكنية منزلة في منطقة الكتيبان الرملية المقفرة الى الجنوب من طريق تل أبيب القدس، ويزداد عدد سكانها بطراد ، ففي سنة ١٩٤٠ كانوا (١٨٠٠) نسمة ، وعام ١٩٤٥ صاروا (٥٠٠٠) ، وعام ١٩٤٨ مقدار (٨٠٠٠) ، وأصبحوا (٤٥) ألفا عام ١٩٥٧ وهم اليوم نحو (٥٥) ألف نسمة ، وفيها المشروعات الصناعية والورش ، وتشمل صناعاتها المعادن والاثاث والجلود والزجاج والاطعمة والبلاستيك ومواد البناء .

## بنى براك :

أسست هذه المستعمرة سنة ١٩٢٥ على بعد سبعة كيلومترات شرق تل أبيب ، وقد ساعدها ذلك على النمو والازدهار ، وقد اتسعت صناعيا بسرعة ملحوظة ، وفيها الآن نحو (٢٠٠) مصنع ، وتتركز فيها بعض المشروعات الصناعية الكبرى وكان عدد سكانها (٨) آلاف نسمة في عام ١٩٤٨ على حين يزيد عددهم الآن على (٤٥) ألف نسمة .

## ير سبع :

عاصمة النقب ويشمل اقتصادها عدة مؤسسات تجارية وخدمات عامة ومصانع واستغلال المواد الطبيعية ، يزيد سكانها اليوم على (٤٢) ألف نسمة كلهم من المهاجرين الجدد ، وقبل سنة ١٩٤٨ لم يكن بين سكانها أي يهودي واحد .

## رحوبوت :

من أقدم المستعمرات ، يشمل اقتصادها بساتين البرتقال والمزارع المشتركة والصناعة والتجارة والمؤسسات العلمية والطبية ، وتمتاز (رحوبوت) بأن فيها ( معهد وايزمان ) ، للعلوم ، ثم مجموعة من المعاهد العلمية التي يعمل فيها مئات من الأساتذة والعلماء والطلاب اليهود في جميع فروع الابحاث العلمية .

## ريشون لوزيون :

أنشئت سنة ١٨٨٢ ، وكان عدد سكانها يوم ذاك عشرة اشخاص فقط من المهاجرين اليهود ، ويزيد سكانها الآن على (٣٠) ألف نسمة تحيط بها مزارع الحمضيات والاعناب وفيها عدد كبير من المصانع .

## بات يام :

تعتبر مثالا بارزا لنمو المستعمرات الاسرائيلية الصغيرة كانت قبل قيام اسرائيل قرية صغيرة لا يزيد سكانها على (١٥٠٠) نسمة ، ثم أصبحت

مدينة يسكنها نحو (٣٥) ألف نسمة وفيها عشرات المصانع المختلفة .  
والشهرة .

صفد :

هبط عدد سكانها من اليهود خلال عام ١٩٤٨ الى (١٥٠٠) نسمة ،  
ويبلغون اليوم نحو (١٢) ألف نسمة ، معظمهم من المهاجرين اليهود .  
الجدد ، وقد هجر مدينة صفد جميع السكان العرب البالغ عددهم (١٢)  
ألف نسمة عندما هاجمتها القوات اليهودية سنة ١٩٤٨ .

ايلات :

كان من أحلام دافيد بن جوريون المفضلة قبل قيام اسرائيل اقامة  
مدينة (ايلات) كمدينة وميناء على رأس خليج ايلات العقبة ، واليوم تبذل  
دولة اسرائيل جهودا كبيرة لتحويل حلم دافيد بن جوريون رئيس وزراء  
اسرائيل الحالي الى حقيقة . وكان أول سكان ايلات من يهود هولندا  
وهنغاريا سنة ١٩٤٩ وهم اليسوم من كل الجنسيات ، ويزداد عددهم  
باستمرار ، وفي ايلات مرفأ اسرائيل على البحر الاحمر وعدد من المصانع  
والمنشآت .

### تكوين الحكومات الاسرائيلية من سنة ٤٨ الى ١٩٦٢

#### الحكومة الانتقالية ( المؤقتة )

٤	ماپاي
٢	الضهيونيون العموميون
٢	ما بام
١	مزرأحي
١	احدوت اسرائيل
١	هابوعيل هامزرأحي
١	التقدميون
١	السفارديم
المجموع الكلي	١٣

#### الحكومة الثانية

٧	ماپاي
٣	الجبهة الدينية الموحدة
١	التقدميون
١	السفارديم
المجموع الكلي	١٢

### الحكومة الثالثة

٧	ماياى
٣	الجهة الدينية المتحدة
١	التقدميون
١	السفارديم
١	وزراء غير أعضاء في الكنيسة
١٣	المجموع الكلى

### الحكومة الرابعة

٩	ماياى
٢	هابوعيل هامزراحي
١	اجودات اسرائيل
١	مزرأحي
١٣	المجموع الكلى

### الحكومة الخامسة

٩	ماياى
٤	الصهيونيون العموميون
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
١٦	المجموع الكلى

### الحكومة السادسة

٩	ماياى
٤	الصهيونيون العموميون
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
١٦	المجموع الكلى

### الحكومة السابعة

٨	ماياى
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
١	وزراء غير أعضاء في الكنيسة
١٢	المجموع الكلى

### الحكومة الثامنة

٨	ماباي
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
٢	مابام
١	احدوت هاعفودا بوعل زيون
٢	وزراء غير أعضاء في الكنيست

المجموع الكلي ١٦

### الحكومة التاسعة

٨	ماباي
٢	هابوعيل هامزراحي
١	التقدميون
٢	مابام
١	احدوت هاعفودا بوعل زيون
٢	وزراء غير أعضاء في الكنيست

المجموع الكلي ١٦

ملحوظة : بدأت الحكومة التاسعة في ٧ من يناير سنة ١٩٥١ وتشبه في تكوينها الحكومة الثامنة ، وفي ١٨ من يونيو سنة ١٩٥٦ تركت موسى شاريت الحكومة وانضم اليها عضو آخر من حزب الماباي

### الحكومة العاشرة

٧	ماباي
٢	مابام
٢	الجبهة الدينية التقدمية
١	التقدميون
١	احدوت هاعفودا
١	بوعل اجودات اسرائيل

المجموع الكلي ١٤

### الحكومة الحادية عشرة

١١	ماباي
٣	الديني التقدمي
٢	أحدوت هاعفودا

المجموع الكلي ١٦

جدول الوزارات الاسرائيلية من ١٩٤٨ - ١٩٦٣

رئيس الوزارة	تاريخ التشكيل	تاريخ الاستقالة	مدة الوزارة	الاسباب الاستقالة
١ بن جوريون	١١ من مايو سنة ٤٨	١٠ من مارس سنة ٤٩	١٠ شهور	نهاية الحكومة الوقتية وانتخاب اول كنيست
٢ بن جوريون	١٠ من مارس سنة ٤٩	١ من نوفمبر سنة ٥٠	١٢ شهرا	استقالة رفئيش الوزراء نتيجة لهزيمة الحكومة حول احلي المسائل البسيطة .
٣ بن جوريون	١ من نوفمبر سنة ٥٠	٨ من أكتوبر سنة ٥١	١١ شهرا	نتيجة للازمة الوزراية التي تفتتت حول احلي المسائل التعليمية واجراء الانتخابات الكنيست الثاني
٤ بن جوريون	٨ من أكتوبر سنة ٥١	٢٣ من ديسمبر سنة ٥٢	١٤ شهرا	نتيجة لمحاولة حزب المساباي توسيع الوزراة الاثلافية بعد استقالة اجودات اسرائيل التي استقال نتيجة للخلاف حول مسألة التجنيد للمراة اليهودية الاثروكسية .
٥ موسى شاريت	٧ من يناير سنة ٥٣	٢٦ من يناير سنة ٥٤	١٣ شهرا	استقال شاريت لاسباب شخصية .
٦ موسى شاريت	٢٦ من يناير سنة ٥٤	٢٩ من يونيو سنة ٥٥	١٧ شهرا	رفض حزب الصهيونيين الممبوين تأييد الحكومة عندما عرضت الفتة حول مشكلة كاستر
٧ بن جوريون	٢٩ من يونيو سنة ٥٥	٣ من نوفمبر سنة ٥٥	٤ شهور	وقد كانت وزارة مؤقتة الى ان يتم تشكيل وزارة جديدة بعد اجراء الانتخابات اذ كانت مدة الكنيست قد انتهت .



رئيس الوزراء	تاريخ التشكيل	تاريخ الاستقالة	مدة الوزارة	اسباب الاستقالة
٨ بن جوريون	٣ من نوفمبر سنة ٥٥	٧ من يناير سنة ٥٨	٢٦ شهرا	استقال بن جوريون بعد ان رفض حزب اجدوت هافودا وحزب مايم قبول ميدا المستورلية الجماعية للحكومة حول المسائل السياسية المتعلقة بالروابط السياسية والمسكرية مع غربي ألمانيا .
٩ بن جوريون	٧ من يناير سنة ٥٨	١٧ من ديسمبر سنة ٥٩	٢٣٥ شهر	استقال بن جوريون نتيجة لتقصير اجدوت هافودا ومايم في اكتيست ضد سياسة اسرائيل نحو بيع اسلحة لاربي ألمانيا ، وكان موقف حدان ايزنبرغ ضد المستورلية الجماعية للحكومة .
١٠ بن جوريون	١٧ من ديسمبر سنة ٥٩	٣ من نوفمبر سنة ٦١	٢٢٥ شهر	استقال بن جوريون نتيجة لتقصير اجدوت هافودا ومايم في اكتيست ضد سياسة اسرائيل نحو بيع اسلحة لاربي ألمانيا ، وكان موقف حدان ايزنبرغ ضد المستورلية الجماعية للحكومة .
١١ بن جوريون	٣ من نوفمبر سنة ٦١	-	-	من مستورلية عملية الامن التي وقعت في سنة ١٩٥٤ .





جدول بوضوح

عدد الأصوات بالنسبة الثغرية وعدد المقاعد التي نالها كل حزب في الكنيست الخمسة

عدد الأصوات التي نالها الحزب				النسبة المئوية لمجموع الأصوات					المقاعد التي نالها الحزب في الكنيست				الحزب
الكنيست الرابع	الكنيست الثالث	الكنيست الثاني	لكنيست الأول	١٩٥١	١٩٥٥	١٩٥٩	١٩٤٩	العام	الرات ١٩٥٥	التالي ١٩٥٩	الأول ١٩٤٩	العام	
٢٧٠,٥٨٥	٢٧٤,٧٣٥	٢٥٦,٤٥٦	١٥٥,٢٧٤	٢٤,٧	٣٨,٢	٢٢,٢	٢٧,٣	٣٤,٧٢	٤٢	٤٧	٤٣	٤٦	ماباي
١٣٠,٥١٥	١٠٧,١٩٠	٤٥,٦٥١	٤٩,٧٨٣	١٣,٧	١٣,٦	١٢,٦	٦,٦٥	١١,٤٦	١٧	١٧	١٥	١٤	شهرت
٥٩,٧٠٠	٨٧,٠٩٩	١١١,٣٩٤	٢٢,٦٦١	١٣,٦	٦,١	١٠,٢	١٦,١	٥,٢٢	١٧	٨	١٣	٢٠	المسيحيون المومنون
٥٨,٠٤٢	٦٩,٤٧٥	—	—	٦,٥	٦	٨,١	—	—	٨	٧	١٠	٤	أحروت هاعفردا
٦٩,٤٦٨	٦٢,٤٠١	٨٦,٠٩٥	٦٤,٠١٨	٧,٦	٧,٢	٧,٣	١٢,٥	١٤,٧٣	٩	٩	٩	١٥	مابام
٥٩,٥٨١	٧٧,٩٣٦	٤٦,٣٤٧	—	٩,٨	٩,٩	٩,١	٥,٧٥١	—	١٢	١٢(ب)	١١	٨(أ) ٨(٣)	ميرعمل هابندرا-حي

٤٥,٥٦٩	٢٩,٨٣٦	١٠,٧٨٣	٥٢,٩٨٣	٣,٧	٢,٨	٤,٧	١,٥	١٢,١٩	٤	٦ (ج)	٣	٢ (أ)	٣ (ب)	٤	مرداحى
		١٣,٧٩٩		١,٩			٢,٥				٢	٢ (أ)	٣ (ب)	٤	اجردات اسرائيل
		١١,١٩٤					١,٦		٢		٢	٢ (ب)	٣ (ب)	٤	وعلى اجردات اسرائيل
٧٧,٣٧٤	٣٨,٤٩٢	٢٧,٣٣٤	١٥,١٤٨	٤,١	٢,٨	٤,٥	٤,٣	٣,٤٩	٥	٣	٦	٧	٥	٤	الغوريون
٣٤,٣٥٢	٣٧,٧٧٧	٣٢,٢٨٨	٧,٣٨٧	٣,٥	٣,٥	٣,٤	٤,٧٥	١,٧	٤	٥	٥	٥	٥	٤	اجردات العرب الى الابد
٤٤,٨٨٩	٢٧,٦٦٦	٢٢,١٧١	١٧,٧٨٦	٤,٦	٤,٦	٤,٤	٣,٢	٤,٥٩	٦	٥	٤	٤	٥	٥	القطريون
		٦,٩٩٤	١٢,٥٠٠				١,٨	٣,٥٢						٤	السفارديم
		—	٧,٩٦٥				١,٢	١,٥١						١	اليمنيون
٣٣,٣٦٠	١٣,٦٢٣	٤,٤١٣	٢٩,٩١٠	—	٣,٤	—	—	—	—	—	—	—	—	٢	اجردات صغيرة
٩٦٩,٣٣٧	٨٥٣,٣١٩	٦٨٧,٤٩٢	٦٨٧,٦٩٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	المجموع

ملاحظة : في الكتيبت الخامس كان قد انضم حزب الصهيونى الى حزب التقدمى وكونوا حزباً جديداً باسم حزب الاحرار .

## الكنيست الاسرائيلي والأحزاب الممثلة فيه

انتخابات الكنيست الثاني ٣٠ من يولييه سنة ١٩٥١			انتخابات الكنيست الأول ٢٥ من يناير سنة ١٩٤٩			الأحزاب
عدد الأعضاء	النسبة المئوية	عدد الأصوات	عدد الأعضاء	النسبة المئوية	عدد الأصوات	
٤٥	٪ ٣٧,٣	٢٥٦,٤٥٦	٤٦	٪ ٣٥,٧	١٥٥,٢٧٤	الماباي
١٥	٪ ١٢,٥	١٦,٠٩٦	١٩	٪ ١٤,٧	٦٤,٠١٨	المابام
—	—	—	—	—	—	لمحدث هاعفودا
٢٠	٪ ٦,٢	١١٩,٣٩٤	٧	٪ ٥,٢	٢٢,٨٦١	الصهيونيين العموميون
٨	٪ ٦,٨	٤٦,٣٤٧	—	—	—	هابوعيل هامزراحي
٢	٪ ١,٥	١٠,٣٨٣	١٦	٪ ١٢,٢	٥٢,٩٨٢	المزراحي
٣	٪ ٢,٦	١٣,٧٩٩	—	—	—	أجودات اسرائيل
٨	٪ ٦,٦	٤٥,٩٥١	١٤	٪ ١١,٥	٤٩,٧٨٢	حبروت
٥	٪ ٤	٢٧,٣٣٤	٤	٪ ٣,٥	١٥,١٤٨	ماكي ( الشيوعي )
٢	٪ ٣,١	٢٢,١٧١	٥	٪ ٤,١	١٧,٧٨٦	التقدميون
٢	٪ ٢,٤	١٦,٣٧٠	٢	٪ ١,٣	٧,٣٨٧	الحزب الاسرائيلي العربي الديمقراطي
٢	٪ ١,٨	١٢,٠٠٢	٤	٪ ٣,٥	١٥,٢٨٧	الجماعات العرقية القروية
١	٪ ١,٢	٨,٠٦٧	—	—	—	حزبه عمال العرب التقدميين
١	٪ ١,٢	٧,٩٦٥	١	٪ ١,٠	٤,٣٩٩	البنزيون
١	٪ ١,١	٧,٨٥١	—	—	—	الزارعون العرب
—	—	—	١	٪ ١,٢	٥,٣٦٣	المحاربون
١	—	—	—	—	—	الاخوان العرب المتحدون
—	٪ ٠,٦	٤,٤١٣	١	٪ ٣,٤	١٣,٠٩٨	أصوات يهودية أخرى مختلفة
—	—	—	—	٪ ١,٣	٦,٠٢٦	أصوات عربية أخرى مختلفة
—	—	١٢٧,٨٨٥	—	—	٥٠٦,٥٦٧	الأصوات التي لها حق العضوية
—	—	١٩٥,٠٠٧	—	—	٤٤٠,٠٩٥	جميع الأصوات للمدلاء
—	—	٧,٥١٥	—	—	٥,٤١١	الأصوات الملقاة
٢	٪ ١,٦	١١,١٩٤	—	—	—	بوعيل أجودات اسرائيل

وعدد مقاعدها من سنة ١٩٤٩ إلى سنة ١٩٦١

انتخابات الكنيست الخامس سنة ١٩٦١			انتخابات الكنيست الرابع ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٩			انتخابات الكنيست الثالث ٢٦ يولييه سنة ١٩٥٥		
عدد الاعضاء	النسبة المئوية	عدد الاصوات	عدد الاعضاء	النسبة المئوية	عدد الاصوات	عدد الاعضاء	النسبة المئوية	عدد الاصوات
٤٢	% ٣٤,٧		٤٧	% ٣٨,٢	٣٧٠,٥٨٥	٤	% ٣٢,٢	٢٧٤,٧٣٥
٩	% ٧,٦		٩	% ٧,٣	٦٩,٤٦٨	٩	% ٧,٣	٦٢,٤٠١
٨	% ٦,٥		٧	% ٥,٩	٥٨,٠٤٣	١٢	% ٨,٢	٢٩,٤٧٥
١٧	% ١٣,٦		٨	% ٦,٣	٥٩,٧٠٠	١٣	% ١٠,٣	٨٧,٠٩٩
١٢	% ٩,٨		١٢	% ٩,٨	٩٥,٥٨١			٧٧,٩٣٦
٤	% ٣,٧		٤	% ٤,٧		١١	% ٩,١	
١٧	% ١٣,٧		١٧	% ١٣,٥	١٣٠,٥١٥	٣	% ٤,٧	١٠٧,١٩٠
٥	% ٤,١		٣	% ٢,٨	٢٧,٣٧٤	٦	% ٤,٥	٣٨,٤٩٤
٤	% ٣,٥		٦	% ٤,٦	٤٤,٨٨٩	٥	% ٤,٤	٣٧,٦٦١
			—	—	—	٢	% ٢,٣	١٥,٤٧٥
						—	% ٠,٨	٦,٩٩١
			٤	% ١,٢	١٣,٣٤٧	٣	% ١,٥	١٢,٥١١
			١	% ٠,١	١٠,٩٠٢	—	% ٠,٣	٣,٤٤٨
			٢	% ١,١	١١,١٠٤	١	% ٠,١	٩,٧٩١
			—	% ٣,٤	٣٣,٢٦٠	—	—	—
	% ٠,١					—	% ١,٢	١٦,١٣٣
						—	% ٠,٥	٤,٤٨٤
								١٢٠,٥٧,٧٩٥
								٨٧٦,٠٨٥
								٢٢,٨٦٢
٢	% ١,٩		٢	% ٤,٨	٤٥,٥٦٩	٣	% ٤,٧	٣٩,٨٣٦

التجارة الخارجية : صادرات ، واردات ، عجز التجارة الخارجية  
 ( كما ورد في كتاب « بيت إسرائيل » مؤلفه ن. بنتر تشي Norman Benturachs )

السنة	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٥٦	١٩٥٧	١٩٥٨
صادرات	٤٥٧	٦٦٦٦	٨٦٥	١٠٢٦٣	١٣٥٠٠	١٣٤٩	١٧٧٠٩	٢٢٢٠٠	٢٣٨٦٧
واردات	٢٢٧٧٦	٤٢٠٠١	٣٩٣٠١	٣٦٥٠٢	٣٧٥٠٠	٤٢٦٧٧	٥٣٤٠٥	٥٥٧٠٢	٥٧٣٠٠
عجز	٢٨١٠٩	٣٠٦٦٦	٣٠٦٦٦	٢٦٢٣٩	٢٤٠٠٠	٢٨١٧٨	٣٥٦٦٦	٣٣٥٠٢	٣٣٤٠٣



الميزان التجاري من سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٥  
مقدرا بملايين الدولارات (نقلا عن كتاب الاقتصاد الاسرائيلي)

السنة	الواردات	الصادرات	العجز التجاري	النسبة المئوية للعجز والواردات
١٩٤٩	٢٥٣١	٢٨٦٦	٢٢٤٥	١١٦٦
١٩٥٠	٢٩٨٨	٣٥١١	٢٦٣٧	١١٧٧
١٩٥١	٣٧٩٨	٤٤٨٨	٣٣٥٠	١١٨٨
١٩٥٢	٣٢٣١	٤٤٥٥	٢٧٨٦	١٣٧٧
١٩٥٣	٢٨١٩	٥٦٨٣	٢٢٥٦	٢٠٠٠
١٩٥٤	٢٩٥٨	٨٧٧٧	٢٠٨١	٢٩٦٦
١٩٥٥	٣٣٨١	٨٦٨٢	٢٥١٩	٢٥٤٤

الواردات في الفترة ما بين سنتي ١٩٤٩ - ١٩٥٥  
مقدرا بملايين الدولارات (نقلا عن كتاب الاقتصاد الاسرائيلي)

السنة	المجموع	البضائع المستهلكة	مواد خام	بضائع تشغيل	وقود	مواد أخرى
١٩٤٩	٢٥٣١	٨١٠	٨٢٢	٧١٦	١٥٢	٣٠
١٩٥٠	٢٩٨٨	٧٧٧	٩٥٦	١٠١٦	٢٢٤	١٥٠
١٩٥١	٣٧٩٨	٩٧٥	١٤٠٤	١٠٦٢	٣٥٣	٤٠
١٩٥٢	٣٢٣١	٧٤٣	١١٩٥	٨٨١	٤٠٤	٢٨
١٩٥٣	٢٨١٩	٥٩١	١٢٧٤	٦٤١	٣١٣	-
١٩٥٤	٢٩٥٨	٥٢٩	١٤٩١	٦٢٥	٣١٣	-
١٩٥٥	٣٣٨١	٥٤٠	١٧١٢	٧٧٠	٣٤٢	٨٠

## الخاتمة

استعرضنا في هذا الكتاب دراسة للكيان السياسي والاقتصادي لهذه الدولة التي خلقها الاستعمار في قلب العالم العربي هادفاً من وراء خلقها إعاقة التقدم العربي وعرقلة سير الأمة العربية نحو غدها المشرق.

وإذا كان الاستعمار متعاوناً مع الصهيونية العالمية قد أخذ يرسم الخطط ويحرك المؤامرات والدسائس ليقيم هذه الدولة منذ أن وضعت مقررات مؤتمر بازل الصهيوني سنة ١٨٩٧ فإن الاستعمار متعاوناً مع الصهيونية لا يدخر وسعاً ولا يبخل بجهد في المحافظة على هذه الدولة التي خلقها فهو يفيض عليها بالمساعدات المادية والأدبية بغير حساب .

وهو يسلمها ويدعمها عسكرياً بغير حساب .

ولقد استعرضنا في هذا الكتاب كل ذلك .

استعرضناه في صدق وأمانة وهدفنا من ذلك أن يكون المواطن العربي مدركاً لحقيقة هذا الخطر الذي غرسه الاستعمار في قلب الأمة العربية .

وكما قلت في مقدمة هذا الكتاب أن المعرفة بالعدو هي أول أسلحة النصر .

وإذا كنا قد عرضنا على القارئ الكثير من البيانات والإحصاءات والأرقام عن "العدو" - وهي إحصائيات وبيانات وأرقام مستقاة من المراجع والمصادر المختلفة - فإننا حرصنا منا على تسلسل الموضوع لم تأخذ هذه المعلومات بالتعليق والتفنيد إلا لما .

ولذلك فإني أجد لزاماً في هذه الخاتمة أن أتناول بعض جوانب هذه المعلومات بشيء من التعليق .

إن كيان هذه الدولة السياسي كيان مهلهل متناقض .

فهى دولة تضم شتاتاً غير متناسق من الأجناس المختلفة ولعل أقوى مظهر لهذا التهلل السياسي تعدد الأحزاب فيها بصورة لا يمثيل لها في أية دولة من دول العالم أجمع .

ويظهر هذا أيضاً في عشرات الصحف التي تصدر فيها إذ تحاول كل صحيفة أن تكون صوتاً لمجموعة من هذه المجموعات المتنافرة ، لذلك فإننا نجد صحيفة تصدر باللغة البيديشية وأخرى باللغة الفرنسية وثالثة باللغة العبرية ورابعة باللغة الإنجليزية، وخامسة باللغة الألمانية وسادسة بلغة اللادينو . . . وهكذا .

أما كيان هذه الدولة الاقتصادية فهو كيان عجوت كل محاولة أن تصلح انهياره وفبسناده، فبالرغم من الأموال الطائلة التي تنهال على إسرائيل من مصادر مختلفة إلا أن هذه الأموال لم تستطع رغم مرور هذه السنوات الأربعة عشرة أن تحول الاقتصاد الإسرائيلي من اقتصاد منهار إلى اقتصاد ثابت أو حتى شبه ثابت .

وأذكر هنا تعليق الخبير الأمريكي البروفسور سيدني روبنز وهو استاذ الاقتصاد في جامعة كولومبيا إذ قال محذرا إسرائيل : « يجب على رجال الاقتصاد في إسرائيل أن يجنبوها أزمة خطيرة ستعرض لها خلال السنوات القليلة القادمة . . . وهي أزمة واقعة لا محالة واذكر أيضا رأى دكتور نوردو مدير بنك ليومي بعد أن عاد من جولة طويلة قام بها في أنحاء العالم الغربي للحصول على رؤوس أموال واقناع الرأسماليين اليهود بتوظيف أموالهم في إسرائيل ، لقد قال :

« إذا لم تبادر إسرائيل إلى إعادة تنظيم كيانها الاقتصادي فان جميع المساعدات والاستثمارات الأجنبية لن تستطيع أن تنقذها من خراب محقق . . . ان اصحاب الأموال في الخارج يترددون في استثمار أموالهم في إسرائيل بسبب الفوضى » .

والكيان الاقتصادي لهذه الدولة تنخر فيه آفتان خطيرتان أحدهما العجز التجاري المزمن الذي لازم الاقتصاد الإسرائيلي منذ خلقها الاستعمار .

وثانيتهما الضرائب الباهظة التي ينوء بكاملها هؤلاء اليهود الذين غررت بهم العناية الصهيونية وهجرتهم إلى إسرائيل .

ولقد رأينا كيف حاول ليغى أشكول أن يقرى الدول بالاتجار مع إسرائيل عن طريق تخفيض سعر الليرة الإسرائيلية ولكن دون نجاح جدوى

ولنأخذ الآن أحد الاثنين وهو العجز التجاري فنجد الطابع المميز للاقتصاد الإسرائيلي . فمنذ قيام هذه الدولة وهي غارقة في هذا العجز بالرغم من هذه الأموال الضخمة التي تتدفق عليها في صورة إعانات وتعويضات وقروض وجباية . . . الخ . . . وقد سجل دافيد بن هوربتز محافظ بنك إسرائيل هذه الظاهرة في محاضرة ألقاها في النادي التجاري الصناعي في تل أبيب في ١٠/١١/٦١ وتحدث فيها عن الأوضاع الاقتصادية في إسرائيل في عام ١٩٦١ قال فيها : أن زيادة التوسع القدي كان له اثران سيئان في سنة ١٩٦٠ أحدهما رفع الأسعار بنسبة ٦٪ - ٧٪ مقابل ٣٪ - ٤٪ في السنتين السابقتين واستمرار تزايد العجز في الميزان التجاري . وفي السنة المنتهية في آخر أكتوبر زادت وسائل الدفع بمقدار ١٤٠ مليون ليرة بزيادة قدرها ١٦٪ في حين أن الانتاج السنوي زاد بمقدار ١٠٪ فقط .

وتحدث المحافظ عن تأثير التوسع في الاقتراض على عملية التوسع القدي وذكر أن الاقتراض زاد في الأشهر التسعة الأولى من سنة ١٩٦١ بمقدار ١٥٠ مليون ليرة مقابل ١٠٠ مليون ليرة في المدة المقابلة من العام

١٩٦٠ . وأن مسئولية الحكومة تتطلب الإبطاء في معدل زيادة الاقتراض .  
بعد أن زاد في الأشهر التسعة الأولى من سنة ١٩٦١ بمقدار ٢٦٪ مقابل  
٢٠٪ في الفترة المقابلة من سنة ١٩٦٠ وهذا توسع كبير إزاء الانتاج  
السنى البالغ ١٠٪ .

أما عن العجز في الاموال السائلة في البنوك فيرجع الى التوسع في  
الاقتراض .

وأستطرد هوربتز يقول : « لقد مضت عشر سنوات على الازمة  
الاقتصادية التي اجتاحت اسرائيل ، حيث لم تكن نملك الاخير بضعة  
أيام فقط ، وكذلك كان الحال في سائر الاغذية وفي الوقود ، والآن وفي  
سنة ١٩٦١ فاننا لو درسنا الحالة الاقتصادية من زواياها الرئيسية  
الثلاثة : من ناحية تطور الميزان التجارى وتطور الاسعار وزيادة وسائل  
الدفع ، وجدنا أن العجز قد زاد في الميزان التجارى في خلال الاشهر  
التسعة الأولى من العام بمقدار ٢١ مليون دولار .

ولقد اذاع مكتب الاحصاء في اسرائيل بيانا رسميا أعلن فيه أن  
العجز في الميزان التجارى الاسرائيلى لسنة ١٩٦١ قد بلغ ٤٠١ مليون  
دولار أى ١٢٠٣ ليرة اسرائيلية مقابل ٣٣٤ مليون دولار في سنة ١٩٦٠  
ونشرت صحيفة لامرأحاف في عددها بتاريخ ١٩٦٢/٥/٧ عدد رقم  
٢٤٦٥ تفصيلا عن هذا البيان جاء فيه : « يبدو من ارقام هذا العجز  
ان هناك أربعة أسباب أدت الى تزايد ارتفاع الاستيراد على التصدير  
على الرغم من الجهود الكبيرة والاموال الطائلة التي أنفقت لزيادة  
التصدير وتخفيف العجز . وأهم هذه الاسباب هي زيادة ٧٨ مليون  
دولار على استيراد البضائع الاستهلاكية وزيادة ٤٩ مليون دولار على  
الخدمات أى استخدام وسائل النقل الاجنبية وهبوط اسعار التصدير  
الاسرائيلى في الخارج اذ اضطرت حكومة اسرائيل الى تصدير كميات  
انتاجية أكثر من العام السابق وبيعها بأسعار أقل من أسعار العام  
الاسبق بحيث أن الزيادة في التصدير قد بلغت ١٣٪ فقط بدلا من ٣٥٪  
كما كان منتظرا .

أما السبب الرابع فهو هبوط قيمة الاموال والحاجات التي جلبها  
معهم المهاجرون الجدد . ففي سنة ١٩٦٠ نقل المهاجرون الجدد معهم  
بضائع وأموالا قيمتها ١٧ مليون دولار ، أما في العام الماضي فلم تزد هذه  
البضائع والاموال على ٣ مليون دولار .

أما الآفة الثانية التي تنخر في اقتصاد هذه الدولة وتقع كالكابوس  
المخيف على سكانها وخاصة سكانها الفقراء فهي الضرائب .

فالظاهرة الواضحة في الكيان الإقتصادي لإسرائيل هي فداحة  
الضرائب المفروضة . ويلاحظ على هذه الضرائب أن شرها يختص  
الطبقة الفقيرة بالنصيب الأكبر في صورة ضرائب غير مباشرة .

ففي الوقت الذي زادت فيه الضرائب على الدخل والملكية في

الفترة ما بين سنة ١٩٥٤ ، سنة ١٩٦١ من ١٨٥٪ الى ٢٢٪ من الإيرادات ، نجد ان الضرائب غير المباشرة زادت من ٢٢٪ الى ٣٣٪ من الإيرادات . .

ولو اتخذنا سنة ١٩٥٠ أساسا لقياس الزيادة في الضرائب واعتبرناها ١٠٠ فان الضرائب المباشرة سنة ١٩٦١ ١٨١٩ والضرائب غير المباشرة ٢١١٧

وإذا قسمنا الضرائب بالنسبة للفرد نرى ان الضرائب المباشرة سنة ١٩٥٠ ١٧ ليرة وغير المباشرة ٣٣ ليرة . وفي سنة ١٩٦١ المباشرة ١٨١ ليرة للفرد وغير المباشرة ٢٩٧ .

وبلغت نسبة الضرائب المباشرة الى الدخل القومي سنة ١٩٥٢ ٧٪ والضرائب غير المباشرة ورسوم الترخيصات ٨٦٪ أى الضرائب غير المباشرة بلغت ٥٥٪ من مجموع الضرائب .

وفي سنة ١٩٦٠ بلغت الضرائب المباشرة ١٠٧٪ أما الضرائب الغير مباشرة فقد بلغت ٧٠٪ من مجموع الضرائب .  
هذه الضرائب ليس فيها عدالة بين الطبقات فان الغالبية الفقيرة هي التي تتحمل عبء هذه الضرائب .

ان الإيرادات العامة من الضرائب هي ١٠٨٨ مليون ليرة يخصم منها معونات لبعض السلع ٢١ مليون فيصبح الرقم الصافي هو ١٠٦٧ مليون ليرة يطرح منها الضرائب المباشرة ومقدارها ٣٩٧ مليون ليرة وكذلك يطرح منها ١٥١ مليون ليرة ضرائب غير مباشرة عادية فتصبح الضرائب الغير مباشرة مقدارها ٥١٩ ليرة .

وللدقة يجب ان نحذف بعض الابواب التي لا يتحملها جميع المواطنين مثل الاسمنت والاطارات والسفر للخارج والتمتعة التجارية فيكون الباقي هو ٤٥٠٠ مليون ليرة ضرائب غير مباشرة عادية ، وهذا المبلغ يعادل ١٣٪ من الاستهلاك الفردي المقدر سنة ١٩٦١ . وهذا يعني ان كل اسرائيلي سواء الفنى أو الفقير يدفع على الحد الأدنى لاستهلاكه اليومي ١٣٪ ضرائب غير مباشرة .

والإيرادات الضخم في توزيعه تأخذ مثالين لاسرة (أ) واسرة (ب) ، أسرة (أ) تتكون من ٨ أفراد ودخلها ٢٠٠ ليرة شهريا أى للفرد ضريبة غير مباشرة ١٣٪ أى ٢٦ ليرة شهريا من دخلها الصغير الذى يجب ان تدبر به أحوال ٨ أفراد . أما أسرة (ب) فعدد أفرادها ٤ أفراد ودخلها ٨٠٠ ليرة . في الشهر ولو فرضنا انها تنفق على الفرد ضعف الاسرة الفقيرة (أ) ، يكون الاستهلاك الفردي ٥٠ ليرة شهريا أى ان استهلاك الاسرة ٢٠٠ ليرة لان الفرد فيها لن يدخن ولن يأكل جلاتي ولن يذهب للسينما . أكثر من ضعف الفرد في الاسرة الفقيرة . وأظن ان الظلم واضح وصارح .

وتكلم شموئيل شنابس عن تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية ونشرت صحيفة لمعرفت هذا الحديث في عددها بتاريخ ١٩٦٢/٢/٤ أى قبل

اعلان التخفيض رسميا بخمسة أيام - وهاجم شموئيل شنابسر سياسة التخفيض موضحا ان عبأها الأكبر يقع على الطبقة الفقيرة وقال في هذا الحديث ان ليفى اشكول وزير المالية ثان قد صرح في أوائل يناير الماضي ان حكومة اسرائيل لا تفكر اطلاقا بتخفيض الليرة ثم تابع شنابسر مقاله بقوله - لو كان لدينا مجلس لحاسبية الوزراء والمسؤولين من الناحية الاخلاقية لكان هذا المجلس قد اتهم ليفى اشكول بأنه كاذب لأنه يعرف جيدا ان الليرة الإسرائيلية ستخفض ويعرف متى سيعلم عن تخفيضها - وما هي نسبة تخفيضها ولا شك في ان ليفى اشكول كان يخشى ان يتسرب خبر التخفيض الى الاوساط العامة فيقوم سماسرة المال والمضاربون باستغلاله ليصبحوا اثرياء على حساب الشعب فان هؤلاء المضاربين يؤلفون الاكثية الساحقة من سكان اسرائيل - فنحن كما هو معروف في العالم كله اقدر سماسرة المال في العالم كله - ولذلك ابلغ ليفى اشكول لنفسه ان يكذب - ولكن هذا الكذب لا معنى له لان اكثرية السكان اليهود في اسرائيل يعلمون جيدا ان سعر الليرة الإسرائيلية لا بد له ان يهبط - ولم يكن من الضروري ان يكذب المستر اشكول بل كان في وسعه ان يعترف بوجود هذا التخفيض دون ان يخشى شيئا فان التخفيض موجود بصورة دائمة في الماضي والحاضر والمستقبل . ان هذا التخفيض يظهر جيدا في كل ضريبة جديدة وكل ارتفاع في اسعار المعيشة وفي كل اضراب عن العمل - وفي كل اصابة تدفعها الحكومة لتخفيض اسعار الحاجات الضرورية - وفي كل مساعدة تقدمها الحكومة الى تجار القصدير - وكل تخفيض في الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة

اما نسبة هبوط الليرة كما يشعر بها كل يهودي في اسرائيل فانها عالية جدا بحيث لم يبق من قيمة الليرة شيئا حتى تدهورت واصبحت لا تباع ولا تشتري في الاسواق العالمية .

ليس من الضروري ان يصدر ليفى اشكول بلاغا رسميا عن تخفيض الليرة لان البلاغات الرسمية تنشر عن اشياء جديدة غير معروفة للناس انها هبوط سعر الليرة . فانه جزء من حياتنا اليومية في دولة اسرائيل

ولماذا يتعب اشكول نفسه ليعلم ان الليرة تساوي أقل من قيمتها الرسمية اذا كانت هذه الليرة الإسرائيلية لا تساوي شيئا ؟

وهم يعلمون ان تخفيض سعر الليرة سوف يؤدي الى تحسين حالة الاستقرار الاقتصادي - وان النتيجة ستكون حسنة . وربما كان هذا صحيحا في بلاد اجري ولكن ليس عندنا في اسرائيل فقد جربنا هذه الطريقة في الماضي وفشلنا . تعالوا وانظروا ماذا جرى لليرة الإسرائيلية - لقد كانت منذ ١٢ عاما تساوي اربعة دولارات وهي الآن تحاول ان تقف في هبوطها عند ثلاثين سنتا - ولو أخذنا بالنظرية التي يروجونها من أن التخفيض يساعد على تحسين الاستقرار الاقتصادي فاننا نرهب أنفسنا في البحث عن علامة واحدة من علامات هذا التحسين - ومعنى هذا انه يجب علينا ألا نصدق الاقوال الفارغة التي يطلقها زعماء اسرائيل لتزيير هزائمهم وفشلهم .

ان عملية التخفيض تحدث تأثيرا قويا ولكن ليس على الكيان

الاقتصادي بل ان تأثيرها يقع على الروح المعنوية للسكان وهو تأثير مرعب فان جميع السكان ينسون ان الليرة الاسرائيلية لا تساوى شيئاً في الواقع ويتمسكون بالبيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة بشأن تخفيض سعر الليرة اى انهم كانوا لا يصدقون انفسهم الا عندما صدر البلاغ الرسمى وعند ذلك تحدث حالة من الذعر والانهيار العصبى - ونجد الكثيرين من السكان يسحبون ودائعهم من البنوك ويحاولون شراء اى شىء بها فهم يشترون بضائع ليسوا في حاجة اليها ويشتررون الاراضى والمساكن التى سوف لا يقيمون فيها ويستثمرون اموالهم في الاسهم او يسافرون بها الى الخارج وهى حالة لا بد لها ان تؤثر تأثيراً عنيفاً على الكيان الاقتصادى اذ انه عندما تطرح هذه الكميات الهائلة من النقود في الاسواق ترتفع اسعار الحاجيات ويؤدى ذلك الى ارتفاع جدول اسعار المعيشة ، الى زيادة علاوة الغلاء التى ياخذها مؤسسات اللوف من الموظفين والعمال وعند ذلك تزداد حوادث الاضراب - ويضطر اصحاب الازعمال الى زيادة اجور العمال وبالتالي الى زيادة اسعار انتاجهم ومثل هذه الحالة اذا وقعت في اسرائيل فانها تؤلف اكبر خطر على الكيان الاقتصادى وتصبح الليرة ليس لها قيمة على الاطلاق .

هذه هى الحقيقة عن تخفيض سعر الليرة - انها لن تكون مفاجاة لنا لاننا نعيش فيها وهى تسيطر على حياتنا وتجعل من هذه الحياة الاسرائيلية مهولة كبيرة وتجعل من ميزانيتنا ذات الارقام الضخمة دكتة بايخه . اذ ان جميع الارقام الواردة في الميزانية والتى تزيد على الالف الملايين لا تساوى شيئاً فنحن في الواقع نعيش على قبضة الدولارات التى تأتينا من الخارج ولولاها لمسا بقيت حياتنا يوماً واحداً وكان كل شىء ينهار في يوم واحد وكانت مشاريعنا التطويرية والدفاعية احلاماً برؤفة فنحن مرتبطون من اعناقنا بما يحسن به اصحاب المسال الحقيقي في خارج اسرائيل - ولذلك فان حياتنا فارغة وليس منا بنوى ان نأكل ونشرب ونخدم المصالح الاجنبية التى تعيش على حسنها لان دخلنا القومى المؤلف من هذه الليرات الاسرائيلية لا يستطيع ان يطعمنا .

لنحفظوا مثلاً حكاية التوفير والادخار وهى العادة الفاسدة التى انتشرت لدينا لان كياننا الاقتصادى تحت سيطرة راس المال الاجنبى فان كل واحد من سكان اسرائيل يعتقد انه من الحكمة ان يحاول التوفير والادخار وان يصرّف اقل مما يربح .

وقد اتبعت بعض الدول هذه الطريقة لكى توفر اموالاً تستطيع بها تطوير مشاريعها الاقتصادية الكبيرة عن طريق التعاون ومساهمة صغار المستثمرين اما في اسرائيل فان الامر هو العكس وكل واحد من سكان اسرائيل يحاول ان يقنع نفسه بعدم فائدة التوفير لان الحكومة عندما تشعر بهبوط سعر الليرة تبادر الى اخذ هذه الودائع بدون فائدة وتعتبر قرضاً او ضريبة اجبارية حتى اصبح المواطن الاسرائيل يخشأ من وضع نقوده في البنوك او في اسهم الشركات يضاف الى ذلك ان هبوط سعر الليرة يجعل هذه الودائع تهبط قيمتها ولنفرس ان احدهم وفر منذ عشر سنوات الف ليرة اسرائيلية لقد كان ضمنها في ذلك الوقت اربعة

آلاف دولار وكانت تكفي لشراء مساحة كبيرة من الارض فأما الآن وبعد ان أودعها في البنك طيلة هذه المدة فان قيمتها أصبحت ٣٠٠ دولار .

ومعنى هذا انه من الحماسة ان يفكر المواطن الاسرائيلي في التوفير والادخار اننا نعلم ان حكومة اسرائيل تتلذع بوسائل غريبة لكي تمتزج من السكان القيمة الحقيقية للمجهود الذي يبذلونه من أجل الحصول على الليرة الاسرائيلية ، ونعلم جيدا ان حكاية ارتفاع الاسعار خرافة زائفة ، وأن أسعار الحاجيات في السوق لا ترتفع الا اذا صدرت الإوامر بذلك ، وأن جدول الاسعار الرسمي لا يتحرك من مكانه الا اذا أريدت الحكومة فنحن جميعا نشعر بارتفاع الاسعار ولكن جدول غلاء الميشية يبقى كما هو دون زيادة .

أن السبب الحقيقي للتخفيض هو ان الحكومة تريد سلب البيكان حوالي أربعين في المائة من قيمة دخلهم السنوي وعندما تقرر مثلا تخفيض سعر الليرة من ١٨٠ للدولار الى ٣ ليرات للدولار ، واذا كان مجموع الاموال المتداولة بين ايدي السكان تبلغ حوالي ٤٠٠ ليرة فان الحكومة سوف تأخذ منها ١٦٠ مليون ليرة .

هذا هو معنى تخفيض الليرة الاسرائيلية، انه اغتصاب - انها عملية نهب وسلب على نطاق واسع .

وعلقت صحيفة هارتس في عددها بتاريخ ١٢/٢/١٩٦٦ على التخفيض وآثره في الطبقات الفقيرة قائلة :

« ان الخاسرين الاصليين من التخفيض هم ابناء الطبقة الشعبية الكبيرة التي اضطر أفرادها الى أخذ قرض ومقارن مرتبطة بالدولار ففي وقت شراء المساكن على هؤلاء الرجال ان يدفعوا حاليا اكثر من ١٦٦٪ بجانب الارباح المركبة على المبالغ التي أخذوها .

وأن من الظلم ان يفرض عبء هذا التخفيض على طبقة أفرادها فقراء » .

هذه هي اسرائيل بعد مرور أربعة عشرة عاما على قيامها ١٠ دولة تعيش على الاعانات والقرض ٠٠ دولة ليس لها من مقومات الجيوسياسية والبقاء شيء . . .

فهل دولة هذا كيانها السياسي وهذا كيانها الاقتصادي تستطيع ان تعيش ؟

لقد قامت اسرائيل لان الدول العربية وقت ان قامت كانت ملكية الاوصال تحكمها حكومات رجعية غلبت شعوبها على امرها .

أما اليوم وقد قطعت الجمهورية العربية بعد ثورة يوليو واضطراب طويلة جبارة في طريق النهضة .

وقد استقلت الجزائر وسارت في ركب التومية العربية وثارت اليمن على أسرة حميد الدين وتم ثورتها النصر .



وثارت العراق مرتين ، مرة على طفيان نوري السعيد ومرة ثانية على  
طفيان وانحراف قاسم .

وانتشر الوعي العربي كالنار في الهشيم في كل مكان في الوطن  
العربي الكبير الممتد من المحيط الى الخليج مطوقا اسرائيل بقبضة من  
حديد .

اليوم

نستطيع ان نتطلع الى المستقبل بنفوس مطمئنة الى غدها لانها  
تعمل في حاضرها لهذا القدر .

تم الكتاب بحمد الله

# فهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
	الجزء الأول :
٥	تعريف
	الجزء الثاني :
٢٩	الوضع السياسي
	الجزء الثالث :
١٥٩	العرب في اسرائيل
	الجزء الرابع :
١٩٥	الوضع الاقتصادي
	الجزء الخامس :
٢٦٩	الهستدروت
	الجزء السادس :
٢٨٥	بن جوريون
	الجزء السابع :
٣٠٧	نموذج لما يكتب عن اسرائيل
	الجزء الثامن :
٣٤٥	قاموس الشخصيات - أهم المبني - جداول
٣٦٠	الجانمة



مطابع الذا القومسيه

١٥٧ شارع عميد - روض الفرج

تليفون } ٤٠٧٥٣ - ٤٠١٢  
٤٠٨١٤ - ٤٠٥٨١ }